الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة جيلالي اليابس –سيدي بلعباس
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، والموسومة:

الحركـــات المناوئة
وأثرها على الثورة الجزائرية

إعداد الطالب:
بلحاج محمد

إشراف:
أد. مجاود محمد

لجنة المناقشة

أد.فغرور دحو	أستاذ التعليم العالي	جامعة أحمد بن بـــلة وهـــــران	رئيســـاً
أد.مجاود محمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة جيلالي ليابس -س.بلعبـاس	مشرفاً ومقرراً
أد.الزاوي حسين	أستاذ التعليم العالي	جامعة أحمد بن بـــلة وهـــــران	مناقشاً
أد. لونيسي إبراهيم	أستاذ التعليم العالي	جامعة جيلالي ليابس -س.بلعبـاس	مناقشاً
د. بن داهـة عـدة	أستاذ محاضر -أ-	جامعة مصطفى سطمبولي -معسكر	مناقشاً
د.بن حويدقة عـلي	أستاذ محاضر -أ-	جامعة جيلالي ليابس -س.بلعبـاس	مناقشاً

السنة الجامعية: 2014-2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

بعد عناء البحث والجد، أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع:

-إلى شهداء الوطن المفدى، **الجزائر الغالية**.

-إلى من لا تزال شمعة ضيائهما لا تفارق خيالي، ونور وجههما لا يبارح أفكاري، وعزهما لا تُختزل، ولا تنعزل، ولا تأفل، والدي **"سيي محمد وفاطمة"** عليهما رحمة الله الكاملة، اللذين أتضرع إلى المولى الرحيم، أن يتغمدهما بواسع الرحمة، وأن يجعلهما في النعيم المُقيم، إنه مجيب عليم حليم.

-إلى أسرتي الصغيرة التي تحمّلتها الصابرة التي اتّقد صبرها، القانعة بعناء العلم والبحث، المُحتسبة لله تعالى، المذكّرة حين أنسى، والمصبّرة حين آسى، والقائمة حين أسهى، والمُعينة بعد الله تعالى حين أتعب وأشقى، **زوجتي الغالية**

– إلى **ابنتي مروة** صاحبة الأنس والعز، إلى **ابني أحمد عبد الوهاب** صاحب الشأن والقدر، البريئان في النظر، النيّران في القلب والعقل، من تطول في وصفهما الكلمات وأقربها إلى القلب: **وأطيب ساع الحياة لدي عشية أخلو إلى ولدي**

– إلى الفاضل، صاحب التقدير والاحترام، إلى من لا يكلّ ويحترق لأجل سعادة الآخر، إلى من عوّض عني فقدان عطف الوالد، إلى من أكّن له منتهى الرفعة ولا أختزل، **الشيخ الإمام العروبي بن عبد الله** أطال الله في عمره وفرج عنه الكُرَب.

– إلى العم الفاضل الصبور، الذي لا يشكو حتى ولو تألم، إلى من لم أجد في وصفه سوى عبارة "**أحسن وأحب عم في العالم**"، السيد المحترم **الحاج بلحاج الحسين**، أطال الله في عمره.

-وحتى لا أنسى أقدم إهدائي الخاص لمن جمع بين حميد الصفات، صفات الشهامة والكرم والنصح السديد، إلى الرفيق والصديق والخال **عاصمي فتح الله**.

وإلى كل من علّمني حرفا

مقدمة

يشكل موضوع الحركات المناوئة لثورة أوّل نوفمبر 1954 أحد أهم الجوانب الشائكة والمبهمة في تاريخها، والتي غطت بضلالها على العديد من محطات هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ الجزائر المعاصر. وإذا لم يكن من السهل على قيادة الثورة ورجالها احتواء هذا الحركات والسيطرة على الوضع في عدد من مناطق الجزائر وخارجها بسبب تعدّد هذه الحركات واختلاف مرجعياتها وفعاليتها، وتنوّع أسبابها وظروفها، فإنّ اختيار نماذج من هذه الحركات اعتبر أحد الأسس المنهجية المحورية في هذا البحث.

ولقد ارتبط هذا الضبط بما توفر من دراسات سابقة في هذا الموضوع، مثل أطروحة الدكتوراه لــِ "جمعة بن زروال" الموسومة: "الحركات المضادة للثورة الجزائرية الكبرى"، والتي نوقشت في جامعة باتنة سنة 2012، وفيها تناولت الباحثة مسحاً شاملاً للحركات الجزائرية من بداية الثورة إلى نهايتها، مشيرة إلى مواقفها المعارضة لــِ "جبهة التحرير الوطني"، والتي انطلقت حسب–رأينا– من خلفية مسبقة من خلال اتهام بعض الحركات بمعاداة الثورة بالنظر إلى معارضتها لجبهة التحرير، بمعنى أن كل من وقف ضد جبهة التحرير فهو بالضرورة ضد الثورة التحريرية.

بالإضافة إلى ذلك تستحق أطروحة الدكتوراه للباحثة "شبوط يمينة سعاد" الإشادة والتنويه، حيث جاءت هذه الرسالة تحت عنوان "الحركات المناوئة في الولاية الرابعة"، والتي نوقشت في جامعة الجزائر سنة 2012، وفيها طرحت الباحثة إشكاليتها في حدود جغرافية معينة تخصّ الولاية الرابعة التاريخية.

أمّا الكتابات الأجنبية التي تناولت موضوعنا نستهدف دراستين اثنيتين، الأولى للباحث "جاك فاليت *Jacques Valette*"، المعنونة: "حرب المصاليّين في الجزائر"، سنة 2001، والأخرى، للصحفي والمؤرخ "فيليب غايار *Philippe Gaillard*"، المعنونة: "التحالف (حرب الجزائر للجنرال بلونيس)"، سنة 2011. والباحثان درسا موضوع

الحركة المصالية في الجزائر وفرنسا. وزيادة عن ذلك، نجد سلسلة المؤرخ "جاك سيمون*Jacques Simon* " التي تطرقت إلى جوانب من موضوع دراستنا.

سمح الإطلاع على مضامين هذا الدراسات بتحديد إشكالية البحث من خلال أربعة نماذج كان لقادتها ماضٍ وطنيٍّ وثوريٍّ، نذكرها: **حزب الحركة الوطنية الجزائرية (*MNA*)** بزعامة "**مصالي الحاج**"؛ **والجيش الوطني للشعب الجزائري** بقيادة "**محمد بلونيس**"؛ **حركة كوبيس** بقيادة "**بلحاج جيلالي عبد القادر**"؛ وأخيراً **جماعة الشريفيست** نسبة إلى "**شريف بن سعيدي**".

بناءً على الدراسات السابقة تم تفضيل التركيز على هذه الحركات الأربعة بالنظر إلى السوابق الوطنية والثورية لمتزعمي هذه الحركات والتنظيمات، والذين امتلكوا رصيدا متفاوتا في الكم والتجربة في محاربة الاستعمار، ليجد هؤلاء أنفسهم –باندلاع ثورة أول نوفمبر 1954–في مواجهة مفتوحة مع جبهة التحرير الوطني التي حملت –هي الأخرى–الفكرة التحررية، وباشرت تنفيذ مشروعها الثوري للتخلص من الاستعمار.

وعلى هذا تم تخصيص هذه الدراسة لهذه الحركات الأربعة لمعرفة دواعي هذا "الإنقلاب" المؤدي إلى المواجهة مع جبهة التحرير الوطني ومظاهر وتطور وانعكاسات هذه المواجهة.

وعليه كان من الأجدر –حسب رأينا–أن يعنون الموضوع أو يحَوَّر عنوانه ليصبح على هذا المنوال: "**الحركات المناوئة لجبهة التحرير الوطني**" عِوَض "**المناوئة للثورة**"، بما يسمح بالخروج بطريقة منطقية –حسب رأينا كذلك–عن الأحكام المسبقة الموحية إلى الإنحياز إلى طرف ما، وبالتالي الاقتراب –ما أمكن–إلى الحد الأدنى من الموضوعية المرجوة في كتابة التاريخ.

وتأتي دراستنا لتسلط الضوء على جوانب الموضوع من خلال طرح التساؤلات التالية:

–كيف تشكلت هذه الحركات، وماهي ومنطلقاتها السياسية والإيديولوجية؟

-هل كانت هذه الحركات معارضة لجبهة التحرير الوطني أو مضادة للثورة التحريرية؟

-هل أثرت هذه الحركات على مسار وفعالية الثورة؟

-ما هو درو الاستعمار الفرنسي في هذه الحركات؟

-وهل نجحت جبهة التحرير الوطني في الأخير في احتوائها والاستفادة منها لصالح الثورة؟

من المسلمات أن طبيعة الموضوع هي التي تحدد المنهج والأدوات المستعملة في البحث، وعليه ونظرا لحساسية الموضوع من جهة على اعتبار تحويل الصراع إلى شبه حرب أهلية بين الإخوة الأعداء، ومن جهة ثانية لاعتمادنا على أرشيف السلطات الأمنية الفرنسية، الذي يمثل مصدرا مفخخا فقد اضطررنا لاعتماد مجموعة من المناهج، جاء في مقدمتها المنهج التاريخي التحليلي الذي يعتمد على جمع المصادر التاريخية، وفحص محتواها لعرض هذه الحركات من خلال المسار الوطني لقاداتها، والربط بين أسباب ومسببات تحوّل وتباين مواقفها تجاه الثورة وجبهة التحرير الوطني، مبرزين دور الاستعمار الفرنسي في دعم هذه الحركات والتحكم فيها، وما يقابله من رد فعل جبهة التحرير الوطني.

وللإجابة على هذه الإشكالية اقتضى الأمر -كذلك-المزج مع مجموعة أخرى من المناهج التي فرضت نفسها بحكم طبيعة الموضوع وتشعباته ومجالات اهتمامه.

فقد تمت الاستعانة بالمنهج النقدي لاستقراء الوثائق الأرشيفية التي تجاوز عددها المستعمل في هذا البحث الـــ200 وثيقة، فضلا عن الشهادات التي تم رصدها -خلال هذا البحث-.

ويضاف إلى ذلك، المنهج الإحصائي الذي استوجب استعماله من أجل قراءة الأرقام والمعطيات الكمية التي وردت في الموضوع، وكذا التطور العددي الحاصل على

مستوى هذه الحركات ومختلف أوجه الدعم –من تسليح وتمويل وتموين–المستمد من العدد الهام من الأرقام الواردة والجداول المنجزة (16 جدولا).

وكان من المفروض –كذلك–استعمال –إلى حد ما–المنهج المقارن للوقوف على أوجه التشابه والإختلاف ونقاط التقاطع في مسارات هذه الحركات، بما يمكِّن من الإجابة عن جزء من الإشكالية المطروح المتمثل في:" هل كانت هذه الحركات ضد ج.و.ت أم ضد الثورة؟"، و"هل يمكن وضع مصالي الحاج والشريف بن السعيدي مثلا في نفس الميزان وفي نفس المكانة؟"

ومن أجل الإلمام بالموضوع، تم الإطلاع على عدد هام من المصادر التي أتى على رأسها وثائق الأرشيف، هذه الوثائق التي تم البحث عنها في عدد من مواقع ومراكز الأرشيف.

وفي مقدمة هذه المواقع، مركز الأرشيف الوطني لما وراء البحار (*Archives natinales d'outre mer*) بـــ آكس أون بروفانس (*Aix en Provence*)، وذلك بفضل ما وفره من علب بلغ عددها 16 علبة، ولعل أهمها والجذيرة بالذكر –هنا–هي: العلبة *Oran 92-485* التي احتوت وثائق الشرطة القضائية الخاصة بنشاط حزب الحركة الوطنية الجزائرية *MNA* بعمالة وهران والجنوب الوهراني.

وفي نفس المركز تم الإطلاع على العلبة *15-CAB-144* التي احتوت وثائق خاصة بوضعية حزب مصالي في الجزائر وفرنسا، هذا الوثائق وجبت تكملتها بالاطلاع على الوثائق الموجودة بالعلبة *91-4i-229*، والعلبة *93-150* اللتين تناولتا وضعية نفس الحزب *MNA* في عمالتي الجزائر وقسنطينة (الوسط والشرق الجزائريين).

أما بالنسبة للجنوب الجزائري فقد فتحت أمامنا لأول مرة سنة 2012 –وبدون ترخيص– العلبة *OA/64* التي كان من المقرر ألا تفتح إلا بحلول سنة 2017، وتكمن أهمية هذه العلبة في عنوانها الذي أتى على هذا المنوال "قضية بلونيس" (*L'affaire Bellounis*).

ونظرا لارتباط الموضوع –إلى حد ما–بالحركة النقابية، فقد تم الإطلاع على بعض الوثائق لمتواجدة في العلبتين *GGA-7G-1103* و*GGA-7G-1105*.

وفي إطار رحلة البحث عن وثائق الأرشيف تمت زيارة موقع أرشيف وزارة الدفاع الفرنسية المتواجد جزء منه بفانسان (*Vincenne*) بباريس، وهذا على فترات اربطت بالإجراءات التنظيمية التي كان من بينها: قرار فتح بعض العلب الأرشيفية أمام الباحثين بدون ترخيص مسبق (ولكن بموعد مبرمج)، وهذا مع أواخر سنة 2012، ويتعلق الأمر هنا بالنسبة لموضوع بحثنا بعض العلب، وخاصة تلك التي ارتبطت بحركتي كوبيس وسي شريف بن سعيدي، ويُذكر هنا العلبة *1H1707*، التي احتوت وثائق خاصة بالحركتين، شأنها في ذلك شأن العلبتين *1H2580 1H2592*، وكذا العلبة *1H1718* التي رصدنا فيها وثائق خاصة بنشاط حزب مصالي بفرنسا وأوروبا.

وفي باريس –أيضا– تمت زيارة مركز الأرشيف الديبلوماسي التابع لوزارة الشؤون الخارجية الفرنسية، والمتواجد بـــ "كورنوف" (*La Courneuve*)، الأمر الذي سمح بالإطلاع على الملف رقم *AG-7-4*، الخاص ببعض نشاط حزب مصالي *MNA* في الأمم المتحدة.

وتكملة لمرحلة جمع الوثائق تم الاطلاع –كذلك–على أرشيف الشرطة الفرنسية بباريس، حيث تم رصد بعض الوثائق في العلبة *HA-26* المتعلقة بنشاط مصالي الحاج منذ تأسيسه لنجم شمال إفريقيا.

ومن أجل تنويع المصادر تمت قراءة مذكرات من عايشوا الفترة وتعاملوا مع هذه الحركات، أو كانوا طرفا فيها، مثل مذكرات لخضر بورقعة (شاهد على اغتيال الثورة)، ومذكرة الرائد عز الدين (رابح زراري) التي جاءت تحت عنوان "الفلاقة"، وكذا مذكرة محمد صايكي (شهادة ثائر من قلب الجزائر)، ومذكرة علي هارون (الولاية السابعة)، ومحمد حربي (حياة تحدي وصمود)، ومذكرة ياسف سعدي (معركة الجزائر)، بالإضافة إلى جنينة مصالي التي عنونت مذكرتها (حياة مقتسمة مع مصالي

والدي). يضاف إلى ذلك مذكرات الأجانب مثل إيرك ويتريك (*Eric Huitric*) الذي كتب مذكرة بعنوان "الفرقة الصاعقة رقم" (*Le 11e choc*)، وكذا الصحفي اليوغسلافي زدرافكو بيكار (شهادة صحافي يوغسلافي عن حرب الجزائر).

ومن المصادر كذلك اتسع الاطلاع على صحافة وإعلام تلك الفترة مثل النشريات الإعلامية لحزب مصالي وجرائده التي أتت جريدة "صوت الشعب" في مقدمتها، بالإضافة إلى مقالات الصحف مثل لوموند (*Le monde*) وصدى الجزائر (*L'écho d'Alger*)، وصدى وهران(*L'écho d'Oran*)، وصحف باريس (*Paris-presse*)، ولكسبريس (*L'express*).

ومن المصادر كذلك مقتطفات مسجلة في أفلام وثائقية مثل "حرب أخرى للجزائر" (*Une autre guerre d'Algérie*)، و"حرب جبهة التحرير السرية في فرنسا" (*La guerre secrete du FLN en France*)، وحصص تلفزيونية خاصة ببعض الفاعلين والمرتبطين بالموضوع مثل حصة "زيارة خاصة" في قناة *KBC* التي استضافت السيد آرزقي باسطا، وكذا حصة "الحلقة المفقودة" بقناة الشروق التي خُصصت لأحد رفقاء مصالي السيد علي عقوني، بالإضافة شهادات أخرى خاصة بالموضوع مثل شهادات مصطفى بن محمد، ومحمدي السعيد، ونجلي مصالي :علي وجنينة.....

كما احتوت هذه الأشرطة والوثائق مقاطع من تعليقات تهم الدراسة مثل آراء جاك سيمون وبنيامين ستورا ومحمد حربي وغيرهم...فضلا عن مقاطع احتوت صور عن قضية ملوزة ونهاية حركة بلونيس مثلا.

أما فيما يخص المراجع فقد تداول في إطار هذا البحث إسم جاك سيمون من خلال ستة عناوين تناولت الكثير من الجوانب السياسية الخاصة بحزب ح.و.ج ونقابتها، إلا أن سيمون لم يسلم من النقد بسبب تحيزه الواضح للمصاليين، وهو ما أشار إليه المؤرخ جيلبار مينيي الذي أعتُمد بدوره في هذه الدراسة من خلال كتابه "التاريخ

الداخلي لجبهة التحرير الوطني"(*Histoire interne du FLN*). بالإضافة إلى ذلك تم اعتماد كتابات بنيامين ستورا من خلال دراسته البيوغرافية حول مصالي الحاج.

ومن خلال تصفح هذه الرسالة يمكن الوقوف بوضوح على الاستعانة الكبيرة بكتاب جاك فاليت المذكور سلفا "حرب المصاليين في الجزائر" (*La guerre d'Algérie des messalistes*)، وكتاب الصحفي والمؤرخ فيليب غايار المذكور سلفا –كذلك– المعنون بـــ "التحالف –حرب الجزائر للجنرال بلونيس" (*L'alliance –la guerre d'Algérie du général Bellounis*)، حيث كان هذان الكتابان بمثابة خريطة طريق أولية في طريق بحثي هذا.

كما كان من الإلزامي الرجوع إلى الكتابات الأكاديمية التي تمثلت أولا في أطروحتي الباحثتين جمعة بن زروال وسعاد يمينة شبوط المذكورتين آنفا والتين كانتا دراستين متخصصتين(2012).

كما تمت الاستفادة من أعمال في إطار الدراسات الأكاديمية مثل أطروحة دريوش محمد "تطور الصراعات السياسية في الحركة الوطنية الجزائرية" (لا يقصد به حزب مصالي) (*L'évolution des conflits politiques au sein du mouvement national algérien (1954-1962),*) بجامعة باريس1، سنة 1993، وأطروحة عصماني أحمد "دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في ثورة أول نوفمبر 1954"، جامعة الجزائر2 سنة 2013، وأطروحة كزافيي هوترو " الجيش الفرنسي والقوات الملحقة– الفرنسيون المسلمون– أثناء حرب الجزائر" (*L'armée française et les supplétifs « Français musulmans » pendant la guerre d'Algérie*) من جامعة باريس 10 سنة 2010.

ومذكرة شهادة الدراسات العليا للباحث غزالي نصر الدين بعنوان "الحركة الوطنية الجزائرية" (*MNA*) التي تكمن أهميتها في كونها من أول الأعمال التي تناولت موضوع حزب مصالي حيث تعود إلى سنة 1971، شأنها في ذلك شأن المقالات

المتخصصة التي تناولت جوانب من الموضوع، والتي صدرت في بداية السبعينات من القرن الماضي في مجلة *Historia magazine*.

كما تجدر الإشارة إلى أعمال الملتقى الخاص بـــ" إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة" سنة 2005 المنظم من طرف مركز البحث في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية التابع لوزارة المجاهدين، وكذا سلسلة الأعمال المنشورة في قناة الشروق حول الموضوع من إعداد شتوح رياض.

لقد اعترضتني بعض الصعوبات في إنجار هذه الرسالة، وعلى رأسها طبيعة الموضوع نفسه المتميز بالتشعب والحساسية مما أفرز تخوفات وهواجس كان الفضل في تبديدها إلى الأستاذ المشرف الذي شجعني على الخوض في الموضوع.

إضافة كانت المخاوفة قائمة بخصوص ندرة المادة التاريخية الخاصة بالموضوع وخاصة وثائق الأرشيف، لأجد نفسي في نهاية المطاف أمام كم هائل من الوثائق، مما صعب حصر هذه الوثائق وقراءتها وتحليلها وتصنيفها وترتيب معاوماتها، وإنجاز خطتها.

ولم يكن عامل الزمن مشجعا حيث كان نقصه نسبيا عامل ضغط إضافي مؤدي إلى تشتيت التركيز والتقصير في الإلمام بجوانب من البحث.

وحصرا للموضوع ووفقا المادة المتوفرة والمعالَجة، ومقتضيات ومجالات الاهتمام، تم تقسيم هذه الدراسة إلى خمسة فصول:

فلقد خصص الفصلان الأول والثاني لحزب مصالي الجديد الناجم عن اندلاع ثورة نوفمبر 1954، والمسمى بالحركة الوطنية الجزائرية *MNA*، حيث خصص الفصل الأول للحزب داخل التراب الوطني، في حين خُصص الفصل الموالي لذات الحزب خارج الجزائر، وتم تناول الماضي الوطني لزعيم هذا الحزب قبل الثورة، وكذا مختلف مظاهر الحزب السياسية والدعائية والنقابية والمسلحة أثناء الثورة، والمواجهة مع جبهة التحرير الوطني ومآلها.

أما الفصول المتبقية وعددها ثلاثة فقد خصص أحدها لحركة بلونيس من خلال رصد سوابقه النضالية في الكفاح السياسي ضد الاستعمار قبل اندلاع الثورة المسلحة، حيث شكل هو الآخر فوجا مسلحا باسم حزب مصالي، ليجد نفسه بعد ذلك في مواجهة مفتوحة مع جبهة التحرير الوطني، حيث اضطر من أجل ذلك إلى التحالف مع الجيش الفرنسي الذي أمده بدعم مختلف الأوجه، وفي هذا الفصل تم التطرق إلى خطة جبهة التحرير في التصدي لجيشه المسمى بـــ" الجيش الوطني للشعب الجزائري".

كما تمت دراسة تطور حركة كوبيس وكيفية نشأتها وتطورها، ومختلف نشاطاتها ضد جبهة التحرير الوطني، وكيفية تمكن هذه الأخيرة من إنهائها.

وفي نفس السياق خصص الفصل الأخير لحركة الشريف بن السعيدي أو الشريفيست (*cherifistes*)، من خلال دراسة ماضي متزعمها، وتجربته القصيرة في جبهة التحرير الوطني التي انقلب عليها وفجر قيادتها في الولاية السادسة، وبالتالي التحاقه بموالاة فرنسا مما سمح له بالتحول إلى أحد أثرياء منطقة نشاطه.

ولا مناص من التأكيد بأن موضوع الدراسة في غاية الصعوبة والحساسية بحكم ارتباطه بصراع الإخوة الأعداء، وتشابك وقائعه، وتداخل انتماءات مناضلي هذه الحركات، ومخاطر الانزلاقات وراء معلومات الاستعلامات الفرنسية الاستعمارية من جهة، والاتهامات المتبادلة بين دعاية وإعلام وبيانات هذه الحركات، بل تناقض حتى الشهادات الحية، ولهذا كان لابد من بذل جهد كبير في تقصي هذه الحقائق بكثير من الحذر والحيطة لتجنب التناقض وعدم تجاوز الحقائق بما يخدم الموضوعية التاريخية.

المختصرات:

باللغة العربية	
إ.د.ب.ج	الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري
ج.ت.و	جبهة التحرير الوطني
ح.إ.ح.د	حركة انتصار الحريات الديمقراطية
ح.ش.ج	حزب الشعب الجزائري
ح.و.ج	الحركة الوطنية الجزائرية
ف.ف	فرنك فرنسي

باللغة الأجنبية	
ALN	*Armée de libération nationale*
ALNA	*Armée de libération nationale algérienne*
ANOM	*Archives nationales d'outre-mer*
ANPA	*Armée nationale du peuple algérien*
APPP	*Archives de la préfecture de la police de Paris.*
BRQ	*Bulletin de renseignements quotidien.*
CAB	*Cabinet*
CCA	*Commando de chasse en Algérie*
CCI	*Coordination de commandement interarmées*
CGT	*Confédération générale du travail*
CGT-FO	*Confédération générale du travail-Forces ouvrières.*
CISL	*Confédération internationale des syndicats libres.*

CPMA	*Comité politico-militaire algérien*
CROGG	*Coordination du renseignement opérationnel du gouvernement général*
CSA	*Commandos du sud algérois*
CSI	*Commandement supérieur interarmées*
DI	*Détachement d'intervention*
DSNA	*Direction des Services de la navigation aérienne*
DST	*Direction de la surveillance du territoire.*
EM	*Etat-major*
FAAD	*Front algérien d'action démocratique*
FLA	*Front de libération de l'Algérie.*
FLN	*Front de libération nationale.*
GETMAN	*Génie des travaux maritimes de l'Afrique du nord.*
GGA	*Gouvernement général de l'Algérie.*
GH	*Groupe d'hélicoptères*
HLL	*Hors-La-Loi*
MNA	*Mouvement national algérien.*
MTLD	*Mouvement pour le triomphe des libertés démocratiques*
OA	*Oasis*
ONU	*Organisation des nations unie*
OPJ	*Office de la police judiciaire*
PC	*Poste de commandement*
PCA	*Parti communiste algérien.*
PCF	*Parti communiste français.*
PK	*Partisans de Kobus*
PRG	*Police de renseignements généraux.*

PVT	*Provisoirement*
RIDO	*Régiment d'infanterie divisionnaire ouest*
RM	*Région militaire*
RSTA	*Régie syndicale des transports algérois*
SAS	*Services administratifs spécialisés.*
SDECE	*Service de documentation extérieure et de contre-espionnage*
SDRG	*Service départemental des renseignements généraux*
SHD	*Services historiques de la défense.*
SLNA	*Service de liaisons nord-africaines.*
ST	*Surveillance du territoire.*
UGMT	*Union générale des travailleurs du maroc*
UMT	*Union marocaine du travail.*
USTA	*Union des syndicats des travailleurs algériens.*
ZOA	*Zone de l'ouest algérois*
ZSA	*Zone du sud algérois*

الفصل الأوّل:

حزب الحركة الوطنية الجزائرية

داخل الجزائر

1.مسار مصالي رئيس الحزب قبل اندلاع الثورة:

2.الأزمة وتأسيس الحزب المصالي الجديد:

3.المظاهر السياسية للحركة الوطنية الجزائرية:

4.المظاهر المسلحة لحزب الحركة الوطنية:

5.دور الجبهة في انحسار ونهاية الحزب المصالي في الجزائر:

حزب الحركة الوطنية الجزائرية
داخل الجزائر

لقد ارتبطت نشأة هذا الحزب ارتباطا وثيقا باندلاع ثورة أول نوفمبر 1954، التي كانت جبهة التحرير الوطني سباقة في الإعلان عن المسؤولية في انطلاقها، مما فرض على مصالي الحاج وأوفياءه العمل على الأخذ بزمام المبادرة والسيطرة على الوضع مجددا، ومحاولة التموقع في المشهد الجديد الناجم عن اندلاع هذه الثورة الذي شكل عنصر مفاجأة لم يكن في صالح مصالي الذي تزعم النضال الكفاح السياسي لأكثر من ثلاثة عقود، حيث شغل الحيز الأكبر من الشعبية لدى الجزائريين، واستحق بذلك زعامة النضال ضد الاستعمار بدون منازع، لتأتي الثورة المسلحة وتقلب الموازين وتدخل الزعيم –ومن حوله– في صراع مع جبهة التحرير الوطني التي عزمت على تنفيذ مخططها، وفرض منطقها لقيادة الشعب الجزائري في سبيل الحرية التي طالما ناضل من أجلها مصالي الحاج وتعرض لمختلف المضايقات والقمع الاستعماري.

لقد شكلت ثورة نوفمبر 1954 محطة العد التنازلي لمصالي الحاج، فبعد أن كان زعيم النضال ضد الاستعمار، تأرجح وصفه بين "الوطني" و"الخائن" و"المعرقل للتحرر"، وهو اقتضى منا تخصيص جزء من هذه الدراسة من أجل محاولة الاقتراب من حقيقة الحزب المصالي الجديد، والإجابة عن سؤال محوري ملخصه: هل كان الحزب وزعيمه ضد الثورة أم ضد جبهة التحرير الوطني؟ وهو ما تطلب أولا معرفة الماضي السياسي لذات الزعيم قبل الثورة.

1- مسار رئيس الحزب المصالي قبل اندلاع الثورة:

1.1-طفولة وشباب مصالي الحاج:

ولد مصالي الحاج بتاريخ 16 ماي 1898 بتلمسان من والده الحاج أحمد ووالدته فطيمة صاري، حيث تكونت عائلته الصغيرة من 6 إخوة –إثنان منهم من

أبيه-. أما أصول العائلة الكبرى-التي كانت في الأصل تحت تسمية مسلي (*Mesli*)- فتنتسب إلى الكراغلة الذين كانوا جزءً من النسيج الاجتماعي للجزائر العثمانية[1].

ترعرع مصالي الحاج في حي باب الجياد الشعبي بمسقط رأسه في وسط عائلي متواضع حيث لم تكن المداخيل إلا من ملكية زراعية مشتركة مع عائلة ممشاوي لا تتجاوز 4 هكتارات بمنطقة الصفصاف.[2]

وكانت هذه العائلة محافظة متمسكة بالتعاليم الإسلامية بدليل اتصالها المباشر وترددها على الزاوية الدرقاوية، بحيث كان الوالد لا ينقطع عن الاتصال بشيوخ هذه الزاوية في تلمسان مثل بن يلس، كما كان أحد أبناء خال مصالي وهو عبد القادر ممشاوي من مقدمي هذه الطريقة والذي كثيرا ما كان مصالي الطفل يعجب بكلامه وحديثه في أمور الدين الإسلامي[3].

وفي إطار هذه التربية الدينية ألحت الوالدة على إلحاق ابنها بالمدرسة القرآنية بجامع سيدي الوزاني مما مكنه من حفظ بعض سور القرآن وإدراك الحروف العربية[4]، ولكن في نفس الوقت حرص الوالد على إدخال ابنه إلى المدرسة الفرنسية "**حتى يمكنه مستقبلا من الدفاع عن نفسه وعن أسرته**" -حسب تعبير والده-، حيث أحيط بعدد من المدرسين الجزائريين، وخاصة سي مصطفى بن عبورة الذي كان يحرص على ضرورة تفوق الجزائريين في التحصيل العلمي.[5]

---

[1]-*Simon Jacques, Messali avant Messali (l'invention de la nation algérienne), l'Harmattan, Paris, 2007, p : 47.*

[2] - *Ibid, pp : 48-50.*

[3] - *Ibid, p : 51.*

[4]-*Merzoug Khaled, Messali Hadj et ses compagnons à Tlemcen, El Dar Othmania, Alger, 2007, p : 28.*

[5]- *Simon, Messali avant Messali, Op.Cit, 54.*

تمكن التلميذ مصالي من اجتياز المرحلة الابتدائية بنجاح كبير، إلا أنه انقطع عن الدراسة لفترة معينة متعلقة بالظروف المادية الصعبة للعائلة[1]، ليعود مجددا لمزاولة الدراسة في مرحلة المتوسط التي كانت فرصة له للانخراط في رياضة الجمباز والإحراز على الألقاب.[2]

شهد مصالي في تلمسان –أثناء فتُوّته–أحداثا متصلة –إلى حد بعيد بالسياسة– تمثلت خصوصا في معارضة بعض أعيان المدينة أثناء شهر ديسمبر 1908 لمشروع قانون التجنيد الإجباري المزمع تطبيقه سنة 1912.[3]

ولكن بموجب هذا القانون –ونظرا لحاجيات فرنسا في الحرب العالمية الأولى– جُند مصالي –ضد إرادته–في الجيش الفرنسي حيث سخّر ونقل إلى منطقة بوردو الفرنسية ووصل إلى رتبة رقيب[4]، وكان هذا التجنيد فرصة له لمعرفة خبايا عوالم أخرى، والإطلاع على ما يجري من أحداث دولية وإقليمية مثل الثورة الشيوعية البلشفية بروسيا، وحركة كمال أتاتورك بتركيا الذي أعجب مصالي به كثيرا.[5]

وبقي مصالي مستمرا في التواصل والتفاعل مع الأحداث خاصة ثورة عبد الكريم الخطابي بالريف المغربي، حيث لم يخف التضامن معه في مقاومة الاحتلال الاسباني.[6]

اضطر مصالي في هذه الفترة –خاصة بعد فقدانه لوالدته–إلى العودة إلى المهجر بحثا عن العمل، وكان ذلك في 13 أكتوبر 1923 لما استقر بباريس للعمل بتعاونية

---

[1]– تجول مصالي –وهو في سن العاشرة–تقريبا–بين عدد من الحرف كالحلاقة والإسكافية وصناعة التبغ والبقالة، وهو ما زاد في تنويع تكوينه وملامح شخصيته، ينظر:

[1]- *Simon, Messali avant Messali, Op.Cit, p: 56.*

[2] - *Ibid.*

[3] - *Merzoug, Op.Cit, p: 29.*

[4]- *APPP, HA26, Préfecture de police de Paris, Rapport N° 4560-103 (Messali Hadj, activités politique, séjours à Paris 1925-1937).*

[5]– يظهر هذا الإعجاب من خلال الاجتماعات غير الرسمية التي كان ينظمها مصالي في تلمسان بعد تسريحه من الجيش، وذلك بمقهى تيزاوي حيث لم يكن يتردد في ترديد عبارة " **يحيى كمال**"، وهو ما كلفه الاستدعاء من طرف السلطات الإدارية والأمنية بالمدينة بتهمة إثارة الفوضى، ينظر:

- *Ibid.*

[6]-*Ibid.*

(*Famille nouvelle*)، ثم ممثل تجاري لمؤسسة (*Haffof*) ومصنع النسيج (*Maurice Frings*) إلى أن استقر على عمل لحسابه الخاص حيث اشتغل تاجرا متجولا في الأسواق، وهي الوظيفة التي كان يفضلها لما توفره له من وقت يسمح له بممارسة السياسة.[1]

2.1- النضال السياسي لمصالي قبل الثورة:

كان الحزب الشيوعي الفرنسي محطة مهمة في الحياة السياسية لمصالي، ذلك أنها كانت فرصة له للقاء مواطنه الشيوعي الحاج علي عبد القادر الذي ساهم معه رفقة الأمير خالد –أثناء تواجده بباريس–في تكوين نجم شمال إفريقيا الذي تأسس رسميا في مارس 1926[2]، حيث أراد مصالي من خلال هذا الإطار الجديد التحرك باستقلالية عن الحزب الشيوعي[3]، كما كان النضال في إطار هذا الحزب فرصة لمصالي للتعرف على الآنسة إيميلي بوسكان (*Emilie Busquant*)* التي أصبحت زوجته.

---

[1] *-Stora Benjamin, Messali Hadj (pionnier du nationalisme algérien), L'harmattan, Paris, 1986, p : 46.*
-APPP, HA26, Préfecture de police de Paris, Rapport N° 4560-103, Op.Cit.

[2]– اختلف في تاريخ تأسيس النجم بين سنوات 1925 و1926 بسبب عدم تسجيل إيداعها القانوني، وأن تكوين هذه الهيئة كان بإيعاز من الشيوعيين الروس والفرنسيين لتنظيم العمال الشمال إفريقيين في نقابة تدور في فلكهم، بعد أن فشلت محاولتهم مع الأمير خالد استقر الأمر على الحاج علي عبد القادر ومصالي الحاج، ينظر:
–قنانش محمد، المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945، منشورات دحلب، الجزائر، 1991، ص ص:25–26.

[3]– بقي مصالي مناضلا في الحزب الشيوعي إلى غاية 1933 حيث صدر قانون يمنع ازدواجية الانتماء إلى أكثر من حزب واحد، وهو ما حتم عليه اختيار النجم متأثرا بأفكار شكيب أرسلان المعادي للفكر الشيوعي واليساري والذي التقاه بسويسرا داعيا إياه إلى ضرورة التمسك بالأبعاد العربية والإسلامية في إطار النضال الوطني ضد الاستعمار، ينظر:
- Liauzu Claude, Histoire de l'anticolonialisme en France (Du XVIe siècle à nos jours), Armand Colin, Paris, 2007. p : 154.

* **– بوسكان إيميلي** (1901–1953): وهي ابنة مناضل نقابي وعامل في مناجم اللورين (*Loraine*)، من عائلة متعددة الأفراد وميسورة الحال مما جعلها تدخل عالم الشغل في وقت جد مبكر كبائعة في المحلات التجارية الكبرى (*Magasins réunis*)، أنجب منها علي وجنينة. يذكر أنها أول من قام بخياطة العلم الجزائري الذي ظهر أثناء تظاهرة لنجم شمال إفريقيا في 5 أوت 1934، علما أن العلم الجزائري –في رواية أخرى–كان قد ظهر قبل ذلك في المظاهرات العمالية لـــ 1 ماي 1919 و1920، ينظر:
–قنانش محمد، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، القصبة، الجزائر، 2007، ص ص:31–36.
-Stora Benjamin, Dictionnaire biographique des militants nationalistes algériens (1926-1954), L'Harmattan, Paris, 1985, pp : 79-78. =

ولقد احتك مصالي عن طريق هذا الحزب بعدد من الزعماء والشخصيات من العالم الإسلامي وغيره، وذلك خلال مؤتمر بروكسل المنعقد شهر فبراير 1927 لمناهضة الإمبريالية حيث التقى بشكيب أرسلان وأحمد سوكارنو ونهرو وهوشي منه.[1]

وتكمن جرأة مصالي وشجاعته في هذه المرحلة المبكرة في طرح مطلب استقلال الجزائر وشمال إفريقيا، وتدويل القضية الجزائرية عن طريق التنديد لدى عصبة الأمم بإقدام الحكومة الفرنسية على الاحتفال بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر، وهي المناسبة التي كانت فرصة له في تأسيس جريدة "الأمة".[2]

وجنت هذه الجرأة على الحزب القرارات المتتالية بالحل والمتابعة القضائية، إلى أن قرر مصالي تشكيل حزب جديد سمي بـــ "حزب الشعب الجزائري" وذلك بتاريخ 11 مارس 1937.[3]

ولكن تأسيس هذا الحزب جاء بعد نصف سنة تقريبا من المؤتمر الإسلامي المنعقد بالجزائر في أوت 1936 لإثراء مشروع بلوم فيوليت المنادي بإدماج الجزائر بفرنسا، وهي الفكرة التي رفضها مصالي جملة وتفصيلا، معبرا عن ذلك في ذات المناسبة التي لم يكن مشاركا أو مدعوا خلالها بخطاب قوي أكسبه مزيدا من الأنصار والمؤيدين مما شجعه على تأسيس الحزب المذكور[4].

=- *Gallissot René, Algérie : Engagement sociaux et question nationale, Le Maitron, Paris, 2006., pp : 174-178.*

-Vincenot Alain, Pieds-noirs (les bernés de l'Histoire), Armand Colin, Paris, 2007, p :

[1]*- Merzoug, Op.Cit., pp : 31-32.*

[2]*- APPP, HA26, Préfecture de police de Paris, Rapport N° 4560-103, Op.Cit.*

[3]– سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1930–1945، الجزء 3، دار نافع للطباعة، القاهرة 1977، ص ص: 123–158.

[4]– قال مصالي في هذا الخطاب " **أنه يؤيد جميع المطالب المستعجلة ماعدا إلحاق الجزائر بفرنسا**" وأخذ حفنة من التراب وصاح قائلا "**إن هذا التراب لا يمكن أن يدمج في غيره**"، كما قال أيضا "**هذه الأرض ملكُنا نحن، لا نبيعها لأحد**"، ينظر:

–قنانش محمد، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982، ص: 72.

–بوعزيز يحيى، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830–1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، ص ص : 95–96.

- Stora Benjamin, Le nationalisme algérien avant 1954, CNRS éditions, Paris, 2010, p : 84.

وبتأسيس مصالي لحزب الشعب الجزائري بدأت مرحلة جديدة في حياة مصالي بين السجون والمعتقلات والنفي والإقامة الجبرية، ففي أوت 1937 سجن رفقة عدد من الرفقاء مثل حسين لحول ومفدي زكرياء وخليفة بن عمار وابراهيم غراطة وغيرهم، حيث سُجن في بربروس لمدة سنتين.[1]

وباندلاع الحرب العالمية الثانية اعتقل مصالي في 4 أكتوبر 1939 وحكم عليه بـــ 16 سنة سجنا مع الأشغال الشاقة. وهي العقوبة التي لم يستنفذها بمناسبة نزول الحلفاء بالجزائر، حيث لم يتراجع مصالي عن مطلب استقلال الجزائر مما كلفه النفي إلى عين صالح في ديسمبر 1943 ثم قصر الشلالة ثم القليعة، لينقل إلى برازافيل بعد معارضته لمشروع "الإصلاحات الإسلامية" التي جاء بها الجنرال دي غول في مارس 1944.[2]

وبعد نهاية الحرب نقل مصالي الحاج إلى باريس ثم إلى الجزائر بعد الاستفادة من قانون العفو الشامل، وذلك بتاريخ 21 أكتوبر 1946 حيث استقر مؤقتا بمدينة غيليزان، ثم بوزريعة إحدى ضواحي الجزائر العاصمة حيث منع من دخول المدن الكبرى بالجزائر وفرنسا.[3]

وكان وجود مصالي داخل التراب الوطني فرصة لمتابعة عدد من القضايا المتعلقة بحزب ح.إ.ح.د الواجهة الجديدة لح.ج.ش المنحل في بداية الحرب العالمية الثانية، حيث تم تناول مناقشة عدد من الجوانب المتعلقة بالحزب مثل الانتخابات والتحضير للعمل المسلح المعبر عنه في المنظمة الخاصة، وكذا الالتقاء بالمناضلين في عدد من الجهات، كما كانت هذه الفترة مناسبة لمصالي لأداء فريضة الحج وذلك في موسم سنة 1951.[4]

---

[1]– كان مصالي قبل ذلك قد سُجن في سجن*La santé* بداية من 1 نوفمبر 1934 بتهمة تحريض العسكريين على العصيان وإثارة الفوضى، ينظر:

-APPP, HA26, Préfecture de police de Paris, compte rendu du directeur des renseignements généraux et des jeux à Mr le préfet de Police sur le mandat d'amener de Messali Hadj, Paris le 1/11/1934.

[2]*- Merzoug, Op.Cit, p : 37.*

[3] *- Stora, Dictionnaire biographique, Op.Cit, pp : 60-61-64.*

[4] *-Ibid, p: 39.*

إلا أن مصالي انقطع نهائيا عن التراب الجزائري منذ 14 ماي 1952 تاريخ اعتقاله في مدينة الأصنام عند زيارته لها ولقائه بالمناضلين في يوم حماسي انتهى بمقتل مناضلين من حزبه، وكانت الوجهة هذه المرة مدينة نيور البلجيكية في وقت كان هذا الحزب قد بدأ يعرف أزمة عميقة متعددة الأوجه والجوانب.[1]

2-أزمة ح.إ.ح.د وتأسيس الحزب المصالي الجديد:

1.2-حيثيات الأزمة:

لا يمكن التطرق إلى حزب الحركة الوطنية الجزائرية الذي أسسه مصالي الحاج في ديسمبر 1954 دون العودة إلى الأزمة السياسية المختلفة الأوجه التي تأججت سنة 1954، فلقد ساهمت عدة عوامل في بروز هذه الأزمة في هذا الحزب الاستقلالي خاصة مع نهاية الحرب العالمية الثانية، التي تميزت بحوادث دموية في شهر ماي 1945.

وقع حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية في مفترق الطرق بعد هذه الأحداث، ببروز تياري المشاركة والثورية، حيث تجسد التيار الأول في المشاركة في الانتخابات كوسيلة من وسائل التعبير عن معاناة الشعب الجزائري، والتنديد والوقوف في وجه السياسة الاستعمارية. أما التيار الثاني فقد تمثل في الشباب الثوري الذي فضل القطيعة النهائية مع الاستعمار الفرنسي ومؤسساته[2].

---

[1]- يروي مصالي في شهادة بهذا الخصوص أنه بعد جولة قادته إلى عدد من مدن الجزائر مثل سكيكدة وقالمة وباتنة سوق أهراس حيث شهد استقبال من طرف آلاف المناضلين حسب تقديره، لتتجند السلطات الأمنية معتقلة وناقلة إياه من البليدة (بوفاريك) بواسطة الطائرة إلى نيور. للمزيد من التفاصيل يطلع على الشريط المصور حول مسيرة مصالي الحاج:

-Palpa Benny, Messali Hadj, Film documentaire production des «Amis de fraternité», 29/4/2012, In vimeo.com/41263533.

- Stora, Messali, Op.Cit., pp : 211-212.

[2]-برز توجه المشاركة خاصة بعد تمكن حزب فرحات عباس (الاتحاد الديمقرطي للبيان الجزائري) من الظفر بـــ 50% من الأصوات أثناء الانتخابات التشريعية الفرنسية سنة 1946، مما دفع بحزب الشعب الذي نادى بالامتناع عن التصويت إلى التفكير بالعودة إلى "الشرعية"، وإعادة التموقع في المشهد السياسي.

وحسب جيلبار مينيي فإن هذه النزعة كانت رغبة مصالي الحاج كذلك الذي ساهمت عوامل أخرى في توجهه الجديد حسب محفوظ قداش ومحمد الطيب العلوي تمثلت في:=

وأمام هذا الوضع لم يجد مصالي الحاج –رئيس الحزب–سوى عقد اجتماع للخروج بقرارات توافقية، فقد قبل من جهة بالمشاركة في الانتخابات، وهي العملية التي استمرت إلى عشية اندلاع ثورة نوفمبر 1954، ومن جهة أخرى سمح بتأسيس المنظمة الخاصة أو السرية التي أوكل لها أمر التحضير للعمل المسلح[1].

ولكن هذا الحل –إن سميناه توافقيا–لم يؤد إلى وأد الصراع الذي استمر بعد اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950، حيث قرر مصالي حلها، وهذا ما زاد الأزمة تفاقما.

وفي شهر سبتمبر 1953 انعقد مؤتمر حزب ح.إ.ح.د، حيث دلت نتائجه عن انقطاع جسور التواصل بين مصالي الحاج –الغائب عن المؤتمر بفعل قرار النفي– وبين أعضاء اللجنة المركزية بقيادة أمينها العام حسين لحوَل، وعليه انشطر الحزب بين ما سُمي بالمركزيين والمصاليين[2].

=–نصائح الاشتراكيين الفرنسيين لمصالي الحاج زعيم الحزب، بضرورة المشاركة في الانتخابات التي تعتبر أحد أهم مظاهر الحياة السياسية. –استرشاد مصالي الحاج برأي عزام باشا الأمين العام للجامعة العربية الذي قال له "**إن الامتناع كان دائما خيارا خاطئا**". –نهج سيرة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الذي نجحت حملاته الانتخابية في المواعيد السابقة. –أن الانتخابات وسيلة من الوسائل المؤدية لتوسع الحضور وتدعيم الطاقات. –استعمال المجالس المنتخبة للتنديد بأساليب الاستعمار والمطالبة بتحرير الجزائر. ينظر:

-العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، (بدون سنة)، ص:261.

- Meynier Gilbert, Histoire interne du FLN 1954-1962, Fayard, Paris, 2002, p : 76.

-Kaddache Mahfoud, Histoire du nationalisme Algérien, Tome2, ENAL, Alger, 1993, p : 755.

[1]– انعقدت دورة للجنة المركزية للحزب الشعب الجزائري في أكتوبر 1946 ودامت ثلاثة أيام وليالي، وانتهت بتأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي أصبحت الواجهة الرسمية للحزب والتي أوكل الإشراف عليها لأحمد مزغنة، ولقد تأكد هذا التوجه أثناء مؤتمر الحزب المنعقد في 15 فبراير 1947 الذي أوصى كذلك بتأسيس المنظمة الخاصة أو السرية من أجل التحضير للعمل المسلح، وهو ما يمكن اعتباره قرارات متناقضة أو توافقية، أرضت دعاة المشاركة الانتخابية ودعاة التحضير للعمل المسلح، ينظر:

-Stora Benjamin, Messali, Op.Cit, pp : 202-205.

- Meynier Gilbert, Op.Cit, p : 81.

[2] *-Ghozali Nasser Eddine, Le mouvement national algérien de Messali Hadj, Mémoire pour le diplôme d'études supérieures en sciences politiques, Université de Paris (Faculté de droit et sciences économiques), 1971, pp : 21-23.*

ويتجلى هذا الانقطاع بين طرفي النزاع من خلال عدة شواهد ومواقف عبر عنها الطرفان، ففي رسالة بعث بها مصالي إلى مناضليه بالناحية الباريسية في 11 مارس 1954، وأخرى إلى المناضلين بالجزائر في شهر جوان من نفس السنة، أعرب عن تذمره من تصرفات أعضاء اللجنة المركزية للحزب الذين تحولوا –حسبه–إلى الباشاوات المستفيدين من امتيازات السلطات الاستعمارية وخاصة جاك شوفالييه شيخ بلدية الجزائر، مما أبعدهم عن روح الثورية –حسب تعبيره–[1].

ومن جهة أخرى اتهم المركزيون مصالي الحاج وأتباعه بعرقلة عمل الحزب وتناقض تصرفاته مع المبادئ الديمقراطية التي تعتبر من دعائم حزبهم، وهو الموقف الذي عبروا عنه في تقرير أعدته اللجنة المركزية للحزب بمناسبة انعقاد المؤتمر الاستثنائي للحزب المنعقد بالجزائر بين 13 و16 أوت 1954، والذي جاء ردا على المؤتمر الذي عقده مصالي ومناضلوه بهورنو (*Hornu*) ببلجيكا بين 13 و15 جويلية 1954 حيث تقرر إقصاء خصوم مصالي من الحزب[2].

وبين هذا وذاك برز التيار الثالث ممثلا في الشباب الثوري من أعضاء المنظمة الخاصة، والذين عبروا عن موقفهم من خلال بيان صادر عن اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي أسسوها في مارس 1954، حيث عبروا عن موقفهم بما يلي:

"**فليعلم هؤلاء الرهبان (المركزيون والمصاليون)، أن هناك رجالا يريدون شيئا آخرا غير التملق والصراعات العقيمة، وإنهم لا يأبهون بتناقص عدد المناضلين المهتمين بالصراعات الداخلية، إننا نريد أن نكون عامل وحدة الحزب**"[3].

ولقد أكد هذا الموقف أحد الفاعلين في اللجنة الثورية للوحدة والعمل وهو أحمد محساس، حيث قال أن طرفي النزاع في حزب ح.إ.ح.د وقعوا في خلاف حول قضية

---

[1]- *Harbi Mohammed, Les archives de la révolution algérienne, Dahleb, Alger, 2010, pp : 50-61.*

[2] - *Ibid, pp: 66-73.*

[3] - *Ghozali Nasser Eddine, Op.Cit, p: 25.*

المرور إلى العمل الثوري، ففي الوقت الذي فضل المركزيون عقد مؤتمر جامع–وهو ما رأى فيه محساس ابتعادا عن الثورة–، رأى المصاليون ضرورة تطهير الحزب – أولا–قبل العودة إلى المبادئ الثورية[1]، وهو ما رأى فيه محساس ورفقاؤه صراعا لا يساهم سوى في تقهقر الروح الثورية للحزب الوطني[2].

وإذا كان الخلاف بيّنا بين المركزيين والمصاليين، فإن موقف مصالي من الثوريين أو الحَرَكيين (*Activistes*)، تميز بنوع من الغموض نظرا للإنقسام بين العناصر الثورية إزاء زعيم الحزب، فقد رأى مصالي أن اللجنة الثورية للوحدة والعمل لم تكن سوى خطة مدبرة من طرف المركزيين لعزله سياسيا[3].

ولقد عمل المركزيون في نفس الوقت على استمالة أعضاء المنظمة الخاصة مثل محمد بوضياف الذي تميزت علاقته بالفتور مع مصالي منذ تأسيس المنظمة المذكورة[4]، كما طالت

---

[1]– في هذا الإطار طرح الباحث محمد دريوش –في رسالة الدكتوراه المذكورة أسفله–هذا السؤال: "**هل كان للمصالية مشروع ثوري؟**" ليجد الجواب عند مصالي على هذا النحو: "**قررت أن أقوم بثورة داخل حزبي (ح.إ.ح.د)، وانشغالي الوحيد هو كيف يمكنني أن أقنع الآخر**"، ينظر:

- Driouche Mohammed, L'évolution des conflits politiques au sein du mouvement national algérien (1954-1962), Thèse doctorat d'état en sciences politiques, département de sciences politiques, université Paris 1, 1993, p : 127.

[2]*- ANOM, 91-4i-229, Rapport du commissaire divisionnaire commissaire centrale, chef de la circonscription de police d'état de Blida sur le point de vue du PCA sur la situation dans le mouvement national, le 3 Juin 1954.*

- Mahsas Ahmed, Le mouvement révolutionnaire en Algérie, l'Harmattan, Paris, 1979. pp : 313-314.

[3] –عباس محمد، الحاج مصالي (الوطني الثائر بين غاندي وهوشي منه)، دار هومه، الجزائر، 2001، ص: 207.

[4]– يدلي رابح بلعيد بشهادة بهذا الخصوص حيث أشار إلى امتعاض محمد بوضياف من قرار مصالي بتعيين محمد بلوزداد على رأس المنظمة الخاصة، بحيث كان يرى أنه هو الأولى بهذا المنصب، وهو ما جعل بوضياف يُكِن المزيد من الحقد تجاه مصالي –حسب نفس الشاهد–، ومن جهة أخرى فإن بوضياف استاء من اسلوب مصالي في معالجة الأزمة السياسية التي مست حزبهما، فعِوَض تفاهم القادة فيما بينهم أصبحوا ينقلون الخلافات إلى القاعدة التي أصبح منتموها يحاربون بعضهم البعض، ينظر:

– بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص: 333.

- Meynier, Op.Cit., p : 121.

-https://www.youtube.com/watch?v=mXYrIaeGZh0&list=PL99652202FBBBADB2

الاتصالات أطرافا أخرى مثل مصطفى بن بولعيد الذي بقي وفيا لـــ"الزعيم"[1]، إلا أن اللجنة الثورية للوحدة والعمل كانت قد وصلت إلى نقطة اللارجوع من خلال تأسيس جبهة التحرير الوطني التي أعلنت عن اندلاع الثورة المسلحة في 1 نوفمبر 1954، وهو ما جعل المصاليين يتجهون إلى تأسيس حزب جديد سمي بالحركة الوطنية الجزائرية (*MNA*).

2.2-تأسيس مصالي الحاج لحزب الحركة الوطنية الجزائرية:

أحدثت الثورة مفاجأة لدى الطبقة السياسية في الجزائر، فقد رأى الشيوعيون أن الأمر يتعلق بأعمال معزولة، في حين تحفظت جمعية العلماء عن التعليق ريثما يتضح الأمر، ومن جهة أخرى استغل فرحات عباس الأحداث للمطالبة بإصلاحات في فائدة الشعب الجزائري[2]، ولقد امتد عنصر المفاجأة لحزب مصالي، حيث لم يكن توقيت الثورة في صالح طرفي نزاع الحزب[3].

أما حزب مصالي (ح.إ.ح.د) فقد تعرض مناضلوه إلى الاعتقال الذي حُدد بالمئات ممتدا إلى جناحي الحزب من مركزيين ومصاليين، في حين أصدرت الإدارة الاستعمارية قرارا بحل حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بتاريخ 5 نوفمبر 1954[4].

وأمام هذا الوضع بقي مصالي بين خيارين، إما عدم الاعتراف بالثورة، أو الفرار من فرنسا والالتحاق بالقاهرة والعمل جنبا إلى جنب مع أحمد بن بلة وخيدر في إطار الجبهة، أو شق طريق آخر تمثل في تأسيس حزب جديد في ديسمبر 1954

---

[1] - *Meynier, Op.Cit., p : 121.*

[2] - *Stora, Messali, Op.Cit., pp : 229-230.*

[3]- فاضلي إدريس، حزب جبهة التحرير الوطني (عنوان ثورة ودليل دولة)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004، ص: 98.

[4]- قليل عمار، ملحمة الجزائر الخالدة، ج1، دار البعث، قسنطينة، 1991، ص: 226.

على أنقاض ح.إ.ح.د سمي بالحركة الوطنية الجزائرية، متخذا من جريدة صوت الشعب (*La voix du peuple*) لسان حاله والناطق باسمه[1].

ولم يكن عدم الاعتراف بجبهة التحرير الوطني هو نكران الثورة، بحيث صرح في 8 نوفمبر 1954 عن أن الأعمال المسلحة المعلنة لم تكن إلا حلقة من حلقات الكفاح ضد الاستعمار[2].

وعليه يمكن القول أن الحركة الوطنية الجزائرية هي التسمية الجديدة للحزب السياسي الذي أسسه مصالي الحاج الذي حلته السلطات الاستعمارية، ولقد اختلفت وجهات النظر حول التاريخ الدقيق لتأسيس هذا الحزب، فقد تأرجحت الآراء بين الثاني من شهر نوفمبر ويوم 25 ديسمبر من نفس السنة، في حين يرى طرف ثالث أنه تم في شهر مارس من 1955[3]، ومن جهة أخرى يذهب فريق آخر إلى أبعد من ذلك حين أشار إلى أن تاريخ التأسيس يعود إلى مؤتمر هورنو ببلجيكا في منتصف جويلية 1954[4].

ويرى العربي الزبيري أن تسمية الحزب بالحركة الوطنية هو تحصيل حاصل، على اعتبار أن صفة الوطنية كانت تدل على الحزب الاستقلالي في الجزائر بدءً من نجم شمال إفريقيا مرورا بحزب الشعب وانتهاءً بحركة انتصار الحريات التي انشطرت إلى تشكيلين ثوريين هما: جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية مع اندلاع الثورة في أول نوفمبر 1954[5].

---

[1] - *Stora, Messali, Op.Cit., pp : 232-235.*

[2]– قليل عمار، المرجع السابق، ص: 227.

[3]– في وثيقة صادرة عن مصالح الاستعلامات للشرطة الفرنسية جاءت معلومات تفيد بأن التأسيس الفعلي للحزب المصالي الجديد جاء بتاريخ 11 مارس 1955 المصادف لذكرى تأسيس حزب الشعب الجزائري، ينظر:

- ANOM, Oran 92-578-579, Note de renseignement de la police de renseignements généraux de Sidi Belabbes (Sur l'activité nationaliste à Sidi Bel abbés), le 19/3/1955.

[4]–الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992، ص:195.

– بن زروال جمعة، الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وموقفها من الثورة 1954–1962، مذكرة ماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية، قسم التاريخ جامعة الحاج لخضر باتنة، السنة الجامعية 2002–2003، ص:23.

[5]– الزبيري محمد العربي، المرجع السابق، ص: 196.

3.2-اندلاع الثورة والمواقف الأولى للحركة الوطنية الجزائرية:

باندلاع الثورة تفاجأ جميع السياسيين الجزائريين -كما سبق الذكر-إلا أن المصاليين وقعوا في حتمية تدارك ما فات، وفي هذا الإطار رأى رجل المخابرات فتحي الديب ومستشار الرئيس المصري جمال عبد الناصر- أن تأسيس مصالي لحزبه كان خطوة من أجل استرجاع زمام المبادرة[1].

ولم يقف مصالي ضد الثورة بل ذهب بعيدا حين صرح "**أنه هو وحركته من أشعل ثورة نوفمبر 1954 بدليل أن الفرنسيين أقبلوا على اعتقال ألفين من مناضلي حزبه (ح.إ.ح.د)**"[2]، وهو الانطباع الذي أكده أحد أهم أتباعه وهو مبارك فيلالي الذي كان متواجدا بالقاهرة عند اندلاع الثورة حيث قال معلقا على الحدث:"**إنه يوم أغر في تاريخ الجزائر**"[3].

وتماشيا مع مباركة العمل المسلح في بدايته صرح الأمين العام للحركة مولاي مرباح بأنه أرسل من منطقة ليون الفرنسية ممرضين وصف ضباط مثل المدعو سلاّمي محمد الذي عمل جنبا إلى جنب مع كريم بلقاسم وأوعمران، وأن 90 من المجاهدين في الشمال القسنطيني والأوراس مصاليون[4].

---

[1] – الديب فتحي، جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل، ط2، القاهرة، 199، ص: 75.

[2] - *Ghozali, Op.Cit., p : 29.*

[3]– يؤكد هذا الموقف ما صرح به مصالي في رسالة وجهها إلى رئيس وزراء سوريا بتاريخ 10 مارس 1957 بخصوص اندلاع الثورة، حيث قال:" **إن جبهة التحرير الوطني المكونة من عناصر مطرودة من حركة الانتصار قد فشلت في إشعال الثورة، إذ وُلدت وماتت في يوم واحد. وفي اليوم الثاني من نوفمبر قامت الح.و.ج برفع لواء الجهاد دفاعا عن شرف الشعب الجزائري...وأن الثورة بقيادة مصالي تمركزت في الأوراس ومنطقة القبائل حيث يوجد مسؤولان وفيان للزعيم، وهما بن بولعيد وكريم بلقاسم...**"

-بالنسبة لتاريخ اندلاع الثورة جاء في بعض الكتابات والشهادات أن المصاليين كانوا قد قرروا تفجير الثورة المسلحة يوم 1 جانفي 1955، ينظر:

- بوحوش، المرجع السابق، ص: 340.
- الزبيري، المرجع السابق، ص ص: 196-197.
- فاضلي، المرجع السابق، ص : 99.

[4] - *ANOM, 93-150, Entretien avec Moulay Merbah, SLNA Constantine, 21/10/1955.*

وما يدعم عدم المسؤولية المباشرة للمصاليين في اندلاع الثورة هو اعتراف منداس فرانس رئيس الوزراء الفرنسي الذي برر قرار حل حزب ح.إ.ح.د رغم معرفة السلطة الفرنسية بعدم مسؤوليته المباشرة في اندلاع ثورة أول نوفمبر، فحسب نفس المسؤول فإن مصالي لم يكن مهيأ للعمل المسلح، بل كان يملك مناضلين سياسيين فقط[1].

ولقد حاول مصالي إعادة التموقع في المشهد الجديد المتولد عن اندلاع الثورة المسلحة المعلنة من طرف جبهة التحرير الوطني، ولكن من دون الاعتراف بهذه الأخيرة من خلال ما صرح به لمناضليه قائلا: "**إن الثوار الحقيقيين هم أنتم، وليسوا قطاع طرق جبهة التحرير الوطني، نحن لا نتسبب في مضايقات للشعب بوضع كمائن ببنادق صيد للعناصر الجيش الفرنسي. ولا نزعج الشعب عن طريق منعه من التدخين**"[2].

ويؤكد هذا الموقف المعادي لجبهة التحرير الوطني تصريح آخر لمصالي في رسالة وجهها إلى قادة الح.و.ج حيث شبه الجبهة بالمؤتمر الإسلامي لسنة 1936[3]، حين أجاب عن سؤال طرحه على هذا النحو: "**ما هي جبهة التحرير الوطني؟ هي حركة محملة بالتناقضات والتداخل...هي تجمّع لجميع المقصيين من الحزب، وهي متكونة من جميع الحركات الإصلاحية التي حلت نفسها من أجل الانخراط في هذا التجمع...وفي الحقيقة هي ليست جبهة للتحرير الوطني لكنها التجمع الذي انخرطت فيه جميع الحركات الصغيرة العديمة الأهمية والتأثير على الشعب الجزائري...**"[4]

---

[1]– نفت جنينة مصالي أن يكون والدها على علم باندلاع الثورة وهذا في شهادة أدلت بها بهذا الخصوص، حيث قالت أن والدها كان يحبذ الراحة والانقطاع عن العالم الخارجي أيام عطلة نهاية الأسبوع الذي تصادف مع 1 نوفمبر 1954، ولم يعلم بالخبر المفاجئ إلا في اليوم الثاني عن طريق أحد مقربيه الذي علم بدوره بالخبر عن طريق وسائل الإعلام. ينظر:

- *France 2, Film documentaire, Guerres secrètes du FLN en France.*

– بومالي لحسن، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954–1956، المؤسسة الوطنية للإتصال وللنشر والإشهار، (بدون تاريخ)، ص: 273.

[2] - *Ghozali, Op.Cit., p : 30.*

[3] - *Harbi Mohammed, Le FLN mirage et réalité (des origines à la prise du pouvoir 1945-1962), éditions Jeune Afrique, Paris, 1980, p : 149.*

[4] -*Harbi Mohammed, Les archives, Op.Cit., p : 129.*

ولقد جاء هذا النوع من التصريحات في وقت كانت تصل إلى مصالي معلومات ومعطيات حول نشاط الجبهة في الجزائر، مما كان يحتم عليه ضرورة إحراز تقدم ميداني[1]، ولكن بشكل مستقل عن الغريم الجديد، وذلك بمحاولة التموقع من خلال مجموعة من المظاهر.

3-المظاهر السياسية للحركة الوطنية الجزائرية:

1.3-شبكة المناضلين:

في الوقت الذي تبنت فيه جبهة التحرير الوطني التنظيم الذي كان معمولا به في حزب الشعب السري الذي كان قد دخل في السرية منذ حله في مستهل الحرب العالمية الثانية[2]، اتخذت الح.و.ج التنظيم المعمول به في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وذلك بالاعتماد على الخلية ثم الفوج ثم الفرقة من جهة، والقسمة ثم الجهة ثم الولاية من جهة أخرى[3]، ولقد اعتمد مصالي على قاعدته النضالية التي برزت أكثر في إطار أزمة الحزب السالفة الذكر حيث أصبح الحزب المصالي الجديد تحت القيادة "الإدارية" لمولاي مرباح الذي لم يكن مقيما بالجزائر، وعليه أوكل أمر تنظيم الحزب إلى مكتب ولاية الجزائر (الوسط) الذي تكفل بدوره بهيكلة الإطارات والمناضلين عبر تراب الوطن[4]، وفي هذا الإطار أعطى مصالي الأوامر لمناضليه في

---

[1] - *Ghozali, Op.Cit., p : 30.*

[2]- تضمن التنظيم الاعتماد على الخلية المكونة من 5 مناضلين، والمجموعة المكونة من 5 خلايا، والقسمة والمنطقة ثم الفدرالية، ينظر:

- *Ibid, p : 34.*

[3] - *Ibid.*

[4]- تم توزيع المهام بين القيادة الركزية على هذا النحو : مولاي مرباح أمينا عاما- زيتوني مختار مكلفا بالمالية – مصطفى بن محمد مكلفا بالعمل المسلح، العربي أولبصير مكلفا بالعلاقات مع منطقة القبائل وشراء الأسلحة من المغرب- وعلان عبد القادر مكلفا بالعلاقة مع باريس، ينظر:

- *Harbi, le FLN, Op.Cit, p : 146.*

بداية سنة 1955 لهيكلة أنفسهم في شكل أفواج تقوم بما سمي بالحرب الثورية[1]، وهو ما ظهر في عدد من مناطق التراب الجزائري، حسب الجهات الكبرى.

ففي **الغرب الجزائري** أشارت تحريات السلطات الأمنية الفرنسية إلى أن تأسيس شبكة الح.و.ج كان من طرف ثلاثة أشخاص هم قوفال محمد ولد عبد الرحمن المدعو سي محمد*، وبوجاجة علي ولد بلقاسم المدعو سي لخضر**، بالإضافة إلى ممشاوي محمد***.

حيث بدأ نشاط هؤلاء في الغرب الجزائري في إطار جناح المصاليين منذ شهر سبتمبر 1954 أي قبل اندلاع الثورة، وقبل تأسيس الحزب الجديد لمصالي الحاج، وهذا بإشراف عن بعد من طرف زيتوني مختار* ومصطفى بن محمد**.

---

[1] - *Harbi, le FLN, Op.Cit, p : 149.*

*– **قوفال محمد:** من مواليد قصر البخاري مناضل في ح.ش.ج ثم ح.إ.ح.د، عضو في المنظمة الخاصة، يعتبر أحد المحسوبين على جناح المصاليين أثناء أزمة الحزب المذكورة وكان أحد أهم حراسه الشخصيين، ينظر:

- *Stora, Dictionnaire biographique…, Op.Cit., p : 314.*

– **بوجاجة علي: من مواليد مدينة عنابة عضو سابق في المنظمة الخاصة، ساهم بتنظيم أفواج الفدائيين المصاليين بعمالة وهران، ينظر:

- *Ibid, p : 144.*

***– **ممشاوي محمد:** هو إبن أخت مصالي الحاج مناضل قديم في كل الأحزاب التي أسسها مصالي، اعتقل في بداية الثورة في 1954/12/22 من طرف السلطات الفرنسية حيث تعرض للتعذيب نقل بين سجن وهران ومعتقلات آفلو والضاية وبطيوة والبويرة...، ينظر:

- *Ibid, p : 144.*

-ANOM, Oran 485, Rapport spécial du commissaire de la police judiciaire chef de la 3eme garde mobile Oran sur l'action terroriste du MNA, le 1/12/1955.

*_ **زيتوني مختار:** من مندوبي مؤتمر هورنو وأحد أهم المصاليين الذين اعتمد عليهم في تأسيس حزب الح.و.ج بالجزائر، حيث كلف بالمالية لدى هذا الحزب، اعتقل في نهاية 1955 وبقي مسجونا إلى غاية إمضاء اتفاقية إيفيان 1962/3/19، ينظر:

- *Stora, Dictionnaire biographique…, Op.Cit., p : 314*

-ANOM, Oran 485, Rapport spécial du commissaire de la police judiciaire chef de la 3eme garde mobile Oran sur l'action terroriste du MNA, le 1/12/1955.

– **مصطفى بن محمد: مناضل في حزب الشعب الجزائري والمنظمة الخاصة، أحد أهم مناصري مصالي أثناء أزمة الحزب، كلف بتشكيل الأفواج المصالية المسلحة مع بداية الثورة حيث أعتبر المسؤول العسكري للحزب في الجزائر، اعتقل في نوفمبر 1955 حيث تعرض للتعذيب ونقل بين عدد من السجون في الجزائر وفرنسا، ينظر: =

وفي السداسي الأول من سنة 1955 ظهر ناشطون آخرون على الساحة في الغرب الجزائري لتدعيم بوجاجة وقوفال، لتقوم القيادة المركزية لـــحزب الح.و.ج بتنصيب مكتب يشرف على عمالة وهران مشكل من بوجاجة علي رئيسا، وقوفال محمد مكلفا بالمالية، والعضوان الإضافيان حميش سليمان المدعو سي بومدين، وطيبي عبد القادر المدعو سي لحسن*، حيث تمثلت مهمة هذا المكتب في التنسيق بين مختلف الخلايا والأفواج المشكلة للولاية[1].

أما في باقي العمالة فقد برزت أفواج في عدد من المدن مثل تلمسان حيث برز تشوار شعيب الذي وضع هيكلا تنظيميا لأتباعه من خلال تأسيس لجنة المالية التي تكفلت بجمع الأموال والاشتراكات، وكذا تكوين جماعة مسلحة مكونة بدورها من فوجين: الفوج الأول بقيادة كلوش جديد جلول، والفوج الثاني بقيادة بوكلي حسان محمد[2].

وبجوار مدينة تلمسان عرفت مدينة مغنية وضواحيها تواجدا لمناضلين مصاليين، أتى على رأسهم داخل المدينة كل من بن صالح عبد الجبار وبيري أحمد

=-*ANOM, Oran 485, Rapport spécial du commissaire de la police judiciaire chef de la 3eme garde mobile Oran sur l'action terroriste du MNA, le 1/12/1955.*

- *Palpa Benny, Op.Cit.*

- *Stora, Dictionnaire biographique…, Op.Cit., p : 310.*

* – **طيبي عبد القادر**: من مناصري مصالي أثناء أزمة حزب حركة الانتصار انتخب عضوا في المجلس الوطني للثورة المتمخض عن مؤتمر هورنو، شارك إلى جانب قوفال في تنظيم خلايا الـــح.و.ج ليعتقل ويحاكم محاكمة عسكرية، ينظر:

- *Stora, Dictionnaire biographique…, Op.Cit., p : 318.*

[1] –*ANOM, Oran 485, Rapport spécial du commissaire de la police judiciaire chef de la 3eme garde mobile Oran sur l'action terroriste du MNA, le 1/12/1955.*

[2] – تكون الفوج الأول من بلخوجة حساين وفخارجي محمد وبن يلس محمد وبوشرارة حاج ومرزوق بومدين، وبولنزة رشيد، وساحي جلول، وطالب عبد اللطيف، وبرصالي محمد، وسنوسي عبد القادر، وبلحاج ميلود ولد محمد. أما الفوج الثاني فتشكل من دالي يحيى بن عامر، وشريف بن عودة، وبن حبيب عبد الله، ومرزوق محمد المدعو سعيد، وبن عطا الله محمد، وبلود عبد القادر، وبن زوزة محمد، وعديدوان عبد القادر، وبربار مصطفى ولد براهيم، ينظر:

-ANOM, Oran 485, Rapport du commissaire principal chef de la brigade mobile de police judiciaire de Tlemcen sur L'organisation paramilitaire du MNA de Tlemcen sur l'action terroriste du MNA, le 10/11/1955.

وبكوش علي، في حين نشط خارج المدينة المناضل تبحريتي أحمد ولد لحسن الذي كان كثير الحركة مما صعب على القوات الفرنسية إلقاء القبض عليه[1].

وغير بعيد عن مغنية عرفت منطقتي ندرومة والغزوات محاولات لتشكيل أفواج مصالية بإشراف من سي لخضر (بوجاجة)، وذلك عن طريق بعض العناصر مثل زياني محمد ولد محمد المدعو بوسيف كمسؤول سياسي، وزباير محمد ولد أعمر كمسؤول عسكري بمساعدة بابا قندوز ولد أحمد[2].

وفي نفس السياق أثبتت التقارير الأمنية الفرنسية في منطقتي مستغانم وغيليزان وجود شبكة مكونة من خالدي علي ولد بوعلام كمسؤول عن مستغانم متبوعا ببلبشير عبد القادر ولد بلمهل كمسؤول عن منطقة صيادة (*Pelissier*)، يضاف إليهما مدمون عدة كمشرف على منطقة غيليزان[3].

---

[1]-*ANOM, Oran 485, Rapport de l'inspecteur principal OPJ chef du poste de police judiciaire de Marnia sur le MNA de (Atteinte à la sureté extérieure de l'état), le 7/11/1955.*

[2]–كما يشير التقرير إلى تواجد عناصر أخرى تمثلت في كل من: فقيه محمد بن محمد، وجزيري أحمد ولد أعمر، وصبيان عبد الله ولد لحسن، وقباطي محمد ولد عكاشة، وقباطي حسين ولد محمد، وبوجمعة محمد ولد لخضر، وصباطي بن عمر بن محمد، وحارث محمد ولد عبد الله، وبوكراع العربي بن محمد، وطويل محمد ولد محمد، وعزي محمد ولد محمد، ينظر:

- *ANOM, Oran 485 , Rapport spécial de l'inspecteur principal OPJ de la 1ere brigade mobile d'Oran détaché à Nedroma sur le MNA de (Atteinte à la sureté extérieure de l'état- reconstitution de ligue dissoute), le 24/11/1955.*

[3]– جاء في تقارير متفرقة في الخصوص صادرة عن الشرطة القضائية عن وجود شبكة من المناضلين الذين لم تؤكد نفس المصادر قطعية إنتماء بعضها للحركة الوطنية الجزائرية، ومن بين الأسماء الواردة نجد: عليلاش حبيب ولد الجيلالي، وعمار محمد ولد ناصر (المكي)، عمور أحمد ولد مختار، عزة عبد القادر ولد ناصر، بلعربي صافا ولد عبد القادر، بلجيلالي عبد الله ولد قدور، بلخالفة حاج ولد شارف، بلمواز زهرة بنت محمد، بن عابد محمد ولد تواتي، بن عمار دريس ولد تواتي...، يضاف إلى هؤلاء مناضلون آخرون ترأسهم بن خضرة عبد القادر ولد دحو، حيث ضمت المجموعة كل من خطاب سنوسي ووبن تونسي بوعسرية وبرحمون سعيد، ينظر:

-ANOM, ORAN 5I -185, PRG Oran, Activités suspectes, Le 6/12/1955.

-ANOM, Oran 485, Rapport du commissaire Mauries Pierre chef de la brigade mobile de Mostaganem sur le MNA de (Organisation terroriste du MNA dans la région de Mostaganem, Pélissier et Relizane), le 16/11/1955.

وفي محور معسكر – المحمدية (*Perregaux*) نشطت شبكة أشرف على تنصيبها طيبي عبد القادر عضو مكتب العمالة للحزب والمنتمي أصلا إلى مدينة معسكر، حيث تكونت الشبكة من أفواج شكلها على الخصوص كل من تومي حبيب ولد حبيب، وشاوش قاسم دحو ولد العربي، والعزاوي عبد القادر بن محمد–الذي كان عضوا سابقا في المنظمة الخاصة واعتقل بسببها لمدة ثلاث سنوات–، والحمّار بلعيد ولد أمحمد، والعيشوبي محمد ولد بوزيان[1]، وشواري محمد ولد دحو، وسوفي محمد ولد بن عبد الله[2].

أما منطقة سيدي بلعباس فقد عرفت هي الأخرى نشاطا كبيرا قياسا بالمناطق الأخرى قبل سنة 1956، حيث استندت الح.و.ج على عدد من العناصر مثل المشرف العام على الحركة في المدينة المدعو عزوني مصطفى ومساعده محمدي محمد حيث اعتمدا على شبكة ترأسها بابا أحمد عبد الكافي، وتشكلت من جلاس بومدين وبن مسعود عبد القادر ولوسداد طلحة ومبطوش عبد القادر وبيدار أحمد وزوبة بن دوخة حيث تكفل هؤلاء بالتسليح، أما باقي الناشطين فتمثلوا في كل من مرسلي بلعباس وخرارفة ميلود وغمبازة عباس ومرابط محمد وغيرهم[3].

---

[1]– يشير بيان معلومات عن مصالح لشرطة بوهران تمكنت مع نهاية سنة 1961 من إلقاء القبض على أفراد شبكة مصالية بالمرسى الكبير ترأسها العيشوبي محمد وشكّلها كل من بوشيبة بغداد وبوعشرية عبد القادر وبوعشرية غانم ودكار الطيب ودكار الطيب، وكانت التهمة توزيع مناشير خاصة بحزبهم. ينظر:

-SHD, 1H3092, fiche de renseignement (Arrestation à Mers El Kebir des membres d'une cellule MNA préfecture de police d'Oran, le 28/12/1961.

[2]*-ANOM, Oran 485, Rapport du commissaire de la police judiciaire, chef de la brigade mobile de Mascara sur le MNA (Atteinte à la sûreté extérieure de l'état-Reconstitution de ligue dissoute), le 16/11/1955.*

[3]*-ANOM, Oran 485, Rapport de l'officier de police judiciaire, chef par intérim de la brigade mobile de la police judiciaire de Sidi Bel Abbes (Atteinte à la sûreté extérieure de l'état), le 1/11/1955.*

في حين لم تعرف مدينة عين تموشنت تواجدا مصاليا كبيرا، بحيث لم تشِر التقارير الأمنية بوجود هذا الحزب إلا في شخص بن قانة قادة، وهو أحد المناضلين القدامى في حزب الشعب وحركة انتصار الحريات، وأحد الأوفياء لمصالي أثناء أزمة الحزب[1].

ولكن إكتشاف هذه الشبكات من طرف مصالح الأمن الفرنسي خلال شهري أكتوبر ونوفمبر 1955 عقب الأعمال المسلحة التي قامت بها، أدت إلى النهاية السريعة للنشاط المسلح للحزب في المنطقة، حيث لم يبق له إلا تواجد محتشم مثله الأستاذ المحامي محمد بلبقرة الذي غادر بدوره الجزائر شهر ماي 1956 دون أن يتمكن من إقناع زميله الأستاذ عابد باستخلافه[2]، وعليه تم تكليف التاجر مصطفى بن عمار بقيادة الحزب، وهي المهمة التي بدت صعبة بالنظر إلى عزم جبهة التحرير على تحييد الغرماء من قيادة مقاومة الاستعمار حيث تعرض بن عمار لمحاولة اغتيال في 19 ديسمبر 1956، مما أدى بالمتعاطفين مع مصالي بالانخراط في جبهة التحرير، أو التزام الحياد مثلما هو الشأن بالنسبة للشيخ زابوري محمد[3].

ومع ذلك استمر مصطفى بن عمار في النشاط خاصة بعد خروج مصالي من الإقامة الجبرية سنة 1959، وهذا بالاعتماد على مجموعة من المناضلين مثل غوثي عبد القادر تركي وبلعباس لخضر وسليمان بن محمد المدعو بوشيخي[4].

---

[1]-*ANOM, ORAN 5I-185, Note de renseignement (Sur le nommé Bengana Kadda responsable MNA à Ain Témouchent) de la police de renseignements généraux d'Oran, le 22/10/1955.*

[2]– تشير وثيقة أخرى إلى أن الحزب المصالي في بلجيكا أرسل المحامي الأستاذ الوقواق في جويلية 1956 لقيادة الحزب في عمالة وهران، ينظر:

- *ANOM, ORAN 5I-185, Note de renseignement (Situation du MNA) de la police de renseignements généraux d'Oran, le 11/8/1956.*

[3]-*ANOM, 15 CAB 143-144, Rapport sur la situation du MNA dans le département d'Oran établit par le préfet d'Oran au délégué g*[1] *en Algérie (direction des affaires politiques), Le 2/1/1961.*

[4]– تمثل نشاط هذه الجماعة على الخصوص في جمع التبرعات لصالح المعتقلين، ولقد انبعثت حركتهم بعد خطاب مصالي الحاج في 16–9–1959، وكذا قدوم مبعوثين من فرنسا للعمل في هذا الإطار، ينظر:

-*Ibid.*

كما بقي المصاليون ينشطون في إطار اجتماعات غير رسمية في بعض المحلات التجارية مثل المخبزة الواقعة بشارع الجنرال نقريي*Negrier*، وهي ملك للمناضل المصالي ملياني عبد القادر الذي استفاد من الإفراج من السجن في مارس 1957، حيث بقي في اتصال مع مصاليين آخرين، وهم في الأصل من المناضلين السابقين في حزب الشعب الجزائري من أمثال مصطفى بن عمار وبلقدار محمد وبلحميدي الشيخ.[1]

أما في باقي المناطق من الغرب الجزائري، فقد بقيت بعض معاقل الحركة المصالية في عين البية والبرية وبطيوة، في حين سجلت مدينة سيدي بلعباس وجود بعض المناضلين الذين كانوا ينشطون في شكل عائلي وسري[2].

وفي نفس السياق لم يبق في مدينة سعيدة أثر للحزب المصالي على إثر اعتقال أهم المناضلين وعلى رأسهم بلقصير الذي عاود بعث نشاطه في المدينة بعد اعتقاله، ولكن هذه المرة تحت لواء جبهة التحرير الوطني[3].

أما في منطقتي مستغانم وغيليزان فقد أحصت مصالح العمالة وجود حوالي 60 مناضلا مصاليا مع نهاية سنة 1960، ويأتي على رأسهم بن نحال عبد القادر الذي تعرض لأربع محاولات اغتيال من طرف جبهة التحرير، مما اضطره إلى الفرار نحو مدينة تولون الفرنسية، ومع ذلك أشار نفس المصدر إلى بقاء مناضلين آخرين مثل بن مصطفى عبد الرحمن وبربار سليمان وبن دولة عبد القادر[4].

---

[1]-*ANOM, ORAN 5I-185, Note de renseignement (Activité du MNA à Oran) de la police de renseignements généraux d'Oran, le 11/3/1958.*

[2]- *ANOM, 15 CAB 143-144, Rapport sur la situation du MNA dans le département d'Oran établit par le préfet d'Oran au délégué g*[l] *en Algérie (direction des affaires politiques), Le 2/1/1961.*

[3]- *Ibid.*

[4]– التزمت هذه العناصر الصمت، رغم أن بعضها كان يتلقى تأثيرا من بعض مهاجري المنطقة خاصة في عمي موسى وسيدي محمد بن علي ينظر:

- ANOM, 15 CAB 143-144, Rapport du préfet de Mostaganem sur la situation du MNA destiné au délégué gl en Algérie, Le 9/8/1960.

وما يلفت الانتباه هو أن المصاليين بقوا ينشطون إلى ما بُعيد الاستقلال في الكثير من مناطق الغرب الجزائري مثل تيارت وتيسمسيلت من خلال تحركات بعض المناضلين مثل معاشي حاج علي وزيتوني عبد القادر وعمراوي عبد القادر ومولاي الطيب وحمادي رابح وبارود بختي وعبو قدور.[1]

وفي **منطقة الوسط** عرف الوجود المصالي صعوبات كبيرة للنشاط منذ بداية الثورة المسلحة، نظرا لعدة أسباب تمثلت –على الخصوص في حرمانه من زعيمه المنفي، وولادة الحزب من رحم أزمة أنهكت مناضليه، والاعتقالات التي طالت عددا كبيرا من المناضلين[2].

ولقد برز في منطقة الجزائر في بداية الثورة كل من زيتوني مختار ومصطفى بن محمد إلا أن الاعتقلات التي مست الحزب بعد العمليات المسلحة التي عرفتها منطقة وهران بسبب ورود اسم مصطفى بن محمد في تفاصيل التحقيق في القضية، أدت إلى تقهقر دور الحزب.

وكان لمصطفى بن محمد تحرك بارز في الجزائر العاصمة من خلال تنظيم الخلايا الأولى لحزب مصالي، وفي نفس الوقت المحافظة على العلاقات مع الرفقاء من الغريم المتمثل في جبهة التحرير الوطني مثل رابح بيطاط الذي حصل على مبلغ 500 ألف ف.ف لتمويل الثورة، وكريم بلقاسم الذي حصل من نفس المسؤول رفقة زميله زيتوني مختار على مبلغ مليوني ف.ف[3].

---

[1] - *SHD, 1H3092, corps d'armée d'Oran, Bulletin de renseignements (Activité MNA à Oran), 17/07/1962.*
- SHD, 1H3092, corps d'armée d'Oran, Bulletin de renseignements (Identification de militants MNA), 7/4/1962.
- SHD, 1H3092, corps d'armée d'Oran, Bulletin de renseignements (Militant MNA enlevé par le FLN), 3/4/1962.

[2] *-ANOM, 91-4i-229, Préfecture d'Alger (Service départemental des renseignements généraux), Rapport sur la situation messaliste dans le département d'Alger, le 7/1/1960, signé Artois H, le 28/2/1961.*
- Vallaud Pierre, La guerre d'Algérie de la conquête à l'indépendance, Acropole, Paris, 2012, p : 106.

[3] – جاء في وثيقة أن زيتوني مختار قام بهذه الخطوة تجاه كريم بلقاسم من أجل استمالته للحركة الوطنية الجزائرية، ينظر:
-Jauffret Jean-Charles, Militaires et guérilla dans la guerre d'Algérie, p : 221.

ورغم الخلاف الذي تبلور بين الغريمين (الجبهة والحركة) فإن الاعتقالات التي طالت المناضلين المصاليين جراء التحريات البوليسية، وجراء تداعيات معركة الجزائر حيث وقع خلط بين اتباع التنظيمين، فإن المصاليين أعادوا تنظيم أنفسهم مستفيدين من عملية التفكيك التي طالت الجبهة سنة 1957 باعتقال ياسف سعدي ومقتل علي لابوانت، حيث ظهرت شبكة مصالية جديدة في الجزائر العاصمة مستندة على حركة بلونيس الذي موّل أحد أصهاره من أجل تثبيت الوجود المصالي في المنطقة، وهي العملية التي لم تتم بسبب تفطن السلطات الأمنية لذلك، حيث تمكنت من اعتقال حوالي 90 مناضل مصالي[1].

لقد عانى الحزب في هذه المنطقة من عدة عراقيل تمثلت في شيخوخة أتباعه وعدم فعاليتهم، والذين كان همهم في هذه الفترة هو كيفية البحث عن انخراطات جديدة، خاصة وأن مناضلي ذات الحزب أصبحوا عرضة للاتهام بالتواطؤ مع الحكومة الفرنسية[2].

وعلى هذا الأساس حاول الحزب المصالي إعادة التموقع من خلال:[3]

-معاودة تشكيل واجهته النقابية ممثلة في اتحاد نقابات العمال الجزائريين *USTA*.

-نشر البيانات والمناشير وجريدة صوت الشعب الناطقة باسم الحزب.

-جمع التبرعات والاشتراكات بين مناضلي الحزب.

ومع ذلك بقي الحزب محصورا في عدد قليل من المناضلين القليلي الانضباط والتنظيم[4]، رغم محاولة إعادة النشاط من خلال حوادث ديسمبر 1960، هذه الحوادث التي كانت فرصة لمصالي لمحاولة إعادة حزبه إلى الواجهة من خلال إرسال مبعوثين مثل المدعو محمد عباس، وكذا وضع هيكلة جديدة سميت اللجنة السياسية

---

[1]-*«Sous le contrôle d'un beau frère de Bellounis le MNA montait à Alger une organisation terroriste (90 de ses membres sont arrêtés)», **L'écho d'Alger**, 7/8/1958.*

[2]- *ANOM, 91-4i-229, Préfecture d'Alger (Service départemental des renseignements généraux), Rapport sur la situation messaliste dans le département d'Alger, le 7/1/1960, signé Artois H, le 28/2/1961.*

[3] - *Ibid.*

[4]–أحصت مصالح الاستعلامات بوجود ما بين 2000 و2500 مناضل و1400 متعاطف و400 تاجر مشترك، ينظر:

- *Ibid.*

العسكرية الجزائرية (*Comité politico-militaire algérien*)، حيث شكلت فدرالية لها في منطقة الوسط مثلها كل من بوجرودي سعيد أمينا عاما بمساعدة من المدعو سي براهيم وكفاش العيد المدعو سي البشير ككاتب مكتب الفدرالية[1].

كما تشكل هذا المكتب الفدرالي من المكلفين بالمالية وهم محمد أمالو وخلف الله محمد والعموتي بلعيد المدعو طويل والطيبي الطاهر،[2] وكذا المكلفين بالدعاية والعلاقات حيث تداولت أسماء عبد العزيز محمد وشبشوب سعيد وصالحي الطيب المدعو سي الطيب أو سي قدور.

بالإضافة إلى ذلك تشكل التنظيم من فوج التدخل (*Groupe de choc*) والذي كان على رأسه بن علاوة حميد الذي كان يشرف على الأفواج المترامية بين ربوع عمالة الجزائر[3].

وتوضيحا للتوزيع الجغرافي للحزب بعمالة الجزائر كشفت وثيقة صادرة عن المصالح المركزية للأمن عن تنظيم هيكلي للحزب المصالي، حيث أحصت ذات المصالح بوجود

---

[1] - *ANOM, 91-4i-229, Préfecture d'Alger (S.D.R.G), Rapport sur la situation messaliste dans le département d'Alger, le 7/1/1960, signé Artois H, le 28/2/1961.*

[2]– حددت المساهمة بـــ 10 ف.ف شهريا للمنخرط، أما التجار فكان اشتراكهم سنويا ومسبقا، وكان هذا الاشتراك الخاص بالتجار متميزا باستهداف المعروفين بالتعاطف والعمل مع جبهة التحرير الوطني، كما كان هذا الاشتراك متفاوتا وهو ما تشير إليه وثيقة أخرى حيث بينت المبلغ والنشاط التجاري:

–هدي عبد القادر (تصدير واستيراد): 2000 ف.ف، – مدني بلجيلالي : 10000 ف.ف، – شباطة عبد الله (مقهى): 2000 ف.ف، – الأخوين حميسي أحمد وعمار(صياغ) : 3000 ف.ف. ينظر:

-ANOM, 93-4420, CCFA-Etat major-2eme bureau (demande d'examen de situation-Annexe 2 : Renseignements d'identité), le 25/6/1960.

- Ibid.

[3]– توزعت هذه الأفواج على هذا النحو:

–الجزائر(المدينة): تحت مسؤولية أمالو محمد وسي أحمد (وهو سائق للحافلة *RSTA*) وكانا يشرفان على حوالي 20 مناضل. – حي محي الدين: وكان ثلاثة أفواج يشرف عليها المدعو بن عبد الرحمن.– حي بلكور : وبه 4 أفواج يشرف عليها عماري أحمد.– قطاع العناصر والقبة بأربعة أفواج وكان يشرف عليها طيبي الطاهر وبراهمي المدعو ذو العينين الزرقوين (*yeux bleus*),– حي صالمبي: 4 أفواج وكان يشرف عليها جلالي محمود.– حي حسين داي 6 أفواج تحت رئاسة كل من سي لخضر وسي رابح المدعو موسطاش.– حي ليفلي *Leveilley* : 7 أفواج بقيادة لموتي بلعيد.– قطاع هواء فرنسا (*Air de France*) وبوزريعة : 10 افواج بقيادة زيتوني الصادق.ينظر:

- Ibid.

حوالي 600 مناضل ومتعاطف مهيكلين في وحدات وأفواج وخلايا، حيث تتشكل الخلية من عدد يتراوح بين 4 و5 أعضاء بين مناضل ومتعاطف، في حين يتشكل الفوج من 15 عضو، أما المجموعة فتشكلت بدورها من 3 أفواج أي حوالي 45 عضوا. [1]

لقد لوحظ في هذا الإطار تدفق عدد كبير من المناضلين المصاليين المبعوثين من المهجر لتدعيم الحزب بداية من سنة 1960، مثل صوالح عيسى وهني رمضان (*Vallencienne*) ووعلان عبد القادر القادم من ألمانيا، وأحد إخوة دحماني عمار والذي كان مسؤولا على فوج مصالي بشمال فرنسا بمنطقة روبي (*Roubaix*) حيث قام بتصفيات جسدية ضد عناصر جبهوية[2]، وكذا سعد محمد بن علي الذي كُلف من طرف مصالي بالدعاية الحزبية في منطقة الجزائر[3]، بالإضافة إلى حاج عباس محمد وفونسي أحمد اللذان كانا يحضُران اجتماعات الهيئة المديرة للحزب بعمالة الجزائر[4].

كما عرفت الجزائر العاصمة مثلا مجموعة من المقاهي التي أحصتها مصالح الاستعلام على أنها محلات لالتقاء المناضلين المصاليين في عدد من الأحياء[5].

---

[1]– تم هذا التوزيع على هذا النحو: –المنطقة الأولى (الحراش، بير خادم، الرويبة)، –المنطقة الثانية: (حسين داي، بلكور، صالمبيي، حي خير الدين، لا رودوت)، –المنطقة الثالثة: (القصبة، بوزريعة)، –المنطقة الرابعة: (سانت أوجين، *Guytville*، لا بوانت، *Pescade*، زرالدة).

كما تم إحصاء فوج في البليدة وفوجين في القليعة، و20 مناضلا في المدية، و50 آخرين في الأصنام، و200 مناضلا في ربايل وسور الغزلان، ينظر:

- ANOM, 93-4420, Rapport du chef de service de la sureté nationale chargée de direction des services de la ST en Algérie et au Sahara (Renseignements sur la position actuelle du MNA à Alger, le 20/4/1961.

[2]*-ANOM, 93-4420, Renseignements d'identification (Militants actifs du MNA venant de la métropole).*

- Note technique N°6 (renseignements concernant le nommé Dahmani), le 27/5/1961.

- Note technique N°7 (renseignements concernant Imine Ramdane), le 21/4/1961.

[3]*-ANOM, 93-4420, Note technique N°1 (Identification de responsable MNA), le 21/10/1960.*

[4] *-ANOM, 91-3F-138, Rapport (BRQ) sur l'activité MNA, le 26/2/1961.*

[5]– تمثلت هذه المقاهي في: –مقهى "تلمسان" بساحة الحكومة، –مقهى "ميراد" (*Mirad*) بشارع باب عزون، –مقهى أباجا (*Abadja*) بشارع شارتر، –ومقهَيَين آخريَن بكل من شارع منرفيل (*Menerville*) وعمارة هواء فرنسا، بالإضافة إلى مقهى البهجة الواقع بشارع فيالار (*Vialar*)، والذي كان بمثابة مركز قيادة للحزب وصندوق بريده بالجزائر العاصمة، ينظر:

- ANOM, GGA 40G 78, Note technique N° 11(renseignements concernant le café «EL BAHDJA», le 3/12/1960.

أما في جنوب الجزائر العاصمة فقد ضبطت السلطات الأمنية في شهر أفريل 1961 عددا متفاوتا من المناضلين المصاليين في بعض المدن مثل المدية بـــ 20 مناضلا وسور الغزلان وقصر الشلالة بـــ 200 مناضل.[1]

أما شرق الجزائر العاصمة فقد أحصت مصالح الأمن الفرنسية مع بداية سنة 1962 وجود 100 مناضل مصالي في برج منايل، و350 في البويرة و100 في ذراع الميزان و50 في الأخضرية، ولقد عقبت نفس المصالح على أن التواجد المصالي ليس له أهمية مقارنة بالغريم جبهة التحرير الوطني الذي استفاد بداية من سنة 1958 من التحاق عدد مهم منهم بجيش بلونيس، وهجرة عدد آخر نحو أوروبا.[2]

أما في الجهة الغربية للجزائر العاصمة فقد عرف الحزب المصالي الجديد صعوبة في التموقع رغم وجود متعاطفين مع مصالي في إطار أزمة حزب الشعب في عدد من المدن والقرى مثل البليدة والمدية والقليعة وشرشال وملیانة وتنس والخربة (العامرة حاليا)، وكذا مدينة الشلف التي كانت آخر مدينة زارها مصالي الحاج في الجزائر حيث اعتقل منها سنة 1952[3].

حيث أراد هؤلاء المصاليون بعث حزبهم في بداية الثورة، إلا أن موانع حالت دون تحقيق ذلك خاصة حملات الاعتقال التي طالت المناضلين التي كانت السلطات

- ANOM, GGA 40G 78, Note technique N° 38 (café de tendance MNA à Alger), le 28/11/1960.

[1] -ANOM, 93-4420, Rapport du chef de service de la sureté nationale chargée de direction des services de la ST en Algérie et au Sahara (Renseignements sur la position actuelle du MNA à Alger, le 20/4/1961.

[2] - ANOM, 7 G-512, Direction de la surveillance du territoire, Note technique (Situation actuelle du MNA en zone est algérois –grande Kabylie-), le 12/1/1962.

[3]– تم إحصاء فوج في البليدة وفوجين في القليعة سنة 1961، كما أحصت مصالح عمالة الشلف في سبتمبر 1960 وجود عدد من المناضلين المصاليين القلائل في كل من شرشال (6 مناضلين) و6 آخرين في تنس و10 في الشلف بالإضافة إلى بعض العائلات الكبرى مثل الزيان وبومدين والتي بقيت ملازمة للصمت منذ مقتل كوبيس، ينظر:

- ANOM, 93-4420, Rapport du chef de service de la sureté nationale chargée de direction des services de la ST en Algérie et au Sahara (Renseignements sur la position actuelle du MNA à Alger), le 20/4/1961.

-ANOM, 15-CAB-143-144, rapport du préfet d'Orléansville sur la situation du M NA dans le département du Cheliff, Le 7/9/1960.

الفرنسية تعرفهم جيدا وذلك في الفترة الممتدة بين شهري مارس وأوت 1956، وعليه لم يبق إلا مناضلون متقدمون في السن في وقت أصبح الشباب يرون في مصالي الرجل العاجز–حسب ما جاء في تقرير السلطات الفرنسية بالمنطقة–.[1]

وعلى ذكر الاعتقالات عرفت **منطقة الشرق الجزائري** نفس الحملات التي طالت المناضلين المصاليين ومسؤوليهم حيث تعرضوا للسجن والنفي، في حين أصبح باقي المناضلين عرضة للحرب النفسية لجبهة التحرير الوطني التي وصفتهم بـــ «**الديماغوجيين الذين لا يقدمون أدنى مساعدة للمقاومة**".[2]

وبعد حالة من الركود والجمود لاحظت مصالح الاستعلام بعمالة قسنطينة توهج نشاط الحزب المصالي سنة 1960 من خلال إقدام مناضليه على القيام بأعمال مسلحة، وهذا قصد التشويش على المفاوضات التي لم يقبلوا أن تكون على حساب زعيمهم مصالي الحاج[3].

وفي نفس الإطار لاحظت مصالح شرطة الاستعلامات ومراقبة الإقليم (المخابرات) سنتي 1960 و1961 تحرك المصاليين من أجل بعث نشاط حزبهم في منطقة قسنطينة حيث تشكلت نواة من قدماء حزب الشعب مثل بوشاش محمد بن سعيد وزرتيت سليم، ودكسي زبير وباشي سليم وبن حملة الطيب ومحمد بن محمد المدعو البسكري وبعزيز صالح وهيواني لخضر وزعاف العربي ومكروش الطاهر، وهذا دون أن تعترضهم مضايقات من غرمائهم الجبهويين –كما أشارت نفس المصادر–.[4]

---

[1]- *ANOM, 15-CAB-143-144, rapport du préfet d'Orléansville sur la situation du M NA dans le département du Cheliff, Le 7/9/1960..*

[2]-*ANOM, 93-150, PRG Constantine, Rapport sur la situation du MNA dans le département, Le 22/07/1955.*

[3] -*ANOM, 93-150, Service départemental des renseignements généraux de Constantine, Note de renseignements au sujet d'une reprise d'activité probable du MNA, le 24/5/1961.*

[4]– لم تكن هذه المضايقات مباشرة بل كانت تتم في إطار منافسة سياسة ودعائية، حيث أشارت بعض مصادر الأرشيف بعض الحالات مثل التسابق على استمالة المفرج عنهم من المعتقلات، أو الدعاية أثناء تشييع جنائز الشهداء على غرار جنازة بن مالك محمد في 6 جويلية 1961 حيث أراد المصالي عواطي إبراهيم استغلالها لصالح حزبه من خلال تنظيم مظاهرة بالمناسبة، ينظر:

-ANOM, 93-150, DSNA (service central de l'information), Rapport de l'activité MNA dans le constantinois, le 25/17/1961.=

وفي شمال عمالة قسنطينة عرفت مدينة سكيكدة تحرك بعض المصاليين من قدماء حزب الشعب الجزائري مثل تومي عبد الله بعد خروجه من الإقامة الجبرية التي قضاها بالجرف بين 1955 و1959[1]، حيث باشر نشاطه بتنظيم اجتماعات سرية في محله التجاري مع مناضلين آخرين مثل كعوان رابح ولعور شريف ومقسم صالح وخالدي لخضر، ولقد كان هذا النشاط محفوف بالمخاطر في ظل الحصار والضغط المفروضين من قِبل جبهة التحرير الوطني[2].

وفي نفس الجهة من العمالة جردت مصالح الأمن بقالمة تواجد عدد من المناضلين المصاليين مثل السمسار بولكحول أحمد المدعو (فرجيوي)، وسائق الشاحنة هنيني صالح، والتاجرَين أوسيف عمار وحمي أحمد، حيث كان هؤلاء لا ينقطعون عن الدعاية لصالح مصالي الحاج ومهاجمة جبهة التحرير في المقاهي ووصف أتباعها بمختلف النعوت[3].

أما نشاط الحزب في منطقة عنابة فقد حركه المناضل القديم في ح.إ.ح.د قشي احسن بن عمار المعروف بسي صالح والذي اعتقل سنة 1955، ولم يطلق سراحه إلا في سنة

=-ANOM, 93-150, PRG de Constantine, Note d'information (Le mouvement nationaliste algérien et son influence dans le département de Constantine), le 15/7/1960.
-ANOM, 93-4420, Note de renseignements (Instructions récentes du FLN à Philippeville), le 4/2/1958.
- ANOM, 7 G-512, Direction des services ST, Note technique (Activité du MNA dans l'est algérien), le 9/5/1961.

[1] *-ANOM, 93-150, Préfecture de Constantine, Rapport du cabinet (Section des affaires politiques) sur l'activité MNA dans le département, le 20/7/1960.*

[2] – قرر هؤلاء المناضلون في اجتماع تم يوم 3 أفريل 1961 على ضرورة تكثيف النشاط حتى لا يكون مصالي الحاج خارج الساحة السياسية، وفي هذا الإطار حاول هؤلاء تنظيم مظاهرة في الأحياء العربية للمدينة للتعبير عن مواقفهم، وهو ما لم يتحقق بسبب الدعاية المضادة لجبهة التحرير الوطني، ينظر:
-ANOM, 7 G-512, Direction des services ST, Note technique (Activité du MNA dans l'est algérien), le 9/5/1961.

[3] –وصف هؤلاء المصاليون الجبهويين بـــ "**قطاع الطرق**" أو "**المختبؤون في الفنادق أو القصور التونسية**"، ينظر:
-ANOM, 7 G-512, Direction des services ST, Note technique (Activité du MNA dans l'est algérien), le 9/5/1961.

1959 مع المنع من الإقامة بعنابة[1]، وعليه بقي المجال مفتوحا أمام المناضلَين المصاليَين بعداش محمد بن علي وقاسمي أحمد بن بلقاسم اللذين كانت لهما اتصالات مع بلونيس[2].

وفي نفس المنطقة امتد الوجود المصالي إلى بعض المدن الأخرى مثل الخروب وسمندو، وكذا بعض القرى مثل زيابرة والشريعة وبني ولبان والولجة حيث لاحظ مسؤولو المكاتب الإدارية المختصة دعاية خاصة لصالح مصالي الحاج[3].

وحسب مصادر الأرشيف الفرنسي فإن المصاليين كانوا يعولون كثيرا على الشيخ زيناي بلقاسم لتمثيل وتنشيط حزبهم في منطقة عين البيضاء، إلا أن هذا الأخير تعرض إلى السجن مع بداية الثورة، وأصبح بعد ذلك محسوبا على جبهة التحرير الوطني[4].

وغير بعيد عن مدينة عين البيضاء سجلت منطقة تبسة سنة 1961 تواجد ما لا يقل عن 80 متعاطف من سكان المنطقة مع مصالي، وعلى رأسهم العمري محمد بن سعيد المعروف بعدائه الشديد لجبهة التحرير الوطني، بالإضافة إلى مناضلين آخرين مثل بووشمة عباس العامل بشركة سكة الحديد والمناضل بنقابة *USTA*، وكذا الصيدلي سماعي علي شريف ومحفوظي علي[5].

أما منطقة الشاوية فقد أشارت وثيقة صادرة عن ديوان المندوب العام للحكومة بالجزائر في سبتمبر 1961 عن تاريخ الحزب المصالي بمنطقة الأوراس حيث أشارت إلى تداعيات أزمة حزب الشعب–حركة الانتصار بين المصاليين والمركزيين، حيث ظهر الجناح المصالي من خلال المناضلين نمر علي في باتنة وعلاك عبد القادر

---

[1] - *ANOM, 7 G-512, Direction des services ST, Note technique (Activité du MNA dans l'est algérien), le 9/5/1961.*

[2]– أعاب هذان المناضلان تدخل جمال عبد الناصر والحبيب بورقيبة بالوقوف إلى جانب جبهة التحرير الوطني على حساب حزبهما حيث نصحا الرئيسين بضرورة التكفل بمشكل شعبيهما المصري والتونسي أولا، ينظر:
-ANOM, 7 G-512, Direction des services ST, Note technique (Activité du MNA à Bône), le 20/5/1958.

[3]*-ANOM, 93-150, Préfecture de Constantine, Rapport du cabinet (Section des affaires politiques) sur l'activité MNA dans le département, le 20/7/1960.*

[4]*-ANOM, 93-150, PRG de Constantine, Note d'information (Le mouvement nationaliste algérien et son influence dans le département de Constantine), le 15/7/1960.*

[5]*-ANOM, 7 G-512, Direction des services ST, Note technique (Activité du MNA dans l'est algérien), le 9/5/1961.*

ببسكرة، وهو ما جعل مصطفى بن بوعلي وشيحاني بشير يتدخلان مع نهاية شهر أوت وبداية شهر سبتمبر 1954 من أجل منع دخول المصاليين أو المركزيين على حد سواء إلى منطقة الأوراس معلنان لأتباعهما عن تأسيس حزب جديد سمي بـــ"حزب الثورة" حسبما أشارت إليه نفس الوثيقة.[1]

ولم تكن **المناطق الجنوبية** من الجزائر في معزل عن نشاط المصاليين، وهو ما أشارت إليه مصادر الأرشيف، حيث أشارت إلى نشاط عدد من العناصر في مناطق متفرقة هنا وهناك.

ففي الجنوب الوهراني تمكنت السلطات الأمنية الفرنسية من توقيف 16 مناضلا مصاليا أتى على رأسهم مولاي محمد، وهذا في إطار عملية التفكيك التي طالت الحزب بعد العمليات المسلحة لشهر أكتوبر 1955 التي سيأتي التفصيل فيها[2].

كما شهدت منطقة بشار تواجدا لشبكة مهمة من المصاليين مع بداية الثورة حيث تنقل سي لخضر ومسعودان محمود إلى المنطقة شهر يناير 1955 من أجل تنصيب تاجر الجملة السيد الحاج تهامي تهامي مسؤولا على دائرة بشار التي تشرف على قسمات بشار الجديد (*Bidon II*) والقنادسة وكسيكسو وبني عباس وبني ونيف[3].

أما في الجنوب الشرقي فقد كانت منطقة بسكرة معقلا للمصاليين الذين حاولوا بداية من شهر أوت 1955 التموقع في المنطقة عن طريق المحاسب دحة عبد القادر والطالب

---

[1]– من جهة أخرى يكتب جاك سيمون المتعاطف مع المصاليين حسب جيلبار مينيي عن شيحاني بشير حيث قال أنه لم يكن يرغب في الانضمام إلى جبهة التحرير إلا بعد ما أقنعه كل من محمد بوضياف واحمد بن بلة بالمساعدات المهمة لتموين وتسليح الثورة المنتظرة من مصر، ينظر:

-ANOM, 15-CAB-143-144, Délégation G[le] du gouvernement en Algérie, Lettre aux préfets de la région d'Oran sur le MNA (département de l'Aurès), Le 28/9/1961.

-Simon Jacques, Novembre 1954 (La révolution commence en Algérie), L'Harmattan, Paris, 2004, p : 206.

[2]*-ANOM, Oran Oran 485, Rapport (atteinte à la sureté extérieur de l'état- Reconstitution de ligue dissoute- détention d'arme et de munitions),*

[3]– تم توزيع المسؤولية على القسمات بهذا الشكل: –بشار (المدينة) : تهامي صديق بن بشير، بشار الجديد: محمد بن عمر المدعو عمور الفقيقي، القنادسة: لعمارة محمد بن علي، بني ونيف: بن عبيد الشيخ بن سليمان، ينظر:

-ANOM, Oran 485, Rapport du commissaire des brigades mobiles de la police judiciaire d'Oran (Atteinte à la sureté éxterieure de l'état- reconstition de ligue dissoute...), le 29/11/1955.

لخضاري عامر بن براهيم واللحام مناني نور الدين[1]، بالإضافة إلى بعض التجار مثل بركات لعرافي وبركات عبد القادر وحمدي محمد وبرحي صالح، حيث تم تنصيب خلايا في شمال القنطرة وشرق زريبة الواد وغرب أولاد جلال وجنوب طولقة.[2]

وتشير نفس الوثيقة إلى توزيع المسؤولين السياسيين للحزب المصالي في المنطقة الغربية لبسكرة حيث تداول إسم شنيني علي في أولاد جلال وسالمي عبد الله في بوسعادة وبريدينة النوي لأولاد ساسي وعربية محمد المدعو زدام لأولاد حركات[3].

2.3- المظهر النقابي:

ما لا يمكن نكرانه، هو أن ح.و.ج هي السباقة في إنشاء أول مركزية نقابية خاصة بالجزائريين، ومستقلة عن الحزب الشيوعي الجزائري أو الفرنسي، حيث تأسّست هذه النقابة بالجزائر في 16 فبراير 1956 تحت تسمية "الاتحاد النقابي للعمال الجزائريّين" (*USTA*)، بقيادة محند رمضاني* وبوزرار سعيد**، واتّخذت من جريدة صوت العامل الجزائري لسان حالها، حيث كانت هذه الجريدة تصدر باللغتين العربية والفرنسية[4].

---

[1]- حسب نفس التقرير فإن مناني عبد القادر فر من السجن بعد اعتقاله ليلتحق بجبهة التحرير حيث قتل في إحدى المعارك وهو برتبة ملازم، ينظر:

-ANOM, 15-CAB-143-144, Délégation G[le] du gouvernement en Algérie, Lettre aux préfets de la région d'Oran sur le MNA (département de l'Aurès), Le 28/9/1961.

[2] *- Ibid.*

[3] *- Ibid.*

[*]- **رمضاني محمد أومحند** من مواليد توجة بالقبائل 1911 من أقدم مناضلي ح.ش.ج، يعتبر أول أمين عام لـــ *USTA* سنة 1956 حيث تم حبسه بمعتقلي بطيوة والضاية إلى مابعد وقف إطلاق النار، ينظر:

-Stora, dictionnaire biographique, Op.Cit, p : 184.

[**]- **بوزرار سعيد:** من مواليد توجة بالقبائل سنة 1903، من أهم النقابيين المصاليين بدليل أنه هو من قام بتقديم طلب اعتماد نقابة *USTA* بمقر عمالة الجزائر في 1956/2/14، أصبح مكلفا بالمالية بذات النقابة ليلقى عليه القبض ويعتقل في مركز بطيوة إلى غاية سنة 1958. ينظر:

-Galissot, Op.Cit, p : 171.

[4]- تشكل أول مكتب وطني من: رمضاني محند وجمعي أحمد وبوزرار سعيد وعلواش عاشور ولعماري سعيد وفركاشة علي وإيجوادن آكلي.ينظر:

-ANOM, GGA 7G- 512, Extrait BRQ de la DSNA (Le syndicalisme ouvrier musulman en Algérie), 2/6/1960.

ولقد اعتمدت الحركة المصالية في إنشاء جناحها النقابي على النقابيّين الناشطين سابقاً في ح.إ.ح.د في إطار اللجان النقابية[1]، وبمناسبة تأسيس هذا التنظيم، يقول مصالي الحاج: "**لقد تأسس الاتحاد النقابي سنة 1956 في ظروف عصبية من الكفاح الثوري، لقد كان هذا الحدث بمثابة القنبلة الحقيقية في الأوساط الكولونالية وجبهة التحرير الوطني**"[2]، ولقد اعترضت النقابة المصالية عدة عراقيل من أجل التواجد والنشاط[3]:

-القمع الفرنسي المُستمر ضد النقابيّين الجزائريّين.

-محاولة الحزب الشيوعي الفرنسي ونقابته *CGT* عزل النقابة المصالية عن الطبقة العمالية الفرنسية[4].

-دعم الكنفيدرالية الدولية للنقابات الحرة *CISL* لنقابة الاتحاد العام للعمال الجزائريّين التابعة لجبهة التحرير على حساب نقابة مصالي[5].

وللمزيد من المعلومات تضمّنت بطاقة الانخراط للنقابة المصالية على ما يلي[6]:

-اللون الأخضر للبطاقة المكوّنة من ثلاث جهات.

-كتب في أعلى البطاقة من الخارج *USTA*.

---

[1]–*Simon Jacques، la fédération de L'USTA (2ème congrès), L'Harmattan, Paris 2002, p : 39.*

[2]- *Ibid, p :7.*

[3]- *Ibid, p : 9.*

[4]– يؤكد هذه المعلومة ما ورد في جريدة *Le Travailleur Algerien* الناطقة باسم نقابة الحزب الشيوعي *UGSA* التي أوردت معارضتها، وعرقلت مناضليها، مثل بشير مراد بودية، ومحروز بن عمار عن تأسيس نقابة أخرى غير نقابتهم. ينظر:

-ANOM, 7G 1103, Rapport (Constitution d'un nouveau syndicat, commissariat central d'Oran), 29/3/1956

[5]–حاول النقابيون المصاليون الانخراط في هذه الهيئة بالاتصال مع الكاتب الإداري لهذه الأخيرة، السيد نبو *Nebot* عند زيارته للجزائر في شهر فبراير 1956، ولكن دون جدوى، ممّا جعل مسؤولي هذه النقابة محند رمضاني، وبوزرار سعيد التنقل إلى مدينة بروكسل، حيث يتواجد مقر الهيئة المذكورة، غير أنهما فشلا في تحقيق مبتغاهما، وهذا على الرغم من التقائهما بقيادين كبار، مثل الأمريكي *IRWING Brown* ينظر:

-ANOM, GGA 7G 1103, Action de la CISL en Algérie (surveillance en metropole des contactes de delegués ou meleton avec des organisations syndicales algeriennes, direction de la sureté nationale en Algérie, 18/06/1956)

[6]–ينظر: الملحق رقم:11.

-تضمّن وسطها شعار دائري مكوّن من ترابط ثلاثة أيدي على خريطة شمال إفريقيا، محاط بشعار "الإتحاد–الأخوة".

-كُتب في أسفلها عنوان النقابة بالجزائر باللغة الفرنسية (*7* شارع جنينة، الجزائر)، وكذا رقم البطاقة.

-أمّا في الجهة الداخلية، فكتبت بيانات المنخرط وإمضاء الأمين العام.

-وتضمنت كذلك، جدول لشهور السنة، حيث توضع دمغة الاشتراك الشهرية.

أمّا ميدانياً، فقد عرفت النقابة المصالية عند بدايتها استقطاب عدد مهم من عمال الموانئ، والنقل، والمستشفيات، وكذا العمال الزراعيّين، حسب جريدة *Le monde* سنة 1956، هذه الأخيرة التي كتبت عن الموضوع ذاته سنة بعد ذلك، قائلة أن هذه النقابة ضعيفة في الجزائر، حيث لم يكن لها أي نشاط سوى مؤسسة ترام واي الجزائر[1].

أمّا في المناطق الأخرى، فإن وجود النقابة المصالية يكاد يكون منعدماً، ففي الغرب الجزائري لم تستطع النقابة المصالية أن تؤثر على الحياة المهنية أو أن تمتد شعبيا[2]، بحيث فشل المحامي محمد بلبقرة إرساء قواعد هذه النقابة من خلال فتح مكتب بالجهة الخلفية لمحل الحلاقة المملوك للمناضل بلهاشمي محمد بن طاهر بحي المدينة الجديدة بـــ وهران، أمّا ميدانياً، فلم تكن للمصاليّين إلاّ محاولة مساعدة الرياضي والملاكم بن عمر في إرساء قواعد هذه النقابة مؤسسة *GETMAN*[3].

---

[1] يؤكد هذا تقرير تضمن أسماء مجموعة من النقابيّين المنتسبين لـــ *USTA* وهم: كساسني محمد، مالجي محمد، عوابري عمار، خفاش العيد، سلالي محمد (مؤسسة ترام واي)، يضاف إليهم، فكارشة علي (مؤسسة الكهرباء والغاز)، وإجوادن علي (عمال المستشفيات). ينظر:

- ANOM, GGA 7G 1105, note de mise en garde, Alger 1956.

*Simon Jacques, «la guerre fratricide entre organisations algeriénne (FLN-MNA)», **Cirta**, supplement au numero 20, premier trimestre 2001, p : 3.*

[2] *-ANOM, 92-739a, Etude des Renseignements generaux sur les partis politiques et les organisations syndicales, janvier 1959.*

[3] *–ANOM، GGA 7G 1105, rapport (centrales syndicales musilmanes), PRG Oran 5/6/1956.*

والشيء نفسه ينطبق على منطقة الشرق الجزائري، حيث لم يستطع نقابيو مصالي من فرض أنفسهم على أرض الواقع، بدليل تواجد نقابيّين يعدّون على الأصابع، مثل عيساوي مسعود الذي فشل في تكوين نقابته في مستشفى سوق أهراس[1]، وكذا بلحمزاوي عبد العزيز في توزيع 800 بطاقة انخراط في مدينة عنابة مع نهاية سنة 1956[2].

وما يبين قصور النقابة المصالية كذلك في التواجد وفرض منطقها في الجزائر تلك التعليمة الصادرة عن اللجنة السياسية العسكرية الجزائرية للحزب والتي تحث العمال الجزائريين على الانخراط في نقابة *CGT-FO*[3] المعارضة للحزب الشيوعي الفرنسي المتعاطف مع الجبهة –حسب المصاليين–، وذلك شهر أفريل 1960 كبديل عن تنشيط النقابة المصالية[4].

ويعود فشل المصاليّين أيضاً، إلى رد فعل السريع من قبل جبهة التحرير الوطني ممثلةً في عبان رمضان، وبن يوسف بن خدة، اللذين كثفا من اتصالاتهما مع عدد من النقابيّين، وعلى رأسهم عيسات إيدير، وبوعلام بورويبة، الذين تمكنوا من إنشاء الاتحاد العام للعمال الجزائريّين سنة 1956[5]، وظهرت سرعة التحرك والتكفل من

---

[1] *–ANOM، GGA 7G 1105, rapport (centrales syndicales musilmanes), PRG Oran 5/6/1956..*

[2] *–ANOM, 15CAB 143-144, Rapport (La situation du MNA dans le département de BONE), le préfet de BONE, 18/10/1960)*

[3] - تأثرا بالحرب الباردة انشق بعض قياديي الكنفدرالية العامة للشغل الذين كانوا يشرفون على لسان حال هذا التنظيم الذي سمي القوى العاملة *Forces ouvrière*، وذلك سنة 1948 حيث رفضوا أن تحرم بلادهم من المساعدات المقترحة في إطار مشروع مارشال، متهمين الحزب الشيوعي الفرنسي بمحاولة وضع النقابة في قبضة ستالين بعبارة : *(Le PCF veut staliniser la CGT)* ، ولهذا انشقوا مكونين تنظيم جديد سمي القوى العاملة للكنفدرالية العامة للشغل *CGT-FO*. ينظر:

http://www.force-ouvriere.fr/page_principal/dossiers/histoire/m_gauche/imprimable.asp?Dossier=5, Le15/4/2006.

[4] *-ANOM, BOITE 91-4i-229, Note de renseignements (Adhesion des éléments messalistes au syndicat CGT-FO, SDRG de la prefecture d'Alger, le 4/4/1960.*

[5] لونيسي ابراهيم، مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 64.

خلال إنجاز وإعداد النصوص والوثائق اللازمة لذلك في ظرف ليلة واحدة في بيت بورويبة، وكذا تمويل الجبهة للنقابيين من أجل تحقيق هذه الغاية[1].

3.3-الدعاية الحزبية: اعتمد الحزب المصالي في دعايته على جريدة صوت الشعب (*la voix du peuple*) التي كانت لسان حاله، وكانت هذه الجريدة تصدر في بروكسل، وكذلك مجلة الصحراء (*SAHARA*)[2]، وصوت العامل الجزائري *La Voix du travailleurs algériens*، لسان حال نقابة الحركة[3]، يضاف إليها المنشورات الداخلية التي كانت تصدر تزامناً مع الأحداث الهامة أو المناسبات السياسية والدينية.

وكانت هذه الوسائل تصدر بشكل كبير في فرنسا، أما في الجزائر فكانت تنشر بشكل سريّ للغاية، حيث كانت تصل عن طريق البريد إلى بعض المناضلين في الحزب[4]، ولم يكن الإفصاح وإشهار وسائل الدعاية إلا ناذرا حيث كانت مصالح الأمن الفرنسية بالمرصاد لمن يقف وراء بث هذه المنشروات مثلما حدث في شهر مارس 1961 حين قام المناضلَان مية أحمد وعطوة محمد بعملية توزيع مناشير في حي ديار المحصول تدعو لمواصلة الكفاح ضد المستعمر والوحدة وراء مصالي، حيث تمكن هؤلاء من جمع حوالي 500 شخص، انجر عنه تدخل قوات الأمن[5].

---

[1] *-Harbi, Le FLN, Op.Cit, p : 141.*

[2]– "**الصحراء**" هو عنوان لمجلة لح.و.ج نحوز على نسخة من العدد الثالث الصادر في شهر جويلية 1959، ينظر الملحق رقم: 20.

[3]– تضمنت النسخة المتوفرة لدينا والمحصل عليها من أرشيف الشرطة الفرنسية بباريس معلومات من حيث الشكل مثل العنوان المكتوب باللغتين العربية والفرنسية، وكذا تاريخ الصدور (أفريل 1960–السنة الثالثة)، والعنوان مع الهاتف (*13 Rue d'Enghien-Paris*)، ورئيس التحرير (بن سيد)، ينظر الملحق رقم: 15.

[4]*- ANOM, GGA. 7G 1180, rapport du gouvernement général sur la rébellion.*

[5]*-ANOM, 91-3F-138, Rapport de police du commissaire central du grand Alger (Incidents au clos Salembier), le 14/3/1961.*

– منشور للحركة الوطنية الجزائرية–جيش التحرير الوطني الجزائري (نداء: أيها الجيش الجزائري المغوار–أيها الشعب الثابث النبيل).

*- **Le journal d'Alger**, le 17/3/1961.*

واعتمدت دعاية ح.و.ج على دعم الشيوعيّين التروتسكيّين الذين كانوا سنداً قوياً للمصاليّين في هذه المرحلة عن طريق جريدتي الحقيقة (*La verité*)، والغد (*Demain*)، وذلك بنشر بيانات وخطب واستجوابات خاصة بالمصاليّين وزعيمهم[1].

وتنوعت اهتمامات هذه الدعاية ومجالاتها، ففي بعض الأحيان كان الحزب يعرب عن وجهة نظره عن بعض المسائل السياسية، مثل كيفية تحقيق السلم في الجزائر[2].

وتزامنت هذه الدعاية مع مناسبات سياسية مختلفة، مثل ذكرى تأسيس حزب الشعب الجزائري، أو اندلاع ثورة أول نوفمبر[3]، حيث كانت هذه المناسبات فرصة للحزب لتمجيد الثورة المسلحة، ومهاجمة السلطة الاستعمارية وقمعها لكفاح الشعب الجزائري[4].

وكان هذا الهجوم الدعائي يستهدف كذلك، من سمّوا بالحزب الكولونيالي من المعمرين الذين كانوا يمثلون جماعة ضغط على القضاء الفرنسي، الذي كان يصدر أحكاماً قاسيةً على المعتقلين الجزائريين بسبب القضية الوطنية[5].

---

[1] - ***Le journal d'Alger***, *le 17/3/1961.*

[2]= -في هذه النشرة الرسمية، اقترح مصالي الحاج تنظيم مائدة مستديرة تضم كل ممثلي المقاتلين المتواجدين في الميدان، كما طالب الحكومة الفرنسية بضرورة تنظيم حكومة جزائرية مؤقتة تضم كل الحساسيات الممثلة للشعب الجزائري. ينظر:

- « Pour mettre fin à la guerre d'Algérie, un plan de paix par Messali Hadj », ***bulletin d'information du MNA****, 1960.*

[3] *-ANOM, 93-150, Tract du MNA (19° anniversaire du parti du peuple algérien), SLNA Constantine, 12/3/1956.*

- ANOM, 93-150, Tract du MNA (1° anniversaire de la révolution algérienne), Section de gendarmerie de Sétif, 3/11/1955.

[4]-نددت ح.و.ج بهجوم القوات الفرنسية على ساقية سيدي يوسف ضد المدنيّين، وكذا بسياسة القمع والسجن والتعذيب على المقبوض عليهم من المساجين الثائرين ضد الاستعمار.

كما أدانت في رسالة مفتوحة إلى الحاكم العام سوستيل بالعبارات المنحطة التي ألقاها في حق الجزائريين مثل "**قمع العرب**" "***Mater les arabe***"، مذكرة إياه أن حكومته أوفدته إلى الجزائر من أجل تحقيق السلم وحل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية وليس من أجل وصف المقاومين الجزائريين الذين يحبون بلادهم بالمجرمين والخارجين عن القانون والمتمردين... ينظر

- ANOM, 93-150, Lettre ouverte du MNA (A Monsieur le gouverneur général), sous prefecture de Batna, 18/2/1955.

[5]– تناولت صحافة وبيانات ح.و.ج بعض القضايا، مثل قرار الحكم بالإعدام الصادر ضد بن بولعيد وبوشمال، حيث أعربت أن هذا الحكم كان تلبية لكبار المعمرين في الجزائر، مثل بورجو، وغراتيان، وفور، وبلاشات. كما نددت بإعدام شفيق مزي، ومحمد بورنان، وعبد الرحمن كعب، ومحمد حرفوشي، ويانس بشير. ونددت ح.و.ج بالحزب الكولونيالي الذي كان وراء=

ولم يفوّت المصاليون كذالك، المناسبات الدينية، مثل عيد الفطر، وشهر مضان، والمولد النبوي الشريف ورأس السنة الهجرية، أو المناسبات الشخصية، مثل عيد ميلاد مصالي الحاج، وذلك من أجل التّعبير عن مواقفهم وآرائهم السياسية، ومهاجمة الخصوم[1].

وكان أهم الخصوم في هذه الدعاية، هو جبهة التحرير الوطني، التي تعرّضت للكثير من الحملات الدعائية المضادة، ونذكر في هذا الخصوص، ذلك البيان الشهير المعنون "***Panier de Crabes***"، للدلالة على سوء التفاهم بين الأطراف والفئات المكوّنة لها[2].

ومن بين التهم الموجهة إلى جبهة التحرير الوطني السعي "**إلى الوصول إلى السلطة بتأسيس نظام الحزب الواحد، والديكتاتورية الستالينية...**"، وأن هذه الجبهة "**كانت وراء جرائم واد الصومام، واغتيال مناضلي ح.و.ج في الجزائر وفرنسا**"[3].

وفي الإطار ذاته، تهجمت الحركة الوطنية على الجبهة، متهمة إياها باغتيال إطارات الحزب المصالي ومناضليه، مثل بلبقرة محمد الصغير، وفيلالي عبد الله، وماحي محمد، وسليمان بن محمد، وعبد القادر تركي[4].

وكان ح.و.ج تستعمل في أغلب صفحاتها وبياناتها ونشرياتها اللغة الفرنسية، وبعض اللغة العربية، بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية، خاصة عندما يتعلق الأمر بالنشاط في الأمم المتحدة، أو باللغة الإيطالية، وهذا للتعريف بالحزب والقضية الجزائرية في

=مظاهرات 1960/01/24 بالجزائر المطالبة ببقاء الجزائر فرنسية، حيث افتتحت النشرية الإعلامية لـــ ح.و.ج بمقال بعنوان: *L'Algérie De Papa* في فبراير 1960 متهجمة على المعمرين ينظر:

*- «Les causes et origines des événements du 24/1/1960», **bulletin d'information du MNA**, N°27, Janvier-Février 1960.*

- ANOM, 93-150, Tract du MNA (Le grand patriote algérien Ben Boulaid condamné à mort), PRG Constantine, 8/7/1955.

[1]– ANOM, 93-150, Tract du MNA (Message de Messali Hadj aux algériennes et algérien à l'occasion de la fête du mouloud), PRG Constantine, 12/9/1960.

[2]– ANOM، GGA 7G 1180, rapport du gouvernement général sur la rébellion.

*[3]– «Après le putsh d'Alger» ,**bulletin d'information du MNA**, Mai 1961.*

*[4] - «La tribune des martyrs : l'Algérie se souviendra», **La voix du peuple**, Mars 1961 (Numéro spécial)*

إيطاليا، وذلك بنشرية خاصة سمّيت بـــ "**الجزائر الحرّة *Algeria libera***" الصادرة عن مكتب الدعاية والنشر للحركة الوطنية الجزائرية بإيطاليا[1].

ولم يتردد المصاليون في التهجم على جبهة التحرير الوطني، واتهامها باستهداف مصطفى بن بولعيد وشيحاني بشير، اللذين اعتبرتهما من شهداء ح.و.ج[2].

وتهجّمت كذلك، على الجبهة من خلال تحميلها مسؤولية حرق منازل وقتل قاطنيها بتهمة الانتماء إلى حركة مصالي، ويُستشهد في ذلك، في بيان معنوّن بـــ "أشباه الوطنيّين" (*Pseudo-patriotes*)، وفيه ذُكر اغتيال المناضل المصالي بلقاسم قندوز بـــالبليدة، وهو الذي كان يعاني من الإقامة الجبرية المفروضة عليه من الإدارة الاستعمارية[3]، وكانت الدعاية نفسها تعلّق على بعض الأحداث البارزة، مثل اختطاف الطائرة المقلة لقادة جبهة التحرير الوطني (بن بلة، بوضياف، آيت أحمد، وخيدر)، حيث قالت أنّ هذا العمل مجرد مسرحية[4].

ولقد بقيت هذه الدعاية مستمرة إلى غاية وقف إطلاق النار الذي عبر عنه المصاليون بالفرح والاحتفال من خلال بيان معنوَن بـــ "وقف إطلاق النار" (*Cessez-le feu*) حيث أعرب البيان عن سعادته بالحدث داعيا إلى تحقيق الديمقراطية في إطار الجزائر المستقلة[5].

ولقد جاء وقف إطلاق النار هذا بعد ما يقارب الثمان سنوات من العمل المسلح الذي شاركت فيه حزب الحركة الوطنية الجزائرية منذ الشهور الأولى للثورة.

---

[1]– تضمن الأرشيف الوطني الفرنسي لما وراء البحار نسخة من العدد الأول لهذه النشرة باللغة الإيطالية الصادرة شهر يناير 1959 حيث تضمنت مايلي: –*Liberazione del prigionero permane* (تحرير السجين الدائم)، *La vera via delle rinascita arabe* (الطريق الصحيح للجامعة العربية، *Biografia di Messali hadj* (حياة مصالي الحاج)، ينظر الملحق رقم: 16.

[2] تتهم ح.و.ج جبهة التحرير في تدبير عملية اغتيال مصطفى بن بولعيد عن طريق مساعده عجول عجول.

[3]*-ANOM, 93-150, Rapport sur un tract MNA (Contre le défaitisme et la trahison-A bas les pseudo- patriotes), PRG BATNA, 14/12/1956.*

[4]*-ANOM, 91-4i- 926,*

[5] *-SHD, 1H2884, Note de renseignements (Diffusion de tract MNA- cessez le feu), SDRG Tiaret, le 4/4/1962.*

4-المظاهر المسلحة لحزب الحركة الوطنية:

انخرطت الح.و.ج في العمل المسلح منذ الشهور الأولى لثورة نوفمبر 1954 رغم أن الإعلان عن هذه الأخيرة كان من طرف جبهة التحرير الوطني، حيث لم يكن الأتباع من الحركة أو الجبهة على علم جازم بالتفريق بينهما خاصة لما تعلق الأمر باللواء المشترك والذي سُمي بـــ"جيش التحرير الوطني" وهو الإطار الذي تبناه الطرفان في البيانات والتصريحات الرسمية، والذي رأى فيه المصاليون أنه الإطار الأمثل الذي يجمع الوطنيين والمناضلين المسلحين، وعليه كثيرا ما جاءت عبارة جيش التحرير الوطني في بيانات الحزب تضاف إليها كلمة الجزائري أحيانا لتصبح (*ALNA*).[1]

وفي هذا السياق قامت مصالح الاستعلام الفرنسية بتوضيح هذا اللبس والخلط والتداخل حول المركب اللغوي جيش التحرير الوطني (*ALN*)، مستندة على تقارير الصحف مثل *Inter-Afrique-presse* وصدى الجزائر *Echo d'Alger*، حيث قالت أن "**جبهة التحرير الوطني شيء، والحركة الوطنية الجزائرية شيء، وجيش التحرير شيء آخر**"، متوصلة إلى نتيجة مفادها أن جيش التحرير كان إطارا مشتركا بينهما سيطرت الجبهة على أغلبية عناصره، ولم يظهر الفرق إلا بعد بروز الاقتتال بين الطرفين (الجبهة والحركة)[2].

ويذهب جاك سيمون بعيدا في هذا الموضوع مشيرا إلى النواة الحقيقية لجيش التحرير الوطني هي خلايا الحزب المصالي التي تشكلت إلى غاية ديسمبر 1954م، وأن المصاليين بقوا إلى غاية 1956 متمسكين بذلك الإطار المشترك أي بعد أن قرر عبان رمضان القضاء على المصاليين، فقرروا بذلك تمييز جيشهم بمركب (*MNA-ALN*)[3].

---

[1]-*Simon Jacques, Algérie (Le passé, l'Algérie Française, la révolution 1954-1958), L'Harmattan, Paris, 2007, p : 427.*
[2]-*ANOM, 40G 78, Compte rendu à travers la presse (L'ALN n'est pas le FLN), GGA, Service général des renseignements généraux, 15/4/1957.*
[3]-*Ibid, p : 428.*

ولكن من الناحية العملية يقول جيلبار مينيي أن مصالي الحاج، وتجاوزا لهذا الظرف، وتداركا للوضع أعطى لمناضليه أوامر لتكوين جماعات مسلحة (ثورية) بداية من سنة 1955[1]، وهو ما يظهر جليا في عدد من ربوع الوطن:

1.4-في الغرب الجزائري:

يتطابق هذا الطرح مع ما ورد في مصادر الأرشيف من معلومات في هذا الإطار، ففي الغرب الجزائري عرف شهر جويلية 1955 اجتماعا للجنة الولائية المديرة بحضور مصطفى بن محمد وقوفال محمد وطيبي عبد القادر وخلدون بن عيسى، حيث ناقش المجتمعون ضرورة الشروع في العمل المسلح لكسر جمود حزب مصالي الذي فقد الكثير من المساحات لصالح المنافس المتمثل في جبهة التحرير الوطني، وعليه تقرر التحضير لعمليات تستهدف مصالح الاستعمار، مع حرص مصطفى بن محمد على أن تكون أعمال متزامنة في شهر سبتمبر حيث تنعقد الجمعية العامة العادية للأمم المتحدة[2].

وتبعا لذلك رصد مصطفى بن محمد 300 ألف ف.ف من أجل صناعة القنابل اليدوية والموقوتة، في حين تكفل قوفال بتجنيد من يمكن أن يقوموا بهذا الإعداد من أمثال خشيبة أحمد بن محمد الذي تكفل بجلب بعض المواد اللازمة لصناعة القنابل، بالإضافة إلى حميدة بن صفية العامل بمؤسسة كانديلا *Candela* الكائنة بـــ 99 شارع مستغانم بوهران والمختصة في المواد الكيماوية، وبمساعدة من خالدي علي المدعو سي علي، حيث تمكنت هذه الخلية من صناعة 119 قنبلة يدوية بميدان شاباط بحي الزارعون (*les planteurs*) ، وكذا حي روزفيل

[1]-*Meynier, Op.Cit, p : 273.*

[2]- ألح مصطفى بن محمد على ضرورة أن تكون هذه الأعمال بمعزل عن نشاط جبهة التحرير الوطني، ينظر:
-ANOM, Oran 485, Rapport spécial du commissaire de la police judiciaire chef de la 3eme garde mobile Oran sur l'action terroriste du MNA, le 1/12/1955.

بالمرسى الكبير عند أوصالح مهدي وهو مناضل مصالي كذلك، حيث تم توزيع هذه القنابل على شبكة من الأفواج في مدينة وهران وغيرها من مدن الغرب الجزائري[1].

أما القنابل الموقوتة فقد تم من أجلها تجنيد المدعو بوعشرية محمد الذي كان يعمل ميكانيكيا بمؤسسة شنايدر *Schneider* بالمرسى الكبير، والمدعو حمودة العامل بمؤسسة بوري *Borie*، يضاف إليهما أوصالح مهدي الذي كانت القنابل تخزن في بيته بروزفيل بالمرسى الكبير –كما سبق الإشارة إليه–.

ولقد شملت شبكة المناضلين الموالين لمصالي الحاج عددا من الأفواج في المدن حيث عرفت هذه الشبكات تحركات متفاوتة الوتيرة والفعالية، ففي مدينة وهران تواجدت أفواج في بعض أحياء المدينة مثل حي قمبيطة وحي الزارعون وحي فيكتور هيكو وحيي الحمري ومديوني ووسط المدينة[2].

---

[1]– تم توزيع هذه القنابل كالتالي: –4 قنابل لفائدة بن علي محمد مسؤول خلية حي قيكتور هوجو، –4 قنابل لفائدة بكوش يحيى مسؤول حي قمبيطة، –9 قنابل لفائدة برحيل بلال مسوؤل خلية الحمري–مديوني.

أما باقي القنابل اليدوية فقد تم توزيعها على باقي الولاية على هذا النحو: –31 قنبلة لصالح خالدي علي مسؤول مقاطعة مستغانم، –13 قنبلة لفائدة طيبي عبد القادر مسؤول منطقتي معسكر وغيليزان، –5 قنابل (تفجر منها إثنان) لصالح منطقة سيدي بلعباس، –3 قنابل لصالح المدعو عمر الذي لم تتمكن مصالح الأمن من تحديد هويته.

- *Ibid.*

[2]– حسب وثائق الأرشيف كان فوج حي قمبيطة من أنشط الأفواج المسلحة بدليل العمليات الفدائية التي قام بها في هذا الحي من مدينة وهران، حيث تشكل من بن شعيب بن عيسى الذي فقد حياته أثناء مداهمته لمقر الشرطة الفرنسية بالحي، يضاف إليه كل من بكوش يحيى ولد بلعباس، ورحو الهواري، ومنان جابر، ونقال الطيب.

أما حي الزارعون –فقد تكون فوجه من كل من خشيبة أحمد ولد علي، والأخوين خشيبة أحمد ومحمد أولاد محمد، وشريقان ولد العربي وعمار بن محمد بن عيسى، ورحمي عبد الرحيم ولد الحسين.

في حين تشكل فوج حي فيكتور هوغو من كل من بن علي محمد ولد عبد الله، وقاسم مولاي ولد أحمد، وفاطمي جيلالي ولد محمد.

أما عناصر فوج حيي الحمري ومديوني فهم حزيزي محمد ولد بن عيسى، ولاد العيد بوحوص، وعبد اللطيف عبد الرحمن، وبرحيل بلال ولد محمد، وبن عاشور عبد المالك ولد محمد، وخلف حمزة ولد قورارة، وأحمد بن محمد بن بريك المدعو النيقرو (الأسود)، وبطيب براهيم ولد الصديق.

وعُرف عناصر فوج ووسط المدينة بـــ "واضعو القنابل" (*Les poseurs de bombes*) حيث ضم كل من بوعشرية محمد ولد أحمد وخواجي لزرق ولد سليمان، والأخوين غبريني عبد القادر ومصطفى، وموري أحمد ولد بخيرة، وأوصالح مهدي ولد محمد. =

وبخصوص أهم الأعمال المسلحة التي قامت بها الح.و.ج في الغرب الجزائري، فإنها لم تتعد شهر أكتوبر سنة 1955، حيث شهدت بعض المناطق تفجيرات في عدد من المواقع، في الليلة 19 من نفس الشهر تم تفجير قنابل بمواقع عمومية مثل بلدية وهران ومركز الإشراف العسكري *l'intendance militaire* ومقر جريدة صدى وهران، وكان منفذو هذه التفجيرات القوية –حسب تقدير السلطات الأمنية– كل من غبريني محمد وعبد القادر وموري أحمد وخواجي لزرق بمساعدة بوعشرية محمد الذي كان يقوم بتوقيت القنابل، وكذا قوفال محمد الذي كان يقوم بتوزيع المهام والتعليمات[1].

كما اعتمدت هذه الشبكة على عناصر أخرى من المجندين الجزائريين في الثكنات العسكرية بوهران من أجل تسهيل عملية التنفيذ، وكان كل من قوفال أحمد ومسعودان محمود وعبدي أحمد ولد أحمد وغلوبي أحمد وخلدون بن عيسى –المدعو ميسوم– وحاجم أحمد هم من يقوم بعمليات الاتصال والتوجيه للجنود وصف الضباط الجزائريين في الجيش الفرنسي، حيث كانت أهم التعليمات متمثلة في تجنيد عناصر جديدة، وتخريب العتاد العسكري، وعدم مواجهة المجاهدين في حالة ما إذا تم التجنيد في منطقة الأوراس مثلا، وهو ما أثبتته التحريات التي طالت عددا من هؤلاء المجندين في هذا الخصوص مثل زيغ أحمد ولد محمد والعربي الطاهر ولد العربي والبورزيني أحمد ولد محمد وفرحات محمد ولد محمد ونافع الهبري[2].

وفي نفس إطار العمل المسلح قامت مجموعة حي قمبيطة بتنفيذ عملياتها بتاريخ 19 أكتوبر 1955 ليلا، وذلك بتفجير قنابل يدوية من طرف كل من رحو الهواري ونقال الطيب ومنان جبار بالإضافة إلى بوشعيب بن عيسى الذي قتل من طرف

=-ANOM, Oran 485, Rapport du commissaire de la police judiciaire chef de la 3eme garde mobile Oran sur l'action terroriste du MNA sur l'action terroriste du mouvement national algérien (Association de malfaiteurs-attentats contre les personnes et biens-destruction d'édifices par substances explosives), le 1/12/1955.

[1] -ANOM, Oran 485, Rapport spécial du commissaire de la police judiciaire chef de la 3eme garde mobile Oran sur l'action terroriste du MNA, le 1/12/1955.

[2] -Ibid.

الشرطة الفرنسية أثناء هذه العمليات التي استهدفت كذلك مؤسسة أرديفال *Ardivel* وفيلا المعمر الأوروبي جيلي *Gilly*، وكذا مركز الشرطة وشبكة خطوط الهاتف[1].

أما في حيي الحمري ومديوني وبنفس التاريخ والتوقيت قام كل من حزيزي محمد وعبد اللطيف عبد الرحمن وبحوص ولاد العيد وخلف حمزة وبرحيل بلال وبن عاشور عبد المالك بتنفيذ تفجيرات، ولكن هذه المرة استهدفت محلات ومتاجر لخواص من الأهالي من أجل دفع المترددين عليها بضرورة الانخراط في الكفاح ضد المستعمر[2].

أما خارج مدينة وهران فقد جاءت مدينة سيدي بلعباس في المقام الثاني من خلال تفجيرين استهدفا محولا كهربائيا وموقعا للسكة الحديدية، حيث تمت العمليتان خلال ليلة 17 سبتمبر 1955، وهذا تماشيا مع تعليمة القيادي مصطفى بن محمد بضرورة تنفيذ عمليات تزامنا مع الدورة العادية للأمم المتحدة، ولقد نفذ هذين التفجيرين كل من عزوني مصطفى ومحمدي محمد –المدعو حميد–مدعومَين بكل من مرسلي بلعباس المكلف بصناعة القنابل، وكذا بابا أحمد عبد الكافي وجلاس بومدين وخرارفة ميلود[3].

وفي نفس الإطار تأخر حزب الح.و.ج في مدينة غيليزان عن تعليمات الطيبي عبد القادر بتنفيذ العمليات الفدائية لشهر سبتمبر 1955، وذلك بتفجير مقري الشرطة والبريد بعد تردد المنفذَين مغراوي حبيب وفتَّاح محمد[4].

---

[1] - *ANOM, Oran 485, Rapport spécial du commissaire de la police judiciaire chef de la 3eme garde mobile Oran sur l'action terroriste du MNA, le 1/12/1955.*

[2] -*Ibid.*

[3]– تشير جريدة صدى وهران ليوم 19 سبتمبر 1955 إلى أن التفجير تم بواسطة أربع قنابل تم دفنها بالقرب من المحول الكهربائي الواقع بنهج فاليار (*Av Fallieres*) بمحاذاة معبر السكة الحديدية، ليتم تفجير الهدفين مرة واحدة (المحول والسكة الحديدة)، ينظر:

-*«A Sidi Bel Abbes des individus tentent de faire sauter un transformateur», **L'écho d'Oran**, N°30335, 18-19/9/1955, p : 8.*

-*ANOM, Oran 485, Rapport du commissaire de la police judiciaire, chef de la brigade mobile de Mascara sur le MNA de (Atteinte à la sûreté extérieure de l'état-Reconstitution de ligue dissoute), le 16/11/1955.*

[4] – سبق للمناضل المصالي مية علي وبإيعاز من مدمون عدة أن نفذا عمليتين فدائيتين في مدينة غيليزان شهر جوان 1955 تمثلت في حرق المحل التجاري للمعمر بن لولو *Benloulou* وسيارة الكاتب العام للبلدية السيد كوفر *Coffre*، ينظر:=

كما عرفت مدينة مغنية يوم 29 جوان 1955 ليلا محاولة اغتيال دبرها المدعو تبحريتي أحمد ولد لحسن ضد ضابط الشرطة الفرنسي دكودان شارل *Decaudin Charles*، مما أدى بالشرطة إلى ملاحقته ومطاردته، وهي المطاردة التي شملت عناصر شبكة الحزب المصالي بعد تفجيرات وهران المذكورة، حيث تمكنت السلطات الأمنية الاستعمارية من مصادرة كمية كبيرة من الأسلحة والذخيرة ووسائل صناعة المتفجرات، فضلا عن اعتقال عدد لا يستهان به من المناضلين المصاليين وعلى رأسهم علي بوجاجة وأحمد قوفال[1].

ومن الناحية اللوجستيكية اعتمدت هذه الأفواج المسلحة واستندت على إطار تنظيمي من الخلايا المتعددة المهام والأدوار:

فبالنسبة للنقل نشطت خلية تشكلت من الأخوين سجلماسي بومدين ومحمد من خلال التنقل بدراجات نارية من نوع *Vespa Scooter*، بالإضافة إلى مسعودان محمود وبوجاجة علي الذَين كانا يستعملان سيارة من نوع *Renault prairie*، وكانت مهمة هذه الخلية القيام بنقل الأسلحة والوسائل لمختلف الأفواج.[2]

أما مهمة البريد فقد تكونت من بلة عبد العزيز ومسعودان محمود، وكان مقرها المحل التجاري لهذا الأخير المتواجد بشارع حبيب بوخاري، حيث تمثلت المهمة في تجميع وتوجيه التعليمات إلى العناصر المصالية، وكذا استقبال وإيواء المناضلين القادمين من مختلف ربوع الولاية وخارجها.[3]

=-ANOM, Oran 485, Rapport du commissaire Mauries Pierre chef de la brigade mobile de Mostaganem sur le MNA de (Organisation terroriste du MNA dans la région de Mostaganem, Pélissier et Relizane), le 16/11/1955.

*[1] -Durrieux Serge, «Il n'y a plus en Oranie d'équipe terroriste MNA», **L'écho d'Oran**, N°30383, le 14 /11/1955, p : 10.*

[2] -ANOM, Oran 485, Rapport spécial du commissaire de la police judiciaire chef de la 3eme garde mobile Oran sur l'action terroriste du MNA, le 1/12/1955.

*-Durrieux Serge, «Il n'y a plus en Oranie d'équipe terroriste MNA II (La bande avait sa police, son tribunal…et son atelier de fabrication de bombes)», **L'écho d'Oran**, N°30384, le 15/11/1955, p : 10.*

[3] - Durrieux Serge, Op.Cit, p: 10.

أما الجانب المالي فقد تشكلت من أجله هيئة كان أفرادها هم سليمان بن محمد المدعو سي سليمان أو سليماني (تاجر قماش بوهران-كان في حالة فرار)، وكذا غلوبي أحمد تاجر -كان في حالة فرار هو الآخر-، وبن قدار عبد القادر ولد حمزة الذي كان يعمل جزارا، ومليايي عبد القادر ولد براهيم صاحب مخبزة بشارع محمد علي باشا. وكانت مهمة هذه الخلية جمع الأموال من المتعاطفين والمناضلين، وكذا الاشتراكات المفروضة على الأشخاص الذين تعينهم اللجنة المديرة، وكانت هذه الأموال تنفق على المناضلين الموقوفين والمحكوم عليهم.[1]

ولفرض الانضباط وضعت هيئة قضائية تشكلت من قوفال محمد رئيسا، والأعضاء طيبي عبد القادر وبوجاجة علي وحميش سليمان وعبد المالك محمد، بالإضافة إلى المدعي (المسمى محليا بالغراق) والذي أسند إلى مسعودان محمود، وكانت المهمة الأساسية لهذه الهيئة هي النظر في حالة الخيانة تجاه القضية الوطنية، والتي تكون عقوبتها الإعدام التي ينفذها فوج يعينه قوفال محمد بعد التهديد من خلال رسالة توجه للمتهم[2].

وكانت هذه المحكمة تعمل بالتنسيق مع خلية البحث والاستعلام التي ترأسها بن زماني ولد الحسين المدعو سي علي وتشكلت من ماحي أحمد ولد شاشور وبن علي بوفلجة ولد عبد الله وبن عبد الرحمن الهواري ولد محمد وطواع عبد القادر ولد لخضر، وتلخصت مهامها المتعددة في ترصد مخبري الشرطة والمصالح الإدارية ممن كلفوا باختراق الأحزاب الوطنية، وبالاستعلام حول المقربين من السلطة الفرنسية من أعيان وتجار وموظفين، وكذا جرد من يمكنهم تقديم التبرعات عن طواعية للحزب[3].

كما اهتمت هذه الهيئة التي وضعت تحت الوصاية المباشرة لمحمود مسعودان بترصد أعضاء سلك الأمن والموظفين الحاملين للأسلحة ممن يمكن تجريدهم منها[4]. ولم يكن هذا النوع من التنظيم نمطيا، بحيث يختلف بين جهة وأخرى.

---

[1] - *Durrieux Serge, Op.Cit, p: 10.*
[2] - *Ibid.*
[3] - *Ibid.*
[4] - *Ibid.*

2.4-جهة الشرق الجزائري:

شهدت مدينة قسنطينة بالقرب من جسر سيدي راشد يوم 26 نوفمبر 1954 اجتماعا ضم حوالي 13 مصالي من أجل اتخاد الاجراءات اللازمة للاتصال بالمجاهدين في المنطقة[1]، كما شهدت نفس المنطقة تمكن القوات الفرنسية من اكتشاف الجماعات المصالية المسلحة وذلك شهر جويلية 1955 مما صعب عليهم تنفيذ عمليات ضد الفرنسيين[2].

ولكن في المقابل يمكن القول أن أول عمل مسلح قام به المصاليون باسم حزبهم كان من طرف شبكة مسلحة قادها مغلاوي محمد*، حيث تمثل هذا العمل في قتل شرطي من أصل جزائري بمدينة سكيكدة، وهو ما رفضه ديدوش مراد الذي كلف من طرف جبهة التحرير بقيادة منطقة الشمال القسنطيني، بدعوى أن هذا النوع من الأعمال يعتبر "خلطا للأوراق" من قِبل المنافس –حسب تعبير محمد حربي–[3].

وكما سبق الذكر فقد ألح جاك سيمون المتعاطف في كتاباته مع المصاليين أن منطقة الأوراس بدأت الثورة باسم مصالي الحاج وأن شيحاني بشير لم يرغب في الانضمام إلى الجبهة إلا بعد إقناع من محمد بوضياف، وشأن شيحاني[4]، هو نفس شأن مصطفى بن بولعيد الذي ترى الحركة المصالية أنه من شهدائها بتدبير من جبهة التحرير[5]، والشأن كذلك متعلق بسي الحواس الذي أقنعه

---

[1]-*ANOM, 93-150, Renseignement (activités Ex MTLD) du SLNA Constantine le 26/11/1954.*

[2]-*ANOM, 93-150, Rapport (situation du MNA dans le département de Constantine), PRG Constantine, le 22/7/1955.*

*– **مغلاوي محمد:** من مواليد مدينة سكيكدة، شكل أول الأفواج المسلحة بمنطقة الشمال القسنطيني، ألقي عليه القبض من طرف القوات الفرنسية بعد تنفيذ العملية المشار إليها، ليتمكن من الفرار من السجن رفقة مصطفى بن بولعيد، ولكن بعد ذلك التحق بجبهة التحرير. ينظر:

- Stora, dictionnaire, Op.Cit : pp : 153-154.

[3] *- Harbi, Le FLN, Op.Cit, p : 146.*

[4] *- Simon, Novembre 1954, Op.Cit, pp : 206-207.*

[5]– يؤكد هذا كذلك السيدة جنينة مصالي مستندة على شهادة ابنة بن بولعيد وكذا بعض المعطيات منها الرسالة التي تركها بن بولعيد لمحاميه من أجل تسليمها إلى مصالي يؤكد فيها نشاطه المسلح تحت وصايته، وهو ماكان سببا كافيا –حسبها–إلى تصفيته بعد أن وقعت الرسالة في يد الجبهة، ينظر:

- Messali Djanina, Une vie partagée avec Messali Hadj mon père, Riveneuve éditions, Paris, 2013, p : 390.=

مصالي بالعمل المسلح تحت جناحه–حسب شهادة مصطفى بن محمد المسؤول العسكري لح.و.ج في بداية الثورة المسلحة[1]. كما يضيف نفس الباحث إسما آخرا في هذا الشأن وهو قطاف الوردي المدعو سي لوردي الذي حاول إنشاء فوجه المسلح في منطقة سوق اهراس[2].

ويفصل الباحث نجار دحمان في موضوع حول المسؤولين العسكريين المصاليين في الأوراس حين قام بذكر عاشور زيان وحسين بن عبد الباقي وسي مقران وسي الحواس، وحسين عبد السلام بولحية، وبوجملين بوعزوز الذي بقي وفيا لحزبه حتى بعد الاستقلال بدليل رفضه الانتساب للجبهة قصد الحصول على منحة مجاهد–حسب نفس الباحث–[3].

يوضح محمد حربي في رسالة بعث بها مسؤول من الح.و.ج يدعى بوزيد أن المصاليين المسلحين متواجدون بمناطق متفرقة من الشرق الجزائري مثل نقاوس ومروانة ورأس العيون وجبل بوطالب وأزال[4].

كما يبين في نفس الرسالة أن المصاليين في سطيف يستندون على المدعو علي بائع الخردوات بورقعة، والمدعو سي سعيد وهو إمام مسجد مدينة نقاوس من أجل تسليح المجندين وتوسيع نطاق نشاطهم في جبل المعاضيد وبرج بوريريج، وتمثل الدعم في مواد مساعدة على القتال مثل الألبسة والمناضير[5].

ولعل أهم ما يمكن الإشارة إليه هو محاولة كل من بعداش محمد وقاسمي أحمد– بالتنسيق مع بلونيس–تشكيل قوات مصالية تابعة لـــ"الجيش الوطني للشعب الجزائري"

=-ANOM, 91-4I-220, Supplement du dossier Algerie (Dissenssion entre bandes rivales), Cabinet du minsistre résident, 30/11/1956.

[1] *- Palpa Benny, Op.Cit.*

[2] *-Simon, Algérie, Op.Cit, p : 429.*

[3]– نجار دحمان، المسؤولون العسكريون للحركة الوطنية الجزائرية بالأوراس إبان الثورة الجزائرية (الأبطال المنسيون)، في إطار الملتقى الدولي حول مصالي الحاج، سبتمبر 2011 بتلمسان، محاضرة سمعية مرئية، مؤخوذة من الموقع الالكتروني لمؤسسة مصالي الحاج.

[4] *-Harbi, les archives, Op.Cit., p : 122.*

[5] *- Ibid., p : 122.*

في جبال إدوغ، متهمين جبهة التحرير بمحاولة القضاء على المصاليين في الفترة الممتدة بين ديسمبر 1957 وماي 1958.[1]

وكما سبق ذكره أشار تقرير أمني بقسنطينة إلى إقبال عدد من النشطاء المصاليين على القيام بأعمال مسلحة بالمدينة قصد إعادة مصالي إلى ساحة الأحداث، وذلك خلال شهر ماي 1961، وكان الهدف –حسب نفس التقرير–نسف مفاوضات إيفيان التي غُيب فيها زعيمهم، حيث سجلت المصالح 15 عملا مسلحا في المدينة استهدف عددا من الرموز الأوروبية مثل جيلبار إينال (*Gilbert Iniel*) وأقابيت رودريقز (*Agabite Rodriguez*)، يضاف إليهما بعض العسكريين[2].

كما استهدفت هذه الأعمال عددا من الوجوه الجبهوية أو المقربة من جبهة التحرير مثل عبد القادر بلميهوب ومكي بلحملاوي، إضافة إلى عبد الحفيظ بن تليس الذي اتهم بجمع التبرعات لصالح الجبهة[3].

3.4–في منطقة الوسط:

برز االنشاط المسلح في هذه الجهة من البلاد في عدد من المناطق مثل مدينة الجزائر وخاصة حي القصبة سنة 1955 عن طريق جماعة مسلحة قادها المدعو حماش مصطفى رفقة محمد محمود والأخوين عمار لجاش والإخوة محمد وأحمد وأرزقي إيزخرف، وكذا سعيد لحاد وأرزقي لعبان وطاهر لعجال وطاهر قاضي وأحمد فهري وأحمد العبدي، والذين اعترفوا عند مثولهم أمام المحكمة العسكرية بإقدامهم على تنفيذ 35 عملية مسلحة في مدينة الجزائر[4].

وتأكيدا لما ورد في الدعاية المصالية المضادة لتنفيذ حكم الإعدام في حق عدد من مناضليها، جاء في وثيقة القائمة الإسمية للمحكوم عليهم والمنفذ فيهم حكم الاعدام لأسباب متعلقة بأعمال مسلحة ضد المصالح الفرنسية، حيث تم إلقاء القبض عليهم في الفترة الممتدة

---

[1] *-ANOM, 15 CAB 143-144, Préfecture de Bone, rapport du préfet sur la situation du MNA dans le département, 18/10/1960.*

[2] *-ANOM, 93-150, Service départemental des renseignements généraux de Constantine, Note de renseignements au sujet d'une reprise d'activité probable du MNA, le 24/5/1961.*

[3] *-Ibid.*

[4] *-«Appartenant à un groupe d'action messaliste mustapha Hammache et 12 terroristes de la Casbah devant le tribunale militaire», **L'écho d'Alger**, 1957.*

بين سبتمبر 1955 وأفريل 1956، وتم تنفيذ الأحكام في حقهم خلال شهري أكتوبر ونوفمبر 1957، وتضمنت القائمة كل من شفيق مزي، ومحمد بورنان، وعبد الرحمن كعب، ومحمد حرفوشي، ويانس بشير، وفرحات محمد بن علي ولعرابي رابح وبوسعدية محمد[1].

ويفصل أرزقي باسطا في هذا الخصوص، حيث يوضح أن شبكة الفدائيين في حي القصبة كانت تحت سؤوليته المباشرة وباسم الح.و.ج، وهي التي قامت بأهم عمل فدائي في شارع ميشلي حين استهدف عميد رؤساء بلديات الجزائر وأحد أهم المعمرين المدعو أمادي فروجي *Amédée Froger*، وذلك يوم 28 ديسمبر 1956 عن طريق المناضل المصالي بعداش حمدي* الذي ألقي عليه القبض ونفذ فيه حكم الإعدام[2].

وفي نفس الإطار يضيف باسطا أن أول فدائي قتل على يد القوات الفرنسية في حي القصبة هو مناضل مصالي من منطقة الشلف يدعى عزوزي قدور**، وذلك يوم 24 أوت 1955 بشارع كليبر *Kleber*[3].

وفي نفس المدينة حاول المصاليون إعادة التموقع خاصة بعد مقتل علي لابوانت واعتقال ياسف سعدي سنة 1957، حيث قام أحد أصهار بلونيس بتكوين أفواج مسلحة في المدينة، كانت تقوم بجمع الأموال والأسلحة التي كانت توضع في محل مخبزة بحي القصبة. ولقد عثرت القوات الفرنسية على هذه الشبكة بعد عملية مسلحة نفذها

---

[1] *-Liste des condamnés à mort executés pendant la révolution de 1954 à 1962 à Alger-prison civile de Barbarousse.In http://www.fondationmessali.org/Liste%20de%20condamnes%20a%20mort.html*

*– **بعداش حمدي:** من مواليد أولاد سليمان ببوسعادة سنة 1927، قام بالعملية الفدائية المذكورة أعلاه ألقي عليه القبض في حي محي القصديري يوم 27 فيفري 1957، نفذ فيه حكم الإعدام بسجن سركاجي يوم 1957/7/26، ينظر:

– بن جيلالي ياسين، الشهيد بعداش بن حمدي أنصف الجزائر وهمشه المؤرخون، **المحور اليومي**، العدد 316، 2013/10/22.

[2] *-https://www.youtube.com/watch?v=uWglVhw7bq8&feature=youtu.be.*

– **عزوزي قدور: من مواليد 25 جويلية 1929 بواد سلي بالشلف، كان من الكشافة الاسلامية، أصبح مناضل في حزب الشعب وعضوا في المنظمة الخاصة. مع بداية الثورة أصبح عنصرا من جماعة الفدائيين المصالية، ينظر:

– بن جيلالي ياسين، عزوزي قدور أول شهيد بالقصبة، **المحور اليومي**، العدد 326، 2013/11/3.

[3] *-https://www.youtube.com/watch?v=uWglVhw7bq8&feature=youtu.be.*

مالك محمد الذي قتل بالمناسبة، وذلك بشارع أمون *Ammon* –ديب عمر حاليا–يوم 28 مارس 1957، حيث انجر عن هذا الحدث إقدام هذه القوات على اعتقال 90 عنصر متورط في عمليات أخرى تمثلت في حرق شاحنة ببئر خادم وعمليتين أخرتين بشارع بورت نوف–رياح رابح حاليا–وساحة لالير–بوزرينة أحمد حاليا–، فضلا عن العثور على 17 قطعة سلاح وعددا من رسائل التهديد وفرض الأتوات[1].

وكانت الأتوات والجانب المالي محور النشاط المسلح للمصاليين في هذه المنطقة استهل في البداية باستهداف التجار المزابيين بتهمة عدم التعاون[2]، واستمر بعد ذلك خاصة سنة 1960 حيث عرفت مدينة الجزائر نشاط المصاليين القادمين من بوسعادة لفرض دفع مبالغ متفاوتة على بعض التجار المحسوبين على جبهة التحرير حسب مصادر الأرشيف[3].

وفي إطار التصرفات العنيفة للمصالين في هذا المجال أقدم عشرين مسلحا على إعدام شخصين مسنَّين (70 و75 سنة) وجرح ستة أشخاص آخرين قرية اليورح *El Yourh* بنواحي المدية بسبب الامتناع عن الدفع[4].

وفي منطقة القبائل تم حصر حوالي 300 عنصر مسلح من المصاليين بين شهري أوت ونوفمبر 1956 في ربوع متفرقة مثل جبل كريات بالحمامات، تضاف إليها جماعات مسلحة صغيرة في ذراع الميزان والبويرة وممشدالة وبوغني وواضية وأزفون

---

[1] *-Le MNA à Alger montait une organisation terroriste. Echo d'Alger, Op.Cit.*

[2] *- Harbi, Le FLN, Op.Cit, p : 146.*

[3]– تداولت أسماء بعض التجار المتهمين بالتعاون مع الجبهة مثل ماضي عبد القادر (جزار) وشباطة عبد الله (صاحب مقهى)، وحميسي عمار (صياغ) حيث فرض عليهم دفع 2000 ف.ف شهريا، وحميسي أحمد (صياغ) فرض عليه دفع 1000 ف.ف شهريا. في حين فرض دفع مبلغ 200 ألف ف.ف على المدعو جبالي وهو مالك مذبح، و100 ألف ف.ف على تركمان عبد القادر مالك مذبح، وكان التخلف عن ذلك يؤدي إلى فرض مبلغ إضافي حدد بـــ 50 ف.ف بسبب التاخير، ينظر:

- ANOM, 91-4I-229, Note de renseignements (Activité du MNA à Alger en ce qui concerne les collectes de fonds), SDRG prefecture d'Alger, 9/5/1960.- Note de renseignements (Lettre d'imposition emanant du MNA), SDRG prefecture d'Alger, 9/5/1960.- Note de renseignements (Antagonisme FLN-MNA), SDRG prefecture d'Alger, 9/5/1960.

[4] *- ANOM, 93-4420, DSNA, Extrait du BRQ, Médéa le 1/6/1961.*

بالإضافة إلى جماعة أخرى في قنزات دخلت في مشادات عنيفة مع جبهة التحرير الوطني[1]، وكان من بين قيادات المصاليين في هذه المنطقة مزي سعيد وإيزوران[2]، بالاضافة إلى أشهرهم محمد بلونيس الذي خصص له فصل خاص في هذه الدراسة.

كما عرفت منطقة الوسط الجزائري وجود جماعات أخرى في مناطق متفرقة شمال وشمال شرق المدية بقيادة المدعو سي براهيم، وبرج الأمير عبد القادر وبرج بونعامة والبرواقية والمسيلة[3].

وعرفت منطقة الشلف في السنوات الأولى من الثورة الجزائرية تواجد ثلاثة أفواج مسلحة، تمثل الأول منها من 15 عنصر بالونشريس بقيادة سرباح محمد المدعو سي قدور، وتمركز الثاني في منطقة الخربة بالقرب من عين الدفلى قادها طرشون بن موسى، أما الفوج الثالث فتكوّن من 10 مسلحين قادهم المدعو أمحمد بوزيد[4].

كما سجلت مصالح الاستعلام بعمالة الجزائر وجود حوالي 200 عنصر مصالي في منطقة الروبية، انتزعوا أسلحتهم وذخيرتهم من الجبهويين، وكانت أهداف هذه العناصر متمثلة نقل الأسلحة نحو مدينة الجزائر[5]، وتكوين حاجز –بالتنسيق مع مصاليي دوار الريش بمنطقة البويرة–يقطع الطريق على الجبهويين بين منطقة القبائل ومدينة الجزائر، وكذا بين الولاية الثالثة والولاية الرابعة، وهذا تحت إشراف القيادي المصالي صالحي الطيب الذي فشل في هذا المسعى[6].

وعلى ذكر الفشل لم يستطع المصاليون إبراز وجودهم المسلح في المناطق الشمالية من الوطن، في حين عرفت المناطق الجنوبية من البلاد منحى آخر.

---

[1]- *ANOM, 326 GGA, Fiche de renseignements (Bandes MNA), EM Alger, 13/07/1956.*

[2]-*ANOM, 15 CAB 143-144, Rapport d'ensemble (Le MNA en Kabylie), Prefet de la grande Kabylie, Le 18/10/1960.*

[3]-*ANOM, 326 GGA, Fiche de renseignements (Bandes MNA), EM Alger, 13/07/1956.*

[4]-*Aggoun Nacera, La resistance algerienne dans le Chellif algerois de 1945 à la guerre d'Algérie, volume 2, these doctorat en histoire, université Paris 8, 1995, pp : 426-427.*

[5]-*ANOM, 91-4I-229, Note de renseignement (Activités du MNA dans la region de Rouiba), SDRG d'Alger, 22/4/1960.*

-ANOM, 3F-138, Compte rendu de surveillance (Transport d'armes entre Rouiba et Alger), SDRG d'Alger, Le 14/3/1960.

[6]-*ANOM, 91-4I-229, Note de renseignement (Activités d'un resposable CPMA-MNA/ tentative de liaison entre les secteurs de Bouira et Rouiba), SDRG d'Alger, 29/4/1960.*

4.4-في الجنوب الجزائري:

كما سبق الذكر سارعت القيادة المصالية في الجنوب الوهراني على تشكيل أفواج مسلحة في المحور الممتد بين بشار والعين الصفراء والبيض بإشراف تهامي تهامي وبختي شتوي بن رابحي في بشار وسي عمور الفيقيقي في بشار الجديد وبلقاسم محمد بن عبد الرحمن في بني عباس، وحداد بلعيد في بني ونيف، حيث كان من المفروض أن يقوم هؤلاء المسلحون بداية سنة 1955 بتنفيذ عمليات من تتمثل في تعنيف من يثبت عنه تعاطيه التدخين، وكذا كسر أعمدة الخيوط الكهربائية والهاتفية، وحرق المحلات التجارية للأوروبيين واليهود، وتخريب السكك الجديدية، ولكن هذا الأمر لم يتم بسبب سرعة اكتشاف هذه الشبكات واعتقال عناصرها، وكذا قلة السلاح تمثل في مسدس آلي من (7مم)، وبندقية من نوع *Statti* (8 مم)، و109 خرطوشة[1].

ولكن في المقابل تمكن المصاليون من الصمود أكثر في التواجد والاستمرار، كلما اتجهنا شرقا بدءً من الجهة الوسطى للهضاب العليا إلى السفوح الجنوبية للأوراس، حيث برز في هذا الإطار مع بداية الثورة المسلحة وجهان بارزان هما زيان عاشور* وسي الحواس**، حيث أشرف الأول على حوالي 2000 رجل في منطقتي الجلفة والأغواط، أما الثاني فقد نظم العمل المسلح جنوب الأوراس في منطقة أولاد جلال بالتنسيق مع بلونيس، الذي انشق عنه للانضمام إلى الجبهة التحرير الوطني.

---

[1]-*ANOM, Oran 485, Rapport du commissaire des brigades mobiles de la police judiciaire d'Oran (Atteinte à la sureté éxterieure de l'état- reconstition de ligue dissoute...), le 29/11/1955.*

*- **زيان عاشور**: مسؤول قديم في ح.إ.د، باندلاع الثورة أنشأ جيشا مستقلا ضد الاستعمار، ليعمل بعد ذلك تحت لواء الح.و.ج، قتل في مواجهة الجيش الفرنسي في 8 نوفمبر 1956 في جبل *boubail* بين الجلف وأولاد نايل، ينظر:*

- Stora, Dictionnaire, Op.Cit, p : 262.

- **سي الحواس: هو أحمد بن عبد الرزاق من مواليد مدينة خنشلة، مناضل قديم في ح.ش.ج والمنظمة الخاصة، وقف إلى جانب مصالي أثناء أزمة ح.إ.ح.د، التقى مع مصالي بوساطة من مصطفى بن محمد حيث نظم العمل المسلح جنوب الأوراس في منطقة أولاد جلال بالتنسيق مع بلونيس، الذي انشق عنه للانضمام إلى الجبهة، حيث أصبح قائدا للولاية السادسة، اغتيل رفقة العقيد عميروش من طرف الجيش الفرنسي في28 مارس 1959 بالقرب من بوسعادة، ينظر:*

-Ibid, p : 135-136.

وفي نفس المنطقة والإطار سجلت مصالح الاستعلام شهر أكتوبر 1956 بمنطقة بوسعادة وتحديدا بجبل صلاة (*Selat*)، وجود حوالي 200 مسلح مصالي انضم إليهم 80 مسلح آخر من جبهة التحرير في إطار عمل مشترك الهدف منه مهاجمة ثلاث ثكنات في المنطقة للحصول على الذخيرة والأسلحة، كما يشير نفس التقرير إلى استشراف تنظيم عمليات مماثلة في جبال أولاد نايل[1].

وفي بيان إعلامي صادر عن الح.و.ج سنة شهر سبتمبر 1956 أفاد المصاليون بوجود حوالي 120 ألف مجند تحت قيادتهم يتوزعون على ثلاث خطوط:

-يتواجد الخط الأول بواحة تقرت، وهو همزة وصل بين الغرب والشرق يمتد إشرافه إلى غاية بسكرة والواد.

-يتمركز الخط الثاني في غرداية ويعمل في محور الأغواط والجلفة وبوسعادة وسيدي عيسى وحتى تيزي وزو والونشريس والظهرة.

-في حين كان الخط الثالث بمنطقة عين الصفراء بجبال القصور.

ولكن مع مرور الوقت فقد المصاليون في هذه المنطقة العديد من المساحات لصالح جبهة التحرير الوطني التي استطاعت أن تفرض منطقها مستفيدة من العديد من العوامل أهمها فشل تجربة بلونيس مثلما سيأتي ذكره.

وعلى ذكر بلونيس أراد أتباعه المنشقون عنه إعادة التموقع في المنطقة، والعمل تحت الوصاية المباشرة لزعيمهم مصالي الحاج، وفي مقدمة هؤلاء سي مفتاح وجغلاف وبن دغمان وعمر الوهراني[2].

ولقد حاولت السلطات الفرنسية الحيلولة دون التحاق البلونيسيين بالحركة المصالية المجسدة في شخص هؤلاء وخاصة سي مفتاح، حيث باشرت السلطات

[1]-*ANOM, 93-150, Renseignement du SLNA de Constantine, PRG de Batna, le 23/10/1956.*
[2] -*Gaillard Phillipe, L'alliance La Guerre D'Algérie Du Général Bellounis (1957-1958), L'Harmattan, Paris, 2009, p : 189.*

العسكرية حربا نفسية على المنشقين عن بلونيس عن طريق مجموعة من المناشير محررة باللغة الفرنسية والعربية (العامية)[1].

إلا أن المصاليين المسلحين المتبقين–في هذه الجيوب الممتدة بين الأغواط وبسكرة–تلقوا ضربات موجعة بفقدان الكثير من القيادات مثل بن دغمان وعمر الوهراني الذَين قتلا في اشباك مع القوات الفرنسية يومي 26 مارس و10 ماي 1959، بالإضافة إلى بوجغلاف الذي قتل على يد الجبهويين في جبل بوكحيل يوم 10 جانفي 1959، في حين انضم بن جدو وهو قيادي آخر إلى القوات الفرنسية يوم 4 ماي 1959، وأصبح على رأس فرقة من الحركة[2].

أما باقي المسلحين وقيادتهم فقد دخلوا فيما بعد في صعوبات وتناقضات وصراعات، استفادت منها غريمتهم جبهة التحرير الوطني التي ساهمت في إنهاء نشاطهم ووجودهم–وفق ما سياتي ذكره–.

5–دور الجبهة في انحسار ونهاية الحزب المصالي في الجزائر:

1.5–استرتيجية الجبهة:

كما سبق الذكر، لم يقبل الحزب المصالي الجديد المتولد عن اندلاع ثورة نوفمبر 1954 أن يكون بمعزل عن الأحداث الجديدة، أو أن يكون تحت جبهة التحرير السباقة عن اندلاع العمل المسلح.

وعليه، باشر نشاطه السياسي بهيكلة مناضليه حزبياً ونقابياً وممارسة حملة دعائية وإعلامية مستقلة عن جبهة التحرير الوطني، هذه الأخيرة التي كانت ترى أن التحرير لا يمكن إلاّ أن يمرّ عبر الوحدة بين مكوّنات الفصائل السياسية والفعاليات المتواجدة في الميدان، وبهذا كانت معادية للتعددية وراغبة في الوقت نفسه أن تكون

[1]– ينظر الملاحق رقم: 45–46–47.

[2] - *Gaillard, Op.Cit, p : 189.*

الناطق الرسمي الوحيد باسم الشعب الجزائري، وبهذا لزم على الجبهة إنهاء كل التناقضات التي عرقلت الحركة الوطنية قبل اندلاع الثورة[1].

ومن هذا المنطلق، لم تقبل الجبهة أن يكون لها غريم أو شريك في مواجهة الاستعمار، وهو ما ظهر جلياً على أرض الواقع، من خلال تمكنها من ضم الأحزاب والتيارات المتواجدة آنذاك، ممثلة في جناح من ح.أ.ح.د، وكذا جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وإ.د.ب.ج على عكس حزب مصالي، الذي لم يتسع سوى لمن بقي من مناضليه والمتعاطفين معه من المحبين لزعيمهم، الذي رفض الاندماج والذوبان في جبهة التحرير.

ومن هنا، أرادت الجبهة أن تدخل المصاليين بيت الطاعة ب مختلف الوسائل، مثل تبادل الوسطاء والمبعوثين، وكان هؤلاء الوسطاء إما من التشكيلتين، أو من تيارات وشخصيات أخرى[2].

أما الوسائل الأخرى فتميزت بكثير من العنف، الذي استهدف المناضلين المصاليين أو مسؤوليهم الرافضين لتغيّير موقفهم واقتناعهم بالمصالية، وهو ما شكل إحدى التعليمات الصادرة عن مجلس التنسيق والتنفيذ الذي أمر بإعدام كل مسؤولي المسؤولين المصاليين[3]، ونستشهد في ذلك بالعديد من الأعمال المسلحة التي راح ضحيتها عدد من المصاليين، من هنا وهناك، مثل ملوزة، وصدوق، وفي مناطق أخرى مثل البويرة وذراع الميزان وواضية وقنزات وبني بوعدو وأملولين وعين بسام[4]، وأفلو[1] وغيرها، حيث كان الاستهداف جماعيا بالتصفية الجسدية، أو

---

[1] *–Deriouche Mohamed، Op.Cit، p: 160.*

[2] طرحت في هذا الإطار قضية الوحدة بين التشكيلتين على شكل كارتل يحتفظ فيه الطرفان باستقلاليتهما، وهي الفكرة التي عرضها كل من أحمد مزغنة، وفيلالي مبارك في بداية الأمر، ثم العربي أولبصير، وزيتوني مختار اللذين التقيا كل من كريم بلقاسم وعمران في كنيسة السيدة الإفريقية بالجزائر، ليرد عليهما الجبهويان بأن ليس لـــ ح.و.ج سوى ملاذاً واحداً هو الحل للانضمام إلى الجبهة، هذه الأخيرة ذهبت إلى أبعد من في ردها على اقتراح الح.و.ج بالوحدة والتحالف حين قالت: "**تحن لا نتحالف مع الخونة، بل نقضي عليهم**". ينظر:

*- Lentin Albert Paul, FLN contre MNA, **histoire magazine**, n°205, 1970, pp : 366-367.*

- Harbi, Le FLN, Op.Cit, p : 149.

[3] *-Meynier, Op.Cit, p : 454.*

[4] *-Harbi, Le FLN, Op.Cit, p : 149.=*

بالتهديد الفردي، مثلما هو الشأن بـــ مصطفى بن عمار بوهران، وبن نحال عبد القادر بـــ غليزان. هذه التصفية التي طالت المصاليين حتى بعد وقف إطلاق النار، حيث تم قتل عدد منهم في الولاية السادسة بأوامر من العقيد شعباني، وقبله العقيد سي الحواس[2].

وكانت استراتيجة الجبهة تعتمد كذلك، على الحرب النفسية من أجل استمالة المصاليين عن طريق جردهم أولا، مثلما أشار إليه ياسف سعدي، حيث ينتهي هذا الجرد بعملية تصفية جسدية تليها خطوة تسريب معلومات على أن الأمر يتعلق بعناصر متعاونة مع فرنسا، لتأتي المرحلة الأخيرة بإجبار من تبقى على إشهار انخراطه في الجبهة[3].

واستندت خطة جبهة التحرير على عملية اختراق بإرسال مبعوثين ومجندين في صفوف المصاليّين لاحتوائهم ودفعهم للانخراط في الجبهة والعمل تحت قيادتها[4].

2.5-الانشقاقات داخل الحزب المصالي في الجزائر:

جاء هذا في وقت بدأت تعرف الجماعات المصالية في معقلها المتبقي تقريباً في المنطقة الممتدة بين أولاد جلال والجلفة وبوسعادة انشقاقات بين قياديها وصلت إلى التصفيات الجسدية لأسباب قبلية[5]، أو لأمور مرتبطة بالقيادة[1].

= [1]- تم اكتشاف 200 جثة لمصاليين مع نهاية سنة 1960 بعد أن انضموا إلى الجبهة، ينظر:

*-Jacquin Henri،» Bellounis un boomerang» , **Historia magazine**, N°238, 7Aout 1972, p : 1334.*

[2] كتب سي الحواس الذي كان من أتباع مصالي سابقا إلى عميروش عن المصاليين بعد أن تولى مهام القيادة السادسة: "**إذا لم تلجأ إلى عملية دامية تقضي على يمكن من الخونة، كثيرا منهم سيسلم نفسه للعدو، أنا شخصيا استعملت هذا الأسلوب للقضاء على الخونة المبعوثين من مفتاح**". ينظر:

-Jacquin, Bellounis un boomerang, Op.Cit, p : 1334.

[3] *-Yacef Saadi, La bataille d'Alger (l'embrassement), tome 1, Casbah, Alger, 1997, pp : 162-163.*

[4] *- Gaillard, Op.Cit., 183*

[5]- كانت أغلب القيادات العسكرية المصالية في الجهة الشرقية من الأطلس الصحرواي من أولاد نايل (سعد حيواز، محمد بلعالمي، عاشور عمار، عبد القادر بن دغمان، عامر قويري، أحمد بولحية، السالم بن خليفة عبد الرحمن النوي المدعو رافال، أحمد القاضي)، في حين نجد مفتاح محمدج من العلمة، وأحمد حواش من الأغواط، والمدعو مبارك من طاقين.

-ANOM, 91-3F-138, note de renseignements (rumeurs concernant la mort de Si Meftah), SDRG, le 26/4/1960.

- ANOM, 91-3F-138, note de renseignements (accrochage entre les bandes Si Meftah et Abdellah Salmi), SDRG, le 20/04/1960.=

ولقد وصلت الأوساط المصالية في هذه المنطقة إحباطاً نفسياً، عبّر عنه القائد العسكري بلعالمي محمد في رسالة بعث بها في شهر جوان 1960 إلى قيادة ح.و.ج في الجزائر ومصالي الحاج معبراً عن تشاؤمه من قضية عدم تمثيل في المفاوضات التي باشرتها السلطة الفرنسية مع ممثلي الحكومة الجزائرية المؤقتة، حيث جاء فيها:

"إن ممثل ح.و.ج لم يستقبل من طرف السلطات الفرنسية، وبالتالي أستطيع القول بأن الحزب لم ينجح في فرض نفسه... لقد ضحى المقاتلون المصاليون، ولكنهم يلاحظون الآن بوضوح ويتهمون مصالي الحاج بالعمل لحسابه الخاص... إن مقاتلي لن ينضموا إلى جبهة التحرير، وفي المقابل أطلب ضمانات كافية من أجل وضع السلاح"

كانت هذه الرسالة محل اجتماع للهيئة المديرة للحزب في الجزائر بتاريخ 27 جوان 1960 معربة عن تضامنها مع باعث الرسالة، وطالبت من مصالي بضرورة المشاركة في المفاوضات مع فرنسا حول مستقبل الجزائر[2].

وفعلاً، كان لهذا الانقسام والاحباط في صفوف المصاليين دور بارز في انضمام قائدهم المتبقي والمتمثل في عبد الله سالمي إلى الجبهة الجزائرية الديمقراطية (*FAAD*) التي استغلتها فرنسا لإضعاف جبهة التحرير في إطار المفاوضات التي رفض مصالي المشاركة فيها تاركاً المجال لهذه الأخيرة، ورافضاً أن يكون مشكّلاً للقوة الثالثة التي أرادت فرنسا استعمالها ضد الجبهة.

وعرف المصاليون انشقاقات واختلافات أخرى تعلّقت بطريقة تسيّير الجانب المالي وهو ما أشارت إليه وثيقة عن مصالح الاستعلام بعمالة الجزائر، مبيّنة الصراع بين خفاش

=-Stora, dictionnaire biographique, Op.Cit, p : 256.
-Gaillard, Op.Cit, p 195.

[1]– قام سي مفتاح باغتيال رفقائه، وفي مقدمتهم أحمد بولحية وعامر قويري في نوفمبر 1959 بجبل بوكحيل، في حين تأثر عبد الله سالمي بتصفية سي مفتاح في شهر أفريل 1960 وفي المكان ذاته، حيث اتهمت قيادة ح.و.ج بالجزائر سي سالمي بالعمل لحسابه الخاص، بعد إيفاد لجنة للتحقيق في الملابسات، حيث اتضح أن الأمر تعلق بكمين وليس بحادث طارئ على عكس ما جاء في رواية ستورا الذي أرجع الأمر إلى جبهة التحرير الوطني. ينظر:
-Ibid.

[2] *- Gaillard, Op.Cit, p 195.*

العيد المدعو سي بشير* ومناصر محمد المدعو صنديد**، أين اتهم هذا الأخير الأوّل بسوء تسيّير الأموال، وهي القضية التي أدت إلى بروز عصب في بيت المصاليّين، وفي المحور الممتد بين الجزائر العاصمة ومعاقل المصاليّين في الأطلس الصحراوي[1].

وفي مقابل ذلك حاولت قيادة الحزب المصالي –في محاولة يائسة–التهديد بالقتل لكل من تسول نفسه الانضمام إلى جبهة التحرير الوطني، وهو شأن 20 مناضل مصالي انضموا إلى الجبهة وفي مقدمتهم بودراوي الحاج والحاج بوراس الطيب، ومحمد سراج، وشيخ الطريقة الرحمانية عمور بلحملاوي. هذا الأخير الذي جمع إلى جانبه عدد من أئمة المنطقة مثل الشيخ مولود (مسجد واد زناتي)، والشيخ أحمد (مسجد الخروب)، وهذا من أجل تدارس دفع المصاليين إلى الانضمام إلى الجبهة.[2]

ومع مرور الوقت لم يبق بمقدور المصاليين تشكيل خلايا جديدة ذات امتداد شعبي داخل الجزائر حيث لم يعد في الميدان إلا عدد متواضع من المناضلين المصاليين أصحاب الاقتناع العميق بزعيمهم، وعليه لم يعد الحزب قادرا على فعل أي شيء ما عدا إرسال منشوراته من المهجر إلى الجزائر عبر البريد، وهو ما أشارت إليه الكثير من التقارير الاستعمارية في هذا الخصوص[3].

---

*– **خفاش العيد** هو المدعو سي بشير من مواليد 1913 بتاغزوت بالقرب من بسكرة، من المناضلين القدامى في ح.ش.ج وح.أ.ح.د، ومن نقابي *USTA*، ويعد من أهم القيادات المصالية في الداخل، انضم إلى *FAAD* ليقصى من الحزب من طرف مصالي، وهذا في شهر جوان 1961. ينظر:

-Stora, dictionnaire biographique, Op.Cit, p : 257.

– **مناصر محمد: من مواليد الشلالة 1915، مناضل قديم في ح.ش.ج، كان سائق الخاص لـــ مصالي لمّا فرضت عليه الإقامة في الجنوب. عيّن مراقباً عاماً لفديرالية ح.و.ج بعمالة الجزائر. ينظر:

–ANOM, 91-4I-229, rapport sur la situation messaliste, SDRG, de la préfecture d'Alger 28/02/1961.

[1]–ANOM, 91-4I-229, note de renseignements (activités MNA), SDRG, de la préfecture d'Alger 9/06/1960.

[2]-ANOM, 93-150, Bulletin de renseignement N°383, Challon de liaisons des SAS, departement de Constantine, le 18/4/1961.

[3]-ANOM, 93-150, Rapport sur le MNA et son influence actuelle dans le departement de constantine, PRG constantine, le 15/7/1960.=

مجمل القول عن الح.و.ج ونشاطها داخل الجزائر يجعلنا نقف على بعض الاستنتاجات التي يمكن أن نلخصها في:

– إن الماضي السياسي لمصالي الحاج وكذا الكثير من مقربيه وأنصاره يدل على وطنية مخلصة للقضية الوطنية والسعي المستمر للتخلص من الاستعمار.

– تميزت السنوات الأولى من اندلاع الثورة بـــ"ضبابية" في تحديد المسؤول المباشر أو الحقيقي عن اندلاع الثورة المسلحة، الأمر الذي تميز بإيجابية بالنسبة لمن انضموا إلى العمل المسلح بحيث أصبح الانخراط في ذلك يتم بنوع من "العفوية"، إلى أن مع مرور الوقت أصبح الأمر يتضح للتمييز بين جبهة التحرير والحركة الوطنية المصالية، بحيث أصبح هذا الوضوح "نقمة" أدت إلى الاقتتال بين الطرفين.

– مع مرور الوقت بدأ أفول نجم الحزب المصالي في فضاء الثورة ضد الاستعمار، بحيث فرضت جبهة التحرير الوطني نفسها على الجميع بفضل قوة تنظيمها وانضباط عناصرها، عكس الحركة الوطنية الجزائرية التي كان نضال عناصرها وكفاحهم ضد المستعمر متروك لمبادرات خاصة وتنظيم يبتعد عن نمطية جبهة التحرير الوطني، مما أفقدها عنصر الفعالية وقوة التأثير.

– كان الحزب المصالي ضحية اعتقال مناضليه وكوادره وعناصره الفعالة في بداية الثورة مما سهل على الغريم جبهة التحرير الانفراد بزمام المبادرة، مما صعب على المصاليين اللحاق بالركب.

–لقد عانى المصاليون شأنهم في ذلك شأن الجبهويين من آلة القمع الاستعماري بتعذيب المناضلين وإعدامهم وسجنهم وفرض الإقامة الجبرية على قادتهم، وفي مقدمتهم مصالي الحاج الذي كان ضحية اعتقال جعله في عزلة فرقته عن واقع الثورة

=-ANOM, 91-4i-229, Rapport sur la situation messaliste dans le département d'Alger, le 7/1/196, Préfecture d'Alger (SDRG), signé Artois H, le 28/2/1961.

الذي لم يعد في صالحه، وهو ما عبر عنه كريم بلقاسم بالقول:" **يبقى لمصالي سمعة شعبية في الحزائر، ولكنه في المقابل لا يملك أي سلطة، لأن الشعب وراء الجبهة**"[1].

لم يبق للمصاليين وجود وتأثير فعال مع مرور الزمن بدليل تمكن جبهة التحرير من استمالة أغلبية أتباعه، كما لم يعد الحزب المصالي مكتفيا إلا بالدعاية التي بقيت مناهضة –بكل وضوح للاستعمار، ولكن في نفس الوقت معادية لجبهة التحرير الوطني التي استطاعت أن تستفيد من جهة أخرى من العامل الخارجي الذي كان حاسما لصالحها كما سيأتي.

[1] - *Simon, Novembre 1954, Op.Cit, p : 229.*

الفصل الثاني

حزب الحركة الوطنية الجزائرية

خارج الجزائر

1- الحركة الوطنية الجزائرية في الوطن العربي:

2- في إفريقيا وآسيا.

3- في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية.

4- في الهيئات والمحافل الدولية.

5- في فرنسا.

حزب الحركة الوطنية الجزائرية

خارج الجزائر

حاول الحزب المصالي -المتولد عن اندلاع ثورة نوفمبر 1954- إثبات وجوده في الساحة السياسية الخارجية من أجل حشد الدعم اللازم لاستمرار الثورة، ومن أجل إبراز واجهته الدبلوماسية، وهو ما يظهر من خلال إرسال وتنصيب عدد من قياديي هذا الحزب عبر عدد من الدول والعواصم في مختلف قارات العالم والهيئات الدولية والإقليمية، منتهزا فرص انعقاد ندوات ومؤتمرات دولية للتعبير عن آرائه ومواقفه من مختلف القضايا الدولية المرتبط بتصفية الاستعمار، ومستعطفا قادة العالم تارة لدعم الثورة الجزائرية من جهة، ومن جهة أخرى متهجما على غريمه جبهة التحرير الوطني ومن يدعمها من الزعماء والحكومات والدول في ربوع العالم وخاصة العالم العربي.

1- الحركة الوطنية الجزائرية في الوطن العربي:

1.1- في المغرب العربي: نظرا للارتباط الوثيق بين ثورة التحرر في بلدان المغرب العربي، وبحكم الجوار أراد المصاليون منذ الشهور الأولى لاندلاع الثورة المسلحة في الجزائر مسابقة الزمن من أجل استمرار وجود حزبهم في ميدان القتال، والذي كان لا بد أن يستمر عبر توفير كميات السلاح اللازمة التي تمر حتما عبر الحدود، خاصة تونس والمغرب الأقصى.

1.1.1- **بالنسبة للمغرب الأقصى:** أفادت التحريات المرتبطة بالإعمال المسلحة التي عرفتها مدينة وهران 1955 -التي سبق التفصيل فيها سابقا-،

بمعلومات عن قضية المناضل العربي أولبصير*، هذا الأخير الذي كلف من طرف حزبه بمهمة التنقل إلى المغرب الاسباني من أجل جلب السلاح إلى الجزائر[1].

ومن أجل تحقيق هذه المهمة تم الاجتماع بمدينة مغنية لتنسيق عمليتي العبور والتمويل، وهذا بحضور على بوجاجة وعبد المالك محمد ومساعده تبحريتي أحمد، بالإضافة إلى غراس محمد لخضر وجزيري مختار، هذا الأخير الذي منح لأولبصير 300 ألف ف.ف، وكذا المدعو بوسيف من الغزوات الذي منحه 500 ألف ف.ف تضاف الى المبلغ الذي كان بحوزة أولبصير ليصل إلى 2 مليون ف.ف.[2]

وبهذا تمكن أولبصير من اجتياز الحدود للالتحاق بمنطقة الريف المغربي حيث كان في نيته الاتصال بعبد الخالق طوريس** القيادي البارز في حزب الاستقلال المغربي، وهذا من أجل تسهيل مهمة شراء السلاح، ولكن أولبصير اختفى عن

---

*– **أولبصير العربي**: ولد في 5 جانفي 1918 بتازمالت (منطقة القبائل الصغرى)، مناضل قديم في ح.ش.ج ثم ح.إ.ح.د التي انتخب فيها عضوا في بلدية ولادته سنة 1947، كما عضوا في المنظمة الخاصة، التي سجن من أجلها سنة 1950، انتخب عضوا في المجلس الوطني للثورة المتمخض عن مؤتمر هورنو كدليل على مصاليته، حيث كلف جراء ذلك بالعلاقات مع منطقة القبائل ثم شراء الأسلحة من المغرب منتحلا شخصية أخرى (محمد شبوني)، ينظر:

- Stora, dictionnaire biographique, Op.Cit., pp : 316-317.

[1]-ANOM, Oran 485, Rapport spécial du commissaire de la police judiciaire chef de la 3eme garde mobile Oran sur l'action terroriste du MNA, le 1/12/1955.

[2] - Ibid.

– **طوريس عبد الخالق: من مواليد مدينة تطوان سنة 1910 درس بمدينة فاس التحق بجامعة فؤاد بالقاهرة لدراسة الفلسفة ثم جامعة السربون، يعتبر من أهم المقربين من عبد الكريم الخطابي، ناضل في مكتب المغرب العربي إلى جانب الشاذلي المكي ومحمد خيضر وأحمد بن بلة ومحمد بوضياف وحسين آيت أحمد وصالح بن يوسف وعلال الفاسي، ربطته صداقة بجمال عبد الناصر، عند استقلال المغرب الأقصى عين سفيرا بمدريد والقاهرة، ثم وزيرا للخارجية ثم وزيرا للعدل، توفي سنة 1970. ينظر:

-http://www.lesoirdalgerie.com/articles/2015/03/17/article.php?sid=176028&cid=41.

الانتظار مما أثار مخاوف قيادة ح.و.ج ممثلة في مصطفى بن محمد الذي تنقل إلى مدينة مغنية في شهر جوان 1955 لمراقبة القضية عن كثب.[1]

وحسب التقارير الفرنسية الرسمية فإن الاتهام موجه في هذه القضية لمحمد بوضياف الذي التقى بالمعني وعرض عليه التعاون في قضية الوحدة بين ج..ت.و والح.و.ج إلا أن بوضياف وشى به لدى السلطات الإسبانية على أساس أنه جاسوس عميل لفرنسا–حسب نفس المصدر–[2].

وفصّل محمد حربي في هذه القضية حين أشار –في رسالة بعث بها مصالي الحاج إلى الرئيس السوري سنة 1957، معربا له فيها عن انشغاله بقضية اختفاء مناضليه من الكوادر العليا في المغرب، وفي ظروف غامضة حيث أشار –بالإضافة إلى العربي أولبصير– إلى مناضلين آخرين، وفي مقدمتهم محمد الصغير بلبقرة الذي اختفى بنفس الطريقة في مدينة طنجة المغربية في أكتوبر 1956 بعد أن اقترح عليه مصالي الحاج التوجه إلى المغرب من أجل الالتقاء بقياديي جبهة التحرير الوطني، وبتشجيع مرة أخرى من عبد الخالق طوريس الذي أصبح سفير للمغرب بمدريد .[3]

ونظرا لهذا أرسل مصالي الحاج رسالة إلى –ملك المغرب–محمد الخامس داعيا إياه فيها إلى التحقيق في قضية اختفاء عدد من الإطارات الحزب مثل الحصار مصطفى ومعصوم بومدين ومولاي شريف، الذين اختفوا بنفس الظروف تقريبا بعد أن التحقوا بمدينة وجدة سنة 1955 من أجل تباحث قضية الوحدة مع الجبهة.[4]

---

[1]- *ANOM, Oran 485, Rapport spécial du commissaire de la police judiciaire chef de la 3eme garde mobile Oran sur l'action terroriste du MNA, le 1/12/1955.*

[2] - *Ibid.*

[3] - *Ibid.*

[4] - *Harbi, le FLN, Op.Cit., p : 150.*

وعودة إلى قضية بلبقرة التي ارتبطت إلى –حد بعيد– بالوجود المصالي بالمغرب الأقصى حيث اعتُبر رأس حربة لتموقع المصاليين في هذا البلد مما جعل بعض مسؤولي الجبهة يحولون دون وصوله إلى الملك محمد الخامس وتسليمه رسالة من مصالي الحاج يدعوه فيها إلى التوسط للتقارب مع جبهة التحرير.[1]

إلا أن عناصر الجبهة ترصدت تحركات المعني وتنقلاته، لتقوم باختطافه يوم 22 أكتوبر 1956 ثم استنطاقه ونقله إلى مدينة وجدة التي اختفى فيها نهائيا، بعد ما كان من المقرر أن يتنقل مع قادة الجبهة إلى تونس في نفس الشهر –حسب شهادة ابن أخته الزاوي الجيلالي–. يأتي هذا في وقت كان فيه الحسن ولي العهد المغربي يؤيد أطروحة جبهة التحرير ويرفض أي اتصال بمصالي الحاج.[2]

وبعيدا عن لغة الاختطافات أدرك المصاليون أنهم فقدوا الكثير من المساحات لصالح جبهة التحرير الوطني، مما جعلهم يوجهون بين الفينة والأخرى اتهامات ومؤاخذات إلى سلطات المغرب التي اتهموها في بيانات إعلامية مختلفة بالتدخل السافر في شؤون الجزائريين، من خلال دعمهم–مثلا–لأحمد بن بلة باعتباره من أصول مغربية.[3]

كما اتهمت نفس الدعاية المغرب في قضية مفاوضات الاستقلال التي كانت– حسبهم–على حساب كفاح الشعب الجزائري، حيث جاء في نشرية إعلامية للحركة الوطنية الجزائري مقالا بعنوان "من طنجة إلى تونس" أن بورقيبة رئيس الحزب الدستوري في تونس وبلفريج رئيس حزب الاستقلال المغربي، وتعويضا لخطئهما في

---

[1]–عباس محمد، "اختفاء المحامي بالبقرة قبل 57 سنة (ضرب آخر محاولة لتموقع المصالية بالمغرب)"، **الفجر**، ليوم 2013/10/30، ص:17.

[2]– نفسه.

[3] -« *Lettre du Maroc* », ***bulletin d'information du MNA***, *N°12, 10/4/1958, p : 2.*

نيل استقلال بلديهما –على حساب الجزائر–قاما باستعراض شعبي بمدينة تونس من خلال التنقل بين شوارع المدينة على سيارة مكشوفة تحملهما مع فرحات عباس رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة.[1]

كما اتهم نفس المصدر سلطات المغرب باستغلال جبهة التحرير الوطني كوسيلة أداة مساومة للضغط على الحكومة الفرنسية، وأن هذه السلطات ليس في نيتها الدعم الخالص للكفاح المسلح في الجزائر، ليخلص في الأخير إلى دعوة المغرب إلى "**التوقف عن هذا الدور المزدوج**".[2]

ولم تفوت الح.و.ج استغلال في دعايتها الخلافات التي طفت على السطح بين ممثلي الطبقة السياسية المغربية ممثلة في حزب الاستقلال واتحاد القوة الشعبية، وكذا بين المسؤولين النقابيين بعد انشقاق المتعاطفين من حزب الاستقلال، وإنشائهم مركزيتهم النقابية، سميت بالاتحاد العام للعمال المغاربة *UGMT* مستقلة عن النقابة العتيدة المسماة الاتحاد النقابي للشغل *UMT*. [3]

ولقد علقت دعاية الحزب المصالي على هذا من خلال –لسان حالها–صوت الشعب بالقول "**أن الوضع المغربي الجديد المتميز بالخلافات السياسية، والصعوبات الاجتماعية لم يكن إلا نتيجة الأخطاء الناتجة عن حسابات الميكيافلية المصلحية**"، ليخلص المقال إلى أن الوضع الجديد في المغرب ما هو إلا نتيجة حتمية لتخلي المغاربة (والتونسيين)، وأنانيتهم المتسببة في تكسير الجبهة المغاربية المضادة للاستعمار، وبالتالي عزل كفاح الشعب الجزائري.[4]

---

[1] -« *De Tunis à Tanger* », ***bulletin d'information du MNA***, *N°21, 3/7/1958, p* :3 .
[2] -« *Le Maroc déchiré par les luttes intestines* », ***La voix du peuple***, *Avril 1960.*
[3] - *Ibid.*
[4]- *Ibid.*

2.1.1-بالنسبة لتونس:

أما مع تونس فقد تميزت العلاقة تقريبا بين حزب مصالي والسلطات التونسية بنفس التشنج الذي كان مع المغاربة، حيث أشار الباحث جاك سيمون أن الحبيب بورقيبة كان يرى في مصالي الحاج الشخصية التي تهدد زعامته السياسية والروحية في المغرب العربي، وهو ما يترجم مهاجمة دعاية المصاليين للسلطات التونسية في العديد من المناسبات مثل قصف الطيران الحربي الفرنسي لقرية ساقية سيدي يوسف الحدودية التي كانت فرصة لربط المصاليين هذا الحدث بسياسة بورقيبة التي "**لم تكن أبدا –حسبهم- دقيقة ولا صريحة ولا خالصة**"[1]، وأن هذا الفعل الإجرامي لم يكن إلا نتيجة حتمية لتصرف بورقيبة بمفرده في قيادة المفاوضات لاستقلال تونس التي أخرجها عن إطار المغرب العربي، وأن استقلال بلاده كان على حساب الجزائر، وأن هذا التصرف من بورقيبة فتح المجال أمام الفرنسيين لجمع حشد إضافي من الجنود والرمي بكل ثقل القوات الفرنسية في حرب الجزائر ومحاربة الجزائريين.[2]

ولم يفوت المصاليون فرصة مؤاخذة بورقيبة على دعمه لجبهة التحرير الوطني على حساب حزبهم، حيث نبهوه في نشرة إعلامية أخرى أنه مخطئ في حالة ما إذا وضع ثقته في جبهة التحرير التي لم تكن – حسبهم-إلا أداة طيّعة في أيدي أطراف خارجية لا تمثل الرأي العام الجزائري.[3]

ولقد تبين تدخل التونسيين في شؤون الجزائريين – حسب جاك سيمون- من خلال تحركات الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل السيد أحمد بن صالح* الذي

---

[1]-*« Une interview de Messali Hadj »*, ***bulletin d'information du MNA***, *N°6, 27/2/1958, p :* 3.

[2]- *Ibid.*

[3] -*« De Tunis à Tanger »*, ***bulletin d'information du MNA***, *N°21, 3/7/1958, p* :3 .

*-**بن صالح أحمد:** من مواليد 1926 بمكنين (تونس)، من عائلة متوسطة الدخل، ناضل في الحركة الوطنية بتونس، درس بباريس، أصبح عضوا في خلية الحزب الدستوري الجديد حيث تكفل بالعلاقة مع الباي منصف=

أيد النقابيين المنتمين للاتحاد العام للعمال الجزائريين المتأمر بأوامر جبهة التحرير على حساب اتحاد نقابات عمال الجزائريين المنتمي للحركة الوطنية الجزائرية، وهذا خلال الندوة الخاصة بالكنفيدرالية الدولية للنقابات الحرة المنعقدة شهر جويلية 1956 ببروكسل، حيث اتضح جليا تدخل بن صالح لتغليب أطروحة الاتحاد العام للعمال الجزائريين على حساب النقابة المصالية، مما ترتب عنه إقصاء هذه الأخيرة من الانضمام إلى هذا التنظيم الدولي.[1]

لكن هذا لا ينفي التقارب وتبادل وجهات النظر بين مصالي الحاج والحبيب بورقيبة حيث بعث هذا الأخير في رسالة وجهها إلى مصالي شهر جانفي 1959 معربا له عن سعادته في فك الإقامة الجبرية عنه قائلا له:[2]

".... إن التاريخ سيقول أنك أبو الوطنية الجزائرية...لكن أنا آسف لكون هذا التجمع ليس من حولك.... لقد نصحتك مرارا وتكرارا بالتخلي عن الخلافات القديمة والخصومات السابقة.... ولكن نظرا لسوء إعلامك لم تفعل شيئا وكانت النتيجة هذا المشهد من الصراعات الداخلية وتصفية الحسابات بين الوطنيين....

=المنفي في بو (*Pau*)، اشتغل أستاذا للغة العربية بمدينة سوسة، خلف السيد فرحات حشاد على رأس الاتحاد العام للتونسي للشغل، وقف إلى جانب الحبيب بورقيبة في صراعه مع صالح بن يوسف، بعد سحب الثقة منه في النقابة عينه بورقيبة كاتبا للدولة للتخطيط والمالية والتجارة، الصناعة و التربية، أصبح عوضوا في المكتب السياسي للحزب الدستوري سنة 1961، يعتبر من الساسة الذين اعتمد عليهم بورقيبة في التوجه الاشتراكي لتونس في بداية الستينات من خلال تأميم الأراضي مما أثار معارضة الملاك والدوائر الفرنسية، تعرض للسجن سنة 1970، فر بعد ثلاث سنوات من السجن نحو الجزائر حيث استقبله الرئيس الجزائري هواري بومدين شخصيا، عاد إلى تونس سنة 1988 إلى غاية التسعينات حيث لجأ إلى فرنسا. ينظر:

- Cheurfi Achour, l'encyclopédie maghrébine, Casbah, Alger, 2007, pp : 220-221.

[1]-Simon Jacques, « La guerre fratricide entre organisations algériennes (FLN-MNA)», Op.Cit, p : 3.

[2] -Kaddache Mahfoud, Et l'Algérie se libérera, EDIF, Alger, 2000, pp : 129-130.

كل ما أتمناه في الوقت الحالي هو أن تدشن مرحلة جديدة بإشارة منك وبترفع وكبرياء حتى تكون على رأس الشعب الجزائري المواجه لأصعب امتحان في تاريخه الثوري..."

ولم يطل مصالي الحاج في الرد على هذه الرسالة في 13 فبراير، حيث من جملة ما قال "**أنه لا يبحث في الوقت الحالي عن تحديد المسؤوليات في المتسبب عن هذه الوضعية المأساوية وأن كل ما يريده من كل قلبه هو كيفية الوصول إلى الحد من هذه الوضعية**"، وأن "**وضعه لا يسمح له إلا أن يكون رجل سلم ومصالحة بين كل الجزائريين دون أي تمييز، ولتحقيق هذا الهدف قال مصالي لبورقيبة: "أتوجه إليك أيها العزيز سي الحبيب لمساعدتي لتحقيق روح الوحدة**".[1]

لكن من جهة أخرى تهجمت صحافة الحزب المصالي ممثلة في صوت الشعب في مقال بعنوان "**بورقيبة في نجدة جبهة التحرير**" حيث رفضت مناورة الحكومة التونسية في شخص وزير إعلامها السيد مصمودي الذي قام بجولة سياسية في مدينة باريس من أجل إقناع الرسميين الفرنسيين بوجود جبهة التحرير الوطني كممثل شرعي ووحيد للشعب بالجزائري، وبالتالي تجاهل حزب مصالي الذي طلب منه بورقيبة الرضوخ لجبهة التحرير.[2]

وفي هذا الإطار وضح مصالي الحاج لإذاعة لوكسمبورغ في 03 أفريل 1961 أنه ضحية تأويل لموقفه معترفا أنه تلقى من صديقه الحبيب بورقيبة –كما قال–دعوة للإقامة الفخمة في تونس والاستقبال الحار بعد أن أبدى مصالي رغبة في التقارب مع

---

[1]*-Lettre de Messali à son excellence El-Habib Bourguiba président de la république tunisienne, Chantilly le 12/2/1959, In http://www.fondationmessali.org/Correspondance%20entre%20Habib%20Bourguiba%20et%20Messali%20Hadj.html.*

[2] *-« Tunis vole au secours du FLN », **La voix du peuple**, N° spécial, Mars 1961, p : 5.*

جبهة التحرير، وليس الانضمام إليها، أما رده عن الإقامة فكان الرفض وتفضيل البقاء في موقعه للنضال من أجل استقلال بلاده.[1]

ومن جملة ما يمكن قوله عن حزب مصالي وعلاقته بدول المغرب العربي أنها تميزت في مجملها بالتوتر بسبب تمكن جبهة التحرير الوطني من احتلال مساحات واسعة قلصت من هامش التحرك للمصاليين بالمنطقة، في وقت كان مصالي يريد إن يكون المغرب العربي مبنيا على أساس تقارب شعوبه والتعاون مع فرنسا لدواعٍ اقتصادية وإنسانية، خاصة وأن المغرب العربي يمثل سوقا بـــ 30 مليون نسمة، وأن عدد الجزائريين في فرنسا يقدر بـــ 400 ألف نسمة، متمنيا أن يكون المغرب العربي متحدا مع فرنسا في إطار كومنولث الفرنسي.[2]

إن طرح فكرة الكومنولث هذه جاءت متناقضة مع ما تداولته دعاية الحزب المصالي حين دعت قادة وساسة شمال إفريقيا إلى أخذ العبرة من دولة الموحدين، التي نجحت في توحيد المغرب العربي من خليج سرت الليبي إلى الأندلس رغم اختلاف الانتماء الجغرافي لحكامها بكون يوسف ابن تاشفين مغربيا وعبد المؤمن بن تومرت جزائريا (إذا أخذنا بالحدود السياسية الحالية).[3]

وكانت رغبة المصاليين أن تكون وحدة المغرب العربي مبنية على اتفاق الجزائريين مع الإخوة الليبيين والتونسيين والمغاربة، في إطار التعاون مع فرنسا، وبعيدا عن فكرة القومية العربية التي كانت تقودها مصر آنذاك في المشرق.[4]

2.1-في المشرق العربي: مع بداية الثورة المسلحة في الجزائر أرسل مصالي الحاج تفويضا إلى الجامعة العربية بالقاهرة، أصبح بموجبه أحمد مزغنة ممثلا رسميا

---

[1] - -« *Tunis vole au secours du FLN* », *Op.Cit, p : 5.*
[2] - *Simon Jacques, L'Algérie (l'abandon sans défaite), l'Harmattan, Paris, 2009, p : 86.*
[3] - « *El Maghrib* », ***Sahara***, *N°3, Juillet 1959, p : 2.*
[4] - *Simon Jacques, L'Algérie (l'abandon sans défaite), Op.Cit, p : 86.*

للح.وج في هذه الهيئة الإقليمية ودول المشرق العربي والإسلامي بما فيها دولة مصر التي كانت علاقتها مع حزب مصالي حلقة مفصلية[1].

1.2.1-الحركة الوطنية الجزائرية في مصر:

جاء في مقال للباحث بول لونتان أن التمثيل الأول للمصاليين في مصر كان عن طريق المحامي بلبقرة نظم جماعة من المتعاطفين مع مصالي الحاج من الطلبة المهيكلين في جمعية الطلبة الجزائريين في القرويين والزيتونة والشرق الأوسط.[2]

ولقد كان التمثيل المصالي في مصر موجودا قبل ثورة نوفمبر 1954 في شخصي أحمد مزغنة* والشاذلي المكي** الذين عملا جنبا إلا جنب مع أحمد بن بلة ومحمد بوضياف وآيت أحمد ومحمد خيدر ، وكان لهذين المسؤولَين المصاليَين مهمة متعددة كمنت في تمثيل حركة انتصار الحريات الديمقراطية في مصر وجامعة الدول

---

[1] – الديب فتحي، المصدر السابق، ص: 642.

[2] - *Lentin, « FLN contre MNA », Op.Cit, pp : 367.*

*– **مزغنة أحمد:** من مواليد مدينة الجزائر في 1907/4/29، بدأ نشاطه السياسي في فرع الحزب الشيوعي الفرنسي في الجزائر، يعتبر من مؤسسي وجود حزب نجم شمال إفريقيا في الجزائر رفقة خليفة بن عمار ومستول محمد سنة 1933، بعد حل هذا الحزب، شارك في تأسيس ح.ش.ج سنة 1937، ليتعرض للسجن عدة مرات ولفترات متقطعة بين 1938 و1946، انتخب عضوا في بلدية الجزائر باسم ح.إ.ح.د، ويعتبر من المحسوبين على مصالي في صراعه مع المركزيين، انتقل إلى سويسرا ثم إلى مصر حيث عمل جنبا إلى مع المناضلين في حزبه رغم انضمامهم إلى جبهة التحرير الوطني، مثل بن بلة وخيضر وبوضياف...ينظر:

- *Stora, Dictionnaire biographique, Op.Cit, pp : 297-299.*

– **الشاذلي المكي: من مواليد مدينة تبسة، ومن خريجي جامع الزيتونة، انخرط في ح.ش.ج قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية، مثل حزبه الجديد ح.إ.ح.د في لجنة تحرير المغرب العربي رفقة الحزب الدستوري الجديد التونسي، وحزب الاستقلال المغربي، وكان ذلك برئاسة عبد الكريم الخطابي سنة 1948، كما عُين ممثلا لحزبه في جامعة الدول العربية، وكذا القاهرة والشرق الأوسط، وهو من أهم أنصار مصالي أثناء أزمة الحزب، كان متواجدا في القاهرة أثناء اندلاع ثورة نوفمبر 1954، بقي في السجن بالقاهرة إلى غاية 1960، التحق بالجزائر بعد الاستقلال حيث شغل منصب مدير مدرسة ثم مستشار في وزارة التربية، ينظر :

- *Ibid, pp : 133.*

العربية، بالإضافة إلى العمل في مكتب المغرب العربي الذي كان يترأسه عبد الكريم الخطابي.[1]

إلا أن خلاف المصاليين مع جبهة التحرير الوطني والحكومة المصرية بدأ في الظهور في مستهل سنة 1955، وذلك بعد المبادرة التي أطلقتها الحكومة المصرية من أجل تقريب وجهات النظر بين جبهة التحرير وحركة مصالي، والتي انتهت بإمضاء اتفاق بين الطرفين في 10 فبراير1955، بإنشاء ما سمي بجبهة التحرير الجزائري *FLA*، وهي المبادرة التي رفضها في بداية الأمر أحمد مزغنة بسبب عدم قبوله ورود إسمه مع إسم حسين لحول بدعوى أن هذا الأخير مقصى من الحزب، ولكن في الأخير أرغم مزغنة ورفيقه الشاذلي المكي على الإمضاء بعد ضغوط من رئيس المخابرات المصرية.[2]

وكان الإمضاء سببا في إثارة غضب عضو المكتب السياسي للح.و.ج السيد عيسى عبدلي* الذي وجه مراسلة شديدة اللهجة إلى أحمد مزغنة، هذا الأخير الذي رد بنفس الحدة على المكتب السياسي للحركة الوطنية الجزائرية، حيث بينت هذه المراسلة وضعية الحزب في مصر، وكذا النشاط المكثف للغريم جبهة التحرير الوطني:[3]

---

[1] – الديب فتحي، المصدر السابق، ص: 642.

[2] - *Harbi, Le FLN, Op.Cit, p : 147.*

[*] – **عبدلي عيسى**: مولود بتاريخ 1902/2/18 بسيدي العبدلي (تلمسان)، كان عضوا في المكتب المركزي لح.إ.د سنة 1947 بعد أن تقاعد من قوة الدرك، اعتبر من المحسوبين على مصالي حيث شغل عضوية المكتب السياسي للح.و.ج مكلفا بالمالية حيث استقر في مدينة لوزان السويسرية، انفصل عن هذا الحزب سنة 1961، ومنح صندوق المالية لجبهة التحرير الوطني، ينظر:

- *Stora, Dictionnaire biographique, Op.Cit, pp : 309-310.*
- *Faivre Maurice, Les archives inédits de la politique algérienne (1958-1962), l'Harmattan, Paris, 2000, p : 240.*

[3] - *Harbi, Les archives, Op.Cit., p : 117.*

"أعلمك أن الشاذلي المكي يتلقى بريدا بصفة جنونية (قصاصات الجرائد بما فيها جريدتنا، والرسائل التي تقدم كل المعلومات، وكذا القرارات المتخذة من طرف جبهة التحرير الوطني) بشكل عجيب من السرعة، في حين أجد نفسي منبهرا أمام هذا الوضع، وعليه أرجوك أن لا تزيد الأمر تعقيدا أكثر مما هو عليه...".

"أوضح لك أننا شكلنا لجنة من عشرة أشخاص (تضم أعضاء من جمعية العلماء، وجبهة التحرير الوطني، والحركة الوطنية الجزائرية) لدعم الحركة الوطنية... أما بالنسبة للقرار الذي اتخذته ضدي فأظن أنك بالغت في تضخيم الأمور. أتفهَّم أنك تعيش في جو آخر، لكن كان عليك أن تتريث حتى يتسنى لك الحصول على توضيحات مني...فللمجرم الحق في الدفاع عن نفسه...".

لقد وضح أحمد مزغنة أنه وقع في مغالطة –في هذا الخصوص–من قبل محمد بوضياف، حيث كان يضن أن الإتفاق يسمح بوجود كل التشكيلات السياسية مع المحافظة على كياناتها، وهو ما يظهر من خلال اللبس بين مركبين لغويين هما جبهة التحرير الجزائري *FLA* وجبهة التحرير الوطني*FLN*، وكان مصالي الحاج يرفض أن تذوب حركته في هذا التنظيم الجديد.[1]

وكان هذا الموقف سببا مباشرا في سوء العلاقة بين الحزب المصالي والسلطات العليا في مصر بداية من شهر جوان 1955، وهو ما يظهر من خلال قيام

[1]-*Harbi, Le FLN, p : 147.*

هذه السلطات باعتقال ممثلي مصالي الحاج في مصر، وكانت حجة السلطات المصرية في ذلك متمثلة في التآمر على الثورة الجزائرية.[1]

وفي هذا الإطار يقدم رجل المخابرات المصرية فتحي الديب تفاصيل الكيفية التي تمت بها عملية الاعتقال من مطار القاهرة بعد طلب تقدم به إليه أحمد بن بلة، بحيث كان الاعتقال بشكل سري بعد تجاوز المعنيين إجراءات مراقبة الشرطة والجمارك حتى لا يبدو أي شك أو انتباه لمودعيهما.[2]

وبعد نقلهما إلى السجن الحربي بالقاهرة أرسلت برقية باسمهما من الأراضي الليبية إلى رفقائهما المستقرين في القاهرة على أساس وصولهما سالمين في حين نجا عبد الله فيلالي* من هذا الاعتقال بعد أن سافر إلى ليبيا برا.[3]

وكانت نية النظام المصري حسب فتحي الديب من خلال هذا الاعتقال هو إبعاد أنصار مصالي من الميدان نهائيا وتفادي التآمر، هذه النية التي برزت كذلك من خلال

---

[1]– الديب فتحي، المصدر السابق، ص: 77.

[2]– نفسه، ص: 77.

*– **فيلالي عبد الله:** من مواليد 1913/9/13 منطقة القل بالشرق الجزائري، انتخب عضوا مسيرا لنجم شمال إفريقيا، ثم نجم ح.ش.ج، تعرض للسجن عدة مرات متنقلا بين مختلف السجون والمعتقلات بين 1938 و1947، كما يعتبر من أعضاء المنظمة الخاصة التي كان اكتشافها أحد أسباب دخوله السرية، ساعده أمحمد يزيد للخروج من فرنسا، يعتبر من أهم رجال ثقة مصالي الحاج بدليل أنه أصبح ناطقا رسميا باسمه خلال أزمة حزب ح.إ.ح.د، حيث أصبح عضوا في مكتبه السياسي المنبثق عن مؤتمر هورنو، ثم حزب الح.و.ج، انتقل إلى القاهرة بعد اندلاع الثورة ثم عاد إلى فرنسا في جوان 1955 حيث ألقي عليه القبض، ووضع في تيزي وزو، أطلق سراحه شهر جانفي 1957، ليقوم بتنظيم حزب الح.و.ج ونقابة إ.ن.ع.ج بفرنسا، مثل نقابته في مؤتمر النقابات الإفريقية المنعقد بباماكو في سبتمبر 1957، وبعودته تعرض إلى طلقات نارية من طرف من مبعوث من جبهة التحرير الوطني في 1957/10/7، وبقي في المستشفى إلى غاية وفاته في 1957/11/24، وفي فترة مكوثه قال لأحد زواره بشأن الاعتداء عليه :"**إن الذي اعتدى علي لو عرفني لما فعل ذلك، ولذلك فأنا أسامحه، لأنه ليس هو المسؤول في ذلك**"، ينظر:
- *Stora, Dictionnaire Biographique, Op.Cit, pp : 285-287.*

[3]– الديب فتحي، المصدر السابق، ص: 77.

الدعاية المصرية لصالح جبهة التحرير عن طريق إذاعة صوت العرب التي كانت ترفض في المقابل نشر بيانات مصالي الحاج[1].

ورغم هذا الاعتقال لم يسكت الحزب المصالي عن المطالبة المستمرة بإطلاق سراح مناضليه وهو ما تجلى في رسالة بعث بها مصالي الحاج إلى رئيس المجلس السوري في 10 مارس 1957، حيث أوردت أن الرسميين المصريين تحججوا للأوربيين بأن حبس هذين القياديين المصاليين يرجع إلى أسباب أخلاقية والتخلف عن دفع إيجار الشقة التي كان يشغلانها.[2]

وتواصل نفس الوثيقة في القول أن السلطات المصرية أبدت موافقتها على إطلاق سراحهما شرط أن لا يدليا أي تصريح لوسائل الإعلام، وهو ما قبلته قيادة حزب المصالي، ومع ذلك تمسكت السلطات المصرية بموقفها حيت قدمت شرطا تعجيزيا آخرا تمثل في أن يندمج حزب مصالي في جبهة التحرير الوطني.[3]

وإذا كانت هذه الأسباب في الاعتقال تافهة –حسب قيادة الحركة الوطنية الجزائرية–فإن هذه الأخيرة قدمت –في المقابل–سببا آخرا طرحه نجل مصالي الحاج (علي مصالي) تمثل في كون مصر كانت تريد تغليب أطروحة جبهة التحرير الوطني على حساب مصالي لكون هذا الأخير ينافس جمال عبد الناصر في زعامة الوطن العربي، حيث كان مصالي حسب المتحدث يملك كريزما خاصة وتجربة سياسية طويلة يضاف إليها رفض مصالي الإنسياق وراء شعار القومية العربية.[4]

---

[1]- *Harbi, Les archives, Op.Cit., p : 117.*
[2] *-Ibid, pp : 133-136.*
[3] *- Ibid., p : 117.*
[4]- *Zaoui Djamel, Une autre guerre d'Algérie, production* ***France 3 Corse****- Leitmotiv production, INA entreprise, CRRAV, 2003. (Témoignage d'Ali Messali).*
-Simon Jacques, L'Algérie (l'abandon sans défaite), l'Harmattan, Op.Cit, p : 86.

وبخصوص القومية العربية، يمكن القول أن ثمة تطابق بين وجهتي نظر مصالي الحاج وبعض القياديين البارزين في جبهة التحرير الوطني وخاصة عبان رمضان الذي ناصب العِداء لمصالي الحاج متهما إياه بخنقه للفكرة البربرية التي برزت في إطار حزب ح.إ.ح.د سنة 1949، حيث رأى عبان أن هذا يتماشى مع التوجه العروبي لمصالي، مستشهدا في ذلك بكون مصالي أبدى ولاءً مطلقا للملك السعودي عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود بمناسبة أداء مناسك الحج سنة 1951.[1]

ولكن رغم التطابق بين الرجلين في ضرورة المحافظة على البعد "الجزائري" أو المغاربي للثورة فإن الخلاف يمكن أن يعود إلى أزمة حزب ح.إ.ح.د بين المصاليين والمركزيين حيث أراد عبان أن يتقوى على مصالي بعد اندلاع الثورة بإدماج المركزيين مثل بن يوسف بن خدة وحسين لحول وعبد الحميد مهري وغيرهم.

لقد كان الدعم المصري لجبهة التحرير الوطني –الممثلة في أحمد بن بلة– مصيريا على حساب مصالي الحاج وحزبه، من خلال تجنيد الحكومة المصرية لدعمها المادي والدبلوماسي لجبهة التحرير في المحافل الدولية.

المهم أن دول المشرق العربي –وخاصة مصر والعربية السعودية–كان له دور بارز في دعم الثورة الجزائرية ماديا ودبلوماسيا، ولكن في صالح جبهة التحرير الوطني، مما جعل حزب مصالي ينظر إلى المساعدات العربية بغير عين الرضا.

2.2.1–موقف مصالي من الدعم العربي:

كان حزب مصالي الحاج يائسا من دعم دول المشرق العربي للثورة الجزائرية، وهو ما تجلى في استغراب جريدة صوت الشعب المصالية من إقدام فرحات عباس على قبول المساعدات المنتظرة من العرب من خلال فتح مكاتب

[1] - *Meynier, Op.Cit, p : 451.*

التجنيد بالدول المنتمية لجامعة الدول العربية، بحيث ترسل هذه المكاتب المتطوعين العرب لدعم الثورة الجزائرية.[1]

وكان موقف الحركة الوطنية الجزائرية هو "**أن الجزائريين في غنى عن اعتماد على هذا النوع من الدعم القادم من المشرق العربي الذي يعاني بدوره من أزمات داخلية تحول دون قدرته على دعم عسكري في سبيل استقلال الجزائر وأن هذه التحركات لا تعدو أن تكون إلا ثرثرة وتصريحات جوفاء**".[2]

وتواصل نفس الجريدة تهجمها على خطوات فرحات عباس في هذا الإطار حيث قالت أن دعم الثورة الموعود من العالم العربي ليس جديا بالنظر إلى أن هذه الرقعة الجغرافية من العالم تعاني من التناقضات والصراعات الداخلية التي تضعفه، وكذا القوى الخارجية التي تسيطر عليه مما يعرقل على الدعم.[3]

ما يمكن قوله عن علاقة حزب الحركة الوطنية الجزائرية مع الوطن العربي هو أن الرباط وتونس والقاهرة كانت العواصم التي مثلت مركز الثقل في تغليب أطروحة جبهة التحرير الوطني والعزل المتزايد للحزب المصالي، هذا الأخير الذي بقي رغم خلافاته مع هذه العواصم يرغب في الحصول على وساطة للتقارب مع جبهة التحرير الوطني على أن تكون هذه الوساطة مفتوحة لكل التيارات الممثلة للشعب الجزائري دون تغليب طرف على آخر[4].

ورغم هذا الفشل الدبلوماسي على المستوى العربي، حاول المصاليون–في المقابل–إيجاد مساحات أخرى في القارتين الإفريقية والآسيوية.

---

[1] *-« La solution du drame algérien n'est ni au Caire, ni à Pékin, mais à Paris entre Algériens et Français », **La voix du peuple**, Mai 1960. p : 2.*

[2] *- -« La solution du drame algérien n'est ni au Caire… », Op.Cit, p :2.*

[3] *- Ibid.*

[4] *-«Messages de Messali Hadj aux présidents Nasser, Bourguiba et sa majesté Hassan II », **La voix du peuple**, Avril 1961. p : 6.*

2-الحركة الوطنية الجزائرية والقارتان الإفريقية والآسيوية:

كان المصاليون يرون في حزبهم الحركة الوطنية الجزائرية على أنها حركة تحررية ضد الاستعمار، وهو ما عبرت عنه كلما أتيحت له لفرصة في ذلك من خلال مباركة استقلال بعض الدول، أو التنديد بالسياسة الاستعمارية.

1.2-التضامن مع الشعوب الإفريقية:

اعتبر المصاليون القارة الإفريقية مجالا طبيعيا لنشاطهم، وإبداء مواقفهم من قضايا التحرر التي كانت تخص هذه القارة من خلال عدد من المحطات التاريخية ارتبطت خاصة بتصفية الاستعمار والتمييز العنصري في الدول الإفريقية، نذكر البعض منها:

1.1.2- أنغولا: بالنسبة لأنغولا مثلا دعت الحركة الوطنية الجزائرية من خلال صحافتها حكومة سالازار والمسؤولين في لشبونة العاصمة البرتغالية الى تغيير سياستهم القمعية بذلك البلد، وتسهيل توجهه نحو التحرر حتى تتم المحافظة على الصداقة بين الشعبين البرتغالي والأنغولي.[1]

كانت قضية أنغولا مناسبة للمصاليين من أجل الإشارة إلى الثورة الجزائرية، حيث نصح الحزب المصالي الحكومة البرتغالية بأخذ العبرة من أخطاء المأساوية التي ارتكبتها السلطة الفرنسية بعد اندلاع العمل المسلح في الجزائر حيث قامت هذه السلطة بالحشد العسكري وتعبئة الجيش لمواجهة رغبة الشعب الجزائري في التحرر،

[1]-*«L'Angola se soulève contre le colonialisme portugais», **La voix du peuple**, N°spécial, Mars 1961, p : 5.*

وهو ما تقوم به الحكومة البرتغالية بإرسال المزيد من أفراد الجيش لدعم الميليشيات المتواجدة بأحياء مدينة لواندا لقمع المتمردين عن الاستعمار.[1]

2.1.2- جنوب إفريقيا:

وفي نفس الإطار أدانت الحركة الوطنية الجزائرية النظام العنصري بجنوب إفريقيا مشبهة الأقلية البيضاء الحاكمة فيه بالأقدام السوداء في الجزائر الذين تتهمهم بممارسة أساليب القمع، والابتعاد عن محاولة إيجاد الحلول الناجعة لحل الأزمة متسائلة عن طريق رئيسها عن جدوى بقاء هذا النوع من التمييز العنصري ضد السود في القرن العشرين.[2]

وفي هذا السياق قال مصالي الحاج انه ينضم باسم الشعب الجزائري أخويا إلى كل إدانات وكل التظاهرات الداعمة لإخواننا السود الذين يعانون تحت وطأة النظام العنصري بجنوب إفريقيا.[3]

3.1.2- مالي ومدغشقر: ومن جهة أخرى كانت الحركة الوطنية الجزائرية تبارك تحرر البلدان الإفريقية من الاستعمار وهو ما عبرت عنه بالنسبة لمالي ومدغشقر حيث قامت جريدة صوت الشعب بمناسبة استقلال هذين البلدين بتقديم تفاصيل عن المفاوضات والاتفاقيات المبرمة بين مالي ومدغشقر من جهة والحكومة الفرنسية من جهة أخرى، حيث بينت كيفية الانتقال من الوضع الاستعماري إلى مرحلة الاستقلال بسلسلة من الاتفاقيات مع هذين البلدين.[4]

[1-1]-*«L'Angola se soulève contre le colonialisme portugais», Op.Cit..*
[2] - *« La ségrégation raciale en Afrique du sud », **La voix du peuple**, Avril 1960, p : 1.*
[3] - *Ibid.*
[4] -*« Le Mali et Madagascar accèdent à l'indépendance », **La voix du peuple**, Avril 1960, p : 2.*

وبهذه المناسبة ثمنت الحركة الوطنية الجزائرية التعاون المرتقب بين فرنسا ومستعمرتيها السابقتين وكذا رغبت فرنسا في تقديم مساعدات لهذه الدول في تسيير شؤونها داعية فرنسا إلى تحقيق كومنولث.[1]

وكان استقلال مالي مدغشقر محطة لحزب المصالي لتقيم التهاني باسم الشعب الجزائري مع التمني بتحرر كل الشعوب الإفريقية من الاستعمار[2].

4.1.2- الطوغو: بعد إشراف الأمم المتحدة ورعايتها لمفاوضات الاستقلال قدمت الحركة الوطنية تضامنها مع الطوغو وقدمت تحياتها لزعيمها الوطني السيد سيلفانوس اولمبيو *Silvanus Olympio* مذكرة بالنضال الطوغولي من أجل التحرر، ومستغربة سياسة فرنسا تجاه الحركة التحررية، هذه السياسة التي استعملت وسائل الإعلام الفرنسية الرسمية والمقربة من السلطة التي كانت تعمل على مغالطة الشعب الفرنسي بكون الوطنيين الطوغوليين لا يمثلون إلا أقلية يحسبوا أفرادها على أصابع اليد، وهي نفس الوسائل التي كانت تقول أن الحركة الوطنية الجزائرة غير موجودة أصلا.[3]

2.2- الحركة الوطنية والقارة الآسيوية:

مع بداية الثورة تمكنت الحركة الوطنية الجزائرية من إيجاد آذان صاغية من بعض الدول الآسيوية مثل الهند وباكستان وتايلندا في قضية العنف الممارس من طرف جبهة التحرير على أنصار مصالي حيث كان لمصالي الحاج علاقات تاريخية

[1] --« *Le Mali et Madagascar accèdent à l'indépendance* », *Op.Cit, p : 2.*
[2] - *Ibid.*
[3]-« *Saluons l'indépendance du Togo* », ***La voix du peuple***, *Mai 1960, pp : 2-3.*

تعود إلى العشرينات من القرن الماضي مع بعض الشخصيات مثل نهرو رئيس الهند.[1]

ومع مرور الوقت بدأ هامش الحركة يتقلص لحساب جبهة التحرير في هذه القارة، وهو ما عبَّر عنه رفض دعاية الحزب المصالي الجولة التي قام بها الوفد الجبهوي في الصين الشعبية والفيتنام وكوريا الشمالية التي كانت تعيش تحت النظام الشيوعي.[2]

وبهذا الخصوص أشارت جريدة صوت الشعب أن الدعم المرتقب من الصين للثورة الجزائرية ميؤوس منه، بدعوى أن بكين غير معترف بها من طرف الدول الغربية، وأن فرنسا تلعب دورا هاما من اجل افتكاك هذا الاعتراف لصالح الصين الشعبية، واستند المصاليون في ذلك إلى تعليق الحبيب بورقيبة بهذا الشأن حيث قال أن المساعدة الصينية للثورة الجزائرية مجرد دعاية.[3]

ولقد رفضت الحركة الوطنية الجزائرية هذا النوع من الدعم مبررة ذلك بأن هذا لن يزيد الوضع إلا تأزما وتعقيدا، آخذة في ذلك مثال الدعم الموجه من الصين إلى كوريا والفيتنام الذي أدى إلى تدخل الولايات الأمريكية، وحتى هيئة الأمم المتحدة لمساعدة أطراف أخرى في هذين البلدين لينتج عن ذلك تقسيمهما.[4]

---

[1] *–ANOM، GGA 7G-1180, Rapport du Ministère de l'Algérie, Cabinet du secrétaire général, Alger le 31 Mai 1958.*

[2] *-« La solution du drame algérien n'est ni au Caire, ni à Pékin, mais à Paris entre Algériens et Français », **La voix du peuple**, Mai 1960. p : 2.*

[3] *- Ibid.*

[4] *- Ibid.*

ويضيف التحليل أن الاتحاد السوفيتي قدم دعما ماديا لدول أوروبا الشرقية أثناء الحرب العالمية الثانية ضد ألمانيا، لتجد هذه الدول نفسها تحت السيطرة الشيوعية بعدما تحررت من هتلر.[1]

لم يستطع حزب الحركة الوطنية الجزائرية فرض نفسه في الساحتين الإفريقية والآسيوية، حيث لم يتعد نشاطها بروتوكولات التهاني والتبريكات للدول المستقلة في إفريقيا من جهة، وتوتير العلاقة مع بعض الدول الآسيوية، في وقت كانت الحزب المصالي قد تمكن من التواجد والتمثيل في أوروبا وأمريكا.

3. تمثيل الحركة الوطنية الجزائرية في بعض الدول الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية:

1.3- في بعض الدول الأوربية :استطاع حزب مصالي الحاج من وضع أقدامه في بعض الدول المجاورة لفرنسا، وتنظيم شبكات من المناضلين، وإيفاد المبعوثين والممثلين للحزب في هذه الدول:

1.1.3-في ايطاليا: تعتبر العاصمة الايطالية روما أحد أهم المعاقل المصالية في أوروبا بالنظر إلى النشاط المكثف لممثلها الدائم المحامي الهاشمي بغريش، وهذا من خلال مكتب الدعاية الذي أنشأه في مدينة روما، وكذا الاتصال بالرسميين الايطاليين من أجل عرض أطروحة حزب مصالي وانشغالاته، ولقد عمل بغريش على حضور المناسبات الهامة مثل جنازة السيناتور تاريسيو كوكليلمون *Teresio Guglielmone* الذي كان رئيسا للمعهد الايطالي حول إفريقيا حيث أعرب ممثل الحركة الوطنية الجزائرية عن عميق حزنه لفقدان الراحل يوم 24 يناير 1959 بمدينة طورينو، والذي كان حسب برقية التعزية من أهم المدافعين عن التعاون بين إيطاليا وإفريقيا.[2]

[1] -« *La solution du drame algérien n'est ni au Caire, Op.Cit.*

[2]-« *Telegramma del rappresentante di MNA per morte del senatore Guglielmone* », ***Algeria libera****, N° 1, gennaio 1959, p : 4.*

وفي إطار العلاقات في إيطاليا تمكن بغريش من ربط علاقات مع دولة الفاتيكان، ووزارة الخارجية الايطالية والأوساط السياسية في روما متفوقا في ذلك على نظيره من جبهة التحرير، وعليه كان بغريش يحصل من خزينة حزبه على مبلغ 175 ألف ف.ف شهريا.[1]

ورغم النشاط المكثف للمصاليين في إيطاليا فإنهم لم ينجحوا في استقطاب الطبقة السياسية ما عدا بعض اليساريين مثل السيناتور لوسيو لوزوتو *Lucio luzzotto* الذي نظم ندوة صحفية نشطها مولاي مرباح يوم 24 ماي 1957، حيث لم يحضرها إلا عدد قليل من السياسيين وعلى رأسهم سفيري المغرب وتونس اللذان قاطعا هذه المناسبة رغم الدعوة الرسمية الموجهة إليهما، مما يدل على العزلة التي بدأ يدخل فيها المصاليون في الخارج[2].

2.1.3- في انجلترا: مثل الحزب المصالي في هذا البلد السيد سعدون محمد بن عمار الذي كان يشتغل بالتجارة، حيث كان يحصل على 150 الف ف.ف شهريا مقابل تقارير كان يقدمها الى الامير العام للحزب السيد مولاي مرباح، وكانت هذه التقارير تناول المسائل السياسية في انجليترا ذات العلاقة بالوضع في الجزائر.[3]

لقد تميز نشاط محمد سعدون بالنشاط المكثف في بداية الأمر ليبدأ في التراجع مع مرور الوقت لأسباب متعلقة بالصعوبات المالية التي بدأ يعرفها حزب مصالي، وتأكد هذا من خلال عجز قيادة الحزب على تمويل زيارة ثلاثة أعضاء من حزب العمال البريطاني الى مصالي.[4]

---

[1]*-SHD, 1H1718, Rapport Du SLNA (Implantation du MNA en métropole), sans date.*
[2] *- Ministère des Affaires étrangères françaises (Archives diplomatiques) Dossier AG 7-4, télégramme (conférence de presse de Moulay Merbah), Rome le 25/5/1957.*
[3] *-SHD, 1H1718, Rapport Du SLNA (Implantation du MNA en métropole), sans date.*
[4]*- Ibid.*

3.1.3- في بلجيكا: خارج فرنسا تعتبر بلجيكا أهم دولة عرفت نشاطا مصاليا مكثفا منذ البداية،ويعود تمثيل الحزب في بلجيكا منذ كان مصالي الحاج تحت الإقامة الجبرية، للتذكير فإن مدينة هورنو البلجيكية احتضنت المؤتمر الموازي لح.إ.ح.د في جويلية 1954، هذا المؤتمر الذي يعتبر المرحلة الجنينية لحزب مصالي الجديد.

ولقد عرفت بلجيكا شبكات المناضلين المصاليين في عدد من المدن، وكانت هذه الشبكات نشطة لسببين أساسيين هما: تواجد مصالي الحاج في بداية الثورة على الأراضي البلجيكية، وكذا الجوار مع الشمال الفرنسي الذي عرف تركيزا كبيرا للحزب المصالي.

ومثل الحزب في بلجيكا في عدد من الجهات والمدن مثل شالروا*Charleroi*، وبوريناج *Borinage*، وكارينون *Quaregnon*، وواسمس *Wasmes*، ومونس *Mons*، من المناضلين مثل علي حداد ودويشر رمضان وبوراس أحمد، وغول لحسن، ومرغاد ميمون ويماني مصطفى وزمور الطيب وسيد أعمر سعيد، وبشير هادف، وسور إدريس، وغيرهم...[1]

4.1.3- في ألمانيا الغربية:

مثل الحزب في هذه الدولة حسب الوثائق المتوفرة كل من قمودة محمد علي من منطقة قمار، وهذا في مدينة كايزرسلاوترن *Kaiserslautern* التي انتقل إليها من مدينة ليون الفرنسية، بالإضافة إلى رفيقه حميدوش بن لخضر من منطقة برج بوعريريج الذي استقر في مدينة ميتل لاكسباغ، وهذا رفقة عدد آخر من المناضلين لم

[1]-*ANOM, 7 G-512, Rapport du SDECE (La propagande du MNA en Belgique), Le 16/8/1956.*

تتعرف السلطات الفرنسية على هويتهم، مشيرة فقط إلى سنهم وصفتهم كأعضاء في الحركة الوطنية وكذا مدن إقامتهم وعلى الخصوص مدينة كولون *Cologne*.[1]

وحسب التحقيق الذي طال كل من قمودة وحمدوش فإن مهمتهما تمثلت في التنسيق بين المصاليين في منطقة نشاطهما ووجودهما، والقيادة المركزية المستقرة في عاصمة ألمانيا الاتحادية بون.[2]

وحسب نفس الوثيقة كانت مهمة قمودة هي القيام بجرد الصحف الألمانية لحصر المقالات التي تتناول نشاط الحزب المصالي، وفي نفس الإطار تشير الوثيقة إلى أن السلطات الألمانية عثرت في مقر المعني بالتحقيق على مبلغ 24 ألف مارك ألماني كان يصرف على شكل أجور شهرية للأعضاء المشرفين على الحزب في ألمانيا (800 مارك للعضو الواحد شهريا)، وكذا تسديد حقوق الكراء والتنقلات ومصاريف البريد.[3]

وبذكر مدينة كولون فإنها كانت مقر إقامة مولاي مرباح* –الرجل الثاني في الحركة الوطنية الجزائرية –إلى غاية قيام السلطات الألمانية بطرده منها في 19 أفريل 1960 بتهمة ممارسة نشاطات السياسية.[1]

---

[1]-*ANOM, 93-150, SLNA Constantine Fiche de renseignement (Aperçu d'enquêtes sur Kamouda Mohammed Ali et Hamidouche Mokhtar Ben Lakhdar), 1/3/1958.*
[2]-*Ibid.*
[3]-*Ibid.*

*– **مرباح مولاي**: من مواليد 23 أوت 1913 بالشلالة، اشتغل بالقضاء الإسلامي كوكيل، انخرط في ح.ش.ج قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية التي اعتقل خلالها وفرضت عليه الإقامة الجبرية، ليسجن مرة أخرى ويطرد من وظيفته ستة 1948 بسبب تصريحاته المعادية لفرنسا، أصبح عضوا في اللجنة المركزية لج.إ.ح.د سنة 1951 حيث اعتبر من المحسوبين على مصالي أثناء أزمة الحزب المذكور، اعتقل عند اندلاع الثورة أي في الليلة المنقضية بين 1و 2 نوفمبر 1954 حيث عذب وسجن إلى غاية صيف 1955 ليلتحق بفرنسا حيث شغل منصب أمين عام الح.و.ج، انتقل بعدها إلى ألمانيا مستقرا في مدينة كولون ليعتقل من طرف السلطات الألمانية في 1959/4/29، ويطرد من ألمانيا في 1960/4/19، عين أمينا عاما لحزب الشعب الجزائري الذي أخذ محل=

2.3- الحركة الوطنية الجزائرية في الولايات الأمريكية:

انتدبت الحركة الوطنية السيد العابد بوحافة** لتمثيل مصالي الحاج في الولايات الأمريكية المتحدة، وكان المقر في مدينة نيويورك بالعنوان التالي: (*48 West 37 NY Street 23*)[2]، حيث كان بوحافة يقدم في كل مرة عرائض ورسائل إلى البيت الأبيض الأمريكي يوضح فيها استغراب الحزب المصالي من السياسة القمعية الفرنسية ضد الجزائريين، هذه المراسلات لخصتها وثيقتان جذيرتان بالتنويه وُجهت إلى الرئيس الأمريكي إيزنهاور: الأولى تحت عنوان "**الكتاب الأسود للسياسة القمعية في الجزائر**" (*A black paper on french repression in Algeria*) مؤرخة في 20 سبتمبر 1955[3]، والثانية معنونة بـــ "**ملحق التقرير عن جرائم فرنسا في الجزائر**" (*Supplementary report on the french war and crimes in Algeria*) مؤرخة في 3 أفريل 1957[4] ، ومن أهم نتائج هذا النشاط قيام السيناتور جون كيندي بتوجيه خطاب إلى مجلس الكونغرس الأمريكي حيث أورد في خطابه استغراب مصالي الحاج

=الح.و.ج عند الاستقلال ودخل في خلاف مع مصالي الحاج، ليعود إلى الجزائر حيث اعتقل وأطلق سراحه، بعد ذلك اشتغل بسلك المحاماة في مدينة المدية، ينظر:

-Stora, Dictionnaire biographique, Op.Cit, p : 295-296.

[1] *-Ibid.*

** – **بوحافة عابد:** تونسي الأصل عمل مراسلا صحفيا لجريدة المصري (مصرية)، ثم أصبح ممثلا لجبهة التحرير شمال إفريقيا الذي كان يشرف عليه عبد الكريم الخطابي، أصبح عضوا كذلك في وفد العربية السعودية في الأمم المتحدة، بعد اندلاع الثورة الجزائرية انتدبه مصالي الحاج ليمثله في الأمم المتحدة والولايات الأمم المتحدة، ينظر:

*-Azzou El-Mostafa, « La propagande des nationalistes marocains aux Etats-Unis (1945-1956) », **Guerres mondiales et conflits contemporains** 2008/2 (n° 230), p. 89-98.*

[2]*-Ministère des Affaires étrangères françaises (Archives diplomatiques), Dossier AG 7-4, Institut d'études européennes de Strasbourg, document (Le mouvement de Messali Hadj et son utilisation de la presse américaine), Strasbourg, le 30/9/1955.*

[3]*- Ministère des Affaires étrangères françaises (Archives diplomatiques), Dossier AG 7-4, Institut d'études européennes de Strasbourg, A black paper on french repression in Algeria, Submitted to the govrnement of the USA By the MNA, 20/9/1955.*

[4]*- SHD, 1H1751, SDECE, Notice d'information (Supplementary report on the french war and crimes in Algeria), Submitted to the govrnement of the USA By the MNA, le 3/4/1957.*

مسايرة الولايات الأمريكية المتحدة لسياسة القمع الاستعماري الفرنسي المتعارضة مع مصالح وتقاليد السياسة الأمريكية، وكان ذلك يوم 02 جويلية 1957.[1]

وكان لنشاط بوحافة فعالية في إيصال كلمة مصالي وحزبه إلى مراكز القرار الأمريكية، وكذا وسائل الإعلام الأمريكية بدليل تمكنه من التعاون مع الصحيفة الأمريكية نيويورك تامز التي نشرت هذه الوثيقة في عددها ليوم 13 أكتوبر1955، وهو ما أثار حفيظة السلطات الفرنسية التي رأت أن هذا التصرف عدائي من طرف هذه الصحيفة، خاصة وأنها أعطت– على غير العادة– حيزا واسعا لهذه الوثيقة في نسختها الدولية، وهي التي اعتادت–حسب معهد الدراسات الأوروبية بستراسبورغ التابع لوزارة الشؤون الخارجية الفرنسية–على التعامل بالحذر والتحفظ مع البيانات والتصريحات الصادرة عن مختلف الحركات السياسية.[2]

وتكمن أهمية هذه الوثيقة فيما احتوته من معلومات ومواقف التي نلخصها في[3]:

–التنويه بالتصويت بالأغلبية من طرف الجمعية العامة للأمم المتحدة لتسجيل القضية الجزائرية في شهر سبتمبر 1955.

–استنكار انسحاب الوفد الفرنسي احتجاجا على هذا الإجراء.

–تحميل الأمم المتحدة المسؤولية في ضرورة التدخل لحل القضية الجزائرية لتفادي سيناريو الهند الصينية.

–التذكير بعروبة الجزائر ونفي فرنسيتها عبر التاريخ.

---

[1]- *Facing Facts on Algeria, Speeches of Hon. John F.Kennedy in the senate of the united states, 2/7/1957, In http://www.fondationmessali.org/Discours%20de%20Kennedy%20sur%20l'Algerie.html.*

[2]- *Ministère des Affaires étrangères françaises (Archives diplomatiques), Dossier AG 7-4, Institut d'études européennes de Strasbourg, document (Le mouvement de Messali Hadj et son utilisation de la presse américaine), Strasbourg, le 30/9/1955.*

[3]-*ANOM, 7 G-512, Mémoire adressé par Messali Hadj président du mouvement national algérien en résidence forcée à Angoulême-France à Monsieur le secrétaire général de l'ONU, le 5/9/1955.*

-الإشارة إلى القمع الاستعماري تجاه الشعب الجزائري بامتلاء السجون والانتشار السريع لمراكز الاعتقال، وأحكام الإعدام الكثيرة.

-التحذير من استعانة فرنسا بالحلف الأطلسي من خلال تجنيد الفيالق وتسخير المعدات الحربية الثقيلة.

-التذكير بوجود دولة جزائرية مستقلة قبل 1830، كانت تملك علاقات مع الدول الكبرى بما فيها الولايات المتحدة التي ربطتها بها علاقة صداقة تعود إلى 1795.

- حصول القضية الجزائرية على الدعم الدولي المتزايد[1].

وعليه قدمت الحركة الوطنية الجزائرية مطالب إلى المجتمع الدولي تمثلت فيما يلي:[2]

- الوقف الفوري للحرب وما ينجم عنها من خسائر غير المبررة للأرواح والثروات، والمؤدية إلى المعاناة والكراهية.

- توقيف الأحكام بالإعدام، وتحرير السجناء السياسيين، وتطبيق حقوق الإنسان، وإعادة الحياة العادية.

- بعث المفاوضات المباشرة تحت رعاية الأمم المتحدة بين فرنسا والممثلين المنتخبين بحرية عن الشعب الجزائري.

ولكن رغم هذه البداية القوية لحزب مصالي في الولايات المتحدة، برز النشاط المتزايد لممثلي جبهة التحرير الوطني في نيويورك وواشنطن أمحمد يزيد وآيت أحمد ثم شندرلي وتراجع أداء المصاليين جعل الولايات الأمريكية المتحدة تفضل التعويل

---

[1]- استدلت الرسالة ببعض المناسبات الدولية مثل: مؤتمر باندونغ، والاتفاقية الدولية للسلم المنعقدة شهر ماي 1955 بهلسنكي، والكونفدرالية العامة للنقابات الحرة المجتمعة بفينا، وكذا الاتحاد البرلماني الدولي المنعقد بهلسنكي شهر أوت 1955.

[2]-*ANOM, 7 G-512, Mémoire de Messali adressé à Monsieur le secrétaire général de l'ONU, le 5/9/1955, Op.Cit.*

على جبهة التحرير عوض الحزب المصالي حسب الباحث جاك سيمون الذي أرجع الأمر إلى قضية البترول.[1]

ما يمكن القول بخصوص الح.و.ج في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية هو أنها استطاعت في بداية الثورة من فرض نفسها سياسيا ودبلوماسيا من خلال المشاركة في حشد الدعم لصالح القضية الجزائرية، إلا أنها مع مرور الوقت بدأت تفقد زمام المبادرة لأسباب متعددة تمثلت في الضائقة المالية، والمنافسة الشرسة من طرف جبهة التحرير الوطني التي استطاعت أن تكثف نشاطاتها مستعينة بالدعم الذي ظهر جليا في المحافل الدولية.

4- الحزب المصالي في الهيئات والمحافل الدولية:

تعتبر المحافل والهيئات الدولية ميدانا آخرا للنشاط السياسي والدبلوماسي الذي قام به حزب الحركة الوطنية الجزائرية منذ الشهور الأولى لاندلاع أول نوفمبر 1954، وعيا منها بأهميته في إعلاء وإسماع كلمة الحزب وزعيمه –على الأقل–في تدويل القضية الجزائرية، والتذكير بشرعية كفاح الشعب الجزائري، إلا أن هذا النشاط عرف نقاط قوة كما عرف نقاط الضعف.

1.4- الحركة الوطنية الجزائرية في الأمم المتحدة:

أراد مصالي الحاج وحزبه تدويل القضية الجزائرية من خلال تمثيلها في أروقة هيئة الأمم المتحدة بتفويض مولاي مرباح بمناسبات انعقاد الجمعية العامة، وكذا التونسي عابد بوحافة ليكون الناطق الرسمي والممثل الدائم للحزب المصالي في هذه الهيئة الدولية.[2]

---

[1]-*Zaoui Djamel, Une autre guerre d'Algérie, production* ***France 3 Corse****- Leitmotiv production, INA entreprise, CRRAV, 2003.(témoignage de Jacques Simon).*

[2]–*ANOM, GGA 7G-1180, Rapport du Ministère de l'Algérie, Cabinet du secrétaire général, Alger le 31 Mai 1958.*

ولقد تمكن عابد بوحافة من إيصال كلمة مصالي الحاج إلى الأمين العام للأمم المتحدة بتاريخ 5 سبتمبر 1955 حيث دعاه إلى قراءة خطابه إلى أعضاء الجمعية العامة للأمم المتحدة، هذا الخطاب الذي حمّل القوات الفرنسية الأحداث الدامية المأساوية في الجزائر.[1]

ولقد استغرب مصالي في هذه الرسالة المطولة "**ابتعاد دوي المدفعية –تقريبا– في كل ربوع العالم–واستمراره في شمال إفريقيا –والجزائر على الخصوص–، رغم أن الجزائريين المسالمين لا يرغبون سوى في العيش في حرية**".[2]

ومن جهة أخرى دعا مصالي في هذه المناسبة الأمم المتحدة إلى إرجاع الحقوق المهضومة للشعب الجزائري وفقا لميثاق الأمم المتحدة، وكذا الدستور الفرنسي نفسه.

ولقد برر مصالي جنوح الشعب الجزائري إلى حمل السلاح ضد المستعمر بعد أن يئس من الحصول على حقوقه التي طالب بها منذ الغزو الفرنسي لبلاده.[3]

لقد استعمل مصالي الحاج الحجة التاريخية من أجل تقوية موقفه في تلك الرسالة، حيث ذكر بتضحية الشعب الجزائري إلى جانب الحلفاء –أثناء الحرب العالمية الثانية–ضد النازية الهتلرية، بعد أن وقف على الوعد الذي قطعه روزفلت وتشرشل في الميثاق الأطلسي بتطبيق مبدأ تقرير المصير بعد أن تضع الحرب أوزارها. ليجد الشعب الجزائري –مثلما قال مصالي–نفسه مندهشا –بعد اندلاع كفاحه من أجل الحرية–وهو يرى قوات الحلف الأطلسي تنزل في موانئ الجزائر من أجل "**المشاركة في خنق صوت يطالب بحريته**".[4]

---

[1]-*ANOM, 7 G-512, Mémoire adressé à Monsieur le secrétaire général de l'ONU, le 5/9/1955, Op.Cit.*
[2] -*Ibid.*
[3]- *Ibid.*
[4] - *Ibid.*

كما استعمل مصالي لغة دبلوماسية من خلال دغدغة مشاعر الأمين العام للأمم المتحدة مقدما له التشكرات والتهاني نظير وساطته الناجحة لدى الحكومة الصينية من أجل إطلاق سراح الطيارين الأمريكيين المحتجزين لديها.[1]

ورغم هذه الرسالة التي أبانت عن ثقة مصالي الحاج في هذه الهيئة الدولية إلا أن حزب ح.و.ج وجه انتقاده لها، وذلك من خلال رسالة وجهها إلى مندوبي الدول العشر الجديدة المنظمة للأمم المتحدة[2]، حيث جاء في الرسالة "**أن مبادئ الأمم المتحدة من عشر سنوات** (منذ التأسيس) **لم تكن –للأسف–سوى شعارات ونظريات من أجل تهدئة المضطهدين**"، وأن هذه الهيئة الدولية واضحة القصور من إذعانها لضغوط الحكومة الفرنسية التي اضطرتها إلى سحب القضية الجزائرية من جدول الأعمال بعد أن تم تسجيلها.[3]

وكانت نفس المناسبة فرصة للح.و.ج من أجل دعوة هذه الدول إلى تغليب الكفة في الأمم المتحدة من أجل مساعدة الشعب الجزائري على تقرير مصيره.[4]

كما كانت فرصة لاستنكار حزب مصالي عمل الكولسة الذي قام به الوفد الفرنسي في أروقة الهيئة بهدف مغالطة الرأي العام الدولي، وذلك بالاستعانة بعدد من الصحفيين وممثلي المجتمع المدني، وكذا البرلمانيين الذين كان على رأسهم علي شكال* الذي وصفه المصاليون بـــ"**الشيطان المسكين**".[1]

---

[1] - *ANOM, 7 G-512, Mémoire adressé à Monsieur le secrétaire général de l'ONU, le 5/9/1955, Op.Cit.*

[2]– الدول المعنية هي: ألبانيا، الأردن، ايرلندا، البرتغال، المجر، ايطاليا، النمسا، بلغاريا، رومانيا، فنلندا، سريلنكا، النيبال، ليبيا، كمبوديا، لاووس، اسبانيا.

[3] -*« Aux nouveaux membres des nations unies », **La voix du peuple**, N° 17, 3/1/1956, p :3.*

[4] -*Ibid.*

*- **شكال علي:** من موايد معسكر اشتغل محاميا، انتُخب نقيبا للمحامين ثم عضوا في المجلس العام لمستغانم، كما انتخب في البرلمان الجزائري المتمخض عن دستور 1947، حيث أصبح نائبا للرئيس فيه، استعملته السلطات =

لقد كانت المنافسة شديدة بين المصاليين الممثلين في مرباح وبوحافة من جهة، وأمحمد يزيد وآيت أحمد قبل اعتقاله ثم عبد القادر شندرلي، ومع ذلك بقي تمثيل حزب الحركة المصالية مستمرا في الهيئة الأممية، بدليل تمكن مرباح في 14 نوفمبر 1958 من بعث إلى رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة ببرقية يستغرب فيها التناقض بين خطاب الرئيس الفرنسي الجنرال ديغول والوضع المتأزم في الجزائر.[2]

حيث قال مرباح أن مناضلي الحركة الوطنية الجزائرية أبدوا رغبتهم في التجاوب بعد خطاب الرئيس الفرنسي وخاصة في قضية المفاوضات التي لا بد أن تكون دون شروط مسبقة ولا إقصاء لأي طرف، في حين نجد الحكومة الفرنسية ترد على هذا التجاوب بتنظيم انتخابات مزورة لصالح بقاء الإستعمار في بلد يئن تحت طائلة الحرب، وهو ما يتناقض السياسة الفرنسية مع المبادئ الديمقراطية وروح ميثاق الأمم المتحدة.[3]

ومن جهة أخرى كان مصالي الحاج يرى أن تدويل القضية الجزائرية في منبر الأمم المتحدة وأروقتها بمثابة معركة حاسمة في سبيل التحرر، وهو ما جاء به أحد البيانات الصادرة عن الحزب المصالي:[4]

"...معا نحضر معركة الأمم المتحدة، فعلى كل جزائري في فرنسا أو في الجزائر يجب أن يعتبر نفسه جنديا ومقاوما في خدمة الجزائر...هنا

=الفرنسية للنطق باسم الشعب الجزائري في هيئة الأمم المتحدة حيث قال:"في الجزائر لا يمكن أن يرفرف سوى علم فرنسا"، وكانت نتيجة هذا الموقف المعادي للثورة اغتيل في فرنسا بتدبير من عناصر جبهة التحرير الوطني، ينظر:
- *http://encyclopedie-afn.org/CHEKKAL_ALI.*

[1] *-« L'ONU et la France et l'heure de vérité », **La voix du peuple**, N° 20, p : 1.*

[2] *-« Le télégramme de Moulay Merbah adressé à l'ONU », **Bulletin d'information du M NA**, N°24, 27/11/1958.*

[3] *-« Le télégramme de Moulay Merbah adressé à l'ONU » Op.Cit.*

[4] *- ANOM, 93-150, Tract MNA (Appel au peuple algérien), PRG Batna, le 24/8/1956.*

سيجد نفسه وراء الحركة الوطنية الجزائرية.... يجب على كل جزائري أن يكون جاهزا للتظاهر والإضراب والإنصياع لأوامر الحزب..."

ورغم المنافسة من قبل جبهة التحرير الوطني بقي مصالي يعتبر نفسه وحزبه ناطقا باسم الشعب الجزائري، وهو ما بدا صعب المنال بالنظر إلى تجلي خفوت صوت المصاليين مع مرور الوقت لصالح الغريم الجبهوي الذي أكتسح الميدان الدولي بدأً بمؤتمر باندونغ التاريخي[1].

2.4 – الحركة الوطنية الجزائرية في مؤتمر باندونغ:

يعتبر هذا المؤتمر الذي جمع الدول الافرواسياوية المستقلة بتاريخ 18 أفريل 1955 من أهم المحافل التي شارك فيها الحزب المصالي عن طريق ممثله الشاذلي المكي.ولقد وقع صراع في قضية أحقية تمثيل الجزائر في هذه المناسبة، ففي الوقت الذي انتدبت جبهة التحرير الوطني كل من محمد يزيد وحسين آيت أحمد وبتشجيع من الحكومة المصرية، فوضت الحركة الوطنية ممثلها المذكور آنفا.[2]

ولقد استعمل الشاذلي المكي الحيلة من أجل التملص من العراقيل التي وضعت له من أجل حرمانه من حضور هذا المؤتمر، فقد قامت السلطات المصرية بتحريض

---

[1] –يدل على هذا جزء من رسالة مصالي إلى الأمين العام للأمم الذي جاء على هذا النحو: "... **باسم السلم والأمن وباسم الشعب الجزائري الذي يعاني منذ 125 سنة من الممارسات اللاإنسانية هذا الشعب الذي شن عدة ثورات من أجل ضمان وجوده الوطني، إن الحركة الوطنية الجزائرية الممثل الحقيقي والشرعي للأمة الجزائرية المضطهدة تطلب منكم التدخل من أجل إيقاف الحملات العقابية والرعب الذي يحاصر 10 ملايين من البشر...**" ينظر:

–ANOM, 7 G -512, Mémoire adressé à Monsieur le secrétaire général de l'ONU, le 5/9/1955, Op.Cit.

[2] – الديب فتحي، المصدر السابق، ص: 642.

السفارة الاندونيسية لمنعه من التأشيرة، وعليه تنقل الشاذلي المكي إلى باكستان التي مكنته من هذه التأشيرة للوصول إلى قاعة المؤتمر.[1]

وبعد وصول الشاذلي المكي وقع خلاف بين جمال عبد الناصر والرئيس الهندي نهرو فيمن يمثل الجزائر، وهنا استعمل الشاذلي المكي علاقاته القديمة مثل إسماعيل صبري رئيس وزراء السودان الذي كان زميلا له في القاهرة زمن الدراسة حيث ضمه إلى الوفد الممثل لبلاده، وكان المكي على علم بالخلاف القائم آنذاك بين مصر جمال عبد الناصر والسودان.[2]

وبهذا كان الشاذلي المكي أول من دخل قاعة المؤتمرات، إلا أنه تنازل في آخر المطاف لممثلي جبهة التحرير الوطني عن طواعية حسب الباحث عبد المجيد شيخي[3]، في حين أن يرى جاك سيمون أن هذا التنازل تم بعد ضغط وإقصاء في حقه.[4]

ومهما يكن تمكن الشاذلي المكي من إيصال صوت حزبه والكلمة المكتوبة لمصالي الحاج إلى المؤتمرين، ولقد تكلف بقراءتها الرئيس الهندي نهرو الذي تعود علاقته مع مصالي إلى 1927[5]، وهي السنة التي التقيا فيها لمناهضة الاستعمار كما سبق ذكره.

لقد تضمنت هذه المذكرة المطولة عدة نقاط تمثلت في:[6]

---

[1]–بلغيث محمد الأمين، الجزائر في باندونغ (مذكرة الشاذلي المكي إلى المؤتمر)، دار كتاب الغد للنشر والتوزيع، جيجل، 2007، ص: 8.

[2] –نفسه، ص: 9.

[3]-*Daghefli Kaddour, « La diplomatie deuxième arme de combat pour la révolution algérienne », **Horizons**, le 21/4/2013, p :3.*

[4] *- Simon Jacques, « Bandoeng : Nehru fait acclamer Messali Hadj ! », le 10/3/2010, In www.creac.org/phpsimon/Bandoeng.pdf*

[5] *- Simon Jacques, « Bandoeng : Nehru fait acclamer Messali Hadj, Op.Cit..*

[6] – مذكرة مصالي الحاج إلى المؤتمر الآفروآسياوي بباندونغ، مؤرخة في 1955/3/19، في:

- http://www.fondationmessali.org/Memoire%20de%20Messali%20a%20Bandoeng.html

-التنبيه إلى معارضة الوزير الفرنسي روبير شومان لهذا المؤتمر، وسعي فرنسا لفصل شمال إفريقيا عن العالم العربي، في وقت يعتبر شومان أحد مهندسي الوحدة الأوروبية.
-التذكير بجرائم فرنسا المستمرة ضد الجزائريين رغم المجازر المرتكبة في 8 ماي 1945.
-أن الكفاح المسلح في الجزائر جاء بعد عقم النضال السياسي.
-عرض حال الوضع المزري للجزائريين اقتصاديا واجتماعيا من خلال السكن والتعليم وتفشي الأمراض وتدني الدخل وسياسة فرنسا في طمس المعالم الشخصية الجزائرية من دين ولغة.
-التنبيه في المقابل بتزايد ثروة المعمرين على حساب الشعب الجزائري.
-الإشادة بمناهضة الكنيسة والصحافيين الفرنسيين لممارسة التعذيب ضد الوطنيين الجزائريين.

وبناء على هذا طلب مصالي الحاج في مذكرته من المؤتمرين بضرورة تكثيف الجهود والمبادرات من أجل مساعدة الشعب الجزائري للخروج من وضعيته الصعبة، وكذا تدعيم موقف الجزائر أمام الهيئات الدولية .[1]

ونظرا لهذا النجاح الذي حققه -إلى حد بعيد- شاذلي المكي في إيصال صوت حزبه خارج المبادرة المصرية فإنه عرف مضايقات في القاهرة مع رفيقه مزغنة ممثل مصالي في جامعة الدول العربية بعد أن رجع إليها -مثلما تمت الإشارة إليه-[2].

3.4- العلاقة مع جامعة الدول العربية:

وفقا للتفويض المذكور سابقا والممضى من طرف مصالي الحاج مع أواخر شهر نوفمبر 1954، فقد أصبح -بموجب ذلك- أحمد مزغنة ممثلا لحزب الحركة الوطنية الجزائري، ولكن مع المرور الوقت وبعد اعتقال ممثل الحزب ورفيقه الشاذلي المكي في مصر، بدأ العلاقة مع هذه المنظمة الإقليمية تتوجه نحو التدهور، بحيث كان مصالي

[1]- مذكرة مصالي الحاج إلى المؤتمر الآفروآسياوي بباندونغ، المصدر السابق.
[2]- بلغيث محمد الأمين، نفس المرجع، ص: 10.

يرفض سياسة جمال عبد الناصر الإقليمية من خلال فرض منطقه ورأيه على مستوى جامعة الدول العربية داعيا إلى دمقرطة هذه المنظمة الإقليمية، خاصة وأنها أصبحت – حسبه– أداة في يد عبد الناصر في سياسته الخارجية[1]، ودعمه الواضح لجبهة التحرير الوطني المتجلي في عدد من المناسبات الدولية مثل ندوة آثينا المناهضة للاستعمار.

4.4– ندوة الرابطة المضادة للإستعمار في اليونان:

بدعوة رسمية موجهة لها، شاركت الحركة الوطنية الجزائرية في الندوة المناهضة للإستعمار بتاريخ 02 نوفمبر 1957 وذلك بمدينة أثينا عاصمة اليونان، ولقد مثل الحركة المحامي الهاشمي بغريش.

ولقد جاءت الوفود المشاركة من 10 دول هي: اليونان وايطاليا ويوغسلافيا وانجلترا وفرنسا والمغرب وتونس ومصر وسوريا ولبنان، يضاف إليه التمثيل الجزائري الذي كان مزدوجا بين وفد جبهة التحرير وممثل الحركة الوطنية الجزائرية.[2]

ولقد آثار حضور الهاشمي بغريش غضب ممثلي وفد جبهة التحرير الذي انسحب من قاعة الاجتماعات متبوعا بباقي الوفود العربية بإشارة من رئيس الوفد المصري، وهو ما جعل المؤتمرين يضطرون إلى إقصاء الوفد المصالي للمحافظة على سير المؤتمر، وهو ما يشكل أحد إخفاقات الحركة الوطنية الجزائرية على المستوى الدولي[3].

5.4 – رسالة إلى ندوة الشعوب الإفريقية بآكرا (ديسمبر 1958):

بمناسبة هذه الندوة التي ترأسها واستضافها الرئيس الغاني كوام نكروما (*Kwame N'Krumah*)، أرسل مولاي مرباح رسالة باسم حزبه إلى رئيس المؤتمر المذكور

---

[1] - *Simon Jacques, L'Algérie (l'abandon sans défaite), Op.Cit, p : 86.*
[2] -« *Les totalitaires anti-colonialistes à Athènes* », ***La voix du peuple***, *Janvier 1958, pp :3-4.*
[3] - *Ibid.*

حيث عبر له عن سعادته بوعي الشعوب الإفريقية المستقلة آنذاك بخطورة تداعيات الحرب الباردة بين المعسكرين الشيوعي والرأسمالي على القارة الإفريقية.[1]

وكانت هذه الندوة فرصة لمرباح لرغبة حزبه في السعي إلى تعاون إفريقي واسع في جميع المجالات، مذكرا بوقوف مصالي الحاج مع الشعوب الإفريقية في كفاحها ضد الاستعمار، مثل إثيوبيا التي حُضيت بتضامن غير مشروط ضد الغزو الإيطالي الفاشي سنة 1934. وختمت رسالة مرباح إلى نكروما بالدعوة إلى مساندة الشعب الجزائري من أجل التحرر.[2]

وصفوة القول حول "ديبلوماسية" الحزب المصالي أثناء الثورة تتلخص في الوقوف على بداية قوية نسبيا من خلال إرسال المبعوثين وحضور في الهيئات الدولية والمشاركة في الندوات الدولية، ولكن مع مرور الوقت وجد المصاليون أنفسهم في حصار صنعته الأخطاء تتلخص في التوجه بالنقد اللاذع للحكومات وبعض زعماء الدول عوض السعي إلى استمالة هذه الأطراف التي كان دورها حاسما في الحصار الدولي للمصاليين، في وقت استطاع الجبهويون من "اكتساح" الساحة الدولية بما سمح لهم بحشد الدعم المتزايد من دول العالم مثل أمريكا اللاتينية التي لم نتوصل إلى أي حضور فيها للمصاليين، أو المعسكر الشيوعي الذي استعداه حزب مصالي في الكثير

---

[1]-« *Le message de Messali Hadj au président N'krumah et le télégramme de Moulay Merbah* », ***Bulletin d'information du MNA****, N° 13, 17/4/1958.*

*- « L'Algérie à travers les axes africains », **La voix du peuple**, Mars 1961, p : 3.*

[2]– أهم ما جاء في هذه الرسالة بهذا الخصوص: =

=".... ففي الوقت الذي تجد الجزائر نفسها في قلب كل المشاكل الإفريقية، فإن شعبنا –الذي يقود معركة حياته من أجل الوصول الإستقلال–ينتظر من الشعوب الإفريقية الشقيقة إبراز تضامنها تجاهه..."، ينظر:

-« *Le message de Messali Hadj au président N'krumah et le télégramme de Moulay Merbah, **Bulletin d'information du MNA**, N° 13, 17/4/1958.*

من المناسبات مثل أزمة المجر سنة 1956 حين استنكر التدخل السوفياتي فيها لإعادة النظام الشيوعي[1].

5-الحركة الوطنية الجزائرية في فرنسا:

ارتبط الوجود المصالي في فرنسا بالجالية الجزائرية والمغاربية منذ تأسيس نجم شمال إفريقيا في العشرينيات من القرن الماضي حيث استطاع مصالي فرض نفسه في وسط هذه الفئة من خلال خطابه القوي المناهض للاستعمار، وهو ما أكسبه تعاطفا كبيرا من طرف المهاجرين الجزائريين مرورا بح.ش.ج ثم ح.إ.ح.د ثم الحركة الوطنية الجزائرية.

1.5-البداية الأولى للحركة الوطنية الجزائرية بفرنسا:

ومع بداية الأزمة التي عرفها حزب الشعب قبيل الثورة بقيت قواعد الحزب متمسكة بزعيمها، وبدا واضحا أن هامش الحركة للمصاليين في فرنسا كان أوسعا منه في الجزائر من خلال عدة مجالات، وبناءً على عدة عوامل وكان الهامش واسعا وخاصة في السنوات الأولى من الثورة التحريرية، بدليل أن معظم قيادة الحزب كانت مستقرة في فرنسا من الناحية التنظيمية، وأن مصالي الحاج بالرغم من الأزمة بقي مسيطرا –حسب شهادة علي هارون– على فيدرالية فرنسا كلها باستثناء فئة قليلة من المناضلين الذين رفضوا الالتحاق بـــ"الزعيم"، مما كلف بعضهم مثل حمر العين ومحند آكلي بومدين الاعتداء الجسدي في مدينة باريس من الموالين لمصالي[2].

---

[1]- *« Un nouveau crime en Hongrie »,* ***Bulletin d'information du MNA,*** *N° 21, 3/7/1958.*

[2]– هارون علي، الولاية السابعة (حرب جبهة التحرير داخل التراب الفرنسي)، ترجمة عماري الصادق وماضي مصطفى، القصبة، الجزائر، 2007، ص ص: 19–20.

2.5- نشاط الحركة الوطنية في فرنسا:

تسابقا مع الزمن والواقع الجديد المفروض من جبهة التحرير الوطني، اضطر المصاليون الدخول في معترك الكفاح في فرنسا من خلال عدد من النشاطات والفعاليات، ولقد غلب على هذه النشاطات طابع التمرد والعصيان والتمرد، حيث شهدت فرنسا في عدد من المدن مثل باريس وتولون بمناسبة يوم 1 ماي 1955[1] مظاهرات عنيفة، قابلتها السلطات الفرنسية بالقمع عن طريق المداهمات والاعتقالات، كما عرف تاريخ 11 مارس 1956 بمناسبة تأسيس حزب الشعب الجزائري، احتفالية كبيرة في شوارع مدينة باريس برفع العلم الوطني وبمشاركة 10 آلاف جزائري، وامتدت هذه الاحتفالات إلى مدن أخرى مثل ليون ومرسيليا، أسفرت عن قمع شديد من السلطات الفرنسية باستنطاق 2700 جزائري.[2]

ولقد واصل المصاليون في هذه الوتيرة من الاحتجاجات بالتظاهر والإضراب ضد قوانين السلطات الخاصة، والمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين وعلى رأسهم مصالي الحاج، وفي نفس الوقت كان المصاليون يحاولون استمالة الغرماء المنتمين إلى جبهة التحرير الوطني.[3]

ونظرا للمعطى الجديد المتمثل في اندلاع الثورة المسلحة في الجديد بقيادة جبهة التحرير الوطني، وبالنظر إلى الوجود المكثف للجالية الجزائرية بفرنسا التي باشرت الجبهة في أول محاولات استقطابها، قامت الحركة الوطنية في ترتيب وتنظيم بيتها في فرنسا.

---

[1]- عصماني أحمد، دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في ثورة أول نوفمبر 1954، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، السنة الجامعية 2013/2012، ص: 56.

[2]- نفسه، ص:57.

[3]- نفسه، ص ص: 57-59.

3.5- تنظيم الحزب المصالي في فرنسا:

بالإضافة إلى رئاسة الحزب التي كانت في يد مصالي الحاج فإن قيادة الحزب كانت مسيَّرة من طرف مكتب يتشكل من:

-**الأمين العام:** ولقد شغله في بداية الأمر مولاي مرباح الذي كان له صلاحيات الفصل في المسائل الكبرى المتعلقة بالحزب، وبعد فراره إلى مدينة كولون في ألمانيا انتقلت قيادة الحزب الى أمانة ثلاثية مثلها كل من أحمد بخات* وحسين ماروك** وعبد الله فيلالي، وهذا في الفترة الممتدة بين شتاء 1956 وصيف 1957، وتمكن هؤلاء النقابيون الثلاثة من قيادة الحزب في ظروف صعبة، تميزت بمحاولة جبهة التحرير منافسة حزبهم داخل الأراضي الفرنسية، وفي هذا الإطار رفض هؤلاء الانضمام إلى جبهة التحرير، وهو ما كلفهم حياتهم بأوامر من عبان رمضان وكريم بلقاسم بين شهري أكتوبر وسبتمبر 1957.[1]

ورغم هذه الضربة القاسية استمر الحزب في النشاط بقيادة لمين بلهادي*** الذي تميز بكثير من الليونة والدبلوماسية، خاصة وأن هذا الأخير كان يملك علاقات خاصة

---

*- **بخات أحمد:** ولد بريفي في 3 أفريل 1930 انخرط في سن مبكرة في ح.إ.ح.د، هاجر إلى فرنسا سنة 1951، يعتبر من المحسوبين على مصالي بدليل أنه كان من أحد حراسه الشخصيين، أصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة الناجم عن مؤتمر هورنو، كما يعتبر من مؤسسي الح.و.ج، أصبح أمينا عاما للإ.ن.ع.ج بعد مؤتمره المنعقد في جوان 1957، اغتيل من طرف عناصر جبهوية في 26 أكتوبر 1957 حسب قيادة الحزب المصالي. ينظر:
- Stora, dictionnaire biographique, Op.Cit., p : 310.

- **ماروك حسين: من مواليد 1930 بالروينة الشقيق الأصغر لمحمد ماروك هاجر إلى فرنسا سنة 1954 وعمل بأحد مصانعها وناضل في نقابة *CGT* ثم *USTA* وهو من أهم قياديي.الح.و.ج، اغتيل في 24 سبتمبر 1957 بفرنسا (يقال أنه أغتيل عوض أخيه حسين)، ينظر:

-Gallissot, pp : 455-456.

[1] - SHD, 1H1718, Rapport du SLNA (Implantation du MNA en métropole), Op.Cit.

***- **بلهادي لمين:** من مواليد 1911 بسيدي عقبة اشتغل قاضيا قبل أن يلتحق بصفوف حزب ح.ش.ج/ح.إ.ح.د الذي انتخب على إثره نائبا برلمانيا بالمجلس الجزائري، ثم أبعد من صفوف الحزب بعد اتهامه بالتراجع عن مبادئ الحزب الذي عاد إليه مجددا بعد العفو الذي أطلقه مصالي على المناضلين المقصيين وذلك في مارس 1954، بعد تأسيس ح.و.ج أصبح عضوا للمكتب السياسي مكلفا بالعلاقات الخارجية، اهتم بالمفاوضات في إطار=

بالأوساط المسيحية البروتستنتية في أمريكا وسويسرا، وأثناء عهدة بلهادي تزايد نفوذ النقابة المصالية (الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين)، وبرز أمينها العام عبد الرحمان بن سيد* رفقة أوطالب محند أورمضان** وأحمد نسبة*** وناجي محمد**** ومحمد ماروك***** وعيسى عبدلي.

= القوة الثالثة حيث أسس الجبهة الجزائرية من أجل الديمقراطية، مما كلف الإقصاء من الحزب في جوان 1961. بعد الاستقلال التحق بالجزائر ليشتغل بمهنة المحاماة. ينظر:

--*Stora, Dictionnaire biographique, Op.Cit, p : 127.*

*- **بن سيد عبد الرحمن:** مولود سنة 1932 بسبدو، انتقل إلى فرنسا والتحق بح.إ.ح.د في سن مبكرة، وكان من أهم الموالين لمصالي أثناء أزمة الحزب، شارك في مفاوضات حزبه مع ك.د.ن.ح ببروكسل بين 1955 و1956 من أجل انخراط نقابته *USTA* في هذه الهيئة الدولية وفشل في مشروع التوحيد مع *UGTA*، تعرض للسجن لمدة سنة بفرنسا ليطلق سراحه سنة 1958 وهي السنة التي أصبح خلالها دي غول رئيسا لفرنسا حيث سعى إلى تكوين ثالثة من حزب مصالي تسعى لمنافسة جبهة التحرير الوطني، ومن جهته أصبح بن سيد من الموالين لسياسة دي غول التفاوضية وكذا مشروع قسنطينة الإغرائي، دخل في خلاف مع مصالي وأسس مع بلهادي الج.ج.ح.د *FAAD*، مما أدى إلى إقصائه من الحزب سنة 1961.

- Galissot, Op.Cit, pp : 128-129.

- **أوطالب محند: ولد في منطقة القبائل سنة 1926 من أهم النقابيين المصاليين بدليل امتلاكه لبطاقة الانخراط رقم 2، دخل في معارضة ضد قيادة حزبه ح.و.ج سنة 1958، معلنا التحاقه بجبهة التحرير الوطني، ينظر:

- Stora, dictionnaire biographique, Op.Cit., pp :116-117.

***- **نسبة أحمد:** من مواليد قمار بوادي سوف في 1929، هاجر إلى فرنسا سنة 1951 ليلتحق بصفوف ح.إ.ح.د، أصبح مواليا لمصالي أثناء أزمة الحزب المذكور، ثم حزب الح.و.ج الذي شغل فيه منصب عضو المكتب السياسي مكلف بالتنظيم، يعتبر من أهم المنشقين عن ذات الحزب سنة 1958. ينظر:

-Stora, Dictionnaire biographique, Op.Cit, p : 316.=

=**** - **ناجي محمد:** المدعو عنتر من مواليد 1938 ببسكرة مسؤول بالح.و.ج ونقابتها، اغتيل سنة 1959 من طرف عناصر جبهة التحرير الوطني –حسب قيادة الحزب المصالي–. ينظر:

-Ibid, p : 116.

*****- **محمد ماروك:** من مواليد الروينة بمليانة في 8 ماي 1922، حصل على شهادة البكالوريا، وتكوَّن كتقني في الراديو، انخرط سنة 1943 في ح.ش.ج، يعتبر من مؤسسي ح.إ.ح.د، سمح له تكوينه المهني بأن يكون مسؤول الاتصالات في المنظمة الخاصة التي كان من اهم عناصرها، وباكتشاف هذه المنظمة دخل في السرية حيث أصبح من أهم رفقاء ديدوش مراد ثم فر إلى فرنسا حيث عمل جنبا إلى جنب مع محمد يزيد وعبد الله فيلالي، ونظرا لموالاته لمصالي أصبح عضوا في المكتب السياسي للح.و.ج، حيث كان مكلفا بالدعاية وخاصة جريدة صوت الشعب، اعتقل وسجن في سجن لاصانتي حيث حكم عليه بسنتين سجن، التقى خلال حبسه بأحمد بن بلة وحررا معا بيانا مشتركا ينادي "**بوقف العداوة بين الجبهة والحركة، وتفويت الفرصة على الأعداء وتركيز=**

ونظرا لهذا النشاط عين مصالي الحاج بن سيد أمينا عاما للحزب في جوان 1958 تزامنا مع مجيء الجنرال ديغول الى حكم فرنسا، وقد تميزت فترة بن سيد ببداية الإنشقاق في الحزب والإقتتال الداخلي رغم الإفراج عن مصالي الحاج في بداية 1959، وكان من أهم المنشقين أحمد نسبة مسؤول التنظيم[1].

-**مسؤول التنظيم:** شغل هذا المنصب في بداية الأمر أحمد نسبة الذي دخل في خلافات مع قيادة الحزب المتمثلة في مصالي الحاج وعبد الرحمان بن سيد لينشق عن الحزب في أكتوبر 1958 بعد التحاقه بتونس رفقة عدد من القياديين والمناضلين، مما أدى بقيادة الحزب اغلى تعويضه بعونين سعدي* بعد ذلك[2].

-**المكلف بالمالية:** لقد شغل هذا المنصب عيسى عبدلي الذي كان يقيم في مدينة لوزان السويسرية مما سمح له بتسيير مالية الحزب بكثير من الحرية حيث كان يملك الأرقام السرية لأرصدة الحزب في البنوك السويسرية، إلا أن عبدلي انشق هو الأخر عن الحزب ومنح خزينتها الى قيادة جبهة التحرير الوطني[3].

-**المكلف بالعلاقات الدبلوماسية:** وقد تكلف بتنسيق هذه العلاقات مولاي مرباح الذي كان يشغل في نفس الوقت منصب الأمين العام -كما سبقت الإشارة إليه-، ولقد اعتمد على عدد من الإطارات الذين مثلوا الحزب في عدد من العواصم والمؤتمرات والهيئات مثل أحمد مزغنة والشاذلي المكي (قبل اعتقالهما) وعابد بوحافة ، وبغريش

=**الجهود لمحاربة الاستعمار**"، إلا أن بن بلة امتنع عن الإمضاء في آخر لحظة، وبعد إطلاق سراحه سنة 1958 بدأ محمد ماروك في الانسحاب التدريجي عن الحياة السياسية. ينظر:

-Ibid, pp : 212-214.

* - **عونين سعدي:** من مواليد أزفون بالقبائل سنة 1915، انخرط في الح.إ.ج.د بعد الحرب العالمية الثانية، ونشط في لجنة مساعدة المنكوبين بعد زلزال الشلف سنة 1954، كان من الموالين لمصالي، كما أصبح عضوا في حزبه الح.و.ج، عوض أحمد نسبة في مسؤولية التنظيم. ينظر:

- Stora, Dictionnaire, biographique, Op.Cit, p : 102.

[2]- SHD, 1H1718, Rapport du SLNA (Implantation du MNA en métropole), Op.Cit.

[3] -.Ibid.

الهاشمي وسعدون محمد ومهدي محمد، وفي سنة 1958 طرأ تغيير على مستوى المكتب السياسي للحركة الوطنية بحيث أصبح الأمين المكلف بالعلاقات الدبلوماسية وزيرا للخارجية إسوة بالحكومة المؤقتة التي أسستها جبهة التحرير الوطني وبقي مولاي مرباح شاغلا لهذا المنصب.[1]

-**الأمين العام للنقابة** : وكان بالإضافة إلى مهمته عضوا في المكتب السياسي للحركة الوطنية الجزائرية، ولقد شغل هذا المنصب في بداية الأمر محند رمضاني قبل اعتقاله في الجزائر كما سبق الذكر، لتسند الأمانة العامة لهذه النقابة بعد فشلها في التواجد في الجزائر وفي الكنفدرالية الدولية للنقابات الحرة إلى المناضل القديم في نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب مبارك فيلالي الذي تمكن من وضع قواعد هذه النقابة وإشراك العمال في نضال الحزب، إلا أن مبارك فيلالي اغتيل كما سبق الذكر ليعوضه عدد من النقابيين مثل بخات أحمد وسماش محمد وبن علي أحمد الذين اغتيلوا في الفترة الممتدة بين خريف 1957 شتاء 1958، ليعين -على رأس النقابة أثناء المؤتمر المنعقد سنة 1957 بفرنسا-عبد الرحمان بن سيد.[2]

بالإضافة إلى ذلك تشكل المكتب السياسي من مسؤولين آخرين تمثلوا في:[3]

-**المكلف بالجماعات المسلحة:** ولقد اسند الى عدد من المناضلين مثل محمد ماروك شقيق حسين لمذكور سابقا.

-**مسؤول الدعاية:** ولقد شغله لمدة طويلة لمين بلهادي الذي اعتمد على وسائل الحزب الدعائية المتمثلة في صوت الشعب وصوت العامل الجزائري والنشريات الشهرية بالإضافة الى الصحف بعض الأحزاب المتضامنة مع مصالي والتي كان للمين بلهادي علاقات خاصة مع المشرفين عليها.

---

[1] - *SHD, 1H1718, Rapport du SLNA (Implantation du MNA en métropole), Op.Cit.*
[2] - *Ibid.*
[3] - *Ibid.*

-**مسؤول العلاقات الخارجية:** وهو المنصب الذي لا يمكن خلطه مع مسؤول العلاقات الدبلوماسية حيث تكلف هذا المسؤول بالعلاقات مع الاحزاب الاخرى والتنضيمات في فرنسا.

-المستشارون السياسيون: وتمثلوا في الأوربيين من المتعاطفين مع مصالي وحزبه، والذين كانت تربطهم علاقات مع رئيس الحزب وأعضاء المكتب السياسي، ومن بين هؤلاء المستشارين ايف دو شيزيل(*Yves de Chézelles*)* وبوفرار(*Beaufrere*) وموريس كلافل (*Maurice Clavel*).[1]

-المراقب العام: والذي كان بمثابة المنسق للولايات.

-مسؤولو الولايات: حيث قسمت فرنسا إلى أربع ولايات هي:[2]

-ولاية الشمال الفرنسي+بلجيكا: وتنقسم إلى خمس دوائر هي: نورماندي *Normandie* وليل *Lille* وروبي *Roubaix* ودواي *Douai* ولانس *Lens* فلنسيان *Valencienne* وموبوج *Maubeuge* بالإضافة إلى بلجيكا.[3]

-ولاية الشرق: وتضم ثلاث دوائر هي: لونقوي *Longwy* وماتز *Metz* وسوشو *Sochaux* ومولوز *Mulhouse*.

-**ولاية الوسط والجنوب:** وتضم ثلاث دوائر هي: الوسط ووسط غرب والجنوب.

---

* **دوشيزيل**: من مواليد 1912 بفرنسا من أهم مستشاري ومحاميي مصالي الحاج ومناضليه المسجونين. ينظر - *Gallissot, Op.Cit, pp :237-239.*

[1]- *SHD, 1H1718, Rapport du SLNA (Implantation du MNA en métropole), Op.Cit.*

[2]- للمزيد من التفصيل ينظر:

- بن زروال جمعة، الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر-باتنة-السنة الجامعية 2011-2012، ص ص:131-139.

[3]- تمت الإشارة إلى بلجيكا في المباحث السابقة.

-**ولاية الناحية الباريسية:** وتضم دائرتين هما: دائرة باريس والضواحي الباريسية.

لقد تأثر تنظيم الحزب المصالي في فرنسا بعوامل متعددة مثل اغتيال مناضليه وكوادره، ومنافسة جبهة التحرير الشرسة بالأراضي الفرنسية، ومن جهة أخرى أثر تنظيم الحزب وهيكلته في مسيرة الحركة المصالية خاصة بعد سنة 1958 حين بدأت تطهر الخلافات والانشقاقات بين القياديين.

4.5- بداية الانشقاق في حزب مصالي:

بعد تعيين عبد الرحمان بن سيد على رأس الحزب سنة 1958، بدأت بوادر الانشقاق والعصيان في قمة هذا الحزب، خاصة أن هذا الأمر تزامن مع عدد من الأحداث المتمثلة -خصوصا-في اعتلاء الجنرال ديغول رئاسة فرنسا، وهو ما استحسنه مصالي الحاج الذي كان يرى فيه الرجل المناسب لحل الأزمة الجزائرية، عكس جبهة التحرير الوطني التي زادت في وتيرة العمل المسلح المناهض للسلطة الفرنسية من خلال الهجوم الكبير الذي عرفته الأراضي الفرنسية من طرف الفدائيين الجبهويين خلال شهري أوت وسبتمبر 1958 وهو ما كان يرفضه مصالي الحاج.[1]

لقد قدم هذه الحجة أحمد نسبة مسؤول التنظيم في الحزب والذي كان معنيا بالتعديلات التي قام بها بن سيد لتنظيم الحزب حيث قام بتقليص صلاحيات مسؤول التنظيم ومحاولة ضبط عملية جمع الاشتراكات من المناضلين والعمال.[2]

لقد رأى عدد من القياديين في حزب مصالي أن بن سيد يعمل على تثبيت رجاله في الحزب الذي أصبح في يد قيادة ثلاثية ممثلة في عبد الرحمان بن سيد في باريس

[1]- *SHD, 1H1718, Rapport du SLNA (Implantation du MNA en métropole), Op.Cit.*
[2] -*Ibid.*

ومولاي مرباح في كولون الألمانية وعبدلي عيسى في لوزان السويسرية، بالإضافة الى مهدي محمد الذي كان مقيما في بلجيكا.[1]

وكانت الحجة التي قدمها نسبة في عصيانه على مصالي أن هذا الأخير رفض مشاركة الإخوة في جبهة التحرير في الهجومات التي تم ذكرها وأن الحزب يعرف مشاكل كثيرة في قضية تسيير الجانب المالي.[2]

اعتمد بن سيد في سياسته على مهاجمة خصومه بتوجيه عدد من التهم اليهم مثل دويشر رمضان الذي اتهمه بالجوسسة لصالح جبهة التحرير الوطني، وكذا دايد مختار الذي اتهم باختلاس 9 ملايين ف.ف من خزينة الحزب.[3]

ولقد وصل الانشقاق الى مرحلة خطيرة تمثلت في الاقتتال الداخلي حيث تعرض المقربون من بن سيد الى الاغتيال مثل عديدي محمد (المدعو حمو الجنرال) ورفيقه بوترشة محمد شريف الى طلقات نارية من قبل مكلفين من عليان بوجمعة المعارض

---

[1] - *SHD, 1H1718, Rapport du SLNA (Implantation du MNA en métropole), Op.Cit.*

[2]–بثت إذاعة تونس يوم 1958/12/24 بيان انسحاب نسبة أحمد ورفقائه حيث ذكر أن قرارهم جاء بعد مدة كبيرة من التفكير، وأنهم كانوا يعتقدون أن حزبهم يكافح الاستعمار مثل جبهة التحرير، وأن الخلاف بين الطرفين كان من أجل الزعامة فقط، كما وضح المنشقون أسباب تصرفهم التي أوجزوها في :=

=–عدم حصولهم على التوضيحات اللازمة من المكتب السياسي بشأن موقفهم من بلونيس وعلاقته بالجيس الفرنسي.

–التدخل السافر للمستشارين السياسيين الأوروبيين مثل موريس كلافل الذي سمح لنفسه بكتابة رسالة إلى الجنرال دي غول باسم مصالي.

– عدم مساندة حزبهم للخطوة الشجاعة التي قامت بها الجبهة والمتمثلة في تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة.

–أن الكثير من الكوادر المخلصة تجد نفسها مقصية من تسيير الحزب مثل الوقواق ومحمد ماروك والعابد بوحافة.

–عدم الرضا عن قيام مصالي بحل المكتب السياسي وتعين مكتب مؤقت بقيادة بن سيد.

– وعيهم بسعي فرنسا إلى إضعاف جبهة التحرير الوطني عن طريق جزب مصالي من خلال التسهيلات المقدمة لقادتها مثل بلهادي الذي حصل بكل سهولة على جواز سفر فرنسي وتنقل به إلى أمريكا.

ينظر:

-ANOM, 93-150, Communiqué des cadres du MNA ralliés au FLN, diffusé par la radio de Tunis le 24/12/1958.

[3]- *SHD, 1H1718, Rapport du SLNA (Implantation du MNA en métropole), Op.Cit.*

لبن سيد حيث انتهى الاعتداء بجرح عديدي واغتيال بوترشة، بالإضافة الى بن علي أحمد الذي اغتيل في 8 جانفي 1959 بمدينة ليل.[1]

ولم يكن النزيف في صفوف الحركة الوطنية الجزائرية بالاغتيال فقط بل تميز بالالتحاق العلني الى جبهة التحرير الوطني.[2]

وقبل مباشرة عليان لمخططاته نظم اجتماعا ضم مسؤولي الحزب المصالي في منطقة فالنسيان التي كانت من أهم المعاقل المصاليين في فرنسا، ولقد كان هذا الاجتماع في بلدة أنزان *Anzin* حيث أبدى المجتمعون معارضتهم لسياسة بن سيد الرامية إلى نزع أسلحتهم وجعلهم لقمة سائغة في يد الجبهويين، وعليه قاموا بمراسلة مصالي الحاج بهذا الشأن للفصل في الموضوع، وهو ما لم يحصل.[3]

وكان هذا الصمت من مصالي دافعا لهؤلاء للتفكير في الاستقالة الجماعية وهو ما خلق تخوفات من أن هذا القرار يجعل الأتباع على المستوى القاعدي محل اصطياد سهل لجبهة التحرير الوطني.[4]

وفي إطار الاختلاسات اتهم كذلك خالدي بوسيف إلى إنهاء المهام من طرف مولاي مرباح بتهمة اختلاس 20 مليون ف.ف مستندا على شهادة رفيقه مصطفاوي.[5]

ولم يكن الانشقاق في صفوف الحزب فقط بل امتد كذلك الى النقابة المصالية التي بدأها بن غازي الشيخ* سنة 1957 والتحق به فيما بعد أوطالب أورمضان ومشوش

---

[1] - *SHD, 1H1718, Rapport du SLNA (Implantation du MNA en métropole), Op.Cit..*
[2] - *Ibid.*
[3] - *Ibid.*
[4] -*Ibid.*
[5] -*Ibid.*

* - **بن غازي الشيخ:** ولد بمدينة سيدي بلعباس سنة 1920 مناضل قديم في ح.ش.ج/ج.إ.ح.د وعضو في منظمتها الخاصة، نقابي في *CGT* ببلدية سيدي بلعباس، انتقل إلى مدينة ليل الفرنسية سنة 1955 والتحق بح.و.ج ونقابة USTA حيث أصبح مساعد الأمين العام، انشق عن الحزب المصالي ونقابته والتحق بجبهة التحرير الوطني سنة1957 وكذا الاتحاد العام للعمال الجزائريين حيث ناضل إلى غاية وفاته سنة 1978 حيث كان أمينا عاما لـــ UGTA بولاية سيدي بلعباس. ينظر:

-Gallissot, Op.Cit, p : 110.

إبراهيم** سنة 1959، ليقوم بن سيد بتعيين كوكبة أخرى من النقابيين مثل مراكشي الهاشمي وشيبان عبد العزيز.[1]

ولا يعني عمل مولاي مرباح وبن سيد جنبا الى جنب تفاهما مطلقا بين الرجلين حيث اشتكى مرباح كثيرا من بن سيد وعمله على تضييق مجال حركته من خلال تقليل نفقات سفرياته وخرجاته الدبلوماسية خاصة وأنه يمثل وزارة خارجية الحركة كما قال.[2]

ولم يكتف مرباح بهذا الحد حيث كان رافضا لمبدأ الجمع بين مسؤولية الهيئتين (الحزب والنقابة)، التي كان يضطلع بها بن سيد، كما كان مرباح يرفض مبدأ الأطر القانونية التي كانت تعمل فيها النقابة المصالية أي برضا الإدارة الفرنسية وهو ما يكبح من حرية المناضلين.[3]

ومع مرور الوقت بدأت تجتمع عوامل أخرى للتمرد على مصالي الذي بدأت مواقفه تتجه شيئا فشيئا نحو الليونة، وهو ما وقف عليه مجموعة من القياديين الذين زاروه في مقر إقامته شهر أكتوبر 1958 موجهين إليه اتهامات ضمنية عن امتناعه المشاركة في الأعمال المسلحة التي شنتها جبهة التحرير في فرنسا، حيث كان رد فعل مصالي على ذلك بأن هذه الهجومات لم تكن إلا بإيعاز وتدبير من جمال عبد الناصر لفصل الجالية الجزائرية في فرنسا عن الشعب الفرنسي، وأن هذه الأعمال تندرج

–مشوش إبراهيم:** ولد سنة 1924 بمنطقة القبائل، هاجر إلى فرنسا سنة 1945 وساهم في إنشاء ح.و.ج ونقابتها العمالية حيث أصبح أمينها المكلف بالمالية، دخل في خلاف مع مصالي بسبب رغبته في العمل المسلح المشترك مع جبهة التحرير التي التحق بها في فبراير 1959، ألقي عليه القبض في ألمانيا في أكتوبر 1959. ينظر:

- Ibid, p : 469.

[1] *-Ibid.*

[2] *- SHD, 1H1718, Rapport du SLNA (Implantation du MNA en métropole), Op.Cit.*

[3] – اشتكى الجبهويون من المضايقات التي كانوا يعانون منها في فرنسا بالتفتيش والاعتقال، حيث كان يعفى من يملكون بطاقة الانخراط أو المسؤولية في نقابة مصالي الحاج، ينظر:

– لونيسي إبراهيم، المرجع السابق، ص: 67.

ضمن الجنون السياسي لجبهة التحرير الوطني الذي يؤدي إلى مزيد من القمع المستمد من الصلاحيات الخاصة الممنوحة للسلطات الأمنية تجاه الجزائريين في فرنسا.[1]

ولاحظ بعض القادة في حزب مصالي شأنهم في ذلك شأن الجبهويين أن مصالي أصبح رهينة المستشارين من الفرنسيين مثل دوشيزال وكلود جيرار الذين أقنعوه بكون الجنرال ديغول رجل ليبراليا، بالإضافة إلا مقربيه وخاصة عبد الرحمان بن سيد ولمين بلهادي اللذان أقنعاه بفكرة المغرب العربي الكبير المشترك مع فرنسا في إطار الكومنولث، وهي الفكرة التي عرضها على جريدة لوفيغارو ليوم 13 أفريل 1959،[2] وهو ما كان مناسبة لعناصر جبهة التحرير لمهاجمة مصالي الحاج حيث وزعت مناشير في فرنسا بشكل واسع تندد فيه بليونة مصالي الحاج وتراجعه عن الخط الثوري مستندين في ذلك على التصريح العلني بالانضمام الى جبهة التحرير الوطني لعدد من القياديين المصاليين وعلى رأسهم أحمد نسبة[3].

وعلى صعيد المسؤولية في الحزب والنقابة المصاليين، وجد كثير من المناضلين أنفسهم خارج الحسابات بعد أن أمضوا سنوات في السجون والمعتقلات مضحين من أجل استمرار الحزب بعد أن قام بن سيد بتعين من ليس لهم ماض مثل الذي امتلكوه.[4]

ولقد امتد هذا الانشقاق إلى أطراف أخرى ممن قلدوا المسؤولية حديثا مثل مهدي محمد الذي كان في بلجيكا، وناجي محمد في شمال فرنسا، وفضل إبراهيم في منطقة الرون *Rhone* وأوسعدو محمد في منطقة الواغ.[1]

---

[1] - *SHD, 1H1718, Rapport du SLNA (Implantation du MNA en métropole), Op.Cit.*

[2] - *Ibid.*

[3] –تمثل القياديون المنشقون في:–نسبة أحمد عضو المكتب السياسي مكلف بالتنظيم، عليان بوجمعة:مسؤول قسمة لاسومبر (*La Sambre*)، بسطاوي محمد:مسؤول قسمة في فالنسيان، دويشر رمضان:مسؤول قسمة هورنو، رباحي محمد: مسؤول قسمة تيون فيل، خالدي بوسيف:مسؤول قسمة دواي، بابا علي علي: مسؤول دائرة شرق فرنسا، شيشا سعد: عضو قسمة في منطقة باريس، حميدوش مختار: مسؤول منطقة السار، اوطالب محند: مسؤول التنظيم في نقابة (إ.ن.ع.ج)، مشوش ابراهيم: مسؤول منطقة شارلروا ببلجيكا. ينظر:

- *« Les dirigeants du MNA qui ont rejoint le FLN », **La revue de Tunisie**, 19/2/1959.*

[4] - *SHD, 1H1718, Rapport du SLNA (Implantation du MNA en métropole), Op.Cit.* =

يأتي هذا في وقت أطلق فيه سراح مصالي الحاج من الإقامة الجبرية حيث كان يسعى الى التحكم في جهازه الحزبي ولواحقه من جماعات مسلحة وفرق دعائية وهيئة نقابية، من أجل شرح مواقفه وإيديولوجية حزبه، محاولا الاستفادة من الانتعاش الطفيف في عدد المنخرطين في حزبه بين سنة 1958 وتاريخ إطلاق سراحه في 19 جانفي 1959[2].

ومن بين مظاهر الإحباط والعد التنازلي للحزب المصالي في المهجر سلسلة الاجتماعات التي انعقدت أواخر شهر جويلية 1960 في مدينة لوزان ثم روما بحضور إطارات الحزب الوافدين من ألمانيا وايطاليا وانجلترا وفرنسا وبالإضافة إلى سبعة آخرين من الجزائر.[3]

وتناولت هذه الاجتماعات المسألة الدبلوماسية من خلال البحث عن التقارب مع بعض الدول بما فيها مصر التي أطلقت سلطاتها سراح أحمد مزغنة والشاذلي المكي، ويعتبر هذا مؤشرا على وعي المجتمعين بالضعف والهوان الذي أصبح يدب في هيكل الحزب مرتكزين –في ذلك–على التقارير الواردة من عدد من المناطق وخاصة الجزائر التي يعيش فيها المصاليون عزلة خانقة.[4]

كما لاحظ المجتمعون الدعم المتزايد دبلوماسيا لصالح جبهة التحرير الوطني من طرف الدول العربية والأفروآسيوية والمعسكر الشرقي، بالإضافة إلى الكنيسة والحزب الشيوعي الفرنسي، وهو ما جعل هؤلاء المجتمعين يفكرون عن السبل المؤدية إلى التقارب مع جبهة التحرير الوطني، وهو ما بدى مرفوضا من طرف مصالي الحاج حسب مبعوثه للاجتماعات السيد بن سيد.[5]

=[1] - SHD, 1H1718, Rapport du SLNA (Implantation du MNA en métropole), Op.Cit.

[2] -Ibid.

[3] -ANOM, 7 G-512, Note technique N°244 (Réunion du comité directeur du MNA à Lausanne et à Rome), DST, Alger le8/8/1960.

[4] -Ibid.

[5] --ANOM, 7 G-512, Note technique N°244 (Réunion du comité directeur du MNA à Lausanne et à Rome), DST, Alger le8/8/1960..

وتعتبر حركة العصيان على بن سيد حلقة من مسلسل التمرد في الحزب المصالي الذي عرف بداية من سنة 1961 أزمة أخطر، تمثلت في انشقاق أهم مقربيه ورجال ثقته الذين أسسوا ما سمي بالجبهة الجزائرية للحركة الديمقراطية.

-الجبهة الجزائرية للحركة الديمقراطية(*FAAD*) ونهاية الحزب:

في خضم العزلة المتزايدة على حزب مصالي في الداخل والخارج، وفي إطار التفوق الملحوظ لجبهة التحرير الوطني، ظهرت حلقة جديدة من الانشقاق داخل بيت الحركة الوطنية الجزائرية تزعمها من عدد من القياديين البارزين في ذات الحزب في مقدمتهم خليفة بن عمار، العيد خفاش ولمين بلهادي وعبد الرحمن بن سيد.[1]

وجاء هذا بعد أن وقف المصاليون على محدودية نشاط حزبهم وقلة تأثيرهم الذي برز خلال مظاهرتي ديسمبر 1960 بالجزائر و17 أكتوبر 1961 بفرنسا، حيث تجلت شعبية الغريم جبهة التحرير الوطني، زد إلى ذلك امتناع زعيم الحزب عن المشاركة في المفاوضات كقوة ثالثة منافسة لجبهة التحرير الوطني، وهو ما كان سببا مباشرا في إقبال هؤلاء على رفض توجه مصالي الذي ترك حسبهم المجال واسعا أمام منافسهم، حيث قاموا بمباشرة الاتصال بالحكومة الفرنسية لل فاوض معها عن حدا وبدون علم زعيم الحزب، مما أدى بهذا الأخير إلى إقصائهم من الحزب.[2]

وبهذا توجه هؤلاء إلى إنشاء هيئتهم الجديدة المسماة "الجبهة الجزائرية للحركة الديمقراطية" في 30 جوان 1961، من أجل القضاء على جبهة التحرير الوطني ومواجهة الشيوعية العالمية-حسب جمعة بن زروال-.[3]

---

[1]- بن زروال جمعة، الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص:192.

[2]- نفسه، ص: 192.

[3]- نفسه، ص: 192.

وبخصوص موقف مصالي الحاج من هذه الحركة فقد حسم من خلال تعليقه على ذلك بالقول: "**إن الجبهة الجزائرية الديمقراطية تنظيم سياسي من صنع ماتنيون*، ظهر في الوقت الذي كان فيه الاعتقاد في القوة الثالثة سائدا...**"[1]

ويؤكد هذه المعلومة في تورط الحكومة الفرنسية في صناعة هذه الحركة الباحث دحمان تواتي الذي بيَّن الأطراف المتورطة في صناعة هذه الحركة، حيث ذكر مصلحة التوثيق الخارجي ومحربة التجسس، والوزير الأول ميشال دوبري الذي تحرك بعلم الجنرال دي غول، بالإضافة إلى بعض الضباط الذين كان في طليعتهم النقيب جيرونيمي.[2]

ولقد أقدمت السلطات الاستعمارية على تسليح أتباع هذه الحركة، وتزويدها بالمعلومات وضمان الاتصال بعدد من الأوروبيين المقمين بالجزائر وكذا القياد والأغوات، وتخصيص ميزانية خاصة لها، وهذا بهدف الضغط على جبهة التحرير الوطني في وقت انقطاع المفاوضات.[3]

إن الجبهة الجزائرية للحركة الديمقراطية تعتبر حلقة من الحلقات التي أضعفت حزب مصالي الحاج، وزادت من متاعبه، رغم تبرئه منها وإقصاءه لعناصرها، ولقد كانت حجة أخرى لإدانة حزبه رغم موقفه المشرف في هذه الفترة بعدم "مزاحمة" جبهة التحرير الوطني في قيادة مفاوضات الاستقلال.

وبهذا يمكن القول أن الحركة الوطنية الجزائرية مثلما فشلت في الداخل، لم تستطع فرض وجودها في الخارج، ولم تستطع توظيف العامل الخارجي لصاحها، بل بالعكس أضحى هذا العمل نقمة عليها، بسبب استعداء مسؤوليها ودعايتها للكثير من الحكومات التي فضلت التعامل مع جبهة التحرير الوطني لأسباب أو لأخرى، وفي المقابل كان حزم

---

*– يقصد به مقر الحكومة الفرنسية.

[1]– بن زروال جمعة، الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص:193.

[2]– تواتي دحمان، الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي الديغولية مع نهاية الثورة التحريرية (1961–1962)، مرجع سابق ، ص: 108.

[3]– نفسه، ص: 109.

غريمتها جبهة التحرير وحصولها على الدعم المتزايد من الخارج، وإحكامها بزمام المبادرة داخل الجزائر وفي فرنسا، سببا في انفضاض الكثير من المناضلين والمسؤولين في الحركة الوطنية الجزائرية من حول قيادتها وبالتالي تفضيل الإنضمام إلى جبهة التحرير الوطني.

لقد فشلت الحركة المصالية في داخل الجزائر وخارجها وذلك بالنظر لعدة أسباب وعوامل[1]:

تمكن السلطات الأمنية والمخابراتية الفرنسية من اختراق الحزب المصالي، واستغلال هفوات وغلطات أتباعه التي كانت مميتة.

ابتعاد مصالي عن واقع الجزائر وبقائه سجين المستشارين التروتسكيين الذين صوروا له أن جبهة التحرير الوطني ما هي إلا تنظيم بورجوازي عدو للطبقة الكادحة.

بالإضافة إلى ذلك كان مصالي يراهن على الفشل المرتقب لجبهة التحرير الوطني في تنفيذ مشروع التحرر، ليظهر هو كالزعيم المنقذ للموقف[2].

وعلى سبيل ذكر الزعامة فإن مصالي بقي حبيس الماضي يعتبر نفسه زعيما، لا يستطيع القبول بمشروع وطني إلا إذا كان من عنده وتحت قيادته[3].

من خلالهذه الدراسة لاي يمكن إلصاق تهمة الخيانة بمصالي الحاج أو معاداته للثورة، بل كان حزبه منافسا لجبهة التحرير في ذلك بالنظر إلى الدعاية التي تهجمت على القمع الاستماري وإدانة تصرفات رجاله وأتباعهم، وكذا العمل على إسماع صوت القضية الجزائرية في الهيئات والمحافل الدولية، وحتى الأعمال المسلحة التي استهدفت الاستعمار واذنابه.

---

[1]– لونيسي رابح، تحولات الحركة المصالية وتفسيرها، خلال الملتقى الوطني حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، مرجع سابق، ص ص: 148–153.

[2] *-Harbi, Le FLN…., Op.Cit, p : 152.*

[3] – الشيخ سليمان، الجزائر تحمل السلاح، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002، ص: 296.

إن مصالي الحاج كان ضحية سوء تقدير لما ستؤول إليه الأمور وموازين القوى، وتحمل تبعات بعض من وضع فيهم ثقته والذين تورطوا مع الاستعمار وورطوا الحزب أيضا في ذلك مثل الجبهة الجزائرية للحركة الديمقراطية، وكذا بلونيس الذي خصص له الفصل الموالي لدراسة حالته.

الفصل الثالث

حركة بلونيس

بين الإنتماء المصالي ومولاة فرنسا

1- مسار بلونيس إلى غاية اندلاع الثورة:

2- تعاون بلونيس مع الجيش الفرنسي

3-الجيش الوطني للشعب الجزائري:

4-مواقف بلونيس:

5-مرحلة انهيار جيش بلونيس:

حركة بلونيس

بين الإنتماء المصالي ومولاة فرنسا

استمرارا في دراسة الحركة المصالية التي جاء في الكثير من تفاصيلها ذكر بلونيس وجيشه، وبالنظر إلى الكم الهائل من المعلومات والأحداث المرتبطة بهذا الملف، فإن الضرورة المنهجية اقتضت معالجة هذا الموضوع في فصل خاص، للوقوف على دراسة شخصية بلونيس ونشاطه السياسي قبل اندلاع ثورة نوفمبر، وظروف تكوينه لجماعته المسلحة المضادة للاستعمار، وكيفية انقلابه من محاربة الجيش الفرنسي إلى التحالف معه ضد جبهة التحرير الوطني، هذا التحالف الذي نتج عنه تأسيس حركة مناوئة لجبهة التحرير الوطني، سميت بـــ"الجيش الوطني للشعب الجزائري"، هذا الجيش الذي تحول في وقت قياسي من فئة قليلة من المسلحين إلى فيالق شغلت مساحات واسعة من التراب الجزائري، مستفيدا من الدعم العسكري والمادي من لدن السلطات الاستعمارية، التي ساهم معها في محاربة بني جلدته بشكل مثير للتساؤل، ليأخذ مع الوقت مسافات تباعد عن حلفائه الفرنسيين الذين انقلبوا عليه بدورهم بشكل مثير للجدل، شأنهم في ذلك شأن جبهة التحرير الوطني التي صممت على محاربته والقضاء عليه، وهو ما نسعى إلى إبرازه من خلال تقفي خطوات بلونيس ومساره من بدايته إلى نهايته لمعرفة مدى ارتباط بلونيس بحزب مصالي في إطار ذات المسار.

1-مسار بلونيس إلى غاية اندلاع الثورة:

استدعت الضرورة المنهجية بعض التفصيل في حياة بلونيس خاصة قبل اندلاع الثورة للوقوف على الملمح الوطني لبلونيس، ومدى مشاركته في مناهضة الاستعمار في هذه الفترة بدءً بالبيئة التي نشأ في إطارها.

1.1-الإطار العائلي لمحمد بلونيس:

وُلد محمد بلونيس في 11 نوفمبر 1912 ببرج منايل من والده السيد رابح بن محمد ذي الأصول القبائلية ووالدته روزة بنت حمود بن ترزي العربية الأصل[1]، وهو الإبن الأكبر لأحد عشر أخ، تزوج بلونيس زواجا عائليا في *31* مارس *1937* من السيدة شريفة هاشمي وهي إحدى قريباته التي كانت تكبره بسنة واحدة، أنجبت له بنتين هما مونيا وجديدة[2]، كما تزوج مرة أخرى في 6 سبتمبر 1947 من السيدة زينب فرحي-بدافع عاطفي-، وهي المعلمة التي تعرف عليها بالجزائر العاصمة لما جُنّد في جيش حكومة فرنسا الحرة سنة 1944 حيث أنجبت له كل من مومن وحسام ومحمد[3].

وينتمي محمد إلى عرش يجمع عدة ألقاب عائلية متشابهة الصيغ مثل بن لوناس أو بلوناس، وكذا لوناس، وهي الأسماء التي شكلت أُسر شارك أبناؤها في النضال ضد الاستعمار[4]، وينحدر محمد بلونيس من الأسر الجزائرية التي ملكت ثقافة فرنسية (فرونكوفونية) التي سهّلت عليه الدراسة في المدرسة الفرنسية، حيث لم يتعدّ مستوى شهادة التعليم الابتدائي بعد أن غادر المدرسة في سن السادسة عشر، ولكنه أصبح

---

[1]- وفي رواية أخرى من أب عربي وأم قبائلية، ينظر:

-Gaillard, Op.Cit, p : 12.
-Le Mire Henri, Histoire militaire de la guerre d'Algérie, Albin Michel, 1988, p : 176.
*-«Bellounis entre le FLN et la France», **L'express,** Le 2 janvier 1958, p : 7.*

[2] *-Gaillard, Op.Cit, p : 13.*

[3]-في قضية الزواج تزوج بلونيس مع السيدة زينب فرحي بعد أن ربط علاقة عاطفية معها لما سُخّر في ثكنة ببئر خادم سنة 1944، كما تزوج -سريا-مرة ثالثة "زواجا دبلوماسيا" مع أخت رابح البرادي من منطقة سيدي عيسى بالمسيلة الذي كان أحد أعوانه لما نقل نشاطه نحو الهضاب العليا ينظر:

- Chems Ed Dine, L'affaire Bellounis (Histoire d'un général fellagha), Editions de L'Aube, La tour d'Aigues, 1998, p: 87.
-Gaillard, Op.Cit, p: 13.

[4]*-Ibid, p : 19.*

مولعا بالمطالعة التي سمحت له بمواصلة التعلم بطريقة عصامية ككثير من بني جيله الجزائريين[1].

كما يمكن القول أن محمد بلونيس ينحدر من عائلة انتمت إلى أعيان ريف منطقة برج منايل من خلال حيازتها أملاكا عقارية عادت –عن طريق الميراث– لوالده السيد رابح الذي كان يملك مستوى مقبولا من التعليم والمعارف بدليل نظمه لمحاولات شعرية، ومصاحبته للجريدة التي كان محمد وبقية الأحفاد لا يتفرقون إلا بعد الاطلاع عليها، وكانت هذه الملامح قد ساهمت في وصول السيد رابح إلى منصب مستشار في مجلس بلدية برج منايل على مرتين أي في انتخابات سنتي 1919 و 1923[2]، وكان هذا المحيط بمثابة الدائرة الأولى في إطار تكوين شخصية بلونيس من الناحية السياسية.

2.1– النشاط السياسي لبلونيس قبل ثورة نوفمبر 1954:

سمحت الثقافة العصامية لبلونيس، ووضعه الاجتماعي وانتمائه العائلي ليكون على رأس فرع الحزب الاشتراكي الفرنسي (*S.F.I.O*) رغم تركيبته الأوروبية، إلا أنه وفي سنة 1938 انضم بلونيس إلى حزب الشعب الجزائري الذي جاهر الاستعمار بمطلب الاستقلال[3].

باندلاع الحرب العالمية الثانية جُند محمد بلونيس في الجبهة الشرقية لفرنسا سنة 1940 حيث أصيب مرتين ليجد نفسه في المعتقل الألماني ستالاغ *Stalag*[4]، ولم

---

[1]– اهتم بلونيس بالاطلاع على الدراسات البيوغرافية والفلسفية المتعلقة بشخصيات مثل سقراط وشيشرون وديكارت وبرغسون وهيجل وماركس ولينين وكلوفيس وماكيافيلي وكونفوشيوس وغاندي وهتلر، وفيما بعد ماو تسي تونغ ونهرو وعبد الناصر، ينظر:

-Gaillard, Op.Cit, p : 13.
*-Kauffer Rémi, «Bellounis pouvait-il changer le cours de la guerre d'Algérie ?», **Historia magazine**, N°615, Mars 1998, p : 29.*

[2]*-Gaillard, Op.Cit, pp :12-13.*

[3]*-Kauffer Rémi, Op. cit, p :29.*

[4]– يوجد هذا المعتقل بجنوب مدينة برلين الألمانية، ينظر:=

يطلق سراحه إلا بعد تدخل الأميرال أبريال (*Abrial*) كاتب الدولة للقوات البحرية لدى الحاكم العام للجزائر دارلن (*Darlan*) حيث توسط له لدى القوات الألمانية، وذلك سنة 1941 بعد تحالف حكومة المارشال بيتان مع ألمانيا النازية[1].

ولقد سمح هذا الوضع لبلونيس بالخروج مجبرا من محيطه الريفي الضيق ليجد نفسه في احتكاك لصيق بالأجانب وبمواطنيه من سكان المدن والمهجر، مما جعله متأثرا بشكل لافت من الناحية السياسية حيث أصبح بلونيس مباشرة بُعَيد عودته إلى الجزائر مسؤولَ حزب الشعب الجزائري في دوار الغيشة ببرج منايل[2].

وفي إطار حوادث ماي 1945 اعتقل بلونيس بسبب اتهامه بالتواطؤ مع أخيه في اغتيال القايد شريفي المتهم بدوره من طرف الحركة الوطنية الجزائرية بالوشاية ضد وطنيي المنطقة إثر تلك الحوادث، ولم يطلق سراح بلونيس إلا سنة 1946، عكس المسؤولَين المحليين لحزب الشعب محمد زروالي ومحند السعيد معزوزي الذَين لم يفرج عنهما إلا بعد وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962[3].

-http://www.memoireetavenir.fr/doc/Copie_de_Copie_de_Sonnenberg.pdf, le 15/11/2013.

[1]– يشار هنا إلى أن الوساطة كانت بإيعاز من السيد صاليبا *Saliba* الذي كان مستشارا في بلدية برج منايل، وهو ما نفاه أفراد عائلته الذين أرجعوا أمر إطلاق سراحه إلى ظروف إنسانية تمثلت في تعرضه لمرض السل، في حين جاء في مصدر آخر يفيد بأن بلونيس أنهى خدمته العسكرية بشكل عادي سنة 1942، والتحق بباريس حيث كان يعمل بأحد المصانع، ينظر:

-Gaillard, Op.Cit., p : 14.
-«Bellounis entre le FLN et la France», Op.Cit, p : 7.
=- Valette, Op.Cit., p : 135.

[2]– يغفل هنا أن بلونيس لما عمل بأحد مصانع باريس أثناء الحرب العالمية الثانية، نشط نقابيا ضمن الكنفدرالية العامة للشغل *CGT* حين تأثر بالوضع المأساوي للجزائريين فلم يكن ينقطع عن ترديد عبارة:" **إن شعبي لا يمكنه أن يستمر في العيش في حالة التسول، لا بد أن يرفع رأسه**"، ينظر:

-«Bellounis entre le FLN et la France», Op.Cit, p : 7.

[3]– عرفت منطقة برج منايل إثر هذه الأحداث في الفترة الممتدة بين شهري جوان وسبتمبر 1945 أعمالا انتقامية استهدفت مخبري الشرطة والآغوات والقياد مثل القايد شريفي الذي اغتيل بالرصاص في مقهى ماريوت ببرج منايل، وهي العملية التي توصلت التحريات إلى أنها تمت بإيعاز من محمد بلونيس، ينظر:=

=-Gaillard, Op.Cit, p : 15.=

بعد إطلاق سراحه انضم بلونيس إلى حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية (*MTLD*) التي شارك باسمها في الانتخابات البلدية، حيث وصل إلى نيابة شيخ بلدية برج منايل، وبهذا استطاع بلونيس أن ينتزع لنفسه صفة أحد الأعيان السياسيين للمنطقة، وتجلى ذلك في استضافته في مزرعة العائلة لزعيم الحزب الاستقلالي مصالي الحاج –خلال جولته السياسية التي قادته إلى منطقة القبائل في مارس 1947– رفقة أسماء ستكون شخصيات ثقيلة في مسار الحركة الوطنية والثورة الجزائرية مثل أحمد بن بلة وآيت أحمد ورابح بيطاط وكريم بلقاسم ومحمد خيدر[1].

وتعزز هذا الوضع في 6 سبتمبر من نفس السنة بمناسبة زفافه الثاني –المذكور آنفا–، والذي كان تجمعا سياسيا كبيرا جمع ما لا يقل عن 5000 مناضل من الحزب الاستقلالي قدموا من مناطق مختلفة، وعلى رأسهم كوادر عليا في الحزب مثل أحمد مزغنة وحسين لحول ومبارك الفيلالي، والذين لم يفوّتوا فرصة إلقاء خطابات مضادة للاستعمار، وجمع التبرعات لفائدة الحزب[2]، وهو ما جعل السلطات الفرنسية تقوم باعتقال بلونيس وتحكم عليه بالسجن إلى غاية 1949[3].

بعد خروجه من السجن اهتم بلونيس بتحديث مزرعته، وفي نفس الوقت لم ينقطع عن نضاله في صفوف الحزب، بحيث بقي على اتصال بمناضلي بلدة رويبة التي كانت معقلا للمصاليين، ومن جهة أخرى لم يتردد بلونيس في الزيارات المتكررة لمصالي الحاج الذي كانت قد فرضت عليه الإقامة الجبرية في بوزريعة إحدى ضواحي الجزائر العاصمة[4].

=-Paillat Claude, La liquidation (Indochine-Maroc-Tunisie- Suez-Algérie) histoire et document, Robert Laffont, Tome 2, Paris, 1972, p : 14.

[1]-Gaillard, Op.Cit., p : 15-16.

[2]– يروى هنا أن أصحاب المطاعم حققوا أرباحا كبيرة بسبب عجز المضيفين عن التكفل بالعدد الهائل من ضيوف حفل الزفاف، ينظر:

-Gaillard, Op.Cit, p: 17.

[3]-Ibid, p: 20.

[4] Ibid.

وبعد نقل مصالي إلى منفاه بنيور(*Niort*) بقي بلونيس على اتصال بالكوادر السرية للحزب مثل كريم بلقاسم ورابح بيطاط، كما بقي بلونيس –الذي أصبح عضوا في اللجنة المركزية للحزب–وفيا للخط المصالي المواجه للمركزيين في إطار الأزمة التي مست الحزب قبيل اندلاع ثورة 1نوفمبر 1954[1].

3.1– اندلاع الثورة وتشكيل الفوج المصالي لبلونيس:

باندلاع الثورة التحريرية سنة 1954 لم ينضم بلونيس إلى الجبهة في منطقة القبائل رغم تواصله بكريم بلقاسم الذي قاد المنطقة تحت لواء جبهة التحرير الوطني، بل توجه إلى الجزائر العاصمة من أجل المشاركة إلى جانب العناصر المصالية[2].

وفي إطار الثورة واستقلالا عن جبهة التحرير شكلت الحركة الوطنية الجزائرية جماعات مسلحة، في عدد من المناطق سمتها "أفواجاً" أعطيت لها استقلالية واسعة في التصرف[3]، وفي هذا السياق شكّل محمد بلونيس في شهر ماي من سنة 1955 فوجَهُ المسلح بأمر من مصالي الحاج بمنطقة القبائل[4]، حيث امتد مجال نشاطه في البداية إلى عين بسام والبويرة والقصر ومشدالة (مايو سابقا)، ثم تراجع بعد أن تعرض للتضييق من طرف القوات الفرنسية وعناصر الجبهة نحو سور الغزلان وشلالة العذراوة والبيرين وبويرة صحاري وعين الحجل والخميس، ثم في سنة 1956 اتسع مجاله ليشارف مناطق أخرى مثل البرواقية وقصر البخاري والمهدية وفرندة والبيّض والمسيلة وحاسي بحبح[5].

---

[1]-*Gaillard, Op.Cit., p : 21.*
[2]-*Valette, Op.Cit., p : 136.*
[3]-*Chems Ed Dine, Op.Cit, p : 21.*
[4]– يشار من جهة أخرى إلى أن بلونيس التحق بدوار حيزر وشكل فوجه في شهر أفريل 1955، ينظر:
-*SHD, 1H1250, Commandement supérieur interarmées, 2eme bureau, Section RIDO, Chronologie de l'expérience Bellounis, p : 1.*
-*Chems Ed Dine, Op.Cit. p ;87.*
[5]- *Chems Ed Dine, Op.Cit. p: 21-22.*

ولقد اعتمد بلونيس في تشكيل فَوجِه على عناصر أرسلها مصالي من أبناء منطقة القبائل المناضلين في حزبه والمغتربين في فرنسا وبلجيكا حيث كان بلونيس يتولى استقبالهم ويحثهم على نشر الفكرة المصالية في إطارهم العائلي[1]. وكدليل على تنسيق بلونيس مع مصالي هو أن هذا الأخير وقف على مدى إخلاص بلونيس له من خلال مصطفى بن محمد الذي كان مبعوثا خاصا من مصالي ووسيطا بين الرجلين، كما قام مسؤولو حزب الحركة الوطنية للجزائر العاصمة في بداية الأمر بإمداد الفوج بالبدلات العسكرية والأدوية وشيئا من السلاح[2].

كما اعتمد بلونيس في تشكيل قواته على العناصر المصالية المسجونة سابقا، والتي اعتبرت نفسها حاملة للوطنية الحقيقية عكس العناصر الجبهوية التي لم تكن – في نظرها– سوى قطاعا للطرق[3]، والتي لم يستثنها بلونيس في محاولات متكررة لضمها لصفه مثل عاشور زيان ومسلحين آخرين من جبهة التحرير الوطني من شمال منطقة القبائل حيث تكفل بالاتصال بهم المدعو سي العربي أحد المساعدين الأساسيين لبلونيس، وهو ما جعل هذه القوة لا تتوقف عن التزايد رغم الضربات التي تلقتها من طرف جبهة التحرير، حيث وصل عناصر بلونيس إلى عدد تراوح بين 400 و500 مسلح سنة 1956[4].

---

[1]– حسب شوقي عبد الكريم فإن بلونيس كان يلجأ إلى التهديد والوعيد لضم المهاجرين العائدين من فرنسا، وكان في منافسة كبيرة مع عميروش في استقطابهم، ينظر:

–شوقي عبد الكريم، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954، دار هومة، الجزائر، 2003، ص: 99.

-Chems Ed Dine, Op.Cit., pp :

[2]*-Gaillard, Op.Cit., p : 38.*

[3]*-Valette, Op.Cit., p : 137.*

[4]– يعزز هذا التصور عملية الإمداد الكبيرة التي وجهها مختار زيتوني مسؤول مالية الح.و.ج حيث قدم له 1200 بندقية (أي أن عدد المقاتلين كان مساويا أو مقاربا لعدد قطع السلاح الممنوحة) وما لا يقل عن 70 ألف خرطوشة، ينظر:

-Harbi Mohammed, Le FLN Op.Cit, p : 141.
-Valette, Op.Cit., pp : 135-136.
-Gaillard, Op.Cit., p : 42.
-Le Mire, Op.Cit, p : 173.

وما يمكن ملاحظته في هذه الفترة هو تزايد قوة بلونيس واتساع مجالها متجهة جنوب منطقة القبائل نحو الهضاب العليا نظرا للنشاط الكبير الذي قامت به عناصر جبهة التحرير الوطني في مطاردة المصاليين، وكذا عمليات التمشيط التي تقوم بها القوات الفرنسية في المنطقة[1].

2-تعاون بلونيس مع الجيش الفرنسي:

1.2-المواجهة بين بلونيس وجبهة التحرير الوطني:

لقد تأثر بلونيس بما كان يجري على مستوى القيادة العليا بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية، بحيث فشلت كل محاولات التقارب بين الطرفين[2]، مما أثر بشكل مباشر على أتباع بلونيس من طرف عناصر جبهة التحرير المدعمة بآيت حمودة عميروش، والذي لم يتردد في تنفيذ أوامر كريم بلقاسم بهذا الخصوص خاصة منذ 1956 حين أعلنت الجبهة حربا دعائية ضد المصاليين واصفة إياهم بالخونة أو "أولاد الكلب"، داعية إلى مراقبة تصرفات السكان وانتمائهم السياسي.

وإذا كانت الحرب الدعائية ضد المصاليين تجلت أكثر سنة 1955، فإن قياديي جبهة التحرير الوطني في منطقة القبائل كانوا سباقين في أخذ زمام المبادرة ضد من وصفتهم بالخونة أو الغرماء الذين لا بد من تصفيتهم والقضاء عليهم، وهي المهمة

---

[1]- يقدم في الإطار حادثة غريبة وقعت أثناء إحدى عمليات التمشيط التي قامت بها القوات الفرنسية في منطقة القبائل، حيث تستَّر أحد الجنود الجزائريين في هذ القوات وهو أحمد بن شريف عن تواجد بلونيس مختبئا بين الأحراش، ينظر:

-Gaillard, Op.Cit., p : 44.

-Ageron Charles Robert, Une troisième force combattante pendant la guerre d'Algérie (L'armée nationale du peuple Algérien et son chef le général Bellounis), In Genèse de l'Algérie algérienne, Editions Bouchene, Paris, 2005, p : 589.

[2]- في هذا الإطار قام كريم بلقاسم وأوعمران بكل المحاولات (وساطات وإغراءات وضغوطات وتهديدات) لدفع بلونيس نحو إدماج عناصره في جبهة التحرير، ولكن بلونيس رفض ذلك، ينظر:

-«La vie de Bellounis», Oran républicain, N° 7055, Le 15/07/1958, p :4.

التي عهدها كل من كريم بلقاسم وعمر أوعمران وعبان رمضان لكل من عميروش وسليمان دهيليس المدعو سي الصادق، حيث تكفل الأول بضرب مصالِيي بلونيس المتحصنين بقنـــزات بمنطقة القبائل، في حين اهتم الثاني بموقع دوار بني بوعلام الذي كان معقلا لأتباع بلونيس الذين كانوا تحت قيادة رفيقه سي رابح[1].

ولقد أدت هذه المواجهات إلى الاقتتال بين الطرفين في عمليات اتخذت شكلا استعراضيا في بعض الأحيان مثلما جاء في أحد تقارير الإدارة الاستعمارية الذي تطرق إلى عثور الجنود الفرنسيين في 13 مارس 1956 –شرق مكان يسمى صدوق بالقرب من آقبو في منطقة القبائل–على 18 جثة مذبوحه ملقاة على قارعة الطريق تتراوح أعمارها بين 20 و25 سنة، كان البعض منها باللباس العسكري، ولقد وُجد على إحدى الجثث ورقة كتب عليها:

"إعلان وتحذير، ليكن في علم الجميع، أن هؤلاء الجنود هم أتباع جيش مصالي الذي انفصل عن الوحدة الوطنية الجزائرية التي انضمت إليها في المقابل كل الأحزاب والتنظيمات في الجزائر."

"إن هذه العناصر أيدت الانشقاق الذي كان وراءه مصالي الذي رفض الكفاح في سبيل الله باسم الجزائر."

"في حين يتشرف جيش التحرير الوطني بالانتماء إلى جبهة التحرير الوطني التي حكمت عليم بالإعدام"

---

[1]– يتهم الجبهويون المصاليين بتدبير كمين لهم بالموقع المسمى الشرفة حيث عرضوا عليهم لقاءً للتفاهم ليفاجأ الجبهويون الذين كانوا تحت قيادة فضال أحمد المدعو حميمي بإطلاق النار الكثيف، وهو ما كان سببا مباشرا حسب شوقي عبد الكريم بعزم عميروش على مواجهة بلونيس وأتباعه في 6 مارس 1956، ينظر:

– شوقي عبد الكريم، ص: 101.

-Hamou Amirouche, Akfadou (Un an avec le colonel Amirouche), Casbah éditions, Alger, 2009, p : 172.

*-Lentin Albert Paul, Un «Bao-Daï algérien? », **Historia magazine**, N°238 du 7 Aout 1972, p 1332.*

"من الآن فصاعدا هذا مصير كل من يقسِّم الوحدة الوطنية"[1].

ورغبة في إجبار عناصر بلونيس المصاليين على الكفاح تحت لواء جبهة التحرير لم يتوقف عناصر هذه الأخيرة في مباغتتهم في بعض المواقع مثل ما جرى في شهر جوان 1956 بمشدالة حين تم تقتيل 25 مصاليا، وفي شهر جويلية من نفس السنة بسور الغزلان حين استهدف وقتل 50 عنصرا آخرا[2].

ولكن قبل ذلك أي في 12 فبراير 1956 كان أتباع بلونيس قد ألحقوا أضرارا بجبهة التحرير في سور الغزلان بالاستيلاء على مركز القيادة بها، وقتل الجبهويين الذين كان ضمنهم أوروبيون وشيوعيون[3].

وفي نفس السياق قام بلونيس بتعزيز مواقعه –مدعما بمجموعة من المصاليين القادمين من منطقة طابلاط –بمطاردة الغرماء المتمركزين بجبل حيزر المنضوين تحت قيادة عميروش ومساعده ميرة[4].

إلا أن ميزان القوى بدأ يختل لصالح الجبهة التي عزمت بعد مؤتمر الصومام على ضرورة إنهاء الوجود المصالي في منطقة القبائل المجسد خصوصا في حركة بلونيس، حيث نظمت قيادة الجبهة في شتاء 1956–1957 عملية عسكرية متناسقة قادمة من المغرب عبر جبال الأطلس الصحراوي، لتعزيز إحكام القبضة على بلونيس وعناصره المعزولين بسبب الظروف الطبيعية ونقص الإمدادات والمعلومات، وكذا انضمام سي الحواس وزيان عاشور–وهما من أهم أتباعه– إلى الجبهة في منطقة الأوراس، وكذلك بسبب تلقي ضربات متتالية من طرف العقيد عميروش في منطقة القبائل–كما سبق ذكره–، مما اضطر بلونيس بسبب الحصار المضروب وتقلص

---

[1]*-ANOM, GGA 7G-1180, Rapport du Ministère de l'Algérie, Cabinet du secrétaire général, Alger le 31 Mai 1958.*
-Valette, Op.Cit, p; 138.
[2]*- Valette, Op.Cit, p ; 138.*
[3]*-Ibid, p : 139-140.*
[4]*-Ibid, p ; 140.*

هامش الحركة إلى التقهقر نحو الهضاب العليا والتمركز في بني إيلمان رفقة 800 رجل قليلي السلاح[1]، مما سمح له بالوقوف عن كثب على قضية ملوزة.

2.2- قضية ملوزة:

تتلخص هذه القضية في عملية تقتيل منظمة تمت في الليلة المنقضية بين 28 و29 ماي 1957، تعرّض لها أكثر من 300 شخص من بني إيلمان من القاطنين بمشتة القصبة الواقعة على بعد بلدة ملوزة في السفوح الجنوبية لجبال البيبان. إنها مجزرة حقيقية استهدفت كل الذكور من المراهقين إلى الشيوخ، بسبب وفائهم لمصالي الحاج.

وفي إطار هذه الحادثة وقع تبادل للتهم حول المتسبب فيها، ففي جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني، اتهمت هذه الأخيرة الجيش الفرنسي بتقتيل المدنيين[2]، وفي نفس الوقت تبرأت الجبهة بمناسبة ندوة صحفية بتونس في نفس يوم المجزرة من أي مسؤولية في وقوعها، وهو ما حذت حذوَه إذاعة دمشق وصوت العرب في 2 جوان 1957، وإذاعة موسكو الروسية في 4 جوان 1957، وكذا جريدة العالم الناطقة باسم حزب الاستقلال المغربي في 5 جوان من نفس السنة، كما ورد في جريدة مساء فرنسا (*France-Soir*) ليوم 9 جوان تصريحا لفرحات عباس أخلى فيه تنظيمه من أي مسؤولية في الجريمة[3].

---

[1]- *Valette, Op.Cit, p :131-141.*

[2]-*«La contre révolution échoue en Algérie»,* ***El Moudjahid****, Tome I, pp : 195-198.*

[3]- سابقت جبهة التحرير إلى إلصاق التهمة بفرنسا من خلال ما ذكر، حتى تتمكن من تدويل القضية عن طريق ممثلها في الأمم المتحدة أمحمد يزيد، خاصة وأن الجبهة تعمدت القول أن الأمر يتعلق بملوزة التي كان سكانها جبهويين عكس بني إيلمان التي وقعت بها الواقعة والتي كان سكانه أوفياء للزعيم مصالي.

كما أن تنفيذ الخطة كان من محمدي السعيد الذي قال أن عمله هذا سيكون عبرة للمخالفين، ولكن القرار كان قد دُرس عدة مرات من طرف هيئة التنسيق والتنفيذ أولها أثناء مؤتمر الصومام وآخرها لما استقرت هذه الهيئة بتونس، وحسب شهادة لخضر بورقعة فإن عبد القادر سحنون المدعو البريكي تصرف منفردا ولم يتلق أوامر بتنفيذ التصفية واستعمال القوة، ينظر:

- بورقعة لخضر، «البريكي لم يحسن التصرف حينما قرر الإبادة الجماعية لسكان بني إيلمان»، **الشروق اليومي**، العدد 4206، 25 نوفمبر 2013، ص: 12.=

وحسب المعطيات المتوفرة فإن تواجد بلونيس والمصاليين بالمحور الممتد بين بوسعادة والجلفة، وفي ظل التحاق أهم أتباع بلونيس مثل بوشريط وسي الحواس وعمور إدريس بجبهة التحرير بين شهري جوان وجويلية 1957، وفي إطار محاولة عبان رمضان تدارك الوضع بضرورة السيطرة على محور تواجد قوات بلونيس الذي يكتسي أهمية قصوى من حيث موقعه الاستراتيجي بالربط بين الشرق والغرب والشمال والجنوب[1].

وفي الإطار نفسه أمر عبان رمضان العقيد عميروش المقيم بتونس بالعودة إلى منطقة القبائل من أجل قيادتها، فقام العقيد محمدي السعيد بعد أن سمع بالتعيين الجديد بأخذ زمام المبادرة من خلال محاولة تصفية جيب من جيوب قوات بلونيس جنوب منطقة القبائل والمتواجد تحديدا ببني إيلمان جنوب برج بوعريريج[2].

وحسب الجنرال جاكان (*Jacquin*) –الذي جمع أقوال شهود عيان– فإن محمدي السعيد وصل إلى درجة عالية من الغضب حين وصلته أخبارا عن قتل بني إيلمان لكل من الحاج تامي وأحد مسبلي المسيلة المدعو سي قاسي وهما ممن كلفتهم جبهة التحرير الوطني بجمع الاشتراكات، كما يشير نفس المصدر إلى أن الكثير من مبعوثي الجبهة نحو الولاية السادسة التاريخية سقطوا في كمائن الجيش الفرنسي حيث اتهم سكان المنطقة بخداعهم، وهو ما تعزَّز لدى محمدي السعيد حين تعرضت كتيبة من جبهة التحرير لهجوم المصاليين عند مرورها بالقرب من بني إيلمان حيث فقدت 16 من أفرادها، وهو المصير الذي تعرض له كذلك المدعوان سي أحمد وسي صغير

=– شتوح رياض، «عملية بني إيلمان ناقشتها القيادة العليا للثورة ثلاث مرات قبل تنفيذها» (شهادة المجاهد سعيد سعود)، **الشروق اليومي**، العدد 4205، 24 نوفمبر 2013، ص: 17.

-Simon Jacques, Le massacre de Melouza (Algérie-Juin 1957), l'Harmattan, Paris, 2006, pp : 43-44.

*-Kauffer Remi, «Bellounis pouvait-il changer le cours de la guerre d'Algérie», **Historia magazine**, N°615, p : 29.*

[1]-Valette, Op.Cit., p:142.

[2]-Simon Jacques, Le massacre de Melouza, Op.Cit., p:41.

وهما على التوالي المحافظ السياسي لجبهة التحرير ونائبه، مما جعل محمدي السعيد يقول:"**يجب إرجاع هذه الكلاب إلى جادة الصواب**"[1]، وهذا في ظل معطيات –يقدمها مشاكير صالح أحد قياديي الولاية التاريخية– مفادها أن المصاليين في هذه المنطقة وخاصة مشتة القصبة تميزوا بـــ"**قلة الانضباط ومشاهد الفجور**" حسب زعمه مما جعل محمدي السعيد يسعى إلى التدخل لوقف ذلك[2].

ولكن في المقابل هناك ما يدحض هذا الانطباع حول معاداة بني إيلمان لجبهة التحرير، حيث يُستشهد في هذا الإطار بمعركة سهل بوخدي بالمسيلة في 22 ماي 1956، وهي الموقعة التي كان فيها اليلمانيون سندا قويا لجيش التحرير بدليل فقدانهم فيها سبعة من أبنائهم الذين نقلت جثامينهم من بني إيلمان إلى المسيلة[3].

ومهما يكن فقد تم تنفيذ العملية بعد أن أمر محمدي السعيد –الذي اعترف فيما بعد بما أقدم عليه[4]– الملازم عبد القادر سحنون بالبدء في الهجوم على المصاليين – بقوة تراوح تعدادها بين 1000 و1200 جبهوي مدججين بالأسلحة[5]– على دوار بني إيلمان حيث تم حرق منازل الأعيان الذين حوصروا في المسجد ليحثهم الملازم سحنون على التخلي عن اتِّباع مصالي الذي أصبح حزبه –حسبه– مع فرنسا ليرد

---

[1]-*Jacquin Henri, «Tuerie à Melouza (Règlement de comptes)», **Historia Magazine**, N°227, Le 8 Mai 1972, p : 1036*

[2]– ميشاكير صالح، حرب التحرير الوطنية (في مراكز القيادة للولاية الثالثة 1957–1962)، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2012، ص:53.

[3]– حوام بلقاسم، «7 شهداء من بني يلمان مدفونون في ساحة الشهداء بالمسيلة»، **الشروق اليومي**، العدد 4207، ليوم 26 نوفمبر 2016، ص:13.

[4]-*Mahfoud Keddache, «Les raisons profondes d'une crise», **El Watan**, N° 2275, Le 16/05/1998, p : 12.*

[5]– في رواية أخرى كان عددهم يدور في حدود 200 فرد قُتل منهم 12 عنصرا بسبب رفضهم تنفيذ أوامر الإعدام، ينظر: =

=– شتوح رياض، «نحو 200 مجاهد ذبحوا كل شاب ورجل في بني إيلمان (شهادة لخضر رزيق أحد الناجين من العملية)»، **الشروق اليومي**، العدد 4206، 25 نوفمبر 2013، ص: 12.

عليه أحد الشيوخ: "**نحن مع مصالي وسنبقى كذلك، والآن إذا حكمت علينا بالإعدام، فنحن نختار الموت على أن نتبعك**"، وهنا ثارت ثائرة الملازم سحنون، ليقول لجنوده: "**اقتلوهم جميعا**"[1].

كانت الحصيلة ثقيلة جدا رغم الاختلاف في عدد قتلاها وجرحاها، حيث تضارب العدد بين 300 و375 قتيل، وبين 15 و150 جريح كلهم من الشباب والشيوخ الذين جُمعوا وقُتلوا ليلا في المكان المسمى مشتة القصبة وهو الموقع الذي دفنوا فيه[2]، وكانت هذه العملية سببا في تعجيل إقدام بلونيس –الذي كان حينئذ متواجدا بدوار مجارس على مسافة 4 كيلومترات من موقع الحادثة[3]– على الاتصال بالنقيب كومبيت*Combette* عن طريق أحد أقربائه من أجل الاتفاق والتعاون مع فرنسا ضد الجبهة[4].

---

[1]– حسب جاكان فإن محاولة أخرى كانت قد سبقت لتوعية سكان المنطقة حين أرسل إليهم المدعو سي رابح وهو قائد فرقة عسكرية، إلا أن السكان طردوه بعد أن نزعوا سلاحه وحلقوا شاربَيه، مما جعل محمدي السعيد يقول "**أبيدوا هذه الحشرات**"في إشارة سكان بني إيلمان، ينظر:

-Jacquin Henri, «Tuerie à Melouza (Reglement de comptes», Op.Cit., p : 1036.
-Valette, Op.Cit., p:142.

[2]– لم يشارك عبد القادر سحنون البريكي وحده في العملية بل شارك معه قادة فرق عسكرية أخرى مثل حسين وطاهر مسعود وسي رابح وكذا سي عراب الذين باغثوا المصاليين في المشاتي الأخرى، ولقد استعملت مختلف الوسائل في القتل من رصاص وخناجر ومعاول، ينظر:

– شتوح رياض، «هكذا أعدم المجاهدون 303 من السكان بتهمة العمالة لفرنسا»، **الشروق اليومي**، العدد 4205، 24 نوفمبر 2013، ص: 17.

*-Yves Courrière, «Les circonstances du massacre de Melouza», **Historia magazine**, N°227, Le 8 Mai 1972, p : 1037.*
-Jacquin Henri, «Tuerie à Melouza (Règlement de comptes)», Op.Cit., pp :1036-1037.
-www.ina.fr/video/AFE01000544/apres-les-massacres-de-melouza-video.html

[3]-«*La vie de Bellounis», Op.Cit., p :4.*

[4]– كانت الوساطة من طرف السيد توجين فارح الذي كتب رسالة إلى بلونيس جاء فيها:

"الحمد لله...إلى السيد محمد بلونيس تحية إليك مني..أنا السيد توبجين فراح...رئيس بلدية أولاد طاير.
أظن أن لقاءً بيننا أصبح ضروريا، لماذا التخفي عوض العيش في وضح النهار في سعادة وازدهار؟ =

3.2- الإتفاق مع فرنسا:

عجلت مجزرة بني إيلمان بالتعجيل ببلونيس بالتعاون المكشوف مع الجيش الفرنسي، ولا يمكن أن تكون السبب الحقيقي في ذلك، حيث تعود محاولاته الاتصال بالفرنسيين إلى شهر جانفي 1957 حين أراد بلونيس الوصول إلى الحاكم العام لاكوست عن طريق الحاكم الإداري لعين بوسيف السيد بن سبيرا (*Ben Sebira*)، وفي *19* أفريل من نفس السنة طلب بلونيس وساطة السيد باريار (*Barriere*) المعلم بعين الحجل ليتصل بدوره بالنقيب كومبيت (*Combette*) قصد الوصول إلى الوزير المنتدب للجزائر الذي ردَّ في شهر ماي من نفس السنة بالتنازل عن متابعة القضية للسلطات العسكرية[1].

المهم أن الضربات التي تلقاها بلونيس وأتباعه من طرف جبهة التحرير دفعته إلى الارتماء في أحضان الفرنسيين، أما مجزرة بني إيلمان فلم تكن إلا السبب المباشر في الاتفاق مع الفرنسيين بعد الاتصال الأولي والسري الذي جمع بلونيس بالنقيب كومبيت -في 31 ماي 1957- الذي راسل الجنرال صالان (*Salan*) بخصوص

=...تريد محاربة جبهة التحرير، أنا كذلك أريد ذلك، إذاً كن مسلما حقيقيا... إذا أردت التحدث إليّ وإلى مسؤوليَ كما ورد في رسالتك، فأشر علي إلى مكان اللقاء. إنّ مكان بندقيتك وأسلحة رجالك متواجد بجانبنا.=
=إن المسلمين لا يُقتلون كالكلاب، وجثث الجبهويين أصدقاء الشيوعيين تتعفن وتأكلها الذئاب، أتمنى أن نلتقي في أقرب الآجال."

-Kaci Bouchaib, Un jeune kabyle face aux horreurs de la guerre d'Algérie, l'Harmattan, Paris, 2013, pp : 72-73.

-Valette، Op.Cit، p: 143.

[1]- ويذهب الباحث بن جابو إلى أبعد من ذلك حيث ذكر ان بلونيس كان قد دخل في استراتيجية فرنسا في القضاء على الثورة الجزائرية من الداخل، بتجنيد بلونيس الذي استعمل المصالية لتمويه موقفه الحقيقي المعادي للثورة، وهو ما أكده جاك سوستال في نوفمبر 1955 حين قال "**مصالي آخر ورقة رابحة لدي**"، ينظر:

- بن جابو أحمد، دور سي محمد بوقرة في الثورة الجزائرية، مذكرة نيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2001-2002، ص ص: 61-62.

-SHD, 1H1250, Commandement supérieur interarmées, 2eme bureau, Section RIDO, Chronologie de l'expérience Bellounis, p : 1.

اللقاء[1]، ليقوم صالان بتكليف النقيب بينو (*Pineau*) بوضع اللبنات الأولى للتعاون العسكري السري والمحدود[2]، ولقد أُسندت متابعة التحكم في العملية لمركز التنسيق بين القوات المسلحة المختصر بـــ (*C.C.I*)[3]، حيث أشرف الجنرال أيار (*Allard*) على متابعة العملية التي سُميت بـــ" أوليفيي (*Olivier*)[4]، وكذا التوقيع على الاتفاق مع بلونيس والذي تمحور حول[5]:

- تحطيم جبهة التحرير الوطني.
- جمع المعلومات والتعاون المخابراتي.
- عدم اعتراض العناصر الموالية لفرنسا.
- اختراق قوات زيان عاشور.
- حصول بلونيس على مساعدات مادية وفق النتائج المتحصل عليها.

وتبعا لهذا الاتفاق فقد جرت تعديلات متوالية قصد التحكم أكثر في بلونيس وأتباعه، ففي شهر أوت 1957 وضعت السلطات العسكرية فرقة المظليين المسماة الفرقة الصاعقة 11 تحت قيادة العقيد فارنيار (*Vernieres*) من أجل تأطير قوات بلونيس ومراقبتها خاصة في ظل زيادة عناصرها[6].

---

[1]– في هذا اللقاء أفصح بلونيس لكومبيت قائلا: "**بعد أحداث ملوزة قررت أنا ورجالي التعاون مع فرنسا، ولكن بالشرط الجازم بعدم تعامل الحكومة الفرنسية لا مع جبهة التحرير ولا الشيوعيين**"، ليرد عليه كومبيت:"**أنا لست سوى وسيطا، لا أستطيع اتخاذ قرارا بمفردي، سوف أراسل المسؤولين بهذا الخصوص، وسأوافيك بالرد في غضون ثلاثة أيام**"، ينظر:

-Kaci Bouchaib, Op.Cit, p : 73.

[2]*-SHD, 1 H1250, Commandement supérieur interarmées, 2eme bureau, Section RIDO, Chronologie de l'expérience Bellounis, p : 1.*

[3]– وهي مختصر (*Centre de Coordination Interarmées*)، ينظر:

-http://www.memorial-genweb.org/~memorial2/html/glossaire/index.php?act=view&abrev=C&debut=250

[4]*-Jacquin Henri, «Bellounis un boomerang», Op.Cit, p : 1030.*

[5]*-SHD, 1 H1250, Commandement supérieur interarmées, 2eme bureau, Section RIDO, Chronologie de l'expérience Bellounis, p : 1.*

[6]*- SHD, 1 H1250, Commandement supérieur interarmées, 2eme bureau, Section RIDO, Chronologie de l'expérience Bellounis, p : 2.*

أعطى هذا الدفع من طرف الفرنسيين جرعة إضافية لبلونيس حيث حالت دون ذوبان قواته واضمحلالها تجاه الجبهة، بل بالعكس من ذالك أصبحت هذه الأخيرة في حالة الخطر والضعف في هذه الرقعة الجغرافية والمحصورة بين الهضاب العليا والأطلس الصحراوي الأوسط[1].

ولقد ألح الفرنسيون في بداية الأمر على أن تكون أعمال بلونيس محصورة في الجانب العسكري والاستعلامي دون الجانب السياسي، وفي المقابل أعطيت توصيات للمظليين في الهضاب العليا بضرورة تخصيص منطقة جبلية في سيدي عيسى لأنصار بلونيس ليقوموا بحرب بالوكالة ضد جبهة التحرير الوطني، بحيث لا يكون تدخل الفرنسيين إلا من خلال ضمان التغطية الجوية والتزويد والذخيرة والسلاح[2].

أما بلونيس فإنه كان يصرح دوما أنه ليس مواليا لفرنسا بل حليفا لها (*Un allié et pas un rallié*) ضد عدو مشترك هو جبهة التحرير الوطني على شاكلة التحالف السوفياتي الجرماني المتباين إيديولوجيا والمشترك في هدف معاداة فرنسا وبريطانيا في مستهل الحرب العالمية الثانية[3].

إلا أن الضغوط الفرنسية جعلت بلونيس يقبل بالموالاة خاصة بعد حصوله على أول شحنة من المساعدات تمثلت في أجهزة الراديو ومائة بندقية وهي في الأصل الأسلحة المحجوزة من عناصر جبهة التحرير الوطني[4].

ولقد قامت السلطات الفرنسية بمراقبة حركة بلونيس، حيث كانت في كل مرة توجه إنذارات وإعذارات وتنبيهات لبلونيس بضرورة عدم تجاوز الاتفاق المبدئي

---

[1]-*Valette, Op.Cit., pp : 144.*
[2]-*Ibid., pp : 144-145.*
[3] - *Ageron Charles Robert, Une troisième force combattante en Algérie, In Genèse de l'Algérie algérienne, Edition Bouchene, Paris, 2005, pp : 592-593.*
[4]-*Valette, Op.Cit., p : 145.*

والمتمحور في وجوب اقتصار النشاط على الجانب العسكري، وعدم تجاوز الرقعة الجغرافية المحددة لنشاطه[1].

ولقد تمثلت هذه التحذيرات في عدد من التعليمات التي كانت ترسل تباعاً للمسؤولين الفرنسيين من أجل ضبط تحركات عناصر بلونيس، ففي 4 سبتمبر 1957 بعث لاكوست إلى قائد القطاع العسكري للأغواط تعليمة تحث على ضرورة منع أي تنظيم سياسي وإداري لجيش بلونيس، والتعرف على العناصر التي تنشط في هذا المجال، وفي تعليمة أخرى صادرة عن الحكومة العامة بالجزائر بضرورة القبض على كل عنصر من عناصر بلونيس ينشط خارج الإطار المحدد سلفا[2].

وأبعد من ذلك شددت تعليمات أخرى في قضايا أخرى مثل زيارات المدنيين لبلونيس، حيث أوصت بمنع هؤلاء مثلهم مثل الصحفيين في التوجه إلى بلونيس دون الحصول على ترخيص تمنحه السلطات الأمنية الفرنسية[3]، كما نبهت تعليمة أخرى من العقيد كاتز في 3 ديسمبر 1957 عناصر بلونيس إلى أنهم غير مؤهلين للقيام بعملية مراقبة حركة المرور في منطقة نشاطهم[4].

وتدخلا في شؤون قوات بلونيس أصدر الجنرال صالان القائد الأعلى للقوات المسلحة في الجزائر بتاريخ 7 جانفي 1958 مذكرة عمل توصي بضرورة تسمية عناصر بلونيس بـــ"كمندوس الجنوب الجزائري" في المحررات الرسمية والمعاملات

---

[1]–*ANOM, OA 64, Cabinet du ministre de l'Algérie, à Monsieur le colonel commandant du territoire militaire de Laghouat, Attitude à adopter à l'égard des bandes rebelles contrôlées par Bellounis, Alger le 4 septembre 1957.*

[2]-*ANOM, OA 64, GGA, directive sur la conduite de l'expérience Bellounis, Alger le 18 Novembre 1957.*

[3]-*SHD, 1H1250, Commandement supérieur interarmées, 10e R.M-Etat major- 2e bureau, Visite de civils chez Bellounis, Le 24 décembre 1957.*

[4]-*SHD, 1H1251, Le colonel Katz commandant du territoire militaire de Ghardaïa à Monsieur le capitaine commandant du 11e choc, Attitude à tenir par les autorités françaises vis à vie des force de Bellounis, Alger le 4 septembre 1957.*

الشفوية، وليس "الجيش الوطني للشعب الجزائري (*ANPA*)"، وهي التسمية التي أطلقها بلونيس على أتباعه[1].

3-تأسيس الجيش الوطني للشعب الجزائري:

بعد الاتفاق مع السلطات الفرنسية قام بلونيس بإطلاق تسمية "الجيش الوطني للشعب الجزائري" على عناصره، وهي في حقيقة الأمر الهيكل الذي أصبح يضم كل الأفواج التي انضوت تحت لواء الحركة الوطنية الجزائرية[2].

ولكن في البداية لم يكن هذا التكوين العسكري يستحق هذه التسمية بالنظر إلى العدد المتواضع من العناصر الذي لم يتجاوز المائة فرد، وعليه عمل بلونيس ومساعدوه على تجنيد عدد أكبر من العناصر حتى تنسجم مع تسمية جيش[3]، والبحث عن مصادر تصب في وعائه البشري:

1.3-الوعاء البشري للجيش.و.ش.ج:

قبل الاتفاق مع الجيش الفرنسي كانت عناصر بلونيس مقسمة إلى مجموعات تراوح عددها بين 50 و60 عنصر يشرف عليها مساعد (*Adjudant*) ورقيب أول (*Sergent chef*)، وكانت مجموعتان أو أكثر تشكلان قطاعا عسكريا يخضع لسلطة ضابط برتبة ملازم (*Sous lieutenant*)، وبدورهم كان قادة القطاعات العسكرية يتأمّرون بأوامر ضابط برتبة رائد مكلف بالعمليات يعمل تحت الإشراف المباشر لبلونيس[4].

[1]-*SHD 1H1707, Commandement supérieur interarmées, 10e R.M-Etat major- 2e bureau, Note de service au sujet de l'appellation «A.N.P.A», Le 7/1/1958.*
[2]-*Chems Ed Dine, p: 39.*
[3]-*Ibid.*
[4]- *Chems Ed Dine, p: 40.*

كان هذا إلى غاية جوان 1957، تاريخ إنشاء الجيش.و.ش.ج، حيث كان هَم بلونيس هو كيفية تضخيم تنظيمه العسكري من حيث عدد عناصره، ولم يتأتَّ هذا الأمر إلا بعد أن انضم مائة وافد من فرنسا للثأر لضحايا بني إيلمان[1].

ولكن لم يكن هذا كافيا مما اضطر بلونيس إلى فرض ضريبة من نوع خاص على عائلات سيدي عيسى وسور الغزلان، وتمثلت هذه الضريبة في إجبار العائلات التي لها أكثر من ابنَين على منح أحد أبنائها أو أكثر ليكون ضمن الجيش الجديد، ليتمكن على إثر ذلك من تجنيد أكثر من 800 عنصر[2]، كما اعتمد بلونيس على التجنيد العسكري للمقاتلين، بضم مجندين من البدو الرحل في الجنوب (منطقة دار الشيوخ)، بالإضافة إلى الأسرى من جبهة التحرير الوطني، في حين لجأ مساعده عبد القادر لطرش إلى تجنيد سكان الصحراء الذين يحترفون الرعي، بالنظر إلى قدرتهم على مواجهة الأعداء وصعوبة الحياة والعيش[3].

ولكن بلونيس تعدى إطاره الجغرافي من خلال تجنيد عناصر أخرى من البليدة وبوفاريك وتيزي وزو، حيث كان يقوم مكلفون بمهمات التجنيد ومنح الأوامر للالتحاق بجيش بلونيس مع إغرائهم بظروف عمل جيدة ومنحة شهرية تصل إلى 2700 ف.ف، خاصة وأن هؤلاء كانوا يعيشون في حالة البطالة والفراغ. وكان كثيرا ما يتعرض المجندون إلى التهديد والوعيد في حالة تمردهم على نداء الالتحاق، حتى ولو تعلق الأمر بأبناء المقربين من الإدارة الفرنسية مثل آغا أولاد أم هاني، الذي أمره بلونيس بالحضور مع ابنه من أجل تجنيده في جيشه، مما أدى إلى تدخل السلطات العسكرية في غرداية للحيلولة دون ذلك[4].

---

[1]-*Chems Ed Dine, Op.Cit. p: 41.*
- http://www.ina.fr/video/AFE85007431.
[2]-*Chems Ed Dine, Op.Cit. p: 41.*
[3]-*Valette, Op.Cit., p ; 158 et 163*
[4]- *Valette, Op.Cit., p : 160.*

وحسب ما جاء في تقارير السلطات العسكرية الفرنسية فإن بلونيس أوصى في فبراير 1958 مساعديه بضرورة إلحاق 500 شاب بجيشه في غضون شهرين، وفي نفس الوقت رأى مساعده المدعو سي العربي بضرورة وجود 2000 رجل في مراكز التدريب وكان هذا الأمر يتطلب التجنيد العسكري الإجباري دون مراعاة القناعات السياسية، وفي نفس الإطار أحصت التحريات في شهري جوان وجويلية 1957 حوالي 150 رجل من قبائل عبد العزيز وأولاد سيدي يوسف[1].

ولم تخلُ عملية التجنيد في الكثير من المرات من تجاوزات خطيرة حيث أقدم عناصر بلونيس على تصفية كبار السن في مشتة قرب بوسعادة واقتياد الشباب إلى دار الشيوخ، كما لم يترددوا في خطف العناصر الشابة من المقاهي في الجلفة وتعذيبها وسجنها ثم تسليحها[2]، وكان كل من لا يستطيع منهم المواصلة يتعرض للذبح من قِبل المسؤولين مثلما فعل سي مفتاح ببعض عناصره، وهذا ما جعل هذه العناصر المجندة عنوة تتعرض للمراقبة والحراسة لعدم إإتمانها[3].

وبالنظر لهذا المجهود المتنامي في التجنيد بكل الوسائل بلغ الجيش الجديد لبلونيس هيكلا تنظيميا اتخذ اتجاهين: عمودي وأفقي، وهو ما تدل عليه وثيقة رسمية صادرة عن الجيش الفرنسي شهر نوفمبر 1957 حيث عرضت هذا التنظيم العسكري على الشكل التالي[4]:

---

[1]-*Ibid., pp : 161-163.*

[2]– كان الأمر يمتد إلى عناصر من جبهة التحرير المبحوث عنهم من طرف الشرطة حيث كان يساومهم بين الالتحاق به أو وشايتهم لدى الفرنسيين، وهو الأمر الذي ثبت عن مصطفى قورزي مسؤول المنظمة السياسية لجيش بلونيس في منطقة بوسعادة، ينظر:

- Valette, Op.Cit., p : 226.

[3]-*Ibid, p : 163.*

[4]-*SHD, 1H1250, 10e région militaire, groupement de marche de la 11e demi brigade parachutiste de choc, Ordre de bataillon des forces de Bellounis à la date du 1er Novembre 1957.*

-SHD, 1H1250, Commandement supérieur interarmées, 10e R.M-Etat major- 2e bureau, Ordre de bataillon des forces Bellounis, le 8 Septembre 1957.

2.3- توزيع وتنظيم الجيش:

1.2.3- مركز القيادة[1]:

بلونيس: قائد الجيش الوطني للشعب الجزائري.

سي مقري: مساعد مكلف بشؤون الإدارة والوسائل.

سي العربي (القبائلي): المستشار العسكري والمكلف بالتدخل السريع.

سي العربي (الباريسي): المراقب العام للتنظيم المدني.

سي الحسين حجيج: ضابط مكلف بالعلاقات مع قوة المظليين.

سي محمود: مسؤول المالية.

بالإضافة إلى:

الحرس الخاص لبلونيس: 8 جنود.

الكُتّاب: 5 جنود.

سرية الحراسة: 40 جندي.

منطقة الشمال الممتدة بين سور الغزلان والزاغر الشرقي وكانت تحت قيادة الرائد حسين الذي يشرف بدوره على:

سور الغزلان: كتيبة بقيادة عمر الوهراني وتضم 180 رجل منهم 80 من الخيالة.

جبل أفول: كتيبة بقيادة السعيد مايو وتضم 200 رجل.

البيرين: كتيبة بقيادة سي سليمان وتضم 100 رجل.

---

[1]- وضع بلونيس القيادة العامة لقواته في دار الشيوخ 30 كلم جنوب الجلفة، في منزل واسع مستطيل محاط بمراكز متقدمة للحراسة، ولم يكن بلونيس كثير الظهور رغم مدة العمل اليومي الطويلة حيث كان يمكث بمكتبه بين الساعة التاسعة صباحا والثالثة بعد الزوال، كما يعمل بعد فترة استراحة إلى ساعات متأخرة من الليل، ولم يكن يستقبل الناس كثيرا، بسبب خشية الاغتيال كونه تعرض إلى عدة محاولات للقتل، ونظرا لذلك كان كل من يريد الدخول عليه يفتش تفتيشا دقيقا، وينزع سلاحه، حتى ولو تعلق الأمر بضباطه، وكان من أجل ذلك محاطا بحراسة مشددة من قبل حراس من بينهم بِنتيه، ينظر:

-Valette, Op.Cit, p: 156.

طاقين: كتيبة بقيادة سي مبارك وتضم 80 رجل.

منطقة جنوب–غرب الممتدة بين آفلو والجلفة والأغواط وكانت تحت قيادة النقيب سي مفتاح الذي يشرف بدوره على:

جبل سنالبة : كتيبتين بقيادة سي عبد الله وعبد السلام تضم كل واحدة منهما 200 رجل.

قصر الحيران: كتيبة بقيادة سي هني وتضم 40 رجل.

منطقة جنوب–شرق المتمثلة في بوسعادة وكانت تحت قيادة النقيب عبد القادر لطرش الذي يشرف بدوره على:

قطاع جبل فرنان: وتواجدت به أربع كتائب موزعة على هذا الشكل:

كتيبة بلقاسم :110 رجل.

كتيبة بدري عمار: 250 رجل.

كتيبة سعيديني : 110 رجل.

قطاع جبل ميمونة: بقيادة عبد القادر جغلاف: 100 رجل.

منطقة الوسط متمثلة في دار الشيوخ وكانت تحت النقيب عبد القادر وضمت أكبر عدد من العناصر الموزعة كالتالي:

كتيبة سالم :100 رجل.

كتيبة بشير: 100 رجل.

كتيبة بلقاسم موسطاش : 100 رجل.

كتيبة رابح البرادي: 100 رجل.

كتيبة سعد : 100 رجل.

مركز التدريب بقيادة سي جمال: 400 رجل.

2.2.3– الشعارات والرتب العسكرية: [1]

[1]-*Chems Ed Dine, Op. cit, p: 45.*

أما الرتب العسكرية فقد صُنفت إلى فئة الضباط وفئة صف الضباط، حيث كان الضباط يُعيَّنون ويُرقَون من طرف القائد الأعلى للجيش وهو صاحب أعلى رتبة عسكرية أي الجنرال بلونيس، أما صف الضباط فكانوا يُعيَّنون من قبل نفس المسؤول ولكن باقتراح من قادة القطاعات العسكرية لبلونيس، وكان يشار إلى هذه الرتب بواسطة نجمة مختلفة النوع ومادة الصنع:

الضباط: وتكون على أكتافهم نجمة ذهبية مختلفة الفروع:

ملازم ثاني: 3 فروع.

ملازم أول: 4 فروع.

نقيب: 5 فروع.

رائد: 6 فروع.

صف الضباط: وتكون على أكتافهم نجمة فضية مختلفة الفروع كذلك:

عريف: 3 فروع.

رقيب : 4 فروع.

رقيب أول: 5 فروع.

مساعد: 6 فروع.

وفي نفس الإطار كانت هذه الشارات مرفوقة بالنجوم على الأكتاف بالنسبة للضباط بشعار جاء على هذا الشكل "نصر من الله وفتح قريب"، أما الجنرال بلونيس فانفرد بشعار مكتوب على كتفه "بسم الله الرحمن الرحيم"[1]، وأما الختم فكان دائري الشكل كتب على أطرافه "جيش الشعب الوطني الجزائري"، أما وسطه فكان موسوم بنجمة وهلال[2]، في حين كانت الراية نفس تلك الموجودة لدى جبهة التحرير الوطني الموروثة عن الحزب الاستقلالي، وهو ما كان يعني دلالة سياسية.

[1]- *Chems Ed Dine, Op. cit, p: 46.*

[2]– يمكن ملاحظة ذلك على عدد من الملاحق الواردة في البحث.

3.3- المنظمة السياسية والإدارية (*Organisation politico- administrative*):

تمت الإشارة سابقا أن التعليمات الفرنسية حصرت نشاط بلونيس في الإطار العسكري والمخابراتي لا غير، إلا أن بلونيس تعدى ذلك من خلال تكوينه لهيئة تابعة لجيشه تولى الأمور السياسية والإدارية والمالية، حيث جاءت بعض الوثائق مشيرة إليها بـــ"التنظيم المدني" الذي يشرف عليه مراقبون موزعون كالتالي[1]:

المراقب العام: سي العربي الباريسي.

منطقة الشمال: سي محفوظ.

منطقة جنوب غرب: محمد لكحل.

منطقة جنوب شرق: عبد القادر لطرش.

الأغواط: سي بشير.

الجلفة: لحرش محمد.

مسعد: حاشي محمد.

غرداية: سي بلخير.

بوسعادة: مهدي بالنسبة للمدينة، وسي العربي بالنسبة للضواحي.

وكان هذا التنظيم السياسي سريا يخفي هدف عناصر بلونيس فرض حزب الحركة الوطنية الجزائرية في المناطق التي كان يشعلها، حيث استند على تنظيم الخلايا التي استُحدثت في البلديات والدوائر والأحياء وعُين على رأسها مراقبون يساعدهم كتاب مكلفون بالخزينة والاتصال بالجماعات المسلحة والدعاية والاستعلام ومحاربة ورصد أتباع جبهة التحرير الوطني وتقديم المساعدات لعائلات الضحايا

[1]-*SHD, 1H1250, Commandement supérieur interarmées, 10e R.M-Etat major- 2ebureau, Ordre de bataillon des forces Bellounis, le 8 Septembre 1957.*

المنتسبين لجيش بلونيس[1]، والاهتمام بعائلات المقاتلين المفقودين أثناء القتال أو المعطوبين وذلك بتخصيص منح لهم ولذويهم، وهذا كله من ضمان ولاء السكان[2].

كما استند التنظيم السياسي على لجان من الأعيان تنظر في مختلف المسائل حيث تتصرف هذه اللجان باستقلالية واسعة في فض النزاعات تماشيا مع تقاليد المنطقة[3].

واهتم "الجناح السياسي" لجيش بلونيس بضمان عملية جمع الاشتراكات و"بفرض النظام" على السكان المدنيين بإعطاء الحق لعناصره في اعتقال وحبس المخالفين لتعليماته وكثيرا ما كانت هذه الآلية تمتد إلى توقيف العناصر المنتمية لجبهة التحرير الوطني[4].

اهتم التنظيم السياسي بالدعاية مخالفا لتعليمات الفرنسيين المتحالفين مع بلونيس، حيث رغم إعلانها العداء للجبهة المطالبة بالاستقلال هي الأخرى، فإن الدعاية هنا كانت في بعض الأحيان أكثر حدة من الدعاية الثورية لجبهة التحرير[5]، كما كانت هذه الدعاية تستعمل المساجد أحيانا مثلما حدث في جمعة 7 مارس 1958 حين أمر أتباع

---

[1]– من هذه الخلايا عينة وردت في إحدى الوثائق التي توضح التوزيع الهَرَمي للهيئة السياسية والإدارية التابعة لجيش بلونيس بالجلفة، مشكّلة من رئيس ونائبه، وقاضي ومفتي ومكلف بالخزينة يشرف على ما لا يقل من 10 أعوان لجمع الأموال من السكان، بالإضافة إلى مكلف بالدعاية ومساعديه، وكذلك عدد آخر من الأعضاء يسمَّون بالفدائيين الذين انحصرت مهمتهم هم الآخرين في جمع الأموال من السكان المدنيين بالقوة، ينظر:

-ANOM, OA 64, L'administrateur chef Annexe de Djelfa, Territoire militaire de Ghardaïa, Action des (Fidayounes) Bellounistes, 30/12/1957.

-ANOM, OA 64, GGA, Le ministre de l'Algérie à Monsieur le préfet de Laghouat, Fiche de renseignements sur l'organisation politico-administrative Bellouniste de Djelfa et de la tribu des Ouled Yahia Ben Salem, Le 19/3/1958.

[2]*-Valette, Op.Cit., p : 158 et pp : 182-183.*

[3]*-Ibid, p: 184.*

[4]*-Ibid, p: 185.*

[5]*-Ibid, p: 186.*

بلونيس أئمة الجلفة بدعوة الناس إلى الالتفاف حول بلونيس ضد جبهة التحرير والاستعمار[1].

ورغم التعليمات الواردة من السلطات العليا الفرنسية التي صبّت في منع أي نشاط غير عسكري على بلونيس وأتباعه، إلا أن ذات السلطات غضت الطرف عن هذا التنظيم ونشاطه حيث رأت المخابرات أن هذا الممارسات تبقى الوسيلة الأنجع لمراقبة وإخضاع المدنيين، كما رأت من الضرورة رعاية تجربته ودعمه مثلما سيأتي.

4.3- التدخل الفرنسي في جيش بلونيس ودعمه:

1.4.3- محاولة التحكم في تجربة بلونيس:

من أجل إيجاد حل وسط في التعامل مع حركة بلونيس انعقد اجتماع على أعلى مستوى في مقر الحكومة العامة بالجزائر العاصمة لتدارس ومناقشة مصير بلونيس وجيشه، وذلك بتاريخ 4 نوفمبر 1957، وتكمن أهمية هذا الاجتماع في مستوى المسؤولين الحاضرين[2]، وتميّز هذا الاجتماع بتضارب وجهات النظر في كيفية التعامل مع هذه "التجربة"، بين مؤيد لاستمرارها وداعٍ لإنهائها، فقد أجمع المتدخلون في هذا الاجتماع على تخوفهم من تطور حركة بلونيس، خاصة الولاة المعنيون بالقضية والذين لاحظوا امتداد نشاط أتباع بلونيس في المناطق غير

---

[1]-*ANOM, OA 64, Territoire militaire de Ghardaïa, Annexe de Djelfa, Note de renseignements, Le 6/3/1958.*

[2]-حضر هذا الاجتماع ميزونوف (*Maisonneuve*) مدير ديوان لاكوست، ودولاك (*Dulac*) رئيس هيئة الأركان، ودوشاكان (*De Schaken*) مسؤول المخابرات، وروكول مسؤول فرقة المظليين، وكاتز الحاكم العسكري لغرداية وهما الضابطان المشرفان المباشران على ملف بلونيس، ورويسيان (*Ruyssen*)، وهوستينغ (*Hosteing*) مدير الديوان المدني، وسيوسي (*Cioci*) المفتش العام للإدارة، ولونوار (*Lenoir*) ووفيلنوف (*Villeneuve*) مسؤولا الشؤون السياسية، وكاسي (*Casset*) المفتش العام لأقاليم الجنوب، وباري (*Barret*) والي الجزائر، وبونوم (*Bonhomme*) والي المدية، وركاردو (*Richardot*) والي سطيف، كاكس (*Quaix*) ممثل والي باتنة، وشوفريي (*Chevrier*) والي الشلف، وفوسماني (*Faussemagne*) والي تيارت، وفينيون (*Vignon*) والي القبائل الكبرى، وشيموران (*Chemorin*) حاكم البلدية المختلطة للجلفة، ينظر:
-SHD, 1H1250, Cabinet du ministère de l'Algérie, procès-verbal de la réunion du 4 Novembre 1957 sur l'affaire Bellounis.

المتفق عليها مثل المدية والقبائل الصغرى والكبرى، رغم اعترافهم بالعمل الفعال الذي قام به بلونيس في "التخلص" من تنظيم الجبهة[1]، ليتوصل المجتمعون في الأخير إلى[2]:

- استمرار تجربة بلونيس.
- اقتصار نشاط بلونيس في المجال العسكري دون غيره.
- تذكير بلونيس بالمجال الجغرافي لنشاطه.
-ضمان السلطات الفرنسية لبلونيس التمويل والتموين بالعدة والسلاح.

2.4.3- العدة والسلاح:

وفقا للاتفاق الأولي مع بلونيس شرعت السلطات الفرنسية في منح الدعم المادي المختلف الأشكال والمتمثل في العتاد العسكري، حيث ورد في أحد التقارير والذي يقدم عينة عن الشحنات التي كانت تقدم تباعا لبلونيس وعناصره، وتعلق الأمر هنا بمساعدة فورية قدمت من الجيش الفرنسي، وبطلب من دو ماسينياك لفوج جديد من جيش بلونيس المكون من 400 رجل حيث وردت كمايلي:

الجدول رقم 1: عينة من السلاح الممنوح لبلونيس[3]

نوع الدعم		الكمية
الأسلحة	هاون من نوع *Mortier 60*	1
	هاون من نوع *F.M*	10
	بنادق من نوع *U.S 17*	350
	بنادق من نوع *S.A.L.1*	20
أجهزة الراديو	*S.C.R.300*	4
وسائل النقل	شاحنات *Jeep* و شاحنات *G.M.C*	6

[1]- *SHD, 1H1250, Cabinet du ministère de l'Algérie, procès-verbal de la réunion du 4 Novembre 1957 sur l'affaire Bellounis.*
[2]-*Valette, Op.Cit, pp : 212 – 213.*
[3]-*SHD, 1H1250, Commandement supérieur interarmées, 10e R.M-Etat major- 2ebureau, Fiche de valorisation des commandos du sud Algérien, le 8 Mars 1958.*

وفيما يتعلق بالحظيرة كان جيش بلونيس قد حصل على60 شاحنة منها 30 من نوع *Jeep* و30 من نوع *GMC* منذ تأسيس جيشه[1]، ليحصل في شهر جانفي 1958 على شحنة أخرى وردت كما يلي:

الجدول رقم 2: عينة من السلاح الممنوح لبلونيس في جانفي 1958[2]

النوع	*Command-car*	*Jeep U.S 6v*	*Camionnettes Peugeot*	*GMC châssis longs*
الكمية	1	12	7	5

ولم يكن بلونيس يكتفي بهذا، بل كان يلجأ بين الفينة والأخرى إلى اعتراض وسرقة الشاحنات والسيارات المملوكة من أبناء جلدته على مرأى ومسمع وملاحظة القوات الفرنسية، كما كان يلجأ إلى شراء هذه المركبات عن طريق الأموال التي كان ينتزعها من السكان[3].

ولقد سمحت هذه الحظيرة بالتحرك السريع لقوات جيش بلونيس في حالة المواجهة مع جبهة التحرير الوطني، أو تنقلات الضباط وقائدهم بلونيس الذي سُخرت له سيارة من نوع *Packard* آخر طراز[4].

أما بالنسبة للذخيرة فهناك عينة أخرى تمثلت في شحنة قدمها الجيش الفرنسي لجيش بلونيس شهر ديسمبر 1957 يوضحها هذا الجدول:

الجدول رقم 3: عينة من أنواع الدخيرة الممنوحة لبلونيس في ديسمبر 1957[5]

الذخيرة	*7,65 CPA*	*8mm Rev Mle92*	*11mm Rev Mle73*	*11,43 US PA*	*9mm PM*	*7,62 Carab US*
الكمية	*1500*	*1500*	*2000*	*3500*	*19500*	*4200*
الذخيرة	***7,5 mm FM***	***7,62 FM US***	***8mm Fusils***	***Grenades à fusils APMK***	***Grenades à fusils***	***7,5 mm FM***
الكمية	*15000*	*12000*	*90000*	*60*	*240*	*15000*

[1]-*SHD, 1H1250, Commandement supérieur interarmées, 10e R.M-Etat major- 4ebureau, Véhicules pour Olivier, le 9 Décembre 1957.*
[2]-*SHD, 1H1250, Commandement supérieur interarmées, 10e R.M-Etat major- 4ebureau, Soutien logistique des forces Bellounis, le 21 Janvier 1958.*
[3]-*Valette, Op.Cit., pp : 167-168.*
[4]-*Chems Ed Dine, Op.Cit, pp: 48-49.*
[5]-*SHD, 1H1250, Commandement supérieur interarmées, 10e R.M-Etat major- 4ebureau, Munitions pour Olivier, le 23 Décembre 1957.*

وحسب تقارير أخرى صادرة عن الجيش الفرنسي أُشيرَ إلى أنواع أخرى من الدعم العسكري مثل تسخير طائرة من نوع هليكوبتر متوسطة الحجم من نوع *S 8.55* لصالح بلونيس ابتداء من 29 أكتوبر 1957[1]، وكذا الجهات المخولة بإمداد هذه القوات حيث أصبح المكتب السادس التابع لهيئة الأركان هو المكلف بمتابعة العملية، وكان الحصول على العتاد يتم مقابل وصولات يمضي عليها أتباع بلونيس، كما تضمنت الضوابط عملية إصلاح العتاد المعطوب والتموين بالوقود والزيوت اللازمة لذات العتاد[2].

وتكفل المكتب السادس المذكور بضمان التغطية المالية لعناصر بلونيس (بالإضافة إلى ما كان يفرضه على السكان)[3]، وهي التغطية التي كانت مبرمجة من

---

[1]-*SHD, 1H1250, 10e région militaire, Etat major/ 3e bureau, Hélicoptère du G.H N°2 détachée à Djelfa, 29/10/1957.*

[2]-*SHD, 1H1250, 10e région militaire, Etat major/ 6e bureau, Note de service (Soutien logistique des commandos du sud-Algérien), Le 4/2/1958.*

[3]– ورغم إعلان بلونيس عن منعه لأي عملية جمع الأموال من السكان، وأنه يعاقب كل من يقوم بهذا العمل من عناصر جيشه أو غيرهم، إلا أنه كان يلجأ إلى جمع هذه الأموال بالطريقة التي يدعي معاقبة من يقوم بها، حيث أنه كان يزعم عدم رفضه ما يمنح لجيشه طواعية بدعوى أنها تبرعات، أو يزعم أنها فدية مقابل إطلاق سراح المتواطئين مع الإدارة الفرنسيين وخُدامها مثل أحدهم الذي وصل مبلغ فديته إلى مائة ألف ف.ف. ولكن في كثير من الأحوال كان أتباع بلونيس يقومون بفرض غرامات على بعض الفئات مثل تجار الجلفة الذين أُجبروا جمع على مبلغ تراوح بين مليون ومليون ونصف مليون ف.ف في شهر سبتمبر 1957، أو تلك الضريبة الشهرية التي فرضت على سكان حاسي بحبح والمقدرة بـــ 100 ف.ف على كل جزائري بالغ كما جاء في تقرير للدرك الفرنسي، ولقد وضح غايار في كتابه المعتمد في هذا البحث إلى السلم المعتمد في الضرائب المفروضة على السكان على النحو: الفقراء (200ف.ف)/ الموظفون والقومية (500ف.ف)/ التجار (1000ف.ف)/ الأغنياء مثل تجار الجملة (50000ف.ف) ينظر:

-SHD, 1H1251, Communiqué du général Si Mohammed Bellounis aux populations musulmanes et européennes d'Algérie.

- ANOM, OA 64, GGA, L'administrateur chef d'annexe de Djelfa, Territoire militaire de Ghardaïa, Compte rendu sur l'expérience Bellounis, Le 5Fevrier 1958.

- ANOM, OA 64, GGA, direction générale des affaires politiques, Note de renseignements, Le 8/10/1957.

-ANOM, OA 64, Section de gendarmerie de Laghouat, Brigade de Hassi Bahbah, Fiche de renseignements, Le 9/1/1958.

-Gaillard, Op.Cit., p : 99.

طرف الحكومة العامة بالجزائر، ولقد ضمنت هذه التغطية أجور بلونيس وعناصره مثلما جاء في وثيقتين تضمنتا أجرتي شهري ديسمبر 1957 وجانفي 1958:

الجدول رقم 4: الأجور الممنوحة لبلونيس وأتباعه من طرف الجيش الفرنسي[1]

الرتبة	العدد	النفقات	حسب الفرد (شهريا)
جنرال (بلونيس)	1	250000 ف.ف	250000 ف.ف
رائد(مساعدَي بلونيس)	2	300000 ف.ف	150000 ف.ف
نقيب	6	540000 ف.ف	90000 ف.ف
ملازم أول	20	1200000 ف.ف	60000 ف.ف
ملازم ثاني	90	2700000 ف.ف	30000 ف.ف
جندي	28000	42000000 ف.ف	1500 ف.ف
المجموع:	2919	46990000 ف.ف	

كما تضمن الاعتماد المالي الراتب الغذائي للجنود، وكذا الألبسة العسكرية التي كانت تمنح لهم بنفس الصيغة التي تمنح بها لعناصر الحرْكة حسبما جاء في نفس التقرير[2]، وتضمن كذلك هذا الاعتماد التغطية الصحية لنفس العناصر مثل الأسِرَّة والمستشفيات المتنقلة والأدوية وتعويضها والأطباء والشبه الطبي، والتكفل ونقل الجرحى والمرضى من جيش بلونيس في مستشفيات الجلفة وسور الغزلان وبوسعادة والجزائر العاصمة[3].

---

[1]*-SHD, 1H1250, 10e région militaire, Territoire militaire de Ghardaïa, Etats N°1 et 2 des dépenses effectuées au cours des mois de Décembre 1957 et Janvier 1958.*

[2]*-SHD, 1H1250, 10e région militaire, Etat major/ 6e bureau, Note de service (Soutien logistique des commandos du sud-Algérien), Le 4/2/1958.*

[3]*-Ibid.*

-SHD, 1H1250, 10e région militaire, Etat major/ 4e bureau, Matériel de santé pour les forces C.S.A, Le 6/3/1958.

-SHD, 1H1250, 10e région militaire, Etat major/ 4e bureau, Fonctionnement du service de santé militaire et de l'A.M.S à Djelfa, Le 26/2/1958.=

=-SHD, 1H1250, 10e région militaire, Groupement de marche de la 11e demi brigade parachutiste de choc, Soins médicaux et évacuations sanitaires, Le 8/3/1958.

كما وجد بلونيس دعما من الضباط المنتدبين من طرف القيادة العامة للجيش الفرنسي وخاصة العقيد دوماسنياك الذي كان يقدم تراخيص لأتباع ومبعوثي بلونيس تمثلت في قسيمات المرور التي تمكنهم من دخول مناطق أخرى غير التي اتفق عليها مع الفرنسيين مسبقا[1].

وفضلا عن ذلك وضعت السلطات الفرنسية فرقة للمظليين مكونة من 200 جندي بقيادة النقيب روكول لمساعدة وإسناد جيش بلونيس، حيث قامت هذه الفرقة بالتعاون مع بلونيس من خلال تردد ضباط هذه الفرقة على مركز القيادة بدار الشيوخ للتشاور مع أتباع بلونيس في مسائل السلاح وأجهزة الإتصال، وكذا التغطية الجوية للعمليات العسكرية، والاشتراك في العمليات العسكرية[2] مثل عملية نيفوز (*Nivôse*)[3]، التي قطعت الشك باليقين بالمواقف من الأطراف المحيطة ببلونيس –على الأقل– في هذه الثلاثي الأول من سنة 1958.

4–مواقف بلونيس:

1.4–من جبهة التحرير الوطني: لقد سبقت الإشارة سابقا إلى العداء الذي برز منذ البداية بين جبهة التحرير وحزب مصالي الجديد والذي انضوى تحت لوائه بلونيس منذ بداية الثورة، إلا ما نوّد الإشارة إليه هنا هو موقف "الجنرال" ودوره العسكري والدعائي منذ الاتفاق مع الجيش الفرنسي وتأسيس الجيش الوطني للشعب الجزائري،

---

[1]-*Valette, Op.Cit., p : 193.*

[2] -*ANOM, OA 64, Commandement supérieur interarmées, 2eme bureau, Section RIDO, L'expérience Bellounis, 1/1/1958.*

-*Jacquin Henri, «Bellounis un boomerang», Op.Cit, p : 1331.*

-*Kauffer, Op.Cit., p : 31.*

[3]– تعتبر من أهم العمليات العسكرية المشتركة بين الجيش الفرنسي وجيش بلونيس والتي ظهر الدعم العسكري الفرنسي واضحا من خلال استعمال سلاح الطيران وأجهزة الاتصال، ينظر:

-*SHD, 1H1251, 10e région militaire, groupement de marche de la 11e demi brigade parachutiste de choc, Rapport au sujet du déroulement de l'opération des 1-2 et 3/2/1958.*

-*Jacquin Henri, «Bellounis un boomerang»,, Op.Cit., p : 1331.*

-*Kauffer, Op.Cit, p : 31.*

ففي بيان عام أصدره بلونيس بتاريخ 6 نوفمبر 1957 أوضح عن عدائه المكشوف للجبهة بقوله:

"**أعلن اليوم رسميا أن كفاح جيشي موجه ضد القوات الفوضوية الخاضعة للخارج ممثلة في جبهة التحرير الوطني...**

"**...إن القضاء على جبهة التحرير سيمكّن الشعب الجزائري من تقرير مصيره في جو من الوئام وفي إطار مرتبط بفرنسا...**"[1].

وفي وثيقة أخرى أرسلها بلونيس إلى مدراء الجرائد، يوضح فيها حيثيات وتفاصيل وظروف اتفاقه مع الفرنسيين، قال أنه يهدف إلى "**قيادة معركة مشتركة مع الفرنسيين ضد الجبهويين والشيوعيين**"[2].

وفي حوار أجرته معه جريدة الجزائر (*Le journal d'Alger*) مؤرخة في 14 ديسمبر 1957، برّر بلونيس محاربته للجبهة بضعفها الوطني وتبعيتها للخارج مما يسيء –حسبه–للثورة الجزائرية[3].

أما ميدانيا فإن بلونيس بدأ في محاربة الجبهة عسكريا ودعائيا كل ما أتيحت له الفرصة لذلك، وهو ما أشارت إليه الكثير من التقارير الرسمية والصحفية، ففي شهر أكتوبر 1957 قامت عناصر بلونيس بالاشتراك مع قوات المظليين بتمشيط جنوب جبل الكاف الغربي وكاف ميمونة وقعدة آفلو[4].

وفي نفس السياق أشارت نشرية معلومات صادرة عن السلطات العسكرية الفرنسية بالجلفة إلى اشتباكات يوم 2 مارس 1958 بين جيش بلونيس وجبهة

---

[1]*-SHD, 1H1251, Communiqué du général Si Mohammed Bellounis aux populations musulmanes et européennes d'Algérie.*

[2] *-SHD, 1H2580, ANPA, le général chef de l'ANPA Si Mohammed Bellounis à Monsieur le directeur du journal, le 8/9/1957.*

[3] *-Fernand Carréras, «Le général Bellounis et ses combattants», **Le journal d'Alger**, Le 14/12/1957.*

[4]*-ANOM, OA 64, 10e région militaire, Territoire militaire de Ghardaia, participation d'Olivier à l'opération A, Laghouat le 24Octobre 1957.*

التحرير، أسفرت عن خسائر بشرية لهذه الأخيرة تمثلت في فقدان ضابط برتبة عقيد[1] و50 جندي وثلاث ممرضات، بالإضافة إلى أَسر 18 جندي منهم ملازم ومساعد، بالإضافة إلى تفكيك مستشفى ميداني ومصادرة كمية من الأسلحة والأدوية والأغذية[2].

وقبل ذلك أشار تقرير آخر إلى مواجهات مسلحة بين بلونيس وعمر إدريس (الجبهوي)، وذلك في شهر فبراير 1958 بكاف منعة، والتي شهدت خسائر كبيرة في جيش بلونيس، أدت إلى حالة إحباط بين صفوف هذا الأخير[3].

وفي نفس الشهر شهدت منطقة الشعايبة بالقرب من الجلفة قيام سي سعد، وهو ملازم في جيش بلونيس بمهاجمة الجبهويين بمعية الشرطة الفرنسية، واعتقال إثنين منهم ووضعهم في الأَسر المخصص لذلك والموجود في مركز القيادة بدار الشيوخ حيث تم استنطاقهم[4].

وفي عملية "نوعية" حسب تقرير أمني فرنسي آخر، توزعت عناصر الجيش الوطني للشعب الجزائري وهي مدعمة بالقوات الفرنسية إلى عدة مناطق مثل[5]:

جبل الغادة حيث حاصر ما لا يقل عن 1200 جندي حوالي 400 من عناصر الجبهة.

---

[1]– يتعلق الأمر بـــ "بن رحمن علي" حسب نفس الوثيقة.

[2]*-ANOM, OA 64, Territoire militaire de Ghardaïa, Annexe de Djelfa, SAS de Tadmit, Bulletin de renseignements, Opération sur La Gada, Tadmit Le 3/3/1958.*

[3]*-ANOM, OA 64, Territoire militaire de Ghardaïa, Annexe de Djelfa, SAS de Hassi Bahbah, Note de renseignements, Hassi Bahbah Le 3/3/1958.*

[4]*-ANOM, OA 64, Commissariat de sécurité publique de Djelfa, Note de renseignements, Djelfa Le 25/2/1958.*

– بالنسبة للأسرى يسوق جال فاليت تصريحا يحتاج إلى الوقوف والتدقيق ينسب إلى بلونيس في أفريل 1958، حيث صرح هذا الأخير لأسراه المنتسبين للجبهة بمناسبة حلول عيد الفطر قائلا: "**سنطلق سراحكم، كل الجزائريين يكافحون من أجل نفس الهدف ... لقد تمكنا من تقوية أنفسنا وصفوفنا على عاتق فرنسا حيث أصبحنا كثيري العدد، سننسحب إلى الجبال**"، ينظر:

-ANOM, OA 64, Commissariat de sécurité publique de Djelfa, Note de renseignements, Djelfa Le 25/2/1958.

-Valette, Op.Cit, p :187.

[5]*-ANOM, OA 64, Commissariat de sécurité publique de Djelfa, Note de renseignements, Djelfa Le 19/2/1958.*

قيام 450 من جنود بلونيس بتمشيط الجبل الأزرق للبحث عن الجبهويين.

تموقع 600 من قوات بلونيس بقيادة سي العربي لمنع عناصر الجبهة للتوجه نحو الولاية السادسة التي كانت تحت قيادة سي الحواس.

كما جاء في مصدر آخر أن قوات بلونيس قتلت في 25 سبتمبر 1957 ما لا يقل عن 250 جبهوي وأسرت 450 آخرين وضعتهم في حبس دار الشيوخ، وأشار نفس المصدر أن عبد القادر لطرش أهم مساعدي بلونيس تمكن من "القضاء" على 120 جندي من الجبهة في ثلاثة أيام في شهر ديسمبر 1957[1].

كما شهدت منطقة الأغواط تصفية جسدية لكوادر جبهوية مثل جودي عبد القادر الذي تلقى طلقات نارية من عناصر جيش بلونيس قي 24 نوفمبر 1957 بالقرب من الشط الغربي[2]، كما تعرض المدعو فرحات أحمد إلى عملية اختطاف من طرف عناصر بلونيس لم يظهر بعدها[3]. وهو نفس المصير الذي تعرض له بن ترام محمد وقوميري أحمد ومصطفى بن مرسلي.

وتذكيرا بعملية "نيفوز" المذكورة سابقا والتي جرت وقائعها بجبل تسنيا (*Tsegna*) جنوب بوسعادة، أسفرت العملية عن فقدان الجبهة بقيادة عمر إدريس لـــ 17 عنصر، في حين فقد الفرنسيون النقيب روكول أحد أهم أصدقاء بلونيس[4].

---

[1]-*Fernand Carréras, «Abdelkader Latreche commande les troupes de choc de Bellounis et ses combattants», **Le journal d'Alger**, Le 15/12/1957.*

[2]– لم يتوف جودي عبد القادر إلا في مستهل شهر جانفي 1958 بمستشفى مصطفى باشا بالجزائر متأثرا بجروحه، ينظر:

- ANOM, 93-4420, Commissariat de sécurité publique de Laghouat, Etat des faits de terrorisme constatés depuis le 1er Novembre 1957, Rapport du 27 Janvier 1958.

[3] *- Ibid.*

[4]-*SHD, 1H1251, 10e région militaire, groupement de marche de la 11e demi brigade parachutiste de choc, Rapport au sujet du déroulement de l'opération des 1-2 et 3/2/1958.*

وإجمالا يمكن القول أن موقف بلونيس العدائي ونشاطه العسكري المضاد لجبهة التحرير الوطني جعلا هذه الأخيرة تخسر ما لا يقل عن ألف من أتباعها المقضي عليهم[1].

2.4- علاقة بلونيس وجيشه بمصالي:

لقد كان المظهر المسلح للحركة الوطنية الجزائرية من خلال الأفواج المسلحة التي كان من ضمنها جيش بلونيس، إلا أن مع نهاية سنة 1957، أصبح هذا التنظيم مستقلا عن الحركة الوطنية الجزائرية بعد اتفاق بلونيس مع السلطات الفرنسية، رغم أن الضابط سيوزي نقل عن بلونيس تمسكه بتوجهه الوطني الثوري وعلمه الوطني باعتباره الزعيم المصاليُ الوحيد في كامل الجزائر[2].

ولقد جعل هذا الاتفاق مصالي الحاج يبعث المدعو سي العربي إلى بلونيس ليستفسره عن سر هذا التقارب مع الفرنسيين. وما يدعم جهل مصالي بتحالف بلونيس بفرنسا هو ما جاء في ندوة إطارات حزب الحركة الوطنية الجزائرية في أفريل 1958، حيث ظهر أن الحزب يجهل كل الحقائق المحيطة بظهور ما يسمى بقضية بلونيس[3].

يأتي هذا في وقت كان بلونيس قد أعلن عند مفاوضاته الأولى مع الفرنسيين في شهر جوان 1957، أنه من الانتهاء من تصفية جبهة التحرير يسعى أن يكون هو وجيشه ومصالي وحزبه هم المفاوض الأحق لفرنسا[4].

وفي نفس الإطار كان القاضي بلهادي –في فبراير 1958–وهو من المقربين من مصالي–قد صرح لهذا الأخير برغبة بلونيس من مصالي إرسال عناصر مصالية إلى

---

[1]-*Finalteri Charly et Seguin André, «Le général Bellounis a été tué hier matin», **L'écho d'Oran,** N°31214, Le 15/7/1958.*

[2]- *Valette, Op.Cit, p : 215*

[3]- *Ibid, p : 188.*

[4] -*SHD, 1H2580, ANPA, le général chef de l'ANPA Si Mohammed Bellounis à Monsieur le directeur du journal, le 8/9/1957.*

منطقة حركته، إلا أن مصالي –حسب مقربيه–لم يرد أن يتخذ قرارا أو موقفا بخصوص بلونيس رغم أن مصير الحركة الوطنية الجزائرية كان مرتبطا بنشاط بلونيس – حيث كان مصالي يريد أن يعرف شروط وظروف حركة بلونيس ومختلف المعلومات المتعلقة بها[1].

وحسب مقربي بلونيس، أعرب لهم في أفريل 1958 بالجلفة –وهو يستشرف تعميم جيشه على كافة التراب الوطني–أنه بحاجة إلى الإطارات السياسية المبعوثة من طرف مصالي الذي لم تكن له اتصالات مباشرة مع الجنرال الذي طلب وساطة شخصيات مثل السيد طويل المدعو شيخ العرب، وكذا السيد بن سيد أمين عام اتحاد نقابات العمال الجزائريين بفرنسا، إلا أن إطارات المكتب المسير لحزب مصالي بفرنسا لم يهتدوا إلى أية معلومة تمكنهم من اتخاذ القرار المناسب حول بلونيس وجيشه[2].

وليس هناك ما يدل على الاتصال المباشر بين الرجلين ما عدا تلك المحاولة في إرسال السيد ثابت مازي المناضل المصالي مبعوثاً إلى بلونيس في أفريل 1958 حيث توجه هذا المبعوث إلى سيدي عيسى عن طريق الحافلة باتجاه الجلفة، ولكن لم يظهر عليه أي أثر، ومن جهة أخرى كان مكتب الحزب المصالي بالجزائر العاصمة قد قام في جويلية 1957 بتذكير بلونيس بضرورة احترام السُّلَّمية *Hiérarchie*، حيث تعجب أعضاء المكتب عن إقدام بلونيس على الاتفاق مع الجيش الفرنسي دون علم مصالي الحاج المخوّل–حسبهم–بالبث في المسائل السياسية[3].

وباءت محاولات بلونيس الاتصال المباشر مع زعيمه عدة مرات من خلال استئذان السلطات الأمنية الفرنسية، كتلك المحاولة التي تمثلت في إرسال مساعده المدعو حسين رفقة الملازم دي مارول *De Marolles* بترخيص من القيادة العسكرية، إلا أن

[1]-*Valette, Op.Cit., p : 189.*
[2]-*Ibid., p : 191.*
[3]-*Ibid, pp : 191-193.*

هذا الأمر لم يتم بسبب رفض الجنرال صالان لذلك. وفي نفس السياق قام نفس الجنرال بترقية وتحويل النقيب بينو الذي كان من المفروض أن يوصل شفويا لمصالي الحاج رسالة يوضح له فيها مواقفه[1].

كما دلت وثائق أخرى أن بلونيس كان يطمح ليكون المفاوض الرسمي لفرنسا، فحركته حسب أتباعه مثلما تشير الوثيقة أنها لم تعد مصالية أي أنها أصبحت "بلونيسية"[2].

ولكن يبقى هذا الطرح ضعيفا بالنظر إلى تصريحات بلونيس نفسه لوسائل الإعلام أنه رغم معركته ضد جبهة التحرير فإنها تصب مصلحة حزب مصالي الحاج[3]، كما جاءت الكثير من البيانات الصادرة عن الجنرال الجديد تحمل في أواخرها عبارة "يحيا مصالي الحاج"، كتعبير عن التوجه الوطني رغم التعاون مع فرنسا.

3.4- العلاقة مع فرنسا:

أسس بلونيس فوجه المصالي لتدارك تأخر حزب الحركة الوطنية الجزائرية، بعد أن كانت جبهة التحرير سباقة في إعلان الثورة، وعليه كان عمل بلونيس موجه ضد الاستعمار الفرنسي، ولكن المعادلة انقلبت بعد أن وضع بلونيس يده في يد عدوه السابق لمواجهة جبهة التحرير الوطني.

إلا أن هذه العلاقة منذ إمضاء الاتفاق بين بلونيس والجيش الفرنسي في شهر ماي 1957 تميزت بمراحل متغيرة حسب الظروف والأحداث المتعاقبة، مما يدفع إلى طرح السؤال المنهجي: هل كان بلونيس صديقا أم عدوا لفرنسا؟

---

[1]- *Valette, Op.Cit., pp : 191-193.*

[2]-*SHD, 1H1250, Commandement supérieur interarmées, 10e R.M-Etat major- 2ebureau, Sur l'évolution du problème Bellounis, Alger le 24 Octobre 1957.*

[3]-*SHD, 1H1250, Inspection des forces terrestres maritimes et aériennes de l'Afrique du nord, centre de renseignements avancé, Attitude et moyens du chef rebelle Bellounis, Paris le 27/9/1957.*

إن المتتبع لما اصطلحت عليه فرنسا "تجربة بلونيس"، يرى أن هذه العلاقة تميزت تارة بالمد وتارة بالجزر وتارة بالجمود والغموض، وهو ما دلت عليه الكثير من الشواهد والأدلة من إمضاء الاتفاق إلى نهايته.

فقد أعرب بلونيس أنه يسعى إلى التعاون مع فرنسا ضد العدو المشترك المتمثل في جبهة التحرير كما سبق الذكر، وأن هذا التعاون يكون مبنيا –حسب بلونيس–على اعتراف فرنسا بجيشه الجديد، إلا أن بلونيس بدا يظهر ممتعضا من الشروط والعوائق التي كانت السلطات الفرنسية تفرضها عليه من حين إلى آخر عن طريق مبعوثيها من الضباط، بحيث كانت فرنسا تعتبره قوة موالية في حين كان بلونيس يرى نفسه حليفا فقط كما سبق الإشارة إليه.

ولكن كانت السلطات الفرنسية رغم اتفاقها مع بلونيس تتعامل بالحذر معه بكونه رجل غامض ولا تعرف ما يبطنه من مشاعر تجاه فرنسا، وهو ما دل عليه أمر الجنرال صالان للضابط فارنيار الذي كُلف بمتابعة ملف بلونيس حيث ورد فيه:"**لقد لفتت نظري سابقا عدة مرات... وعليه فإني أريد منك حاليا أن تعرف ما يوجد في أمعاء بلونيس**"[1].

وتعزز رفض الفرنسيين للوضع الجديد من خلال إقدام بلونيس على رفع العلم الجزائري، مما جعلهم يحذرونه عن طريق ضباطهم المبعوثين بالحث على ألا يرفع إلا العلم الفرنسي[2].

ورغم التعاون المكشوف بين جيش بلونيس والجيش الفرنسي في عمليات مشتركة ضد جبهة التحرير –كما سبقت الإشارة–إليه إلا أن بلونيس رفض وصف الصحافة

[1] - *Le mire, Op.Cit., p : 176.*
[2]- *Valette, Op.Cit., p : 209.*

الفرنسية له بـــ"**باو داي الجزائر**" *، حيث وضح في رده "**أنه مع جيشه يحاربان الاستعمار**" وأنه "**يسعى إلى قطع الطريق أمام الامبريالية سواء كانت فرنسية أو بريطانية أو أمريكية أو سوفياتية..**"[1].

كما لاحظ المسؤولون العسكريون والمدنيون –في منطقة نشاط جيش بلونيس–قيام المنظمة الإدارية–المدنية لذات الجيش بحملة مضادة لفرنسا تصب في منع السكان من التعامل مع السلطات الفرنسية، وكذا تصفية المتعاونين المسلمين مع هذه السلطات[2].

وفي هذا الإطار كانت السلطات الفرنسية ترى أن تصرفات أتباع بلونيس عدائية، وهذا بالنظر إلى الأعمال التي كانوا يقومون بها مثل اعتقال أولياء العسكريين الجزائريين في الجيش الفرنسي[3]، أو الهجوم على حراس ومستَخدمي الغابات ومنعهم من أداء مهامهم[4]، أو اختطاف أحد المخازنية من طرف أتباع بلونيس بسبب تسخيره للعمل في *SAS* سيدي خالد بأولاد جلاّل[5]، أو الحبس في الجب والتعذيب بمجرد اكتساب علاقات حسنة مع الإدارة الاستعمارية[6].

---

* – **باو داي**: (*Bao Dai*): إمبراطور الفيتنام منذ 1925 اعتمدت عليه فرنسا في الثورة المضادة ضد حركة الفيات منه التي قادها هوشي منه مع نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث أعلن نفسه امبراطورا من جديد –بعد أن فقد هذه الصفة أثناء الاجتياح الياباني لبلاده–على الفيتنام بإيعاز من فرنسا سنة 1948، ينظر:

-Encyclopedia Universalis (Theasaurus-index), volume 1, Encyclopedia Universalis, Paris, p:335.

- Grand Larousse universel, Volume 2, Larousse, Paris, 1982, p : 1035.

[1] *-SHD, 1H1251, ANPA, PC du général, Mise au point à l'article intitulé : Loi cadre, un Bao-Dai moléculaire, 1/3/1958.*

[2] *-ANOM, OA 64, L'administrateur chef Annexe de Djelfa, Territoire militaire de Ghardaïa, compte rendu sur l'expérience Bellounis, 5/2/1958.*

[3] *-SHD, 1H1251, 10e régions militaires, territoire militaire de Ghardaïa, Etat major-2ebureau, Enlèvements de parents militaires algériens, Le 11/10/1957.*

[4] *-ANOM, OA 64, Administration des eaux et des forets, Conservation d'Alger, Relations entre le service forestier et le M.NA, Le 22 Janvier 1958.*

[5] *-ANOM, OA 64, L'officier des affaires algériennes chef de la SAS de Sidi Khaled, Enlèvement d'un Mokhaseni par des éléments incontrôlés se prétendant CSA, Le 29 avril 1958.*

[6] *- ANOM, OA 64, L'officier des affaires algériennes chef de la SAS de Sidi Khaled, Activités rebelles (Méfaits des CSA), le 7Mai 1958.*

ولقد امتدت هذه السلوكات المعادية–حسب السلطات الفرنسية–إلى ضباط جيش بلونيس مثل المدعو سي شريف المستشار السياسي لعبد القادر لطرش الذي أصبح "**يمارس بوضوح نشاطات سياسية ضد فرنسا**" –حسب تقرير فرنسي –أشار كذلك إلى إقدام نفس الشخص في آفلو إلى استدعاء القايد حمزة والباشاغا بلقاسم بلمواز وثلاثة تجار حيث قال لهم: "**ليست لنا أي علاقة مع فرنسا أو السلطات الفرنسية، نحن المكافحون من أجل استقلال الجزائر...أنتم مطالَبون بإتباعنا بالرضا أو بالقوة، وإلا اعتبرناكم خونة تستحقون رصاصة في الرأس...**"[1].

وتأكد هذا العداء من خلال رسالة شخصية مؤرخة في 28 جانفي 1958 أرسلها مجند في جيش بلونيس في الجلفة إلى أحد أقاربه في الجزائر العاصمة اعترضت سبيلها السلطات الأمنية، حيث جاء فيها "...**بلونيس لم يستسلم لفرنسا كما يدعي بعض الناس، ولكن الأمر يتعلق بمجرد هدنة...**"[2].

وما يعزز هذا التصور ما تناولته جريدة لوفيقارو (*Le Figaro*) مشيرة إلى المنظمة السياسية–الإدارية لجيش بلونيس، حيث قالت أن هذه المنظمة السرية معادية لفرنسا بصفة شرسة، وأن هذه المنظمة تقود حملة منظمة لفائدة استقلال الجزائر[3].

ومع مرور الوقت أصبحت السلطات الاستعمارية في الجزائر تقتنع مع الوقت بانفلات بلونيس وأتباعه من بين أيديها، وهذا حسب التقارير التي كان يعدها ميدانيا الضباط المكلفون بمتابعة ملفه، مثل سيوزي الذي أعرب للاكوست عن تشاؤمه من وضع حد للمشاعر الوطنية لبلونيس، وتأثيره على سكان منطقة تواجد قواته، وهذا ما

---

[1]-*SHD 1H1251, 10 e régions militaires, sous secteur d'Aflou, Rapport avec les CSA à Aflou, Aflou le 30/3/1958.*

[2]– ينظر الملحق رقم: 30.

[3] -*Gérard Marin, «Urgente nécessité : contrôler l'expérience Bellounis», **Le Figaro**, Le 3/5/1958.*

أكده الجنرال بارلانج (*Parlange*) الذي كُلّف بنفس المهمة، حيث أوصى السلطات العليا بضرورة إنهاء تجربة بلونيس[1].

يأتي هذا في وقت كان بلونيس قد أعلن في قضية علاقته مع فرنسا بحيث وضح في رسالة بعث بها إلى الجنرال صالان في العاشر من فبراير 1958 عن أمله في أن "**تكون الجزائر مرتبطة بفرنسا ارتباطا وثيقا...في إطار فدرالي قوي...لأن أي شكل فدرالي أجوَف وأعرج... سيكون اتحادا هشا وغير ثابت يتهاوى بمجرد تعرضه لأدنى الهزات...**"[2].

وجدير بالذكر أن بعض المسؤولين الفرنسيين كانوا يرون إلى بلونيس بعين الرضا، وهذا بالنظر إلى الخدمات "الجليلة" التي قدمها للمستعمر في محاربة أبناء وطنه من جبهة التحرير الوطني، هذه الأخيرة التي كانت عازمة على محاربته والمشاركة في انهياره[3].

5- مرحلة انهيار بلونيس:

1.5- رد فعل جبهة التحرير الوطني على بلونيس وجيشه:

احتل بلونيس وجيشه موقعا استراتيجيا في الجزائر، وهذا ما جعل جبهة التحرير تشعر بالخطر المحدق بعناصرها وبالثورة التي رأت أنها هي الهيئة المشرفة

---

[1] - *Valette, Op.Cit., p : 217.*

[2]- ما يؤكد هذا التوجه ما قاله العقيد بوير (*Bauer*) المكلف بالاتصال ببلونيس في 27-05-1958 حيث ذكّره قائلا: "**لا تنسى أنك ومقاتليك أخذتم السلاح منا من أجل القتال ضد جبهة التحرير، لقد ذكرت لي مرارا وتكرارا أنك تناضل من أجل جزائر مرتبطة بفرنسا**"، ينظر:

- Gaillard, Op.Cit. p : 135.
-Valette, Op.Cit., p : 221.

[3]- تمثلت هذه الخدمات على الخصوص فضلا عن قتل وجرح وأسر عدد كبير من عناصر الجبهة في قطع الاتصال بين عناصر هذه الأخيرة بين جبال الأطلس الصحراوي، وهي الخطوة التي وفرت للفرنسيين تحريك عدد كبير من الفيالق، ينظر:

-Valette, Op.Cit., p : 146.

والمسؤولة عليها، ولهذا اهتمت الجبهة بضرورة القضاء على بلونيس وتصفية جيشه، معتبرة أن تصفيته أصبحت "**ضرورة وطنية**"[1].

وعلى هذا الأساس استعملت الجبهة أسلوب الاختراق والدعاية الهادفة إلى تشويه صورة بلونيس بين أتباعه وسكان منطقة نشاطه[2]، ولقد استعانت جبهة التحرير بكل من سي الحواس وبوشريط وعاشور زيان ثم عمر إدريس وهم ركائز اعتمد عليها بلونيس سابقا، فمثلا تمكن سي الحواس من الاجتماع بأصدقائه السابقين من المسؤولين في جيش بلونيس في شهر أفريل 1958، كما تمكن الجبهويون بالاتصال بعبد القادر بوجغلاف أحد أهم مقربي بلونيس وذلك في شهر جانفي من نفس السنة، ولقد كان كذلك لعمر إدريس دور فعال في اختراق مناطق نفوذ بلونيس مثل القنطرة والأغواط وغرداية، حيث اضطر البدو الرحل الذين كان يعتمد عليهم بلونيس إلى النزوح إلى مناطق أخرى[3].

ولقد اعتمدت الجبهة على الترغيب أحيانا والترهيب أحيانا أخرى في جلب البلونيسيين إلى صفها، فكانت تقوم بالتكفل بالمحتاجين عن طريق مسبليها من جهة[4]، وتصفية أتباع بلونيس من جهة أخرى مثلما ما وقع في سيدي عيسى الليلة بين 18 و16 فبراير1958 مما اضطر بلونيس إلى التعاون الأمني مع الضباط الفرنسيين

---

[1]-*SHD, 1H1250, Commandement supérieur interarmées, 10e R.M-Etat major- 2e bureau, L'évolution du problème Bellounis, Le 24 Octobre 1957.*

[2]–على سبيل المثال جاء في بيان صادر عن قيادة الولاية الثالثة بعنوان "**نعي المصالية**" يهاجم فيه بلونيس نقدم منه بعض المقتطفات: "...**فهذا الرجل رجل الحركة المصالية، كان يؤازر فرنسا قبل استسلامه (اتفاقه)...والمراكز الفرنسية كانت ملجأ يأوي إليها...أما عصابته فهي مؤلفة من القومية ومن المجندين تحت الضغط الذين يحيط بهم سياج من المراقبة العسيرة، بعد أن فر إلينا الكثير منهم...إن الخائن بلونيس...يقف اليوم في واضحة النهار بجانب فرنسا في قمعها الوحشي...**"، ينظر:

-*SHD, 1H1251, Front et armée de libération nationale, Wilaya N°3, Communiqué (Le glas Du MNA).*

[3]-*Ibid, pp : 199-202.*

[4]– من عينات ذلك كانت تصل إلى أحد التجار بعين ماضي الأموال والتموينات من أغطية وألبسة تصل إلى معدل 100 طن في الشهر ليقدمها لعناصر الجبهة في جبل عمور، ينظر:

-*Ibid, p : 231.*

لاستنطاق أسراه من الجلفة، ولقد جاءت هذه العملية بثمارها من خلال قيام إطارات في قوات بلونيس في الأغواط بمباشرة اتصالات مع عمر إدريس[1].

وتأكدت فعالية اختراق الجبهة لجيش بلونيس من خلال ما شعر وصرح به المسؤولون الفرنسيون في عدة مناسبات، ففي 7 ماي 1958 أكد الجنرال صالان بهذا الخصوص قائلا: "**إن بلونيس يواجه أزمة داخلية، لقد اخترقت جبهة التحرير الوطني صفوفه، بل هذا الاختراق مس هيئة أركانه**"[2].

كما اكتشف الفرنسيون ضعف التنظيم السياسي لبلونيس بحيث كانت الجبهة حسبهم تقوم بدور سياسي أكثر فعالية وأريحية، كما أكد سي العربي أحد أهم مساعدي بلونيس أن هذا الأخير وجد صعوبة في فرض تنظيمه في منطقة الأغواط وآفلو بسبب تواجد الجبهة التي كانت أكثر تنظيما وأسرع تسلحا خاصة في عين ماضي وتاجمونت والهوتة.

كما لاحظ الفرنسيون –بدءً من شهر مارس 1958–أن جيش بلونيس لم يعد إلا واجهة تخفي تواجد ونشاط جبهة التحرير، وأن إطارات ذلك الجيش أصبحوا يلعبون دورا مزدوجا، من خلال جمع التبرعات وتجنيد مختلف الفئات من الناقلين والتجار المزابيين والعمال لصالح الجبهة، وهو ما أكده محند حسين أحد أقارب بلونيس لدي ماسنياك حيث قال له أن هذا الأخير لم يكن في يوم من الأيام سيدا على منطقة الجلفة[3].

ولم يكن هذا ليتم إلا بسبب ما أقدمت عليه جبهة التحرير بإرسال مبعوثين عنها إلى عقر ديار بلونيس، ومن أمثلة ذلك المدعو شهرة عبد المالك الذي كان يشتغل بالنقل بين الجزائر العاصمة والأغواط رفقة مقراني بن أحمد حيث لعبا دورا هاما في الاتصال بعناصر بلونيس في الأغواط والجلفة، إلى درجة اعتبار السلطات الأمنية

[1]- *Valette, pp: 199-200.*
[2]-*Ibid, p : 239.*
[3] -*Ibid, p : 230.*

الفرنسية ما يقوم به هذان الشخصان بالعمل الخطير الذي يصب في عملية اختراق جيش بلونيس[1].

وفي إطار نجاح عملية الاختراق يسوق فاليت تصريحا لأحد ضباط جيش بلونيس الذي قال: "**لقد لغمنا الجبال التي نأوي إليها، لقد وضعنا مخازن سرية للأسلحة التي زودتنا بها فرنسا، وكل هذا من أجل الحصول على الاستقلال الذي هو نفس الهدف الذي يكافح من أجله إخواننا من جبهة التحرير**"[2].

ورغم قيام الجبهة بتصفية عناصر بلونيس ومباغتتهم إلا أنها لم تتوقف عن توجيه الرسائل إليهم من أجل جلبهم إلى صفها، وهو ما يدل عليه منشور صادر في شهر جانفي 1958 عن جبهة التحرير تحت عنوان "**إلى الأفواج المدعوة مصالية**"حيث جاء فيه:

"لقد حملتم السلاح من أجل مكافحة الاستعمار، وها أنتم جنبا على جنب قادة المكاتب الإدارية المختصة والقومية. لقد أقسمتم للاستشهاد من أجل حرية الجزائر، وها أنتم في صف العدو بأسلحتكم وعُدتكم. ولكن نحن نعلم أيها الجندي أنك لست مسؤولا عن هذا الوضع، بل المسؤول هم الخونة...إن بلونيس احتشد رسميا إلى جانب الجيش الفرنسي... أيها الجندي إعلم أن انضمامك لفرنسا لا يضر الجبهة في شيء، حيث أن عدد ألفين جندي لا يعني شيئا أمام ست مائة ألف جندي فرنسي..."

"...أيها الأخ الجزائري، إذا أردت أن تواصل كفاحك ضد المستعمر المقيت تعال وانضم إلينا بسلاحك، وستجد استقبالا اخويا وسنتجاوز عن خطئك..."[3].

---

[1]*-ANOM, OA 64, Commissariat de police de Laghouat, Note de renseignements : Noyautage du mouvement Bellouniste par Le FLN, Sans date.*

[2] *-Valette, Op.Cit., 239.*

[3]*-SHD, 1 H1250, Commandement supérieur interarmées, 2eme bureau, Section RIDO, Analyse : Tract FLN intitulé (Aux groupe dits messalistes), Alger le 28/1/1958.*

أما عسكريا فإن جبهة التحرير بقيت في مواجهة مستمرة مع جيش بلونيس، ولكن ما يجب الإشارة هنا هو الاستراتيجية العسكرية الهادفة إلى الإيقاع ببلونيس وإنهاء حركته وتم هذا من خلال استهداف المنتمين إلى جيش بلونيس مثلما أشارت إليه بعض وثائق الأرشيف، مثل الاختطاف والإغتيال[1]، بل سعت الجبهة إلى اغتيال بلونيس عن طريق مقربيه مثلما حدث مع كوبيس[2].

وتمركزت قوات الجبهة غير بعيد عن جيش بلونيس رغم الضربات التي تلقتها من طرف هذا الأخير رفقة الجيش الفرنسي خلال شهري فبراير ومارس 1958، حيث يسمح هذا التمركز باستهداف قوات بلونيس كلما أتيحت الفرصة لذلك حسب تقرير أمني فرنسي رصد توزيع قوات جبهة التحرير على هذا النحو[3]:

شرقا: –كتيبة واحدة بجبل الشمس.

ثلاث كتائب بقيادة عمر إدريس بجبل فرنان.

في الوسط: 150 رجل بآفلو يتحركون شرقا كلما دعت الضرورة لذلك.

غربا: كتيبة بناحية البيض.

---

[1]– شهد شهر جانفي 1958 اختطاف 4 من أتباع بلونيس، كما شهد نفس الشهر حسب إذاعة الجبهة بتيطوان قيام جيش التحرير باغتيال 10 من عناصر بلونيس انتقاما لاغتيال المناضل الجبهوي جودي عبد القادر بالأغواط، ينظر:

-ANOM, OA 64, Commissariat de police de Laghouat, Note de renseignements : Enlèvement de quatre individus par Le FLN, Le 27/1/1958.

-ANOM, OA 64, Commissariat de police de Laghouat, Note de renseignements : Origine des attentats commis par Le FLN à Laghouat, Le 22/1/1958.

[2]– أكد هذه المعلومة ريمي كوفير الذي أشار إلى تنبيه سي سعد بلحرش مسؤول الحراسة الشخصية لبلونيس على ضرورة الاحتياط من أفراد جيشه المزدوجي الأدوار، مما جعل بلونيس يقوم بعزل واغتيال العشرات من المشكوك أو المؤكد في "جبهويتهم".

ويدعم هذا الطرح عملية إلقاء السلطات الفرنسية على شخص بدار الشيوخ في 28 أفريل بحوزته مسدس، حيث كانت مهمته هي اغتيال بلونيس، ينظر:

- ANOM, OA 64, Note sur la réunion à Djelfa au sujet des incidents avec les Bellounistes, Laghouat le 5/5/1958.

*-Kauffer Remi, «Bellounis pouvait-il changer le cours de la guerre d'Algérie ?», **Historia magazine**, N° 615, Mars 1998, p 34.*

[3] *- SHD, 1H1251, CSI, 10e RM, Etat major, 3e bureau, Note sur les section à mener dans l'Atlas saharien, Alger le 17 Mars 1958.*

هذا وقد ترقّب نفس التقرير الذي وقعه الجنرال صالان تدعيم هذه القوات بعناصر أخرى من المنطقة السابعة للولاية الخامسة، وعليه أوصى بضرورة تدعيم قوات بلونيس حتى تتمكن من تحييد الجبهويين من الأطلس الصحراوي[1].

وما يؤكد هذه المعلومات هو اجتماع قيادات من جبهة التحرير الوطني بالمغرب في جوان 1958من أجل دراسة القضاء على بلونيس المحاط بالقوات الفرنسية لكل من جبل عمور والعقدة بأفلو وجبل بوكحيل. وتزامن هذا مع اجتماع آخر تم بالقرب من تيزي وزو بين مسؤولين عسكريين من الولاية الثالثة ووحدات عسكرية جبهوية بأولاد نايل لنفس الهدف[2].

ولقد اعتمدت الجبهة في بناء استراتيجيتها على معطيات تلخصت في الصراعات الداخلية التي مست حركة بلونيس والتي كان وراءها مساعده سي مفتاح، وكذا وقوع بلونيس ضحية تناقضه المستمر في الموقع والمواقف التي اتخذها لنفسه بين الرجل الثوري والضابط المتعاون مع العدو الفرنسي، وهو ما ألقى بضلاله على السكان في المنطقة التي ينشط بها جيش بلونيس، مما جعلهم ينساقون وراء أي دعاية ورواية، وهو ما سهل على عناصر الجبهة التأثير القوي بفعل وضوح موقف الجبهة المناقض للاستعمار الفرنسي الذي بدأ يتخلى عن حليفه السابق[3].

2.5-تخلي فرنسا عن حليفها:

1.2.5-قضية قصر الحيران:

إن المتتبع لتجربة بلونيس كما سماها الفرنسيون، يلاحظ أن مسار حركته وجيشه تميزت بالمد والجزر والتناقض وعدم وضوح المواقف والرؤية تجاه عدد من القضايا، فقد بدأ بلونيس معركته الأولى ضد المستعمر تحت لواء حزب مصالي في

---

[1] - *SHD, 1H1251, CSI, 10e RM, Etat major, 3e bureau, Note sur les section à mener dans l'Atlas saharien, Alger le 17 Mars 1958.*
[2] - *Valette, Op.Cit., pp ; 237-240*
[3] - *Ibid., p : 240.*

إطار المنافسة مع جبهة التحرير الوطني، ثم دخل في صراع معها مهّد للاتفاق مع الجيش الفرنسي للقضاء على جبهة التحرير الوطني.

إلا أن هذا الاتفاق لم يحسم الأمر، بل أدخل بلونيس في متاهات أخرى صنعتها المواقف المترددة والمتناقضة، فمرة يدعي أنه يسعى مع حلفائه الفرنسيين إلى استتباب الأمن بالجزائر بعد القضاء على الجبهة، ومرة أخرى يدعي أنه هو الممثل الوحيد للشعب الجزائري في قضيته الوطنية، وهذا ما جعل الفرنسيين يغيرون من التعامل مع حركته في كل مناسبة، وهو ما يفسره الثناء على العمل الذي كان يقوم به في مواجهة جبهة التحرير، وكذا الدعم المادي والبشري واللوجيستي الذي كان يتلقاه من الجيش الفرنسي.

ولكن السلطات الفرنسية كانت بين الفينة والأخرى تقوم بإرسال عددا من التعليمات والمبعوثين إلى بلونيس لتذكيره ببنود الاتفاق الذي أبرمته معه عقب حادثة ملوزة.

ولكن السلطات الفرنسية وقفت على تقلبات وتناقض أفكار بلونيس وأتباعه من خلال الكثير من المعلومات الاستخباراتية والمعاينات الميدانية التي قام بها الضباط الفرنسيون بخصوص ما سمي بـــ"تجربة بلونيس"[1].

وبعد أخذ ورد بين القيادات العسكرية الفرنسية بدأت السلطات الفرنسية بإجبار بلونيس على اتباع الأوامر والالتزامات المتمثلة أساسا في التخلي عن الشعارات الوطنية مثل العَلم، والبقاء في منطقة النشاط المتفق عليها، وهذا ترجمة للمخاوف التي

---

[1]– تمثل بعض هذه المعلومات التي لم ترُق السلطات الفرنسية في محاولة بلونيس في شهر أفريل *1958* إقناع أتباعه بالتريث بعد أن جاهروا بعدائهم للفرنسيين حيث قال لهم:"**إن فرنسا سلحتنا، وإننا الآن كثيرون وأقوياء، وإذا لم تقم فرنسا بمنحنا الاستقلال الموعود، فإننا سنصعد إلى الجبال**".

وأكد هذا التشاؤم الضابطان سيوزي ولاكوست من وضع حد للمشاعر الوطنية لبلونيس وتأثيره على السكان في منطقة تواجد قواته. ينظر:

-Valette, Op.Cit., pp : 220.

أعرب عنها الجنرال بارلانج *Parlange*الذي كلف بمتابعة ملف تجربة بلونيس حيث أوصى بضرورة تصفيته كما ذُكر في السابق.

ولكن هناك مؤشرات أخرى لبداية القطيعة بين الحليفين، والتي تعود عمليا إلى أشهر سابقة، ففي شهر جانفي 1958 لاحظ أتباع بلونيس في مناطق بالقرب من البويرة أن معاملة الفرنسيين لهم تؤول نحو السوء والتوتر، وأنها تتميز بالشك والغدر[1]، رغم التعاون بين الطرفين في عملية نيفوز.

ومن جهة أخرى اضطرت القوات الفرنسية إلى الرد بقوة على سي لطرش وأتباعه المنشقين عن بلونيس بعد أن قام هؤلاء بإطلاق النار على طائرة هيليكوبتر وطائرتين عسكريتين أخرتين من نوع *T6*[2].

وكدليل آخر على القطيعة، تلك التعليمة التي وجهها بلونيس لأتباعه حيث حثهم على الرد المسلح على أي هجوم يأتي من القوات الفرنسية[3].

وبالفعل تجسدت القطيعة في المواجهة المسلحة بين الطرفين في بلدة قصر الحيران التي تبعد بحوالي 30 كلم عن مدينة الأغواط، وذلك في مستهل شهر ماي 1958 حيث فوجئت عناصر بلونيس بقيادة مساعده سي العربي بهجوم مباغث من القوات الفرنسية.

وحسب تقرير للملازم مازوني *Mazzoni* قائد فرقة الدرك بالأغواط (أكده تقرير آخر لسي العربي) فإن قيادة الجيش الفرنسي عملمت على[4] :

---

[1] - Valette, Op.Cit., p : 218.

*[2]- Thiebault Marcel, «Aprés les incidents de Ksar-El-Hirane, plusieurs centaines d'homme dépendant du général Bellounis sont actuellement en dissidence », **Le monde** du 6 Mai 1958, p : 1.*

[3] - Valette, Op.Cit., p : 218.

[4]- SHD, 1H1250, section de gendarmerie de Laghouat, Rapport du Lieutenant Mazzoni sur les faits du 1 Mai 1958 à Ksar El-Hirane.

- SHD, 1H1251, ANPA, Rapport de Si Larbi au général Bellounis sur les événements de Ksar El Hirane au général commandant en chef de l'ANPA.

-حمل قوات بلونيس على الإنسحاب من منطقة قصر الحيران والتي لم تكن ضمن الرقعة الجغرافية المخصصة لقوات بلونيس.

-البحث عن 5 عناصر بلونيسية متهمة بإغتيال 7 أشخاص بالأغواط بتاريخ 28 مارس 1958.

وهذا ما جعل الطرفين يتشابكان على بعد 1.5 كلم شمال قصر الحيران مما أدى إلى مقتل 29 عنصر في صفوف جيش بلونيس (من بينهم سكان قرية قصر الحيران الذين أجبروا على مرافقة المسلحين)، في حين تم مقتل 4 جنود فرنسيين (من بينهم حركي) وجرح 7 آخرين، بالإضافة إلى أسر بعض أتباع بلونيس وفي مقدمتهم سي العربي[1].

وانتهت العملية كذلك بفرار حوالي 1200 مسلح من جيش بلونيس حيث انضموا إلى جبهة التحرير الوطني، حسب جريدة *Paris-journal* التي حجزت في الجزائر العاصمة ومنعت من الصدور بسبب إشهارها لهذا الخبر[2].

استدعت هذه الحادثة اجتماعا مهمًا ترأسه والي الواحات الجنرال بارلانج في 5ماي 1958، وتكمن أهمية هذا الإجتماع في مستوى المسؤولين الحاضرين[3].

ولقد لاحظ المجتمعون أن أتباع بلونيس أصبحوا منذ مدة متأثرين كثيرا بأفكار جبهة التحرير، كما جاء في الوثيقة أن بلونيس راسل الجنرال صالان بخصوص الأمر

---

[1]- *SHD, 1H1250, section de gendarmerie de Laghouat, Rapport du Lieutenant Mazzoni sur les faits du 1 Mai 1958 à Ksar El-Hirane.*
- SHD, 1H1251, ANPA, Rapport de Si Larbi –Ksar El Hirane au général commandant en chef de l'ANPA.

[2] *-Thiebault, Op.Cit.*

[3]– حيث حضر العقيد دو ماسينياك (*De Massignac*)، والعقيد مونيكليا (*Moniglia*) مسؤول القطاع العسكري لآفلو والعقيد دونيي (*Devigny*) مسؤول قطاع الجلفة والعقيد طابوي (*Tabouis*) مسؤول قطاع عين وسارة، والمقدم فريار(*Ferrieres*) رئيس هيئة أركان قطاع البيض والنقيب دومازت (*Dumazet*) عن قطاع الأغواط، ينظر:
- ANOM, OA 64, Note sur la réunion à Djelfa au sujet des incidents avec les Bellounistes, Laghouat le 5/5/1958.

منبها إياه بالإتفاق المبرم بين الطرفين في جوان 1957 والمعدل في 6 نوفمبر من نفس السنة، وعليه كان صالان يدعو إلى عدم القطيعة مع بلونيس مهما كان الثمن[1].

وأما الجنرال بارلانج فقد أشار إلى أن حادثة قصر الحيران لم تكن سوى فرصة لبلونيس للإنقلاب على السلطات الفرنسية[2].

وفي نفس السياق لاحظ العقيد مونيكليا أن المواجهات لا تزال مستمرة بين بلونيس والجبهة، ولكن يخشى في المقابل أن ينقلب عليه مساعدوه ويخرجون عن سيطرته[3].

كما تضمن محضر الإجتماع اتخاذ الإحتياطات اللازمة اتجاه بلونيس وحركته ترقبا لقطيعة محتملة ووشيكة بين الحليفين السابقين[4].

وفعلا أدت مواجهات قصر الحيران إلى انقطاع الإتصال بين الطرفين إلى أن تدخل الجنرال صالان شخصيا لمعاودة التواصل في تعليمة وجهها للجنرال بارلانج[5].

يأتي هذا رغم دعوة بعض وسائل الإعلام الفرنسية إلى ضرورة التحكم من جديد في تجربة بلونيس بعد اقتناعها أن هذه التجربة لا يمكن أن تستمر في ظل المعطيات والظروف الجديدة[6].

وبعد انقلاب 13 ماي 1958 الذي جاء بالجنرال دي غول إلى سدة حكم فرنسا لم ييأس صالان من مواصلة عمل بلونيس من خلال إرسال الجنرال بودوار من أجل

---

[1] *-ANOM, OA 64, Note sur la réunion à Djelfa au sujet des incidents avec les Bellounistes, Laghouat le 5/5/1958..*

[2] *- Ibid.*

[3] *- Ibid.*

[4] *- Ibid.*

[5] *- SHD, 1H1251, Correspondance du général Salan au général Parlange, « Directives particulières sur la conduite de l'expérience Bellounis », Alger le9/5/1958.*

[6] – من أمثلة ذلك جريدة لوفيقارو (*Le Figaro*) التي أصدرت مقالا مطولا **بعنوان** "**ضرورة التحكم في تجربة بلونيس قبل أن تنقلب علينا**"، ينظر:

*- Marin Gérard, «Contrôler l'expérience Bellounis avant qu'elle ne se retourne contre nous», **Le Figaro** du 5/5/1958.*

إقناع أتباع بلونيس بالأخوة بين الجزائر وفرنسا[1]، وتأكد هذا من خلال تقرير النقيب بوير حيث جاء فيه[2]:

"إن مهمتي هي حمل بلونيس على الإلتزام بالخطوط العريضة لسياسة دي غول من خلال اندماجه في الجيش الفرنسي وتنكيس العلم الجزائري وتعويضه بالعلم الفرنسي".

إلا أن الأمر لم يدم طويلا بعد أن عزمت السلطات الفرنسية على القضاء على بلونيس وجيشه عن طريق عملية عسكرية ضخمة سميت بـــ" *Damier*" .

2.2.5-عملية داميي (*Damier*):

أدخل انقلاب 13 ماي 1958 -التي جاءت بالجنرال دي غول إلى سدة الحكم في فرنسا-حركة بلونيس في مرحلة انتقالية مفصلية وحاسمة، فحسب تقرير لهيئة أركان المنطقة العسكرية العاشرة -حول تطور هذه الحركة مؤرخ في 6-7-1958، فإن تذكيرا قد وُجه لبلونيس غذاة الانقلاب بضرورة المشاركة تحت لواء الجيش الفرنسي في محاربة جبهة التحرير الوطني، والامتناع عن أي نشاط سياسي -ما عدا ذلك الذي يصب في خطة السلطة الفرنسية[3].

ولكن بلونيس لم يُعر تغيير هرم السلطة في فرنسا أي اهتمام، واستمر في مقاطعته لحلفائه الفرنسيين، ففي 28 ماي 1958 قطع بلونيس الاتصال والتحق بأتباعه بجبل الصحاري[4]، ومن جهتها بادرت السلطة الفرنسية بنفس السلوك بالتوجه نحو المقاطعة من خلال تغيير المسؤول المخول بإدارة ملف بلونيس، حيث استُدعي

---

[1] - *Valette, Op.Cit, p : 219.*
[2] - *Ibid, p : 221.*
[3] -*SHD, 1H1250, Delegation generale du gouvernement, Fiche sur l'evolution de l'affaire Bellounis, Alger le 6 juin 1958.*
[4] - *Ibid.*

الجنرال بارلانج لمهام أخرى، ليحل بدله العقيد جيرارد والذي تمحورت مهمته في ضم بلونيس وأتباعه إلى القوات الفرنسية[1].

ولقد تلقى بلونيس عرضا يوم 4 جوان 1958 من طرف جيرارد عن طريق النقيب بوير (*Bauer*) الذي نقل له رسالة من الجنرال صالان تضمنت العبارة التالية:

"**التحقوا رسميا بالجيش الفرنسي وانزعوا علمكم المحرض على الشعب، وإلا سنعتبركم أعداء لنا**".[2]

إلا أن بلونيس رد بالسلب الأكيد على هذا العرض يوم 16 من نفس الشهر وبصفة قطعية[3].

وعلى أساس هذه المعطيات باشرت السلطات العسكرية إلى تصفية ملف بلونيس من خلال العملية العسكرية التي اصطلح عليها (داميي)، وهي العملية التي بدأت أولا بحرب نفسية على بلونيس من خلال عرض الخيارات التالية[4]:

-الانضمام بكل بساطة وصراحة إلى القوات الفرنسية الملحقة.

-نزع الاسلحة والعودة إلى الحياة المدنية.

-في حالة رفض الإقتراحين يتم اعتبارهم متمردين.

وحسب نفس التقرير فإن الحرب النفسية جاءت بثمارها من خلال[5]:

-انضمام 180 عنصر (منهم 8 ضباط) -محملين بأسحتهم-إلى القوات الفرنسية.

انشقاق عدد آخر ممن أرادوا الانضمام إلى الجيش الفرنسي، دلت عليه الجثث التي عُثر عليها مكبلة ومذبوحة.

-انقسام الطرف الثالث إلى مجموعتين:

---

[1] *-SHD, 1H1250, Delegation generale du gouvernement, Fiche sur l'evolution de l'affaire Bellounis, Alger le 6 juin 1958.*

[2] *- Valette, p : 242.*

[3] *- SHD, 1H1250, Delegation generale du gouvernement, Fiche sur l'evolution de l'affaire Bellounis, Alger le 6 juin 1958.*

[4] *- Ibid.*

[5] *-Ibid.*

مجموعة من ألف ممن رجل بقوا على إخلاصهم لبلونيس متمركزين بجبل الصحاري. مجموعة من المعارضين لبلونيس منقسمة إلى طرفين: طرف بجبل بوكحيل، وطرف آخر بالمنطقة الغابية لنوب شارف، وهي المجموعة التي اشتبكت مع بلونيس بتاريخ 2 جويلية 1958.

إلا أن بلونيس بقي متمسكا بموقفه مما جعل القوات الفرنسية تمر إلى المرحلة الثانية من الخطة وهي استعمال القوة ضده وضد أتباعه، متخذة الإحتياطات المناسبة للمواجهة، دلت عليها شواهد مثل تعليمات حماية الثكنات ومواقع الدرك والشرطة من هجمات محتملة من طرف عناصر بلونيس في الأغواط[1].

ولقد تزامنت هذه العملية التي شارك فيها عدد كبير من الجنود الفرنسين مدعمين بالآليات ومختلف الأسلحة[2] مع استمرار جبهة التحرير الوطني في حملة ضد بلونيس بتعليمات قادمة من القيادة بالمغرب الأقصى والولاية الرابعة، مفادها ضرورة توجيه ضربة عسكرية حاسمة، وحرب نفسية تجاه جنود بلونيس تحول دون انسياقهم وراء قادتهم الراغبين في الانضمانم إلى الجيش الفرنسي[3].

ولم يجد بلونيس ملاذا سوى التوجه نحو الصحراء على متن سيارة *Jeep* بتاريخ 25 جويلية 1958، موجها تعليماته لمن بقي وراءه بضرورة الرد على أي هجوم يأتي

---

[1] – وكدليل على القطيعة بين الطرفين ذلك التسخير الذي فرضه بلونيس على أئمة مساجد الجلفة وشيوخ زواياها للقيام بحملة لصالحه في أفريل 1958، لدعوة السكان للوقوف إلى جانبه متوجها لهم بخطاب متناقض أهم ما جاء فيه:"**ألح على التوضيح لكم بأنه مادامت فرنسا ملتزمة تجاهي، فإني سأقاتل ضد جبهة التحرير، وفي حالة التماسي عدم الاقتناع سأعود إلى الجبال**"، ينظر:

-Valette, Op.Cit, pp : 212-213.

[2] – شارك في العملية 8 آلاف جندي (منها فرقة مظلية) و1400 آلية (منها 150 مدرعة)، ينظر:

- SHD, 1H1250, support logistique des operations Golf et Damier (Document annexe N° 14)

[3] *- Valette, Op.Cit, p : 252.*

من جبهة التحرير أو الجيش الفرنسي تاركا وراءه مذبحة في حق من كانوا من أتباعه[1].

إلتحق بلونيس بجبل الصحاري وبقي مع من بقي من أتباعه في مواجهة عدوين مرة واحدة، فمن جهة اشتبكت قواته مع عناصر جبهة التحرير الوطني بقيادة عمور إدريس، ومن جهة أخرى القوات الفرنسية في إطار عملية داميي التي انتهت بتاريخ 11 جويلية 1958[2]، والتي خسرت أثناءها الجيش الفرنسي ستة أفراد (منهم ضابطين)، بالإضافة إلى 12 جريح.

ولكن الخسائر من جهة بلونيس كانت فادحة واستعراضية من خلال العثور على مقابر جماعية في منطقة نشاط بلونيس ومركز قيادته، والتي نجمت بالدرجة الأولى عن الصراعات الداخلية وتصفية الحسابات، وبالدرجة الثانية من خلال ضربات الجيش الفرنسي وجبهة التحرير الوطني كما سلف الذكر[3].

أما مصير محمد بلونيس فقد تأكد بتاريخ 14 جويلية 1958 حين عثر عليه مقتولا رميا بالرصاص بسفح جبل زمرة الواقع على 30 كم من جنوب بوسعادة،

---

4 – في هذا الصدد تشير وثائق الجيش الفرنسي إلى أن بلونيس قتل 200 من أتباعه وحرص على دفنهم في مركز القيادة بدار الشيوخ، مما جعل أحد مساعديه المدعو حجيج حسين على تذكيره قائلا:" **ألا تضن أنك تتصرف كما فعلت جبهة التحرير الوطني في ملوزة؟**". وهذا ما فسر فرار حوالي ألف ساكن من دار الشيوخ طالبة النجدة من قائد القطاع العسكري الفرنسي بالجلفة، ينظر:

-SHD, 1H1250, Charnier de Bellounis remis à la presse le 15 Juillet.

[2] *- Valette, Op.Cit, p : 255.*

[3]– تم إحصاء وجرد هذه "المذبحات" من طرف الجيش الفرنسي: –10 جثث على بعد 100 متر من مركز القيادة بدار الشيوخ، –60 جثة بواد الغدير على بعد 600 متر من دار الشيوخ، –200 جثة على بعد 300 متر من نفس المكان، –75 جثة في غابة على بعد 6 كلمترات، –150 جثة مترامية في جبال كاف منعة. ولقد كانت هذه التصفيات الجسدية بأمر من بلونيس ومساعديه مثل سي العربي (القبائلي)، وجغلاف وفرحات، كما أسفرت عن مقتل أهم مساعدي بلونيس مثل لطرش وحسين حجيج وقويدر وبلقاسم. يضاف إلى هؤلاء 29 عنصرا قتلوا من طرف الجيش الفرنسي، ينظر:

- SHD, 1H1250, support logistique des operations Golf et Damier (Document annexe N° 14).
- Valette, Op.Cit, p : 255.

حيث اختلف في من كان وراء إنهاء حياته، فقد أشار ريمي كوفير إلى أن مقتله كان من طرف الجيش الفرنسي ممثلا في أحد عناصر اللواء *Dragons 27*[1]، في حين أشارت مصادر أخرى إلى أن مقتله كان على يد إثنين من الحرْكة الذين باغتاه بعد أن اعتقله الجيش الفرنسي في بوسعادة وهذا ثأرا لإقدام بلونيس على قتل ذويهما[2]، في حين أشار طوماس أوبرمان أن المعني قتل أثناء اشتباكه مع المنشقين عنه، ولكن جبهة التحرير الوطني تبنت تصفيته بالقول :" **إن القضاء على الخائن بلونيس من طرف وطنيي جبهة التحرير، وانضمام كل أتباعه إلى جيشنا وضعا نهاية لمحاولة الاستعمار الأخيرة لتقسيم الشعب الجزائري**"[3].

وفي الأخير واستنتاجا من دراسة حالة بلونيس، فإنه بات جازما أن بلونيس امتلك قبل الثورة التحريرية رصيدا "**وطنيا**" لا غبار عليه، بيَّن انسجامه مع الكفاح ضد الاستعمار، بحيث كان من بين طلائع القياديين الذين ناهضوا الاستعمار وناصبوه العداء مما كلفه السجن والعقاب.

وباندلاع ثورة نوفمبر 1954 كان بلونيس ممن عوَّل عليهم مصالي الحاج، في إثبات الوجود المسلح لحزبه في منطقة القبائل، وهو ما لم يكن في مصلحة بلونيس بالنظر إلى وجود جبهة التحرير القوي الذي اقتضى تحييد الغرماء الذين كان في مقدمتهم المصاليون حيث تعرض هؤلاء إلى ضربات قوية كلن بلونيس أحد ضحاياها، وأدت إلى ارتمائه في أحضان الجيش الإستعماري الذي كان بالأمس أحد محاربيه.

كانت قضية بلونيس الأليمة مشجبا علق عليه بلونيس تحالفه –أو بالأحرى تواطؤه –مع الجيش الفرنسي، في حين كان اتصاله بعدو الأمس قبل ذلك بشهور،

---

[1]- *Kauffer Rémi, Op.Cit, p : 34.*

[2]– يشار هنا أن بلونيس أعتقل وهومتنكر على جمل بطريق الجلفة، ينظر:

- Valette, Op.Cit, p : 255.

[3] *- Gaillard, Op.Cit, p : 179.*

وكان هذا الاتفاق والعمل المشترك مع الجيش الفرنسي ضد جبهة التحرير الوطني، بمثابة ضربة قاضية لحزب مصالي في الجزائر أفقده الكثير من المصداقية.

إن الأيام الأخيرة لبلونيس وحركته تدل على تدبدب مواقفه بين الاستمرار في محالفة الجيش الفرنسي من جهة، ومعاداة الاستعمار من جهة أخرى، هذه المعاداة التي كانت قاسمه المشترك مع جبهة التحرير الوطني.

إن الجزم بعلاقة بلونيس بمصالي يحتاج إلى مزيد من الدراسة والتدقيق خاصة فيما تعلق بتحالفه مع الجيش الفرنسي، فلقد وقفت الباحثة سعاد يمينة شبوط هذه العلاقة في فترة ما قبل التحالف مع فرنسا، وعند مقتله حيث نعته الحركة الوطنية الجزائرية واعتبرته زعيما وطنيا، في حين أثبتت جهل مصالي بهذا الاتفاق بين بلونسي والجيش الفرنسي، ماعدا تلك المعلومات التي حصل عليها من الصحافة[1]

إن شيئا من الموضوعية يستدعي التساؤل عن الكيفية التي قُتل فيها بلونيس، حيث تطلب ذلك من الجيش الفرنسي شن عملية عسكرية كبرى للقضاء عليه وعلى حركته، فهل ارتبط هذا الإجراء والتصرف من الجيش الفرنسي تجاه حليف الأمس القريب، بتغيير هذا الأخير مواقفه، والعودة إلى مشاعر الوطنية المناهضة للاستعمار؟

إن ما لا يدعو إلى الشك هو أن الدور الفرنسي في نشأة حركة بلونيس كان صناعة فرنسية بامتياز، تجلى من خلال الدعم المالي والعسكري واللوجستي، الذي جعل حركة بلونيس بمثابة القوة الموجهة عن بعد (*Téléguidé*)، شانها في ذلك شأن حركة كوبيس.

[1]– شبوط يمينة سعاد، الحركات المناوئة للثورة في الولاية الرابعة (1954–1962)، رسالة دكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ جامعة الجزائر 3، السنة الجامعية 2011 – 2012، ص ص: 143–145.

الفصل الرابع

حركة كوبيس *Kobus*

من التحضير للثورة إلى الثورة المضادة

1- كوبيس ودوره في المنظمة الخاصة:

2- المخابرات الفرنسية وتكوين حركة كوبيس:

3- مواقف كوبيس من القوى المتواجدة في منطقة نشاطه:

4- تنظيم حركة كوبيس:

5- التعاون المتبادل مع الجيش الفرنسي في مواجهة جبهة التحرير الوطني:

6- التمرد في حركة كوبيس وأسبابه:

7- العد التنازلي لحركة كوبيس ونهايتها:

حركة كوبيس *Kobus*

من التحضير للثورة إلى الثورة المضادة

تزامنا –تقريبا–مع توقيت نشأة جيش بلونيس، ظهرت حركة كوبيس في منطقة حوض الشلف، حيث عملت السلطات الفرنسية على دعم هذه الحركة وتمويلها وتموينها، وإخراجها إلى الوجود في إطار استراتيجية السلطة الفرنسية الرامية إلى استعمال كل الطرق المتاحة لمواجهة ثورة التحرير الوطني، والتي كان من أهمها تجنيد الأهالي في ذلك بما فيهم من كان له سابق وطني، وهو ما ينطبق غلى بعيد على بلحاج الجيلالي المدعو كوبيس.

في هذا الفصل المخصص لحركة كوبيس نسعى إلى إبراز الماضي السياسي لكوبيس قبل اندلاع ثورة نوفمبر 1954، من أجل معرفة تطور هذه الحركة ومواقف متزعمها، ومختلف مواقفه ومدى الدعم الذي تلقاه من قِبَل الجيش الفرنسي، خاصة وأن هناك من الدراسات ما ربطها بحزب مصالي. فهل كوبيس وأتباعه حركة وطنية عفوية؟ أم كانت إنتاجا إستعماريا؟

1–كوبيس ودوره في المنظمة الخاصة:

1.1–من هو كوبيس؟

الإسم الحقيقي لكوبيس هو بلحاج جيلالي عبد القادر بن محمد، ولد عام 1921 بمليانة من عائلة مالكة للأراضي، كان أبوه مجندا في الجيش الفرنسي أثناء الحرب العالمية الأولى[1]، ولقد لُقب بلحاج من طرف كونيل (*Conil*) النقيب في المكتب الثاني للجيش الفرنسي بـــ "كوبيس" وهو تحوير للتسمية العامية للمسدس

[1]- *Jacquin Henri, Op.Cit, p : 1312.*

(كابوس)[1]، كما مُنح له الإسم المستعار أندري (*André*) من طرف جهاز المخابرات الفرنسية حين كان في اتصال مع أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل (*C.R.U.A*)[2].

ولقد تمكن كوبيس من الحصول على مستوى دراسي حسن –تمثل في شهادة الباكلوريا[3]– أهَّله لدخول المدرسة العسكرية بشرشال بعد الحرب العالمية الثانية، التي انخرط أثناءها في صفوف حزب الشعب الجزائري الذي لازم السرية بعد حله من طرف السلطات الاستعمارية في سبتمبر 1939، ولقد عبر كوبيس خلال نضاله في هذا الحزب عن راديكاليته وتمسكه بالعمل المسلح[4]، حيث تنقل في هذا الإطار

---

[1]– لا يجب الخلط هنا لأن الأمر لا يتعلق باسم الألماني فريتز كوبيس *Fritz Kobus* أحد شخصيات الرواية الأدبية الألمانية (الصديق فريتز)، ينظر:

–De Montpeyroux-Brousse، Autour d'une erreur politique (L'affaire Bellounis) , Février 1958.

-SHD, 1H1707, Rapport sur la force K, du général de brigade Gracieux commandant de la zone ouest Algérois de la 9eme division d'infanterie au général de corps d'armée d'Alger, état major-2eme Bureau, le 4 Mai 1958, p :2.

– بن عمر مصطفى، الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة، الجزائر، 2010، ص: 222.

- Alsitair Horne, Histoire de la guerre d'Algérie, Albin Michel, Paris, 1980, p : 266.

*- Jacquin Henri, «Kobus ou le danger des ralliements», **Historia magazine** n°237, 1972, Op.Cit, p : 1312.*

[2]*- Faligot Roger et Krop Pascal, DST police secrète, Flammarion, Paris, 1999, p : 176.*

- Jacquin Henri, «Kobus ou le danger des ralliements», Op.Cit, p : 1312.

- Boudiba Mohamed, L'Ouarsenis (la guerre au pays des cèdres), L'Harmattan, Paris, 2002, p : 140.

[3]– يعتبر من القلائل في الحزب الذين تحصلوا على هذه الشهادة، شأنه في ذلك شأن عبان رمضان ومحمد ماروك وكذا حسين آيت أحمد الذي تحصل على الباكلوريا التحضيري (*Bac probatoire*) الذي يعني السنة الثانية من التعليم الثانوي، ينظر:

- Meynier, Op.Cit, p : 82.

-Confédération générale du patronat de l'Algérie, Guide de la formation technique et professionnelle en Algérie, Imprimerie de la Lyre, Alger 1959, p : 15.

[4] *- Jacquin, «Kobus ou le danger des ralliements», Op.Cit, p : 1312.*

سنة 1945 رفقة أحمد بن بلة إلى تونس لوضع أسس التعاون العسكري بين حزبه وحزب الدستور الجديد التونسي[1].

2.1-دوره في المنظمة الخاصة:

وبتأسيس المنظمة الخاصة أو السرية سنة 1947-التي اعتبرت الجناح العسكري لحزب الشعب-أصبح كوبيس قياديا بارزا في هياكل هذه المنظمة كمدرب وطني ومفتش عام، رغم تغيير قيادتها مرتين[2].

وكدليل على مكانته في هرم المنظمة الخاصة، استضاف كوبيس في مزرعة عائلته بزدين اجتماعا في نهاية شهر أفريل 1948 ضم عناصر من الحزب الاستقلالي (ح.ش.ج-ح.إ.ح.د)، ناقش وانتقد توجه الحزب الانتخابي والمشاركة السياسية مع الإدارة الاستعمارية، حيث حث الحاضرون على ضرورة المضي قُدُما نحو العمل المسلح[3].

وفي نفس الإطار كان كوبيس مكلفا بالتدريب العسكري للعناصر المنتقاة في المنظمة الخاصة، حيث كان يؤدي هذا الدور في جبال الونشريس المجاورة بفضل تكوينه العسكري كضابط (مرشح) والذي حصل عليه في المدرسة العسكرية شرشال[4]، وكان كوبيس في سياق المهمة الموكلة إليه قد ألَّف رفقة حسين آيت أحمد

---

[1]- سعداوي مصطفى، المنظمة الخاصة (ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص: 444.

[2]- أصبح كوبيس مكلفا بالتدريب العسكري لأعضاء المنظمة الخاصة في مزرعة عائلته بزدين الواقعة بين وادي الفضة وعين الدفلى، وبقي في هذا المنصب في الترتيب الهيكلي للمنظمة رغم تغير رأس المنظمة بعد تخلى محمد بلوزداد بسبب ظروفه الصحية ثم حسين آيت أحمد بعد الأزمة البربرية سنة 1949، ليحل محله أحمد بن بلة، ينظر:

- آيت أحمد حسين، روح الاستقلال (مذكرات كفاح 1942-1952)، ترجمة سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002، 254 صفحة. ص: 145.

[3] *-Meynier, Op.Cit, : 81.*

[4] *-Ibid, pp : 82-87.*

- سعداوي، المرجع السابق، ص: 444.

كُتيبا عن التدريب العسكري اعتُبر بمثابة دليل موجه لمناضلي المنظمة الخاصة جاء تحت عنوان "*Brochure d'instruction militaire*" (دليل التدريب العسكري)[1].

ويقول حسين آيت أحمد بخصوص مشاركه في صياغة الدليل المذكور أن بلحاج نقل عائلته لتستقر في الجزائر العاصمة، وأنه تميز بقدرات خاصة تمثلت- حسبه-في تفتح العقل والدهاء والمهارة والمخيلة الواسعة، بالإضافة إلى امتلاك صفتي الربط والمناورة[2].

2-دور المخابرات الفرنسية في تكوين حركة كوبيس:

1.2-إكتشاف المنظمة الخاصة وتوريط كوبيس:

وعند اكتشاف أمر المنظمة الخاصة سنة 1950، كان كوبيس من القلائل الذين أدينوا بعقوبات ثقيلة حددت بخمس سنوات سجنا[3]، وهي العقوبة التي لم يستنفذها بسبب مساومة السلطات الفرنسية له[4]، مما جعله يتحوّل إلى المُخبِر الذي قدَّم خدمات ثمينة في مجال الاستعلامات التي كانت تحت إدارة جهاز استخباراتي سمي بمصلحة الاتصال لشمال إفريقيا (*Service de liaisons nord Africaines*) المختصرة بـــ (*SLNA*) وهي المصلحة التي عمل لصالحها كوبيس والتي كان يرأسها العقيد شوان (*Schoen*)[5]، وكانت المعلومات -التي قدمها كوبيس- ذات قيمة عالية -فيما يخص المنظمة السرية- ساعدت المدير العام للأمن بالجزائر جون فوجور (*Jean Vaujour*) على التنبؤ بوقوع التمرد المعبر عنه في أول نوفمبر 1954[6].

---

[1]-*Ait Ahmed Hocine, Mémoire d'un combattant (L'esprit de l'indépendance 1941-1952), Edition Barzakh, Alger, 2010, p : 133.*

[2]- آيت أحمد حسين، المصدر السابق، ص ص: 146-147.

[3] *- Gaillard, Op.Cit, p : 29.*

[4] *-Roux Michel, Les harkis (Les oubliés de l'histoire 1954-1991), La decouverte, Paris, 1991, p : 105.*

[5]*-Sadek Sellam, L'affaire Si Salah (Vécue par le commandant Lakhdar Bourèga),* ***Guerres mondiales et conflits contemporains****, N° 201, 2001/1, p : 164.*

[6]*- Jacquin, «Kobus ou le danger des ralliements», Op.Cit, p : 1312.*

ولم يقم كوبيس منذ خروجه من السجن بأي حركة ضد فرنسا، وفي نفس الوقت حافظ على علاقات حسنة مع مواطنيه في الدواوير المجاورة لعين الدفلى (*Duperré*)، وحسب التقارير الأمنية الفرنسية فإن بلحاج نُعت بالناشط الوطني التائب *Repenti*، كما وُصف بالمغامر المتميز بالحياة السياسية المضطربة ولكن بالإخلاص الدائم تجاه فرنسا[1].

وفي نفس السياق تميّز كوبيس بمجموعة من الخصائص، أهمها أنه يملك شخصية تملك ثقة في النفس، فهو المسلم الذي يحوز حدا معينا من الثقافة الأوروبية والماضي السياسي حسب الضابط الفرنسي هوكس[2].

امتلك كوبيس مؤهلات تمثلت في كونه ممثلا بارعا يستطيع أن يجعلك تحس بمشاعر الود والحميمية تارة، كما يجعلك –تارة أخرى–تشعر بالخوف والرعب حين يتقمص شخصية القتلة، فهو يتنقل بسهولة من دور الباكي المفعم بالعاطفة –إذا أراد الإقناع بموقفه ووجهة نظره –إلى دور المهدد بالوعيد إذا أراد إجبارك على الأخذ باختياراته[3]، وهو إذاً ينطبق عليه صفة الكذاب البارع[4].

إن هذه الملامح الشخصية لكوبيس أهلته ليقوم بدور في مرحلة جديدة من تاريخ الجزائر المعاصر في إطار حركة دخلت في مواجهة مع جبهة التحرير الوطني بمساعدة من السلطات الفرنسية.

2.2–تكوين حركة كوبيس:

نظرا لما سبق ذكره، أصبح بلحاج جيلالي جاهزا ليقوم بدور في إطار الثورة المضادة (*Contre révolution*)، حيث قام بإنشاء جماعة مسلحة لعبت دورا مزدوجا

---

[1]*-SHD, 1H1707, Rapport sur la force K, du général de brigade Gracieux, Op.Cit, p: 1.*
-SHD, 1H1707, Déclaration de Monsieur Chevrier préfet du Cheliff sur l'affaire Kobus à l'état major mixte régional le 2 Mai 1958, p : 1.
[2]*-SHD, 1H1707, Rapport du lieutenant Heux sur les partisans de Kobus, Op.Cit, p : 2.*
[3]*-Ibid.*
[4]*- Horne Alistair, Op.Cit. p : 267.*

مدعيا فيه الثورية والتحرر من جهة، وموالاة السلطة الفرنسية من جهة أخرى، فقد اعتبر كوبيس بالمُخبِر "**غير العادي**" أو "**المُخبِر من الطراز الخاص**" القادر على لعب دور سياسي[1].

وفي هذا الإطار اقترحت مصالح مديرية مراقبة الإقليم للجزائر (*DST*) في أكتوبر 1956 على الحاكم العام للجزائر استعمال خدمات كوبيس –الذي كان قد انضم إلى هذا الجهاز المخابراتي سنة 1955[2]–من أجل إنشاء حركة سياسية– عسكرية جديدة سميت بـــ"جيش التحرير الوطني الجزائري" (*Armée de libération nationale Algérienne*) في منطقة عين الدفلى[3]، حيث عرض كوبيس خدماته لإنشاء هذه الحركة لتكون منافسا ومناهضا لجبهة التحرير في المنطقة المذكورة[4].

لقد تمت مباشرة هذه العملية بعد موافقة جاك سوستيل (*Jacques Soustelle*) – الحاكم العام للجزائر–حيث أسندت المهمة في ذلك للنقيب كونيل *Conil* مسؤول المصالح الإدارية المختصة (*SAS*)[5] لـــ"الكريمية" (*Lamartine*) الذي أصبح –

---

[1] - *Jacquin, «Kobus ou le danger des ralliements», Op.Cit, p : 1313.*

[2] -*SHD, 1H1707, Fiche sur la force K (Son origine et son développement (1955-1962) du lieutenant-colonel De Schacken chef du 2e Bureau du CSIA, le 13 Novembre 1957, p : 1.*

[3]– ولكن قبل ذلك كانت مصالح مراقبة الإقليم قد كلفت كوبيس بعدة محاولات اختراق في أوساط الوطنيين بمدينة الجزائر في الفترة الممتدة بين 1955 و1956، وما يعزز هذه المعلومة هو أن اعتقال رابح بيطاط في مار 1955 كان بعد وشاية من كوبيس ينظر:

-SHD, 1H1707, Rapport sur la force K, du général de brigade Gracieux, Op.Cit, p :1.

–Hautreux Françoise Xavier, La guerre d'Algérie des harkis (1954-1962), Perrin, Paris, 2013, p : 274.

[4] - *Buisson Patrick, La guerre d'Algérie, Albin Michel, Paris, 2009, pp: 122-123.*

[5]– المكاتب الإدارية المختصة *(SAS)* أو *Services Administratives Spécialisées* أُنشأت بموجب القرار الصادر في 4 سبتمبر 1955، وهي مؤسسة أسندت لها مهمة بسيكولوجية واجتماعية تهدف إلى استقطاب وموالاة الجزائريين لفرنسا وتحييدهم عن الحركة التحررية، وقد لعبت دورا بارزا في استقطاب الحركات الموالية للسلطة الاستعمارية في مواجهة الثورة الجزائرية،ينظر:

-Gregor Mathias, Les sections administratives spécialisées en Algérie (entre idéal et réalité), L'Harmattan, Paris, 1998, p : 121.

- Dalleau Hugues et Faivre Maurice (Exposition sous contrôle de), La guerre d'Algérie (une exigence de vérité), UNC, Paris, 2011, p : 50.=

بتوصية من الحاكم العام –هو المكلف بالتواصل بين عناصر بلحاج والقيادة العسكرية لغرب الجزائر العاصمة (*Commandement de la zone ouest Algérois*)[1]، مع مراعاة التكتم الشديد في التعامل مع هذه القوات الموالية حتى تسمح لها بالهامش الواسع من المناورة بين البقاء على صفة الوطنية ومواجهة الثورة[2].

ولقد عمدت السلطات العسكرية على المضي قدما في إنجاز مخططها رغم الفشل الذريع في الذي جنته بعد عملية الطير الأزرق التي طبقتها سنة 1956 في منطقة القبائل[3].

واعتمدت المخابرات الفرنسية في تشكيل هذه الحركة على مجموعة من العوامل والمعطيات:

– الماضي السياسي لبلحاج الجيلالي المتميز بالنضال الواضح في إطار الحركة الوطنية وتعرضه للسجن بسبب نشاطه في المنظمة الخاصة، وفي نفس الوقت تمكنه من المحافظة على هذا الانطباع في أوساط وأبناء منطقته مما يسَّر عليه تشكيل جماعته المسلحة[4].

– قدرات كوبيس واستعداده في لعب الأدوار المتعددة بالمزج بين دور المناضل الثائر وبين العميل الطائع الموالي لفرنسا، فقد تمكن في نفس الوقت من الزعم بكونه القائد في جبهة التحرير الوطني أو الحركة الوطنية الجزائرية[5].

=- Centre de Doctrine d'Emploi des Forces, Les sections administratives spécialisées en Algérie (Un outil pour la stabilisation), p : 15.

[1] - SHD, 1H1707, Rapport sur la force K, du général de brigade Gracieux, Op.Cit, p :2 .

[2] - Hartmut Elsenhans, La guerre d'Algérie 1954-1962 (La transition d'une France à une autre), Publisud, Paris, 1999, 567.

[3] -Hautreux Francois Xavier, La guerre d'Algérie des harkis (1954-1962), Perrin, Paris, 2013, p :

[4] - SHD, 1H1707, Compte Rapport de lieutenant Heux sur les partisans de Kobus, Op.Cit, p : 3.

[5] - Ibid, p : 6.

– نشاط الحركة الشيوعية في حوض الشلف الذي كان وراءه الحزب الشيوعي الجزائري، خاصة بعد الزلزال الذي عرفته المنطقة في أكتوبر 1954 حيث قام أعضاء هذا الحزب بحركة اجتماعية تضامنية لصالح المنكوبين مما سمح لهم بتوسيع القاعدة النضالية التي سمحت –فيما بعد– بتكوين جماعة شيوعية مسلحة في المنطقة سميت بجماعة التمرد الحمراء (*Le maquis rouge*)[1]، سهلت على كوبيس نشر الدعاية ضدها[2].

3.2– أساليب كوبيس في تكوين ونشاط جماعته:

استطاع كوبيس أن يكوّن جماعته المسلحة، واستقطاب المناضلين والمقاتلين من خلال خلق تصور لديهم بأنه رجل خارج القانون الفرنسي، رافعا شعارات تدل على الوطنية مثل "**المسلم الجزائري**" أو "**الشعب**" أو"**فرنسا لم تفهم الشعب الجزائري**" أو"**الاستعمار المقيت**"[3].

وفي نفس الوقت استعمل كوبيس نفس الخطط والتنظيمات التي اعتمدتها جبهة التحرير الوطني، خاصة وأنه كان يوهم أتباعه في ضواحي الجزائر العاصمة بأنه ينتمي لذلك التنظيم، أما في منطقته فكان يدَّعي أنه من الحركة الوطنية الجزائرية المصالية أو حتى جبهة التحرير الوطني من خلال ادعائه الاتصال المستمر مع

---

[1]– وسميت كذلك بـــ "المقاتلون من أجل الحرية" (*Combattants de la libération*) التي عرفت كذلك بجماعة المرشح "مايو" (*Maillot*) الذي فر من الجيش الفرنسي (في إطار الخدمة العسكرية) بشاحنة محملة بالسلاح متوجها لدعم المقاتلين الشيوعيين المتواجدين بجبال الونشريس بالشلف، وكان مايو مناضلا في الحزب الشيوعي الجزائري، وعاملا في جريدة الجزائر الجمهورية (*Alger républicain*)، ولقد اعتبر إنجازه العسكري ضد الجيش الفرنسي حركة بطولية أدت بالسلطات الجزائرية بعد الاستقلال بنقل رفاته من مقبرة الكريمية إلى مربع الشهداء بمقبرة العالية بالجزائر العاصمة، ينظر:

- Gallissot René, Algérie : Engagement sociaux et question nationale, Le Maitron, Paris, 2006, pp : 442-444.

- Jacquin, «Kobus ou le danger des ralliements», Op.Cit, p :1313.

[2] *- Jacquin, «Kobus ou le danger des ralliements», Op.Cit, p :1313.*

[3] *- SHD, 1H1707, Compte Rapport de lieutenant Heux sur les partisans de Kobus, Op.Cit, p :6.*

محمدي السعيد مسؤول الجبهة بالولاية الثالثة[1]، ولم يكن يعلم بهذا التمويه سوى جماعة قيادية صغيرة هو ثالث أفرادها، فبالإضافة إلى كوبيس كان يعلم بالأمر كل من صهره زيان محمد المدعو ناصر وقريبه صادق بوزيان المدعو خالد[2].

كان كوبيس يلعب ورقة العاطفة الدينية من خلال ادعائه أن سبب تكوين جماعته المسلحة هو محاربة الشيوعية الماركسية التي أصبحت مرجعية جبهة التحرير الوطني، وهي المرجعية المتنافرة مع الإسلام، و"**ما الجبهة المذكورة إلا هيئة مرتبطة بالماركسية العالمية**"، و"**بما أن الشيوعية عدو المسلمين فجبهة التحرير الوطني هي العدو إذا**"، حسب قول كوبيس الذي اعتبر أن مقتل الملازم أو المرشح مايو هو بداية انصهار الحزب الشيوعي الجزائري *PCA* مع جبهة التحرير الوطني، بل أن الشيوعيين يريدون اختراق جبهة التحرير الوطني من أجل السيطرة عليها[3].

وتجييشا لعواطف أتباعه كان كوبيس يشرح لهم موقفه من خلال التذكير بالنهاية الحتمية للاستعمار، وأن "**العدو الأول للمسلمين –حاليا– هو الشيوعية الملحدة الممثلة في الجزائر من جبهة التحرير الوطني**"[4].

وفي نفس الإطار يقدم الباشاغا بوعلام في كتابه "**بلادي فرنسا**" تصريحا آخرا لكوبيس :

---

[1]– قام كوبيس في منطقة مدينة الجزائر وحوض الشلف بتجنيد الشباب والمناضلين السابقين في حركة الانتصار أو من المصاليين المعزولين الذين كانوا يبحثون عن الاتصالات الكفيلة بإلحاقهم بالعمل المسلح، وهو ما كان فرصة لكوبيس لتوجيههم نحو جماعته المسلحة مستغلا ماضيه السياسي المعروف، ينظر:

-Ibid, p :6.

-Le Mire, Op.Cit, p : 188.

- Teguia Mohammed, l'Algérie en guerre, OPU, Alger, sans année, p : 415.

[2] *- SHD, 1H1707, Compte Rapport de lieutenant Heux sur les partisans de Kobus, Op.Cit, p : 8.*

[3]*- Ibid.*

- SHD, 1H1707, Présentation de Kobus et de son organisation à ses éléments en Mars 1957, pp :3-4.

[4]*-Gaillard, Op.Cit., p :30.*

"نحن هم الممثلون الحقيقون للشعب الجزائري، إننا نقاوم من أجل استقلال بلادنا، ولكن هناك مسلمون (جزائريون) آخرون يريدون خطف انتصارنا، فهم يلبسون مثلنا ويمارسون نفس الأساليب في الكفاح والحياة من أجل القضاء علينا. هؤلاء الكلاب لا يعملون من أجل الجزائر، إنهم مؤجورون من الروس ومنظمون من طرف الحزب الشيوعي. يجب طرد هذا القمل قبل كل شيء، نحن جنود الجهاد والإسلام، لا نريد أن تتجذر الشيوعية في بلادنا"[1].

ومن هنا نستطيع القول أن كوبيس استطاع أن يستغل الظروف المحيطة من حوله من خلال محاولة عرض وجهة نظره ومواقفه السياسية تجاه المستجدات والأطراف المحيطة به.

3-مواقف كوبيس من القوى المتواجدة في منطقة نشاطه:

رغم ما سبق ذكره من كون كوبيس عميل للمخابرات والشرطة الفرنسية، إلا أن هذا لا يخفي رأيه وتصوره لبعض القضايا والجوانب السياسية والعسكرية.

1.3-الموقف المعلن من فرنسا وجبهة التحرير الوطني:

وفق ما سبق فإن تكوين جهاز المخابرات الفرنسية لهذه الحركة جاء في إطار إستراتيجية السلطة الاستعمارية لمحاصرة جبهة التحرير الوطني بما يسمى بالثورة المضادة (*révolution Contre*) أو جماعة التمرد المضادة (*Contre maquis*)، إلا أن هذا لم يمنع كوبيس من تبرير عدائه لجبهة التحرير الوطني التي اعتبرها "**غاصبة لحركة التحرر**"، ولهذا فـ"**بلحاج جيلالي ورفقاؤه هم القادة الحقيقيون نحو الاستقلال** "حسب تعبيره[2].

[1] - *Bachagha Boualam, Mon pays la France, France empire, Paris, 1962, p : 210.*
[2]- *SHD, 1H1707, Compte Rapport de lieutenant Heux sur les partisans de Kobus, Op.Cit, p : 1.*

ولتأكيد هذا جاء في تصريحاته "**أن الاستعمار المقيت لابد أن يندثر، إنه سينتهي حتما، ولكن لا نستطيع أن نحارب عدوين مرة واحدة...ففي بادئ الأمر لا بد من القضاء على العدو الخطير المتمثل في جبهة التحرير الوطني، أما بعد ذلك فسيكون التعامل مع الفرنسيين أمرا سهلا**"[1].

لقد جاءت هذه التصريحات بعد أن كان كوبيس قد وضع أتباعه – الذين أصبحوا يلقبون بـــ"**أتباع كوبيس**" (***Les partisans de Kobus***) المختصرة بـــ (***Les PK***)– أمام الأمر الواقع باعتبار أن الكثير منهم كان يظن أنه يكافح في صفوف جبهة التحرير الوطني[2] التي كان يخشى –مثلما سيأتي– من أن تكون في يوم من الأيام المفاوض الرسمي باسم الشعب الجزائري[3].

وإذا كان الموقف السري لكوبيس تجاه فرنسا أصبح معروفا من خلال ما سبق، فإن موقفه المعلن لأتباعه تم التعبير عنه من خلال بعض التصريحات، كقوله "**أن فرنسا طيبة بل في غاية من الطيبة ولكنها ضعيفة**"[4]، أو اعترافه بـــ"**أنه لا يحارب فرنسا**" وبـــ "**أنه يسعى إلى تحقيق استقلالية في إطار فيدرالي، يُسيِّر فيه الجزائريون أمورهم بأنفسهم، ويتركون قضايا الشؤون الخارجية والدفاع لفرنسا**"[5]. ورغم ذلك لم تخلُ الشعارات التي رفعها علنا من عبارات "**الجزائر حرة مستقلة**"[6] لتمويه أتباعه.

---

[1]- *SHD, 1H1707, Compte Rapport de lieutenant Heux sur les partisans de Kobus, Op.Cit, p : 1..*

[2]-*Valette Jacques, La guerre d'Algérie des Messalistes 1954-1962, L'Harmattan, Paris, 2001, p : 53.*

[3]- *SHD, 1H1707, Compte Rapport de lieutenant Heux sur les partisans de Kobus, Op.Cit, p :* 3.

[4] - *Ibid.*

[5] -*Valette Jacques, La guerre d'Algérie des Messalistes 1954-1962, Op.Cit., p : 52.*

[6] –*SHD, 1H1707, Compte Rapport de lieutenant Heux sur les partisans de Kobus, Op.Cit, p : 4.*

وفي نفس السياق لم يتردد كوبيس في اعتبار "**فرنسا الطرف الوحيد على تقديم أشياء مادية ومعنوية مهمة للجزائر**"، و"**هي القادرة –حسبه– على توحيد الفسيفساء الجزائرية**"[1].

2.3– من الحركة المصالية:

أما علاقة كوبيس بالحركة الوطنية الجزائرية المصالية *MNA*، فإن هناك ما يشير إلى العلاقة الوطيدة بين الطرفين حسب شهادة لخضر بورقعة – الذي كان ضابطا في الولاية الرابعة التاريخية– حيث لم يتردد في وصف كوبيس بالمصالي[2].

وما يؤكد هذا هو أن كوبيس –في الأصل– ما هو إلا مناضل محسوب على المصاليين، تمكن من تشكيل مجموعة مسلحة في مدينة الجزائر العاصمة، إلا أن هذه المجموعة كانت حسب جاك فاليت (*Jacques Valette*) مستقلة عن الحركة المصالية في الجزائر أو في فرنسا رغم أن تعداد رجالها كان من المناضلين السابقين لحركة انتصار الحريات الديمقراطية (*MTLD*)، أو من المصاليين غير المصرح بهم[3].

وفي الإطار نفسه، يستشهد محمد حربي في مذكراته بأن بلحاج جيلالي أصبح مصاليا في إطار الأزمة التي مست حركة انتصار الحريات الديمقراطية حيث أراد مصالي استقطاب أكبر عدد من المناضلين إلى جانبه، رغم التنبيهات التي وجهت للمصاليين، ويؤكد هذا الطرح في الشهادة ما أدلى به حسين لحول المعارض لمصالي في إطار ذات الأزمة حيث صرح لحربي أنه حذر محمد بوضياف من التعامل مع كوبيس باعتباره عميلا للشرطة[4].

---

[1] - *SHD, 1H1707, Compte Rapport de lieutenant Heux sur les partisans de Kobus, Op.Cit, p : 1.*

[2]– بورقعة لخضر، شاهد على اغتيال الثورة، الطبعة الثانية، دار الحكمة، الجزائر، 2000، ص: 109.

[3]-*Valette Jacques, La guerre d'Algérie des Messalistes 1954-1962, Op.Cit., p : 49.*

[4]-*Harbi Mohammed, Une vie debout (Mémoires politiques 1945-1962), Tome1, Casbah éditions, Alger, 2001, p : 134.*

ودعما لهذا الطرح جاء في تقرير مبعوث من مسؤول عمالة أورليونفيل *Orléanville* (الشلف)، أن كوبيس مصاليٌّ من باب الصداقة الحميمية بين والد كوبيس السيد بلحاج محمد ومصالي الحاج[1].

وحسب كوبيس فإن قادة جبهة التحرير الوطني بمنطقة الشلف مثل بقاضي وبابو*، وبن محجوب كانوا يدَّعون أنهم من أنصار مصالي حتى يتمكنوا من تجنيد المقاتلين، مما يجعل أن كوبيس اعتمد على قاعدة مصالية في هذه المنطقة التي هيَّأها مناضلان سابقان هما بابو وسي عمر من الحزب الشيوعي والحركة الوطنية الجزائرية على التوالي[2].

ولكن كوبيس يعترف في إحدى الوثائق التي عثرت عليها القوات الفرنسية في المركز العام لقيادته، أنه –من أجل تكوين جماعته المسلحة المستقلة– قام بتصفية الوجود المصالي في منطقة الشلف، حيث يروي فيه أن بن محجوب وعراب اضطرا إلى التفاوض معه من أجل الانضمام إليه، حيث رتب معهما لقاء من أجل وضع ترتيبات التحاقهما، ولكن ذلك لم يتم بسبب إلقاء القبض على الأول مع مجموعة من رفقائه من طرف الفرنسيين، وفرار الثاني مع مناضليه إلى الجبال[3]،

---

[1] *-ANOM, Boite 15 CAB 143-144, Rapport sur la situation du MNA dans le département du Cheliff du préfet d'Orléansville au délégué général du gouvernement, le 7/9/1960, p :4.*

*– **بابو عبد القادر** من مسؤولي الحزب الشيوعي الجزائري والكنفدرالية العامة للشغل بالبليدة، ساهم في تشكيل مجموعة المقاتلين الشيوعيين في منطقة الشلف مع المرشح مايو الذي قتل من طرف الفرنسيين، ليقوم بابو بالتفاوض من قيادة الولاية الرابعة لإدماج المقاتلين الشيوعيين في جبهة التحرير الوطني حيث أصبح بابو في هيئة أركان هذه الولاية، ينظر:

- Gallissot René, Op.Cit, p: 77.

[2] *-Ibid, pp : 50-51 .*

[3] – هذا التصريح بالظروف المحيطة بمصير الرجلين المذكورين يعزز تأكيد دور المُخبِر الذي كان يقوم به كوبيس.

وبهذا لم يبق للحركة المصالية وجود سياسي على مستوى حوض الشلف حسب تصريح كوبيس[1].

وفي وثيقة أخرى مؤرخة في 17 نوفمبر 1957 صادرة عن العقيد ماركيز *Marquez* قائد هيئة أركان المنطقة الغربية للجزائر العاصمة، أُشير فيها إلى أن كوبيس توسط لإطلاق سراح المدعو مهدي عُماري أحد المناضلين السابقين في (ح.إ.ح.د) ونائب سابق لرئيس بلدية بوزريعة، حيث اتهم بمحاولة تكوين شبكة "**إرهابية**" بمنطقة الشلف، تبين فيما بعد أنه جاء لعرض التعاون بين كوبيس وقيادة (ح.و.ج) بالجزائر العاصمة، فرد عليه كوبيس بالإيجاب شرط موافقة مديرية مراقبة الإقليم[2].

وما يعزز براءة مصالي من كوبيس هو ما أقره العقيد دو شاكن (*De Schaken*) مسؤول المخابرات، حيث اعتبر أن كوبيس كان يدَّعي "مصاليته" من أجل تصفية وجود جبهة التحرير والحزب الشيوعي[3].

وجاء في تقرير أعده ضابط من المخابرات الفرنسية –تقمص صفة صحفي ألماني يريد إعداد تقرير صحفي عن كوبيس وحركته[4]– في وثيقة أخرى –تمثلت في بيان صادر عن الحركة موجه للمقاتلين –تضمنت الموقف من التشكيلات الناشطة في المنطقة، حيث ورد فيها[5]:

---

[1]*-SHD, 1H1707, Présentation de Kobus de son organisation à ses éléments, p :4.*

[2]*- SHD, 1H1707, 10ème région militaire, corps d'armée d'Alger, zone ouest d'Alger et 9e division d'infanterie, état major 2e bureau, Message express, contact entre la force K et Bellounis, Orléansville le 17/11/1957.*

[3]*- SHD, 1H1707, Fiche sur la force K (Son origine et son développement) du lieutenant-colonel De Schacken, Op.Cit, p : 1.*

[4]– يشار إلى هذا الضابط في ذات التقرير بالملازم *X*.

[5]*-SHD, 1H1707, Commandement supérieur interarmées, 10 éme région militaire, centre de coordination interarmées, section P, Contrôle de l'affaire Kobus, le 9 /6/1957.*

"أيها المجاهدون، احذروا، لا يوجد في الجزائر إلا جيش واحد هو جيش التحرير الوطني[1]، فلا جبهة التحرير الوطني، ولا الحركة الوطنية الجزائرية، ولا الحزب الشيوعي الجزائري، ولا أي تشكيلة سياسية لها الحق في الطموح في توجيه الثورة الجزائرية..."

"COMBATTANT attention il n'existe en Algérie qu'une seule armée L'armée de libération nationale, et nul groupement politique tel que le FLN, PCA, MNA ou autre n'a le droit de prétendre diriger la révolution algérienne... "

ومن جهة أخرى وإذا أخذنا بمصالية بلونيس فإن كوبيس لم يتردد في إبداء اتفاقه معه حول ضرورة القضاء على جبهة التحرير الوطني، وتوحيد جهودهما لتحقيق هذا المبتغى –كما سيأتي–[2].

3.3– موقفه من الباشاغا بوعلام:

ودائما وفي سياق المواقف، –وفي الإطار الجغرافي لحركته–كان كوبيس على علاقة وطيدة بالباشاغا بوعلام الذي قدم له خدمات –كما سبق ذكره–من أجل إنشاء مجموعته المسلحة المعادية لج.ت.و، ولكن كوبيس لم يُفصح عن هذه العلاقة لأتباعه حتى لا يُثيرهم ضده، ففي إحدى مواجهاته لجبهة التحرير الوطني حصل على تغطية جوية فرنسية ادعى أنها موجهة لمساعدة الباشاغا بوعلام حتى لا يثير الشكوك حوله[3].

---

[1]– هذه التسمية جاءت في التنظيم الأول للمصاليين حيث اعتبر جيش التحرير بمثابة الإطار الذي يجمع المناضلين الحاملين للسلاح–كما سبق ذكره–ينظر:

- Simon Jacques, Algérie (Le passé…), Op.Cit, p : 427.

[2]*- SHD, 1H1707, Lettre du général de l'armée nationale du peuple Algérien Si Mohamed Bellounis à Monsieur Belhadj Djillali le 10/12/1957.*

- SHD, 1H1707, Réponse Monsieur Belhadj Djillali colonel de l'armée de libération nationale Algériennes à Monsieur Si Mohamed Bellounis le 21/12/1957.

[3]*- SHD, 1H1707, Rapport du lieutenant Heux sur les partisans de Kobus, Op.Cit, p : 9.*

وبين كل هذه المواقف تؤكد وثيقة أخرى تناقض مواقف هذا الرجل الذي لم يفصل في اتخاذ المسافات اللازمة والواضحة المعالم مع القوى الفاعلة والحاضرة، مصرحا في ذات الوثيقة أنه ضد جبهة التحرير الوطني، وضد الحركة الوطنية الجزائرية المصالية، ولكن ضد الاستعمار كذلك...![1]

4.3- موقفه من بلونيس:

جاء في بعض وثائق الأرشيف مراسلات بين الرجلين تم فيها اقتراح من بلونيس على كوبيس الانضمام إلى جيشه، وذلك في رسالة بعث بها إليه في 10 ديسمبر 1957 لم تخلُ من عبارات الود والحميمية، من بين ما جاء فيها:"**لقد كنت دائما في تفكير، وكان فيء ذهني أن نوحد الجيش الوطني للشعب الجزائري (جيش بلونيس)، من أجل القضاء النهائي على ج.ت.و.**"[2]

وبدوره رد كوبيس في 21 من نفس الشهر بنفس اللغة تقريبا وكن فيها نوع من التعالي: "**قبل كل شيء أشكرك على العناية الأخوية التي حضيت بها من طرفكم...من المنطقي أنه أمام خطر ج.ت.و لم أتردد في مواجهتها قبلكم...وإنه من المحبذ أن توضح لي كيفية توحيد نشاطنا...**"[3]

ولقد كانت السلطات الفرنسية على علم بهذه المراسلات خاصة من جانب كوبيس، الأمر الذي سمح لها بالتدخل لدى النقيب روكول المكلف بدعم بلونيس بضرورة التوقف عن هذا النوع من التصرفات.[4]

---

[1]–*SHD, 1H1707, GGA, Inspection générale de l'administration en Algérie, Compte rendu de Mission, Conversation avec Kobus, le 21/12/1957, p : 3.*

[2] -*SHD, 1H1707, Lettre de Bellounis à réponse de Kobus le 10et 21/12/1957.*

[3] -Ibid.

[4] -*SHD, 1H1707, Rapport du de la ZOA –EM 2e bureau (Liaison Bellounis-force K, le 25/12/1957.*

مهما يكن من مواقف متنوعة ومختلفة لكوبيس فإن المؤكد أن عدوه اللدود هو جبهة التحرير الوطني بدون منازع، وعليه فإن كوبيس قام بإعداد العدة لمواجهتها من خلال تنظيم وتسليح حركته بالاتفاق مع الجيش الفرنسي.

4-تنظيم حركة كوبيس:

اعتمد كوبيس على تنظيم أتباعه على نفس شاكلة جبهة التحرير الوطني[1]، وهو تنظيم راعى فيه جانبين هما الجانب العسكري والجانب السياسي والإداري:

1.4-التنظيم العسكري:

وجاء هذا التنظيم ليشمل الوحدات القتالية من حيث الرتب والمسؤوليات، وتوزيعها الجغرافي:

1.1.4- الوحدات (الهيكلة)[2]: وجاءت على الشكل:

الفوج: ويتكون من 5 أعضاء على رأسهم جندي أول *Caporal*

الفرقة: تتشكل من ثلاث أفواج على رأسها ملازم ثاني

نصف كتيبة: تتشكل من ثلاث فرق يرأسها ملازم

الكتيبة: من نصفي كتيبة يرأسها ضابط برتبة نقيب

الفيلق: ويتكون من ثلاث فيالق وفرقة قائد، ويرأسها ضابط برتبة رائد، كما يكون **مراكز القيادة** مدعمة بكتيبة خاصة بالمخزن وفرقة صحية وفرقة إدارية.

2.1.4- الرتب العسكرية والشارات[3]:

جندي أول (*Caporal*): شارة واحدة حمراء

رقيب: (*Sergent*): شارتان حمراوان.

رقيب أول(*Sergent chef*): ثلاث شارات حمراء

مساعد (*Adjudant*): شارة بيضاء واحدة.

---

[1] – الرائد عز الدين، الفلاقة، ترجمة جمال شعلال، *ENAG*، الجزائر 2011، ص: 272.

[2]-*SHD, 1H1707, Règlement organique de l'armée de libération nationale (Force K), Mars 1957, p : 1.*

[3] - *Ibid.*

ملازم أول (*Sous lieutenant*): نجمة بيضاء.

ملازم أول (*Lieutenant*): نجمة حمراء.

ضابط أول (*Capitaine*): نجمة بيضاء ونجمة حمراء.

ضابط ثاني (*commandant*): نجمتان حمراوان.

صاغ أول (*Lieutenant colonel*): نجمتان حمروان ونجمة بيضاء.

صاغ ثاني (*Colonel*): ثلاث نجوم حمراء.

3.1.4- الترقيات والتحويلات:

تكون الترقيات والتعيينات والتنزيلات من قِبل القيادة العليا باقتراح من رؤساء الوحدات، أما الرتب الدنيا المتمثلة في الجندي الأول فتكون من اختصاص القيادة التي ينتمون إليها، أما التحويلات فتكون من طرف قائد الفيلق أو الصاغ الأول[1].

الإجازات (*Permissions*):

لا تكون إلا بموافقة الضابط ثاني ومؤشرة من طرف الصاغ أول، ويكون الجندي المسرح مرافق من طرف شرطة الدوار حيث لا يكون مروره من جهة إلى أخرى إلا بقسيمة مرور[2].

2.4- التنظيم السياسي: وراعى هذا الجانب المسائل القضائية، وتأطير المدنيين وضمان الدعاية في أوساطهم، من حيث التنظيم الإداري والهيئة القضائية:

1.2.4- التنظيم الإداري[3]: وجاء على هذا الشكل:

الولاية: وتتكون من عدد من القسمات، ويرأسها رئيس ولاية، ويشار إلى رتبته بثلاث أوراق خضراء، يكون اجتماع أعضائها أسبوعيا.

---

[1]–*SHD, 1H1707, Règlement organique de l'armée de libération nationale (Force K),Op.cit.*

[2] *-Ibid p :2*

[3]- *Ibid*.

القسمة: وتتكون من عدد من الدوائر ويرأسها رئيس قسمة ويشار إلى رتبته بورقة حمراء وورقتين خضروين، يكون اجتماع أعضائها أسبوعيا.

الدوائر: وتتكون من عدد من الدواوير ويرأسها رئيس دائرة ويشار إلى رتبته بورقتين خضروين، ويكون اجتماع أعضائها أسبوعيا.

الدوار: وتتكون من عدد من البقع (جمع بقعة) ويرأسها رئيس دوار ويشار إلى رتبته بورقة حمراء وورقة خضراء، يكون اجتماع أعضائها مرتين في الأسبوع.

البقعة: ويرأسها رئيس بقعة ويشار إلى رتبته بورقة خضراء، يكون الإتصال فيها يوميا.

2.2.4- الهيئة القضائية: واهتمت بجانبين يختصان بالمسائل المدنية والعسكرية من خلال تعيين المسؤولين عن هذا الجهاز، وكذا تحديد العقوبات والمخالفات:

1.2.2.4- التوجيهات العامة للسلطة القضائية: وتتضمنها هذه المواد[1]:

المادة الأولى: تتكفل المحاكم المؤسسة على مستوى الولايات بالقضايا المتعلقة بالمدنيين والعسكريين.

المادة الثانية: لا يحق لأي ضابط مهما كانت رتبته أن يصدر حكما بالإعدام.

المادة الثالثة: يمنع منعا باتا إعدام تنفيذ الأحكام بالإعدام على الأسرى إلا بعد الحكم من طرف المحكمة العسكرية.

المادة الرابعة: تنفيذ الأحكام بالإعدام يكون عن طريق الشنق أو الرمي بالرصاص، أما الذبح فيمنع منعا باتا.

المادة الخامسة: إن التنكيل أو التشويه ممنوع مهما كان السبب.

2.2.2.4- اختصاصات المحاكم[2]:

تتشكل محكمة الولاية من رئيس الولاية بمساعدة ضابط ورئيس قسمة، وتختص بالقضايا الخطيرة، ويمكنها إصدار العقوبات التي تصل إلى درجة الإعدام.

---

[1] - *SHD, 1H1707, Règlement organique de l'armée de libération nationale (Force K), Op.cit.*

[2] - *Ibid, p: 4.*

أما محكمة القسمة فيرأسها رئيس القسمة ويساعده رئيس دائرة وضابط، وتنظر هذه المحكمة في القضايا البسيطة مثل الغرامات والمخالفات.

أما المحاكم العسكرية فتكون رئاستها من طرف ضابط ثاني يساعده ضابطان، ينظر في القضايا البسيطة ويقترح العقوبات مثل التنزيل في الرتب والتوبيخات والتحويل.

وأما المحكمة العسكرية للناحية فيرأسها الصاغ ثاني ويساعده ضابطان برتبة صاغ أول، ويختص بالمسائل الخطيرة، ويستطيع إصدار عقوبة الإعدام.

3.2.2.4-العقوبات [1]:

1.3.2.2.4-العقوبات البسيطة: وتتمثل في عصيان الأوامر وإهمال الخدمة وقلة احترام المسؤول أو سوء المعاملة تجاه الزميل العسكري أو المدني.

2.3.2.2.4-المخالفات الخطيرة: تتمثل في الجوسسة لصالح العدو والفرار من الجيش والتخلي عن ميدان المعركة أو محاولة التمرد أو رفض أداء المأموريات والقيام بأعمال ونشاطات دون الرجوع للقيادة.

3.4- الجانب المالي: وتتضمن هذا الجانب النفقات والمداخيل والتي كانت على هذا النحو:

1.3.4- المنح والنفقات: يستفيد المقاتلون أو المجاهدون -كما يسميهم كوبيس- من منح عائلية مثلهم مثل الأسرى والضحايا، حيث يمنح للعائلات القاطنة بالمدينة 7000 فرنك فرنسي تضاف إليها 1000 فرنك للطفل الواحد البالغ من العمر أقل من 14 سنة، أما القاطنة بالريف.فتستفيد من 5000 فرنك.

أما المقاتلون والمسؤولون المدنيون فصنفت منحهم على هذا النحو:

[1] - *SHD, 1H1707, Règlement organique de l'armée de libération nationale (Force K), Op.cit.*

الجدول رقم5: منح المسؤولين العسكريين والمدنيين لقوات كوبيس[1]

العسكريون		المدنيون	
الرتبة	**المنحة**	**المسؤولية**	**المنحة**
الجندي	1000 فرنك	مسؤول الولاية	1900 فرنك
الجندي أول	1100 فرنك	مسؤول القسمة	1700فرنك
عريف	1200 فرنك	مسؤول الدائرة	1500فرنك
عريف أول	1300 فرنك	مسؤول الدوار	1300فرنك
مساعد	1400 فرنك	مسؤول البقعة	1100فرنك
ملازم أول	1500 فرنك		
ملازم	1600 فرنك		
ضابط أول	1700 فرنك		
ضابط ثاني	1800 فرنك		
صاغ أول	1900 فرنك		
صاغ ثاني	2000 فرنك		

كما تستفيد أُسر المسؤولين المدنين على شاكلة عائلات العسكريين في حال عملهم بعيدا عن مقر سكناهم[2].

وفضلا عن المنح المذكورة سالفا، فإن النفقات تمثلت في أشياء أخرى مثل المنحة الغذائية المقدرة بـــ 75 ف.ف يوميا لكل مجند، و25 ف.ف يوميا للجنود المرضى، يضاف إلى نفقات التسليح واللباس والدخيرة والدواء[3].

[1] - *SHD, Boite 1707, règlement organique de l'armée de libération nationale (Force K), Mars 1957.*

[2] - *SHD, 1H1707, Règlement organique de l'armée de libération nationale (Force K), Mars 1957, p : 1*

[3]- *SHD, 1H1707, Règlement organique de l'armée de libération nationale (Force K),*

2.3.4- المداخيل والتجهيز:

1.2.3.4-المداخيل:

من أجل ضمان سيولة مالية، اعتمد كوبيس ظاهريا على اشتراكات وضع سلما لها حسب فئات ووظائف المشتركين، وفق هذا الجدول:

الجدول رقم 6: الاشتراكات المفروضة على سكان من قبل قوات كوبيس[1]

الفئات	المبلغ المقتطع
عامل زراعي	من 100 إلى 200 ف.ف
عامل متخصص	من 300 إلى 1000ف.ف
فلاح	من 300 إلى 5000 ف.ف
موظف	من 500 إلى 5000 ف.ف
تاجر	من 1000 إلى 10000ف.ف
شركة أو مؤسسة	من 10000 إلى 100000 ف.ف
مالك للأراضي	من 5000 إلى 50000 ف.ف

كما كان يسمح كوبيس لأتباعه بفرض اقتطاع أموال أخرى من فئات معينة من الجزائريين الميسورين، حيث يتم إشعارهم بذلك عن طريق رسائل يوضَّح لهم فيها المبلغ وتاريخ الإيداع، ويكون مسار هذه الأموال المقتطعة مسيّرا بطريقة مركزية من حيث النفقات التي تتكفل بها الخزينة.

ولكن من الناحية السرية فإن حركة كوبيس كانت تتلقى الدعم المالي والمادي من السلطات الفرنسية حيث كانت هذه الأخيرة تصنف جماعة كوبيس في خانة الحرْكة، من خلال وضعهما في سلم المنح والنفقات لأفرادها وفقا لهذا الجدول:

[1] - *SHD, 1H1707, Règlement organique de l'armée de libération nationale (Force K), Op.cit.*

الجدول رقم 7: المنح الممنوحة من طرف الجيش الفرنسي لقوات كوبيس[1]

مجال الانفاق	المبلغ
منحة الجندي	750 ف.ف
منحة العريف	925 ف.ف
منحة ضابط صف	1000 ف.ف
اللباس (للجندي)	10000 ف.ف

1.2.3.4-التجهيز:

بالإضافة إلى ذلك حصل جنود كوبيس في إحدى شحنات السلاح على حوالي 90 بندقية حرب من نوع *US 17* و50 من نوع *8m/m* و10 من نوع مسدس رشاش (*PM*)[2].

وتضمنت وثيقة أخرى ذلك التدعيم الفرنسي لقوات كوبيس التي غيرت السلطة الاستعمارية تسميتها إلى "فيلق دوي" (*Bataillon du DOUI*)[3]، حيث تضمنت الإحصائيات التالية:

[1] *-SHD, Boite 1707, règlement organique de l'armée de libération nationale (Force K), Mars 1957.*

[2] *-SHD, 1H1707, Commandement supérieur interarmées, 10eme région militaire, état major-2eme bureau, section RIDO, fiche sur le soutien logistique de Kobus et Bellounis, le 27 /12/1957.*

[3] *-SHD, 1H1707, Colonel Belenet Commandant PVT de la ZOA et la 9e division d'infanterie, à Monsieur le général de corps d'armée commandant le corps d'armée d'Alger, Objet : Changement d'appellation de la force K, le 4/2/1958.*

الجدول رقم 8 : عينة من شحنة الأسلحة الممنوحة لقوات كوبيس من طرف الجيش الفرنسي[1]

النوع	بندقية رشاشة *FM 38*	مسدس رشاش *PM 38*	بندقية *US 17*	بندقية *LG*
الكمية	*14*	*80*	*465*	*16*
النوع	رشاش *Bazooka*	قاذفة *Mortier 60 mm*	مسدس *PA*	رشاش *Bazooka*
الكمية	*4*	*4*	*25*	*4*

بالإضافة إلى ذلك اتسع مجال الدعم المادي لكوبيس إلى نوع آخر من المعدات مثل وسائل الإتصال والمركبات:

الجدول رقم 9 : أجهزة الاتصال الممنوحة لقوات كوبيس من طرف الفرنسيين[2]

النوع	*SCR 300*	*SCR 536*	*ANG RC 9*
الكمية	*8*	*24*	*1*

الجدول رقم 10 : المركبات[3] الممنوحة لقوات كوبيس من طرف الفرنسيين

النوع	سيارة *Jeep*	شاحنة *1,5* طن	شاحنة *2,5* طن	شاحنة *Sanit*	سيارة *Dodge*
الكمية	*5*	*4*	*2*	*1*	*2*

[1] *-SHD, Boite 1707, Commandement supérieur interarmées, 10eme région militaire, état major-2eme bureau, section RIDO, fiche sur le soutien logistique de Kobus et Bellounis, le 27 /12/1957.*

[2] *- SHD, Boite 1707, Commandement supérieur interarmées, 10eme région militaire, état major-2eme bureau, section RIDO, fiche sur le soutien logistique de Kobus et Bellounis, le 27 /12/1957*

[3] *- Ibid.*

4.4- أهم مساعدي كوبيس: كان كوبيس يمثل أعلى سلطة في هرم قواته، وكانت الاجتماعات تتم برئاساته والتعليمات والبيانات تذيَّل بإمضائه بالإسم والصفة أي سي عبد القادر[1]، أما مساعدوه فتمثلوا في أخوين له بعد فقدانه للثالث الذي اغتيل من طرف عناصر جبهة التحرير الوطني[2]، بالإضافة إلى صهره سي ناصر وقريبه سي خالد، وكذا مجموعة من الضباط الذين اقتسموا المسؤوليات على هذا الشكل:

الرائد بن طالب محمد المدعو سي حميد الذي جاء في التقرير المشار إليه أسفله أنه قليل الكلام وضعيف البنية، كلف بمهمة التموين.

سي سليمان وهو من أهم العناصر بسبب مستواه التعليمي بحيث كان يتكلم الانجليزية، ونظرا لذلك كلف بالدعاية والإعلام وصياغة البيانات والمناشير، وكان من ضواحي الجزائر العاصمة بحيث عمل هناك بأحد المستشفيات.

سي سلام حميد المدعو سي مجيد، كان مجندا سابقا في الجيش الفرنسي بالفيتنام، ومكلفا بمركز قيادة فيالق جيش كوبيس أي القائد العسكري الأول بعد كوبيس، قدِم من الشراقة بالعاصمة، أصبح رجل ثقة كوبيس بعد قتله للمسؤول السياسي للبلحاجيين، كما سيأتي.

جلاّل أحمد بن بلقاسم المدعو أحمد بلقاسم أو الشيخ وهو المسؤول السياسي لقوات كوبيس، تم اغتياله من طرف سي مجيد في *25* ماي *1957*، وعلى إثر ذلك حل الجناح السياسي لهذه الحركة.

---

[1]- من الناحية التنظيمية كان كوبيس ينهض على الثامنة صباحا، ليقوم بالتفتيش الروتيني لوحدته ثم يعود مساء إلى بيته، يقود سيارة مغطاة، كان مسلحا بمسدس من نوع *P38*، ورغم كونه أعلى قيادي إلا أنه لم يكن يرتدي بدلة عسكرية، ينظر:

- SHD, 1H1707, Constatations d'ordre militaire concernant la bande ALN des Attafs, p : 2.

[2]*- SHD, 1H1707, Commandement supérieur interarmées, 10éme région militaire, centre de coordination interarmées, section P, Contrôle de l'affaire Kobus, le 9 /6/1957.*

وكان أغلب المساعدين لكوبيس قد حصلوا على تكوين خاص وفي سرية شديدة من قبل ضباط المخابرات الفرنسية بثكنة آرزيو التابعة للمكتب الخامس، حيث تمحور هذا التكوين حول الحرب النفسية و"غسيل المخ"[1].

ولقد أتى هذا التنظيم السياسي والعسكري لهذه الحركة وتدفقت عليه المساعدات الفرنسية، من أجل هدف واحد مشترك بين قوات كوبيس والسلطة الاستعمارية والذي تمثل حصريا في مواجهة جبهة التحرير سياسيا وعسكريا.

5-الدور العسكري لقوات كوبيس في مواجهة جبهة التحرير الوطني(كرونولوجيا):

حسب التقرير الذي أعدت الهيئات المشرفة على حركة كوبيس، قامت قوات كوبيس بحرب بالوكالة عن السلطة الاستعمارية ضد جبهة التحرير الوطني، وهي المواجهة التي نوجزها في هذه الكرونولوجيا[2]:

في يوم 23 مارس 1957 اشتباك غرب العبادية (*Carnot*) مع جبهة التحرير الوطني أسفرت عن مقتل عنصرين من الجبهة وأسر 8 جبهويين، ومصادرة 3 بنادق.

في يوم 10 أفريل 1957 اشتباك بجبل ليرا *Lyra* أسفر عن أسر 15 جبهوي.

في يوم 26 أفريل 1957 مداهمة دوار جليدة (*Ouguenay*) واعتقال 14 جبهويا.

في يوم 4 و5 ماي 1957 اشتباك بجبل ليرا أسفر عن مقتل 12 جبهويا واعتقال مسؤولَين من الجبهة.

في يوم 25 ماي 1957 اعتقال مقاتل من الجبهة ببقعة العيون.

---

[1]- *Huitric Eric, Le 11eme choc, Jacques Grancher, Paris, 1985, p : 167.*

[2] *-SHD, 1H1707, Bilan des activités opérationnelles du bataillon du Doui, Secteur de Duperre, Quartier du Doui, le 17 Mai 1958.*

في يوم 4 و6 و7 جوان 1957 اشتباك مع 100 جبهوي (*HLL*)[1] أسفر عن مقتل 13 منهم، بالإضافة إلى 5 آخرين قتلوا من طرف طائرات من نوع *T6* جاءت لدعم قوات كوبيس، مع اعتقال 3 مشتبه في انتمائهم للجبهة.

في يوم 11 و11 جوان 1957 الهجوم على بقعة أولاد دزيري أدت إلى مقتل 10 جبهويين و19 مسبل، ومصادرة 8 بنادق صيد.

وفي يوم 13 تم إعدام 6 عناصر من الجبهة شنقا.

في يوم 26 جوان 1957 هجوم قوات مشتركة بين أنصار كوبيس والقوات الفرنسية أدت إلى مقتل واعتقال عدد غير مصرح به من الجبهويين.

ولقد استمر هذا العمل لصالح الجيش الفرنسي في السداسي الثاني من سنة 1957، حيث أصبح كوبيس وكيلا عن القوات الفرنسية في هذه المنطقة التي لم تعد عناصر هذه القوات تدخلها إلا بواسطة الطيران لدعم كوبيس[2].

ولتبيان هذا العمل المستمر لكوبيس وعناصر تشير نفس الكرونولوجيا إلى[3]:

في 5 جويلية 1957 اشتباك قوي مع الجبهويين في جبل دوي أدى إلى مقتل 8 جبهويين وجرح عدد آخر غير محدد.

في يوم 7 جويلية 1957 اشتباك مع الجبهة أدى إلى مقتل 3 جبهويين ومصادرة الأسلحة (بندقيتين ومسدسين وقنبلة).

---

[1]– *HLL* هي مختصر المركب اللغوي الفرنسي *Hors-La-Loi* أي الخارجون عن القانون، ينظر:
- Jauffret Jean-Charles, Une armée à deux vitesse en Algérie 1954-1962 (réserves générales et troupes de secteur), In Actes du colloque sur Militaires Et Guérilla Dans la Guerre d'Algérie, le 5et 6 Mai 2000, Sous la direction de Jean-Charles Jauffret et Maurice Vaïsse , Edition Complexe, Paris, 2001, p : 36.

[2]*-Hautreux Francois Xavier, L'armée francaise et les suppletifs « Français musulmans » pendant la guerre d'Algerie 1954-1962 (Expérience et enjeux), Doctorat en histoire, université Paris 10, 2010, p : 151.*

[3]*–SHD, 1H1707, Bilan des activités opérationnelles du bataillon du Doui, Secteur de Duperre, Quartier du Doui, le 17 Mai 1958.*

بين 16 و21 جويلية 1957 التعاون مع *DCP 14* والهجوم على غابة ليرا أدت إلى اعتقال مشتبه فيهم من الجبهة.

في يوم 29 جويلية 1957 الهجوم على مجموعة من المسبلين في غابة ليرا انتهت بجرح جبهوي واحد واعتقال مجموعة أخرى.

في يوم 6 أوت 1957 الهجوم على غابة ليرا انتهت بمقتل مسبلين.

في الأسبوع الممتد بين 25 و31 أوت 1957 بعملية تمشيط في منطقة عين الدفلى أسفرت عن اعتقال 17 جبهوي.

في يومي 12 و13 سبتمبر 1957 الاشتباك مع جبهة التحرير الوطني انتهى بمقتل 17 مسبل ومجاهد واحد، واعتقال 5 آخرين.

في يومي 18 و20 سبتمبر 1957 عملية أخرى بغابة ليرا انتهت بمقتل 26 مجاهد واعتقال إثنين آخرين ومصادرة بنادق ومسدسات ومناشير.

في يوم 19سبتمبر 1957 عملية أخرى بنفس المكان انتهت بمقتل 10 جبهويين وجرح ثلاثة آخرين.

في يوم 20 سبتمبر 1957 الهجوم على جبل دوي انتهى بمقتل 10 جبهويين وجرح 5 آخرين.

يوم 30 سبتمبر 1957 عملية مشتركة بين قوات كوبيس وقوات المظليين انتهت بعد عملية تمشيط واسعة لجبل دوي بمقتل 7 جبهويين، واعتقال 17 عنصر آخر.

في يوم 8 أكتوبر 1957 عملية مشتركة بين قوات كوبيس وفرقة المظليين في مشتة حدادة انتهت بمقتل مسؤول الجبهة واعتقال 4 آخرين.

في يوم 14أكتوبر1957 عملية مشتركة أخرى انتهت بجبل دوي باعتقال جبهوي واحد واعتقال عنصريين.

في الأسبوع الممتد بين 27 أكتوبر و3 نوفمبر 1957 اعتقال 18 مسبل.

بين يومي 10و13 نوفمبر 1957 عملية بسد واقناي من طرف قوات كوبيس أسفرت عن اعتقال عنصرين من جبهة التحرير الوطني.

يوم 19 نوفمبر 1957 عملية في بقعة حدادة و *Moussisia* انتهت باعتقال 10 عناصر جبهوية.

يوم 10 ديسمبر 1957 عملية بغابة ليرا انتهت بمقتل عنصريين جبهويين.

يوم 14 ديسمبر 1957 عملية أخرى في غابة بني زوق زوق تم خلالها ملاحقة 30 جبهوي.

يوم 20 ديسمبر 1957 اعتقال الهجوم على دوار خبازة ودوار حروات أسفرت عن مقتل مسبل واعتقال ومصادرة أسلحة ووثائق.

يوم 30 ديسمبر 1957 قيام الطيران الفرنسي بقصف مواقع للجبهويين بأولاد صلاح بعد قيام هذه الأخيرة بالهجوم على جماعة كوبيس، نتج عنها مقتل 13 جبهويا.

بين يومي 15 و16 جانفي 1958 الهجوم على غابة تزيران انتهت بمقتل 3 مسبلين واعتقال 6 آخرين.

يوم 15 فبراير 1958 اشتباك شمال غابة ليرا مقتل مسبل واحد واعتقال آخر.

يوم 24 فبراير 1958 عملية بجبل دوي أسفرت عن مقتل 5 عناصر من الجبهة واعتقال 13 آخرين.

يومي 19 و21 مارس 1958 تمت عملية تمشيط ببوراشد انتهت باعتقال عدد غير محدد من الجبهويين.

وحوصلة للدور العسكري فإن قوات كوبيس تمكنت من قتل أكثر من200 جبهوي وجرح حوالي واعتقال عدد آخر من الجبهويين لم تدقق نفس المصادر فيهم.

وتتكلم المصادر الأمنية معترفة أن عميلهم تمكن خاصة ابتداء من جوان 1957 من إحراز تقدم ميداني من خلال "تطهير" المنطقة من عناصر الجبهة[1]، وهو ما يؤكده إيريك ويتريك (*Eric Huitric*) فإن بضعة شهور كانت كافية لهجرة عناصر جبهة التحرير الوطني جنوبا نحو جبال الونشريس أو شمالا نحو بين جبال الظهرة والساحل البحري[2].

ولم يكن هذا الدور فعالا وآخذا في هذا الحجم والمواجهة، إلا من خلال الأسلوب الفض العنيف الذي اختارته جماعة كوبيس التي كانت مقتنعة بضرورة ضرب الجبهويين بأكثر شراسة وروح انتقامية، ولم يكن هذا الدور ليتعاظم إلا بسبب الدور الفرنسي في هذه الحركة من خلال عدة أشكال وصور وصيغ.

6- تدخل الفرنسيين في تسيير جيش كوبيس :

كما سبق ذكره فإن عمل كوبيس يندرج ضمن إستراتيجية السلطات الفرنسية في محاصرة جبهة التحرير وثورتها ضد الاستعمار، ويتجلى ذلك واضحا من خلال الدعم اللوجيستي الفرنسي وتحديد الإطار الجغرافي لنشاط كوبيس، بحيث يبقى المجال رجال هذه الحركة في منطقة عين الدفلى دون غيرها، بحيث قسمت منطقة حوض الشلف من طرف السلطات العسكرية الفرنسية بين كوبيس في عين الدفلى والباشاغا بوعلام في الشلف[3].

[1]-*SHD, 1H1707, Rapport sur la force K, du général de brigade Gracieux, Op.Cit.*
[2]-*Huitric Eric, Op.Cit, p: 166.*
[3]- *SHD, 1H1707, Rapport du lieutenant Heux, Op.Cit, p : 18.*

لقد ساهمت القوات الفرنسية من خلال الدور الذي قامت به المكاتب الإدارية المختصة، وخاصة تلك المتواجدة في الكريمية (*Lamartine*)، وهو أحد المهام التي أتت من أجلها هذه الهيئة كما سبق ذكره.

يكمن الدور الفرنسي كذلك في التأطير العسكري الذي كان يقوم به النقيب هنتيك (*Hentic*)[1]، والذي كُلف بتكوين قومية الباشاغا بوعلام، وهو الإطار الذي اتسع مؤقتا في شهر فبراير *1957* لصالح أتباع كوبيس[2].

ويتعلق الأمر كذلك بالملازم هوكس (*Heux*) الذي عمل على التأثير البسيكولوجي في قياديي الحركة لدفعهم للعمل العلني والتدريجي إلى جانب القوات الفرنسية، وهي الخطوة التي لم يجد هذا الضابط أي حرج في الاستمرار في تطويرها وتوسيعها خاصة مع التقدم الميداني لقوات كوبيس، وتجسدت هذه المجازفة في الاجتماع مع القادة العسكريين والسياسيين للحركة البلحاجية في *5* ماي *1957*، وكذا العمل وسط أتباع كوبيس رفقة عدد من الجنود الفرنسيين، ولقد دعمه في ذلك النقيب ماتيو (*Mathieu*) قائد الكتيبة *504* التي كانت تعمل جنبا إلى جنب مع أتباع كوبيس[3].

وفي إطار الدعم العسكري قامت القوات الفرنسية بإسناد حركة كوبيس بقوات المظليين طيلة صائفة *1957* وهي المهمة التي اضطلع بها النقيب فوري (*Faury*) قائد الكتيبة الثالثة لقوات الصاعقة رقم 1[4].

---

[1]– **النقيب بيير هنتيك** (*Pierre Hentic*) ضابط مختص في الحرب السرية، عمل بالهند الصينية، استدعي من طرف قيادة الجيش في الجزائر في ربيع 1956، نُسبت إليه عملية إلقاء جهاز الراديو بمنطقة الأوراس والذي استهدف تصفية مصطفى بن بولعيد قائد المنطقة الأولى الأوراس، كلف بمهمة تكوين الحرْكة وهي المهمة التي وسعت لقوات كوبيس، ينظر:

- Horne Alistair, Op.Cit., p : 265.

[2] *- SHD, 1H1707, Rapport du lieutenant Heux sur les partisans de Kobus, Op.Cit, p : 7.*

[3] *- Ibid, p : 9.*

[4] *- SHD, 1H1707, Rapport du lieutenant Heux sur les partisans de Kobus, Op.Cit, p : p :10.*

بالإضافة إلى ذلك برز تدخل الفرنسيين في تنظيم كوبيس من خلال محاولة التحكم في عملية التجنيد الذي من المفروض ألا يكون مفتوحا، بدليل اعتراض الفرنسيين أمام سعي كوبيس إلى تجنيد 2000 رجل، لتضع له ذات السلطات عتبة الـــ600 مجند فقط[1].

ولم ير المشرفون أو المتحكمون الفرنسيون في الحركة حرجا في التدخل في تسمية حركة كوبيس من أتباع كوبيس (*PK*) إلى كتيبة دوي أو جبل دوي[2].

وأمام التقدم الميداني لكوبيس أبدى الجيش الفرنسي استعداده لدعمه بالمزيد من التجنيد والتسليح، حيث بلغ عدد اتباعه رسميا حوالي 600 مجند 460 منهم مسلح، كما جعل هذا التطور الحاكم العام إرسال في ديسمبر 1957 إلى عمالة الشلف السيد سيوزي (*Ciosi*) المفتش العام للإدارة الذي حث بدوره في مارس 1958 على ضرورة أن تعمم تجربة تنظيم كوبيس في مناطق أخرى[3].

هذا التدخل المتزايد للفرنسيين أخلَّ بالمبادئ والأطر التي حاولت تنظيم هذا النوع من القوات الموالية لفرنسا، والذي تمثل أساسا في مبدأ السرية، وهو ما فسح المجال لاختلال حركة كوبيس من خلال اكتشاف أتباع كوبيس للمؤامرة ضد إخوة الكفاح لتبدأ حركة التمرد في صفوف كوبيس.

---

[1]– جاء هذا وفق الاتفاق المبرم بين كوبيس وسيوزي في 8 مارس 1958، ينظر:

- *SHD, 1H1707, Compte rendu du lieutenant-colonel Leydier, Op.Cit, p : 16.*

[2]– في هذا الإطار يقدم ضابط المظليين إيريك ويتريك شهادة بهذا الخصوص حيث يشير إلى إقدام العقيد بيكر *Becker* رفقة هيئة أركان القطاع العسكري لعين الدفلى على التدخل المباشر في شؤون هذه الحركة خاصة بعد تزايد عدد أفرادها ليصل إلى حدود *400* رجل مما جعل بيكر يضطر إلى اتخاذ الاحتياطات اللازمة من قضية الموالاة لفرنسا، ليتم تحويل تسمية الحركة من "قوة *K*" إلى كتيبة دوي (*Le bataillon Douy*) نسبة للجبل المتواجد به مركز قيادة كوبيس، ينظر:

- *Huitric Eric, Op.Cit. p: 167.*

[3]- *SHD, 1H1707, Rapport sur la force K, du général de brigade Gracieux, p : 4.*

7-التمرد في حركة كوبيس وأسبابه:

1.7-إكتشاف الأتباع للدور المزدوج لكوبيس:

لقد تمت الإشارة إلى أن الملازم هوكس تسبب في اختراق مسألة السرية التي كانت أحد أهم المبادئ التي كان من المفروض التعامل معها في هذا النوع من القوات الموالية لفرنسا، فقد كان اجتماعه بالمسؤولين السامين لحركة كوبيس، بمثابة بداية النهاية لكوبيس، حيث أبدى المسؤول السياسي لهذه الحركة بلقاسم أحمد انزعاجه من العمالة "للعدو الفرنسي" التي ورّطهم فيها كوبيس، فقام بلقاسم بتسريب خبر هذه "الخيانة" لحمل العناصر الأخرى على التبرؤ من كوبيس والتمرد عليه، إلا أن هذا التمرد وُئد في المهد بسبب اكتشاف المسؤول العسكري سي مجيد لمساعي بلقاسم الذي قُتل على يد الأول، وكانت مكافأة كوبيس بأن أصبح مُوَقف التمرد رجل ثقته[1].

ورغم نهاية بلقاسم المأساوية بقيت روح التمرد قائمة من خلال العمل الذي كانت تقوم به جبهة التحرير الوطني في الاتصال بقيادات حركة كوبيس وأتباعه، حيث تشير التحريات التي باشرتها السلطات الأمنية الفرنسية إلى إقدام الملازم "علي"(من الشراقة) على الاتصال بمسؤولي الجبهة ببقعة العيون بعمرونة، حيث تم في شهر مارس لقاء الرائد سي رشيد قائد كتيبة،[2] وفي نفس الوقت تمت اتصالات أخرى في الجزائر العاصمة مع المدعو شنابات رفقة إبراهيم وناصف بوعلام بالاتصال بمسؤولي جبهة التحرير، وقد اهتم الجبهويون بالأمر كون شنابات كان مكلفا بحراسة كوبيس حين حلوله بالجزائر العاصمة[3]، وحسب المعلومات المستقاة

---

[1]-*SHD, 1H1707, Rapport du lieutenant Heux sur les partisans de Kobus, Op.Cit, pp :8-9.*

[2]- تم الاتصال بواسطة إرسال مبعوثين تكلفا بتبادل الرسائل التي تتضمنت إفصاح بعض ضباط كوبيس عن توبتهم وندمهم وعدم معرفتهم للحقيقة إلا مؤخرا، في حين رد الرائد رشيد عليهم بقبول الاعتذار موجها إليهم الخطة اللازمة للقضاء على كوبيس والكيفية التي يرجى اتباعها للالتحاق بجبهة التحرير، ينظر: الملحق رقم 50.

[3]-*Ibid, p : 27.*

فإن القائد الجبهوي محمد بوقرة هو من اشترط على أتباع كوبيس المنقلبين جلب مسؤولهم حيا أو إحضار رأسه في حالة قتله، مقابل العفو عن المتمردين وضمهم إلى صفوف جبهة التحرير الوطني[1].

وتحضيرا لتنفيذ عملية التصفية تشكلت لجنة سرية في أحضان حركة كوبيس في مستهل شهر رمضان لسنة 1958 أي في حدود 20 مارس ضمت عددا من المسؤولين بذات الحركة–كلهم من الجزائر العاصمة منهم[2]:

–سلام حميد المدعو سي مجيد من الشراقة برتبة صاغ ثاني.

–بن طالب محمد المدعو سي حميد من الشراقة برتبة رائد.

–إسماعيل رشيد المدعو سي رشيد من الأربعاء برتبة نقيب.

–سمغوني لخضر المدعو سي لخضر من الشراقة برتبة نقيب.

–مدني رابح المدعو سي رابح من الشراقة برتبة ملازم.

–سلام إبراهيم المدعو إبراهيم من الشراقة (بدون رتبة).

–سعيد علي المدعو شنابات من الأبيار (بدون رتبة).

لقد جاء هذا الاجتماع السري لتدارس عملية الاغتيال وفق المعلومات المتوفرة والقناعات التي توصل إليها عناصر الحركة، وكذا تماشيا مع اتصالات قيادة الولاية الرابعة وتنسيقا مع تعليماتها في وقت توفرت مجموعة من العوامل في انشقاق أتباع هذه الحركة والتمرد عليها.

---

[1]– يشير إلى هذه المعلومة العقيد امحمد بوقرة في منشور بعث به إلى قادة الولاية الرابعة يتحدث فيه عن تفاصيل تعامله مع حركة كوبيس التي سمى أتباعها بالبلحاجيست (*Belhadjistes*)، حيث أشار فيه إلى اتصال سي مجيد وسي حميد بجبهة تحرير الوطني

– الرائد عز الدين، المصدر السابق، ص:279.

[2]-*SHD, 1H1707, Rapport du lieutenant Heux sur les partisans de Kobus, Op.Cit, p : 27.*

2.7-أسباب التمرد:

1.2.7- قضية المنح والمستحقات الموجهة للحركة:

فقد برزت شكاوي المجندين من تضارب المبالغ التي كانوا يحصلون عليها وفقا للجدول المذكور سابقا، دون الإشارة إلى الدعم المالي الفرنسي المعلن عنه، حيث جاء متناقضا مع ما صرحت به وسائل الإعلام آنذاك حيث أشارت إلى أن قضية المنح شكلت عنصرا جوهريا في قضية التمرد، فكانت المبالغ المعلن عنها والممنوحة من طرف الفرنسيين جد متباعدة مع ما سُرِّب، حيث أُعلن أن كوبيس لم يكن يمنح سوى *1800*ف.ف للجندي في حين كانت فرنسا مخصِّصة *23000* ف.ف للجندي، وكان الضابط لا يستفيد سوى من *18000*ف.ف عِوض *50000* ف.ف مخصصة من طرف فرنسا لكل ضابط[1].

2.2.7-التناقض بين الأهداف والعمل الميداني:

حيث بدأ مقاتلو كوبيس يكتشفون مع الوقت أن كفاحهم الذين أُعلِن عنه ضد الاستعمار الفرنسي ما هو في الواقع والحقيقة والممارسة ليس إلا ضد الإخوة[2]، ولقد دلت بعض الشواهد المكتوبة على صدق نية وسذاجة أتباع هذه الحركة، حيث كانوا يرون أنهم في الجبال من أجل طرد الاستعمار وتحقيق الحرية[3]، ومن بين هذه

---

[1]-وفي مصدر آخر كانت فرنسا تخصص للجندي *24000* ف.ف و*50000* ف.ف للضابط في حين لم يكن يستفيد الجندي سوى من *1500* ف.ف والضابط على *15000*ف.ف، ينظر:

- ***Paris-presse l'intransigeant****du 2/5/1958.*
-***Combat*** *du 2/5/1958.*

[2]- يروي الرائد عز الدين تفاصيل المأدبة الكبيرة التي نظمها أفراد جبهة التحرير الوطني والتي أُحضر فيها الأسرى الـــ 120 من أتباع كوبيس حيث وقف هؤلاء الأسرى على حقيقة دور الجبهة من خلال ما كان يقوم به المحافظون السياسيون بإثارة النقاش وتوعية المجندين والمدنيين، كما وقف هؤلاء الأسرى على دور المرشدين في إمامة الصلوات وإقامة المواعظ مما جعل أتباع كوبيس يدركون المزاعم المغلوطة تجاه الجبهة خاصة وأن هؤلاء الأسرى أُطلق سراحهم بقصد الترويج لما شاهدوه ودحض ادعاءات كوبيس، ينظر:

- الرائد عز الدين، المصدر السابق، ص ص: *278-279*.

[3] - *Teguia, Op.Cit., p : 415.*

الشواهد تلك الرسالة التي عثر عليها الجنود الفرنسيون في مركز قيادة قوة كوبيس بعد التمرد عليه واغتياله، حيث جاء فيها:

"...رغم كل المعاناة، أنا دائما سعيد لأنني أعمل من أجل شعبي، وحرية جميع إخواني وأخواتي، رجال ونساء وأطفال...أجازف بحياتي، وأريد الموت من أجل استقلال الجزائر...

...سئمنا من هذه الحياة المتواضعة التي تقودنا إلى البؤس...إن البؤس الأسوأ هو أن نبقى تحت سلطة الاحتلال...أريد أن أكون حرا متحررا من هذا الاستعمار..."[1].

3.2.7- التركيبة البشرية لحركة كوبيس:

والتي تشكلت من إن الكثير من المجندين في قوات كوبيس كانوا معروفين باعتبارهم من أبناء المنطقة العطاف وواد الفضة (*Duperré et Lamartine*)، إلا أن الكثير منهم جاء من منطقة الجزائر العاصمة وهم من المبحوث عنهم من قبل الشرطة[2]، خاصة في أواخر التجربة حيث انخرطت عناصر جديدة لم تفقد الاتصال بجبهة التحرير الوطني[3]، وهو ما جعل الفرنسيين يقفون على مدى العجز في القدرات القتالية والاستعلاماتية للحركة حيث أصبحت عبئا ثقيلا على قوة المظليين التي وضعت سندا لها[4].

---

[1] *-SHD, 1H1707, Annexe N°13 (Sous titre : Copie conforme d'une lettre écrite par un partisan) du rapport du capitaine Heux (Les partisans de Kobus), Le 13/06/1958.*

[2]- في هذا الإطار حاولت السلطات الفرنسية إجبار كوبيس على تنفيذ مشروع يفرض بطاقات توضع في صور أتباعه من أجل التحكم ومعرفة مجال تحرك هذه القوات ينظر:

- SHD, 1H1707, Rapport sur la force K, du général de brigade Gracieux, Op.Cit., p :4.

[3]*- Ibid, pp : 26-28.*

[4]*- Ibid, p :7.*

4.2.7- التطورات على المستوى الفرنسي والدولي:

التي لم تكن في مستوى تطلعات كوبيس الذي مكث مدة 9 أيام في الجزائر العاصمة، وهي المدة التي سمحت له بجمع معلومات واتصالات حول هذا الوضع مما وضعه في حالة التردد والشك، كما تأثرت القيادات المساعدة له بما يجري على المستوى الخارجي، حيث تخوفت هذه القيادات على مصيرها في ظل الضغوط الدولية وخاصة الأمم المتحدة التي أصبحت تتعامل مباشرة مع جبهة التحرير الوطني وكأنها المفاوض المرتقب للحكومة الفرنسية، وأمام هذه المعضلة لم يجد كوبيس أمام تلاشي سلطته سوى تكثيف تنقلاته إلى الجزائر العاصمة من أجل انتزاع وعود وضمانات من الحكومة العامة على المستوى السياسي تنصَبُّ في هدف عدم التخلي عنه، في وقت كان مقربوه قد باشروا اتصالات جد متقدمة مع جبهة التحرير الوطني[1].

5.2.7- الغياب المتكرر لكوبيس:

وهذا بسبب استقراره في الجزائر العاصمة بعد الحرب العالمية الثانية -كما أشرنا سابقا-عن أتباعه ومساعديه المقربين نقطة تحول مواقف رفقائه الذين كانوا يؤاخذونه على ابتعاده عنهم وعدم اقتسام المعاناة ومشقة القتال رغم أنه كان دائم الانشغال في الجزائر العاصمة بمرض إبنه[2]، ولقد كان آخر غياب له والذي دام أسبوعا كاملا كافيا للمتربصين به لتدبير المؤامرات ضده، ووضع آخر الترتيبات والسيناريوهات للانقضاض عليه.

---

[1]-*SHD, 1H1707, Rapport sur la force K, du général de brigade Gracieux, Op.Cit., p :27.*

[2]- يضاف إلى ذلك سبب آخر مهم مثل اضطرار كوبيس التنقل إلى الجزائر العاصمة لشرح وتبرئة أتباعه من الأعمال التي ورطه فيها جنود جبهة التحرير الوطني، ينظر:

- SHD, 1H1707, Déclaration de Monsieur Chevrier, Op.Cit., p : 2.

- الرائد عز الدين، المصدر السابق، ص: 279.

6.2.7- دور جبهة التحرير الوطني:

حيث أصيب كوبيس بجنون العظمة والغرور من خلال سعيه إلى توسيع منطقة نفوذه نحو الجنوب أي في جبال الونشريس، التي كانت معقلا لقيادة الولاية الرابعة لجبهة التحرير الوطني مما جعل عناصر هذه الأخيرة يشعرون بالخطر المتزايد في ظل استناد قوة كوبيس على وحدات *chasseurs et dragons* الفرنسية للجهات المجاورة، وهو ما أوحى لعناصر جبهة التحرير أن المواجهة مع كوبيس غير متكافئة مما أدى إلى البحث عن طريقة أخرى للتعامل معه أي إختراق حركته[1]، من خلال تعفين محيطه المقرب بتأليب أهم مساعديه عليه[2]، وهي المهمة التي اضطلع بتنفيذها الرائد عز الدين الذي وُصف بالضابط اللامع، والذي كلفته جبهة التحرير الوطني بالتأثير على عناصر كوبيس، من خلال العمل على التشويش عليه وزرع الشك لدى الفرنسيين في قضية موالاته لهم، حيث لم يتردد الجبهويون في القيام بأعمال عدائية ضد فرنسا ونسبها لحركة كوبيس والإيحاء بكونه يخادعهم بلعب دور مزدوج، وكان الهدف من هذا دفع الفرنسيين إلى التخلي عن حليفهم[3].

---

[1]–يروي ويتريك تمكن الرائد عز الدين من أسر ما لا يقل عن *400* من رجال كوبيس في شهر أفريل 1958 في طريقهم نحو جبل دوي، وكان دور ضباط الجبهة حاسما في إقناع هؤلاء بخيانة كوبيس ومشروعية قتال الجبهة، وهي العملية التي كللت بالنجاح من خلال اختيار عدد كبير منهم بالانضمام إلى جبهة التحرير الوطني خاصة بعد تيقنهم أن هذه الأخيرة قادرة على الضرب في أي وقت وفي أي مكان –حسب ويتريك–

- Huitric Eric, Op.Cit, p :172

[2]*- Montagnon Pierre, Histoire de l'Algerie (des origines à nos jours, Pygmalion, Paris, 2012, p : 301.*

[3]– في هذا الإطار يروي الرائد عز الدين الأسلوب الذي اتبعه مع رفقائه في التشويش على العلاقة بين حركة كوبيس والسلطات الفرنسية، من خلال القيام بأعمال تستهدف مواقع الجيش الفرنسي وحليفه الباشاغا بوعلام، بقيام اشتباكات ونهب لقطعان الغنم من مزارع المعمرين ووضعها قرب معسكر كوبيس، وكان ذلك كافيا لقيام هوكس بتوجيه إنذار وتوبيخ شديد اللهجة لأتباع كوبيس قائلا: "**يوجد بينكم خونة يعملون مع الفلاقة، أنتم لا تستحقون الثقة التي وضعناها فيكم**"، كما قام بالتدخل المباشر في تنظيم وتسيير الحركة من خلال نزع العلم الجزائري وإبقاء العلم الفرنسي، وهو ما جعل كوبيس في حالة الحرج الشديد تجاه أسياده من الضباط الفرنسيين بتقديم المزيد من الهدايا . ينظر:

–الرائد عز الدين، المصدر السابق، ص ص:277–278.=

7.2.7- التدخل السافر والمفضوح للفرنسيين في الحركة:

من خلال الإشراف المباشر والظاهر للضباط الفرنسيين في تأطير عناصر كوبيس ونزعهم للعلم الجزائري الذي كان يرفرف إلى جانب العلم الفرنسي في مواقع وجود هذه الحركة، في وقت كانت الشكوك قد دبَّت في أوساط أتباع كوبيس في قضية مشروعية قتالهم وقتال عناصر الجبهة، خاصة وأن أمر الريبة امتد إلى رجال ثقته مثل سي مجيد وسي حميد الذَين اتصلا -وهما محملين بالأسلحة-بمسؤولي الولاية الرابعة وفي مقدمتهم أمحمد بوقرة وعمر أوصديق حيث عرض على المنشقَيْن "التوبة"[1]، ليشترط عليهما قادة الجبهة إحضار كوبيس حيًّا أو ميتًا[2].

إن هذه العوامل كلها تظافرت وتكاملت لبداية تنفيذ خطة إنهاء حركة كوبيس بالقضاء على قائدها الأعلى بسيناريو تمرد أهم مقربيه الذين وضع فيهم كل ثقته.

8-العد التنازلي لحركة كوبيس ونهايتها:

1.8-اختراق جبهة التحرير لتنفيذ اغتيال كوبيس:

تمت الإشارة سابقا أن مسؤول الهيئة السياسية في حركة كوبيس أحمد بلقاسم قاد حركة العصيان في 25 ماي 1957، وهي الحركة التي أنهاها المسؤول العسكري المدعو سي مجيد الذي أصبح منذ ذاك رجل الثقة لدى قائد الحركة، وهي النقطة التي استغلها قياديو الولاية الرابعة، وعلى رأسهم أوعمران ومحمد بوقرة، حيث

=- *Horne Alistair, Op.Cit. p :267.*

- *Huitric Eric, Op.Cit. p :173.*

[1]- يتضح ذلك من خلال الرسالة التي بعث بها هذان الرجلان إلى الرائد رشيد جاء فيها: "**أيها الإخوة مجاهدي جبهة التحرير الوطني، نبعث إليكم بهذين المبعوثين فالرجاء حسن استقبالهم... لقد تمت مغالطتنا منذ سنتين، أما الآن وبفضل الله قد أدركنا الهدف والطريق الواجب ابتاعه... نريد الانضمام إليكم والقتال جنبا إلى جنب معكم من أجل تحرير وطننا، فالرجاء منكم وضع خطة لتنظيم هذا الانضمام إليكم نظرا لعددنا الكبير (ما بين *700* و*800* رجل ...**"

توجد هذه الرسالة ضمن الوثائق التي عثر عليها الجيش الفرنسي في مركز قيادة الحركة بعد قتل قائدها كوبيس، ينظر: الملحق رقم 49.

[2]- الرائد عز الدين، المصدر السابق، ص: 278-279.

اشتُرط على مجيد للالتحاق بجبهة التحرير الوطني ضرورة إحضار كوبيس حيا أو ميتا وانضمام أتباعه لجبهة محملين بأسلحتهم وذخيرتهم ووسائل الإتصال التي بحوزتهم[1].

ولكن قبل تنفيذ العملية كان على المتمردين ضرورة تمويه رئسيهم وحلفائه الفرنسيين بالجو العادي و"الأخوي" السائد بين قوات كوبيس، وهو ما يرويه الضابط الفرنسي بارتان مورو حيث أشار إلى بوادر الارتياح والفرحة بمناسبة عيد الفطر المصادف لـــ *20* أفريل *1958* بين ضباط وأنصار كوبيس وبحضور ضباط الجيش الفرنسي في جو احتفالي ميزه تلقيهم لأجرة شهر أفريل *1958* وقطعا من السلاح[2].

وفعلا وبعد أسبوع من عيد الفطر أي في 28 أفريل 1958 عاد كوبيس من الجزائر العاصمة حيث توجه إلى مركز قيادته بالعطاف وبالضبط بمزرعة صهره الزيان التي كانت مقر قيادته العامة، ومباشرة بعد ذلك قرر القيام بزيارة تفقدية إلى مركز القيادة المتواجدة ببقعة أولاد الجيلالي، وكانت تظهر عليه ملامح الارتياح من خلال عرضه للصور التي التقطها مع عائلته أثناء عيد الفطر، وبعد إنهاء الزيارة قرر العودة إلى المزرعة حوالي الساعة الخامسة مساء ممتطيا لسيارته ليباغته سي مجيد وسي حميد بالرمي بالرصاص دون أن يتدخل أحد من أتباعه لإنقاذه، وبعد تنفيذ العملية وجه الضابطان أوامرهما لأتباع كوبيس للتحرك نحو مواقع جبهة التحرر الوطني للانضمام إليها[3].

وفي حدود الساعة التاسعة ليلا توجه الملازم مورو بارتان إلى عين المكان ليجد جثة ملقاة على الأرض والعلم الفرنسي مغروز في رقبتها، حيث تأكد أن الأمر

---

[1]– الرائد عز الدين، المصدر السابق، ص: 279.

[2]- *SHD, 1H1707, Rapport du lieutenant Heux sur les partisans de Kobus, Op.Cit, p : 28.*

[3]– لمزيد من التنسيق واستقبال المتمردين تموقع قادة الجبهة ممثلين في أمحمد بوقرة والرائد سي رشيد بغابة ليرا، ينظر:

- SHD, 1H1707, Rapport du lieutenant Heux sur les partisans de Kobus, Op.Cit,., pp : 7 et 27.

يتعلق بحليفهم كوبيس بعد معاينة بصمات أصبعه، أما الرأس فقد أخذه المتمردون مستعملين السيارة نفسها التي كانت ملكا له[1].

ولم يكن الفرنسيون ليعلموا بالعملية بعد لحظات إلا من خلال الوشاية التي كان وراءها أحد ضباط كوبيس المدعو زورغي الذي كان قد فر إلى أقرب مركز أمني قرب عين الدفلى حيث أعلم الجيش الفرنسي بتفاصيل عملية الاغتيال، بعد أن قام بقتل مساعده النقيب سي رابح الذي عرض عليه الانضمام إلى حركة التمرد[2]، وهي الوشاية التي أعقبها رد فعل الفرنسيين لتدارك ما يمكن تداركه.

2.8-رد الفعل الفرنسي بعد مقتل كوبيس:

لقد توقع قادة الولاية الرابعة رد الفعل الفرنسي القوي، وعليه تأهب كل من أمحمد بوقرة وعمر أوصديق وعز الدين للوضع الجديد الناجم عن تصفية كوبيس وتفكيك حركته، حيث اجتمعوا بقيادة أركان الولاية بجبل اللوح غير بعيد عن مكان التمرد[3].

ووفقا لوشاية زورغي توجهت قوات الجيش إلى موقع سيدي عيشون الذي كان من المفروض أن يتجمع فيه المتمردون قبل انضمامهم إلى جبهة التحرير الوطني، كما قام الجيش بتوجيه المدفعية مدعمة بكتيبة مكلفة بعملية تمشيط موقع أولاد صلاح[4].

كما تمثل تحرك الجيش الفرنسي في إعطاء الأوامر للضباط الفرنسيين في التموقع والبحث عن المتمردين، ووضع أفراد الجيش في حالة التأهب، وتحريك الآليات العسكرية مثل المدفعية المتواجدة في بلدة الخربة (العامرة حاليا)[5].

---

[1]- *SHD, 1H1707, Rapport du lieutenant Heux sur les partisans de Kobus, Op.Cit, p : 26.*

[2]- *SHD, 1H1707, Fiche de renseignements recueillis le 29/04/58 à Duperre et Ain Toutia, auprès du général commandant de la ZOA et Lt-colonel commandant du secteur de Duperre.*

[3]-الرائد عزالدين، المصدر السابق، ص:279.

[4] -*SHD, 1H1707, Compte rendu du lieutenant-colonel Leydier, Op.Cit., p : 1.*

[5] -*Ibid, pp : 2.*

ولقد كان الجيش الفرنسي يقوم بعملية القصف المدفعي حتى يسمح لعناصره بعملية التمشيط، خاصة في منطقة ثنية الحد، ولقد رافق عملية التمشيط، قيام طيران الجيش الفرنسي بإلقاء المناشير على المتمردين لدفعهم للاستسلام تزامنا مع قصف المواقع التي لجأ إليها هؤلاء، وهي العملية التي شهدت سقوط طائرتين حربيتين[1].

وشهد اليوم الموالي من التمرد اشتباكات عنيفة بين الجيش الفرنسي من جهة وأفراد جبهة التحرير المدعمين بالمنشقين عن كوبيس في منطقة ثنية الحد[2].

إلا أن العملية العسكرية الفرنسية لم تتوقف، بحيث تواصلت في ملاحقة المنشقين وفق المعلومات التي كانت تصلها، فقد أشارت نفس المعلومات إلى أن الفرنسيين تمكنوا من استرجاع عدد من المنشقين كانوا يعملون تحت أوامر زورغي ومساعده شاوش عمار[3].

3.8- مصير أتباع كوبيس:

لقد اتفقت قيادة جبهة التحرير الوطني في الولاية الرابعة مع الضباط المنشقين عن كوبيس –قبل القضاء عليه–على تنظيم عملية انضمام للعناصر التابعة لحركته والتي قدر عددها بحوالي 800 رجل، وعليه عملت الجبهة على تفويجهم في مجموعات لا تتجاوز الـــ 45 فردا[4]، لتسهيل عملية إلحاقهم بمراكز الجبهة المتفق عليها.

---

[1]– وتتوافق هذه الرواية مع شهادة المجاهد صايكي الذي أعلن أن الطيران الفرنسي فقد طائرة من نوع جغوار في هذه العملية، ينظر:

– صايكي محمد، شهادة ثائر من قلب الجزائر (مذكرات نقيب)، ط*II*، دار الأمة، الجزائر، ص: *199*.

– الرائد عز الدين، المصدر السابق، ص: *280*.

[2]*-SHD, 1H1707, Hypothèses particulières sur l'affaire Kobus, du 5 au 11 Juin 1958.*

[3]*- SHD, 1H1707, Fiche de renseignements recueillis le 29/04/58 à Duperre et Ain Toutia, Op.Cit.*

-SHD, 1H1707, Analyse de renseignement, Section de gendarmerie d'Orléanville, brigade de Lamartine, Le 01/05/1958.

[4]*-SHD, 1H1707, Fiche de renseignements, Section de gendarmerie d'Affreville, Brigade de Boumedfaa, Le 14/05 /1958.*

وحسب المعلومات المستقاة من تقارير الجيش الفرنسي فقد تم رصد تحركات مختلفة الاتجاهات لعناصر كوبيس[1]:

- 360 عنصر نحو مليانه وجبل زكار وتنس.
- 150 منشق من جبال زكار إلى بني مسيرة (بالقرب من البليدة).
- 60 رجل نحو جبل اللوح ولوتورنو*Letourneux* (دراق حاليا).
- 400 عنصر من البلحاجيين إلى الجبهة في منطقة قبة سيدي بن عيسى حيث ضم جزء منها إلى الكتيبة الزبيرية.
- 250 متمرد من قوات كوبيس توجهوا في بداية شهر ماي نحو ثنية الحد ومولیار (برج بونعامة).

وفي تقرير آخر متناقض من الناحية العددية رصدت القوات الفرنسية حركة عناصر كوبيس على هذا النحو[2]:

-150 عنصر نحو البليدة و16 عنصر نحو الاخضرية و35 عنصر نحو طابلات و120 عنصر نحو البويرة و400 عنصر نحو المدية و80 عنصر نحو لوتورنو (دراق).

وحسب نفس الوثائق تم تسجيل انضمام 160 رجل -محملين بأسلحتهم-إلى حرْكة الباشاغا بوعلام-وعلى رأسهم الضابطان في حركة كوبيس خالدي محمد وخالدي الجيلالي-الذين كانوا يعملون تحت أوامر زورغي في كل من بوراشد وتبركانين وزدين[3].

---

[1]-*SHD, 1H1707, Fiche de renseignements, Section de gendarmerie d'Affreville, Op.Cit,*
- SHD, 1H1707, Hypothèses particulières sur l'affaire Kobus, Op.Cit.

[2]–*SHD, 1H1707, Hypothèses particulières sur l'affaire Kobus, (Dispersion de la force K).*

[3]– أشار هذان الضابطان إلى القوات الفرنسية بفرار 150 عضوا من عناصر كوبيس إلى سد غريب لاستكمال المسيرة نحو الشرق، ينظر:

-SHD, 1H1707, Analyse de renseignement, Section de gendarmerie d'Orléansville, brigade de Lamartine, Op.Cit.

كما لوحظ عودة حوالي 200 رجل من أتباع كوبيس إلى القوات الفرنسية بأسلحتهم، حيث أبدى الكثير منهم الرغبة في العودة إلى الحياة المدنية، في حين أبدى الآخرون استعدادهم إلى الانضمام إلى الجيش الفرنسي لمحاربة جبهة التحرير الوطني[1]، في حين أشار تقرير آخر إلى فرار عناصر مهمة إلى جبهة التحرير الوطني وهم يحملون أسلحتهم [2].

ولقد تضاربت المعلومات حول مصير أتباع كوبيس المنضمين إلى جبهة التحرير الوطني، فقد أكدت بعض الوثائق والكتابات أن هؤلاء الملتحقين الجدد تم توزيعهم بين مختلف الكتائب والمناطق مع وضعهم تحت الرقابة والحراسة[3]، كما تضاربت الآراء في القدرات القتالية لهم فالرائد عز الدين اعترف بكفاءتهم وشراستهم بدليل تمكنهم من إسقاط الطائرة العسكرية التي كانت تقصفهم بعد التمرد وقتل قائدهم كوبيس، في حين رأى صايكي أن هؤلاء كانوا عبئا على الجبهة من خلال خوفهم من المواجهة، وفزعهم عند سماعهم دوي القصف والانفجارات[4]، أما محمد تقية فيشير إلى أن الكثير من الملتحقين برهنوا عن إخلاصهم "**بسقوطهم في ميدان الشرف**" رغم قلة تجربتهم القتالية[5].

وحسب ما توفر من معلومات فإن عدد كبير منهم تعرض إلى التصفية الجسدية لأسباب عدة تمثلت أساسا في الخوف على وحدة الصفوف، خاصة وأن

---

[1]- *SHD, 1H1707, Rapport du lieutenant Heux sur les partisans de Kobus, Op.Cit, p : 33.*

[2]– يتعلق الأمر بـــ: بوسوفي محمد، تقية محمد، عبد الكريم محمد، بوعنتري الغربي، قاضي الطيب، ربوح الحاج، عجاج عبد القادر، مروان عبد القادر، زديني محمد، شرشالي احمد، قندوز موسى وغيرهم ممن كانوا يشغلون مناصب مهمة في المندوبيات الخاصة، ينظر:

- SHD, 1H1707, Section de gendarmerie d'Affreville, fiche de renseignement N°6, Signé capitaine Royer, le 6/5/1958.

[3]*-SHD, 1H1707, Brigade de gendarmerie de Cherchell, Analyse de renseignements (Affaire Kobus vue par la rébellion), 6 Aout 1958.*

[4]– الرائد عزالدين، المصدر السابق، ص: 280، –صايكي، المصدر السابق، ص: 42.

– شرفي عاشور، نفس المرجع، ص: 285.

[5] *- Teguia, Op.Cit., p : 415.*

البعض منهم لم يقطع تواصله مع القوات الفرنسية حسب صايكي الذي يذهب إلى أبعد من ذلك حين قال أن مقتل كوبيس لم يكن في نهاية المطاف إلاّ عملية مدبرة من طرف فرنسا للتغلغل في صفوف جبهة التحرير الوطني، وهو ما برر تصفيتهم[1]، حيث كانت 1959 سنة القضاء عليهم بأمر من قائد الولاية الرابعة صالح زعموم على شاكلة عملية الزرق (*La bleuite*)[2].

أما بالنسبة لمساعدي كوبيس، فإن الروايات اتفقت على إنهاء حياتهم بُعَيد تفكيك جماعة كوبيس، بالقضاء عليهم بعد فصلهم عن جنودهم، ولقد بلغ عددهم 30 ضابطا حسب ويتريك أو 17 ضابطا حسب الرائد عز الدين الذي يُعتبر أهم شاهد عيان لإجراءات محاكمتهم وإعدامهم، حيث يروي تفاصيل التعامل معهم حين قرر مجلس الولاية الرابعة إحالة دراسة وضعيتهم في إطار محكمة تدعمَّت بشكاوي سكان المناطق التي تنشط فيها الحركة والذين طالبوا بالقصاص جراء التجاوزات التي كانوا ضحايا لها، وهو ما جعل الرائد امحمد بوقرة يقرر تكبيلهم وتسليمهم إلى سكان واد الفضة الذين قاموا بإعدامهم بالرصاص، ولم يتم اكتشاف جثثهم إلا بعد عملية التمشيط التي قامت بها فرقة الصبايحية بمنطقة برج بونعامة حيث عثر على هذه الجثث مكبلة ومربوطة بأشجار الزيتون بإحدى الشعاب، وكان بين أيدي إحدى الجثث رأس كوبيس في حالة جد متقدمة من التعفن[3].

---

[1]– صايكي محمد، المصدر السابق، ص: 42.

[2] - *Jacquin, «Kobus ou le danger des ralliements», Op.Cit, p : 1317.*

[3]– يقدم الرائد عز الدين تفاصيل أكثر حين يروي طموح هؤلاء في البقاء على صفة الضباط المسؤولين، فأوهمهم العقيد بوقرة بالبقاء بنفس الصفة لكن مع تسفيرهم نحو الخارج، وكان أول من وقع في الأسر على يد الرائد عز الدين هو سي رشيد الذي كان أهم مساعدي كوبيس، ينظر:

– الرائد عز الدين، المصدر السابق، ص ص: *280–282.*

- Huitric Eric, Op.Cit, pp: 174-175.

- Jacquin, «Kobus ou le danger des ralliements», Op.Cit, p : 1317.

9- تبعات تصفية كوبيس وحركته:

1.9-أحدث هذا الانشقاق واختفاء حركة كوبيس ارتياحا لدى الجزائريين في حوض الشلف لما كانت تشكله من عبء عليهم من خلال إثقالهم بالاقتطاع من أموالهم والتجنيد القسري لأبنائهم[1].

2.9- تحكم جبهة التحرير في زمام الأمور من خلال زيادة عدد المسبلين في جبل دوى وكذا تجنيد الجزائريين وجمع تبرعاتهم[2].

3.9- انتهاء حركة كوبيس فتح المجال أمام جبهة التحرير الوطني لبسط يدها على مناطق أخرى مثل بني بودوان معقل الباشاغا بوعلام وحركته ومن ثمة تسهيل الاتصال والتواصل مع الولاية الخامسة.

4.9- أصبح الجزائريون أكثر جاهزية وقابلية للانضمام لجبهة التحرير الوطني باعتبارها الحركة الأكثر قوة في المنطقة رغم أن الكثير منهم لازم بيته وصمته، في حين أصبح الأوروبيون أكثر حذر في التعامل مع فئة الحرْكة حيث لم يكن هؤلاء الأوروبيون يفرقون بين هذه الفئة وأنصار كوبيس[3].

5.9- لقد بيَّنت ودلّت نهاية كوبيس بقتله الاستعراضي -من خلال قطع رأسه وغرس العلم الفرنسي في عنقه على يد أهم مقربيه-على تمكن جبهة التحرير الوطني من اختراق جهاز المخابرات الفرنسية وما يملكه من خبرة وإمكانيات.

6.9- جعلت نهاية هذه الحركة وتفككها السلطات الفرنسية تراجع حساباتها في كيفية التعامل مع هذا النوع من القوات الموالية لها، بعد أن كان الكثير من المسؤولين -مثل سيوزي-يعلقون آمالا كبيرة في القضاء على الثورة، من خلال تعميم تجربة كوبيس في مناطق أخرى من الجزائر[4].

---

[1]- *SHD, 1H1707, Rapport du lieutenant Heux sur les partisans de Kobus, Op.Cit, p : 32.*
[2] - *Ibid.*
[3]- *SHD, 1H1707, Déclaration de Monsieur Chevrier préfet du Cheliff sur l'affaire Kobus, Op.Cit.*
[4] -*SHD, 1H1707, Rapport sur la force K, du général de brigade Gracieux, Op.Cit, p: 4.*

7.9–لقد تمكنت جبهة التحرير الوطني من التخلص من عقبة مهمة في حوض الشلف التي كان كوبيس يصول فيها ويجول لتكون نهايته مأساوية ومتوجة بجنازة لم يحضرها سوى بضع قليل من الجزائريين، حسب تقدير والي الشلف السيد شوفريي (*Chevrier*)، الذي قال لو أن كوبيس مات ميتة طبيعية لحضر الآلاف لجنازته[1].

8.9– وما يدعو إلى ضرورة الوقوف عنده هو ذلك الموقف العجيب الذي أبداه الفرنسيون على مقتل كوبيس موجهين اللوم إلى قيادتهم حول سوء تقديرها في التعامل مع هذا الشخص حيث جاء ما يدل على ذالك في احد التقارير [2]:

« Kobus était une planche pourrie que s'il fallait utiliser pour franchir une passe difficile, il ne fallait absolument pas en faire une voie dans l'avenir ».

"**إن كوبيس لم يكن إلا لوحة متعفنة، وجب استعمالها للضرورة لتجاوز ممر وعر فقط، وليس اتخاذها كسبيل للمستقبل**".

خلاصة القول بالنسبة لحركة كوبيس هو أن السلطات الاستعمارية نجحت في تكوين هذه الحركة بسبب الاستعداد الذي أبداه الجيلالي بلحاج في وقت مبكر يعود إلى أربع سنوات قبل اندلاع الثورة، ولكنها فشلت في تثبيتها في منطقة الشلف الهامة، وذلك بفضل إستراتيجية جبهة التحرير الوطني التي استطاعت أن تحبط مخططا أعده جهاز مخابرات ينتمي إلى الجيش الفرنسي الذي يحتل المراتب الأولى ضمن جيوش العالم المعاصر.

---

[1]- *SHD, 1H1707, Déclaration de Monsieur Chevrier préfet du Cheliff sur l'affaire Kobus, Op.Cit.*

[2]- *SHD, 1H1707, Rapport du lieutenant Heux sur les partisans de Kobus, Op.Cit, p : 32.*

ويمكن القول كذلك خلاصة لهذا الفصل من الدراسة أن حركة كوبيس شُكِّلت من أجل عرقلة الثورة، بذلك كانت ضد جبهة التحرير الوطني، ولكن ضد الثورة كذلك.

أما علاقتها بمصالي فإننا لم نستطع التوصل إلى ما يمكن يثبت ذلك، بحيث حاول فاليت إثبات ذلك من خلال صداقة والد كوبيس لمصالي، وهو كما يعد حجة ضعيفة، وحتى الباحثة نصيرة عقون لما تناولت دراسة خاصة بمنطقة الشلف أثناء الثورة، وفي إطار رسالة دكتواه لم تقف على هذه الرابطة، شأنها في ذلك شأن وثائق الأرشيف التي هي بحوزتنا.

وفعلا فشل الجيش الفرنسي لم يستطع الجيش الفرنسي من إطالة حركة كوبيس، ولكنه استطاع في المقابل من مساعدة حركة الشريف بن السعيدي في الاستمرار إلى غاية استقلال الجزائر.

الفصل الخامس

القوة المشتركة الفرنسية المسلمة

أو جيش سي شريف بن سعيدي

1. احتراف الشريف بن سعيدي في الجيش الفرنسي:
2. سي شريف في جبهة التحرير الوطني:
3. التعاون مع الجيش الفرنسي:
4. تنظيم جيش سي شريف أو القوة المشتركة الفرنسية المسلمة:
5. دور جيش سي شريف:
6. استراتيجية جبهة التحرير للقضاء على حركة سي شريف بن سعيدي:

القوة المشتركة الفرنسية المسلمة
أو جيش سي شريف بن سعيدي

إن القوة المشتركة الفرنسية المسلمة هي حركة من الحركات التي لم تخرج عن إطار القوى المضادة للثورة، والتي ظهرت في أحضان الجيش الفرنسي وتطورت تحت أنظار العين الساهرة للإدارة الإستعمارية، وهي قوة ارتبطت بالشريف بن السعيدي الذي كان له ماض ثوري أقصر من سابقيه من متزعمي الحركات السابقة، إلا أن حركته تميزت بأطول من الوجود والنشاط، وأكثر وضوحا في موالاة الاستعمار.

ولقد تأرجحت الروايات حول أسباب انقلاب رئيس هذه الحركة بين من ادعى أنها تعود لخلافات مع قيادة الولاية السادسة المستحدثة من طرف جبهة التحرير الوطني، وبين من أرجع انقابه على الخط الثوري لتخطيط مسبق من المخابرات الفرنسية، وبين من أرجعها إلى طموحات زائدة وأطماع لا بد من إشباعها بأي طريقة.

ومن أجل الإجابة على ذلك استدعت الضرورة المنهجية عرض تجربة بن السعيدي المدعو سي شريف إلى نهايتها، بدءً من دراسة لخشخصيته ومسارها.

1-احتراف الشريف بن سعيدي في الجيش الفرنسي:

1.1-هوية سي شريف[1]:

هو العربي شريف بن سعيدي المدعو سي شريف من عرش أولاد السلطان، ولد سنة 1926 (مميز) بالسواقي بالقرب من طابلاط من والده سعيد بن علي بن رابح ووالدته

[1] *SHD, 1H3514, Notice confidentielle de renseignements concernant le colonel Si Cherif, le 8/8/1961.*

مرزوق خديجة بنت الهبري، وكان سي شريف إلى غاية 1961 متزوجا وأب لطفلين[1].

وحسب بطاقة المعلومات الصادرة بشأنه، كان والد سي شريف متوَفيّا، أما والدته فقد كانت إحدى المالكات، حيث كان بحوزتها حوالي 5 هكتار بمنطقة أولاد عقون بدوار السواقي، وكانت مقيمة مع ولدها سي شريف بشلالة العذاورة، وحسب نفس المصدر، فإن سي شريف كان شديد التأثر بوالدته[2].

تزوج سي شريف من السيدة فضيلة البساقي في 5 جوان 1958، وهو التاريخ الذي كانت فيه قاصر، مما استدعى موافقة الوالد السيد البساقي محمود الذي كان مسجونا، وهي الوضعية التي استغلها هذا الأخير للحصول على حريته، وعليه تدخل سي شريف لدى السلطات القضائية والأمنية قصد تحرير صهره، وهو المطلب الذي رفضه العقيد سيقو (*Sigaud*) وكيل الدولة الفرنسية في المحكمة العسكرية[3].

إلا أن إصرار سي شريف على إتمام زفافه استدعى تدخل جهات أخرى توسطت لإتمام "الصفقة"، ولقد تم ذلك من طرف النقيب صلاني (*Salanie*) –الذي كان يشرف على ملف سي شريف–، حيث أتت وساطته بنتيجة الحصول على موافقة الوالد بالزواج، وفي المقابل مُنح هذا الأخير الإفراج المؤقت في منتصف شهر جويلية 1958، مما يوحي –بل يؤكد–الدعم المادي والمعنوي الذي كان يتلقاه سي شريف من السلطات الفرنسية[4].

---

[1]– حسب شريط مصور فإن سي شريف تزوج يوم 5 جوان 1958، حيث تمت المراسيم أمام رئيس البلدية الأوروبي لشلالة العذاورة (ماجينو)، في جو احتفالي شارك فيه العسكريون الفرنسيون، ينظر:

–http://www.legrand-jacques.fr/FAFM_Si-Cherif/Video/Mariage.html

[2]*-SHD, 1H3514, Notice confidentielle de renseignements concernant le colonel Si Cherif, le 8/8/1961, Op.Cit.*

[3]*-SHD, 1H 2592, Délégation générale du gouvernement, Commandement en chef des forces en Algérie, EM -5e Bureau, Affaire El Bessagui- Si Cherif, 30/7/1958.*

[4]*-Ibid.*

ومن جهة أخرى فإن سي شريف كان ينتمي إلى أسرة من خمسة إخوة هو أصغرهم سنا[1]:

-زيان العربي بن سعيدي من مواليد 1904 مقيم بالأربعاء، متقاعد من الجيش الفرنسي برتبة رقيب أول، مطلق من أروبية ومتزوج مرة أخرى من جزائرية.

-شاوي العربي بن سعيدي من مواليد 1911 عامل زراعي بسان فارديناند *Saint Ferdinand* (السويدانية حاليا).

-أم هاني العربي بنت سعيدي من مواليد 1918 متزوجة من الوناس رضوان أحد ملاك الأراضي بأولاد عقون، وهي أم لأربعة أطفال.

-بن يوسف العربي بن سعيدي من مواليد 1923 كان مشتغلا بالفلاحة بأولاد عقون، وكان أحد المؤثرين في سي شريف خاصة وأنه كان مقيما معه.

أما العائلة الكبيرة لسي شريف فإن المعلومات تبدو شحيحة من ناحية والده، إلا أنه تبدو غير ذلك فيما يخص أخواله[2]:

-مرزوق أحمد بن الهبري 1891، كان يشتغل فلاحا في أولاد حضرية بدوار السواقي، متزوج وأب لولدين.

-مرزوق صالح بن الهبري من مواليد 1903 متقاعد من الجيش برتبة رقيب أول وحاصل على وسام الشرف، استغل كذلك حارسا للغابات (*garde champêtre*)، وهو أب لتسعة أبناء.

-مرزوق لخضر بن الهبري، من مواليد 1921 عامل يومي بالحاكمية (*Gsell Stephane*) بدوار السواقي.

---

[1]- *SHD, 1H 2592, Délégation générale du gouvernement, Commandement en chef des forces en Algérie, EM -5e Bureau, Affaire El Bessagui- Si Cherif, 30/7/1958.*

[2] - *Ibid.*

أما من حيث المستوى التعليمي، فإن سي شريف بن سعيدي اكتفى بالسنوات الأولى من التعليم الابتدائي (*Elémentaire*)، مما أعطاه صفة غير المتعلم (*Illettré*)، وهو ما حتم عليه الدخول عالم الشغل مبكرا[1].

2.1- المسار المهني في الجيش الفرنسي:

بعد أن أمضى سي شريف طفولته مع والديه، وبعد أن بلغ سي شريف العمل، اضطر إلى التنقل إلى المتيجة، بسيدي موسى تحديدا حيث أقام واشتغل كعامل زراعي، ولم يكن يعود إلى العائلة إلا دوريا[2].

وكانت هذه الوضعية غير مناسبة له بسبب سعيه للحصول على عمل مستقر، مما دفعه إلى الانخراط في الجيش الفرنسي عن إرادة وطواعية، وذلك يوم 17 أفريل 1947، حيث تم تجنيده في (*3ème Régiment chasseur d'Afrique*).

خدم سي شريف الجيش الفرنسي في الفترة الممتدة بين 1947 و1955 حيث شارك في عدد من حملات الجيش الفرنسي في ألمانيا ومدغشقر وفي الهند الصينية مرتين، كما شارك في حملة أخرى بإيطاليا[3].

وحسب نفس الوثيقة فإن سي شريف سرح من الجيش الفرنسي سنة 1955 برتبة رقيب أول وحصل على عدة شهادات وأوسمة[4].

ولم يكن لينال هذه التقديرات إلا من قدم خدمات مهمة للجيش، ومن اتصف بمجموعات من المميزات، حيث أشار نفس التقرير إلى أن سي شريف تميز بالحذر

---

[1]- *SHD, 1H 2592, Délégation générale du gouvernement, Commandement en chef des forces en Algérie, EM -5e Bureau, Affaire El Bessagui- Si Cherif, 30/7/1958.*

[2]- *Ibid.*

[3]- *Ibid*

[4]- حصل على رخص سياقة مختلف الآليات العسكرية، وشهادة *CIA (Certificat interarmées)* وأوسمة من *TDE* (ميادين العمليات الخارجية) *(Théâtre d'opérations extérieures)*

والعناد والاندفاع والشجاعة والإخلاص وخدمة الرفقاء والقدرة على تجاوز الحدود في الرد على من يمس بكرامته[1].

بعد تسريحه سنة 1955 من الجيش الفرنسي استمر سي شريف للعمل مع الفرنسيين حيث انخرط في فرقة الصبايحية بمنطقة شلالة العذاورة[2]، ليتم ضمه فيما بعد إلى جبهة التحرير الوطني.

2-سي شريف في جبهة التحرير الوطني:

1.2-كيفية الانضمام إلى الجبهة:

لقد اختُلف في قضية وكيفية انضمام سي شريف إلى جبهة التحرير، فحسب الرواية الرسمية الفرنسية، فإن عناصر الجبهة اعترضت سبيله على قارعة الطريق رقم 20 الرابط بين جواب وسور الغزلان وأجبرته على الالتحاق بهم[3]، وهي الرواية التي يؤكدها فيليب قايار حيث أكد أن سي شريف تم اختطافه من طرف الروجي الذي كان يستعمل أسلوب التهديد والوعيد ضد المجندين في الجبهة، هذا التهديد الذي كان يطال العائلات التي يفر أبناؤها من الجبهة -حسب قايار دائما-[4]، في حين يروي صايكي أن انضمامه كان بعد اتصال الجبهة بالسعيدي عندما كان في إجازة من الجيش بالنظر إلى الخبرة العسكرية التي يمكن أن يفيد بها في مجال القتال[5].

---

[1]- يقول بورقعة في هذا الشأن أن السعيدي حصل على قدرات قتالية في الفيتنام من حرب العصابات وأساليب التنقل في المستنقعات، ينظر:

- SHD, 1H3514, Notice confidentielle de renseignements concernant le colonel Si Cherif, le 8/8/1961, Op.Cit.

- بورقعة، المصدر السابق، ص: 80.

[2]*-Horne Alistair, Op.Cit, p : 230.*

[3]*-SHD, 1H3514, Notice confidentielle de renseignements concernant le colonel Si Cherif, le 8/8/1961, Op.Cit.*

[4]*-Gaillard, Op.Cit., pp : 50-51.*

[5]- يروي لخضر بورقعة في هذا الإطار أن المحافظ السياسي للمنطقة هو من بادر إلى الاتصال بالسعيدي الذي وافق ظاهريا، وطلب مهلة للتفكير حتى يتسنى له الاتصال بالمخابرات الفرنسية التي أعطته الضوء الأخضر للإندساس في صفوف الجبهة واختراقها، ينظر:=

وفي هذا الإطار يروي سي شريف –للصحفي جون طاوسون (*Jean Taousson*) الذي أعد روبورتاجا بخصوصه–أن انضمامه إلى جبهة التحرير تم بعد أن قام عناصرها باعتراض حافلة نقل ركاب كان هو على متنها، حيث تم اعتقاله بتهمة انتمائه للقوات الفرنسية، ليُحوّل إلى مجند في جيش التحرير[1].

ولم يكن لسي شريف أي ماض سياسي مثل كوبيس أو بلونيس[2]، ومع ذلك تمكن –نظرا لمؤهلاته–من الوصول إلى رتبة ملازم أول في وقت وجيز[3]. ولكن منذ التحاق بن السعيدي بجبهة التحرير إلى غاية خروجه منها كان وقتا متميزا بالمكائد والدسائس، خاصة وأن سي شريف لم يكن ليلتحق بالجبهة إلا من أجل ارتقاء السلم المناصب والمسؤوليات –حسب الرائد عز الدين–[4].

ولقد تزامن تجنيد سي شريف مع سعي قيادة الثورة ممثلة في مجلس التنسيق والتنفيذ إلى تطبيق أحد قرارات مؤتمر الصومام والمتعلق بإنشاء الولاية السادسة بالصحراء، والقيام بعمليات ضد المصاليين. وفي هذا الإطار كلف الروجي ملازمه الجديد سي شريف بقيادة حوالي 300 رجل من الولاية السادسة، إلا أن هذه القافلة لم يكتب لها النجاح بالوصول، حيث وقعت فريسة سهلة في يد قوات الطيران الفرنسي، ولم ينج إلا قليل من الجنود في مقدمتهم سي شريف[5].

=–صايكي، المصدر السابق، ص :234.

– بورقعة، المصدر السابق، ص: 80.

[1]-*Taousson Jean, « Ainsi commença l'aventure de Si cherif », **Paris-presse l'intransigeant**, Le 27/11/1957, p : 2.*

[2]– صايكي، المصدر السابق، ص: 234.

[3]– الرائد عزالدين، المصدر السابق، ص: 125.

[4]– نفسه، ص: 125.

[5]– نفسه، ص: ص: 126.

2.2- خلاف سي شريف مع ضباط جبهة التحرير الوطني:

أثار فشل بن السعيدي في تنفيذ العملية الموكلة إليه غضب الروجي الذي دخل في ملاسنات حادة معه حيث أمر مرة أخرى باستئناف رحلة القافلة نحو الجنوب[1].

إلا أن سي شريف لم ينفذ الأوامر، وكانت هذه فرصة أمامه ليحرض من معه على الروجي واصفا إياه بالعنصري المتعصب للقبائل[2].

وتوضيحا لمشاعر الكراهية لسي شريف تجاه النقيب شافعي (الروجي)، فإنه تمكن من تأليب أبناء عشيرته مستعملا حجة الجهوية والنعرة القبلية بين العرب والقبائل، فكلما اختلى بمرافقيه من أبناء عشيرته كان يمرر بعض الرسائل التي تصب في الفُرقة والضغينة معتمدا على أخطاء اقترفها الروجي، وهو ما أكده إيف كوريار (*Yves Courrière*) من خلال ما تردد عن شريف بهذا الخصوص: "**أنظروا كيف يعاملنا هؤلاء القادة، إن كلهم من القبائل، يريدون أن يفرضوا قانونهم على العرب، ويريدون أن يسيّروا الثورة واتخاذنا كقطيع يضحى به...**"[3]

ولقد نجح سي شريف إلى حد بعيد في التأثير على محيطه، حيث كان يرد عليه أتباعه بعبارات مثل:"**إن طاعتهم معناها تغيير الاستعمار فقط، أين هو شرفنا؟ هل نحن مجرد نساء عجائز لا تتعدى مهمتهن السقاية وجلب الماء؟ لا بد من الإنتقام لأنفسنا**"[4].

---

[1]- وبخ الروجي سي شريف قائلا له "**اجمع هؤلاء الجبناء، واستأنف سيرك على نفس الطريق**"، ليرد عليه سي شريف "**إذا كنت شجاعا وذكيا ونحن جبناء وعاجزين فرافقنا إذاً في السير**": ليقول له الروجي "**نفذ الأوامر كما هي**"، ينظر:

- نفسه، ص ص: 126 -127.

[2]- الرائد عز الدين، المصدر السابق، ص: 126.

[3]- *Courrière Yves, L'heure des colonels (Un espoir sans lendemain), Marabout, Paris, 1988, p : 55.*

[4] - *Ibid.*

من خلال هذه العبارات يمكن فهم التحضير النفسي الذي كان يقوم به سي شريف لمباشرة مخطط التمرد على مسؤوليه الذين لا يمكن أن يكونوا في نفس سلوك النقيب الروجي[1].

3.2- تمرد سي شريف وتحطيمه لقيادة الولاية السادسة:

من بين مظاهر التمرد وشق عصا الطاعة لسي شريف هو تخليه عن مواصلة مسيرة التنقل في قافلة نحو الغرب الجزائري من أجل تسلم شحنة من السلاح، حيث وقعت اشتباكات مع الجيش الفرنسي بجبل الناضور مما أدى بسي شريف إلى الرجوع إلى عشيرته بالسواقي دون الاكتراث إلى تحذيرات قائده علي ملاح الذي واصل مهمته[2].

وحسب لخضر بورقعة فإن سي شريف تحيّن الفرصة حين استدُعي هو والروجي لدى علي ملاح من أجل وضع الترتيبات إزاء تنظيم الولاية السادسة[3]، وهنا وضع سي شريف كمينا بالمكان المسمى كرمة شيحة بين الولاية الرابعة والولاية

---

[1]- كان العقيد على ملاح قائد الولاية السادسة المستحدثة يعلم ببعض تجاوزات الروجي، وكان يتحيّن الفرصة للتخلص منه، ينظر:

- *Madoui Rémy, J'ai été fellagha officier français et déserteur du FLN à l'OAS, SEUIL, Paris, 2004, p : 135.*

[2]- يشير سي شريف بخصوص هذه القضية أن سبب تراجعه عن مواصلة السير هو اكتشافه صدفة وثيقة صادرة عن مجلس التنسيق والتنفيذ تأمر بتصفية المشكوك فيهم وغير المنضبطين، وتتمثل هذه الصدفة في وقوع الرسالة عن طريق الخطأ في يد سي شريف بن سعيدي عوض علي ملاح الذي كان يلقب هو الآخر بسي شريف، مما أدى به إلى التراجع والفرار، ينظر:

- *Le Mire Henri, Histoire militaire de la guerre d'Algérie, Albin Michel, Paris, 1982, p : 88.*
-Taousson jean, « Ainsi commença l'aventure de Si Cherif », Op.Cit.,p :2.
- رياض شتوح، "الشريف بن سعيدي يعادي الثورة لأطماع قيادية"، **الشروق اليومي**، العدد 4211، 2013/11/30، ص: 11.

[3]- استغل سي شريف بن سعيدي لقبه الثوري المتشابه مع اللقب الثوري لعلي ملاح المسمى هو الآخر بسي شريف حيث قام بن سعيدي بتنصيب مقربيه في أمانة الولاية السادسة، وبذلك تمكن من اعتراض المراسلات التي كانت تأتي إلى علي ملاح. وفي هذا السياق قام بن سعيدي بتحرير استدعاء مشترك له وللروجي مدعيا أنه قادم من قائد الولاية السادسة علي ملاح، ينظر:

- *Madoui, Op.Cit, pp: 135-136.*

السادسة حيث اغتال الروجي الذي وُصف بالطاغية الصغير[1]، وهذا بمساعدة مقربي سي شريف بن سعيدي، الذين أمرهم هذا الأخير بجرحه على مستوى ذراعه الأيمن حتى يبعد أي شك أو شبهة في قضية الاغتيال[2].

ولم يكتف سي شريف بذلك بل تطلع إلى تصفية عدد إضافي من قادة الولاية السادسة، حيث قام بتدبير كمين آخر أودى بحياة على ملاح وسي لحسن وبلعيد والزبير، وذلك بقرية السيوف بالقرب من دراق، ولم ينج من العملية إلا الجندي عبد الرحمن طهطوه الذي بلّغ قادة الولاية الرابعة بالحادثة والحرب النفسية التي يقوم بها سي شريف في زرع الشقاق والفتنة بين المجاهدين[3].

وحسب فيليب قايار الذي قدم شهادة شايد حمود أحد رفقاء سي أمحمد بوقرة في عملية استجواب سي شريف، فإن عدد الذين تمت تصفيتهم من قِبل هذا الأخير تراوح بين 300 و1000 عنصر من جبهة التحرير الوطني[4].

ويضيف صايكي دليلا آخرا على إدانة جبهة التحرير الوطني لسي شريف الذي كان قد قام سابقا باغتيال رفيقه الرائد جوادي عبد الرحمن وثمانية جنود مجردا إياهم

---

[1]– هذا ما يرويه الرائد عز الدين، في حين يقول أليستار هورن أن اغتيال سي شريف للروجي كان نتيجة مشاجرة بين الرجلين انتهت بإطلاق سي شريف الرصاص على خصمه، متهما إياه بالتمييز العنصري والسلوكات المشينة المرتبطة بنزواته الجنسية التي كان يلبيها من خلال اختيار حسنيات القرى التي كان يمر عليها. =

=ومن جهة أخرى يرى سي شريف السبب المباشر في اغتياله للروجي هو إقدامه على ذبح 40 شاة بمشتة قريبة من جواب تعود لأقاربه، مما اضطره إلى إبداء غضبه والإقدام على قتل الروجي بتصويب رصاصتين في الرأس، ينظر:

– بورقعة، المصدر السابق، ص ص: 80–81.

–عز الدين، المصدر السابق، ص: 126.

-Taousson Jean, « Ainsi commença l'aventure de Si Cherif », Op.Cit.,p :2.

- Horne Alistair, Op.Cit., p : 230.

[2] *- Madoui, Op.Cit., p : 136.*

[3]– بورقعة، نفس المصدر، ص: 81–82.

[4] *- Gaillard, Op.Cit, p : 79.*

من أسلحتهم وألبستهم التي منحها لأتباعه، ليتأكد قادة الجبهة أن ما يرتديه رفقاء السعيدي لم تكن إلا البدلات العسكرية للذين غدر بهم[1].

ومن أجل وضع السعيدي أمام محك المواجهة، قام سي امحمد بوقرة قائد الولاية الرابعة باستدعائه بأولاد عقون من أجل استفساره ومحاسبته وإثبات الجرائم التي اقترفها، وهذا أمام أبناء عشيرته حيث لم يجد ما يخلصه من المأزق سوى الفرار الذي كان في حد ذاته دليلا إضافيا لإدانته[2].

ولقد لخص سي شريف تجربته والتي دامت أربعة عشر شهرا في جبهة التحرير الوطني منتقدا إياها ومبررا تمرده عليها قائلا:"**إن الفلاقة يدمرون كل شيء ويجوّعون الشعب. في بداية الأمر كنت أعتقد أنهم مثاليون، أما الآن فأنا أعرف أنهم مجرد قراصنة، فهم يقتلون العجزة وينهبون ويذَبّحون ويحرقون الغلال، وهذا ما يسمّونه تحريرا...**"[3].

المهم أن بن سعيدي قام بتصفية وتحطيم القيادة الفتية للولاية السادسة المستحدثة من أجل طموح شخصي متزايد بضرورة التربع على عرش قيادة من جندوه وعينوه في القيادة، وهو ما أعرب عنه الرائد عز الدين، وأكده الباحث الفرنسي هوترو *Hautreux*[4].

وبعد هذا التصور والأعمال الانتقامية التي قام بها سي شريف، لم يجد ملاذا سوى الانضمام إلى الجيش الفرنسي.

---

[1]– صايكي ص، المصدر السابق، 230–232.

[2]– صايكي، المصدر السابق، ص ص:230–232.

– عز الدين، المصدر السابق، ص: 129.

[3] *-Taousson Jean, « Ainsi commença l'aventure de Si Cherif », Op.Cit., p : 2.*

[4] *- Hautreux Francois Xavier, L'armée francaise et les suppletifs, Op.Cit, p : 153.*

3-التعاون مع الجيش الفرنسي:

لقد تم التنويه سابقا أن انضمام سي شريف لم يكن إلا خدعة من طرفه، بحيث لم يكن ذلك إلا بإيعاز من المخابرات الفرنسية حسب لخضر بورقعة، ولكن الوثائق التي بحوزتنا تشير إلى أن موالاة سي شريف للفرنسيين كانت بعد إقدامه على تصفية قيادة الولاية السادسة وفراره بمبلغ من المال تم جمعه من السكان[1]، بحيث لم يجد سي شريف أي طريق أمامه سوى عرض خدماته مرة أخرى على الجيش الفرنسي.

1.3- كيفية بداية الموالاة للفرنسيين:

لقد كان لفراشات (*Frachet*)* المساعد في الجيش الفرنسي، والمسؤول في مكتب الإدارة المختصة (*SAS*) لعين بوسيف دور بارز في المضي قدما في الاتفاق بين سي شريف والفرنسيين، حيث توجه فراشات والنقيب كونيبيل (*Cunibile*)

---

[1]-يشير تقرير أن سي شريف استولى على مبلغ مالي كبير تراوح بين 20 و27 مليون ف.ف، ينظر:
=-*SHD, 1H3514, Fiche concernant le nommé Frachet, signé Roux.*

* _ **فراشي (*Frachet*)**: هو عسكري سابق في الجيش الفرنسي، حيث تنقل بين عدة مصالح وقطاعات مثل المظليين والشرطة والمكاتب الإدارية المختصة (*SAS*)، كما تنقل بين عدة جبهات قتالية في أربا والشرق الأقصى، وبعد انقطاعات متكررة عاد مرة أخرى ليشتغل بمصلحة الشرطة السياسية بماجينو، من أهم إنجازات فراشي التي كوفئ عليها هي مساهمته الفعالة في موالاه شريف بن سعيدي لفرنسا، حيث تعود العلاقة بين الرجلين إلى السنوات التي كانا مجندين أثناءها في حرب الهند الصينية حيث عمل الرجلان في فرقة كوموندوس سميت بـــ *Hoa-Hao* بإقليم الكوشنشين، وفي إطار التواطؤ بين الرجلين اتهم فراشي بحصوله على عمولات ورشاوي من حليفه سي شريف، ينظر:

- *SHD, 1H3514, Fiche concernant le nommé Frachet, signé Roux.*
- *Valette Jacques, Un contre-maquis durable de la guerre d'Algérie (L'affaire Si Cherif 1957-1962),* ***Guerres mondiales et conflits contemporains****, N° 208, Avril 2002, p : 9.*

والمدعو شارو (*Charut*)** والقايد قريشي إلى الجزائر العاصمة لعرض القضية على رئيس ديوان الوزير المقيم للجزائر[1].

وبالموازاة مع ذلك اشترط النقيب موت (*Motte*) الذي كان ضابطا في القيادة العسكرية لمنطقة جنوب الجزائر الالتقاء مع سي شريف لمتابعة الأمر عن كثب، خاصة وأن القضية تذكر بما سمي القضية (*K*)[2].

ولقد وقعت مراسلات بين الكثير من الفاعلين في مسار المفاوضات التي فيها الحرب النفسية على سي شريف رغم قبوله المبدئي بموالاة فرنسا، وهذا من خلال رسالة وجهها إلى قوات الدرك بعين بوسيف جاء فيها:

"أريد أن استسلم، ولكن بشرط أن تقوم فرنسا بحماية عائلتي، حتى لا يقوم القبائليون بتصفية أفرادها. إن هناك قادة عسكريون آخرون صحبتي، أريد أن تقوم فرنسا بمنح ضمانات حتى لا يلحق بهم أي مكروه، نريد أن نحصل على كلمة شرف من أجل سلامتنا..."[3]

** – **شارو جيلبار** (***Charut Gilbert***): هو أحد أبناء أقدم مستوطن بماجينو، يعتبر صديقا لبعض الاعيان العرب مثل براهمي قدور قايد تافرت، بعد خلافات عائلية انتقل شارو إلى فرنسا، ليعود مرة أخرى سنة 1957، لينظم إلى جماعة شريف بن سعيدي الذي احتضنه بعد أن تخلى عنه الأوروبيون، ويعتبر من الأشخاص الأكثر تأثيرا في بن سعيدي، ينظر:

- SHD, 1H3514, Fiche concernant le nommé Charrut Gilbert, signé Roux.

[1] *-Ibid.*

[2] – مع بداية الثورة الجزائرية، قامت قيادة جبهة التحرير الوطني في منطقة القبائل بالتحايل على الجيش الفرنسي بادعاء أن السكان المدنيين بحاجة إلى السلاح من أجل الدفاع عن النفس ومواجهة "فلاقة" الجبهة، وهي الحيلة التي مكنت من الحصول على كمية كبيرة من الأسلحة التي استفادت منها الجبهة للقتال ضد فرنسا، ولهذا سماها الفرنسيون بالقضية *K* نسبة لمنطقة القبائل المشار إليها بالحرف الأول من كلمة *Kabylie*، للمزيد من المعلومات ينظر:

–زدرافكو بيكار، الجزائر (شهادة صحافي يوغسلافي عن حرب الجزائر)، ترجمة سعيدي فتحي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2011، ص ص: 163–164.

*- Hentic Pierre, «L'affaire K (L'armée dans le guêpier du double jeu kabyle)», **Historia magazine**, N° 223, le 10/4/1972, pp : 926-936.*

[3] *-Valette Jacques, «Un contre-maquis durable de la guerre d'Algérie (L'affaire Si Cherif 1957-1962»,**Guerres mondiales et conflits contemporains**, N° 208, Avril 2002, p :9.*

أما أهم رد عن هذه الرغبة والتي تدخل في إطار الحرب النفسية، فقد لخصتها هذه الرسالة التي وجهها النقيب ديغرونج (*Desgranges*) إلى سي شريف، حيث جاء فيها[1]:

"عزيزي سي شريف؛

لقد وصلتني رسالتك المودعة ببريد عين بوسيف في 21 جوان 1957، ولقد قمت بدوري بتقديمها إلى الجنرال سيمون (*Simon*) والعقيد مواسوني (*Moissonet*)...

"لقد قبلا موالاتك لنا وفهما جيدا ما كنت تود أن تفصح عنه لهما، وعليه فإن النقيب أطاف (*Attaf*) لسور الغزلان يقدم نفسه كضامن لكم جميعا..."

"كن مطمئنا أنت ورفقاؤك... إن فرنسا سخية وكريمة وقادرة على العفو على أبنائها المظلل بهم..."

"ها هي الخطوات التي يجب أن تتبعها:

ستجد في 4 جويلية 1957 على العاشرة صباحا بجواب مبعوثنا الذي نبلغه بالمكان الذي تتواجد فيه رفقة من معك..."

"وسوف تصدر أوامر تضمن عدم المساس بمبعوثك...وسأنتظره أنا بنفسي بالمخرج الغربي لجواب على الطريق الوطني..."

"وإذا تعذر عليك المجيء يوم 4 جويلية يمكنك تأخير ذلك إلى يوم 10 جويلية 1957 بنفس التوقيت والمكان..."

"لك الحق في طلب الأمان، ونحن نمنحه لك..."

[1] - *SHD, 1H3514, Lettre du capitaine Desgranges à Si Cherif, Aumale, Le 27/6/1957.*

"...تذكر أن العظيم الشريف عبد القادر[1]، فعل ما تفعله الآن منذ 100 سنة، لقد كان قائدا قيما، وأصبح بعد ذلك أحد أكبر أصدقائنا..."

2.3- فحوى الاتفاق مع الجيش الفرنسي:

وبعد مفاوضات طالت مدة من الزمن كان فيها شارو وسيطا بين الطرفين[2]، تم اتفاق بين سي شريف ومسؤولي المكتب الثاني للجيش الفرنسي لشلالة العذاورة، حيث تدارس الطرفان في الليلة المنقضية بين 19 و20 جويلية 1957ما يلي[3]:

- تعداد جماعة سي شريف وأسلحتهم.
- إحصاء الدواوير المقدرة لإتباع حركته.
- الأهداف المستقبلية لسي شريف.

وبعد أن عرض سي شريف أفصح عن نواياه التي لخصها فيما يلي[4]:

-إعادة تنظيم قواته.

-بسط يده على الدواوير التي يراها مواليه له، والتي أصبحت مجتاحة عن جبهة التحرير.

-بعد تحقيق الهدفين الأوليين يقوم سي شريف بانضمام استعراضي للفرنسيين دون طرح أي جانب سياسي[1].

---

[1]- لقد حشر الأمير عبد القادر وتوقيفه القتال في قضية سي شريف، فمن ناحية ذهب الرائد عز الدين بعيدا حين اتهم عشيرة سي شريف المتمثلة في عرش أولاد السلطان في خيانة الأمير عبد القادر في مقاومته للاستعمار، وكأنه يريد أن يفسر موالاة سي شريف للفرنسيين بالامتداد الطبيعي لتصرف أولاد سلطان مع الأمير عبد القادر الجزائري. ومن ناحية أخرى يمكن أن ندرج هذه الرسالة في إطار الحرب النفسية التي كانت تستعملها فرنسا في تكسير المقاومة، ولو تعلق الأمر بتشويه التاريخ، ينظر:

- الرائد عز الدين، المصدر السابق، ص:124.

[2]- *SHD, 1H1707, 10e RM, CCA, ZSA, 2ème et 3ème bureau, coopération de Si Cherif à la lutte contre le FLN, Médéa, Le 23/07/1957*

[3]-*Ibid.*

[4] - *SHD, 1H1707, 10e RM, CCA, ZSA, 2ème et 3ème bureau, coopération de Si Cherif à la lutte contre le FLN, Médéa, Le 23/07/1957.=*

–وضع قواته تحت تصرف السلطات الأمنية الفرنسية التي تقوم بعدها بتنظيم هذه القوات ضمن عناصر الحركة.

وما جعل الفرنسيين يثقون في سي شريف في قضية معاداته للجبهة هو تلك الحصيلة التي قدمها لهم، وكأنها قرابين تمثلت في "صيد ثمين" شمل العدد المهم ممن اغتالهم وهم[2]:

- العقيد سي شريف (علي ملاح) قائد الولاية السادسة.
- الرائد عبد الرحمن (جوادي) نائب قائد الولاية.
- النقيب سي أحمد الروجي (شافعي)، قائد منطقة بالولاية السادسة.
- الملازم محند (عاشور).
- الملازم سي نايف، مسؤول الاستعلام والعلاقات بالولاية السادسة.
- الدكتور يوسف، رئيس مصلحة الصحة بالولاية السادسة.
- تفكيك 21 مركز قيادة المتواجدة بالولاية.
- 40 جندي وضابط في جيش التحرير الوطني.

ومن أجل المضي قدما في الاتفاق تم لقاء آخر بعد يومين بين الطرفين بنفس المكان حيث تم تدارس النقاط التالية[3]:

- العلاقة مع عناصر الحركة الوطنية الجزائرية (*MNA*)، حيث تم الحرص على أن تكون قوات سي شريف في مجال الحياد التام تجاه قوات بلونيس وعدم المواجهة معها.

= [1]– تم هذا انضمام قوات سي شريف بطريقة استعراضية حيث دخل أتباعه إلى قرية عين بوسيف– التي اتخذها مركزا للقيادة– بعرض تشكيلة قواته وهي تجوب أزقة القرية وبحضور الضباط الفرنسيين، ينظر:

*- Taousson Jean, «Au son de la nouba, les rebelles entrent dans le village», **Paris-presse**, Le 27/11/1957, p : 2.*

[2] – SHD, 1H1707, 10e RM, CCA, ZSA, 2ème et 3ème bureau, coopération de Si Cherif à la lutte contre le FLN, Médéa, Le 23/07/1957

[3] - SHD, 1H1707, 10e RM, CCA, ZSA, 2ème et 3ème bureau, coopération de Si Cherif à la lutte contre le FLN, Médéa, Le 23/07/1957

•إشارات الاتصال مع القوات الجوية الفرنسية، حيث تم منح قوات سي شريف رمز سي شريف من أجد هذا الغرض.

•التواصل مع المراكز العسكرية الفرنسية، حيث تقوم مصلحة المكتب الثاني للجيش، وكذا المكاتب الإدارية المختصة بشلالة العذاورة والحاكمية بالتنسيق مع عناصر سي شريف المفوضة لذلك ومع كبير حراس الغابات المدعو مرزوق رابح، وهو خال سي شريف كما سبقت الإشارة إليه سابقا.

•التعاون في مجال الاستعلام، حيث يقوم سي شريف وعناصره بتزويد المراكز العسكرية القريبة من مجال النشاط بكل المعلومات المتحصل عليها بخصوص جبهة التحرير الوطني.

هذا وقد حرص الطرفان على أن يكون هذا الاتفاق في السرية التامة، بحيث لا يتخذ أي إجراء كتابي، وفي المقابل يتم الاعتماد على التعليمات الشفوية فقط[1].

كما ألح الطرفان على أن يكون هذا الاتفاق مع الجيش الفرنسي على أن لا يتم تناول قضية استسلامه للقوات الفرنسية، من طرق ووسائل الإعلام، أو أن يفرض عليه التكلم للإذاعة بهذا الخصوص[2].

وحتى لا تكون هناك مواجهات مع القوات الموالية الأخرى مثل الحرْكة، جاء في الإتفاق أن تقوم قيادة الجيش الفرنسي بتوجيه تعليمات بوجود قوات محايدة يتم التعرف عليها بأوشحة حمراء على الأكتاف، بحيث يوصي بعدم اعتراض سبيلها[3].

[1] - *SHD, 1707, Coopération de Si Cherif, Op. cit.*
[2] - *SHD, 1707, fiche au sujet de l'affaire Cherif, Alger le 12/07/57 signé De Schacken.*
[3] - *SHD, 1707, Coopération de Si Cherif, Op.Cit*

4- تنظيم جيش سي سي شريف :

1.4-التسمية والموارد البشرية:

بعد الاتفاق مع الجيش الفرنسي قام سي شريف بتنظيم وتسليح وتوزيع قواته من خلال التجنيد الإجباري لأبناء المنطقة والبحث عن التمويل والتموين بمختلف الوسائل، قبل أن تقوم السلطات الفرنسية بإعطاء تسمية جديدة لهذه القوات التي تحولت إلى "**القوة المشتركة الفرنسية المسلمة**" (*Force auxiliaire franco-musulmane*) المختصرة بـــ (*F.A.F.M*)[1].

ولقد اعتبر هوترو *Hautreux* بعد دراسة أعدها عن الحرْكة أثناء حرب الجزائر، أن فرنسا كانت تعتبر قوات شريف بن سعيدي من هذا الصنف من القوات الموالية ولكن مع اختلاف في قضية الإشراف، فبالنسبة للحرْكة فقد اعتُبر أفرادها قوات ملحقة يشرف على إدارتها المباشرة قوات الجيش الفرنسي- وهذا حسب مرسوم صدر في 7 نوفمبر 1961 جاء لينظم هذه القوات الموالية-، في حين استُثنيت قوات سي شريف من هذا التنظيم حيث بقي له هامش واسع من التصرف[2].

ولقد كان تعداد قوات سي شريف بدور في حوالي 100 رجل مقسمة إلى 3 أفواج هي[3]:

الفصيلة الأولى: بدوار السواقي تحت قيادة قرومي حامة

الفصيلة الثانية: بدوار تيرغان تحت قيادة محمودي محمد.

الفصيلة الثالثة: بدوار زنيم بقيادة: لوناس الطيب.

---

[1] *-Hardy Michel Serge, Lexique des sigles abréviation civils, militaires (1939 – 1965), château de Vincennes, Paris, 2008.*

[2] *- Hautreux, Op.Cit, p : 272.*

[3] *-Coopération de Si Cherif à la lutte contre le FLN, op. cit.*

وحسب نفس التقرير فإن نشاط سي شريف بداية كان حسب زعمه يدور في دواوير السواقي والكاف لخضر وزنيم وزيانة والرباعية وتافروت، وكذا النصف الشمالي لتيرغان[1].

ولقد قدر سي شريف قواته في البداية بحوالي 200 رجل آخر يضاف إلى منهم فروا معه بأسلحتهم[2].

إلا أن قوات سي شريف تضاعفت لتصل إلى حدود 720 رجل في شهر سبتمبر 1958، وهو ما جاء في تقرير صادر عن الجنرال صالان، يوضح فيه رتب وروات جيش سي شريف:

الجدول رقم 11: رتب ورواتب جيش سي شريف[3]

الرتبة	العدد	الرتبة	العدد
عقيد (سي شريف)	1	مساعد	8
رائد	1	رقيب أول	8
نقيب	2	رقيب	7
ملازم أول	3	عريف أول	26
ملازم ثاني	5	عريف	100
مرشح	8	كابران	100
مساعد أول	2	جندي	374

[1] –*Ibid.*

[2]–*Sicart René et Tousson Jean, « Rencontre avec le colonel Si Cherif », **L'écho d'Alger**, 20111/57*

[3]- *SHD, 1H1707, Délégation générale, cabinet militaire, le général commandant des corps armés d'Alger, Rapport sur Djich Si Cherif, 4 /9/ 1958.*

بعملية حسابية يمكن الوصول إلى عدد 720 عنصر مما يعطي منحنى تصاعديا لقوات سي شريف التي تراوح عدد أفرادها في شهر فبراير 1958 بين 500 و600 رجل مسلحون جيدا[1].

وكان سي شريف يستعمل أسلوبَي الترغيب والترهيب في ضم عناصر جديدة إلى تعداد قواته، ففي بعض الأحيان يفرض عليهم التجنيد بالقوة مانعا إياهم بالعمل تحت راية الجيش الفرنسي، متوجها للشباب بالقول : "**إعلموا أنكم عرب، لا تنخرطوا في الجيش الفرنسي، فلتسقط فرنسا...**"[2]

وبقي سي شريف يلح على التجنيد في صفوفه إلى غاية مارس 1962 حيث كان يعرض على المجندين الجزائريين في القوات المسماة الفرنسيون من أصول شمال إفريقية المشار إليها بـــ(*FSNA*)، والذين وجدوا أنفسهم بدون عمل بالالتحاق بقواته حين قام بزيارتهم بجواب[3].

ولم تكن قوات سي شريف مشكلة من قوات أهلية (مسلمة) فقط، بل شملت عناصر أخرى من الأروبيين وفي مقدمتهم فراشي وشارو الذَين أصبحا من أهم مساعديه، وكذا حوالي سبعين عسكريا فرنسيا أُرسلوا من طرف قيادة الجيش الفرنسي لدعم حليفها بن سعيدي[4].

ولقد برز تحكم وتدخل الفرنسيين في قوات سي شريف من خلال تحويل تسمية جيشه إلى القوة المشتركة الفرنسية المسلمة (*FAFM*) كما سبق ذكره، وهذا بعد أن

---

[1]- *SHD, 1H1707, Ministère de la défense nationale force de la 10ème RM, Rapport sur Si Cherif chef de FAFM, 13 mars 1958.*

[2]– لم يصرخ سي شريف بهذه العبارة أمام الشباب الذين أراد تجنيدهم صادقا، فلقد برر تصرفه هذا للملازم بويارد (*Pouillard*)، حيث أشار إلى أن ذلك حتى يدغدغ مشاعرهم، قائلا لذات الضابط "**أنا لا أستطيع أن أقول لهم في الوقت الحالي عبارة تحيا فرنسا**"، ينظر:

- SHD, 3514, SAS, capitaine Roux, Fiche concernant les exactions de Si Cherif.

[3] *- SHD, 1H 1707, 10e Légion de gendarmerie, Groupement de Médéa, Section d'Aumale, Agissement du colonel Si Cherif commandant des FAFM, Le 16 Mars 1962.*

[4] *- Dupin Maxime, « J'ai rencontré pour vous Maurice Miège », **L'ancien Algérie**, N°523, Janvier 2014, pp : 24-25.*

انتدبت القوات الفرنسية عددا من المجندين الفرنسيين الذين كان الكثير منهم من غير المرغوب فيهم –حسب شهادة موريس مياج (*Maurice Miège*) الذي كان من بين المجندين الفرنسيين تحت قيادة سي شريف، والذي أقر بأن التسمية الجديدة لهذا الجيش كانت من طرف السلطات الفرنسية التي لم تعترف به من الناحية الرسمية[1].

وكان سي شريف يتطلع إلى الوصول إلى تعداد 1500 رجل مدعمين ومؤطَّرين بعدد آخر من الأوروبيين يتراوح بين 200 و300 رجل، وذلك بموافقة من الجنرال ماسو (*Massu*) في شهر سبتمبر 1959[2].

وعليه باشر الجيش الفرنسي في تنفيذ هذا الدعم من خلال انتداب 6 ضباط و12 صف ضابط و72 جندي فرنسي وذلك في شهر أكتوبر 1959[3].

وبقي هذا الدعم البشري الفرنسي مستمرا إلى غاية وقف إطلاق النار الذي تم في 19 مارس 1962، حيث بقي انتداب العساكر الفرنسيون يتزايد لتأطير قوات سي شريف، ففي 27 أكتوبر 1961 وصل عدد المنتدبين الفرنسيين 14 ضابطا و26 صف ضابط من أجل أقل من ألف رجل[4]، هذا فضلا عن الدعم بالسلاح والمال.

2.4– تسليح الفرنسيين لقوات بن السعيدي:

عند إمضاء الاتفاق مع الجيش الفرنسي لم يكن سي شريف وأتباعه يملكون إلا أسلحة متواضعة العدد والفعالية، أحصتها السلطات الفرنسية على هذا النحو:

---

[1] - *Dupin Maxime, Op.Cit, pp : 24-25.*

[2] – حسب موريس فافر بلغت قوات سي شريف في مارس 1960 عدد 1150 رجل، ينظر:

- Faivre Maurice, Op.Cit., pp : 71-72.=

[3] - *Faivre Maurice, Les combattants musulmans…, Op.Cit, pp : 71-72*

[4] - *Gaillard, Op.Cit, p : 208.*

الجدول رقم 12: أسلحة سي شريف للجيش الفرنسي عند بداية موالاته[1]

نوع الأسلحة	بنادق صيد	*STATTI*	*PM Beretta*	*Mousqueton M le 16*	*MAS 36*	*PM. MAT 49*
الكمية	100	5	3	2	1	1

وبمجرد إمضاء الاتفاق مع الجيش الفرنسي حصل سي شريف على شحنة سلاح أولية تمثلت في قاذفة من نوع *(FM 24-29)* و 3 مسدسات رشاشة من نوع *(MAS 38)* و25 بندقية حربية من نوع (1907 و1915) بالإضافة إلى كمية من الذخيرة اللازمة.[2]

كما أوصى نفس التقرير بإمداد سي شريف على سبيل الاستعجال لتسليح العناصر الجديدة التي جندها في مناطق شاسعة بكل من جواب وديدان وزملان بشحنة جديدة تمثلت في:

الجدول رقم 13: عينة من شحن السلاح الممنوحة لسي شريف[3]

الأسلحة	قاذفة *FM024-29*	بنادق من نوع *MOUSQUETON*	مسدس رشاش *MAS 38*	بنادق من نوع *GARANT MLE M1*
الكمية	3	100	10	09

يضاف إلى هذه الكمية 180 بذلة عسكرية كاملة تمثلت في البزات والأقمصة والقبعات...[4]

ونظرا للتموين المستمر بلغت أسلحة سي شريف 522 بندقية و60 مسدس رشاش و15 بندقية رشاشة في ماي 1958[1]، يضاف إليها 6 سيارات من نوع *Jeep*، و8 شاحنات من نوع *GMC*، و25 جهاز راديو[2].

---

[1]- *SHD, 1H1707 Coopération de Si Cherif à la lutte contre le FLN, Op.Cit*
[2]- *Ibid.*
[3]- *SHD, 1H1707, ZSA, division d'infanterie, signe Gl^e Pouilly, Le 09/2/1957*
[4]- *Ibid.*

وتواصل دعم سي شريف بالعتاد للسماح له بتقديم خدمات إضافية للجيش الفرنسي، وعليه حصل جيشه في شهر أكتوبر 1959 شحنة إضافية ونوعية من العتاد تمثلت فيما يلي:

المركبات:

الجدول رقم 14: عينة من المركبات الممنوحة لسي شريف[3]

النوع	*Command-Car*	*Jeep GV*	*Sanitaire Renault 4-4*	*GMC châssis long*
الكمية	01	06	01	07
النوع	*GMC châssis long*	*Remorque ¼ T*	*Remorque 1 T*	*Remorque Citerne à eau*
الكمية	*01*	*03*	*03*	*04*

أجهزة الراديو:

الجدول رقم 15: عينة من شحن السلاح الممنوحة لسي شريف[4]

النوع	*G.S.R 300*	*AF GRG*	*Central B.D 72*	*Poste telephonique E.E.6*
الكمية	*16*	*06*	*01*	*12*

3.4- الجانب المالي:

لم يكن سي شريف ليكتفي بالمساعدات المقدمة له من الفرنسيين، فقد سبق له أن استولى على كمية كبيرة من الأموال التي فر بها من جبهة التحرير والتي كانت أحد

---

[1]-*SHD, 1H1707, Commandement supérieur interarmées pour la 10ème RM /EM, 2ème bureau, potentiel de la harka Si Cherif, 15/7/58*

[2] - *Faivre Maurice, Les combattants musulmans de la guerre d'Algérie, Op.Cit., p : 71.*

[3] - *SHD, 1H2592, Commandement en chef des forces en Algérie, E.M interarmées, 1e et 4e bureaux, Note service sur la régularisation de la situation des FAFM de Si Cherif, Le 16/10/1959.*

[4] -*Ibid.*

أسباب خلافاته مع قيادة هذه الأخيرة، حيث قدرت الأموال بحوالي 20 أو 27 مليون ف.ف[1].

ورغم ادعاء سي شريف أن تعاونه مع فرنسا كان عسكريا محضا، إلا أن تقارير عسكرية فرنسية أثبتت وجود عناصر هي بمثابة المحافظين السياسيين الذين كان من بين مهامهم جمع الأموال بفرض ضرائب على السكان، وهو ما جاء في اعتراف المدعو بن قوية بلقاسم بمنطقة زبارة حيث صرح للقوات الفرنسية أنه كان يفرض عليهم متفاوتا حسب مداخليهم، وكان فرض الضرائب يتم بالردع عن طريق فرض مبالغ إضافية في حالة التهرب من دفع الاشتراكات[2]، كما اعترف سي شريف نفسه أنه كان يفرض ضرائب ثقيلة على كل من يعرف بانتمائه لجبهة التحرير الوطني[3].

وفي نفس السياق اعترف سي شريف للنقيب فييو (*Viellot*) مسؤول مكتب الإدارة المختصة لعين بوسيف في 6 أكتوبر 1957، أن الغرامات المفروضة على بعض السكان كانت تتراوح بين 10 ألاف و 50 ألف ف.ف، ولما سُئل سي شريف عن هذا التصرف ردّ قائلا[4]:

> "**ماذا تريدني أن أفعل، إن لدي الآن 330 من الأتباع النظاميين وعدد آخر من المجندين الإضافيين، وإني الآن لا أحصل إلا على 172 من الرواتب، كيف تريدني أن أتصرف، إن رجالي يجب أن يأكلوا جيدا... إعلم أن هذه الوضعية يمكن أن تنقلب علي...**"

---

[1] - *SHD, 1H3514, SAS, capitaine Roux, historique du ralliement de Si Cherif.*

[2]– *SHD, 1H3514, SAS, capitaine Roux, fiche concernant les exactions de Si Cherif*

[3] –*SHD,1H1707, ZSA, division d'infanterie Rapport sur l'évolution de l'affaire de Si Cherif*

[4]- *SHD,1H1707, ZSA, division d'infanterie Rapport sur l'évolution de l'affaire de Si Cherif.*

وفي نفس الإطار جمع الأموال من السكان، يروي تقرير فرنسي آخر أن جيش سي شريف (*FAFM*) اكتسب مكلفين بالأمر كان يسميهم بالمحافظين السياسيين خاصة في البرواقية وقصر البخاري والبليدة، حيث كان الممتنعون عن دفع ما يُفرض عليهم يهددون بالتوقيف من قِبل هيئة المكتب الثاني (مخابرات الجيش الفرنسي)، وكان هؤلاء المحافظون السياسيون كما يسميهم ذات التقرير يرتدون ألبسة مدنية عليها برنوس يغطي الأسلحة التي يحملونها خلال حركتهم. وعلى سبيل الإتاوات، فقد فرضوا على صاحب حمّام بالبرواقية مبلغ 3000 ف.ف شهريا[1].

وحسب جاك فاليت فإن سي شريف وضع سُلما تراتُبيا ابتداء من صيف 1957 حيث يفرض على السكان المسلمين 200 ف.ف شهريا، و511 ف.ف على من يملك عربة، بالإضافة إلى الغرامات مثلا كان يفرض على من يثبت تعاطيه التدخين 5000 ف.ف، كما كانت تفرض غرامة 1000 ف.ف على من يُكتشف أنه يعمل لدى الفرنسيين! أو يلعب القمار[2].

وحسب نفس المصدر طالت هذه الجباية العناصر الأوروبية اللاجئة إلى شلالة العذاورة، حيث كان يفرض عليها ما بين مائة ألف وثلاث مائة ألف ف.ف بحجة تخليها وعدم استغلالها للأرض[3].

أما النفقات فكانت توجه أساسا إلى الرواتب حسب الرتب كما يوضحه الجدول التالي:

---

[1]-*SHD, 1H5314, commandant en chef des forces en Algérie, G.M 2eme bureau, bulletin de renseignement SOV l'activité des FAFM 30/10/1959*

[2] - *Valette Jacques, Un contre-maquis durable de la guerre d'Algérie, Op.Cit., p : 19.*

[3] - *Ibid, p 20*

الجدول رقم16: رواتب ضباط وجنود سي شريف[1]

الرتبة	الأجرة ف.ف	الرتبة	الأجرة ف.ف
عقيد (سي شريف)	149000	مساعد	64000
رائد	118000	رقيب أول	47000
نقيب	87000	رقيب	47000
ملازم أول	87000	عريف أول	33000
ملازم ثاني	87000	عريف	31000
مرشح	64000	كابران	27000
مساعد أول	64000	جندي	25000

ولكن هناك نوع آخر من المصاريف التي يمكن تسميتها شخصية أو استثنائية مثلما هو الحال لأحد ضباط سي شريف وهو الرائد محمودي، حيث برر سي الشريف في مراسلة إلى قائد المنطقة العسكرية لجنوب الجزائر المصاريف التي كانت لصالح الضابط محمودي.

- 5000 ف ف من أجل بناء مسكن بعين وسيف.
- 1500 ف ف منذ اعتقال صهره.

وفي تقرير آخر للمخابرات الفرنسية (المكتب الثاني) يؤكد حصول سي شريف على أموال طائلة جراء إقدامه على فرض غرامات تتراوح بين 125 ألف و500 ألف ف.ف على السكان، وأن أغلب هذه الأموال تصب في تلبية حاجياته الخاصة منها شرائه لفيلا بماجينو قدر ثمنها بسبعة ملايين فرنك، كما كان أحد رفقائه الأوروبيين

[1] - *SHD, 1H1707, Délégation générale, cabinet militaire, le général commandant des corps armés d'Alger, Rapport sur Djich Si Cherif, 4 /9/ 1958.*

يحصل على نصيبه من هذه الأموال التي كان يقتطعها عن طريق استدعاءات يوجهها لمن يهمه الأمر مكتوبة باللغة العربية موضوع عليها طابع.[1]

أشار تقرير آخر صادر عن الدرك الفرنسي للبرواقية عن تكليف سي الشريف لبن عيساوي محمد المدعو لحمق والقاطن بالربعية بالقيام بجمع الأموال من أولاد دياد (*Deid*)، وهو ما كان سببا في اغتياله من طرف عناصر جبهة التحرير الوطني[2].

ومن أجل ضمان التغطية المالية بقي تحت تصرف سي الشريف 40 عنصرا من جامعي الأموال إلى غاية ديسمبر 1961، رغم أن الحكومة الفرنسية كانت تقدم له 260 ف.ف عن كل جندي، في حين لم يكن هؤلاء الجنود يحصلون سوى على 190 ف.ف، وهو ما سمح لسي شريف من الحصول على أموال طائلة تمثلت في عشرات الملايين من الفرنكات، تمكن على إثرها من الحصول على فيلا في البليدة، وأخرى في شاطئ بالم بيش (*Palm Beach*)، ومئات الهكتارات من الأراضي التي انتزعها من الفلاحين[3].

---

[1]– لتمويه ومغالطة السكان كان أتباع سي شريف يدّعون أنهم من جبهة التحرير الوطني رغم أنها كانت تحمل ختم جيش سي شريف (*FAFM*)، حيث جاء في إحداها مايلي: "**من جيش التحرير الوطني وجبهة التحرير الوطني، الحمد لله وحده..**

إلى سيادة الأخ الصديق السيد محمد بن عيسى السلام عليكم وعلى جماعتكم وعلى من يسال فينا عليكم، أما بعد أيها الأخ أنت عليك أن توَجّد الاشتراك متاع فرقة أولاد مختار... عند المعتمد السياسي الكوميسار سي عبد الرحمن..."، ينظر:

–*SHD, 1H1707, Brigade de gendarmerie de Fondouk, fiche de renseignements, Rouiba le 5 juillet 1958.*

[2]-*SHD, 1H1707, Brigade de gendarmerie de Berrouaghia, fiche de renseignements, 16/11/1957*

[3]– في رسالة بعث بها الرائد محمودي أحد مساعدي سي شريف، يتهم هذا الأخير لدى قائد الجيش الفرنسي لقطاع سور الغزلان حول "أنانية" سي شريف في نفقاته على عائلته وأصهاره، حيث حصرها فيما يلي: – منزل بقيمة 7 ملايين ف.ف– فيلا في بالم بيش – فيلا في قصر البخاري – فيلا في زرالدة – سيارتان واحدة له وأخرى لزوجته – قطعة أرض في بن مشي (تافروت) – قطعة أرض الفرنسي ردان (*Redanne*) –منح لصهره مبلغ 4 ملايين ف.ف – اشترى لأخيه بن يوسف منزلا بقيمة 3 ملايين ومزرعة وأرض من عدة هكتارات بقيمة 4 ملايين ف.ف (بالحاكمية) –اشترى لأخيه زيان الساكن بالأربعاء فيلا بقيمة 3 ملايين ف.ف، وسيارة بقيمة مليون ف.ف، ومتجر

ولقد ضمنت السلطات الفرنسية لقوات سي شريف المنح العائلية[1]، والضمان الاجتماعي[2]، وحتى التكفل الصحي بأتباعه التي كانت كثيرا ما تتم بالمستشفى العسكري مايو المتواجد بحي باب الواد بالجزائر العاصمة[3].

ولم تكن النفقات تصرف على عناصر جيش سي شريف بل كانت تتعدى ذلك لتشمل حياة البذخ والترف التي ميزت سي الشريف الذي كان يعيش بمستوى أكثر وربما من الكثير من الأوروبيين من خلال عدة مظاهر مثل حفل زفافه الذي تم على الطريقة الأوروبية بالاستعراض العسكري وركوب السيارة الفاخرة مع العروسة وقبول التهاني من المدعوين الأوروبيين والجزائريين[4].

ومن مظاهر البذخ كذلك قضاء سي شريف لفصل الصيف مع عائلته بشاطئ بالم بيش[5]، وامتلاك سيارة من آخر طراز[6]، وحتى الأعياد الدينية مثل عيد الأضحى كان يحتفل بها مع جنوده بكثير من الإسراف وكأنها مناسبة استجمام وتفسح[7].

=للمواد الغذائية – اشترى لأخيه شاوي سيارة ومتجر للمواد الغذائية – بنى لخاله المدعو الحاج زيان مسكنا بشلالة العذاورة بقيمة 3 ملايين ف.ف. ويواصل صاحب المراسلة ليؤكد أن المعنيين بهذه الممتلكات كانوا قبل ذلك من أفقر أبناء المنطقة، ينظر:

- SHD, 1H3514, ZSA et 20e DI, Lettre du commandant Mahmoudi des FAFM au colonel commandant du secteur d'Aumale, Le 1/6/1960.

–SHD,1H1707, Région territoriale d'Alger, 50eme Bataillon d'infanterie, Intentions des FAFM et leur chef Si Cherif, 20/11/1961.

[1] - قدرت قيمتها في سبتمبر 1958 بثلاث ملايين ف.ف رغم أن عدد المتزوجين لم يكن كبيرا في صفوف قوات سي شريف، ينظر:

- SHD, 1H1707, Délégation générale, Cabinet militaire, Rapport Djich de Si Cherif, Le 4/9/1958.

[2] *- SHD, 1H1707, Délégation générale, Cabinet militaire, Au sujet de la régularisation de la situation du Djich de Si Cherif, Le 8/7/1958.*

[3] *- SHD, 1H1707, FAFM, Lettre de remerciements du colonel Si cherif chef du Djich rallié à Monsieur le directeur en chef de l'hôpital Maillot, Le 17/1/1958.*

[4] *-www.le grand –jacques.fr/FAFM_si-cherif/FAFM.htm/mariage*

[5] *– SHD , 1H3514, ZSA,2eme bureau, déplacement de Si Cherif , Le 24/07/1961*

[6] – امتلك سي شريف سيارة من نوع *Traction*، حدد سعرها آنذاك بـــ*400* ألف ف.ف، ينظر:

- SHD, 1H3514, Fiche concernant le nommé Charrut Gilbert, signé Roux.

[7] *-http://www.legrand-jacques.fr/FAFM_Si-Cherif/FAFM.html /(1959-60) Aïd el-Kebir, vu de dos Colonel Si-Cherif*

ولقد تعدى سي شريف مجال النفقات إلى أبعد من ذلك حين كان يبعث بجنوده في كل يوم أحد إلى عين بوسيف من أجل إشباع رغباتهم الجنسية في بيت الدعارة، وهو الذي اتهم النقيب شافعي (الروجي) بهذا السلوك[1].

وما يؤكد الرعاية الكبيرة التي كان يتلقاها سي شريف وجنوده هو الغلاف المالي الكبير مقارنة بما كان يتلقاه بلونيس وجيشه، فقد كان الأول يتلقى 42 مليون ف.ف من أجل ستمائة رجل مقابل 47 مليون ف.ف من أجل ثلاثة آلاف رجل بالنسبة للثاني[2].

ونظرا للتجاوزات والخروقات التي ارتكبها سي شريف في عمليتي الجمع والإنفاق، اضطر الجيش الفرنسي إلى انتداب ضابط برتبة نقيب من أجل التكفل تدريجيا بالتسيير المالي لجيش سي شريف خاصة في الشق المتعلق بصرف الرواتب، وذلك بداية من شهر ماي 1960[3].

ومن جهة أخرى امتلك سي شريف حوالي عشر شاحنات لنقل أتباعه، كما امتلك عددا من أجهزة الراديو لتسهيل التواصل بين جنوده في إطار محاربة أعدائه وأعداء فرنسا، وفي إطار دور حدد له[4].

---

[1]– يدل على ذلك مراسلة من سي شريف إلى القائد العسكري لعين بوسيف في 17 أوت 1958، حيث جاء فيها: "**سيدي القائد أُعلمكم أنني ابعث جنودي كل يوم أحد للاستمتاع في بيت الدعارة. وسيرافقهم مسؤول برتبة ملازم يحمل معه مسدس ورشاش. تحياتي الأخوية**"، ينظر:

- SHD, 1H3514, Lettre du colonel Si Cherif Cdt en chef des FAFM à Monsieur le commandant de la place d'Ain Boucif, Maginot le 17/8/1958.

[2] *-SHD, 1H1707, Délégation générale du gouvernement, Commandement en chef des forces en Algérie, Etat major, 6eme bureau, Fiche sur la régularisation du Djich Si Cherif, 29/08/1958.*

[3] *- SHD, 1H3514, Région militaire et CAA, ZSA, secteur d'Aumale, E.M, 1e bureau, Rapport sur situation des FAFM, Le 21 Mai 1960.*

[4]*- Dupin Maxime, Op.Cit., p : 25.*

5-دور جيش سي شريف:

1.5-مواجهة جبهة التحرير الوطني:

لم ينتظر بن سعيدي -بعد إعلان موالاته لفرنسا- كثيرا حتى يقوم بالمواجهة الأولى مع من أثبتوا اغتياله لرفقاء السلاح من جبهة التحرير الوطني، فمباشرة بعد كشف حقيقته من طرف قائد الولاية الرابعة سي أمحمد بوقرة، حيث علم هذا الأخير -حسب الرائد عزالدين- بقيام سي شريف بإخبار القوات الفرنسية عن مكان تواجد أمحمد بوقرة ورفقائه قصد مواجهتهم معا[1].

ولقد امتلك سي شريف عناصر قوة عديدة، ففضلا عن الدعم الفرنسي الواضح كان لسي شريف المعرفة الجيدة للمنطقة وعادات السكان وتقاليدهم، والاندفاع والنزوع إلى القتل دون تردد عند مواجهة أعدائه[2].

وتأكدت العمليات العسكرية لجيش سي شريف من خلال المراسلة التي وجهها للجنرال صالان، مبينا له "تضحياته" في مواجهة عناصر الجبهة، ففي هذه الوثيقة عرض سي شريف الكرونولوجيا التالية[3]:

-بين 1 و8 جويلية 1957 مواجهة عناصر الجبهة بقيادة الطيب جغلالي في منطقة الكاف لخضر أدت إلى مقتل 11 جبهويا وجرح 10 آخرين.

-في 18 جويلية من نفس السنة المواجهة مع الطيب جغلالي ورفيقه بولبداوي مختار في نفس المنطقة أدت -حسبه- إلى مقتل 40 جبهويا وجرح 20 آخر.

- في 14 أوت 1957 بمنطقة ذراع الحمرا تم الاشتباك مع عناصر سي صادق عن الجبهة انتهى بمقتل 25 جبهويا، حيث استعان سي شريف بتغطية جوية فرنسية.

---

[1]- الرائد عز الدين، المصدر السابق، ص: 132.

[2]- *Dupin Maxime, Op.Cit., p : 25.*

[3] - *SHD, 1H1707, Commandement supérieur interarmées, 10eme RM, 2eme bureau, Lettre de Si Cherif au général Salan, le 10/12/1958.*

- في 7 سبتمبر 1957 تمت مواجهة عناصر الجبهة بقيادة الضابط الفار من الجيش الفرنسي الملازم أحمد بن شريف، وهذا بجبل قراتن (*Graten*)، حيث فقدت الجبهة على إثر ذلك ستة عناصر، وفي المقابل تعرض رفيق سي شريف الضابط سامري موسى إلى جروح بليغة أدت إلى نقله إلى مستشفى مايو العسكري,

- في 11 سبتمبر 1957 جرت مواجهة أخرى مع بن شريف في منطقة واد الخرزة، مما أدى إلى سقوط 7 عناصر جبهوية حسب سي شريف.

ويواصل بن سعيدي –في عرضه للجنرال صالان– معربا عن تمكنه من تحقيق إنجازات نوعية تمثلت أساسا في اغتيال المحافظ السياسي لجبهة التحرير في المنطقة المدعو علي البسامي، مما أثر في الجو العام من خلال التحاق عناصر الجبهة بقواته طيلة شهر أكتوبر من 1957[1].

وكما سبق الذكر، فإن الاتفاق تضمن ضرورة تزويد سي شريف الجيش الفرنسي بالمعلومات، سواء عن عناصر الجبهة أو عناصر بلونيس، وهذا بواسطة عدد المخبرين الذين كانوا يترددون على مركز قيادته بماجينو، فعلى سبيل المثال وردت عن سي شريف معلومات –تضمنها تقرير وجهه إلى المكتب الثاني– حول تحركات للطيب جغلالي وسي الصادق في الربيعة وأولاد دايد والبرواقية وسوق السبت وجبل بوزقزة[2].

وما يؤكد دور سي شريف في تسهيل مهمة الجيش الفرنسي في مواجهة الجبهة، هو ما ورد في وسائل الإعلام مثل جريدة صدى الجزائر (*L'écho d'Alger*)، حيث

---

[1]– ولكن هناك تقرير عسكري فرنسي يشير إلى أن سي شريف كان يبالغ كثيرا في عرض حصيلة مواجهته لعناصر الجبهة، حتى يحصل على رضا السلطات الفرنسية، ففي إحدى المواجهات ذكر سي شريف أنه قتل 60 جبهويا، في حين لم يعثر الجنود الفرنسيون الذين تنقلوا إلى عين المكان لمعاينة الجثث حيث لم يعثروا على شيء، ينظر:

- SHD, 1H3514, Rapport sur l'historique de Si Cherif, signé Roux

[2] *- SHD, 1H1707, 10eme RM, 20eme division d'infanterie, EM, 2eme bureau, Rapport su l'affaire Si Cherif.*

أكدت أن "**جيش سي شريف جلب السلم إلى منطقة نشاطه بالقضاء على عناصر الجبهة**"، و"**أنه منذ خمسة أشهر (قبل صدور العدد) لم يعرف الطريق الرابط بين شلالة العذاورة ومجبر أي كمين من طرف عناصر الجبهة**" الذين كان يصفهم سي شريف بـــ"**الأوباش**" (*Salopards*)[1].

وفي نفس السياق أشارت نفس الصحيفة أن جهد سي شريف مكّن الفرنسيين من جمع الضرائب بكل أريحية في المنطقة[2].

وتتباهى هذه الصحيفة –المقربة من السلطات الاستعمارية– بخاصيات سي شريف في قضية التحكم في المنطقة كونه –حسبها– يحمل في رأسها خريطة طوبوغرافية لمساحة قدرها 900 كلم^2 ، بسبب معرفته الميدانية والفروع الإستخباراتية على منوال ما اصطلح عليه الهاتف العربي (*Téléphone arabe*)[3].

ولقد علق سي شريف للصحفيين على دوره في المنطقة قائلا في التعامل مع عناصر الجبهة "...**بالطبع، لا يزال هناك أوباش يترددون على هذه الجهة، ولكن عددهم لا يتعدى الإثنين أو الثلاثة عناصر في الليلة. منذ مدة طويلة أحرقوا مزرعة أخي وضربوا أمي البالغة من العمر 88 سنة، ولكن من الآن فصاعدا لم تعد هذه العصابات تقترب من هنا...**"[4]

وعلى سبيل المثال قدم سي شريف حصيلة لجريدة *Paris presse* مع نهاية سنة 1957 تمثلت في اغتياله لحوالي 190 جبهوي منذ موالاته للجيش الفرنسي، فضلا عن عدد الوثائق التي استفاد منها الفرنسي من أجل تنفيذ عملياته العسكرية[5].

---

[1]- *Sicard René et Taousson Jean, Rencontre avec le colonel Si Cherif, **L'écho d'Alger**, 23/11/1957.*

[2] - *Sicard René et Taousson Jean, Op.Cit.*

[3] - *Ibid.*

[4] - *Ibid.*

[5] -*Taousson Jean, « Au son de la nouba, les rebelles entrent dans le village », **Paris-presse**, Le 27/11/1957, p : 2.*

وحسب نفس المصدر فإن تعاون سي شريف كان ظاهرا وبارزا في وضح النهار، مما أثار دهشة الصحفيين الفرنسيين وهم يشاهدون الجنود الفرنسيين وأتباع سي شريف يعملون جنبا إلى جنب، وهو ما دل عليه ما جاء في أحد التعليقات: " **إذا توجهت يوم الجمعة إلى عين بوسيف التي يقام بها السوق، ستتفاجأ بوضعية مثيرة للغرابة، فَوَ أنت تتجول في هذا السوق لا تفزع برؤية الجنود الفرنسيين والفلاقة جنبا إلى جنب وهم يراقبون السكان، الكل هنا يعيش في وئام منذ أن انضم سي شريف إلى فرنسا...**"[1]

ولم يكن سي شريف في مواجهة مع جبهة التحرير الوطني فحسب بل دخل في اشتباكات مع حركة بلونيس بسبب التداخل في مناطق النشاط بين الحركتين.

2.5- المواجهة مع جيش بلونيس:

حرصت السلطات الفرنسية في إطار التعاون مع القوات الموالية لها بتقسيم مناطق النشاط بينها، وعلى هذا الأساس أصدرت مجموعة من التعليمات تحث فيها سي شريف على الالتزام بعدم مواجهة قوات بلونيس عن طريق وضع إطار جغرافي معين لا يمكن تجاوزه، ولعل أهم تعليمة في هذا الشأن تلك التي صدرت بتاريخ 12 جويلية 1958 عن العقيد كريتيينو (*Chretiennot*) الذي حدد الإطار على هذا الشكل[2]:

-شمالا: سوق الخميس، طيارة، بوسكان، بني سليمان، دشرة أولاد قطاية، ودشرة سيدي محمد وأولاد ملاّح...

-شرقا: سوق جماعة المعمورة، دشمية...

---

[1] *-Taousson Jean, « Ainsi commença l'aventure de Si Cherif »,* ***Paris-presse l'intransigeant,*** *Le 27/11/1957, p : 2.*

[2] *- SHD, 1H1707, 10e RM, corps d'armée d'Alger, ZSA, Etat major 2e Bureau, Zone d'action des FAFM de Si Cherif, Le 12 Juillet 1958.*

-جنوبا: أولاد علي بن داود، تافروت، نسيسة الأوقسير، سيدي عيسى، تليلات الدواير...

-غربا: أولاد هنان، سيدي عبد الرحمن، كدية كروشة...

إن هذا التحديد الجغرافي وضع حدا لمنطقة نشاط سي شريف التي كانت في تداخل مع منطقة نشاط جيش بلونيس، حيث كانت قد وقعت عدة مناوشات بين المعسكرَين، رغم أن عناصر بلونيس كانت قد غادرت شلالة العذاورة مقر قيادة سي شريف عند بداية اتفاق بلونيس مع فرنسا، بتاريخ المغادرة في شهر أوت 1957 بتأكيد من النقباء بينو وروكول وقورو الذين عاينوا المنطقة، إلا أن ذلك حسب قايار لم يكن إلا بداية للصراع بين الحركتين والرجلين[1].

ويكمن هذا التداخل في وقوع مناطق عين الحجل وسيدي عيسى وسور الغزلان وكأنها مناطق مشتركة بين حركتي بلونيس وسي شريف من خلال استقراء خريطة انتشارهما[2].

ويأتي هذا "الجوار السيء" بين الحركتين بسبب الرسم الخاطئ للحدود بين الرجلين، مثلما هو الشأن بالنسبة لدواري زملان وتافروت حيث كان سكانهما يتسوقون من شلالة العذاورة منطقة نشاط سي شريف، في حين كانوا يقدمون الضرائب لرجال بلونيس، وهذا ما كان يرفع من حدة التوتر بين بلونيس وسي شريف الذي اضطر إلى التدخل عدة مرات من أجل تذكير غريمه بضرورة التزام حدوده، ففي شهر سبتمبر اعترض سي شريف سبيل تاجر أغنام في الطريق نحو سيدي عيسى حيث كلفه بنقل إنذار شفوي لبلونيس قائلا:" **إنني سأضطر لاستعمال السلاح لمواجهة أي اختراق لهذه الأراضي**".[3]

---

[1] - *Gaillard, Op.Cit, p : 89.*

[2] -*Taousson Jean, « Si Cherif et Bellounis sont voisin », **Paris-presse l'intransigeant**, Le 23/11/1957.*

[3] - *Valette Jacques, « Un contre-maquis durable de la guerre d'Algérie », Op.Cit., pp : 25-25.*

وفي نفس الإطار توجه سي شريف إلى قايد دوار البيرين مهددا إياه بالقول:" **إن جهتَي الطريق (*Rocade*) تقعان في قطاعي، ليس لأي أحد الحق التنقل فيه، وإذا مر عناصر جيش بلونيس الذي تدافعون عنه سأقوم بمهاجمته. عليكم أن تدفعوا المستحقات لي، ومن يتخلى عن ذلك سيُقتل.**"[1]

إن هذه التهديدات والمناوشات لم تكن إلا مقدمة للمواجهة العنيفة بين الطرفين التي وقعت مع نهاية شهر أكتوبر 1957، حيث اعترض سي مراد أحد ضباط جيش بلونيس دورية للدرك الفرنسي وانتقد سي شريف بشكل عنيف، وهي الانتقادات التي وصلت المعني الذي قام في اليوم الموالي بوضع كمين لسي مراد الذي أُسر وقُيد وجُرَّ في زقاق وشوارع شلالة العذاورة قبل أن يسلم للسلطات الفرنسية التي مثلته أمام القضاء، وهي القضية التي وصل صداها إلى الجنرال صالان الذي تدخل شخصيا لوقف الإجراءات تاركا المجال لبلونيس للتصرف مع ضابطه[2].

إلا أن القضية لم تنته هنا، بل تواصلت في مشهد آخر يوم 23 نوفمبر 1957 حين اشتبك السعيد مايو –أحد أهم مساعدي بلونيس– مع عناصر سي شريف في الجنوب الغربي لسيدي عيسى انتهت بمقتل السي سعيد رفقة أربعة من جنوده، وهو الأمر الذي جعل سي مفتاح أهم مساعدي بلونيس يقوم بتجهيز كتيبة والتوجه نحو مركز قيادة سي شريف بشلالة العذاورة لتدميره، مما جعل بلونيس يسارع للحيلولة دون وقوع ذلك آمرا سي مفتاح بضرورة العودة[3].

إن تصرف بلونيس كان في إطار الاتفاق مع السلطات الفرنسية التي تدخلت لحسم الموضوع، حيث أدانت سي شريف وفرضت عليه غرامة حددت بخمس

[1] - *Valette Jacques, « Un contre-maquis durable de la guerre d'Algérie », Op.Cit., p : 26.*
[2] - *Gaillard, Op.Cit. p: 118.*
[3] - *Ibid, pp: 118-119.*

ملايين ف.ف لتعويض عائلات القتلى[1]، وهو ما جعل سي شريف يراسل الجنرال صالان ليوضح له موقفه من بلونيس المتحالف مع فرنسا حيث قال[2]:

"...بخصوص الجيش المسمى (الجيش الوطني للشعب الجزائري)، بقيادة المدعو الجنرال محمد بلونيس،...إسمح لي سيادة الجنرال (صالان)، أن أعرب لك عن عدم موافقتي على ذلك...

إذا اعتبرنا أن محمد بلونيس حليفا لفرنسا، فأْذَن لي سيدي أن أشير عليك بأن الجيش الفرنسي –الذي أعتبر نفسي منتميا إليه– ليس في حاجة إلى هذا النوع من التعاون، فهو أكبر وأقوى من أن يمد يده للعدو...

إذا أراد بلونيس المشاركة في العمليات المؤدية إلى السلم في الجزائر، فليفعل مثلي، أي فلينضوِ بكل صراحة وبساطة تحت العلم الفرنسي المحترم الوحيد في كل هذه الأرض.

ففي الوقت الذي أعربت الحكومات الفرنسية المتعاقبة عن إرادتها في التمسك بالجزائر الفرنسية، فإنه من غير المقبول أن تسمحوا بوجود علم أبيض وأخضر بنجمة وهلال. إن هذا يعني أنكم تعترفون بالوطنية الجزائرية.

أنا عربي ولا أسمح لنفسي بقبول راية كهذه، ولهذا أحرص على التوضيح لكم أنني أنا ورجالي سنستمر في اعتبار كل جماعة مسلحة – التي لا تخدم العلم الثلاثي الألوان (الفرنسي)– كعدو. ولهذا سنقوم بتدميرها.

---

[1] - Valette Jacques, « Un contre-maquis durable de la guerre d'Algérie », Op.Cit., p : 26

[2] - SHD, 1H1707, Commandement supérieur interarmées, 10e RM, EM, 2e bureau, Copie de la lettre du colonel Si Cherif adressée au général commandant supérieur interarmées, le 10/12/1957.

ومن جهة أخرى، فإن بلونيس إذا أراد أن يستمر في العمل بهذه الشروط فإنني أقترح عليكم أن تبعثوا به للمساهمة في استتباب الأمن في منطقة القبائل التي ينتمي إليها، بحيث ليس له ما يقدمه في هذه المنطقة الشبه صحراوية التي لا أحد يعترف بسلطته فيها.

فمثلما غالط بلونيس الــ 1200 من جبهة التحرير المجندين عنده والذين يعتقدون أنه ينشط مستقلا عن فرنسا، وأنه المفاوض الشرعي لها، فإنه سيغالط فرنسا كذلك، اقتنعوا بذلك سيدي الجنرال.

في جهتي، أي في الولاية السادسة سابقا والتي طهرتها أنا بنفسي، ها هو بلونيس يريد أن يفرض منطقه فيها...

يجب أن تعلموا بدون شك أن جيش التحرير الوطني (*FLN*) يريد أن يضم أقصى عدد ممكن من عناصر الجيش الوطني (جيش بلونيس)، وهذا شيء خطير على اعتبار أن بلونيس ورجاله متواجدون على طريق البترول."

لم تكن هذه الرسالة المطولة إلا تكملة لتصريحات أطلقها سي شريف لتبرير ما أقدم عليه بخصوص مقتل سعيد مايو حيث اعتبر أن الأمر يتعلق بنيران صديقة على اعتبار أنه كان يظن أنه هاجم قوات من جبهة التحرير الوطني رغم إعلان السعيد مايو لعناصر سي شريف أنهم ليسوا كذلك[1].

لقد بقيت المواجهة مستمرة بين الحركتين إلى غاية سنة 1958، ولم تنته إلا بمقتل بلونيس في 14 جويلية 1958[2]، إلا أن المواجهة مع جبهة التحرير بقيت متواصلة.

[1] - *Valette Jacques, « Un contre-maquis durable de la guerre d'Algérie », Op.Cit., p : 28.*
[2] - *Ibid.*

6- استراتيجية جبهة التحرير للقضاء على حركة بن سعيدي:

1.6-المواجهة المسلحة:

إن موالاة وتعاون سي شريف للسلطات الاستعمارية في صيف 1957 جعل جبهة التحرير الوطني المعني الأول بالقضية، مما أدى بالقيادة إلى التفكير والتخطيط لمواجهته والقضاء عليه، خاصة وأن جبهة التحرير عانت الأمرّين طيلة صيف 1957 بسبب المجهود الحربي لسي شريف وعناصره المدعمين بالجيش الفرنسي في عرقلة عمل الجبهة التي وجدت صعوبة كبيرة في إعادة تشكيل قيادة الولاية السادسة حسب هنري لومير (*Henri Le mire*)[1].

ويؤكد هذه الصعوبات أحمد بن جابو في مداخلة حول الموضوع حيث أشار إلى أن تجنُّد سي شريف وراء الجيش الفرنسي أثر سلبا على الثورة في المنطقة حيث كان الجزائريون يتحاشون التجنيد في الجبهة في هذه المنطقة التي أصبحت بؤرة للدسائس والتوترات بدليل أنه أودت بحياة ضباط كبار من أمثال سي الحواس والطيب جغلالي[2].

ولكن قبل ذلك فإن مواجهة سي شريف من طرف جبهة التحرير بدأت منذ الوهلة الأولى حين وقف أمحمد بوقرة على حقيقة سي شريف وكشفه أمام أبناء عشيرته، وهو ما يؤكده الرائد عز الدين الذي تكلم عن معركة الكاف لخضر التي جرت في شهر جويلية 1957، حيث كنا قد اشرنا إلى أن سي شريف قد بالغ في عرض خسائر جبهة التحرير الوطني، وهذا باعتراف السلطات الفرنسية، ولقد أشار الرائد عز الدين إلى تمكن عناصره الجبهوية من التحول من وضعية الحصار إلى

---

[1] - *Le Mire, Op.Cit, p : 89.*

[2]- بن جابو أحمد، "حركة شريف بن سعيدي في الولاية الرابعة"، خلال أعمال الملتقى الوطني حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة (البليدة 24-25 أفريل 2005)، منشورات وزارة الجاهدين، الجزائر 2007، ص:96.

وضعية الهجوم متمكنين من غنيمة 70 قطعة سلاح وأسر دركي جزائري وعريف فرنسي[1].

ومن جهة أخرى يمكن اعتبار ما أقدمت عليه قيادة الولاية الرابعة في بداية ظهور قضية سي شريف في صيف 1957، بالعمل النفسي والإعلامي المندرج ضمن إستراتيجية مواجهة الجبهة لهذه القضية، حيث تمكنت من التعريف بالوجه الحقيقي لسي شريف منذ البداية، حيث تمكنت الجبهة من عزله.

ولكن في نفس الوقت يمكن القول أن سي شريف بدأ يشعر في نفس الوقت بالخطر والانزعاج بعد إقدام أحمد بن شريف[2] الضابط في الجيش الفرنسي بالفرار من الجيش الفرنسي مع 6 مجندين جزائريين في الليلة المنقضية بين 27 و28 جويلية 1957، وهو التاريخ المتزامن بالتقريب مع انضمام سي شريف إلى الجيش الفرنسي، خاصة وأن بن شريف لجأ إلى منطقة بن سحابة بالقرب من سور الغزلان التي كان يتواجد فيها سي شريف[3].

وفي هذا الإطار يروي أحمد بن شريف في كتابه المذكرة (فجر المشاتي *L'aurore des mechtas*) أن العقيد شريف كان يظن نفسه سيّدا على منطقة ماجينو (شلالة العذاورة)، وهو الانطباع الذي تبدد مع وجود بن شريف في المنطقة، وهذا من

---

[1]– الرائد عز الدين، المصدر السابق، ص ص: 132–133.

[2]– **أحمد بن شريف:** من مواليد 25 أفريل 1927 بالجلفة، ينتمي إلى نافذة في منطقة الجلفة، جُند في الجيش الفرنسي في الهند الصينية، وصل إلى رتبة ملازم انضم إلى جبهة التحرير الوطني بعد إقدامه على قتل 14 عسكري أوروبي بدوار بوقعدون منطقة أولاد مريم، أصبح مستشارا تقنيا للرائد سي لخضر من الولاية الرابعة، التحق بالجبهة في الخارج ليعود مرة أخرى إلى الجزائر حيث ألقي عليه القبض في أكتوبر 1960 ليسجن في فرنسا، أطلق سراحه في أفريل 1962، أهم منصب حصل عليه بعد الإستقلال هو القيادة العامة للدرك الوطني، ينظر:

- SHD, 1H3514, Service départemental des renseignements généraux Médéa, Notice de renseignements sur Bencherif Ahmed,

- Cheurfi Achour, Op.Cit., p : 64.

[3] *- Faivre, Op.Cit, p: 72.*

خلال الهجوم على عناصر سي شريف الذين كان يصفهم بالخونة، حيث أعطى تفاصيل عن حصيلة معركة لم يقدر تاريخها عن تمكنه من قتل 65 من أتباع سي شريف بالرصاص والسلاح الأبيض[1].

ويذهب أبعد من ذلك حين يرى أن وجوده في المنطقة أعطى شحنة بسيكولوجية لعناصر جبهة التحرير الوطني والسكان في مواجهة سي شريف في معارك ضارية في صباح وشلالة العذاورة وريدان وواد معلون[2].

وعلى ذكر بن شريف الذي تمكن من العودة إلى منطقة عين بوسيف بعد اختراقه لخط موريس من مواجهة الجيش الفرنسي المدعم بعناصر سي شريف يوم 23 أكتوبر 1960 ببئر غبالو انتهت بالقبض على بن شريف وعناصره، إلا أن بن شريف لم يتوقف عند هذا الحد بل توجه بكلام ناب إلى أفراد الحركة الذين يعتقد أنهم من أتباع سي شريف واصفا إياهم بـــ "**الخونة واليهود الذين هم في خدمة اليهود الذين سيحاكمون من طرف جبهة التحرير الوطني**"[3].

ولم يتوقف بن شريف عند هذا الحد بل واصل مرافعته بثقة كبيرة حسب الضباط الفرنسيين الذين أسروه قائلا: "**أنه لم يستسلم إلا من أجل الحفاظ على حياته من أجل مواصلة محاربة الاستعمار**" و"**أن النصر النهائي سيكون حليف الجبهة بفضل الدعم المقدم من طرف الروس والصينيين**"[4].

ولقد انتهت هذه المواجهة بإلقاء القبض على الضابطين المساعدين لبن شريف: النقيب خلفوني والملازم أول سعيد، بالإضافة إلى ذلك إقدام عناصر الحركة على قتل جنود آخرين من مرافقي بن شريف ممن أرادوا الفرار[5].

---

[1] - *Bencherif Ahmed, L'aurore de mechtas, SNED, Alger, 1969, pp :23-24.*
[2] - *Ibid, p :24.*
[3] - *SHD, 1H 3514, 10e RM, CAA, ZSA, secteur d'Aumale, Rapport sur l'accrochage du 23/10/1960, signé Herique, Le 26/10/1960.*
-Cheurfi Achour, Op.Cit., p : 64.
[4] - *Ibid.*
[5] - *Cheurfi Achour, Op.Cit, p : 64*

ولعل أهم عمل عسكري قامت به جبهة التحرير هو قيام عناصرها في الليلة المنقضية بين 16 و17 مارس 1958 بمهاجمة المركز القيادي لقوات سي شريف في شلالة العذاورة بقوة وكثافة خاصة وأن عناصر الجبهة كانوا مدعمين بقوة كبيرة من الأسلحة تمثلت في بنادق رشاشة وقاذفة صواريخ وعدد كبير من الأسلحة الخفيفة، مما يدل على العدد الكبير من المسلحين، حيث انتهت العملية –حسب تقرير النقيب فارنيول (*Vergnole*) قائد الدرك لسور الغزلان– بمقتل أربعة عناصر وجرح ثلاثة آخرين بالإضافة إلى عدد كبير من المختطفين من بينهم مدنيين ونساء[1].

وتكمن أهمية هذه العملية في كونها تميزت في نوعيتها، في وقت كان سكان شلالة العذاورة يعتقدون أنهم كانوا في مأمن من أي خطر، خاصة وأن إقامة سي شريف نفسه تعرضت للهجوم المكثف قصد استهدافه[2].

وفي نفس سياق النشاط العسكري لجبهة التحرير الوطني، يروي الجبهوي محمد ولد عروسي المدعو طوطاح بعض تفاصيل معركة أخرى وقعت سنة 1958 ضد جيش سي شريف المدعم بالجيش الفرنسي حيث تمكن عناصر الجبهة من إسقاط طائرة من نوع هوت، وعدد من القتلى لم يحدد عددهم[3].

ولقد تمثلت إستراتيجية جبهة التحرير في مواجهة سي شريف في الحرب النفسية على عناصره من خلال الاتصال بهم ودفعهم نحو التخلي عن قائدهم الموالي للعدو الاستعماري، وهو مايؤكده طهطوه الذي قال أنه لما وقع أسيرا في قبضة الفرنسين،

---

[1]- *SHD, 1707, Commandement régional de la gendarmerie de la 10e RM, Compagnie de Médéa, Section d'Aumale, 21/3/1958.*

[2] - *SHD, 1707, Commandement régional de la gendarmerie de la 10e RM, Compagnie de Médéa, Section d'Aumale, 21/3/1958.*

[3]– داسة محمد الصغير، حوار مع المجاهد محمد ولد عروسي(طوطاح) في:
http://www.aswat-elchamal.com/ar/?p=98&a=10880

ساومه سي شريف في إطلاق سراحه شريطة التعاون معه، فأبدى قبوله بالمهمة وهذا بإيعاز من جبهة التحرير الوطني[1].

وفي نفس السياق أثبتت وثيقة للجيش الفرنسي أن الضابط الطيب جغلالي (بوقسمي الطيب)، كان يشرف على فوج مسلح في الربيعة، وكان يشرف بنفسه على الدعاية لصالح الرائد سي لخضر (طيبي أحمد) من جبهة التحرير الوطني[2].

وفي المقابل كان جغلالي يتوجه إلى أتباع سي شريف قائلا لهم "**إن شريف انتهازي، وإنه سيأسر ويُقتل. إذا احتمى بفرنسا فإنه لن يحصل على فائدة، لأن دُولا أجنبية ستفرض على فرنسا الجلاء من الجزائر**".

ولكن هذا النوع من العمل البسيكولوجي طال عناصر أكثر أهمية من أتباع سي شريف مثل مساعده الرائد محمودي.

2.6-قضية الرائد محمودي أو الحرب النفسية للجبهة:

تندرج هذه القضية في إطار الحرب النفسية المعلنة من طرف جبهة التحرير الوطني لاستهداف أتباع سي شريف بمن فيهم الضباط المقربون منه، وخاصة الرائد محمودي الذي أثارت قضيته الكثير من الجدل.

ولكن قبل ذلك، لا بد من الإشارة إلى أن هذا النوع من الحرب كان قد استهدف عناصر أخرى مثل الضابط لونيس الطيب المدعو سي الطيب الذي كان يشغل منصب المسؤول المشرف على المحافظين السياسيين المكلفين بجمع الأموال لصالح جيش سي شريف، وكان هذا الضابط قد تمت تصفيته جسديا في28 جانفي 1958 من طرف سي شريف نفسه، وهذا بتهمة العمل المخابراتي لصالح جبهة التحرير الوطني[3].

---

[1]– داسة محمد الصغير، المرجع السابق.

[2]-*SHD, 1H1707, Section de gendarmerie de Médéa, Fiche de renseignement, Le 1/8/1957.*

[3]-*SHD, 1H1707, Section de gendarmerie d'Aumale, Brigade de Maginot, Fiche de renseigements, Le 5/2/1958.*

وتفصيلا في قضية محمودي التي لا تخرج عن إطار سي الطيب جغلالي، فإن الأمر يعود إلى سنة 1959 حين وقفت السلطات الفرنسية على تعاون وتواطؤ أهم معاوني سي شريف وهما الرائد محمودي والنقيب التهامي، وهذا استنادا إلى وثائق تم العثور عليها وشهادات أدلى بها عنصران من الجبهة تم إلقاء القبض عليهما، وعليه قرر القاضي بيريي (*Perrier*) توقيف وسجن محمودي ووضع التهامي تحت الرقابة القضائية[1].

وحسب تقرير من المخابرات الفرنسية فقد تم إثبات الدور المزدوج للرائد محمودي بين جيش سي شريف وجبهة التحرير الوطني، حيث تم التعرف في أوت 1960 على المراسلات التي كانت تتم بين محمودي والملازم زيتوني المسؤول السياسي للمقاطعة[2]، ولقد تمثل دور الرائد محمودي في تقديم الدخيرة والألبسة والأجهزة والأدوية وآلات الرقن والأموال[3].

واستنادا لوثيقة أخرى وقفت السلطات الفرنسية على تعاون محمودي مع الجبهة من خلال استضافته للمدعوة شنوف خيرة وهي عضو اتصال من الجبهة، حيث كانت تقيم في مزرعة بالمكان المسمى البسباسي جنوب عين بوسيف تعود إلى عمه محمودي العربي، وكانت مهمة المعنية تسليم وثائق لعناصر الجبهة في المنطقة[4].

---

[1]-*SHD, 1H1707, ZSA, 20e DI, 2e bureau, Fiche sur Mahmoudi Mohamed Seghir, Ex commandant des FAFM, Le 4/11/1961.*

[2]– لم يكن هذا الاكتشاف ليتم إلا بعد أن قامت زوجة محمودي بالوشاية ضد زوجها لصالح شرطي صديق لعائلتها بالبرواقية التي لجأت إليها بعد مشاجرة عنيفة مع محمودي، وتكمن أهمية المعلومات في كون المعنية هي من كانت تقرأ المراسلات القادمة من جبهة التحرير الوطني والتي كانت باللغة الفرنسية، أما الإجابة فكانت تتم صياغتها باللغة العربية من طرف أحد مساعديه الأوفياء، ينظر:

-*SHD, 1H1707, Région militaire et CCA, ZSA, EM, 2e bureau, Bulletin de renseignements, 23/8/1960.*

[3] - *SHD, 1H1707, ZSA, 20e DI, EM, 2e bureau, Fiche, Le 25/7/1961.*

[4]-*SHD, 1H1707, Région militaire et CCA, ZSA, EM, 2e bureau, Bulletin de renseignements, 23/8/1960.*

وما يثبت تورط محمودي في التعاون من جبهة التحرير هو تسخيره لسيارته وسائقه لصالح المبعوثة الجبهوية لقضاء حوائجها وتنقلاتها[1].

ونظرا لهذه التهم التي أنكرها وُضع الرائد محمودي تحت الإفراج المشروط والإقامة الجبرية بالبرواقية بداية من شهر ماي 1961[2]، بعد أن تم تسريحه من جيش سي شريف الذي تعرض بعد ذلك لحرب نفسية من مساعده السابق، حيث لم يتردد محمودي في تشويه صورة سي شريف لدى أتباعه ولدى السلطات الفرنسية متهما إياه بالثراء الفاحش غير المشروع كما سبقت الإشارة إليه.

ولقد بقيت الحرب النفسية متواصلة على عناصر جيش سي شريف من طرف جبهة التحرير الوطني إلى غاية تاريخ وقف إطلاق النار وما بعده.

3.6- سي شريف وجيشه بعد وقف إطلاق النار:

نظرا للمجهود العسكري الذي قام به جيش سي شريف منذ وضع يده في يد الاستعمار الفرنسي، فإن تمكن جبهة التحرير الوطني من الوصول إلى اتفاق مع الحكومة الفرنسية في وقف إطلاق النار بداية من 19 مارس 1962، والدخول في مرحلة انتقالية ممهدة لاستفتاء الاستقلال أدخل عناصر جيش سي شريف التي كانت تسمى بـــ "فافم" (*FAFM*) في مرحلة الشك والمصير المجهول، وأصبحت هذه العناصر تخشى على نفسها من الانتقام، خاصة وأن اتفاق جبهة التحرير وفرنسا تضمن نزع سلاح هذه العناصر ريثما ينظر في مصيرها[3].

ولقد تخلت الحكومة الفرنسية عن عملائها من خلال حث الضباط الفرنسيين المشرفين على جيش سي شريف، حيث وجهت لهؤلاء الضباط تعليمات من السلطات

---

[1]-*Ibid..*

[2]-*SHD, 1H1707, ZSA, 20e DI, 2e bureau, Fiche sur Mahmoudi Mohamed Seghir, Ex commandant des FAFM, Le 4/11/1961.*

[3] - *Dupin Maxime, Op.Cit, p: 25.*

العليا في فرنسا بضرورة التوسط لهذه العناصر لدى قيادة جبهة التحرير من أجل ضمان العفو عنهم، وهو ما كان غاية صعبة المنال[1].

ونظرا لهذا الوضع المريب فضل الكثير من هؤلاء تنظيم عمليات هروب جماعية من مركزي جيشهم في شلالة العذاورة والحاكمية حتى يسلموا من ثأر جبهة التحرير الوطني خاصة وأنهم علموا بإقدام هذه الأخيرة على إعدام 15 صف ضابط في الساحة العمومية لشلالة العذاورة[2].

ومن جهة أخرى طالب عدد آخر من الشريفيست –كما كانوا يسمون كذلك– من الهيئة التنفيذية المؤقتة التي عُهد إليها تسيير المرحلة الانتقالية بالتسريح والعودة إلى الحياة المدنية، في حين كان موقف هذه الهيئة هو دمجها في القوات النظامية[3]، وهو ما كانت ترفضه جبهة التحرير الوطني[4].

وحسب شهادة عبد الرحمن فارس رئيس الهيئة التنفيذية للمرحلة الانتقالية، فإنه تلقى رغبة من سي شريف للاستسلام عن طريق رئيسي جماعة دواري الكاف لخضر وزنزاش، حيث أعرب المعني تخوفه من الانتقام، ولقد بيَّن موقفه لعبد الرحمن فارس من خلال رسالة مطولة بعث بها إليه، بين فيها مواقفه من عدد من الأطراف[5]:

-من الجيش الفرنسي: رفض سي شريف أوامر القائد العسكري لمنطقة المدية الذي زاره بعين بوسيف، بدعوى أن السلاح سيسمح لعناصره الدفاع عن النفس في حالة هجوم القوات الفرنسية.

-من منظمة الجيش السري: روى سي شريف أنه تلقى عرضا من أربعة عناصر من هذه المنظمة اقترحوا عليه الانضمام إليهم أو تسلم مبلغ 100 مليون

---

[1] - *Dupin Maxime, Op.Cit, p: 25*

[2] - *Dupin Maxime, Op.Cit, p: 25.*

[3] –*Faivre, Les combattants musulmans et la guerre d'Algérie, p : 72.*

[4]-*http://www.liberte-algerie.com/temoignage/dans-l-ouarsenis-dans-les-monts-de-amrouna-et-doui-au-dahra-le-commando-djamal-182451*

[5]-*Farès Abderrahmane, Op.Cit., p :106.*

ف.ف واختيار اللجوء إلى بلد من البلدان يساعدونه على الوصول إليها، وهو ما رفضه حسب نفس الرواية، الأمر الذي وضعه تحت التهديد بإرسال رسالة من طرفهم مدعين أنها مبعوثة من يوسف الخطيب قائد الولاية الرابعة.

-من جبهة التحرير الوطني: ادعى سي شريف أنه تلقى اتصالات من قادة الجبهة في المنطقة من أمثال سي زيتوني (البيرين) وسي يحيى العايب (عين بوسيف) وسي يوسف (شلالة العذاورة) والذين اقترحوا عليه الانضمام إلى الجبهة، ولكنه طلب مهلة للتفكير.

وبعد عرض هذه المواقف، أعلن سي شريف أنه لا يثق في أي طرف من هذه الأطراف، ويفضل تسليم نفسه مع أتباعه للهيئة التنفيذية حتى يسلم من أي انتقام[1].

وعلى ذكر الانتقام فقد كانت قوات سي شريف عبئا على الوضع الجديد، وهو ما يؤكده موريس مياج الذي عمل جنبا إلى جنب مع سي شريف حيث أشار إلى قيام السلطة بتجميع من تبقى من تلك القوة في مراكز الاعتقال بسكيكدة، قبل أن تتم تصفيتهم عند العودة إلى أهاليهم[2].

وما يؤكد هذا التصرف إعتراف أحد عناصر جيش سي شريف في 13 جويلية 1962 –الذي فر ولجأ إلى إحدى ثكنات الجيش الفرنسي– بقيام المدعو الملازم لالماني من جيش التحرير الوطني بتجريد من تبقى من عناصر جيش سي شريف بسور الغزلان من السلاح، والتصفية الجسدية للضباط من أمثال النقيب دراجي والملازم منصور بالإضافة إلى عدد آخر من الجنود، أما الباقي حسب نفس المصدر فقد سُرح بعضهم ومُنح البعض الآخر إجازة[3].

[1]- *Farès Abderrahmane, La cruelle vérité, Op.Cit, pp : 107-108.*
[2] - *Dupin Maxime, Op.Cit, p : 25.*
[3] - *Ibid..*

وحسب موريس فافر فقد تم تسجيل حوالي 400 أرملة بمنطقة عين بوسيف، يُعتقد علاقة ترمُّلها بعملية التصفية الجسدية لجنود سي شريف من أبناء المنطقة[1].

ولكن سي شريف تخلى عن أتباعه، ولجأ إلى الجيش الفرنسي عكس ما صرح به لعبد الرحمن فارس، حيث هُرّب مع مساعده المدعو القروي من مركز القيادة بشلالة العذاورة المحاصر من قِبل عناصر جبهة التحرير الوطني، بحيث لم يتم هذا التهريب إلا بواسطة طائرة الهيلكوبتر[2].

ولقد هُرب سي شريف مع عائلته إلى الجزائر العاصمة محملا بأموال طائلة، ثم أُدمج في الجيش الفرنسي حيث نُزل إلى رتبة نقيب بعد أن سمى نفسه عقيدا، ولقد نُقل إلى مدينة توبينغن (*Tubingen*) الألمانية حيث كانت القوات الفرنسية متواجدة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية[3].

وبقي سي شريف مستقرا بفرنسا، حيث أثبتت معلومات عنه سنة 1972 اشتغاله وامتلاكه لمحل تنظيف الملابس بالناحية الباريسية[4]، في حين عانى أتباعه الذين ورطهم في حرب خاسرة.

وصفوة القول عن سي شريف وقوته المسلحة هي أن هذا الأخير لم يملك ماض سياسي ووطني مثل سابقيه ممن أحيطوا بهذه الدراسة، ولكن تجربته تميزت بتأثير كبير

[1] *-Faivre, Les combattants musulmans et la guerre d'Algérie, Op.Cit., p : 72.*
[2] *- Le Mire, Op.Cit., p : 89.*
- Dupin Maxime, Op.Cit, p : 25.
[3] *- Faivre, Les combattants musulmans et la guerre d'Algérie, Op.Cit, p : 72.*
- Dupin Maxime, Op.Cit, p : 25.
[4] *- Gaillard, Op.Cit, p: 208.*

الخاتمة

الخاتمـــــــة

إن دراسة هذه النماذج الأربعة من خلال تتبع مسارات زعمائها ومترئسيها ومختلف مواقفها ونشطاتها، ومدى مساهمة السلطات الاستعمارية في صناعتها واستغلالها لمحاصرة الثورة ومضادتها جعلنا نخرج بمجموعة من النتائج والتوصيات:

1-إن الثورة الجزائرية كغيرها من الثورات التحريرية المناهضة للاستعمار أو الأنظمة المستبدة، عرفت هي الأخرى ثورات مضادة كان وقودها أذناب الإستعمار من حركة وقومية وأعيان ممن جاهروا بموالاتهم للاستعمار، وكذا ممن سبق لهم ماضٍ وطني مناهض للإستعمار، وهو ما وقفنا عنده هنا بالنسبة لحركات :بلونيس وكوبيس وبن السعيدي.

2-سخرت السلطة الاستعمارية في الجزائر إمكانياتها وتجاربها السابقة في الحروب ومواجهة الثورات في استعمال بيادقها، من خلال تموينهم وتمويلهم وإمدادهم بالسلاح والمال والذخيرة والتغطية الجوية والتكفل الاجتماعي لأتباعهم للقيام بحرب بالوكالة ضد مواطنيهم ممن جاهروا بالعداء تجاه الاستعمار، وممن كانوا في الماضي القريب رفقاء للسلاح.

3-استغلت السلطات الاستعمارية الماضي الوطني لهؤلاء من أجل تمويه عامة الشعب من ساكني مناطق نشاطهم بشرعية مناهضتهم ومحاربتهم لجبهة التحرير الوطني التي وصفها بالشيوعيين تارة، أو المتأمرة بأوامر الدول والقوى الخارجية تارة، أو العنصرية أو الدموية تارة أخرى.

4-إن يد الاستعمار واضحة في التورط في إثارة الفتنة بين أبناء الوطن الواحد بفضل ما امتلكه الجيش الفرنسي من تجارب عريقة في الحرب النفسية، وبفضل الاستعداد الذي أبداه من تزعموا هذه الحركات في الخضوع لإغراء وتسهيلات المستعمر.

5- إن الموضوع تمحور حول الحركات المناوئة لجبهة التحرير الوطني للإجابة عن السؤال المحوري التالي: هل كانت هذه الحركات مضادة لجبهة التحرير الوطني أم لثورة التحرير الوطني؟

والجواب المقدر هنا بعد هذه الدراسة يتراوح بين حالتين:

-**الحالة الأولى** والتي تتعلق بالحركات الثلاث: بلونيس وكوبيس وسي الشريف حيث تجتمع الأدلة الدامغة والحجج القوية في تورط هؤلاء في محاولة الوقوف ضد جبهة التحرير الوطني التي كانت تحمل المشروع التحرري.

-**الحالة الثانية** المتعلقة بحزب مصالي الحاج الذي خصص له فصلان في هذه الرسالة، حيث ظهر جليا أنها كانت منافسا لجبهة التحرير الوطني، بما يدفع إلى عدم القول -على الأقل-من خلال ما توفر من معلومات ووثائق ودراسات أنها كانت مضادة للثورة.

-بالنسبة للحالة الأولى بينت الدراسة أن مقولة: "**الناس على دين ملوكهم**" لا يمكن أن تنطبق على كل أتباع زعماء الحركات الثلاث بدليل أن من بين أسباب انفجارها واختراقها من طرف جبهة التحرير الوطني هو تواجد الكثير ممن غرر بهم لعدم معرفتهم الجيدة لخبايا اتفاقات من تزعمهم مع الاستعمار، فقد أظهر ما توفر من معلومات عن انشقاقات داخل هذه الحركات رفضا "للتورط مع العدو".

يتضح الأمر بالنسبة للحالة الثانية من خلال نشاط مناضلي حزب الحركة الوطنية الجزائرية، وقادتها الذين ساهموا بدورهم في محاربة الاستعمار من خلال الدعاية

القوية، والعمل على كشف حقيقة الوضع المر في الجزائر، وذلك بالعمل على تدويل القضية الجزائرية في الهيئات الدولية وعواصم العالم.

6-يتضح الأمر كذلك من خلال آلة القمع الاستعماري التي طالت مناضلي هذا الحزب بدءً بزعيمه الذي لم يعرف طوال حياته فترات من الحرية بحيث تأرجح بين السجن والنفي والإقامة الجبرية.

7-هذا القمع الذي طال كذلك قياديي الحركة الوطنية الجزائرية مثل زيتوني مختار ومصطفى بن محمد ومولاي مرباح الذين تعرضوا للسجن والتعذيب، ومناضلين آخرين من الوجوه النقابية مثل محند رمضاني وسعيد زرارالذين كان نصيبهم الاعتقال في المراكز والمحتشدات شأنهم في ذلك شأن الجبهويين.

8-لا تزال المدن والسجون شاهدة على تضحيات أتباع مصالي ممن شاركوا في الحرب الثورية ممن قُتلوا أثناء عمليات فدائية مثل عزوزي قدور، أو ممن حُكم عليهم بالسجن المؤبد مثل بوعشرية محمد وأوصالح مهدي وعلي بوجاجة وقوفال محمد، أوممن نفذ فيهم حكم الإعدام مثل شفيق ملزي الذي كان على رأس قائمة أخرى من المعدومين في سجن سركاجي الشهير.

9- إن حزم جبهة التحرير الوطني في مجابهة هذه الحركات يحمل نوعا من الشرعية والمشروعية بالنظر إلى المصلحة العليا للوطن خاصة لما تعلق الأمر بالحركات الثلاث المذكورة بالنظر إلى وضوح تورطها مع المستعمر.

10-أما بالنسبة لمواجهتها للحركة الوطنية الجزائرية فقد تميز بنوع من التجاوزات التي لا يمكن تناولها من باب المحاكمة، ولكن سوء تقدير الطرفين بإعطاء الأوامر بالتصفية الجسدية المتبادل الذي أنهك الثورة، وأحدث وقعا أليما ما زالت تبعاته قائمة إلى اليوم.

11- لقد كان لهذه الحركات انعكاسات وآثار سلبية:

-من الناحية التنظيمية سهلت على الاستعمار خوض حرب بالوكالة ضد الثورة.

- سهلت المناورات السياسية بالنسبة للسلطة الاستعمارية التي كانت تتغنى بوجود هذه الحركات التي كانت تعطيها شرعية بالقول بوجود قوى أخرى مناهضة للحبهة ومشروعها التحرري[1].

- جنت هذه الحركات على الشعب الجزائري كلفة غالية في الجانب البشري تحت عنوان الحرب بين الإخوة الأعداء.

-إن هذه الحركات شاركت في إطالة عمر الثورة والاستعمار معا بحيث أخرت امتداد الثورة وقلصت من فعاليتها في الكثير من المواقف.

-أحدث هذه الحركات حيرة بالنسبة لفئات من الشعب الجزائري، بحيث تاه بين من يحمل الشرعية الحقيقة في الكفاح ضد المستعمر.

-فقدت الثورة خيرة رجالها من الرعيل الأول للكفاح ضد الاستعمار مثل علي ملاح والطيب جغلالي والقادة الأوائل للولاية السادسة التاريخية من جانب جبهة التحرير الوطني، كذا من شُهد لهم بالتوجه الثوري المبكر مثل أمبارك فيلالي وحسين ماروك ومحمد بلبقرة والعربي أولبصير.

-كانت مصلحة الاستعمار واضحة من خلال المساهمة في صناعة الحركات المناوئة للثورة في مخابر صناعة القرار، وإخراجها إلى الوجود، وإذكاء نار الفتنة بين الإخوة، بحيث كانت السلطات الاستعمارية تنتظر المنتصر في هذه "الحرب الجزائرية-الجزائرية" لتنقض عليه[2].

---

[1]- شبوط، المرجع السابق، ص: 198-199.

[2] - *Meynier, Op.Cit, p : 689.*
-Harbi, Le FLN…. Op.Cit, p : 147.

هكذا جاءت هذه الدراسة بهذا الشكل لتفتح آفاق البحث الأكاديمي خصوصا حول التساؤلات التالية:

- إلى أي حد يمكن الاعتماد على ما وصفته بـــ : "الكنز المفخخ" أي أرشيف مصالح الاستعلامات الفرنسية في الجزائر؟ وما هي طبيعة هذه الهيئات الاستعمارية الاستخباراتية؟ وما مدى صدق أو خطورة الأحكام والتحقيقات الصادرة عن هذه الهيئات؟
- كيف ولماذا فقد مصالي الحاج هيبته وسمعته الشعبية والثورية والدبلوماسية؟ وهو الذي ملأ الدنيا في الجزائر وخارجها بخطاباته النارية المجاهرة بمعاداة الاستعمار طيلة عقود من الزمن.
- كيف ولماذا فشلت جبهة التحرير الوطني في إقناع المصاليين في التوحد والوحدة في جبهة واحدة، رغم الأصالة الثورية ووحدة الإيديولوجية؟
- ما هي أسرار التفوق الكاسح لجبهة التحرير الوطني على المستوى الداخلي والخارجي، وفي مختلف المجالات العسكرية والسياسية والديبلوماسية؟

الملحق رقم: 1

Les loups se dévorent entre eux...

La lutte entre F.L.N. et messalistes est âpre et cruelle

(D'un de nos correspondants particuliers)

ALGER, 27 avril. — Ainsi, dans le Djebel Nador, au sud de Trézel, rebelles F.L.N. et rebelles M.N.A. viennent de se livrer un combat acharné. Il y eut des morts de part et d'autre et pour bien marquer leur haine à l'égard des « messalistes » les F.L.N. ont commencé par égorger les six chefs de la bande adverse.

Il s'agit là d'un épisode particulièrement significatif de la lutte sans merci qui oppose depuis le début de la rebellion, les deux mouvements antifrançais. Il est assez rare de constater, dans les zones opérationnelles d'Algérie, la présence d'une bande armée d'inspiration M.N.A.

Les messalistes, en effet, n'ont jusqu'à présent joué — malgré leur désir d'action — qu'un rôle très effacé dans le terrorisme qui affecte l'Algérie. Il serait fastidieux de remonter aux origines du mouvement terroriste, l'affaire est par trop complexe. On sait cependant que ce mouvement naquit d'une scission au sein du M.T.L.D (Mouvement pour le triomphe des libertés démocratiques) que présidait Messali Hadj. Le M.T.L.D. n'était autre qu'une résurgence du P.P.A. (Parti populaire algérien) inspirateur des massacres de mai 1945 et interdit depuis lors.

Deux tendances, donc, s'affrontèrent au sein du M.T.L.D., les uns désirant « passer à l'action directe », les autres — sous l'influence de Messali Hadj — estimant que l'heure n'était pas encore venue. La tendance « activiste » finalement l'emporta et l'on assista à la naissance du C.R.U.A. (Comité révolutionnaire d'unité et d'action) dont le but, à l'origine, était de ressouder l'unité du parti dans l'action, comme sa dénomination l'indique.

Le C.R.U.A. peut être considéré comme le creuset où se forgea la rebellion. C'est de ce comité que se réclamaient, au début des troubles de l'Aurès, les groupes terroristes faisant le coup de feu contre nos troupes ou incendiant les fermes. Puis, on parla moins du C.R.U.A. qui, n'ayant pu réaliser l'unité du parti, céda la place au « Front de Libération nationale » (F.L.N.). Dès lors, on n'entendra plus parler que du F.L.N. et de sa filiale, l'A.L.N. (Armée de Libération nationale)

La « zone où l'on se bat »

Il est un fait que les messalistes, dès les premières heures de la rebellion, furent dépassés par les événements. Les « jeunes » du parti avaient imposé leur loi et c'est eux qui, du Caire, dirigeaient à présent l'action terroriste. Ben Bella, Khider et les autres membres de l'Idara, rompant définitivement avec Messali, prirent à leur compte le « mouvement révolutionnaire » qui, faute d'une riposte virile de la part des autorités françaises, se développait au-delà même de leurs espérances.

La rupture était consacrée entre messalistes et F.L.N. La haine opposa bientôt les deux clans. Dans la tourmente, Messali Hadj et ses derniers fidèles perdirent pied, le raz-de-marée F.L.N. les submergea. Si au début, dans l'Algérois, les « messalistes » — regroupés sous l'étiquette du M.N.A. — tentèrent de surnager en organisant leurs propres « commandos », leur ascendant sur les masses fut de courte durée. Dans le Constantinois, où la rebellion porta sa grande offensive, le M.N.A. n'eut jamais aucune influence et il ne put, malgré ses tentatives, mettre sur pied un seul groupe terroriste. Le Constantinois — selon les documents saisis par nos troupes — fut toujours considéré par les rebelles comme la « zone où l'on se bat » et à leurs yeux les querelles de partis devaient s'effacer devant l'action.

Au fur et à mesure qu'il étendait la terreur, le F.L.N., en « montrant aux masses sa puissance » éclipsa les Messalistes. Le F.L.N. eut pour lui cet atout majeur de savoir se faire accréditer auprès du gouvernement égyptien qui, en hébergeant son état-major, le reconnaissait ainsi pour seul représentant valable de la rebellion. Du même coup, le M.N.A. était mis à l'index. C'en était fini de ce dernier, en Algérie du moins.

La situation, depuis, n'a pas évolué et à Tunis — où il vient de fixer son siège — le F.L.N. a trouvé le même accueil favorable qui lui fut jadis réservé au Caire. On ne doit pas hésiter à dire, parce que telle est la vérité, que la rebellion, aujourd'hui, est un tout ayant le F.L.N. pour porte-parole. Mis en échec dans la « zone où l'on se bat », le M.N.A. a choisi un autre terrain : la métropole. Là, son influence sur les milieux nord-africains n'est guère contestable encore qu'elle se heurte chaque jour davantage à un « grignotage » du F.L.N.

تعليق جريدة عن الاقتتال الدائر بين الجبهويين والمصاليين.

المصدر: جريدة *Les débats de ce temps* ليوم 1957/4/29

الملحق رقم: 2

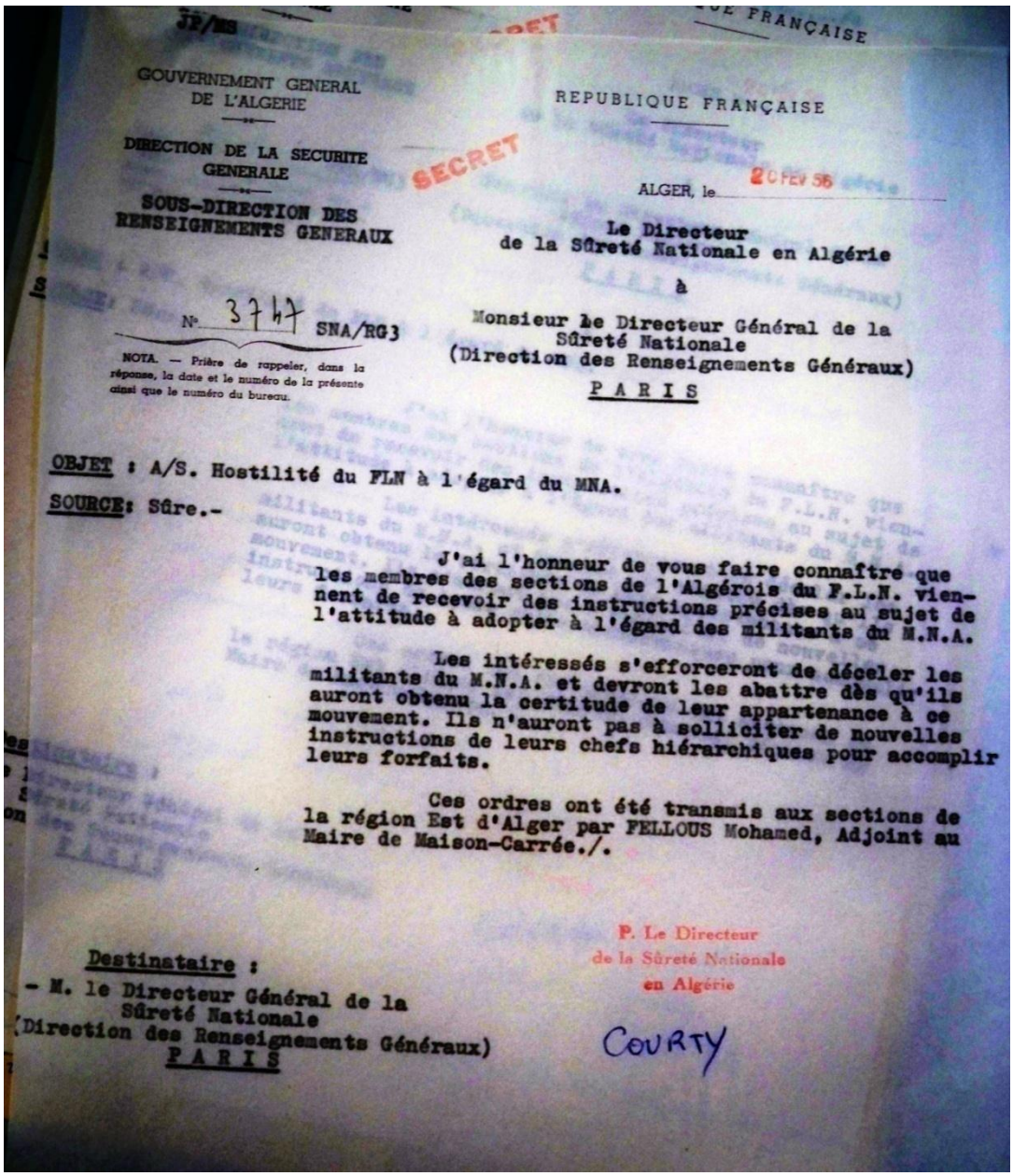

GOUVERNEMENT GENERAL
DE L'ALGERIE

DIRECTION DE LA SECURITE
GENERALE

SOUS-DIRECTION DES
RENSEIGNEMENTS GENERAUX

REPUBLIQUE FRANÇAISE

SECRET

ALGER, le 20 FEV 56

Le Directeur
de la Sûreté Nationale en Algérie

à

Monsieur le Directeur Général de la
Sûreté Nationale
(Direction des Renseignements Généraux)

PARIS

N° 3747 SNA/RG3

NOTA. — Prière de rappeler, dans la réponse, la date et le numéro de la présente ainsi que le numéro du bureau.

OBJET : A/S. Hostilité du FLN à l'égard du MNA.

SOURCE: Sûre.-

J'ai l'honneur de vous faire connaître que les membres des sections de l'Algérois du F.L.N. viennent de recevoir des instructions précises au sujet de l'attitude à adopter à l'égard des militants du M.N.A.

Les intéressés s'efforceront de déceler les militants du M.N.A. et devront les abattre dès qu'ils auront obtenu la certitude de leur appartenance à ce mouvement. Ils n'auront pas à solliciter de nouvelles instructions de leurs chefs hiérarchiques pour accomplir leurs forfaits.

Ces ordres ont été transmis aux sections de la région Est d'Alger par FELLOUS Mohamed, Adjoint au Maire de Maison-Carrée./.

P. Le Directeur
de la Sûreté Nationale
en Algérie

COURTY

Destinataire :

- M. le Directeur Général de la
Sûreté Nationale
(Direction des Renseignements Généraux)
PARIS

تحليل شرطة الاستعلامات بعمالة الجزائر لتعليمة صادرة عن جبهة التحرير الوطني لتصفية عناصر بعد التأكد من إنتمائها للحركة الوطنية الجزائرية.

المصدر: *ANOM, boite GGA 7G 1222*

الملحق رقم: 3

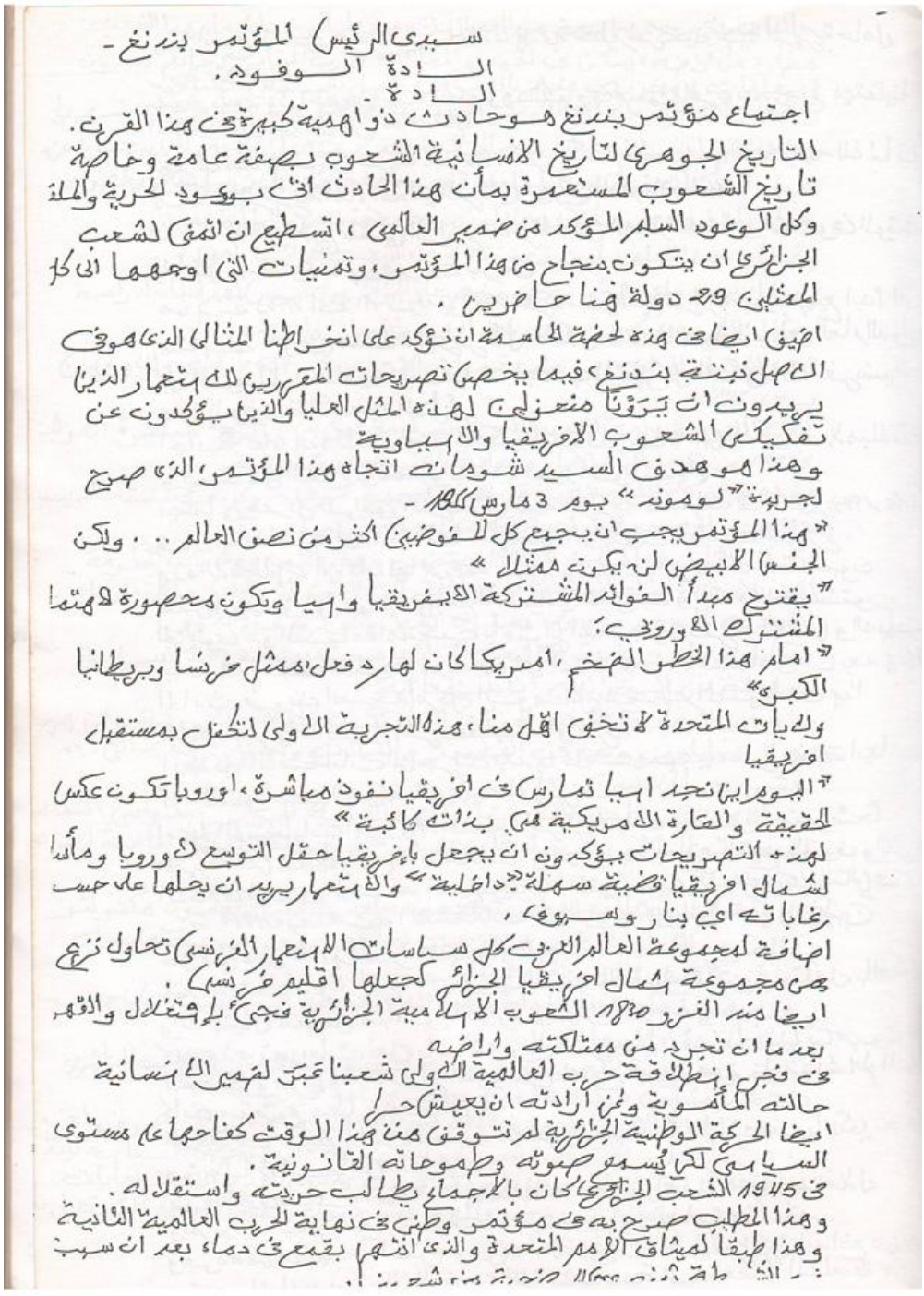

سيدي الرئيس المؤتمر باندونغ -
السادة الوفود،
السادة -

اجتماع مؤتمر باندونغ هو حادث ذو أهمية كبيرة في هذا القرن. التاريخ الجوهري لتاريخ الانسانية الشعوب بصفة عامة وخاصة تاريخ الشعوب المستعمرة بمأن هذا الحادث اثبت بوجود الحرية والعدالة وكل الوعود السلم المؤكد من ضمير العالمي، استطيع ان اثمن لشعب الجزائري ان يتكون بنجاح من هذا المؤتمر، وتمنيات التي اوجهها الى كل الممثلين 29 دولة هنا حاضرين.

اضيف ايضا في هذه لحظة الحاسمة ان نؤكد على انخراطنا المثالي الذي هو في اصل نهضة باندونغ، فيما يخص تصريحات المقررين لك استعمار الذين يريدون ان يبرؤنا منعزلين لهذه المثل العليا والذين يؤكدون عن تفكيك الشعوب الافريقيا والاسيوية

وهذا هو هدف السيد شومان اتجاه هذا المؤتمر، الذي صيح لجريدة "لوموند" يوم 3 مارس 1955 -

"هذا المؤتمر يجب ان يجمع كل للموظفين اكثر من نصف العالم.. ولكن الجنس الابيض لن يكون ممثلا"

"يقترح مبدأ الفوائد المشتركة الافريقيا واسيا وتكون محصورة لهذا المشترك الاوروبي"

"امام هذا الخطر الضخم، امريكا كان لها رد فعل، ممثل فرنسا وبريطانيا الكبرى"

والولايات المتحدة لا تخيف اقل منا، هذه التجربة الاولى لتتحمل بمستقبل افريقيا

"اليوم اين نجد اسيا تمارس في افريقيا نفوذ مباشرة، اوروبا تكون عكس الحقيقة والقارة الامريكية هي بذات كائنة"

لهذه التصريحات يؤكدون ان يجعل بافريقيا حقل التوسع لاوروبا وما أدرا لشمال افريقيا قضية سهلة "داخلية" والاستعمار يريد ان يحلها على حسب رغباته اي بنار وسيوف،

اضافة لمجموعة العالم الغربي كل سياسات الاستعمار الفرنسي تحاول نزع من مجموعة شمال افريقيا الجزائر كجعلها اقليم فرنسي.

ايضا منذ الغزو 1830 الشعوب الاسلامية الجزائرية فجئ بالاستقلال والقهر بعد ما ان تجرد من ممتلكته واراضه

في فجر انطلاقة حرب العالمية الاولى شعبنا تعبئ لتهيئ الى انسانية حالته المأسوية ولمن ارادته ان يعيش حرا

ايضا الحركة الوطنية الجزائرية لم تتوقف منذ هذا الوقت كفاحها على مستوى السياسي لكن يسمو صوته وطموحاته القانونية.

في 1945 الشعب الجزائري كان بالاجماع يطالب حريته واستقلاله.

وهذا المطلب صيح به في مؤتمر وطني في نهاية الحرب العالمية الثانية وهذا طبقا لميثاق الامم المتحدة والذي انظمها بقمع في دماء بعد ان سبب

جزء من الرسالة التي بعث بها مصالي الحاج إلى مؤتمر باندونغ في أفريل 1955

المصدر:

http://www.fondationmessali.org/Memoire%20de%20Messali%20a%20Bandoeng.html

الملحق رقم: 4

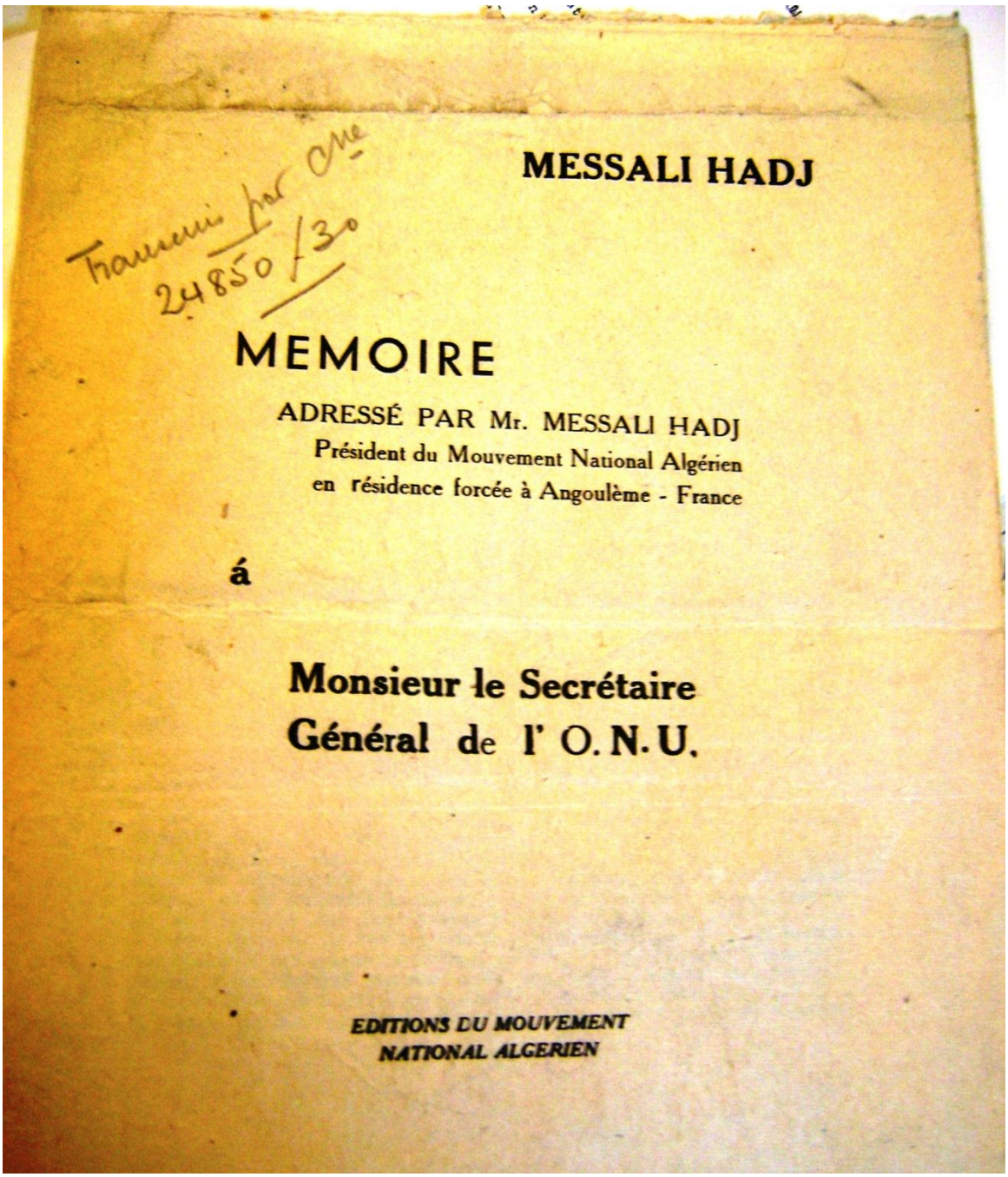
MESSALI HADJ

Transmis par Ons
24850/30

MEMOIRE

ADRESSÉ PAR Mr. MESSALI HADJ
Président du Mouvement National Algérien
en résidence forcée à Angoulème - France

á

Monsieur le Secrétaire
Général de l' O. N. U.

EDITIONS DU MOUVEMENT
NATIONAL ALGERIEN

غلاف وثيقة رسالة مصالي الحاج إلى الأمين العام للأمم المتحدة في 1955/9/5.

المصدر: ***ANOM, boite 512***

الملحق رقم: 5

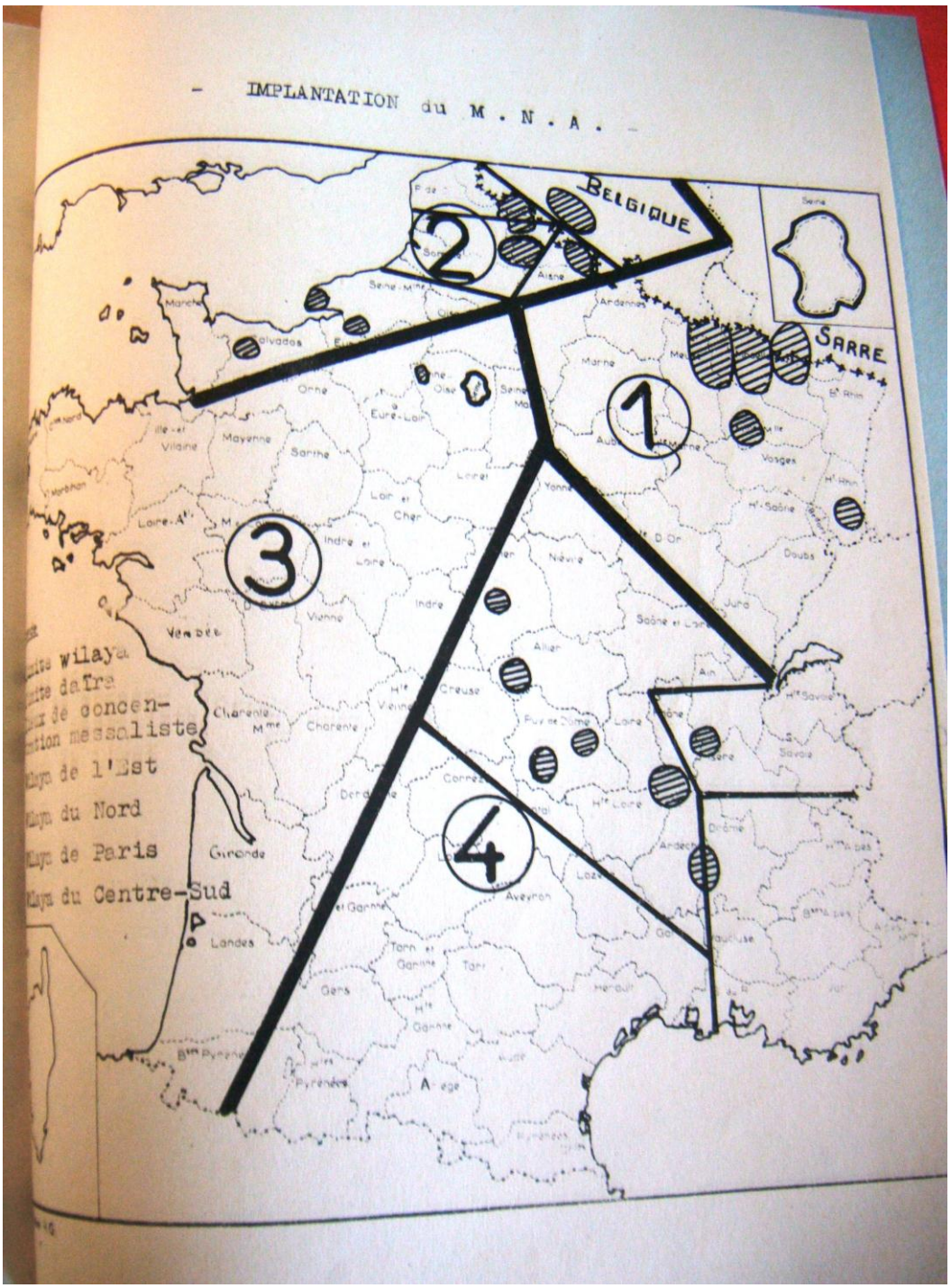

خريطة لتنظيم الولايات في فرنسا بالنسبة للحركة الوطنية الجزائرية

المصدر: ***ANOM, boite 512***

الملحق رقم :6

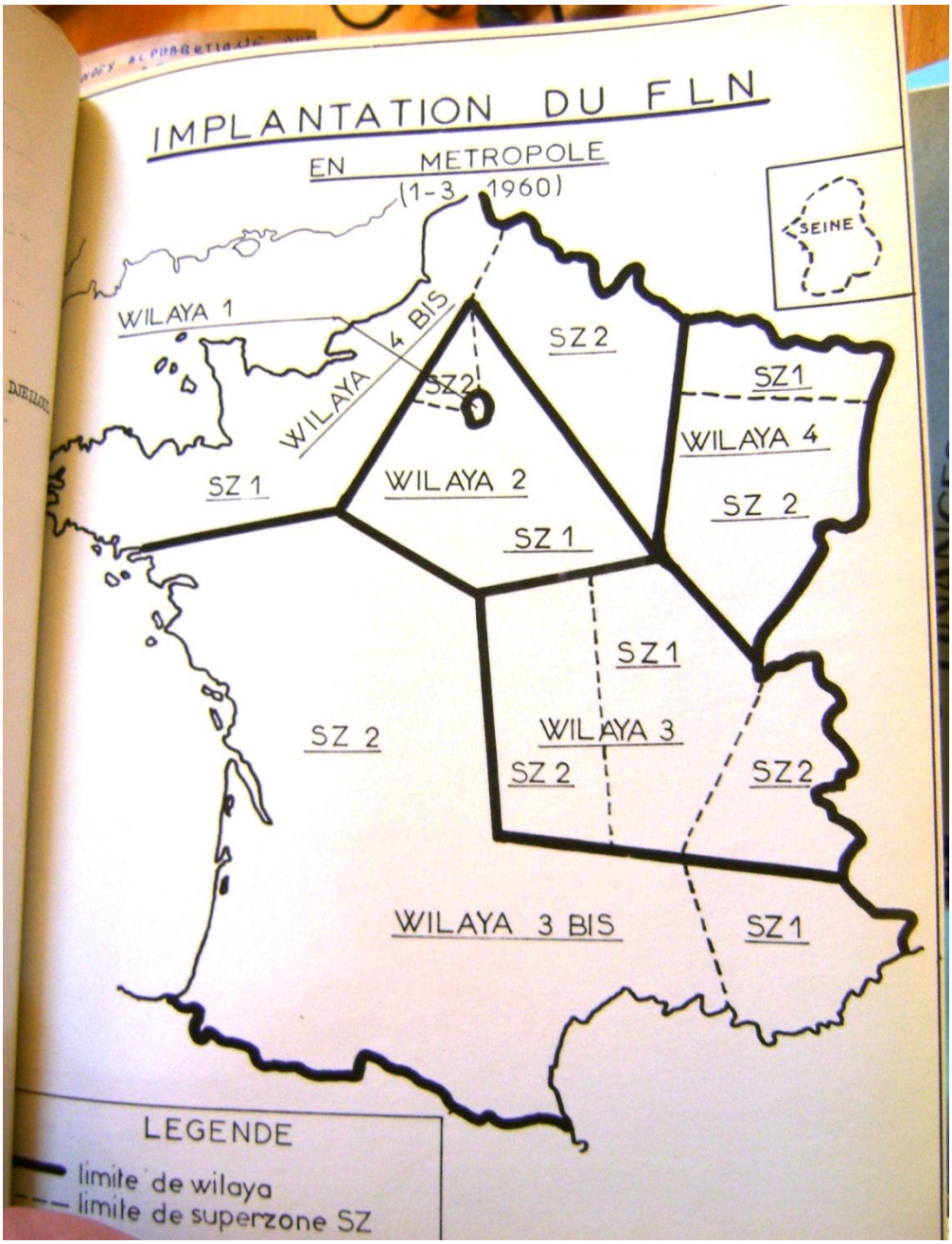

خريطة تقسيم جبهة التحرير الوطني لفرنسا حسب الولايات ويظهر فيها التشابه مع تقسيم الحركة الوطنية الجزائرية.

المصدر: ***ANOM, boite 512***

الملحق رقم :7

SELON UN REBELLE RALLIÉ A TREZEL

Une sanglante bataille a mis aux prises des bandes F.L.N. et messaliste dans le djebel Nador

Un nouvel épisode de la lutte que se livrent, tant en Algérie que dans la métropole, le F.L.N. et le Mouvement national algérien, se serait produit ces jours derniers dans le djebel Nador. La bataille qui a opposé deux bandes rivales confirme que le mouvement messaliste dispose encore de groupes armés importants. Selon des informations de source officieuse les effectifs M.N.A. en Algérie seraient six fois inférieurs à ceux du F.L.N., c'est-à-dire représenteraient environ trois mille à quatre mille hommes, répartis principalement dans les régions du Sud algérien.

(*De notre correspondant particulier.*)

Oran, 27 avril. — C'est par un rebelle venu vendredi faire sa soumission à la brigade de gendarmerie de Trezel que l'autorité a eu connaissance du combat qui aurait opposé deux bandes rivales dans le djebel Nador, massif montagneux des hauts plateaux de l'Oranie.

Cette région de pâturages, qui s'étend entre Tiaret et Aflou, était le fief d'une bande du F.L.N. de deux cents fellagas environ, qui rançonnaient les petits éleveurs de moutons et les caravaniers empruntant les pistes qui relient le Sahara au Tell. Cependant le Mouvement national algérien était également représenté dans le secteur et prélevait sa dime sur la même clientèle.

Cette situation se prolongea jusqu'au jour où le F.L.N. décida de se débarrasser par la ruse de la bande rivale. Quelques fellagas firent mine de se rallier au groupe messaliste, puis un beau jour, aidés de quelques complices, égorgèrent les six chefs M.N.A. et amenèrent leurs hommes à rejoindre le F.L.N. Ceux-ci furent au début accueillis avec méfiance. On se décida cependant à les armer. C'est alors qu'à la faveur de la nuit, il y a de cela dix jours, ils se mutinèrent. Bien qu'en nombre inférieur — ils n'étaient que cinquante en face d'une bande de deux cents — ils réussirent, grâce à l'effet de surprise, a abattre dix-sept de leurs adversaires et à gagner la forêt de Kosni, où ils se dispersèrent. Le hors-la-loi qui s'est présenté vendredi matin aux gendarmes de Trezel a été blessé au cours de ce combat.

تعليق جريدة لوموند الفرنسية على الحرب بين ج.ت.و و ح.و.ج في جبل الناظور

المصدر: جريدة *Le monde* ليوم 1957/4/29

الملحق رقم : 8

Sous le contrôle d'un beau-frère de feu Bellounis

L'EC

- PARIS : 2, rue Chauchat

Le M.N.A. montait à Alger une organisation terroriste

90 DE SES MEMBRES SONT ARRÊTÉS

AU cours de la conférence de presse d'hier, le colonel Vaudrey, adjoint militaire au colonel commandant le secteur d'Alger-Sahel, a donné les précisions suivantes sur le démantèlement d'une importante organisation M.N.A. agissant à Alger sous l'égide du « général » Bellounis :

Avec l'arrestation de Yacef Saâdi le 26 septembre 1957 et la mort d'Ali la Pointe le 8 octobre, l'organisation F.L.N. disparaissait. Alger connaissait la tranquillité. De nombreuses convoitises devaient se développer.

Les militants M.N.A. qui s'étaient tenus cois jusqu'alors jugèrent le moment venu d'effectuer leur entrée en scène.

Le « ralliement » de Bellounis et l'implantation de son « armée » dans la région de Djelfa créaient en outre des conditions extrêmement favorables.

D'une part Bellounis convoquait à Djelfa les membres de sa famille et les vieux militants du M.T.L.D. encore en liberté, d'autre part le M.N.A. de la métropole et quelques militants isolés d'Alger, rétablissaient le contact avec lui.

En utilisant Djelfa comme point de ralliement, tous les éléments M.N.A. se regroupaient et se réorganisaient. Cette organisation bénéficiait de protection. Il fallut attendre le 28 mars pour qu'elle se manifestât par l'attentat perpétré rue d'Ammon contre M. Hafied Said. L'auteur de cet attentat Malek Ahmed abattu sur place par deux inspecteurs de la P.J. se recommandait d'un réseau M.N.A. mais ne pouvait donner d'autres indications. Il devait succomber à l'hôpital des suites de ses blessures.

Une surveillance de son domicile était établie. Des lettres de menaces et d'extorcation de fonds parvenaient cependant à un certain nombre de commerçants des quartiers de Chartres et de la Lyre et, le 8 juin M. Hafied était à nouveau victime d'un attentat.

Le 9 juin 58, la surveillance du domicile de Malek Ahmed permettait d'arrêter six individus dont le chef présumé du groupe armé auteur des attentats, qui devait malheureusement réussir à prendre la fuite.

Arrestations en chaîne

Le 2 juillet, enfin, la surveillance du domicile de l'un des commerçants menacés, permettait l'arrestation de deux individus porteurs de deux lettres de menaces, qui devaient avouer leur participation aux deux attentats Hafied et conduire les enquêteurs dans une boulangerie de la Casbah où les armes du groupe étaient entreposées. Sept armes y étaient saisies : 5 revolvers et 2 P.A. Le propriétaire de la boulangerie arrêté, se révélait être le chef politico-administratif du secteur de la Casbah.

Les arrestations devaient se succéder à un rythme constant et mettre en lumière une organisation qui couvrait Alger et sa banlieue, avait des liaisons avec la Mitidja et Djelfa et semblait être en contact avec la France et le département de Constantine.

Le 31 juillet, 90 arrestations ont été

Un beau-frère de Bellounis...

Les « militants de base », c'est-à-dire ceux qui ont versé des « cotisations » ou reçu des secours du M.N.A. n'ont pas été inquiétés. Il est bon qu'ils sachent que c'est volontairement qu'une chance leur a été ainsi offerte ; puissent-ils s'en montrer dignes.

Un groupe de 17 individus détenteurs d'armes et impliqués dans les attentats cités ci-dessus sera présenté incessamment au parquet.

D'autres présentations seront faites au fur et à mesure que les enquêteurs auront terminé leurs informations.

Ajoutons que l'organisation M.N.A. avait un responsable qui, contrôlé par un beau-frère de Bellounis établi à Alger, régnait sur six chefs de secteurs et un groupe de choc. Chacun des chefs de secteur contrôlait plusieurs quartiers de la ville. Chacun de ces quartiers était à la charge d'un comité de quatre membres dont chacun était responsable d'un groupe de deux ou trois cellules de collectes de fonds et propagande. Le groupe de choc semble avoir opéré sur l'ensemble de la ville.

En définitive cette organisation a surtout distribué grâce à des fonds fourni par Bellounis, des secours aux familles des détenus du M.N.A. et des soldats de Bellounis. Elle n'est jamais parvenue à collecter des sommes importantes et a été détruite au moment où elle débutait dans l'action proprement révolutionnaire.

sent tropolitain ; 66 blessés dont métropolitains.
Mars : 43 morts dont 1 mé dont 8

نسخة من مقال في جريدة حول النشاط المسلح للح.و.ج بمدينة الجزائر

المصدر : جريدة *L'echo d'Alger* يوم 1958/8/7

الملحق رقم: 9

Appartenant à un groupe d'action messaliste

Mustapha Hammache et 12 terroristes de la Casbah devant le tribunal militaire

Ils répondent de 10 assassinats et de 9 tentatives d'homicide

DEJA renvoyée deux fois en août et novembre 1957, l'affaire Mustapha Hammache, dite de la « bande des tueurs messalistes de la Casbah », était de nouveau appelée hier devant le tribunal permanent des Forces armées d'Alger siégeant au Palais de justice.

Dans le box des accusés, auprès de Mustapha Hammache, le chef et de Amar Ladjache, non moins important, le groupe de tueurs ou complices : Mohamed Ladjache, Mohamed Mahmout, Areski Izerkhef, Ahmed Izerkhef, Mohamed Zerkhef, Said Lehad, Arezki Labane, Tahar Ladjal, Tahar Kadi, Ahmed Fahri et Mohamed Labdi.

Deux d'entre eux seulement, dont Amar Ladjache, maintiendront leurs aveux devant le magistrat instructeur, les autres parleront de sévices et nieront en bloc.

Un groupe redoutable

Au départ, ils avaient avoué quelque 30 ou 35 attentats. C'était manifestement trop si l'on tenait compte des versions fantaisistes certaines agressions, ne cadrant nullement avec les constatations matérielles ou les données de l'information. Plusieurs attentats ne furent donc pas retenus. Il y eut ensuite neuf non-lieu.

Il n'en subsista pas moins une sinistre nomenclature : dix assassinats et neuf tentatives d'homicides volontaires.

Hammache et Amar Ladjache désignaient les victimes. Le premier remettait les armes : une dizaine de révolvers ou de pistolets qui circulèrent de main en main avant de revenir au P.C. de la cellule après chaque coup. Car les consignes étaient formelles : sauver les armes

Les victimes

Mustapha Hammache

إشارة جريدة صدى الجزائر لنشاط شبكة مصطفى حماش المصالية بحي القصبة بالجزائر.

المصدر: جريدة *L'echo d'Alger* يوم 1955/5/10

الملحق رقم : 10

Le 13 mars 1956, une patrouille militaire a découvert, à l'est de Seddouk, en bordure de la route Seddouk-Akbou, les cadavres égorgés de 18 Musulmans âgés de 20 à 25 ans. 7 d'entre eux portaient une tenue militaire.

Sur l'un des cadavres, il a été découvert un papier portant, écrit en arabe, le texte suivant :

« AVIS ET AVERTISSEMENT »

« *Il est porté à la connaissance de tous que ces soldats, appartenaient à l'Armée de Messali qui s'est dissociée de l'Union Nationale Algérienne à laquelle par contre se sont ralliés tous les partis et groupements organisés en Algérie. Ces individus soutenaient la scission provoquée par Messali et combattaient pour sa cause, se refusant à combattre au nom de l'Algérie et pour la voie de Dieu. En conséquence, l'Armée de la Libération Nationale qui s'honore d'appartenir au Front de Libération Nationale a prononcé leur condamnation à mort.*

C'est le sort désormais de tous ceux qui divisent l'Union Nationale. »

صورة وتعليق عن مذبحة في حق المصاليين من طرف عناصر جبهة التحرير في منطقة صدوق بالقبائل مرفوقة بالتحذير بعدم اتباع مصالي المتهم بتقسيم الوحدة الوطنية ضد الاستعمار

المصدر: ***ANOM, boite GGA 7G 1180\RAPPORT DU GGA***

الملحق رقم: 11

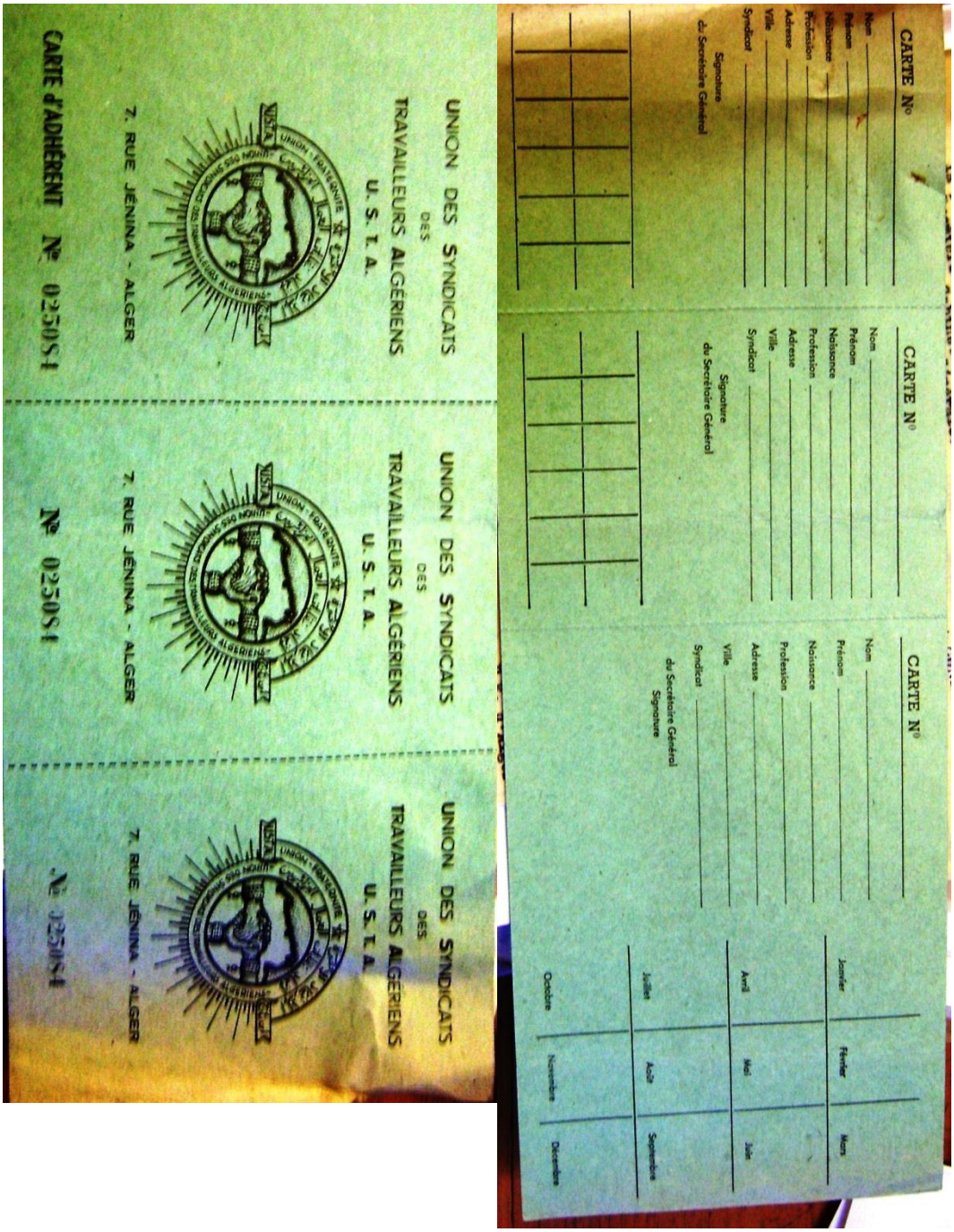

صورة لبطاقة الانخراط في نقابة *USTA* المصالية

المصدر: *ANOM, boite GGA 7G 1103*

الملحق رقم: 12

A PROPOS DE LA VENUE D'UNE MISSION DE LA C. I. S. L. EN ALGÉRIE

M.N.A. et F.L.N. se disputent le contrôle des syndicats algériens

(DE NOTRE REDACTION PARISIENNE)

Comment et pourquoi la Confédération Internationale des Syndicats Libres a-t-elle été amenée à mettre son nez dans les affaires algériennes (1) ? Pour le comprendre, il faut remonter à novembre 1959 où, pour la première fois, la CISL intervient en Algérie. Effrayés par la poussée communiste en Europe et en Afrique du Nord, Anglais et Américains ont créé deux ans plus tôt cette centrale internationale qui, s'opposant à la FSM d'inspiration communiste, groupe les syndicats non-communistes.

La « stratégie périphérique » (thèse qui tend à défendre l'Europe contre une agression communiste à partir de bases situées sur la périphérie du continent : Iles britanniques, Espagne, Afrique du Nord, Moyen-Orient) aidant, l'Afrique du Nord prend de plus en plus d'importance. Pour faire pièce à l'influence communiste sur les travailleurs à travers la CGT, la grande idée devient le développement en Afrique du Nord de syndicats nationalistes.

De l'idéalisme de la CISL au réalisme du MTLD

D'où l'envoi par la CISL d'une mission au Maroc, en Tunisie et en Algérie. Cette mission est composée de MM. Irving Brown (délégué des syndicats américains au plan Marshall et à la CISL), Grindoff (député et syndicaliste suisse), Linniger (fonctionnaire suisse de la centrale syndicale internationale). Au Maroc, elle ne fait que passer, car la question n'est pas encore mûre. En Algérie, elle enquête simplement, et en Tunisie, elle négocie avec le Néo-Destour.

Celui-ci pose, comme condition au retrait de l'UGTT de la FSM, l'appui de la CISL à la création d'une centrale « nationale » algérienne. Cette mission remet son rapport à Paris au Comité national de « Force Ouvrière », qui rejette catégoriquement ce projet. On ne reparlera donc plus de la centrale algérienne pendant quelque temps...

...Jusqu'en 1953, époque à laquelle Irving Brown reprend contact avec le MTLD : Mezerna, alors grand maître du mouvement nationaliste, accepte la création de syndicats « nationaux » ; des fonds importants lui avaient alors été versés dans ce but. Mais les rivalités existant au sein du MTLD entre messalistes (dirigés par Mezerna et Moulay Merbah) et antimessalistes (dirigés par Lahouel et Klouane), s'accroissent. Malgré l'insistance de la CISL, les syndicats algériens ne sont toujours pas créés.

Linniger (qui opère surtout pour le compte d'une branche de la CISL, la Fédération Internationale des Travailleurs du Pétrole), prend alors contact avec Hocine Lahouel, qui reçoit lui aussi de nouveaux fonds, également importants. Cet argent ne sera cependant pas utilisé à créer des syndicats, mais à acheter une imprimerie où sera éditée « L'Algérie Libre », organe du MTLD.

D'où vient l'argent ?

Ces « subventions » et l'usage qui en est fait inquiètent très sérieusement les pouvoirs publics français. En effet, les dirigeants et les fonctionnaires de la CISL ont toujours affirmé que ses statuts et son organisation financière ne lui permettent pas de faire de telles largesses. D'où proviennent donc les fonds ?

En novembre 1953, les délégués de F.O. à Bruxelles, siège de la CISL, protestent (M. Lafond brutalement, M. Bothereau mollement) contre les ingérences de la Centrale Internationale dans les problèmes syndicaux d'Algérie. La discussion au Comité exécutif de la CISL prend un tour violent. M. Irving Brown avoue son incompétence en matière coloniale (1) et déclare que, de toutes façons, la constitution d'une Centrale algérienne est une nécessité et que, si on la freine en 1953, c'est reculer pour mieux sauter.

Le lutte MNA-FLN pour le contrôle des syndicats

1954 est tout entier occupé, au sein du MTLD, par la lutte maintenant ouverte entre les deux tendances qui deviendront, l'une le MNA, l'autre le FLN après le début du terrorisme. En 1955, le FLN envoie des délégués à Bandoeng et, au congrès de la CISL, à Vienne en mai 1955, les délégués français ont la surprise de rencontrer des représentants des nationalistes algériens officiellement invités.

ci est à Alger les 11 et 12 février 1956. Il négocie avec les messalistes.

Huit jours plus tard, un fonctionnaire de la C.I.S.L., M. Albert Nebbot, arrive à Alger sous couvert d'un reportage pour le journal belge « Le Peuple » et d'une enquête pour l'Institut syndicaliste international Vandeveide. Il rédige les statuts de l'U.S.T.A. messaliste et assure les dirigeants de cette centrale qu'elle sera reconnue comme centrale syndicale nationale par le comité exécutif de la C.I.S.L.

Apprenant cela, le F.L.N. réagit vivement. Il demande aux dirigeants de l'U.S.T.A. de lui remettre les fonds qu'il avait reçus. Ramdani refuse ; aussitôt, le F.L.N. jette l'interdit sur l'U.S.T.A. : aucun travailleur algérien n'adhèrera, sous peine des pires sanctions, à l'U.S.T.A. De plus, le F.L.N. constitue sa propre centrale syndicale : l'U.G.T.A. avec l'aide financière du « Bureau Algérien de New York.

Les dirigeants cégétistes essaient alors d'attirer l'U.G.T.A. à la F.S.M. L'U.G.T.A. demande alors leur avis à l'U.G.T.T. tunisienne et l'U.M.T. marocaine qui opposent un refus formel : si l'U.G.T.A. adhère à la F.S.M. alors que l'U.G.T.T. et l'U.M.T. sont membres de la C.I.S.L., il y aura rupture du « front uni nord-africain ». MM. Guenatri et Idir Aissat rendent une réponse nuancée à André Ruiz, secrétaire de l'U.G.S.A. (syndicats cégétistes). Celui-ci reprend alors l'avion pour Paris et pose le 29 février le problème au bureau confédéral de la C.G.T. Il reçoit alors pleins pouvoirs de la C.G.T. et de la F.S.M. pour unifier le syndicalisme algérien sous l'égide de la F.S.M.

(1) Voir « Le Journal d'Alger » du 5 mai.

Prochain article :
En avril à Bruxelles...

تعليق على الصراع النقابي بين ج.ت.و وح.و.ج

المصدر: جريدة *Le jouranal d'Alger* يوم 1956/5/9

الملحق رقم: 13

NUMERO SPECIAL — MARS 1961.

LA VOIX DU PEUPLE — صوت الشعب

Organe clandestin du Mouvement National Algérien

Par le peuple et pour le peuple

11 MARS 1937 - 11 MARS 1961

LE 24me ANNIVERSAIRE DU P.P.A. ANNONCE L'INDEPENDANCE DE L'ALGERIE

Tous les ans, les nationalistes algériens où qu'ils se trouvent fêtent l'anniversaire du PARTI DU PEUPLE ALGERIEN et rappellent dans quelles conditions celui-ci a été créé, comment il s'est développé et le rôle important et dominant qu'il a joué dans la vie du peuple algérien.

La meilleure façon de rappeler ce passé historique est de lier la vie mouvementée de ce parti au présent et de le dédier à la Révolution Algérienne et à la jeunesse montante en particulier.

En effet, la jeunesse algérienne dont le dernier numéro de « La Voix du Peuple » a déjà parlé, se doit de connaître le passé historique de ce mouvement qui, à sa naissance, avait fait palpiter tous les cœurs et avait éveillé les espoirs de tout un peuple déjà engagé dans la voie de la résistance.

Cette jeunesse, dont le développement s'est déroulé durant l'insurrection que nous vivons encore, a été complètement absorbée par le drame algérien. Aussi, lui a-t-elle accordé tout son temps, sa pensée et son attention, sans oublier pour autant le P.P.A. qu'elle ne connait que superficiellement.

En la circonstance, notre devoir est de rappeler le passé historique du P.P.A., d'instruire la jeunesse en liant le passé au présent. Cet anniversaire coïncide cette fois-ci avec l'ouverture des négociations pour mettre fin au conflit franco-algérien et proclamer, en dernier ressort, l'indépendance de l'Algérie.

Aussi, croyons-nous qu'il est nécessaire, avant d'aborder la création du P.P.A., de relater les quelques années qui l'ont précédé.

En 1930, l'ETOILE NORD-AFRICAINE vivait comme une veilleuse et se limitait à la région parisienne seulement. Son existence était nomade, errante et n'avait point de domicile en dehors de la mansarde où habitait MESSALI HADJ.

Pour mettre fin à cet état de choses et faciliter l'extension de de l'E.N.A. au-delà de la région parisienne et de la Méditerranée, MESSALI HADJ avait créé le journal « El-Ouma », en 1930, qui va être le véhicule des idées politiques de l'E.N.A. On peut considérer la création du journal « El-Ouma » comme un acte révolutionnaire car les résultats ont non seulement été positifs, mais encore ont dépassé les prévisions des militants de l'époque. Cet organe qui, déjà, circulait en France, dans les milieux algériens, était envoyé clandestinement en Algérie.

Entre 1930 et 1933, l'E.N.A. va connaître un nouvel essor. Déjà, il y a des sections clandestines à Alger, à Boufarik, à Sidi Bel- Abbès, à Tlemcen, à Philippeville à Constantine.

En fait, le journal « El-Ouma » est devenu le lien et le centre de ralliement de tous les Algériens.

En effet, traduit devant les tribunaux civils et militaires MESSALI HADJ promoteur de l'indépendance de l'Algérie est resté lui-même et a revendiqué la responsabilité de ses actes et de ses écrits.

lors, Paris devint un balcon ouvert sur le monde que MESSALI HADJ utilise pour faire entendre la voix de tout un peuple qui aspire à la liberté.

Par ailleurs, l'E.N.A. s'associe à la vie politique du peuple français et fait part à celui-ci de ses souffrances et de ses espérances.

De 1935 à 1937, les Algériens participent de plus en plus aux événements politiques.

Sur le plan arabo-islamique, l'E.N.A. participe au Congrès Islamo-Européen présidé par l'Emir Chekib ARSLAN à Genève, le 12 septembre 1935. MESSALI HADJ, à la tête d'une délégation, a, durant ce Congrès, exposé la situation malheureuse dans laquelle vivait le peuple algérien et souligné ses efforts en vue de son émancipation.

Au cours de cette époque, l'E.N.A. a consacré plusieurs mois à

suite page 4.

MESSALI Hadj et sa famille - de gauche à droite : Djamina, sa fille, Chekib et Salim, ses petits-fils et Ali, son fils

Un acte important à souligner en dehors de l'extension de ce mouvement nationaliste fut la révision des statuts de l'E.N.A. qui a eu lieu en 1933 pour protéger le Parti des infiltrations et des noyautages dont il était menacé.

Sous l'impulsion de MESSALI HADJ, l'E.N.A. devient de plus en plus forte, disciplinée, et étend ses activités à travers la France et la Belgique. Cette activité allait attirer les foudres du colonialisme sur l'ETOILE NORD-AFRICAINE, et MESSALI HADJ fut arrêté et incarcéré à la prison de la Santé le 1er novembre 1934. C'est là la première fois qu'un Algérien est arrêté en France pour un délit politique en tant que chef d'un mouvement national révolutionnaire.

Pour MESSALI HADJ, cette première arrestation n'est que le début d'une répression qu'il va connaître et qui va s'étendre jusqu'à nos jours. Au peuple algérien, cette arrestation a donné un chef, un martyr qui, au cours de ces longues années, sera sa fierté et ses espoirs.

Désormais, le peuple français ignorant l'existence du problème algérien se trouvera instruit de cet état de choses et s'intéressera de plus en plus aux aspirations nationales du peuple algérien. Dès

DU MESSALISME SANS MESSALI HADJ

Beaucoup d'événements se sont succédé en cette dernière semaine du mois de Février et ce début du mois de Mars 1961.

Un va-et-vient entre Tunis, Paris et Zurich s'est prolongé jusqu'à Rabat après la mort du grand Roi maghrebin que tous les Musulmans regrettent, quelles que soient leurs divergences avec la politique marocaine.

A Rambouillet un vaste tour d'horizon a été fait par les deux chefs d'Etats français et tunisien. Qu'a-t-on dit ? Eh bien, aucun des problèmes maghrebins, africains, méditerranéens et internationaux n'a été oublié. Mais la question principale qui a retenu l'attention des deux interlocuteurs fut le problème algérien et ses répercussions dans le monde.

Le communiqué final déclare : « La question algérienne a été évoquée largement à la lumière des récents développements et dans la perspective de l'avenir de l'Afrique du Nord. Le général de GAULLE et le président BOURGUIBA ont été d'accord pour constater les possibilités et l'espoir qui existent désormais d'une évolution positive et rapide ».

Ce communiqué si court et concis contient tout un programme politique qui embrasse non seulement le Maghreb Arabe, mais encore le continent africain, les problèmes méditerranéens et le Monde Occidental.

A la suite du décès du grand souverain chérifien, les entretiens à Rambouillet ont eu leur prolongement jusqu'à Rabat où une conférence au sommet a eu lieu dans la nuit du 1er au 2 mars. Celle-ci a repris, à son tour, l'examen de tous les problèmes déjà évoqués, mais dont la principale question a été le problème algérien. Le communiqué ayant mis fin à cette conférence déclare :

« Etant donné les récents développements du problème algérie, aucun obstacle ne devait s'opposer à l'ouverture de négociation entre le G.P.R.A. et le gouvernement français dans le cadre de la décolonisation totale ».

Par ailleurs, le Conseil des Ministres français de Mercredi dernier a publié un communiqué

suite page 2

نسخة من جريدة صوت الشعب الناطقة باسم الح.و.ج

الملحق رقم: 14

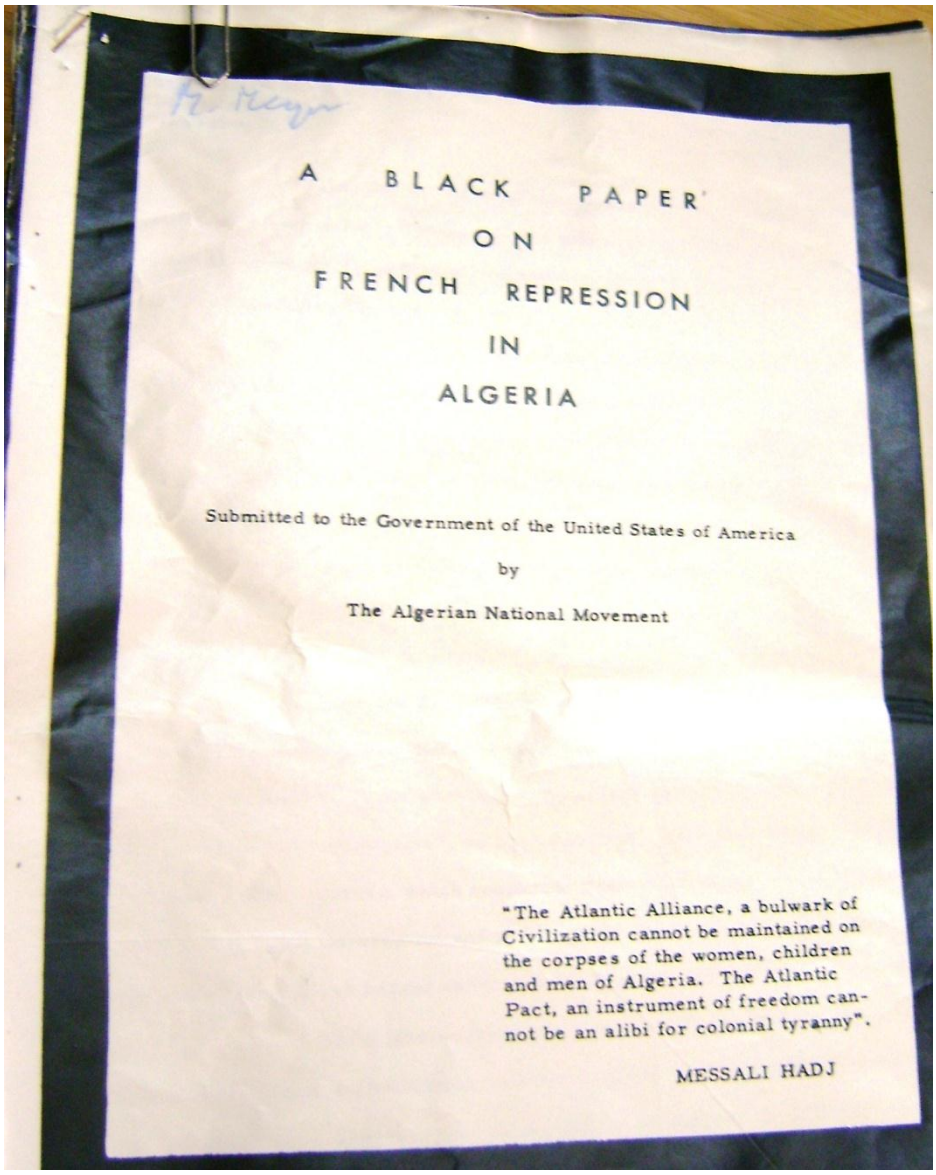

A BLACK PAPER
ON
FRENCH REPRESSION
IN
ALGERIA

Submitted to the Government of the United States of America

by

The Algerian National Movement

"The Atlantic Alliance, a bulwark of Civilization cannot be maintained on the corpses of the women, children and men of Algeria. The Atlantic Pact, an instrument of freedom cannot be an alibi for colonial tyranny".

MESSALI HADJ

غلاف الرسالة التي وجهها مصالي الحاج عن طريق مبعوثه العابد بوحافة إلى الإدارة الأمريكية

المصدر: ***Archives diplomatiques ministeres des affaires etrangeres francaises boite : AG 7-4***

الملحق رقم: 15

MENSUEL — 2e ANNEE — AVRIL 1960

LA VOIX DU TRAVAILLEUR ALGERIEN

صوت العامل الجزائري

ORGANE DE LA FEDERATION DE FRANCE DE L'UNION DES SYNDICATS DES TRAVAILLEURS ALGERIENS

REDACTION - ADMINISTRATION : 13, rue d'Enghien, Paris (10e) - Tél. : PRO 15-21, Poste 443-444 — Le gérant : A. BENSID

VIVE LE 1er MAI !

UNITÉ ET LUTTE

Il y a soixante-quatorze ans, les ouvriers américains, ayant assez de supporter l'exploitation capitaliste en faisant des journées de travail de quatorze heures pour des salaires de misère, se sont dressés et ont revendiqué la journée de huit heures et des salaires raisonnables. Mais le patronat refusait systématiquement de faire droit aux légitimes revendications des travailleurs. Donnant l'exemple, les ouvriers de l'usine MacCormick, à Chicago, décidèrent une grève pour le 1er mai. C'était en 1886.

La grève eut lieu et une bagarre se produisit entre la police et les grévistes à propos des « jaunes », briseurs de grève. Il y eut des blessés. Mais les travailleurs n'entendaient pas capituler et la riposte fut vite organisée. Le lendemain, le 3 mai, une grande manifestation eut lieu devant l'usine MacCormick et de nouveau la police intervint en tirant sur la foule. Il y eut des morts et des blessés parmi les manifestants.

La nouvelle s'était répandue en Amérique et en Europe où les travailleurs avaient compris le sens des événements de Chicago et leur devoir de solidarité prolétarienne. En outre de cela, ils firent leurs les revendications légitimes des travailleurs de Chicago. La lutte pour les huit heures s'inscrivit partout dans le monde ouvrier. Le 1er mai était devenu, depuis, la journée de solidarité du prolétariat international et de manifestation populaire pour l'émancipation sociale des travailleurs. Et depuis, le mot d'ordre : « Prolétaires de tous les pays, unissez-nous ! » devint pour les masses laborieuses du globe un devoir impérieux afin de promouvoir le progrès social.

En novembre 1889, le Congrès International des Travailleurs avait décidé que le 1er mai 1890 serait une journée internationale chômée.

En France, la journée du 1er mai avait connu des heurts, souvent violents, entre les « forces de l'ordre » et les travailleurs. Il y eut ainsi le 1er mai de Fourmies, en 1891, où la manifestation des mineurs a vu couler le sang. Depuis, la journée du 1er mai n'a cessé d'être célébrée en France et dans le monde par le prolétariat international.

En Algérie, le 1er mai s'inscrivit dans les annales historiques algériennes en 1945.

Des milliers de travailleurs algérois de différentes corporations descendirent de la Casbah et avec une discipline remarquable défilèrent dans la rue d'Isly pour aller rejoindre le rassemblement de la C.G.T. devant la grande poste.

« LIBEREZ MESSALI HADJ ET LES EMPRISONNES POLITIQUES ! »

« DROIT AU PEUPLE ALGERIEN DE DISPOSER DE LUI-MEME ! »

« DROIT AUX TRAVAILLEURS ALGERIENS D'AVOIR LEUR SYNDICAT ! »

tels étaient les mots d'ordre qui flottaient tout le long de cette marée humaine.

Mais la police, en accord avec les dirigeants cégétistes et communistes, s'opposa à l'avance du défilé des travailleurs musulmans. Des coups de feu furent tirés blessant de nombreux musulmans. Les jeunes Algériens El Haffaf et Zlar furent mortellement atteints.

Ainsi, le 1er mai symbolisait d'Alger, en 1945, avait marqué une date mémorable, s'affirmant dans les annales ouvrières internationales à celles de Chicago, de Fourmies, etc.

Le 1er mai 1945 d'Alger n'est pas resté sans lendemain. Depuis, la conscience du prolétariat algérien n'a cessé de s'affirmer avec force.

Et c'est dans le feu du combat qu'est née l'U.S.T.A.

Mais malheureusement son activité a été arrêtée quelques mois plus tard, la veille du 1er mai 1956. Effrayés par l'enthousiasme des masses laborieuses algériennes qui, voyant dans la naissance de leur centrale syndicale un heureux événement, la voie de leur émancipation sociale et du bien-être général du peuple, renforçaient ses rangs, l'administration colonialiste d'Alger déclencha une répression féroce contre l'U.S.T.A.

Mais si, en Algérie, après l'arrestation du secrétaire général de l'U.S.T.A., Ramdani Mohamed, et des autres dirigeants de la C.E., l'action de celle-ci s'était arrêtée, par contre, en France, la fédération, animée par des cadres et des militants dévoués et courageux, continuait sans désemparer à organiser les travailleurs algériens et à défendre leurs légitimes revendications. Ni la répression qui la frappait à travers ses militants, ni les assassinats de ses dirigeants, ni la conspiration du silence que la presse observait à son égard n'ont ralenti son action. Chaque fois qu'un militant de l'U.S.T.A. était assassiné, d'autres venaient le remplacer et continuaient le combat.

Et à chaque 1er mai, l'U.S.T.A., depuis sa fondation, n'a cessé de manifester sa vitalité sa force et son action revendicative. Malgré l'ostracisme qu'observaient à son égard différentes organisations syndicales, elle a toujours tenu haut et ferme le drapeau de l'internationalisme prolétarien.

A l'occasion du 1er mai 1960, l'U.S.T.A. affirme, une fois de plus, avec force, sa solidarité prolétarienne avec tous les travailleurs du monde entier et comme les années précédentes, elle conoie les travailleurs algériens à affermir leur union et à marcher fraternellement la main dans la main avec leurs camarades français pour l'amélioration de leur situation pour le bien-être matériel et culturel de tous.

UNE CONFÉDÉRATION SYNDICALE PAN-AFRICAINE ?

Ces pourparlers qui ont lieu actuellement entre plusieurs centrales syndicales africaines, et principalement entre l'U.G.T.A.N. de Guinée, le G.T.U.C. du Ghana et l'U.M.T. du Maroc, en vue de constituer une nouvelle Internationale syndicale africaine, inscrivent en lettres, une fois de plus, la crise dans les relations du mouvement ouvrier des pays coloniaux avec celui des pays colonisateurs.

Le mouvement syndical des pays coloniaux, se développant à partir des noyaux créés par des ouvriers européens socialistes ou révolutionnaires, resta longtemps dépendant, matériellement et politiquement, des centrales métropolitaines. A partir de la fin de la dernière guerre mondiale, il s'affirme comme force indépendante, sous l'impulsion des mouvements nationalistes. Les nouvelles centrales jouent un rôle déterminant dans la lutte pour l'indépendance nationale : les nouveaux Etats indépendants leur accordent de nombreux privilèges et un statut quasi officiel, ce qui leur permet de se renforcer encore.

Cette évolution, qui est parfaitement normale, comporte un aspect qui ne l'est pas : elle a dû se faire CONTRE les mouvements syndicaux métropolitains. C'est une situation dont ces derniers portent l'entière responsabilité. Tous les syndicalistes des pays coloniaux ont ressenti la même amertume lorsqu'ils ont vu que les belles paroles sur l'internationalisme et sur la solidarité ouvrière internationale que leur prodiguaient leurs camarades métropolitains recouvraient trop souvent un paternalisme qui allait jusqu'au sabotage de leurs revendications et de leur effort d'organisation.

L'étroitesse de vue et l'esprit de boutique de certains dirigeants syndicaux métropolitains ne suffisent pas à expliquer cette situation qui est malheureusement beaucoup plus grave.

Les anciennes colonies qui viennent de conquérir leur indépendance sont aux prises avec de graves problèmes. Comment sortir le peuple de sa misère ? Comment libérer le pays de sa dépendance économique ? Un programme d'industrialisation rationnel, adapté aux besoins du peuple, doit être établi. Mais, pour mettre en œuvre un tel programme, il faut briser la puissance politique et économique des profiteurs de la colonisation, c'est-à-dire il faut que le pouvoir réel se trouve dans les mains du peuple. Des crédits énormes sont en outre nécessaires ; seuls de tels crédits permettent un développement économique dans des conditions acceptables pour la classe ouvrière, c'est-à-dire sans baisse du niveau de vie ni de travail forcé et sans la liquidation de toute opposition au profit du parti unique qui devient le seul gérant de la pauvreté nationale.

LA SOLIDARITE PROLETARIENNE

Pour réaliser ces conditions, le mouvement ouvrier des pays anciennement colonisés doit pouvoir compter, avant tout, sur l'action solidaire de ses camarades syndicalistes des pays riches et en premier lieu des pays excolonisateurs. Ce n'est pas seulement une question élémentaire de solidarité, mais une question d'intérêt : la force que la richesse provenant de l'exploitation des colonies donne aux capitalistes de la métropole, ainsi que l'existence d'une vaste réserve de main-d'œuvre habituée aux salaires les plus bas se retournent contre les ouvriers de la métropole. Or qu'avons-nous dû constater ?

S'agit-il d'organisation syndicale ? Nous rencontrons l'opposition farouche des centrales syndicales métropolitaines, remarquablement unanimes sur ce point. S'agit-il d'une guerre pour maintenir la puissance politique et économique des colonialistes ? Aucune réaction sérieuse des syndicats de la métropole. S'agit-il de crédits ? Les organisations syndicales des grandes puissances n'ont rien à redire à la politique de leurs gouvernements, dont les prêts sont souvent assortis de conditions contraires aux intérêts des peuples coloniaux. Les pays sous-développés ne peuvent en aucun cas se payer le luxe de la solidarité de la lutte des classes entre les deux blocs dont ils ne peuvent approuver ni les buts, ni les moyens, ni les conséquences. De plus, la course aux armements gaspille des ressources immenses à un moment où une grande partie de l'humanité n'a pas de quoi manger, se vêtir, se loger.

Ces défaillances du syndicalisme métropolitain se produisent à l'échelle mondiale : il n'existe pas une seule centrale syndicale en France, en Grande-Bretagne ou aux Etats-Unis qui a affronté son gouvernement avec suffisamment d'énergie sur ce point. Etant donnée cette situation, il est inévitable que les centrales syndicales des pays coloniaux et semi-coloniaux tentent continuellement de s'organiser en dehors des grandes internationales syndicales, dominées par les organisations métropolitaines.

LES INTERNATIONALES SYNDICALES ET LES SYNDICATS DES PAYS SOUS-DEVELOPPES

Les premières tentatives dans ce sens étaient le fait de gouvernements plus ou moins totalitaires : la confédération ATLAS d'Amérique latine, fondée sous l'égide du régime péroniste d'Argentine, et la « Confédération internationale des syndicats arabes », patronnée par le gouvernement égyptien. Le caractère gouvernemental et artificiel de ces organisations est évident. Il n'en reste pas moins qu'elles s'appuient également sur le sentiment légitime qu'ont les ouvriers du Moyen - Orient et d'Amérique latine de ne pas trouver leur compte dans les anciennes internationales ouvrières. En Amérique latine, la preuve en est que les syndicats péronistes continuent à représenter la principale force ouvrière en Argentine, longtemps après la chute de Péron et malgré la répression gouvernementale qui s'exerce contre eux. D'ailleurs, une nouvelle tentative d'organiser une Internationale syndicale latino-américaine vient de partir des syndicats cubains, sous l'impulsion de la révolution « fidéliste ». Le succès qu'elle rencontre dans les milieux syndicaux d'Argentine, de Bolivie, du Chili et du Venezuela (dont la nouvelle centrale syndicale vient de refuser d'adhérer à la C.I.S.L.) montre que, depuis la dissolution de l'ATLAS, les internationales syndicales mondiales n'ont rien fait pour résoudre les problèmes qui se posaient alors aux travailleurs d'Amérique latine.

Le projet de constitution d'une Internationale syndicale panafricaine est la dernière en date de ces mouvements de réaction contre les directions ouvrières internationales traditionnelles. Les grands de l'U.G.T.A.N., de l'U.M.T. et du G.T.U.C. à prendre cette initiative sont les mêmes que ceux qui ont suscité les initiatives précédentes : l'insuffisance des anciennes internationales syndicales. On ne peut que s'indigner de l'attitude de certains dirigeants syndicaux qui accusent de tels mouvements de « nationalisme exagéré » et de manquer d'esprit internationaliste, alors que ce sont leurs propres défaillances, leurs propres manquements à la solidarité prolétarienne qui ont poussé les syndicats africains, après d'autres, à constituer des

NON AU TOTALITARISME

Cela dit, examinons quelles peuvent être les perspectives de la nouvelle alliance syndicale. Son orientation est encore indécise : sera-t-elle réellement l'expression de la classe ouvrière africaine, ou sera-t-elle une force d'appoint et un instrument politique de la nouvelle bourgeoisie nationale qui est en train de s'établir dans certains Etats nouvellement indépendants ? La tentation politique est forte. Les centrales syndicales de la Guinée et du Ghana sont, à l'heure actuelle, des organisations gouvernementales.

Au Ghana, une loi autoritaire sur le syndicalisme a provisoirement muselé les syndicats en tant qu'organisations indépendantes des travailleurs. L'U. M. T. elle-même, nous le savons, n'a pas échappé à la tentation politique. Nous relevons qu'elle cherche à s'associer à la nouvelle alliance, cette malheureuse U.G.T.A., dont les généraux sans troupes sont divisés en autant de fractions ennemies qu'il en existe au F.L.N. D'autre part, pour être efficace en tant qu'organisation de travailleurs — et nous souhaitons qu'elle soit efficace dans ce sens — l'alliance ne peut rester limitée aux trois centrales qui ont pris l'initiative de sa constitution. Or les conceptions politiques des syndicats de la Tunisie, de la Nigéria, du Mali, de Rhodésie, du Kenya, du Tanganyika, de l'Ouganda, sans parler de l'U.S.T.A., sont fort différentes. Le dénominateur commun de l'ensemble de ces organisations ne saurait être les ambitions d'un nouvel Etat ou une alliance de circonstance entre les bourgeoisies nationales africaines et les puissances communistes.

Une alliance ouvrière véritable ne peut être qu'une organisation de classe, indépendante des gouvernements, quels qu'ils soient. Toute organisation syndicale fondée sur des principes différents est condamnée à plus ou moins brève échéance : l'expérience de l'Atlas est instructive à cet égard.

Rien ne doit nous empêcher de travailler à l'union de tous les ouvriers du monde, sur une base d'indépendance, d'égalité et de solidarité réelles.

A. MOSTEFA.

نسخة من جريدة النقابة المصالية

الملحق رقم: 16

III - NUMERO I - GENNAIO 1959

الجزائر الحرة

مكتب الدعاية والنشر للحركة الوطنية الجزائرية بإيطاليا

ALGERIA LIBERA

BOLLETTINO DI INFORMAZIONI DELL'UFFICIO DI PROPAGANDA PER STAMPA DEL MOVIMENTO NAZIONALE ALGERINO IN ITALIA (M. N.

LIBERATO MESSALI HADJ !

SOMMARIO

- LIBERAZIONE DEL "PRIGIONIERO PERMANE
- LA VERA VIA DELLA RINASCITA ARABA
- BIOGRAFIA DI MESSALI HADJ

DOCUMENTI

*** DICHIARAZIONE DI MOULAY MERBAH

*** TELEGRAMMA DEL RAPPRESENTANTE D M.N.A. PER LA MORTE DEL SENATORE GUGLIELMONE

ROMA - Casella Postale 353

Belle Ile: Messali Hadj si congeda dal giornalio della cittadina. Tutta la popolazione dell'isola ha manifestato una calda simpatia al leader del M.N.A. rendendogli in tal modo meno dolorosi i lunghi anni di confino.

La riproduzione dei testi contenuti in quest bollettino e' libera.

نسخة من مجلة مصالية كانت تصدر من مكتب الدعاية للح.و.ج تحت إشراف الهاشمي بغريش

الملحق رقم: 17

عينة من الأسلحة المكتشفة من طرف السلطات الأمنية الفرنسية لدى بعض المناضلين في الح.و.ج

المصدر: ***ANOM, boite ORAN-485***

الملحق رقم: 18

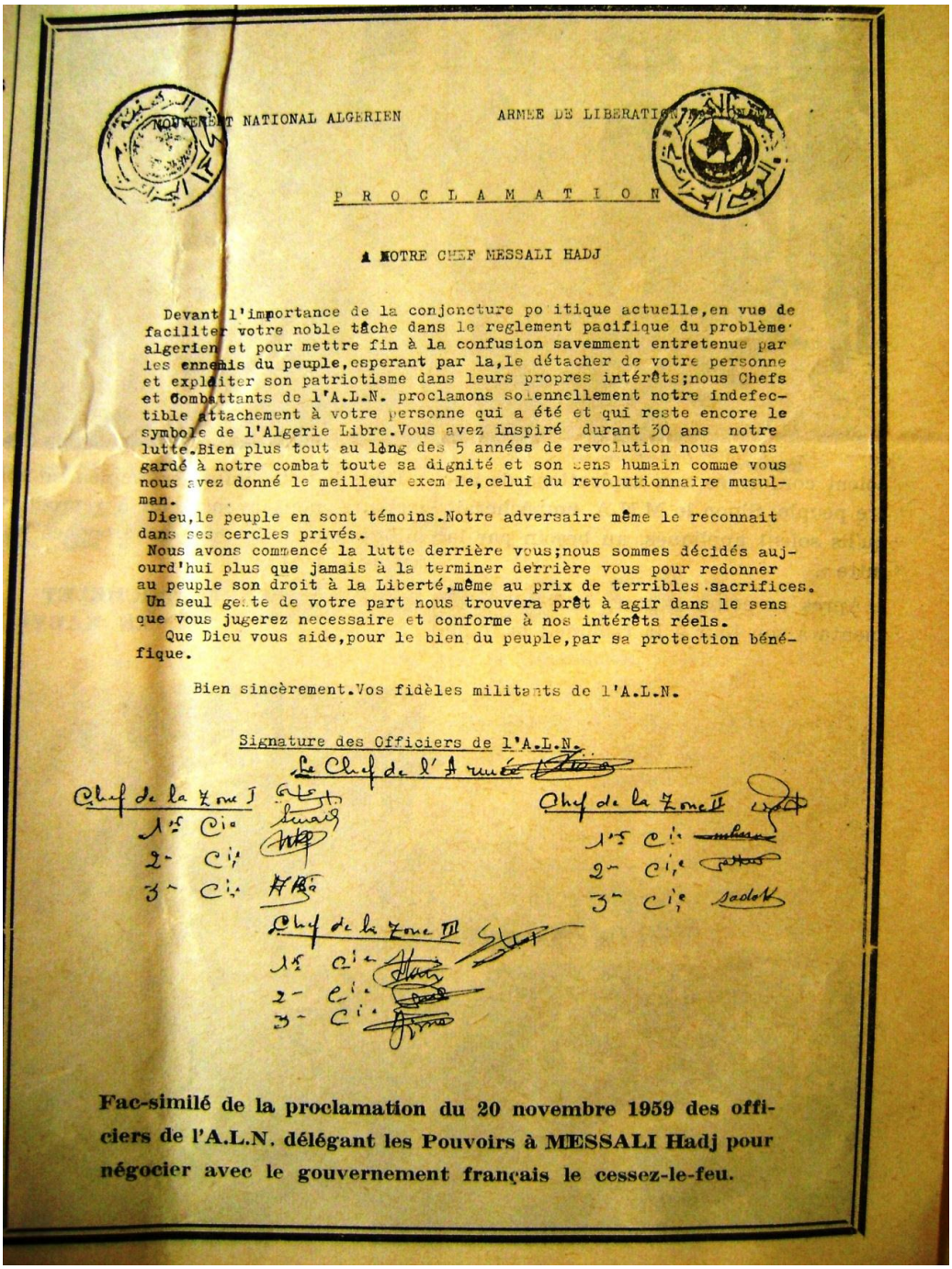

MOUVEMENT NATIONAL ALGERIEN ARMEE DE LIBERATION NATIONALE

P R O C L A M A T I O N

A NOTRE CHEF MESSALI HADJ

Devant l'importance de la conjoncture politique actuelle,en vue de faciliter votre noble tâche dans le reglement pacifique du problème algerien et pour mettre fin à la confusion savemment entretenue par les ennemis du peuple,esperant par la,le détacher de votre personne et exploiter son patriotisme dans leurs propres intérêts;nous Chefs et Combattants de l'A.L.N. proclamons solennellement notre indefectible attachement à votre personne qui a été et qui reste encore le symbole de l'Algerie Libre.Vous avez inspiré durant 30 ans notre lutte.Bien plus tout au long des 5 années de revolution nous avons gardé à notre combat toute sa dignité et son sens humain comme vous nous avez donné le meilleur exemple,celui du revolutionnaire musulman.

Dieu,le peuple en sont témoins.Notre adversaire même le reconnait dans ses cercles privés.

Nous avons commencé la lutte derrière vous;nous sommes décidés aujourd'hui plus que jamais à la terminer derrière vous pour redonner au peuple son droit à la Liberté,même au prix de terribles sacrifices.

Un seul geste de votre part nous trouvera prêt à agir dans le sens que vous jugerez necessaire et conforme à nos intérêts réels.

Que Dieu vous aide,pour le bien du peuple,par sa protection bénéfique.

Bien sincèrement.Vos fidèles militants de l'A.L.N.

Signature des Officiers de l'A.L.N.

Le Chef de l'Armée

Chef de la Zone I
1er Cie
2e Cie
3e Cie

Chef de la Zone II
1er Cie
2e Cie
3e Cie

Chef de la Zone III
1er Cie
2e Cie
3e Cie

Fac-similé de la proclamation du 20 novembre 1959 des officiers de l'A.L.N. délégant les Pouvoirs à MESSALI Hadj pour négocier avec le gouvernement français le cessez-le-feu.

وثيقة ممضاة من بعض المسؤولين العسكريين في الح.و.ج في الجزائر للتعبير عن موالاتهم لمصالي

المصدر: جريدة *La voix du peuple* عدد خاص أفريل 1961

المصدر رقم: 19

Numéro Spécial — Page 6

GLOIRE AUX MARTYRS DU M.N.A!

Abdallah FILALI

Mostapha BEN BOULAID

Le Mouvement National Algérien a toujours vaincu ses adversaires. Ces victoires, il les a remportées grâce à deux gros atouts: la clairvoyance de MESSALI HADJ et de ses dirigeants et l'esprit de sacrifice de tous ses militants. C'est là ce qui fait sa force indomptable!

Cet esprit de sacrifice a conduit certains dirigeants ou militants à donner leur vie pour la Cause Nationale. Bien souvent ainsi, parmi les meilleurs d'entre les Algériens ne sont plus là et n'auront pas la joie de voir triompher leur patrie.

Le colonialisme français a depuis longtemps employé l'assassinat pour étouffer les aspirations du peuple algérien. Ce n'est d'ailleurs que grâce à des méthodes de terreur qu'il a pu conquérir l'Algérie. Il ne fait donc aujourd'hui que continuer en guillotinant Ben Hamdi BADECHE, glorieux Fidayoun, ou en exécutant sommairement les Moudjahidines une fois désarmés. La liste est longue à dresser de tous les martyrs, assassinés légalement, torturés jusqu'à la mort, ou abattus pendant les «corvées de bois» par les «pacificateurs» en Algérie!

Mais la honte est surtout sur ces pseudo-patriotes qui ont osé accomplir ce que le colonialisme français n'avait pas pu lui-même faire. Melouza, génocide sauvage. La Fayette, et toute la Vallée de la Soummam ont été les témoins de leurs crimes sans nom. Les meilleurs fils de l'Algérie sont tombés sous leurs balles!

En Algérie, Amar BOUDJERIDA, Mohammed MAHI et tant d'autres qui avaient donné le meilleur d'eux mêmes pour la patrie ont été leurs victimes. Le grand patriote Mustapha BEN BOULAID, lui qui le premier avait pris les armes pour chasser le colonialisme, a été attiré par eux dans un infâme traquenard et est tombé sous leurs coups.

En France, ils assassinent tous les jours des Algériens dont le seul crime est d'être fidèles au M.N.A. Ils n'ont même pas reculé devant l'assassinat d'un homme comme Abdallah FILALI, l'un des fondateurs du P.P.A. avec MESSALI HADJ et qui ne connaissait rien d'autre que la patrie et le devoir.

En ce 21ème anniversaire du P.P.A., notre pensée se tourne vers tous ces martyrs que nous n'oublierons jamais. C'est grâce à eux que notre Parti est aujourd'hui près de son objectif. Notre seul but est d'être digne d'eux, de mener à bien la tâche pour laquelle ils ont donné leur vie.

Qu'ils reposent en paix: Nous n'aurons de cesse que l'Algérie soit libre et indépendante et que leurs assassins soient châtiés comme ils le méritent.

Le Croissant Rouge Algérien n'a rien à voir avec le F.L.N.

Beaucoup de tapage a été fait ces derniers temps sur le Croissant Rouge Algérien. Les dirigeants du F.L.N. qui ne sont pas à une usurpation près vis-à-vis du patrimoine du Mouvement National Algérien et qui n'ont hésité ni à s'approprier les mots d'ordre du M.N.A., ni à falsifier l'histoire du mouvement libérateur, ni à s'attribuer la paternité des grands événements qui secouent l'Algérie depuis 1954, n'ont pas manqué d'usurper le titre du Croissant Rouge Algérien pour les besoins de leur cause pécuniaire.

Prenant exemple sur les escrocs internationaux, ils sont allés de ville en ville dans le Moyen-Orient, apitoyer les peuples arabes et demander des secours qui ne sont jamais parvenus aux familles algériennes qui souffrent et luttent à la fois contre le colonialisme et la misère.

Ce n'est pas la première fois que des pêcheurs en eau trouble profitent des difficultés dans lesquelles se débat le peuple algérien pour remplir leur caisse au nom du CRA. En 1945 aussi, un certain Docteur constantinois avait profité de la répression féroce qui s'abattait sur le M.N.A. et le peuple algérien pour amasser une fortune et détourner ainsi une aide appréciable à la lutte contre la répression en Algérie.

Les dirigeants F.L.N. font encore mieux. Non seulement ils ne versent aucun fonds recueilli au nom du Croissant Rouge aux victimes de la répression, mais ils osent exploiter son titre pour se faire reconnaître par certains organismes internationaux tels que la Croix Rouge. C'est ainsi qu'à la suite de la capture des 4 soldats français à Sakiet-Sidi-Youssef qui leur ont été précieusement offerts par leurs amis français et tunisiens afin de refaire parler d'eux, ils ont fait état d'un organisme fictif du nom du Croissant Rouge Algérien, chapeauté par un certain Dr. Bentami (toujours ces docteurs!) pour entrer en contact avec la C.R.I. et tenter de se faire reconnaître sinon comme interlocuteurs valables, du moins comme belligérants.

Trève de plaisanterie. A bas les usurpateurs et les escrocs!

Le Croissant Rouge Algérien a été créé par MESSALI HADJ en 1936 pour venir en aide aux victimes de la répression qui s'abattait sur les militants de l'Etoile Nord-Africaine. Le peuple algérien le sait et n'est pas prêt de l'oublier. Le gouvernement français a interdit ses activités comme il a interdit celles du P.P.A.

En 1945 et 46, malgré la diversion semée par les profiteurs, le C.R.A. est encore venu en aide aux victimes des massacres du Constantinois, toujours sur les directives de

Suite page 3

الهلال الأحمر الجزائري
CROISSANT ROUGE ALGERIEN
إعانـــة لضحايا القمع
AIDE AUX VICTIMES DE LA RÉPRÉSSION
200 Frs ٢٠٠ ف
«Ceux qui ont tout sacrifié pour la nation ont droit à la reconnaissance de toute la nation.»
MESSALI HADJ

Facsimilé d'un ticket de souscription du C.R.A.

LA SITUATION MILITAIRE EN ALGERIE

Pour qui veut mener sérieusement le combat militaire contre le colonialisme, les impératifs de la sécurité sont inconciliables avec la publicité tapageuse que prisent beaucoup certains «chefs de maquis» du Caire ou de Tunis. Au contraire ils obligent à une sévère discrétion, car la forme de lutte partisane menée en Algérie par les Moudjahidines étant surtout basée sur la surprise de l'ennemi, ce serait d'avance compromettre le succès que de dévoiler ses mouvements ou ses plans.

Cependant, à l'occasion de ce numéro spécial, nous avons décidé avec l'accord des chefs militaires, qui en ont eux-mêmes exprimé certaines précisions susceptibles de leur nuire, de publier un rapport général sur la situation militaire qui a été transmis au Parti, il y a peu de temps. Le frère Abdelkader FELLAHI, responsable militaire, est l'auteur de ce rapport.

. . . après 3 jours d'attente, j'ai pu joindre B. du s. 2 qui me fit part de ses observations . . . Il ne souffre pas trop des obstacles naturels, car ici l'hiver n'est pas trop terrible. Du Djebel M. à Barika, plus à l'est, il continue à surveiller les mouvements du Sud tout en restant en contact avec le Zab. Le Djebel Boutokra s'avère pour lui très avantageux pour renforcer ses moyens de contrôle jusqu'au Hodna. L'appui attendu de tous les monts d'Oum Saad se confirme positif. Le contact n'a pas eu lieu comme prévu mais près de Nemissa . . .

. . . Je n'ai pas vu M. du s. 4 en personne: il me cherchait alors que je l'attendais chez lui. Toutefois, je note des renseignements qui m'ont été fournis sur sa situation qu'il n'y a pas de changements appréciables . . . ses difficultés découlent de la situation psychologiques de sa région. Bouira, Haizer, Béni-Bouadou, Rich et jusqu'à Ain-Bessem, un net progrès. De plus gros efforts du Nord-est et particulièrement de Maillot favoriserait grandement la situation. Sur ce point, l'idée de Bada . . . est à examiner avec attention. Je ne crois pas pouvoir le joindre avant un certain temps . . .

. . . C'est avec trois jours de retard (les «passages» sont délicats), que je suis arrivé au rendez-vous de A. du s. 1. Mais j'ai du encore attendre pour le rencontrer, car il avait été obligé de faire mouvement pour brouiller sa présence. Il me confirme les exigeances du nord-est . . . accord réalisé seulement sur une solution transitoire . . . Djebel Lahmar-Khadou: à peu près le même potentiel que celui qui existait avant l'affaire des 104 . . . Mêmes considérations pour M'Chouneche, Chir et Kimmel . . . Mechaa n'est plus à utiliser . . . une attention particulière pour Dj . . . De Khenchela à Chemora, le plus important est Ain-Beida . . . Enfin, dans son ensemble, la situation dans tout l'Aurès est satisfaisante . . .

. . . A Bir-Laghdei, le moral est bon . . . Certaines rencontres sont prévues et des surprises spectaculaires sont très possibles. De très bons résultats sont attendus de K. qui active au nord de Bordj-Bou-Arreridj (Saint-Arnaud, Beni-Yala, etc. . . .) . . . A Guenzet, La Fayette, Périgotville, les plans sont suivis point par point. Le nord-constantinois garde la même apparence . . .

. . . Dans les monts Ouarsenis (Djebel Ouarsenis, Dered, Teniet el Had et jusqu'à Boghari) et au sud vers Berroughia, tout va bien et se déroule comme prévu. La vigilance est parfaite. Ouled Aziz et Ouled Heilal avantagent bien l'organisation d'ici ainsi d'ailleurs que Chellala . . . Leurs objectifs sont très précis . . .

. . . Boukhlis: O. est toujours dans la région de Kef-Menaa, M'Dejel, Ain-Rich, Djebel Sahari . . .

. . . Aflou, Tiaret: des progrès sont enregistrés, Géryville étant réservée dans d'autres perspectives. L'ensemble de la situation oranaise est conditionnée par celle du nord et par les solutions qu'ils apportent à leurs difficultés . . .

. . . En ce qui concerne le bilan général des opérations militaires, il est des plus positifs, bien que l'ennemi est ces derniers temps considérablement renforcé son action et sa répression. Notre grand atout reste toujours la surprise, possible grâce à la conduite admirable des populations civiles . . . Le recrutement est bon surtout dans certaines régions . . . L'armement s'est amélioré progressivement et la répartition, bien que non idéale, est satisfaisante . . .

A mon retour vers . . . je compte voir les responsables des Fidayouns de la Mitidja avec lesquels j'ai pris rendez-vous . . .»

ACTIVITE DE LA DELEGATION DU M.N.A EN ITALIE

Quelques mois après son installation en Italie, notre délégation a, dans l'éditorial du premier numéro de son bulletin d'informations, défini en ces termes la conception de son rôle dans ce pays:

«Pour des raisons multiples et diverses, sur lesquelles il est trop long de s'étendre aujourd'hui, mais que nous développerons dans les prochains numéros de notre bulletin, un véritable mur de silence a été édifié, depuis le début de la révolution algérienne, tant par certains pays étrangers intéressés que par la presse française, autour des véritables données du problème Algérien et du MNA, qui avec son chef, MESSALI HADJ, mène la bataille de la libération depuis quarante ans.

La lutte du peuple Algérien elle-même, pour une cause sacrée, a été souvent desservie par les déclarations dont le vide n'a d'égal que l'insolence et par des crimes dont la cruauté a introduit des doutes parmi ses plus fidèles soutiens.

Fournir des informations objectives et impartiales sur les réalités du drame algérien; faire connaître les solutions préconisées par le MNA pour mettre fin au conflit, ainsi que ses positions sur les divers problèmes internationaux intéressant l'Algérie: tels sont les buts de cette modeste publication.»

C'est à cette tâche difficile, surtout au début, qu'elle s'est attelée depuis.

Par de nombreux contacts avec des hommes politiques, des religieux, des syndicalistes et des journalistes de toutes tendances, nos délégués ont intéressé sérieusement l'opinion italienne sur ce qui se passait de l'autre côté de la Méditerranée, replacé la lutte du peuple algérien pour son indépendance dans son véritable contexte, et jeté une lumière nouvelle sur certaines forces politiques qui, aidées par une puissante et intense propagande étrangère intéressée, voulaient monopoliser à tout prix la résistance algérienne.

C'est grâce à cette clarification de l'atmosphère politique qu'a été déjouée, lors du massacre de Melouza, la cynique et grossière manoeuvre du F.L.N., qui prenant publiquement la responsabilité de cet

Suite page 3

Anno II - Numero 2 - 10 febbraio 1958

الجزائر الحرة

تحت الراية والعلم المرحلة المؤقتة الجزائرية بايطاليا

ALGERIA LIBERA

BOLLETTINO DI INFORMAZIONE DELEGATO DI PROPAGANDA PER LA STAMPA DEL MOVIMENTO NAZIONALE ALGERINO IN ITALIA (M.N.A.)

«ALGERIA LIBERA» (L'Algérie Libre), le bulletin édité par la délégation du M.N.A. en Italie.

ادعاء انتماء مصطفى بن بولعيد لحزب مصالي الحاج

المصدر: جريدة صوت الشعب

الملحق رقم : 20

الصحراء

مجلة الحركة الثورية الجزائرية

LE SAHARA

REVUE POLITIQUE ET ECONOMIQUE DU MOUVEMENT NATIONAL ALGERIEN

Numéro 3

Juillet 1959

SOMMAIRE

El-Maghrib 1

Où est le Peuple Algérien 4

L'Algérie est UNE et INDIVISIBLE 6

" Le problème Nord-Africain est un et sa solution est une " MESSALI HADJ

نسخة من جريدة الصحراء إحدى وسائل الإعلام للح.و.ج

الملحق رقم: 21

مخطط تنظيم شبكة المصاليين بالغرب الجزائري سنة 1955

منشور إعلامي في إطار الحرب النفسية على الشعب الجزائري تستغل المواجهة الدامية بين أتباع الح.و.ج وج.ت.و

المصدر: ***ANOM, boite :ORAN-222***

الملحق رقم: 22

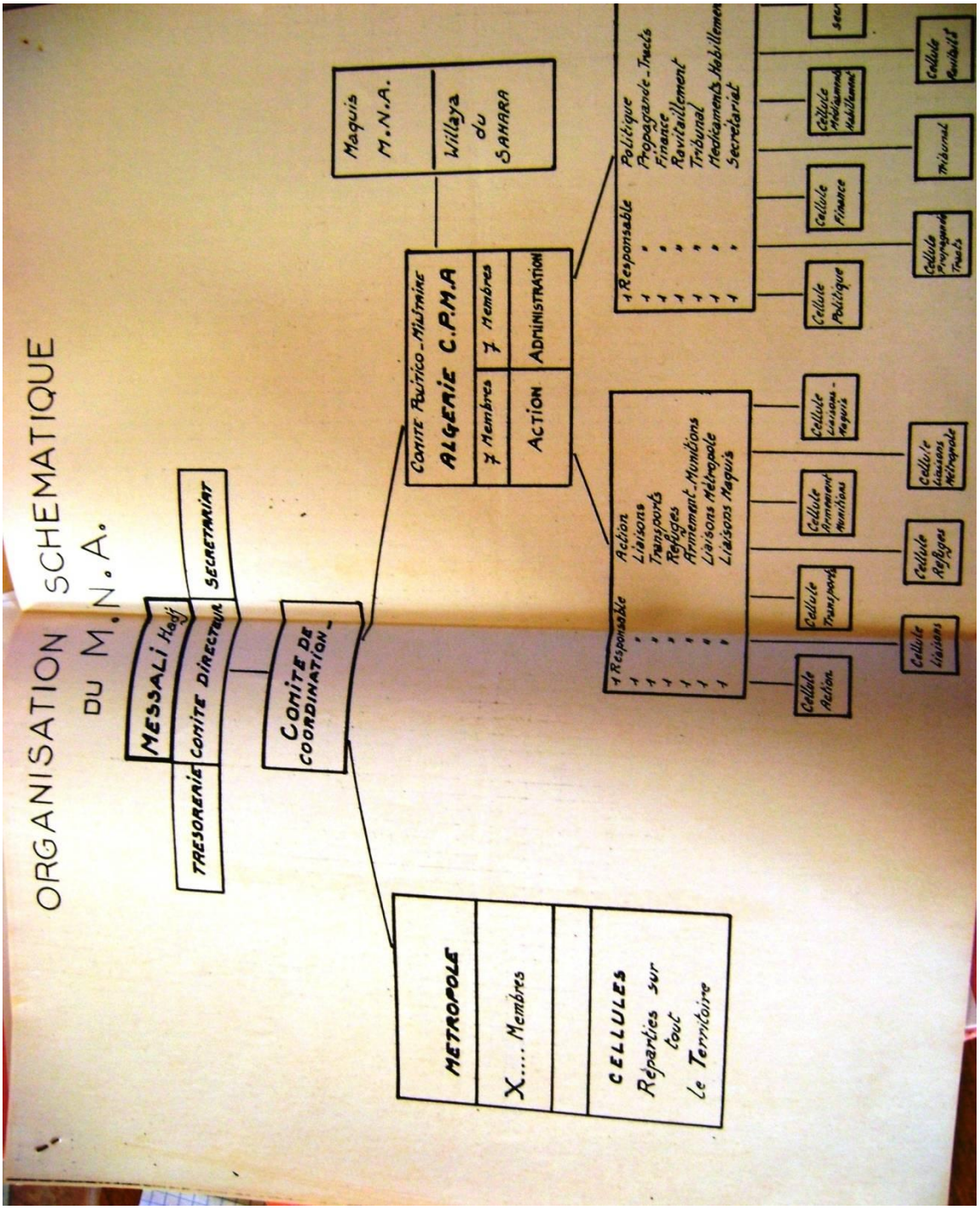

مخطط تنظيمي للهيكلة الجديدة للح.و.ج (اللجنة السياسية العسكرية الجزائرية)

المصدر: ***ANOM, boite : 91-3F-138***

الملحق رقم: 23

جيش التحرير الوطني الجزائري — الحركة الوطنية الجزائرية

نداء

أيها الجيش الجزائري الأبرار — أيها الشعب الثابت النبيل

ان شجرة الحياة التي غرستها وسقيتها بدمائك ودماء ابنائك بعزم وثبات وتحيت عليها بالنفس والنفيس وانفقت من اجلها كل غال ورخيص بدأت تثمرتها تتضخ لتأكلها بجزع وكراهة، دون ان يطمع فيها الطامعون او يمس عليك بها المغرضون.

وتذكر الثمرة لا يستلذ طعمها الا بالتضحيم والتفاني من والاتحاد حول حركتك الوطنية الجزائرية وحول زعيمها مصالي الحاج، فالى الامام ايها الجيش البطل، الى الامام ايها الشعب الكريم ولا تغركم كلمة المناوضات التي ستنتج عما قريب: الا ربما تكون هشكة مراوغة ولا ريب ان لم تكن ديمقراطية عادلة جامعة لممثلي الحريات الوطنية الجزائرية كلها.

ومهما يكن من شيء فان قضيتنا واحدة ووطننا واحد وكفاحنا الذي هو ليس لعمر او زيد ولا لبكر او خالد واحد بل كفاحنا من اجل وطن مسروق وشعب مضطهد مهضوم الحق في تحرير هما من ايدي المعتدين وتنقذهما من براثن الظالمين ومن اجل ذا فاني اكرر لك نداء حركتك القومية الجزائرية من الاتحاد والتآخي والاصطفاف حوله بها كبنيان مرصوص يشد بعضه بعضا، وحذار حذار ان تنخدع بهذه الغرور او تستمر في طريق النزاع والخلاف وانت ترى ما يكتب كل يوم في المدرسة الكتلونية. ان في ذلك لموعظة لأولي الالباب

وان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم

عليكم السلام تحت لواء العز والكرامة

وليحيا الاتحاد

وليحيا جيش التحرير

ولتحيا الحركة القومية الجزائرية

وليحيا زعيمها مصالي الحاج

الوطني الجزائري

نداء من الحزب المصالي للشعب الجزائري تعبيرا عن مواقفه.

المصدر: ***ANOM, boite : 91-3F-138***

الملحق رقم: 24

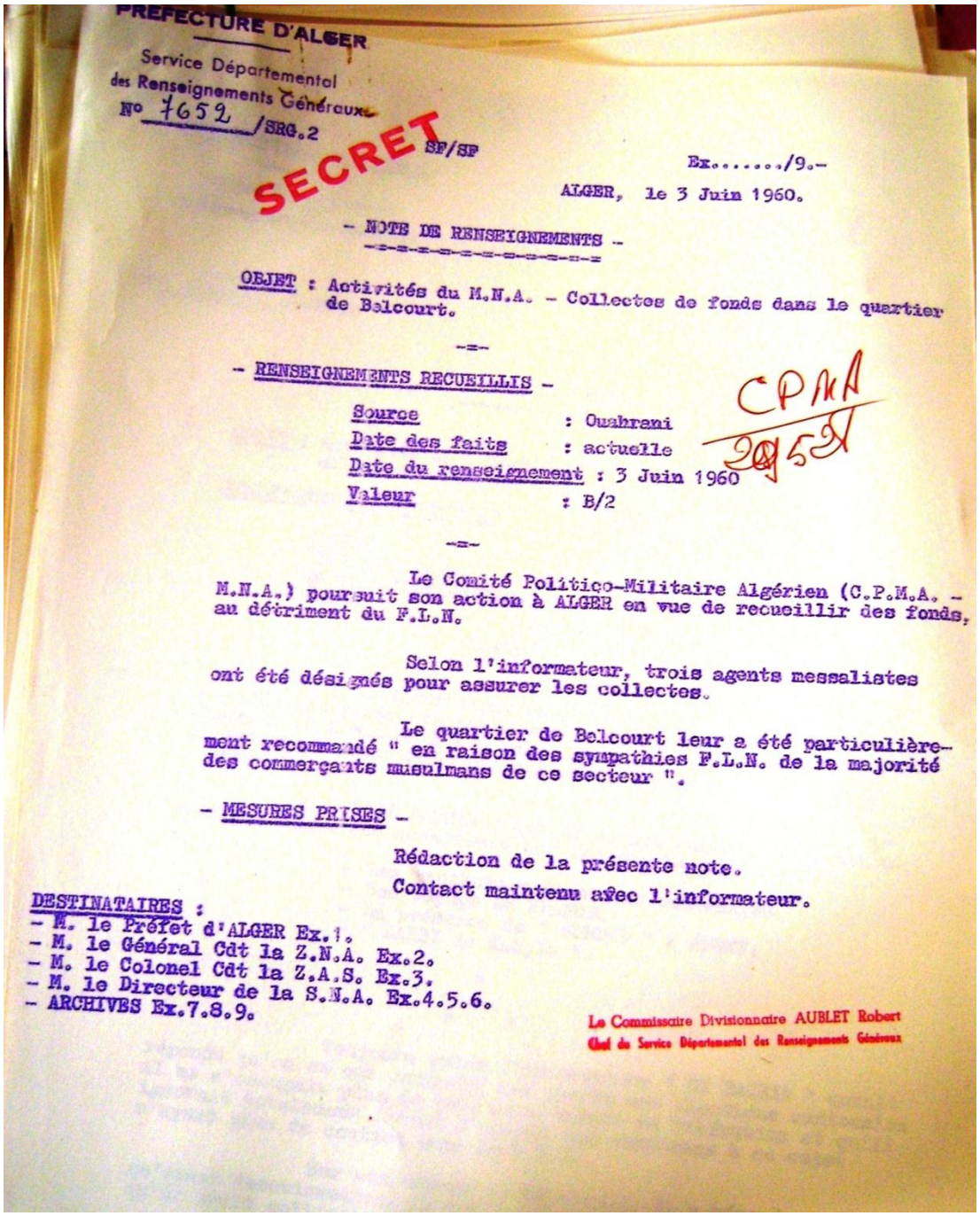

PREFECTURE D'ALGER

Service Départemental
des Renseignements Généraux
N° 7652 /SRG.2

SECRET SF/SF

Ex...../9.-

ALGER, le 3 Juin 1960.

- NOTE DE RENSEIGNEMENTS -

OBJET : Activités du M.N.A. - Collectes de fonds dans le quartier de Belcourt.

-=-

- RENSEIGNEMENTS RECUEILLIS -

Source : Ouahrani
Date des faits : actuelle
Date du renseignement : 3 Juin 1960
Valeur : B/2

CPMA 2952

-=-

Le Comité Politico-Militaire Algérien (C.P.M.A. - M.N.A.) poursuit son action à ALGER en vue de recueillir des fonds, au détriment du F.L.N.

Selon l'informateur, trois agents messalistes ont été désignés pour assurer les collectes.

Le quartier de Belcourt leur a été particulièrement recommandé " en raison des sympathies F.L.N. de la majorité des commerçants musulmans de ce secteur ".

- MESURES PRISES -

Rédaction de la présente note.
Contact maintenu avec l'informateur.

DESTINATAIRES :
- M. le Préfet d'ALGER Ex.1.
- M. le Général Cdt la Z.N.A. Ex.2.
- M. le Colonel Cdt la Z.A.S. Ex.3.
- M. le Directeur de la S.N.A. Ex.4.5.6.
- ARCHIVES Ex.7.8.9.

Le Commissaire Divisionnaire AUBLET Robert
Chef du Service Départemental des Renseignements Généraux

وثيقة أمنية توضح استهداف المصاليين في جمع الاشتراكات المستهدفة المتعاطفين مع ج.ت.و في حي بلكور بمدينة الجزائر.

المصدر: ***ANOM, boite : 91-3F-138***

الملحق رقم: 25

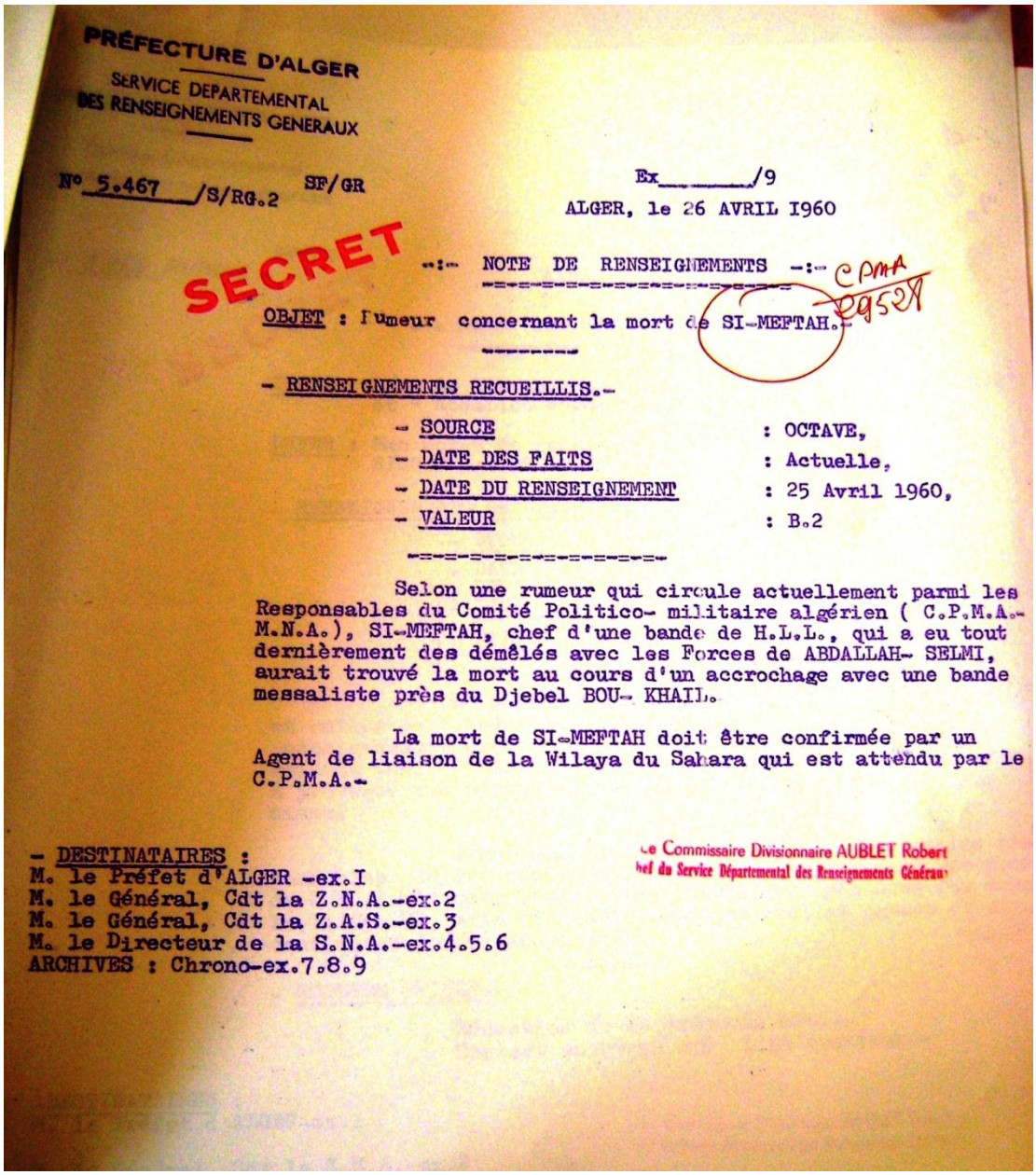

PRÉFECTURE D'ALGER
SERVICE DEPARTEMENTAL
DES RENSEIGNEMENTS GENERAUX

N° 5.467 /S/RG.2 SF/GR

Ex_____/9
ALGER, le 26 AVRIL 1960

SECRET

-:- NOTE DE RENSEIGNEMENTS -:-

OBJET : Rumeur concernant la mort de SI-MEFTAH.-

- RENSEIGNEMENTS RECUEILLIS.-

- SOURCE : OCTAVE,
- DATE DES FAITS : Actuelle,
- DATE DU RENSEIGNEMENT : 25 Avril 1960,
- VALEUR : B.2

Selon une rumeur qui circule actuellement parmi les Responsables du Comité Politico- militaire algérien (C.P.M.A.-M.N.A.), SI-MEFTAH, chef d'une bande de H.L.L., qui a eu tout dernièrement des démêlés avec les Forces de ABDALLAH- SELMI, aurait trouvé la mort au cours d'un accrochage avec une bande messaliste près du Djebel BOU- KHAIL.

La mort de SI-MEFTAH doit être confirmée par un Agent de liaison de la Wilaya du Sahara qui est attendu par le C.P.M.A.-

Le Commissaire Divisionnaire AUBLET Robert
Chef du Service Départemental des Renseignements Généraux

- DESTINATAIRES :
M. le Préfet d'ALGER -ex.I
M. le Général, Cdt la Z.N.A.-ex.2
M. le Général, Cdt la Z.A.S.-ex.3
M. le Directeur de la S.N.A.-ex.4.5.6
ARCHIVES : Chrono-ex.7.8.9

تقرير أمني يذكر الاقتتال بين سي مفتاح وعبد السالمي المصاليين

المصدر: *ANOM, boite : 91-3F-138*

الملحق رقم: 26

APPEL DU F. L. N.

A L'EMIGRATION ALGÉRIENNE EN FRANCE

La Direction Centrale des Comités de Soutien pour l'action du Bureau Politique du FLN en France a publié un tract commémorant le VIIIème anniversaire de la Révolution algérienne dont nous reproduisons l'essentiel :

POUR la première fois, nous fêtons l'anniversaire du déclenchement de la Révolution algérienne dans la paix retrouvée, une paix chèrement acquise comme chacun l'a ressentie dans sa chair et dans les siens. Pour la première fois, nous pouvons faire, sereinement, le bilan des sept années de lutte au terme desquelles la victoire de notre peuple sur les forces de l'oppression est enfin acquise. Ce bilan, chacun de nous doit le faire pour son compte personnel pour déterminer sa ligne de conduite future. Les Autorités que l'Algérie s'est données doivent le faire pour orienter le pays dans le sens du progrès, pour asseoir son économie sur des bases saines.

Pour notre part, nous tenterons également de le dresser aujourd'hui pour montrer à tous le chemin parcouru et celui qui nous reste à faire dans l'intérêt de notre pays.

La longue lutte héroïque de notre peuple est connue de tous, car elle est faite du sacrifice, du dévouement, de la souffrance quotidienne de chacun de nous. Les plaies qu'elle a laissées dans chaque famille algérienne sont encore trop fraîches pour ne pas avoir présentes à l'esprit et dans les cœurs les différentes étapes qui ont jalonné les sept années de guerre. Qu'on s'en souvienne ! Il y a seulement huit ans, l'Algérie était aux yeux de toutes les nations, aux yeux même de beaucoup d'Algériens, une terre destinée à rester [illegible] sous le joug colonial. La longue nuit coloniale qui a déjà duré cent trente années semblait devoir durer encore longtemps, en dépit de l'assaut irrésistible lancé partout dans le monde contre les forces impérialistes. Et tout d'un coup, c'est le 1er novembre 1954 ! Cette nuit historique, qui ne s'en souvient, qui n'a senti alors cette espèce de stupeur qui a saisi l'Algérie entière et tous les peuples épris de liberté ? Tous ont senti qu'un tournant important dans l'histoire de l'Algérie venait d'être pris. Puis ce furent les grandes dates qui marquèrent la marche irrésistible vers la victoire finale du 19 mars 1962.

Les dates du 20 août 1955, du Congrès de la Soummam, la bataille d'Alger, les plans Challe et tutti quanti, les manifestations de masse de décembre 1960, et celle de Paris d'octobre 1961, les accrochages obscurs, tout cela ne faisait que confirmer aux Algériens que la victoire sur les forces de l'oppression, aussi puissantes soient-elles, ne faisait plus aucun doute. Cette certitude acquise, le peuple algérien commença à comprendre que l'objectif initial de l'indépendance formelle n'était plus suffisant. D'autres objectifs galvanisaient son énergie, donnaient à sa lutte un sens plus enthousiaste. Il fallait, une fois l'occupant chassé, effacer les marques d'une exploitation colonialiste qui avait duré cent trente ans, supprimer la misère, l'obscurantisme qui en étaient les corollaires. Il fallait guérir le pays de cette plaie honteuse entretenue par le colonialisme et qui est le sous- développement. Chacun sentait que ce n'était pas là une mince tâche. Et le 18 mars, quand enfin le gouvernement français s'inclina et signa les accords d'Evian, chacun était prêt à consentir dans l'enthousiasme les sacrifices nécessaires pour la construction de l'Algérie nouvelle. Le peuple algérien montra qu'il était capable de mener cette tâche à bien en prouvant aux yeux du monde entier sa maturité politique et son sang-froid devant l'hystérie meurtrière de l'O.A.S. Mais hélas la crise qui a secoué les sphères dirigeantes de la Révolution vient cesser net cet élan enthousiaste pour la reconstruction du pays.

Evoquant la crise qui avait valu au pays tant de déchirements, mais fort heureusement surmontée, la Direction Centrale des Comités de Soutien pour l'action du Bureau Politique en France, appelle l'émigration algérienne à aborder la construction de notre pays avec une conscience nationale sûre, et poursuit :

Chaque Algérien, chaque Algérienne doit prendre conscience de l'effort immense qui reste à faire pour que l'Algérie devienne une nation forte fraternelle et prospère.

Ce 1er novembre 1962 doit être pour nous un nouveau départ pour la réalisation de tous les objectifs de la Révolution.

EL-MOUDJAHID

مظهر من مظاهر الدعاية المنتهجة من طرف جبهة التحرير من أجل استمالة المصاليين في فرنسا

المصدر: جريدة المجاهد

الملحق رقم: 27

وسائل صناعة القنابل التي كان يستعملها محمد بوعشرية في شبكة المصاليين في مدينة وهران سنة 1955.

المصدر: ***ANOM, boite ORAN-485***

الملحق رقم: 28

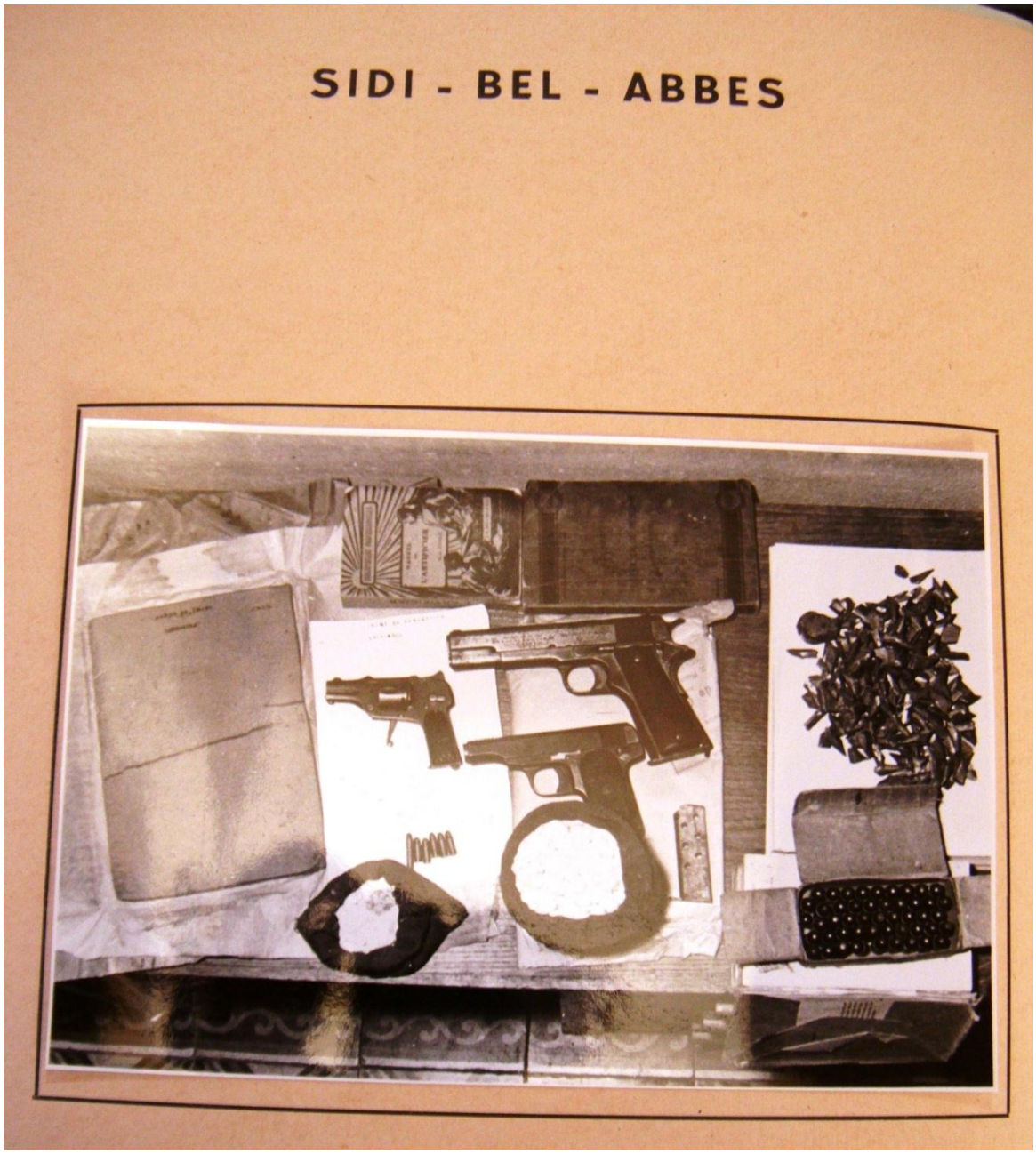

بعض قطع السلاح المكتشفة من طرف الشرطة الفرنسية لدى بعض المناضلين المصاليين في مدينة سيدي بلعباس

المصدر: ***ANOM, boiteORAN-485***

الملحق رقم: 29

صور لمحمد بلونيس بمركز قيادته بدار الشيوخ

المصدر: مجلة *Historia magazine*

الملحق رقم: 30

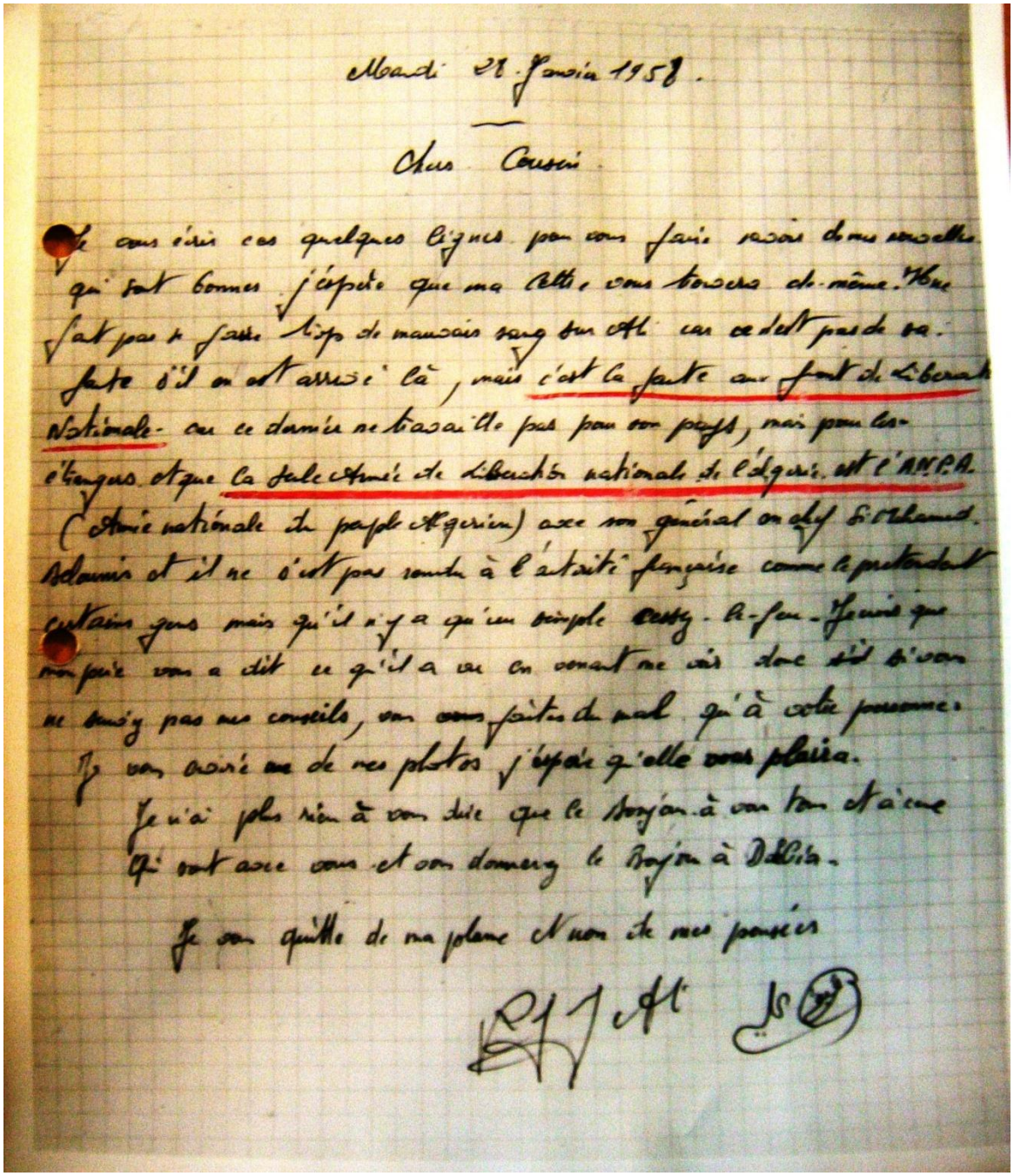

Mardi 21 Janvier 1958.

Chers Cousins

Je vous écris ces quelques lignes pour vous faire savoir de mes nouvelles qui sont bonnes. J'espère que ma lettre vous trouvera de même. Nous n'avons pas eu assez trop de mauvais sang sur cette car ce n'est pas de ma faute s'il en est arrivé là, mais c'est la faute au front de Libération Nationale - car ce dernier ne travaille pas pour son profit, mais pour les étrangers et que la fausse Armée de Libération nationale de l'Algérie est l'A.N.P.A. (Armée nationale du peuple Algérien) avec son général en chef Boumediene. Bédamis et il ne s'est pas rendu à l'autorité française comme le prétendent certains gens mais qu'il n'y a qu'un simple cessez-le-feu. Je crois que mon père vous a dit ce qu'il a vu en venant ne vois donc rien d'inconvenant ne tenez pas mes conseils, vous faites du mal qu'à votre personne.

Je vous envoie une de mes photos j'espère qu'elle vous plaira.

Je n'ai plus rien à vous dire que le bonjour à ma tante et à mes Cousins avec vous et vous donnerez le bonjour à Délicia.

Je vous quitte de ma plume et non de mes pensées

نسخة من رسالة مبعوثة من أحد جنود بلونيس إلى أحد أقاربه يوضح فيها أهداف جيشه وأحقية كفاحه.

المصدر: *SHD, boite :1H1250*

الملحق رقم: 31

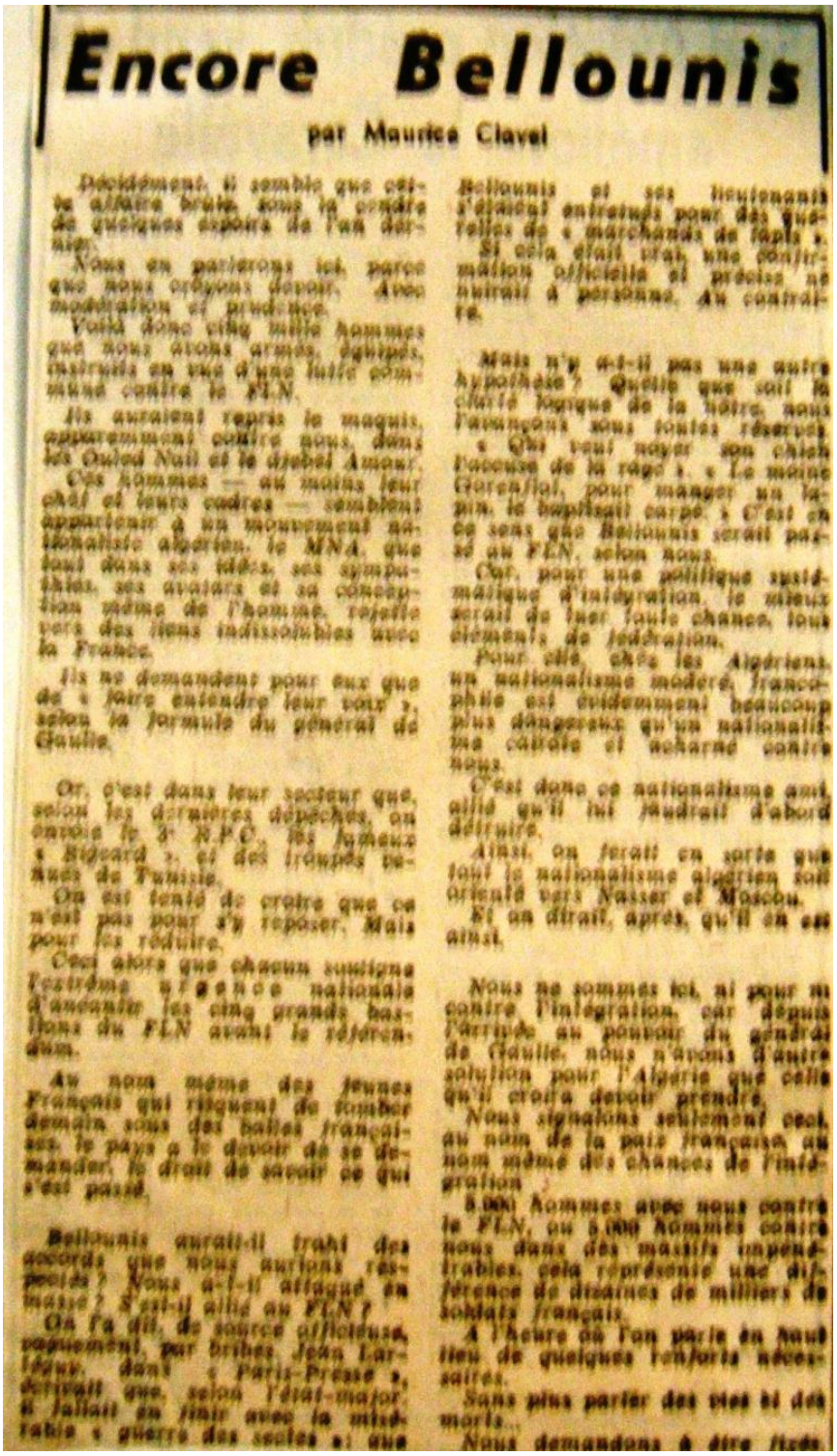

Encore Bellounis

par Maurice Clavel

Décidément, il semble que cette affaire bruie sous la cendre de quelques espoirs de l'an dernier.

Nous en parlerons ici, parce que nous croyons devoir, avec modération et prudence.

Voilà donc cinq mille hommes que nous avons armés, équipés, instruits en vue d'une lutte commune contre le F.L.N.

Ils auraient repris le maquis, apparemment contre nous, dans les Ouled Naïl et le djebel Amour.

Ces hommes — au moins leur chef et leurs cadres — semblent appartenir à un mouvement nationaliste algérien, le M.N.A. que tout dans ses idées, ses sympathies, ses avatars et sa conception même de l'homme, rejette vers des liens indissolubles avec la France.

Ils ne demandent pour eux que de « faire entendre leur voix », selon la formule du général de Gaulle.

Or, c'est dans leur secteur que, selon les dernières dépêches, on envoie le 3e R.P.C. les fameux « Bigeard », et des troupes tenaces de Tunisie.

On est tenté de croire que ce n'est pas pour s'y reposer. Mais pour les réduire.

Ceci alors que chacun souligne l'extrême urgence nationale d'anéantir les cinq grands bastions du F.L.N. avant le référendum.

Au nom même des jeunes Français qui risquent de tomber demain sous des balles françaises, le pays a le devoir de se demander, le droit de savoir ce qui s'est passé.

Bellounis aurait-il trahi des accords que nous aurions respectés ? Nous a-t-il attaqué en masse ? S'est-il allié au F.L.N. ?

On l'a dit, de source officieuse, paquement, par bribes. Jean Larteguy, dans « Paris-Presse », écrivait que, selon l'état-major, il fallait en finir avec la misérable « guerre des sectes » et que Bellounis et ses lieutenants s'étaient entretués pour des querelles de « marchands de tapis ».

Si cela était vrai, une confirmation officielle et précise ne nuirait à personne. Au contraire.

Mais n'y a-t-il pas une autre hypothèse ? Quelle que soit la claire logique de la haine, nous l'avançons sous toutes réserves. « Qui veut noyer son chien l'accuse de la rage ». « Le moine Gorenflot, pour manger un lapin, le baptisait carpe ». C'est en ce sens que Bellounis serait passé au F.L.N., selon nous.

Car, pour une politique systématique d'intégration, le mieux serait de leur faire chance, tous éléments de fédération.

Pour elle, chez les Algériens, un nationalisme modéré, francophile est évidemment beaucoup plus dangereux qu'un nationalisme cabotin et acharné contre nous.

C'est donc ce nationalisme ami, allié qu'il lui faudrait d'abord détruire.

Ainsi, on ferait en sorte que tout le nationalisme algérien soit orienté vers Nasser et Moscou.

Et on dirait, après, qu'il en est ainsi.

Nous ne sommes ici, ni pour ni contre l'intégration, car depuis l'arrivée au pouvoir du général de Gaulle, nous n'avons d'autre solution pour l'Algérie que celle qu'il croira devoir prendre.

Nous signalons seulement ceci, au nom de la paix française, au nom même des chances de l'intégration.

5 000 hommes avec nous contre le F.L.N., ou 5 000 hommes contre nous dans des massifs impénétrables, cela représente une différence de dizaines de milliers de soldats français.

A l'heure où l'on parle en haut lieu de quelques renforts nécessaires.

Sans plus parler des vies et des morts...

Nous demandons à être fixés.

تعليق على مقتل بلونيس

المصدر: جريدة *Combat* جويلية 1958

الملحق رقم: 32

Le général Bellounis et ses combattants

(SUITE DE LA 1re PAGE)

dit souscrire au « triptyque Guy Mollet », vitupère la bourgeoisie musulmane, prêche la création d'une élite nouvelle, il souligne encore la méfiance qu'entretiennent les Musulmans à l'égard de la France dont « les promesses depuis le projet Violette jusqu'au statut de 1947 n'ont pas été tenues ».

Mais il conclut :

« Il faut repartir à zéro. Nous avons trop souffert des esprits rétrogrades. Il faut écarter les malentendus et les équivoques, bâtir une véritable communauté avec comme matériaux la confiance, l'amitié, l'égalité.

Le brain-trust

Autour de Bellounis est réuni son état-major. Il y a là Si Hocine, petit, le cheveu long avec une mèche qui tombe perpétuellement sur la tempe et qu'il remet vainement en ordre toutes les cinq minutes. Souvent il se penche vers le général, lui souffle des réponses, fait obliquer la conversation. C'est incontestablement l'Eminence grise de Bellounis.

Si Larbi-le-Kabyle, « Bou Chelarem », aux grosses moustaches relevées un peu à la façon de l'ancien kaiser. C'est lui qui nous accompagnera dans nos pérégrinations à travers le maquis. Avenant, courtois, on le prend facilement pour le chef du protocole. Pourtant l'homme commandait la zone 3 de la wilaya 6. Un jour il décida de rallier Bellounis avec ses troupes et accessoirement quelques autres personnages de la wilaya. Il fit donc prisonnier les chefs de deux autres bandes, les livra à Bellounis. Celui-ci, après les avoir pendus à « l'arbre de justice », un énorme figuier situé sur la place du marché de Diar-el-Chioukh, fit de Si Larbi-le-Kabyle un commandant et gagna ainsi un chef et un millier d'hommes équipés et entraînés.

Si Mokhri, qui doit friser la soixantaine, vieux militant M.N.A., chauffeur de taxi puis représentant en tabac à Alger. Il y a enfin Si Larbi-le-Parisien, 24 ans, né à Paris, de père kabyle et de mère française. Il a vécu dans la capitale 23 ans, ingénieur — déjà — sorti en bon rang de l'Ecole centrale d'électricité. Il a adhéré au M.T.L.D. en 1948. L'an dernier il venait pour la première fois en Algérie et rejoignait immédiatement Bellounis dans le maquis. On murmure qu'il est actuellement en disgrâce...

Bulletin de résultats

Le 25 septembre dernier, le F.L.N. décidait une offensive contre le général Bellounis. Celui-ci accepta le combat. Voici le bilan — qui n'a jamais été publié — des opérations menées depuis le 1er octobre : 250 tués dont Dekhilès Slimane, chef de la wilaya 4 ; Aouess, chef de la wilaya 3, blessé ; 450 prisonniers, installés dans un camp où selon l'expression du général « on les intoxique » avant de les incorporer dans ses troupes. Pour les irréductibles, Bellounis applique sans doute une manière plus radicale qu'il traduit ainsi dans son langage imagé : « Je les envoie au Caire... »

Un voyage sans retour.

Plus de 200 armes de toutes sortes récupérées.

Dans les ruelles de Diar-el-Chioukh, il n'est pas rare de voir des hommes, revêtus d'uniformes loqueteux, casser des pierres, bâtir des maisons sous la garde des soldats du général. Ce sont d'anciens F.L.N. prisonniers qui se rachètent...

Une organisation politico-militaire

Les troupes du général Bellounis sont parfaitement organisées militairement. Chaque compagnie compte 140 hommes divisés en sections. La discipline est rude. Un exemple : le matin de notre départ, le chauffeur de Bellounis défonce l'aile de la vedette personnelle du général. Punition : prison jusqu'à ce que la réparation soit terminée.

Mais la politique ne perd pas ses droits. Lundi après-midi il a reçu des délégations, 5.000 personnes environ, venant de tous les coins de l'Algérie, de l'Oranie au Constantinois, qu'il a haranguées deux heures durant.

Bellounis est sans doute un des hommes les mieux renseignés d'Algérie. Il sait ce que l'on dit dans les couloirs du Gouvernement Général à Alger, ce que l'on murmure dans les antichambres des ministères à Paris. Il connaissait nos noms avant de nous avoir vus.

Il étonne encore les officiers du 11e Choc en leur donnant, à eux qui bénéficient de liaisons radio, les résultats d'opérations qui se passent dans son immense secteur ou même ailleurs.

(A suivre)

Fernand CARRERAS.

مقال صحفي عن بلونيس وأتباعه

المصدر: جريدة *Le journal d'Alger*

الملحق رقم: 33

A la limite des territoires de Bou-Saâda et de Biskra

SI ABDELKADER LATRECHE commande les troupes de choc de Bellounis

En trois jours, il a exterminé une bande de 120 « frontistes »

Si Mohamed Bellounis nous autorise à visiter un de ses groupes armés commandé par le capitaine Si Abdelkader Latrèche (le sourd). Il est installé à Djoub, à la limite est du secteur de Bou-Saâda.

Fernand CARRERAS.

(PAGE 3 — 7e COLONNE)

Le général Bellounis et ses combattants

(SUITE DE LA 1re PAGE)

Nous y allons, accompagné par le commandant Si Larbi-le-Kabyle. Je ne sais par quel moyen Si Abdelkader, dont le P.C. est distant de Diar-el-Chioukh de quelque 200 kilomètres, a été averti de notre arrivée, mais quand l'hélicoptère atterrit, les cinq compagnies sont alignées comme à la parade pour nous accueillir. Cinq fois 140 hommes figés, immobiles, le regard fixe, l'arme reposant sur l'épaule gauche.

Nous sommes là, au milieu du carré formé par les troupes, attendant Si Abdelkader Latrèche qui apparaît enfin, d'une façon assez théâtrale à la vérité. C'est un grand bonhomme efflanqué, au visage très brun, émacié. Il porte le chapeau de brousse comme un feutre de mousquetaire, un imperméable en gabardine trop long qui tombe jusqu'à mi-mollet, un baudrier-ceinturon auquel est accroché un énorme colt. Il évoque pour moi le Chat-botté ou le Capitaine Fracasse.

Pour pallier sa surdité, il porte un appareil électrique « sonotone » qui rend le personnage encore plus anachronique. Il affecte de ne pas parler le français, mais visiblement il le comprend très bien.

Si Abdelkader vient de barouder

Une heure de marche et nous sommes sur les lieux. Autour d'un groupe d'habitations on distingue des monticules qui situent des trous individuels. Si Abdelkader, qui utilise une compagnie, fait déployer ses hommes en tirailleurs et encercle la position. Nous sommes à trois cents mètres de l'objectif. Quelques rafales puis, au sifflet, les soldats de Latrèche progressent par bonds successifs. Quelques velléités de riposte de l'autre côté. Les armes crachent encore. Je suis tout près de Si Abdelkader qui a empoigné une Mat 49. Il se déchaîne, il aime faire parler la poudre.

Et c'est l'assaut. Les frontistes se lèvent, hissant au-dessus de leur tête leurs fusils devenus inutiles. Dans un trou, leur [illegible]udant (une balle lui a littéra[illegible]nt arraché l'oreille), geint douc[illegible]ent. Le « service de santé » de l'A.N.P.A. le soigne sur le terrain même. Si Abdelkader vient de remporter une facile victoire.

Ses hommes rient à présent, poussant les prisonniers à grands coups de crosse dans les reins. « Gavroche », un jeune homme de 19 ans à peine, élève l'an dernier au lycée Bugeaud, « aide de camp » et interprète de Latrèche, découvre ses dents de jeune loup en caressant doucement sa mitraillette encore fu-

جريدة استعمارية تشيد بعمل عبد القادر لطرش ضد جبهة التحرير الوطني وهو أحد أهم مساعدي بلونيس

المصدر: جريدة *Le journal d'Alger* ليوم 1957/12/15

الملحق رقم: 34

صورة لبلونيس وعدد من أتباعه ومساعديه

المصدر: *SHD, boite 1H1250*

الملحق رقم: 35

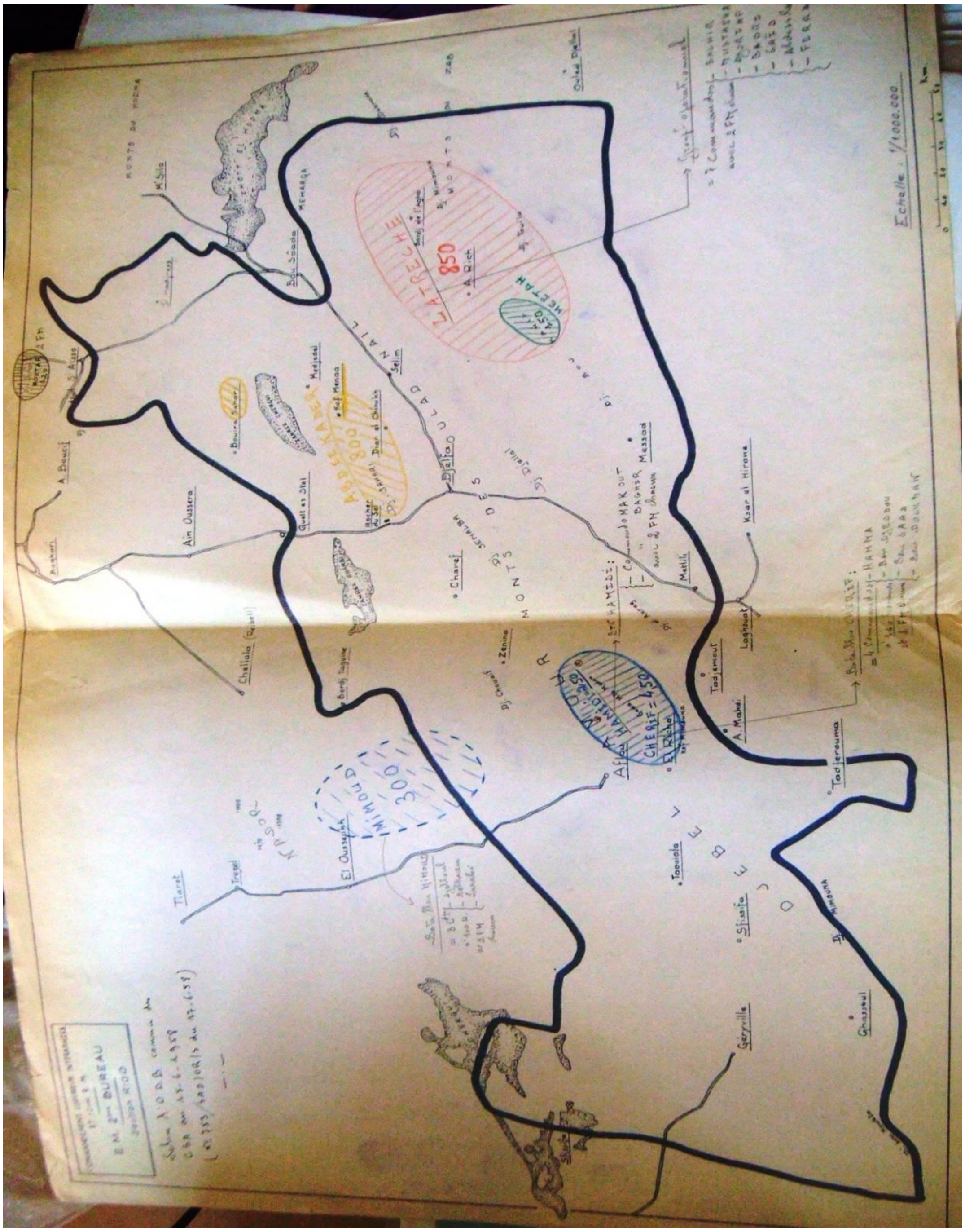

خريطة توضح النطاق الجغرافي لنشاط جيش بلونيس

المصدر: ***SHD, boite 1H1250***

الملحق رقم: 36

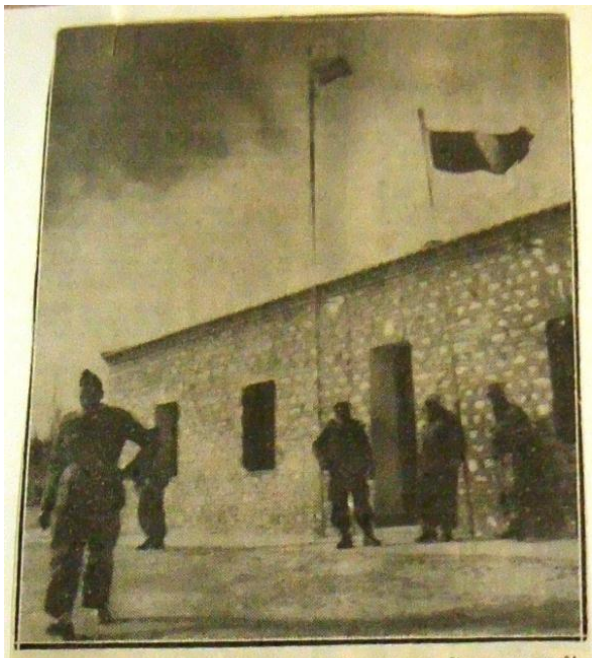

• *Sur le PC de Si Mohamed Bellounis que l'on reconnait à gauche, flotte la drapeau français*

Au P.C. de Diar-el-Chioukh

sur lequel flotte le drapeau français

et où l'on parle de souveraineté française

I. – Quand Si Mohamed Bellounis répond à toutes les questions qui lui sont posées

De notre envoyé spécial **André SEGUIN**

Il a beaucoup été question ces derniers temps de Si Mohamed Bellounis, le général. Il avait même été question, sous le manteau, de son action, bien avant que l'affaire soit devenue officielle.

Par décret du 30 novembre, M. Léon Cote, président de Presse nous transmettait une interview, que nous avons publiée in extenso, et dans laquelle le général Bellounis faisait connaître son point de vue sur la situation.

Mais rien ne vaut les contacts directs, surtout dans des affaires que d'aucuns approuvent et que d'autres combattent sans trop savoir, de part et d'autre, de quoi il s'agit vraiment.

C'est pourquoi nous avons préféré nous rendre aux abords de Djelfa, au douar Diar-el-Chioukh, pour rencontrer Si Mohamed Bellounis ainsi que ses principaux lieutenants et discuter, franchement, objectivement, de la situation.

Si Bellounis est un homme qui a pris le maquis, qui a formé une bande, puis des bandes, il est non moins incontestable que lui et ses hommes se sont surtout attachés à combattre le F.L.N.

مركز قيادة جيش بلونيس يرفرف على سطحه العلمان الفرنسي والجزائري

المصدر: جريدة *La dépêche d'Algérie* **ليوم 1957/12/14.**

الملحق رقم: 37

DEPUIS LE 1er OCTOBRE 1957

Les troupes de Bellounis ont tué 250 rebelles F. L. N.

dont Dekhilès chef de la Wilaya 4

et ont fait 450 prisonniers actuellement internés dans un camp

UN REPORTAGE DE FERNAND CARRERAS

PHOTOGRAPHIES DE GEORGES MELET

TWP

جنود بلونيس وكيفية تعاملهم مع الأسرى من جبهة التحرير الوطني

المصدر: جريدة *Le journal d'Alger* 15-1957/12/16

الملحق رقم: 38

Contrôler l' « expérience Bellounis »

avant qu'elle ne se retourne contre nous

Le « fief » bellouniste » — vaste comme la moitié de la France — aux portes du Sahara

Djelfa, 4 mai. *(De notre envoyé spécial.)*

LA tension qui se manifeste entre certains commandos de Bellounis et nos troupes — le grave incident de Ksaar el Hirane est le quatrième du genre — se double d'un malaise croissant dans la population musulmane des régions contrôlées par « l'armée nationale du peuple algérien ».

Les musulmans sont inquiets et s'interrogent. Car, sur un territoire vaste comme la moitié de la France, le commandement civil et militaire donne, malgré lui, l'impression de couvrir de son autorité, ou plus précisément de sa passivité, les exactions et les provocations de plus en plus nombreuses dont se rendent coupables les éléments extrémistes de l'A.N.P.A.

« L'administration française, m'a dit un notable de Djelfa, ne peut plus fermer les yeux quand les lieutenant de Bellounis, régnant en maîtres absolus, se conduisent exactement comme des chefs de bande terroristes. Cela fait une impression déplorable. Nos populations ne comprennent plus... »

A la vérité, les autorités régionales sont les premières à s'alarmer des débordements bellounistes dans tous les domaines, et elles ne cessent de demander à Alger l'autorisation de réagir.

En certains secteurs, notamment ceux de Laghouat et de Bou-Saada, les choses en sont arrivées au point où une remise en ordre rapide conditionne la poursuite de cette expérience de ralliement.

Exactions et terreur

Depuis mars — tous les rapports officiels en font foi — la situation politique se dégrade dans l'Atlas saharien. La fraction ultra des « Bellounistes », en effet, a entrepris une vaste campagne d'intimidation contre les musulmans coupables de demeurer fidèles à la France. Les menaces se multiplient contre nos supplétifs, maghzen et harkis. De nombreux jeunes bleds sont recrutés de force. Malgré les 80 millions de francs alloués mensuellement par la France à l'« armée nationale du peuple algérien », celle-ci n'a pas renoncé aux réquisitions et aux impositions auprès de l'habitant.

Il y a plus grave : ici et là, la terreur commence à être employée contre les réfractaires à l'embrigadement. Récemment, un commando de la « A.N.P.A. » de Ksaar-el-Hirane a massacré sept civils musulmans francophiles, tout près de Laghouat. Dans le même secteur, d'autres mercenaires « bellounistes » assassinaient deux soldats d'une harka et enlevaient les familles de plusieurs sous-officiers musulmans dont le seul crime était de servir dans l'armée française.

Un autre fait tristement significatif, parmi d'autres : dans la région de Bou-Saada, deux anciens militaires musulmans ont été capturés et enlevés par un détachement de Bellounis, parce qu'ils avaient osé se faire recevoir par un chef de S.A.S. (Section administrative spécialisée). Près du Q.G. de Diar-el-Chioukh, existe même un petit camp d'internement « bellouniste » où les adversaires du système sont incarcérés et, m'a-t-on assuré de bonne source, victimes de sévices.

Pourquoi le cacher ? Débordé par les « durs » de son état-major, le général Si Mohamed Bellounis a violé — ou laissé violer — la plupart des accords conclus avec l'état-major de la 10e région. Ses troupes n'ont pas plus respecté les consignes administratives et militaires qui leur étaient données que les limites territoriales qui leur ont été assignées. L'« armée nationale du peuple algérien », aujourd'hui, opère uniquement à son profit et refuse systématiquement tout contrôle. En dépit de ses engagements formels, elle oublie généralement de signaler ses mouvements au 11e « choc » chargé auprès d'elle d'une mission de liaison et elle n'a nullement renoncé au fanion vert et blanc frappé de l'étoile et du croissant qui est aussi celui des fellagha...

Propagande politique

Dans le secteur de Djelfa, au cœur du fief bellouniste, j'ai vu l'emblème séditieux flotter sur les véhicules de l'« A.N.P.A. », dont les soldats ont des silhouettes de cow-boy avec leur large chapeau de brousse, leur pantalon de treillis collant, et leurs armes agressivement brandies. On comprend que la « seigneurie d'obédience messalliste » soit absolument interdite aux journalistes comme aux enquêteurs politiques... On y va de surprise en surprise.

Le « général en chef » Si Mohammed Bellounis avait promis de s'abstenir de toute activité politique. Or il a implanté partout une infrastructure politico-administrative et judiciaire exactement copiée sur celle du F.L.N., et de plus en plus noyautée par lui. Cette administration clandestine est farouchement anti-française et complètement autonome. Elle perçoit des amendes, décrète des sanctions, recense la population, etc.

Dirigés par un certain Si Hocine, des commissaires à la propagande mènent une action systématique en faveur de l'indépendance de l'Algérie.

« L'indépendance de l'Algérie commence dans la zone de Bellounis, m'a avoué désabusé un officier supérieur du territoire de Laghouat. Le « général en chef » a perdu le sens de la mesure. On lui a beaucoup trop laissé la bride sur le cou... Il faut empêcher moins par des résultats appréciables sur le plan militaire ? Voici ce que m'ont déclaré des officiers de l'état-major tant à Djelfa qu'à Laghouat :

« Certes, l'expérience Bellounis a le grand mérite d'avoir empêché jusqu'ici la création d'une région saharienne F.L.N., la willaya n° 6. Mais il n'en reste pas moins que dans les monts des Ouled Naïls, trois mille « bellounistes » n'ont pas pu — ou pas voulu — venir à bout d'une bande frontiste d'une centaine d'hommes. Dans le djebel Amour, le passage de l'« A.N.P.A. », qui n'aime guère s'y aventurer, n'a pas fait cesser la pose des mines et le harcèlement de nos postes. Le secteur d'Aflou reste un bastion F.L.N. à nettoyer. Les troupes de Bellounis n'accrochent guère les rebelles. Il se produit des escarmouches d'avant-gardes, mais pas d'engagements véritables. Répugnance à se battre ? Manœuvre politique à long terme ?... Bref, si les commandos « bellounistes » saisissent des dépôts de vivres et de matériel frontiste, ils ne portent pas — jusqu'à preuve du contraire — un coup sérieux au potentiel des fellagah.

« Il se passe, d'autre part, des choses curieuses : Bou Saâa, en plein dans la zone « A.N.P.A. », a été harcelée l'autre nuit... ».

Je me suis contenté de rapporter des faits, seulement des faits dont j'ai pu avoir la primeur après bien des difficultés. Il ne m'appartient pas de conclure.

Tout le monde m'a dit ici cependant que l'expérience Bellounis ne pourra être poursuivie longtemps sans danger dans le climat d'insubordination actuelle. Elle doit être revue et corrigée. Et sans délai.

Gérard Marin.

ALGER : René JANON

VIOLENT ACCROCHAGE dans l'Est constantinois

84 fellagah tués — 3 mitrailleuses saisies

Alger, 4 mai. *(De notre correspondant permanent.)*

C'EST sur les hauts plateaux de l'Est constantinois, entre Souk

CHEMIN-DES-DAMES :

« Saluons les sol dont dépenden et la survie de

دعوة جريدة لوفيقارو للسلطات الفرنسية للتحكم في بلونيس بعد ملاحظة انفلات حركته من بين أيديها

المصدر: جريدة *Le Figaro* 1958/5/5

الملحق رقم: 39

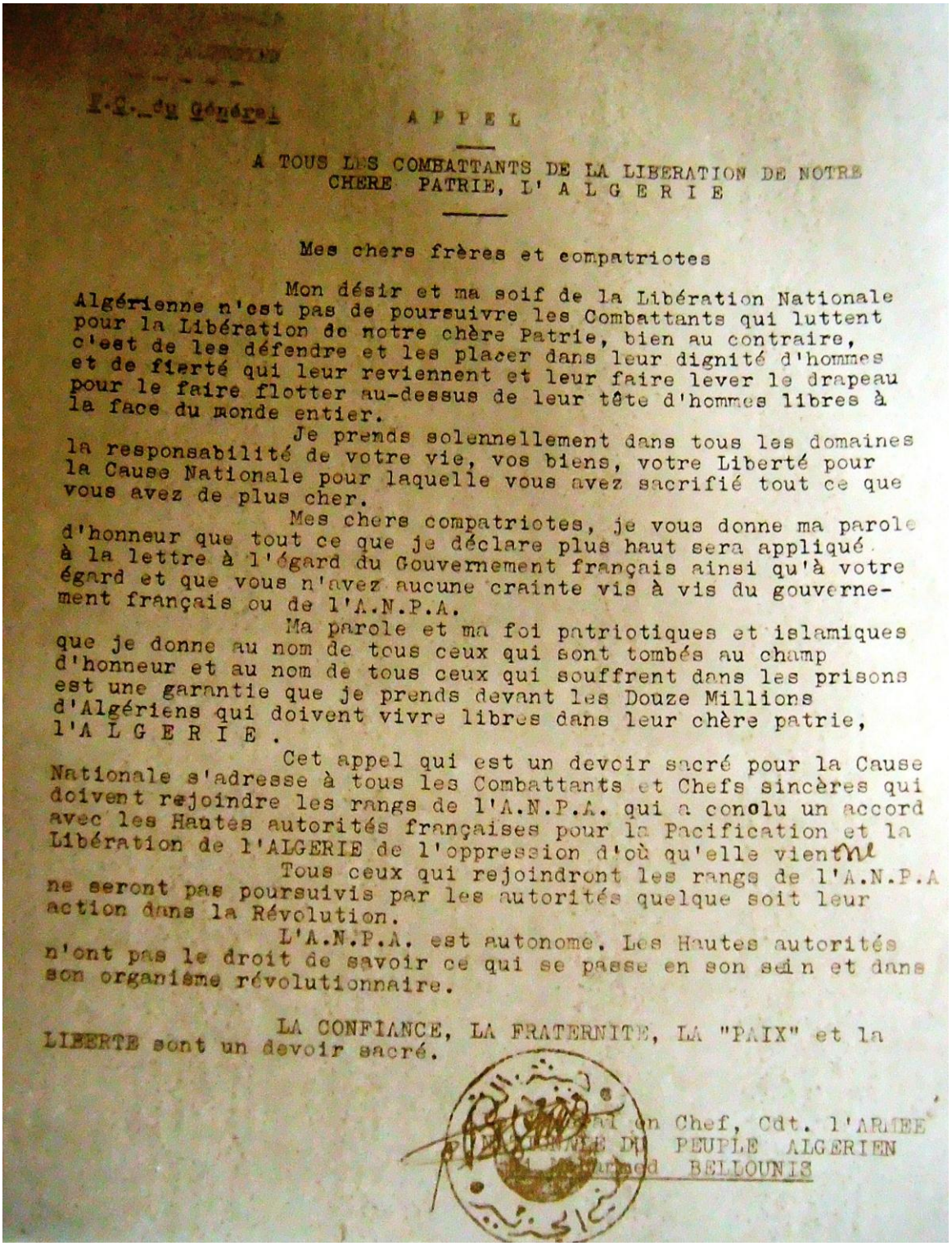

P.C. du Général

APPEL

A TOUS LES COMBATTANTS DE LA LIBERATION DE NOTRE CHERE PATRIE, L'ALGERIE

Mes chers frères et compatriotes

Mon désir et ma soif de la Libération Nationale Algérienne n'est pas de poursuivre les Combattants qui luttent pour la Libération de notre chère Patrie, bien au contraire, c'est de les défendre et les placer dans leur dignité d'hommes et de fierté qui leur reviennent et leur faire lever le drapeau pour le faire flotter au-dessus de leur tête d'hommes libres à la face du monde entier.

Je prends solennellement dans tous les domaines la responsabilité de votre vie, vos biens, votre Liberté pour la Cause Nationale pour laquelle vous avez sacrifié tout ce que vous avez de plus cher.

Mes chers compatriotes, je vous donne ma parole d'honneur que tout ce que je déclare plus haut sera appliqué à la lettre à l'égard du Gouvernement français ainsi qu'à votre égard et que vous n'avez aucune crainte vis à vis du gouvernement français ou de l'A.N.P.A.

Ma parole et ma foi patriotiques et islamiques que je donne au nom de tous ceux qui sont tombés au champ d'honneur et au nom de tous ceux qui souffrent dans les prisons est une garantie que je prends devant les Douze Millions d'Algériens qui doivent vivre libres dans leur chère patrie, l'ALGERIE.

Cet appel qui est un devoir sacré pour la Cause Nationale s'adresse à tous les Combattants et Chefs sincères qui doivent rejoindre les rangs de l'A.N.P.A. qui a conclu un accord avec les Hautes autorités françaises pour la Pacification et la Libération de l'ALGERIE de l'oppression d'où qu'elle vienne

Tous ceux qui rejoindront les rangs de l'A.N.P.A ne seront pas poursuivis par les autorités quelque soit leur action dans la Révolution.

L'A.N.P.A. est autonome. Les Hautes autorités n'ont pas le droit de savoir ce qui se passe en son sein et dans son organisme révolutionnaire.

LA CONFIANCE, LA FRATERNITE, LA "PAIX" et la LIBERTE sont un devoir sacré.

...l en Chef, Cdt. l'ARMEE
...NALE DU PEUPLE ALGERIEN
...Mohammed BELLOUNIS

بيان صادر عن بلونيس إلى أتباعه يبرر فيه اتفاقه مع الجيش الفرنسي ضد جبهة التحرير.

المصدر: ***SHD, boite 1H1251***

الملحق رقم: 40

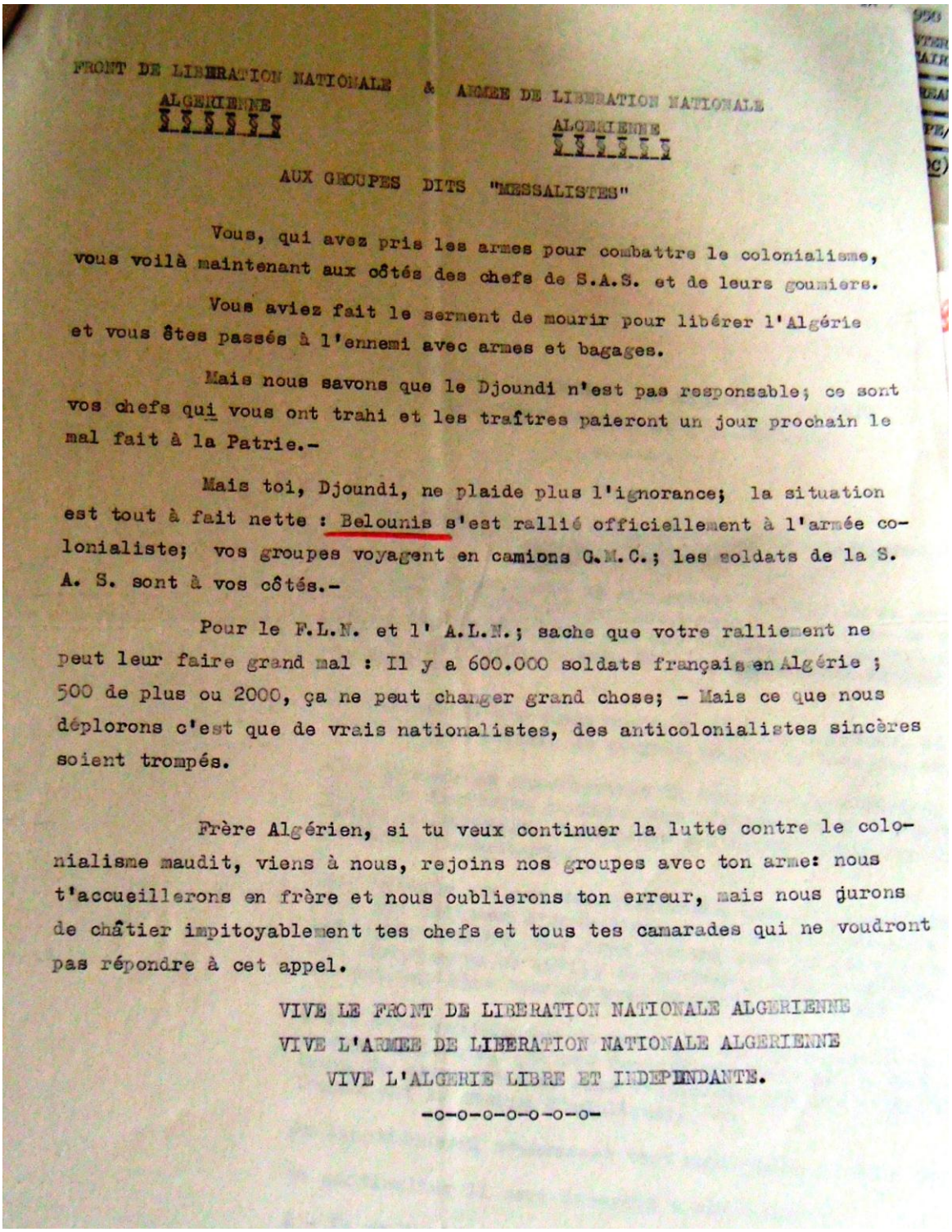

FRONT DE LIBERATION NATIONALE & ARMEE DE LIBERATION NATIONALE
ALGERIENNE ALGERIENNE

AUX GROUPES DITS "MESSALISTES"

Vous, qui avez pris les armes pour combattre le colonialisme, vous voilà maintenant aux côtés des chefs de S.A.S. et de leurs goumiers.

Vous aviez fait le serment de mourir pour libérer l'Algérie et vous êtes passés à l'ennemi avec armes et bagages.

Mais nous savons que le Djoundi n'est pas responsable; ce sont vos chefs qui vous ont trahi et les traîtres paieront un jour prochain le mal fait à la Patrie.-

Mais toi, Djoundi, ne plaide plus l'ignorance; la situation est tout à fait nette : Belounis s'est rallié officiellement à l'armée colonialiste; vos groupes voyagent en camions G.M.C.; les soldats de la S. A. S. sont à vos côtés.-

Pour le F.L.N. et l' A.L.N.; sache que votre ralliement ne peut leur faire grand mal : Il y a 600.000 soldats français en Algérie ; 500 de plus ou 2000, ça ne peut changer grand chose; - Mais ce que nous déplorons c'est que de vrais nationalistes, des anticolonialistes sincères soient trompés.

Frère Algérien, si tu veux continuer la lutte contre le colonialisme maudit, viens à nous, rejoins nos groupes avec ton arme: nous t'accueillerons en frère et nous oublierons ton erreur, mais nous jurons de châtier impitoyablement tes chefs et tous tes camarades qui ne voudront pas répondre à cet appel.

VIVE LE FRONT DE LIBERATION NATIONALE ALGERIENNE
VIVE L'ARMEE DE LIBERATION NATIONALE ALGERIENNE
VIVE L'ALGERIE LIBRE ET INDEPENDANTE.

-o-o-o-o-o-o-o-

بيان صادر عن جبهة التحرير الوطني للمصاليين من أتباع بلونيس تدعوهم فيه إلى التخلي عن قائدهم.

المصدر: ***SHD, boite 1H1251***

الملحق رقم:41

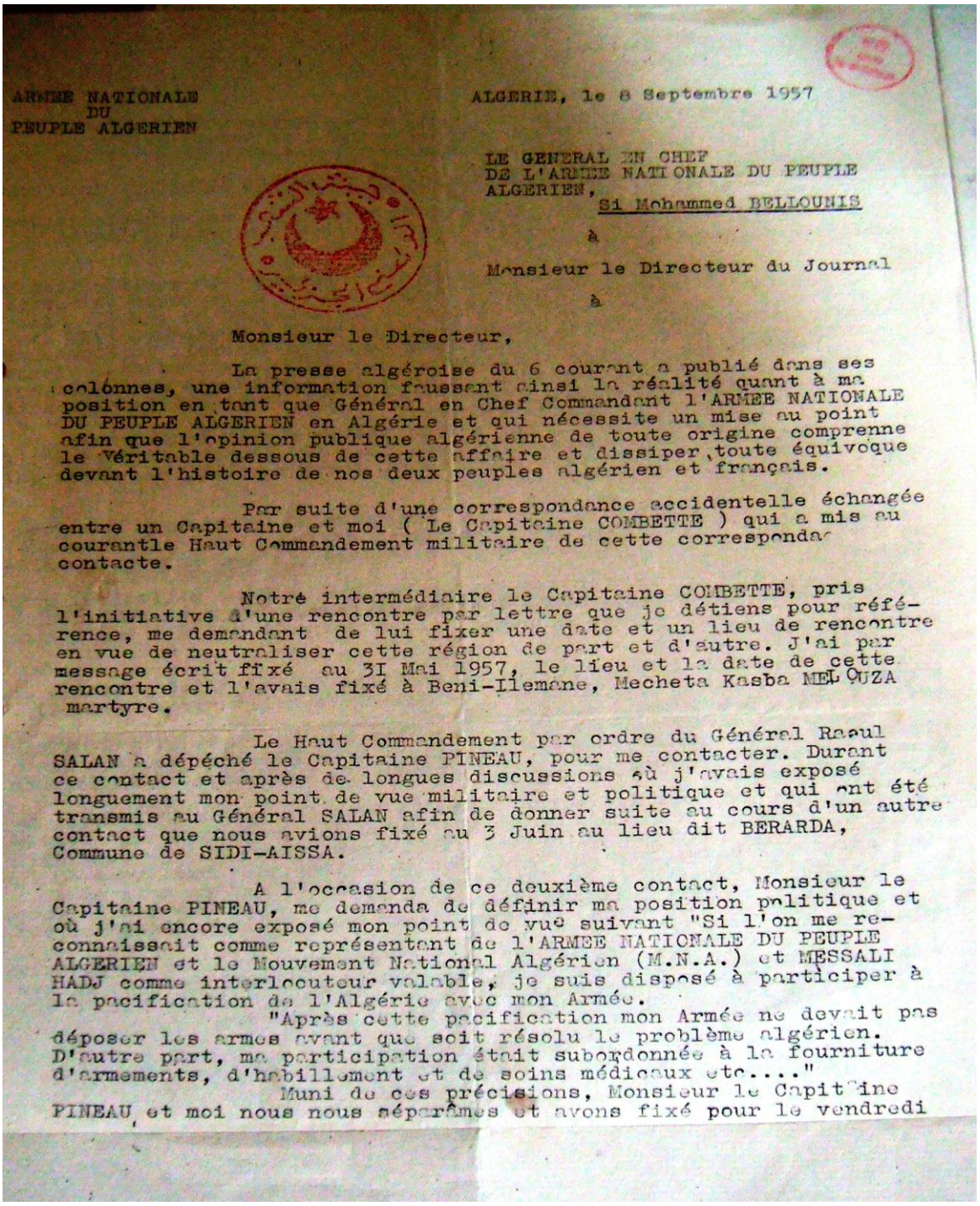

ARMEE NATIONALE
DU
PEUPLE ALGERIEN

ALGERIE, le 8 Septembre 1957

LE GENERAL EN CHEF
DE L'ARMEE NATIONALE DU PEUPLE
ALGERIEN,
Si Mohammed BELLOUNIS

à

Monsieur le Directeur du Journal

à

Monsieur le Directeur,

La presse algéroise du 6 courant a publié dans ses colonnes, une information faussant ainsi la réalité quant à ma position en tant que Général en Chef Commandant l'ARMEE NATIONALE DU PEUPLE ALGERIEN en Algérie et qui nécessite un mise au point afin que l'opinion publique algérienne de toute origine comprenne le véritable dessous de cette affaire et dissiper toute équivoque devant l'histoire de nos deux peuples algérien et français.

Par suite d'une correspondance accidentelle échangée entre un Capitaine et moi (Le Capitaine COMBETTE) qui a mis au courantle Haut Commandement militaire de cette correspondance contacte.

Notre intermédiaire le Capitaine COMBETTE, pris l'initiative d'une rencontre par lettre que je détiens pour référence, me demandant de lui fixer une date et un lieu de rencontre en vue de neutraliser cette région de part et d'autre. J'ai par message écrit fixé au 31 Mai 1957, le lieu et la date de cette rencontre et l'avais fixé à Beni-Ilemane, Mecheta Kasba MEL OUZA martyre.

Le Haut Commandement par ordre du Général Raoul SALAN a dépêché le Capitaine PINEAU, pour me contacter. Durant ce contact et après de longues discussions où j'avais exposé longuement mon point de vue militaire et politique et qui ont été transmis au Général SALAN afin de donner suite au cours d'un autre contact que nous avions fixé au 3 Juin au lieu dit BERARDA, Commune de SIDI-AISSA.

A l'occasion de ce deuxième contact, Monsieur le Capitaine PINEAU, me demanda de définir ma position politique et où j'ai encore exposé mon point de vue suivant "Si l'on me reconnaissait comme représentant de l'ARMEE NATIONALE DU PEUPLE ALGERIEN et le Mouvement National Algérien (M.N.A.) et MESSALI HADJ comme interlocuteur valable, je suis disposé à participer à la pacification de l'Algérie avec mon Armée.

"Après cette pacification mon Armée ne devait pas déposer les armes avant que soit résolu le problème algérien. D'autre part, ma participation était subordonnée à la fourniture d'armements, d'habillement et de soins médicaux etc...."

Muni de ces précisions, Monsieur le Capitaine PINEAU, et moi nous nous séparâmes et avons fixé pour le vendredi

مراسلة بلونيس لصحيفة يدعوها فيه للكف عن وصفه بباوداي الجزائر.

المصدر: ***SHD, boite 1H1251***

الملحق رقم: 42

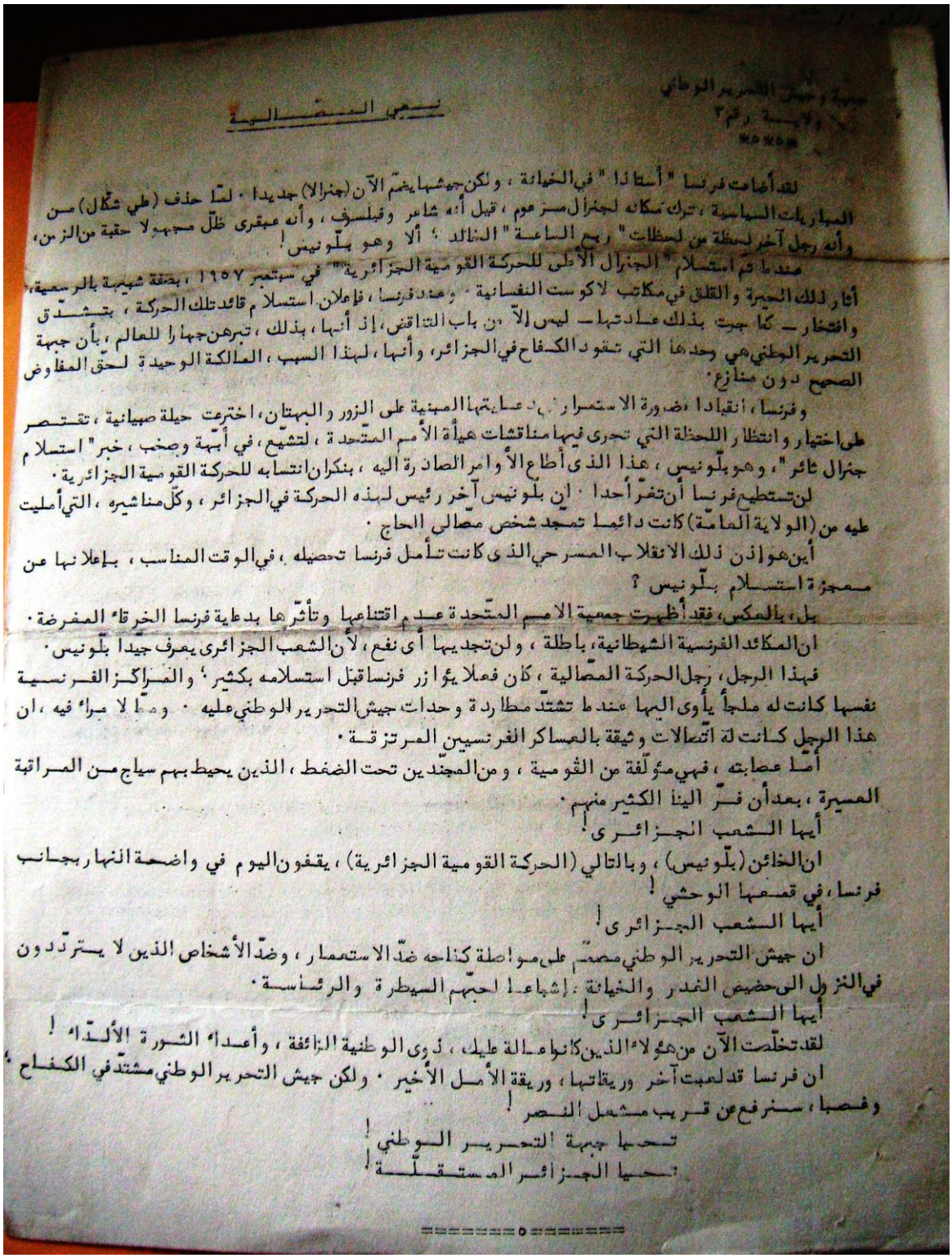

جبهة وجيش التحرير الوطني
ولاية رقم ٣

نحو المصالحة

لقد أضاعت فرنسا "أستاذا" في الخيانة، ولكن جيشها يضم الآن (جنرالا) جديدا. لقد حذف (طي شكال) من المباريات السياسية، ترك مكانه لجنرال مرعوم، قيل أنه شاعر وفيلسوف، وأنه عبقري ظل مجهولا حقبة من الزمن، وأنه رجل آخر لحظة من لحظات "ربح الساعة" النادر؛ ألا وهو بلونيس!

عندما تم استسلام "الجنرال الأطلسي للحركة القومية الجزائرية" في سبتمبر ١٩٥٧، بصفة شيبة بالرسمية، أثار ذلك الحيرة والقلق في مكاتب لاكوست النفسانية. وعند فرنسا، فإعلان استسلام قائد تلك الحركة، بتشدق وافتخار - كما جرت بذلك عادتها - ليس إلا من باب التناقض، إذ أنها، بذلك، تبرهن جهارا للعالم، بأن جبهة التحرير الوطني هي وحدها التي تقود الكفاح في الجزائر، وأنها، لهذا السبب، المالكة الوحيدة لحق المفاوض الصحيح دون منازع.

وفرنسا، انقيادا لضرورة الاستمرار في دعايتها المبنية على الزور والبهتان، اخترعت حيلة صبيانية، تقتصر على اختيار وانتظار اللحظة التي تجرى فيها مناقشات هيأة الأمم المتحدة، لتشيع، في أبهة وصخب، خبر "استسلام جنرال ثائر"، وهو بلونيس، هذا الذي أطاع الأوامر الصادرة اليه، بنكران انتسابه للحركة القومية الجزائرية.

لن تستطيع فرنسا أن تغر أحدا. إن بلونيس آخر رئيس لهذه الحركة في الجزائر، وكل مناشيره، التي أمليت عليه من (الولاية العامة) كانت دائما تمجد شخص مصالي الحاج.

أين هو إذن ذلك الانقلاب المسرحي الذي كانت تأمل فرنسا تحصيله، في الوقت المناسب، بإعلانها عن معجزة استسلام بلونيس؟

بل، بالعكس، فقد أظهرت جمعية الامم المتحدة عدم اقتناعها وتأثرها بدعاية فرنسا الخرقاء المفرضة.

ان المكائد الفرنسية الشيطانية، باطلة، ولن تجديها أي نفع، لأن الشعب الجزائري يعرف جيدا بلونيس.

فهذا الرجل، رجل الحركة المصالية، كان فعلا يؤازر فرنسا قبل استسلامه بكثير؛ والمراكز الفرنسية نفسها كانت له ملجأ يأوي اليها عندما تشتد مطاردة وحدات جيش التحرير الوطني عليه. وما لا مراء فيه، ان هذا الرجل كانت له اتصالات وثيقة بالعساكر الفرنسيين المرتزقة.

أما عصابته، فهي مؤلفة من القومية، ومن المجندين تحت الضغط، الذين يحيط بهم سياج من المراقبة العسيرة، بعد أن فر الينا الكثير منهم.

أيها الشعب الجزائري!

ان الخائن (بلونيس)، وبالتالي (الحركة القومية الجزائرية)، يقفون اليوم في واضحة النهار بجانب فرنسا، في قمعها الوحشي!

أيها الشعب الجزائري!

ان جيش التحرير الوطني مصمم على مواصلة كفاحه ضد الاستعمار، وضد الأشخاص الذين لا يترددون في النزول الى حضيض الغدر والخيانة، إشباعا لحبهم السيطرة والرئاسة.

أيها الشعب الجزائري!

لقد تخلصت الآن من هؤلاء الذين كانوا عالة عليك، ذوي الوطنية الزائفة، وأعداء الثورة الألداء!

ان فرنسا قد لعبت آخر وريقاتها، وريقة الأمل الأخير. ولكن جيش التحرير الوطني مشتد في الكفاح، وغصبا، سنرفع عن قريب مشعل النصر!

تحيا جبهة التحرير الوطني!

تحيا الجزائر المستقلة!

=======o=======

بيان صادر عن جبهة التحرير الوطني لأتباع بلونيس التي قدمت حجج خيانته للقضية الوطنية

المصدر: ***SHD, boite 1H1251***

الملحق رقم: 43

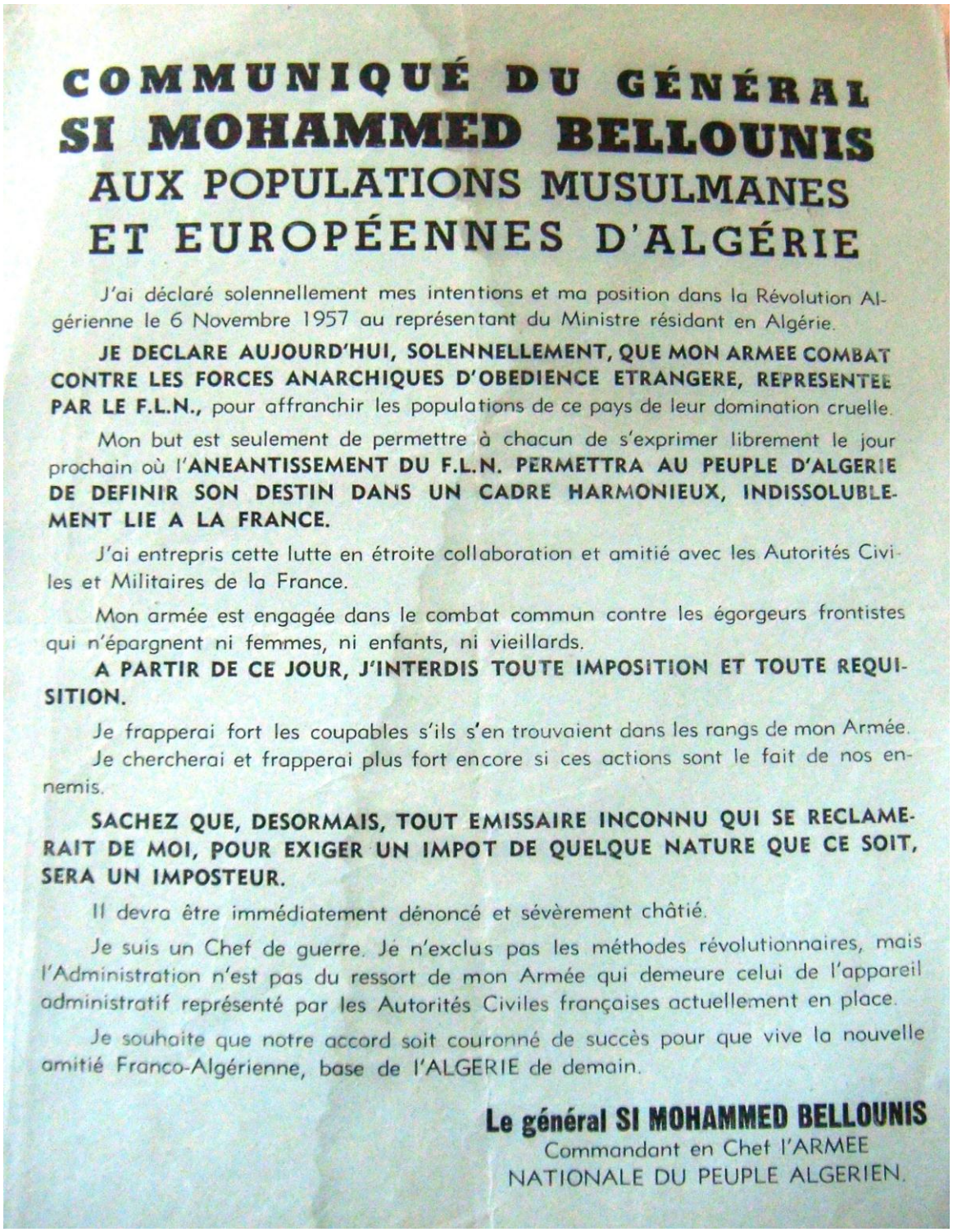

COMMUNIQUÉ DU GÉNÉRAL SI MOHAMMED BELLOUNIS AUX POPULATIONS MUSULMANES ET EUROPÉENNES D'ALGÉRIE

J'ai déclaré solennellement mes intentions et ma position dans la Révolution Algérienne le 6 Novembre 1957 au représentant du Ministre résidant en Algérie.

JE DECLARE AUJOURD'HUI, SOLENNELLEMENT, QUE MON ARMEE COMBAT CONTRE LES FORCES ANARCHIQUES D'OBEDIENCE ETRANGERE, REPRESENTEE PAR LE F.L.N., pour affranchir les populations de ce pays de leur domination cruelle.

Mon but est seulement de permettre à chacun de s'exprimer librement le jour prochain où l'**ANEANTISSEMENT DU F.L.N. PERMETTRA AU PEUPLE D'ALGERIE DE DEFINIR SON DESTIN DANS UN CADRE HARMONIEUX, INDISSOLUBLEMENT LIE A LA FRANCE.**

J'ai entrepris cette lutte en étroite collaboration et amitié avec les Autorités Civiles et Militaires de la France.

Mon armée est engagée dans le combat commun contre les égorgeurs frontistes qui n'épargnent ni femmes, ni enfants, ni vieillards.

A PARTIR DE CE JOUR, J'INTERDIS TOUTE IMPOSITION ET TOUTE REQUISITION.

Je frapperai fort les coupables s'ils s'en trouvaient dans les rangs de mon Armée.

Je chercherai et frapperai plus fort encore si ces actions sont le fait de nos ennemis.

SACHEZ QUE, DESORMAIS, TOUT EMISSAIRE INCONNU QUI SE RECLAMERAIT DE MOI, POUR EXIGER UN IMPOT DE QUELQUE NATURE QUE CE SOIT, SERA UN IMPOSTEUR.

Il devra être immédiatement dénoncé et sévèrement châtié.

Je suis un Chef de guerre. Je n'exclus pas les méthodes révolutionnaires, mais l'Administration n'est pas du ressort de mon Armée qui demeure celui de l'appareil administratif représenté par les Autorités Civiles françaises actuellement en place.

Je souhaite que notre accord soit couronné de succès pour que vive la nouvelle amitié Franco-Algérienne, base de l'ALGERIE de demain.

Le général SI MOHAMMED BELLOUNIS
Commandant en Chef l'ARMEE
NATIONALE DU PEUPLE ALGERIEN.

يعتبر هذا أشهر بيان صادر عن بلونيس يوضح فيه أسباب إقدامه على الاتفاق مع الجيش الفرنسي ودواعي محاربته لجبهة التحرير الوطني.

المصدر: ***SHD, boite 1H1251***

الملحق رقم: 44

جثة بلونيس بعد مقتله حيث قامت القوات الفرنسية بعرضها في مدينة الجلفة في جويلية 1958.

المصدر: مجلة *Historia magazine*

الملحق رقم: 45

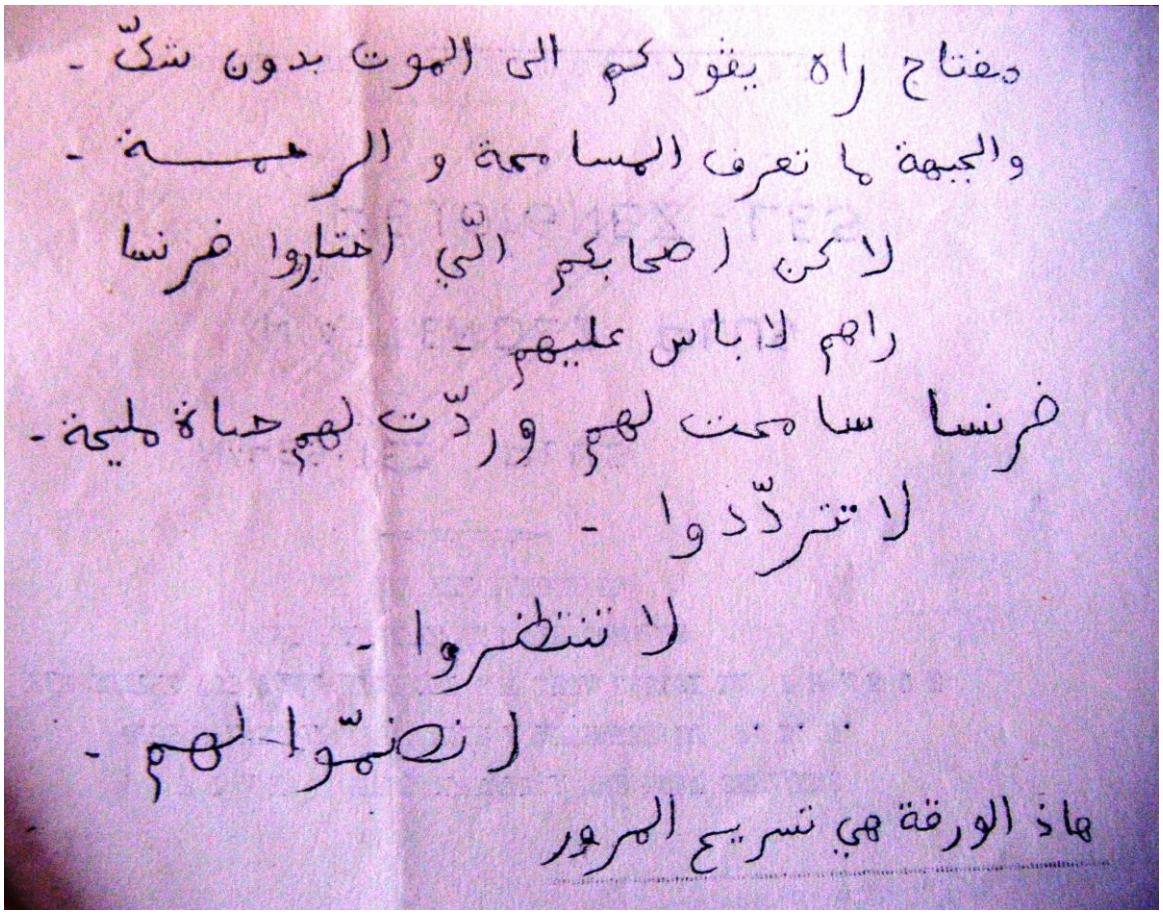
مفتاح راه يقودكم الى الموت بدون شكّ -
والجبهة ما تعرف المسامحة و الرحمة -
لاكن اصحابكم الّي اختاروا فرنسا
راهم لاباس عليهم -
فرنسا سامحت لهم وردّت لهم حياة مليحة -
لا تتردّدوا -
لا تنتظروا -
. . . .
انضمّوا لهم -
هاذ الورقة هي تسريح المرور

نداء موزع من طرف الجيش الفرنسي على أتباع سي مفتاح المنشق عن بلونيس من أجل مواصلة الكفاح تحت لواء الح.و.ج.

المصدر: *SHD, boite : 1H2592*

الملحق رقم: 46

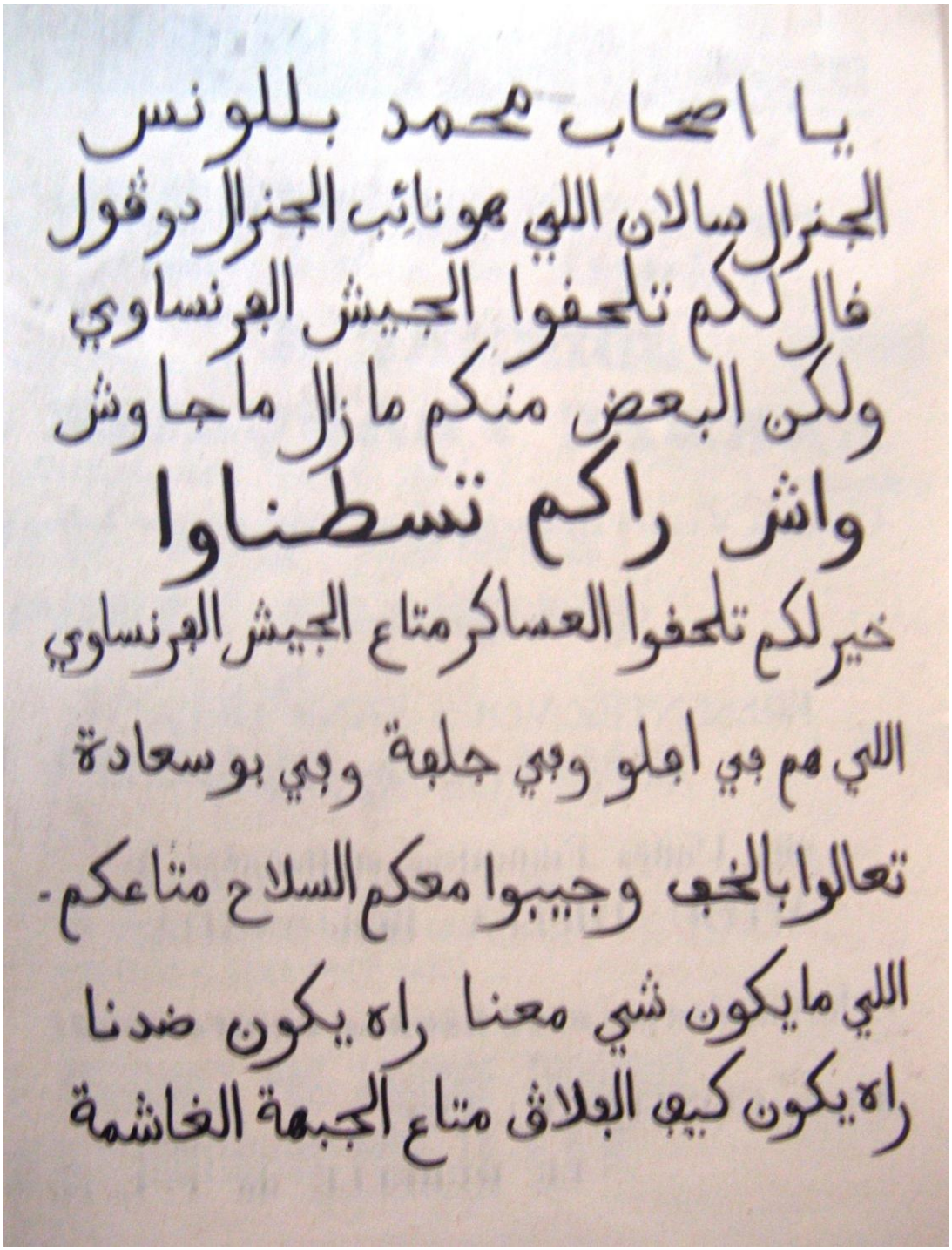
يا اصحاب محمد بللونس
الجنرال سالان اللي هو نائب الجنرال دوڤول
قال لكم تلحقوا الجيش الفرنساوي
ولكن البعض منكم ما زال ماجاوش
واش راكم تستناوا
خير لكم تلحقوا العساكر متاع الجيش الفرنساوي
اللي هم بي اجلو وبي جلبة وبي بوسعادة
تعالوا بالخف وجيبوا معكم السلاح متاعكم.
اللي مايكون شي معنا راه يكون ضدنا
راه يكون كيف العلاق متاع الجبهة الغاشمة

نداء لأتباع بلونيس يندرج ضمن الحرب النفسية لدفعهم إلى الاستسلام للقوات الفرنسية.

المصدر : ***SHD, boite : 1H2592***

الملحق رقم: 47

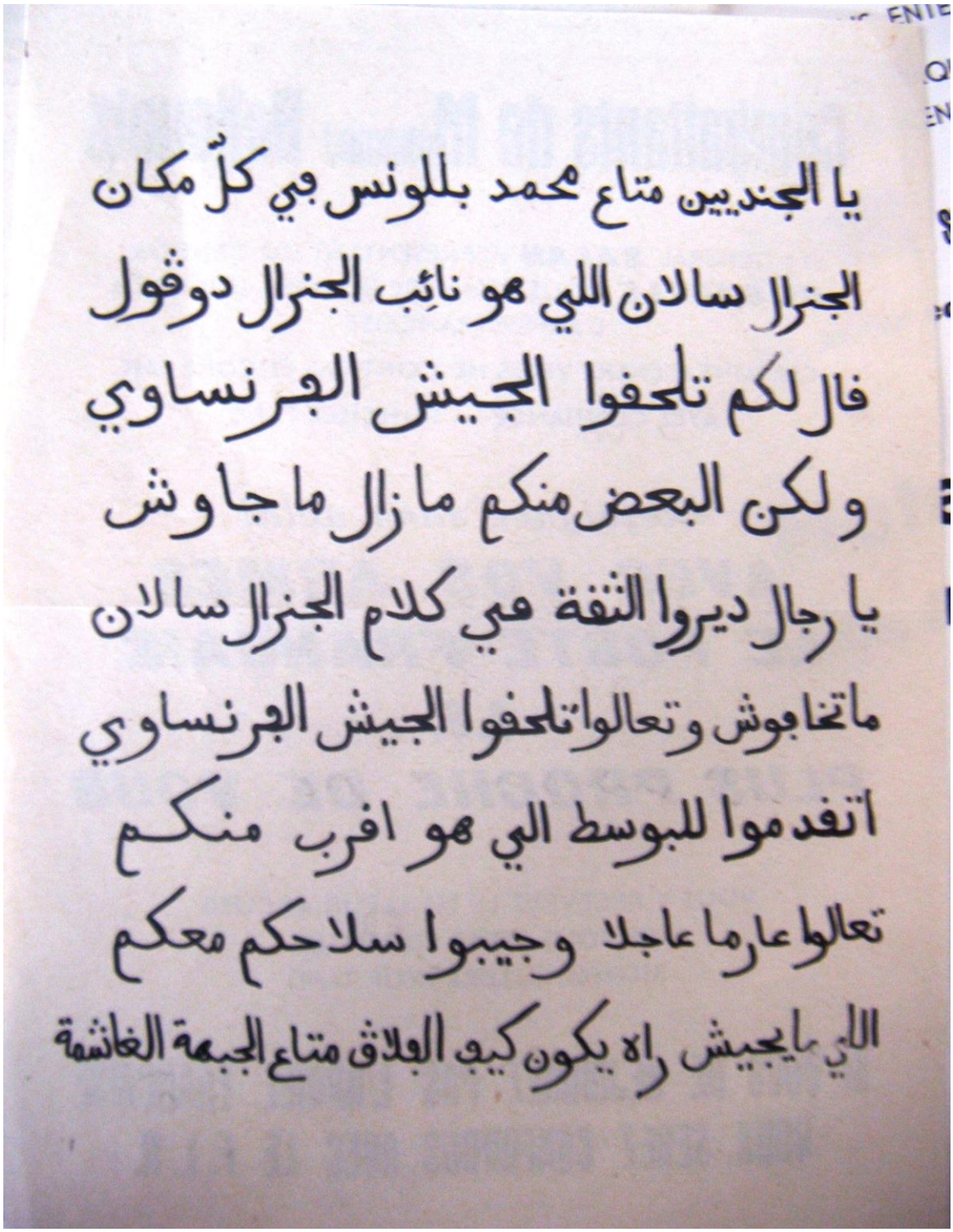
يا الجنديين متاع محمد بللونس بي كلّ مكان
الجنرال سالان اللي هو نائِب الجنرال دوڤول
قال لكم تلحقوا الجيش الفرنساوي
ولكن البعض منكم ما زال ما جاوش
يا رجال ديروا الثقة في كلام الجنرال سالان
ماتخافوش وتعالوا تلحقوا الجيش الفرنساوي
أتقدموا للبوسط اللي هو اقرب منكم
تعالوا عارما عاجلا وجيبوا سلاحكم معكم
اللي ما يجيش راه يكون كيف الفلاڤ متاع الجبهة الغاشمة

نداء لأتباع سي مفتاح يندرج في نفس الإطار.

المصدر : ***SHD, boite : 1H2592***

الملحق رقم: 48

صورة لبلحاج جيلالي عبد القادر

المصدر: كتاب روح الاستقلال لآيت أحمد حسين

الملحق رقم: 49

نسخة من الرسالة التي بعث بها مساعدو كوبيس إلى قادة ج.ت.و بالولاية الرابعة لطلب العفو وطلب الإنضمام إلى الجبهة.

المصدر: ***SHD , boite 1H1707***

الملحق رقم: 50

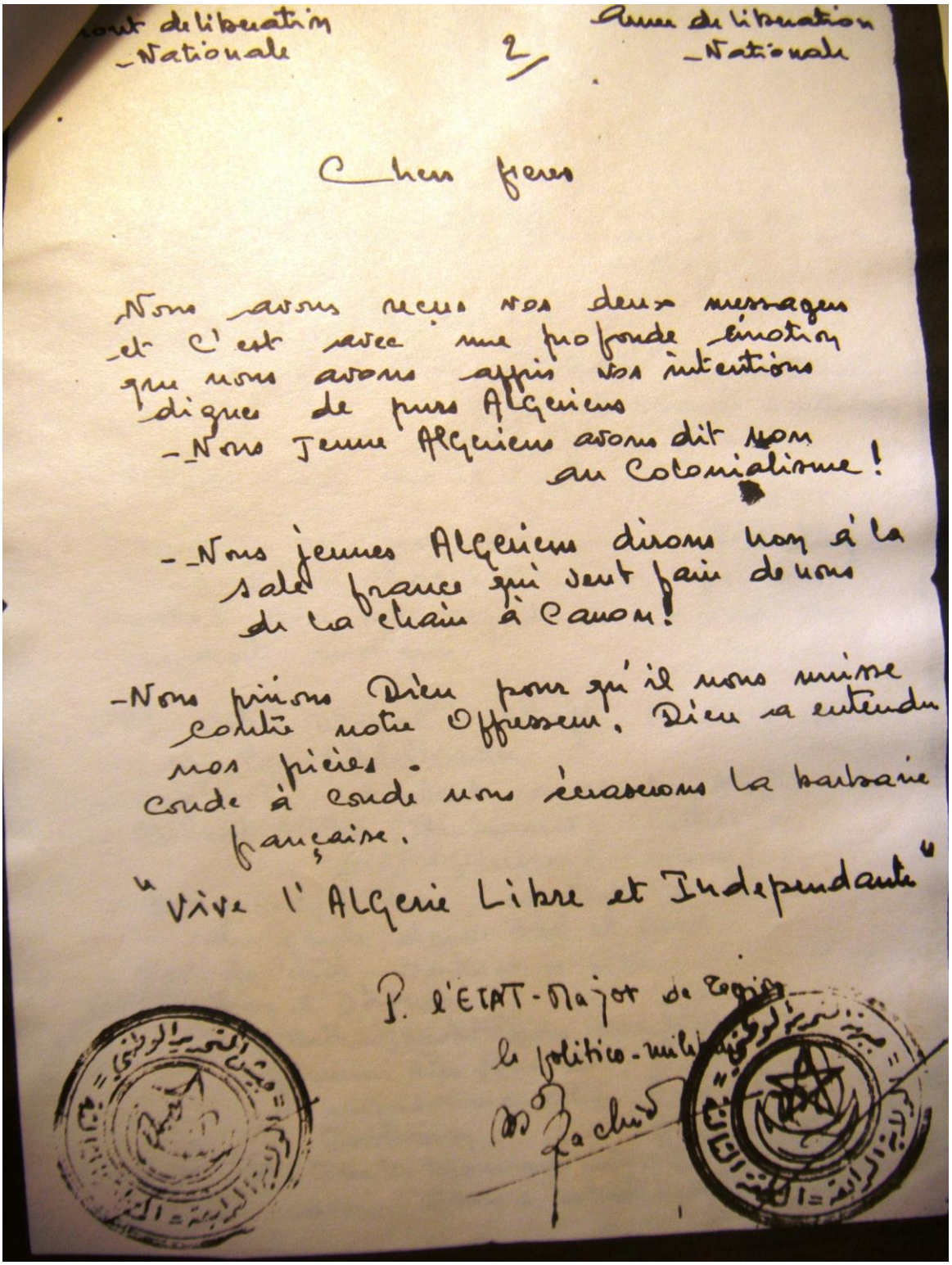

Armée de libération
_Nationale

2

Armée de libération
_Nationale

Chers frères

Nous avons reçus vos deux messages et c'est avec une profonde émotion que nous avons appris vos intentions dignes de purs Algériens

_Nous Jeune Algériens avons dit non au Colonialisme!

_Nous jeunes Algériens disons non à la sale france qui veut faire de nous de la chair à canon!

-Nous prions Dieu pour qu'il nous unisse contre notre Oppresseur. Dieu a entendu nos prières.
Coude à coude nous écraserons la barbarie française.

"Vive l'Algérie Libre et Independante"

P. l'ETAT-Major de Zone
le politico-mili
Zaclou

رد قادة المنطقة الثالثة للولاية الرابعة على المتمردين على كوبيس

المصدر: *SHD , boite 1H1707*

الملحق رقم: 51

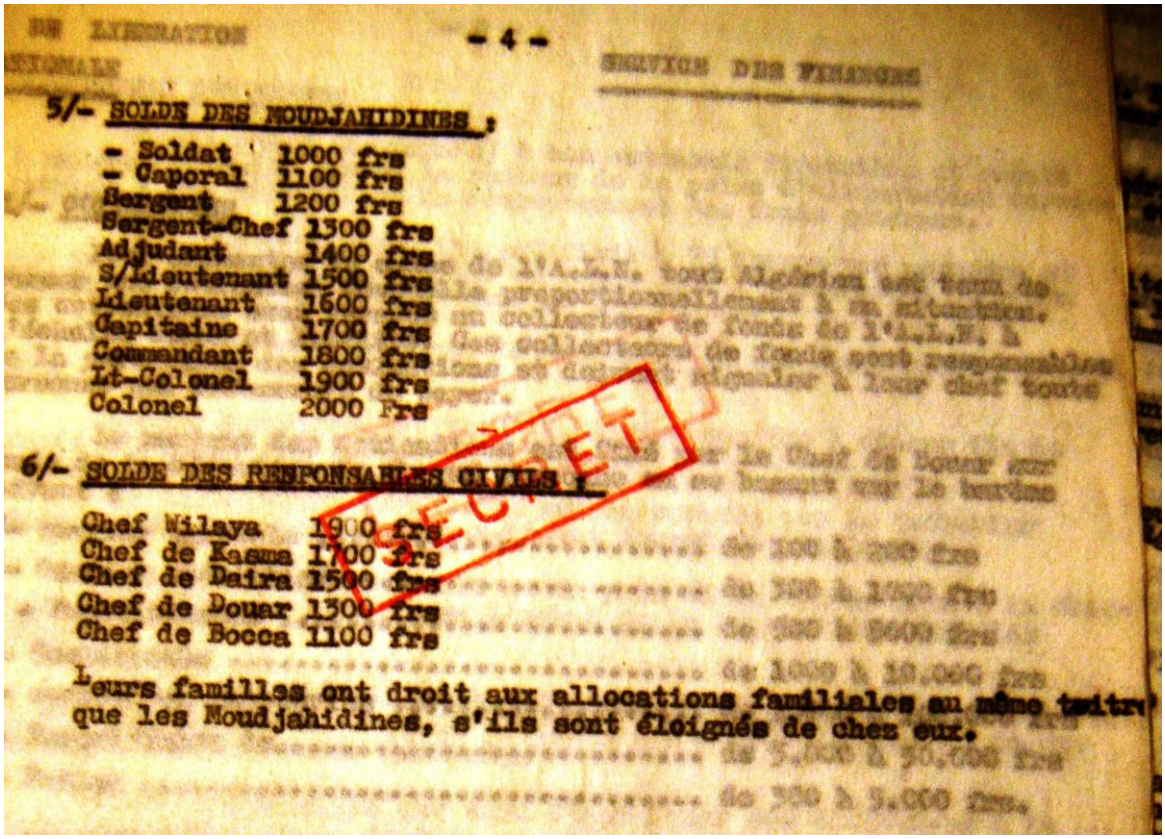

- 4 -

5/- SOLDE DES MOUDJAHIDINES :

- Soldat	1000 frs
- Caporal	1100 frs
Sergent	1200 frs
Sergent-Chef	1300 frs
Adjudant	1400 frs
S/Lieutenant	1500 frs
Lieutenant	1600 frs
Capitaine	1700 frs
Commandant	1800 frs
Lt-Colonel	1900 frs
Colonel	2000 Frs

SECRET

6/- SOLDE DES RESPONSABLES CIVILS :

Chef Wilaya	1900 frs
Chef de Kasma	1700 frs
Chef de Daira	1500 frs
Chef de Douar	1300 frs
Chef de Bocca	1100 frs

Leurs familles ont droit aux allocations familiales au même taux que les Moudjahidines, s'ils sont éloignés de chez eux.

وثيقة توضح أجور أتباع كوبيس الممنوحة من طرف الجيش الفرنسي

المصدر: *SHD , boite 1H1707*

الملحق رقم: 52

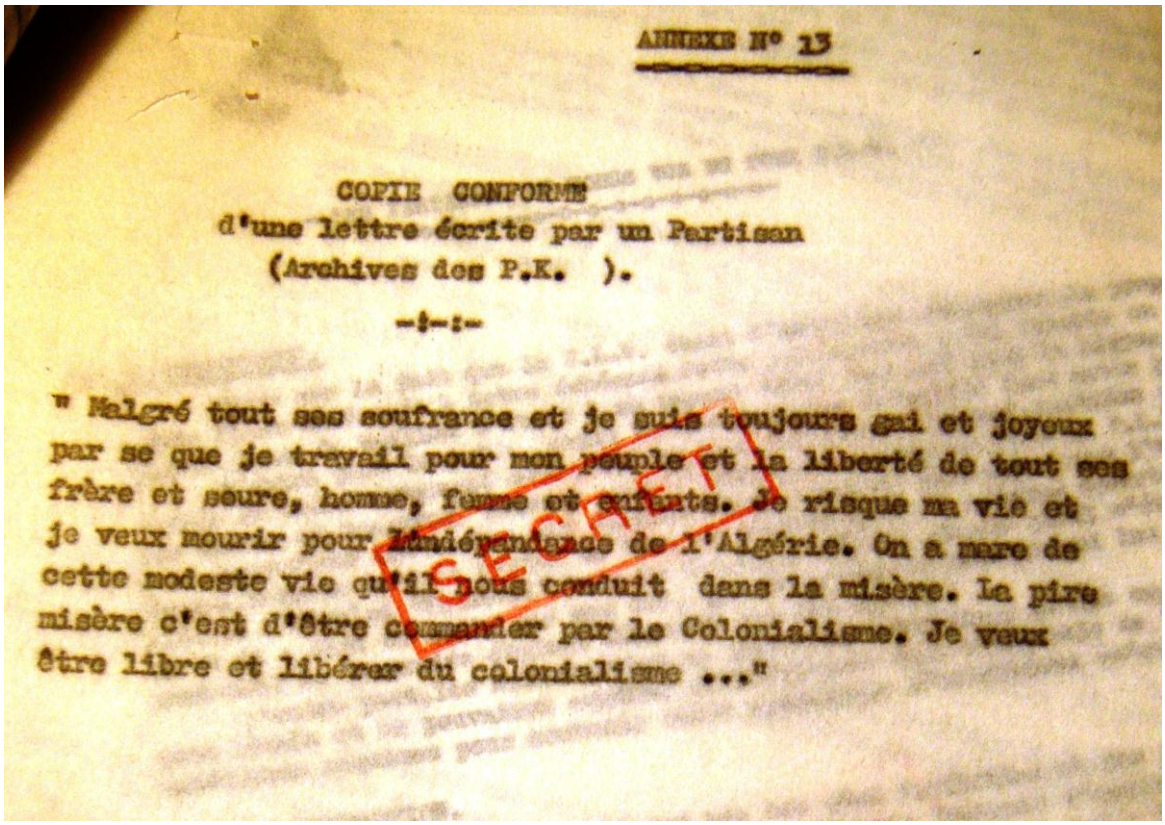

ANNEXE N° 13

COPIE CONFORME
d'une lettre écrite par un Partisan
(Archives des P.K.).

-:-:-

" Malgré tout ses soufrance et je suis toujours gai et joyeux par se que je travail pour mon peuple et la liberté de tout ses frère et seure, homme, femme et enfants. Je risque ma vie et je veux mourir pour l'indépendance de l'Algérie. On a marre de cette modeste vie qu'il nous conduit dans la misère. La pire misère c'est d'être commander par le Colonialisme. Je veux être libre et libérer du colonialisme ..."

SECRET

رسالة كان أحد أتتباع كوبيس يريد إرسالها إلى ذويه تبين اعتقاده أنه يكافح من أجل تحرير الجزائر.

المصدر: ***SHD , boite 1H1707***

الملحق رقم : 53

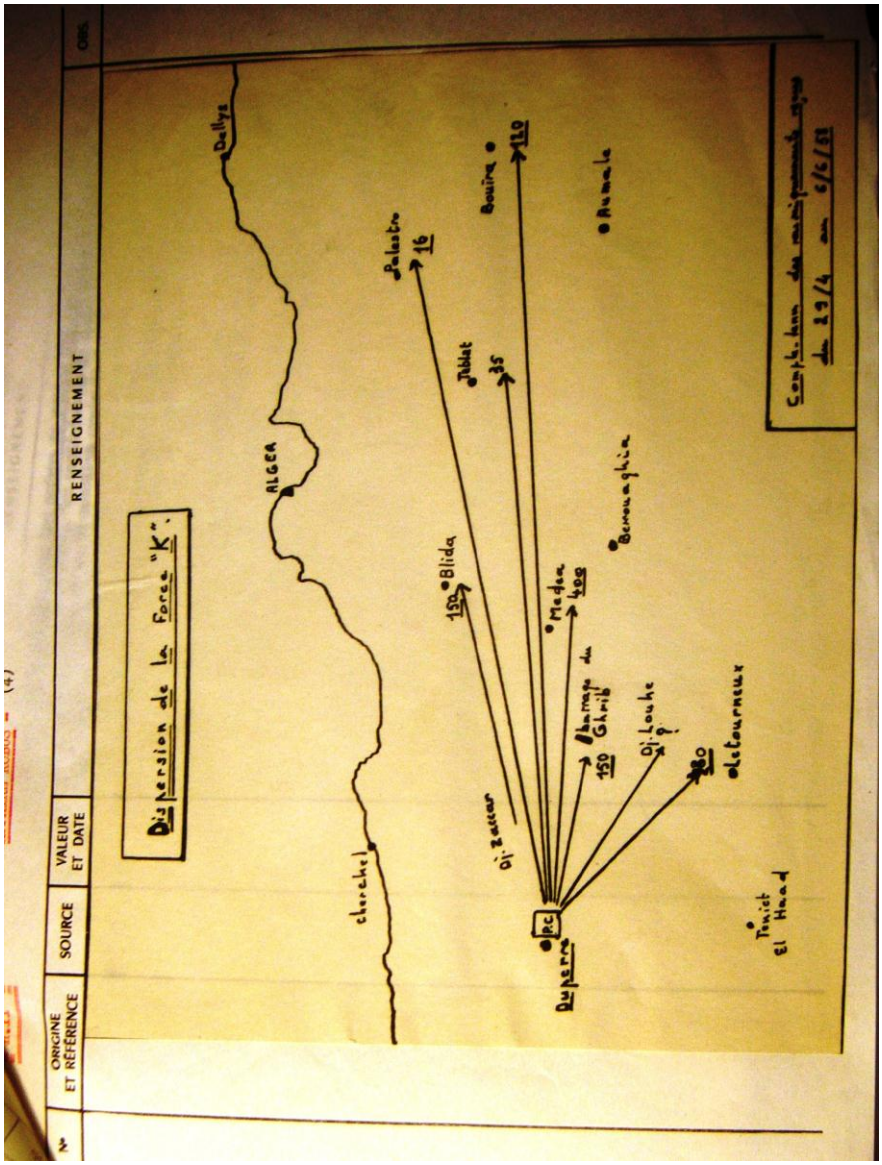

اتجاهات أتباع كوبيس بعد تفجير حركته في أفريل 1958.

المصدر: ***SHD , boite 1H1707***

الملحق رقم: 54

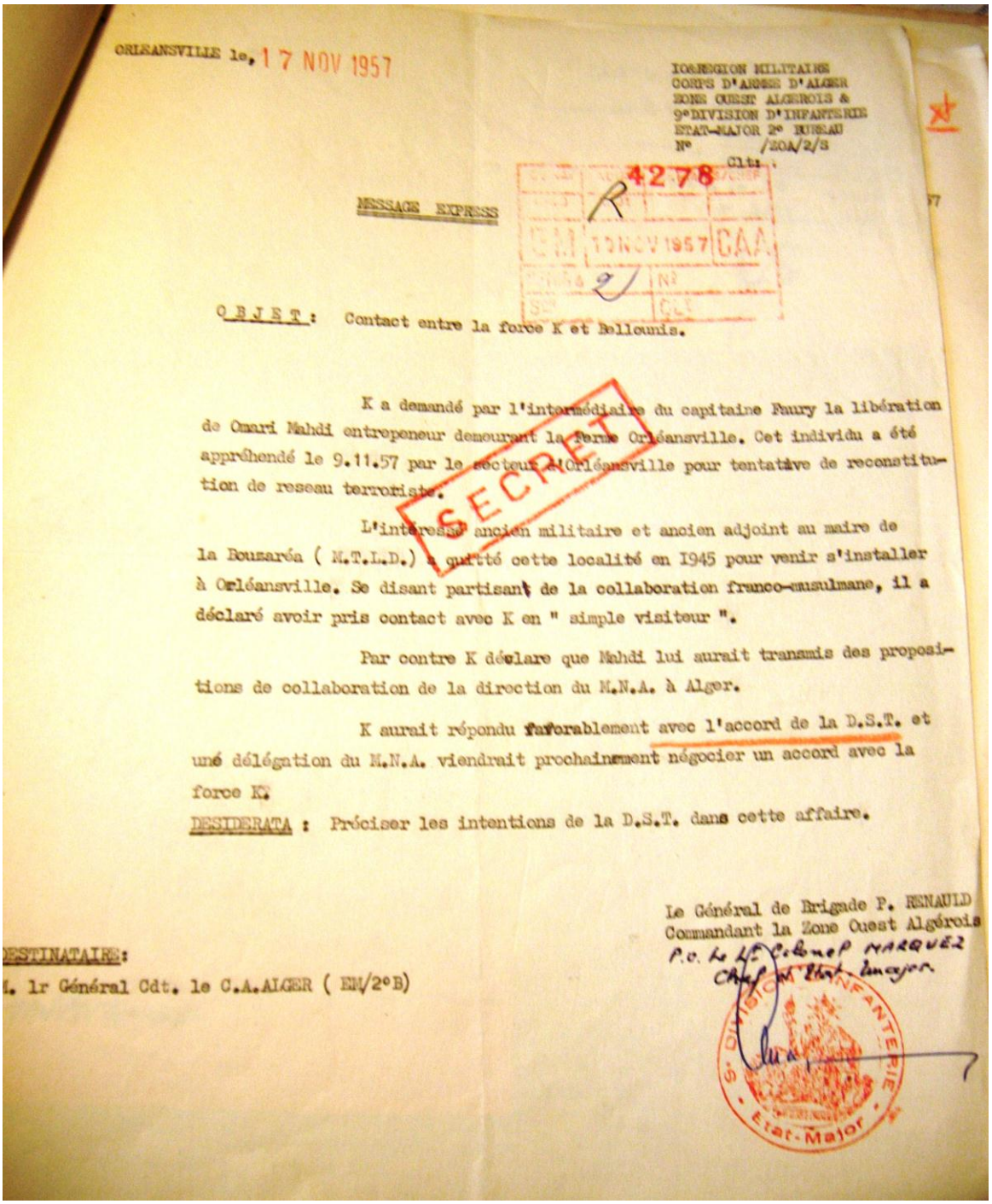

ORLEANSVILLE le, 17 NOV 1957

10e REGION MILITAIRE
CORPS D'ARMEE D'ALGER
ZONE OUEST ALGEROIS &
9e DIVISION D'INFANTERIE
ETAT-MAJOR 2e BUREAU
N° /2OA/2/S
Cit: .

4278

MESSAGE EXPRESS

C.M. 19 NOV 1957 CAA

SECRET

OBJET : Contact entre la force K et Bellounis.

K a demandé par l'intermédiaire du capitaine Faury la libération de Omari Mahdi entrepeneur demourant la ferme Orléansville. Cet individu a été appréhendé le 9.11.57 par le secteur d'Orléansville pour tentative de reconstitution de reseau terroriste.

L'intéressé ancien militaire et ancien adjoint au maire de la Rousaréa (M.T.L.D.) a quitté cette localité en 1945 pour venir s'installer à Orléansville. Se disant partisant de la collaboration franco-musulmane, il a déclaré avoir pris contact avec K en " simple visiteur ".

Par contre K déclare que Mahdi lui aurait transmis des propositions de collaboration de la direction du M.N.A. à Alger.

K aurait répondu favorablement avec l'accord de la D.S.T. et une délégation du M.N.A. viendrait prochainement négocier un accord avec la force K.

DESIDERATA : Préciser les intentions de la D.S.T. dans cette affaire.

Le Général de Brigade P. RENAULD
Commandant la Zone Ouest Algérois
P.O. Le Lt Colonel MARQUEZ
Chef d'Etat-Major

DESTINATAIRE:
M. le Général Cdt. le C.A.ALGER (EM/2eB)

9e DIVISION D'INFANTERIE
Etat-Major

وثبقة تبين رغبة أحد اتباع مصالي الاتصال بكوبيس للعمل معا، كما تبين كذلك ارتباط كوبيس بالمخابرات الفرنسية بدليل رغبته في الحصول على رأيها في الموضوع.

المصدر: *SHD , boite 1H1707*

الملحق رقم: 55

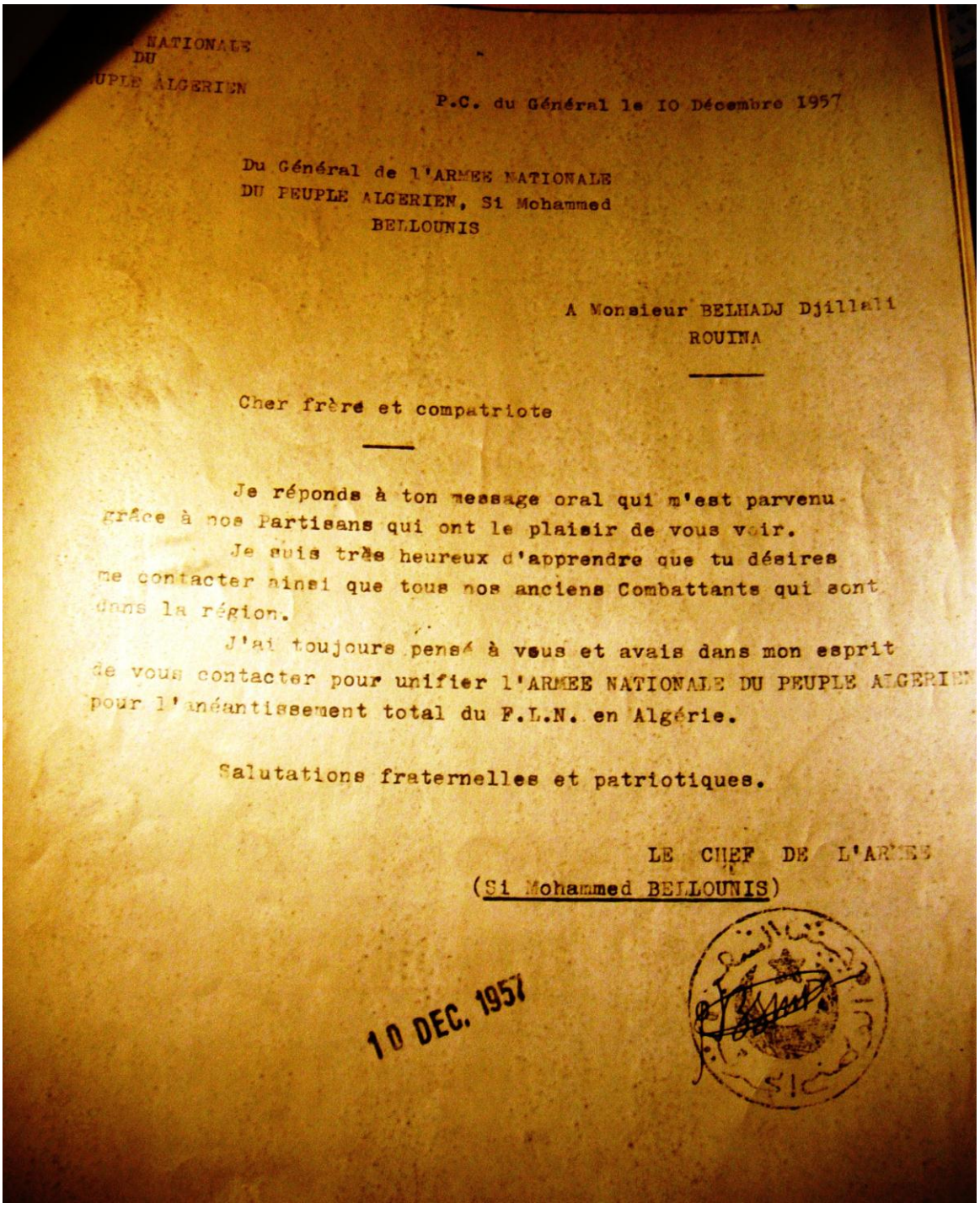

NATIONALE
DU
UPLE ALGERIEN

P.C. du Général le 10 Décembre 1957

Du Général de l'ARMEE NATIONALE
DU PEUPLE ALGERIEN, Si Mohammed
BELLOUNIS

A Monsieur BELHADJ Djillali
ROUINA

Cher frère et compatriote

Je réponds à ton message oral qui m'est parvenu grâce à nos Partisans qui ont le plaisir de vous voir.

Je suis très heureux d'apprendre que tu désires me contacter ainsi que tous nos anciens Combattants qui sont dans la région.

J'ai toujours pensé à vous et avais dans mon esprit de vous contacter pour unifier l'ARMEE NATIONALE DU PEUPLE ALGERIEN pour l'anéantissement total du F.L.N. en Algérie.

Salutations fraternelles et patriotiques.

LE CHEF DE L'ARMEE
(Si Mohammed BELLOUNIS)

10 DEC. 1957

رسالة من بلونيس إلى كوبيس يعرب له فيها عن رغبته في العمل معا بتوحيد جيشيهما.

المصدر: ***SHD , boite 1H1707***

الملحق رقم: 56

350 "supplétifs" algériens désertent

ET REJOIGNENT LE F.L.N. DANS L'OUARSENIS

350 supplétifs algériens ont déserté massivement dans la région d'Orléansville, près de Duperre, et ont rallié le F.L.N. dans l'Ouarsenis.

Commandés par Belhadj, dit « Kobus », ancien messaliste qui s'était mis au service des colonialistes au mois de mai 1957, les 350 Algériens ont tué leur chef et plusieurs de ses gardes du corps et ont disparu en emportant leurs armes et leur équipement.

« Kobus » touchait 23.000 francs par homme et par mois. Il n'en donnait que 1.800 et gardait le reste.

Les milieux militaires d'Alger estiment que cette désertion, avec l'apport en hommes et en armes qu'elle constitue pour le F.L.N., « fait peser une lourde menace sur la région et sur la route Alger-Oran. »

Dans l'Orléansvillois

350 "ralliés" désertent pour rejoindre le F.L.N.

(De notre corresp. particul. Jean TAOUSSON)

ALGER, 1er mai.

TROIS CENT CINQUANTE supplétifs musulmans placés sous le commandement d'un chef rebelle algérien rallié ont déserté après avoir assassiné leur chef Kobus.

Kobus chef de bande

Kobus — de son vrai nom Belhadj — était âgé de 46 ans. Algérois d'origine, il avait activement milité au sein du M.T.L.D. et il fut le premier rebelle à se rallier à la France. Kobus avait sous ses ordres 500 hommes environ. Tous n'étaient pas encore armés.

Son corps a été retrouvé, décapité, un drapeau tricolore planté dans le cou.

Le chef de la force auxiliaire Kobus, venait de toucher à Alger l'argent destiné à la solde de ses hommes. Il touchait 23.000 francs par homme, mais ne leur en remettait que 1.800. Pour chacun de ses officiers il touchait 50.000 francs, mais ne donnait que 18.000 fr.

Il est donc à peu près certain que les dissenssions intérieures qui ont surgi au sein de sa formation ont, en partie, pour raison, des questions financières.

تعليق الصحف عن مقتل كوبيس وملابساته.

المصدر: *Paris presse* و*L'humanité* ليوم 1958/5/2

الملحق رقم: 57

مساعدا كوبيس سي طارق وسي مجيد اللذان قضيا عليه.

المصدر: ***SHD , boite 1H1707***

الملحق رقم: 58

كوبيس (صاحب الزي المدني والوجه المتلف) مع مساعديه.

المصدر: ***SHD , boite 1H1707***

الملحق رقم 59

صورة لأتباع كوبيس تضم الضباط والجنود والممرضات.

المصدر: ***SHD , boite 1H1707***

الملحق رقم: 60

صورة لشريف بن سعيدي

المصدر: *SHD , boite 1H1707*

الملحق رقم: 61

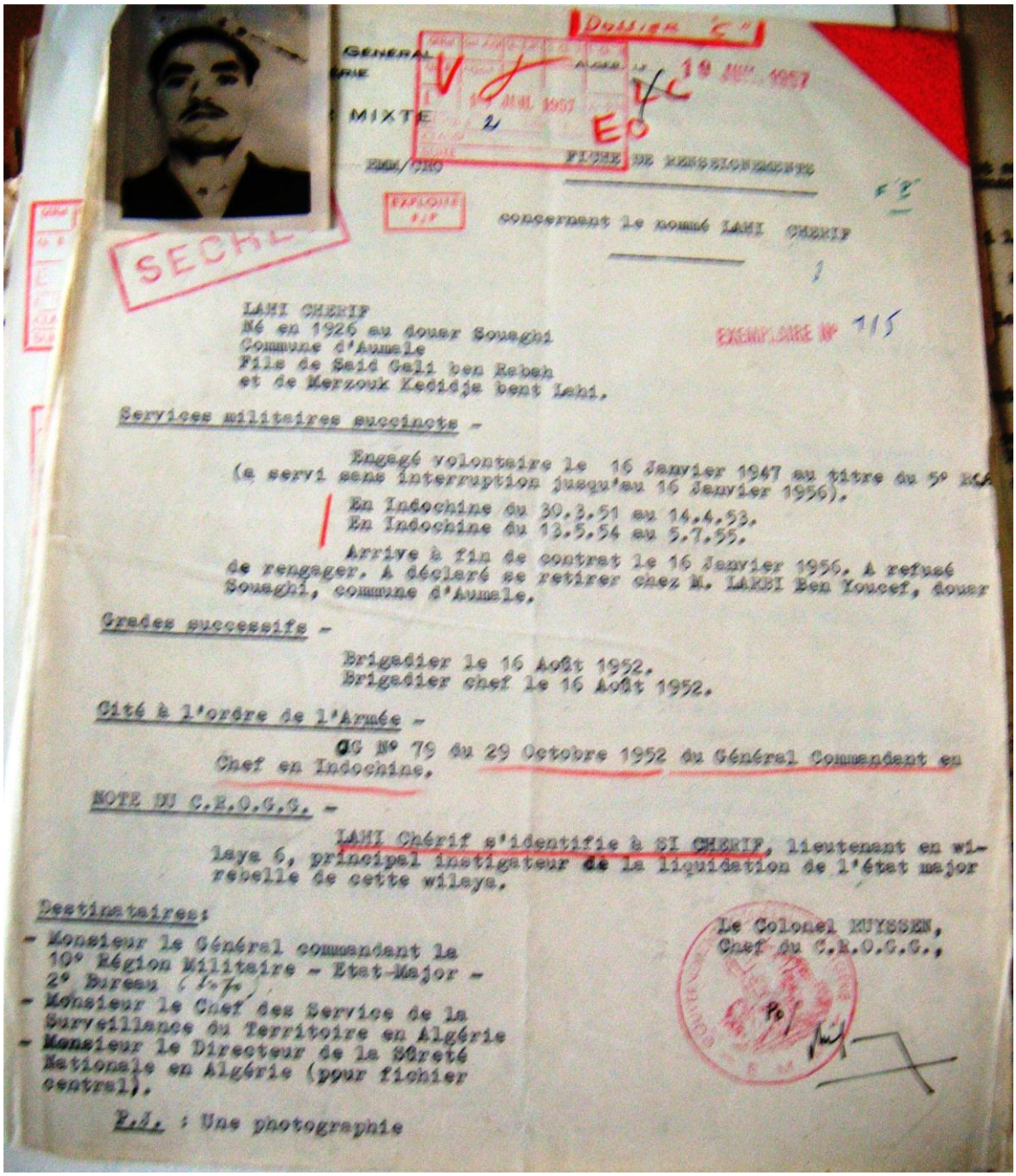

GENERAL
MIXTE
EMA/CRO
FICHE DE RENSEIGNEMENTS
concernant le nommé LAHI CHERIF

LAHI CHERIF
Né en 1926 au douar Souaghi
Commune d'Aumale
Fils de Said Gali ben Rebah
et de Merzouk Kedidja bent Lehi.

EXEMPLAIRE N° 715

Services militaires succincts -

Engagé volontaire le 16 Janvier 1947 au titre du 5e RCA
(a servi sans interruption jusqu'au 16 Janvier 1956).
En Indochine du 30.3.51 au 14.4.53.
En Indochine du 13.5.54 au 5.7.55.
Arrivé à fin de contrat le 16 Janvier 1956. A refusé de rengager. A déclaré se retirer chez M. LAKBI Ben Youcef, douar Souaghi, commune d'Aumale.

Grades successifs -

Brigadier le 16 Août 1952.
Brigadier chef le 16 Août 1952.

Cité à l'ordre de l'Armée -

OG N° 79 du 29 Octobre 1952 du Général Commandant en Chef en Indochine.

NOTE DU C.R.O.G.G. -

LAHI Chérif s'identifie à SI CHERIF, lieutenant en wilaya 6, principal instigateur de la liquidation de l'état major rebelle de cette wilaya.

Le Colonel HUYSSEN,
Chef du C.R.O.G.G.,

Destinataires:
- Monsieur le Général commandant la 10e Région Militaire - Etat-Major - 2e Bureau
- Monsieur le Chef des Service de la Surveillance du Territoire en Algérie
- Monsieur le Directeur de la Sûreté Nationale en Algérie (pour fichier central).

P.J. : Une photographie

وثيقة معلومات صادرة عن مصالح الاستعلام خاصة بالشريف بن السعيدي

المصدر: *SHD , boite 1H1707*

الملحق رقم: 62

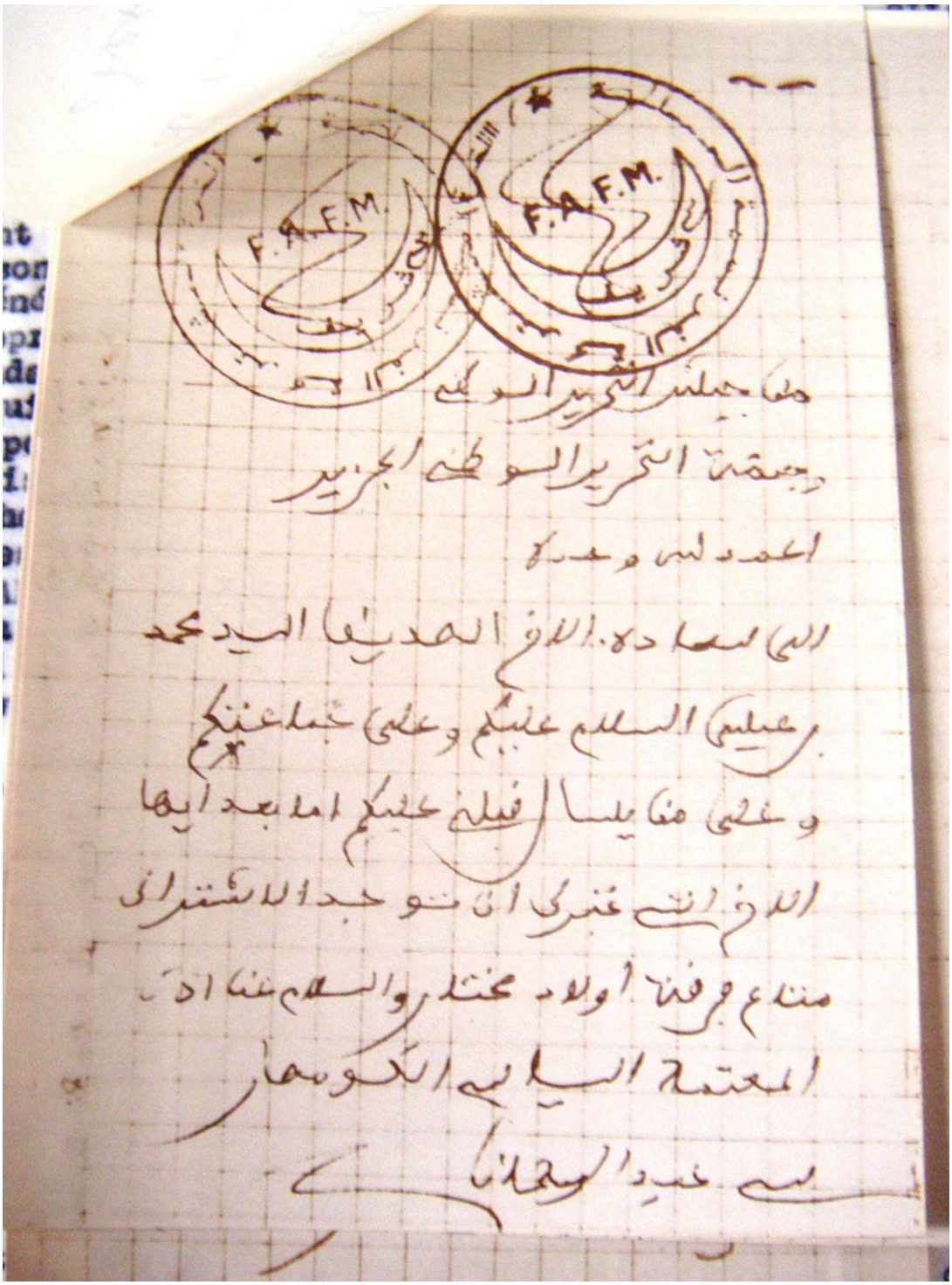

وصل صادر عن جيش سي الشريف لفرض الاشتراكات على السكان، ويظهر فيها مغالطة بن السعيدي لهم بإدراج اسم جبهة التحرير الوطني.

المصدر: ***SHD , boite 1H1707***

الملحق رقم:63

des journalistes français ont
e d'anciens fellagha, ralliés
é Sicart et Jean Taousson,
assé quelques heures avec le
onel » Si Cherif et ses hom-
dans la région d'Aïn-Boucif-
ot. Ils les ont vus « opérer »
eur formation organique ini-
vec la même tactique que
employée par l'ennemi.
moment où l'opinion publi-
interroge sur la valeur de
lliements, il était opportun,
s-nous, de révéler le pour-
e cette volte-face et les con-
morales dans lesquelles tra-
t ces hommes.
groupement » Si Cherif est
s important, parce que le
bédience F.L.N. à être passé
nent dans nos rangs avec
et bagages. On lira ci-des-
on aventure.
es, il existe en Algérie plu-
cas similaires. Mais il con-
le préciser le caractère nuan-
la « coopération » de ces
, essentiellement messalis-
ec lesquelles le cas « Si Che-
e peut être confondu.

E. A.

européen du pays sert d'interprète et l'Arabe. Finalement, devant tous à l'adjudant Frachet. ses hommes, le chef de bande abattit

Le « colonel » Si Cherif commande 330 « réguliers » et 1.000 « supplétifs ». C'est le seul chef F.L.N. qui soit revenu à la France. A ses côtés, l'homme qui a provoqué le ralliement : l'adjudant Frachet, 32 ans, 11 citations. Il a passé 4 ans chez les Hoa-Hao

Quand les Kabyles
mort de « Rouget »,
leur exécuteur des h
prirent peur et demand
forts.
Pourtant, la situatio
était précaire. Il n'y a
taine d'hommes. Vingt
dont deux officiers et
ficiers, dit Si Chérif,
dans cette suite de
comptes et sa bande
breux blessés. L'armem
très fameux et le stoc
bien entamé.
Suffisant cependa
ner l'épuration. En
wilaya 6 fut pratiq
et les quelques Kab
chappèrent n'eurent
ces que de regagner
le Nord.
Ils y passèrent
nante », « capitaine
politiques et même
laya, le colonel Cher
me) qui Si Chérif a
pre main...
(A suivre).

Ren
et Jean

الشريف بن سعيدي ومساعده الأوروبي فراشي معا لمحاربة جبهة التحرير ومناوءة الثورة

المصدر: *Paris presse* ليوم 1957/12/23

الملحق رقم:64

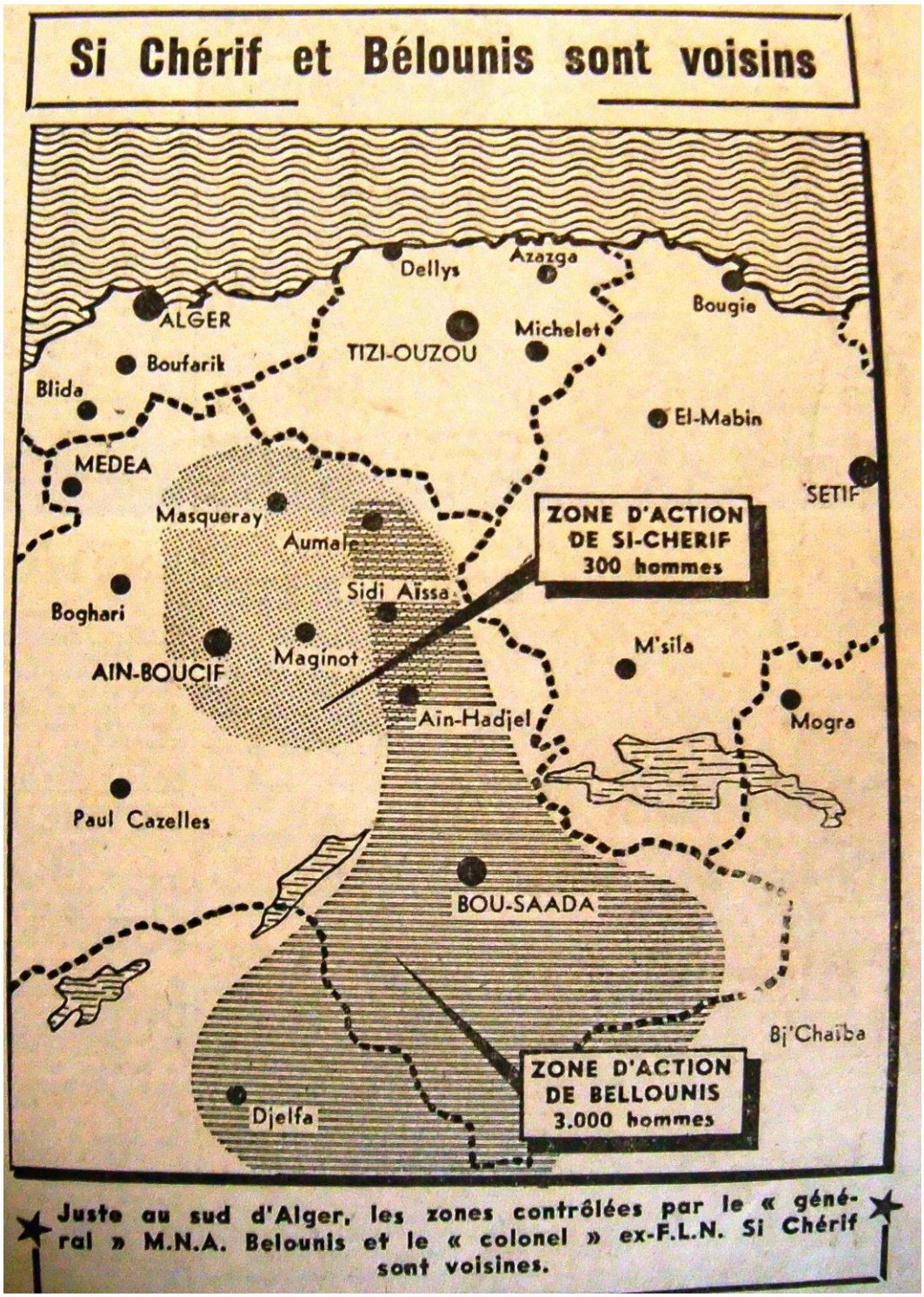

خريطة تبين مناطق النشاط بين بلونيس وسي الشريف بن سعيدي

المصدر: *Paris presse* ليوم 1957/12/23

الملحق رقم:65

F.L.N. malgré lui
révolté par les odieuses exactions des hors-la-loi

L'ECHO D'ALG
Le plus fort tirage de l'Afrique du
Rédaction: 20, rue de la Liberté, Alger — Tél.: 373-80 - 81 - 82 - 83 - 84 - 85 — Administration:

Le "colonel" Si Cherif "liquida" en une semaine toute une willaya avant de se rallier à la France

Section D R

Les fellagha : tous des ***salopards.*** *Au début je croyais qu'ils avaient un idéal. Maintenant, je le sais, ce sont des pirates*

(De nos envoyés spéciaux **René SICART** et **Jean TAOUSSON**)

Si vous allez un vendredi, jour de marché à Aïn-Boucif, une [illegible] **sur le souk, ne vous effrayez pas de voir des soldats français et des fellagha — ou, pour être plus exact, d'anciens fellagha — contrôler ensemble la population : tous ce monde vit en bonne intelligence depuis que Si Cherif, « colonel » de l'A.L.N. s'est, en effet, rallié à la France.**

Labbri Chérif ben Said, 32 ans, ancien maréchal des logis-chef au 8e spahis algériens, deux séjours d'Indochine, croix de guerre TOE et chef rebelle depuis la fin régulière de son contrat dans l'Armée française, est resté fidèle à son amitié.

Par ordre hiérarchique...

Nous trouvons Aïn-Boucif plongé dans le froid et le brouillard, les rues couvertes d'un tapis de boue.

Et nous ne sommes pas là depuis cinq minutes que nous nous entendons dire : « Vous n'avez pas de chance ! La route de Maginot est coupée par les intempéries et Si Chérif ne viendra pas. Ici, il n'a qu'une section au repos. Enfin vous pourrez toujours voir son lieutenant : l'ancien caporal-chef Mahmoudi, 14 ans de service aux tirailleurs. Mais lui ne pourra vous dire grand-chose... »

Effectivement Mahmoudi n'est pas très loquace. Il nous dévisage avec curiosité. Il est petit, bien assis sur ses jambes et porte le revolver à la façon des cow-boys. Mahmoudi n'est pas un déserteur dans le sens propre du terme. Comme son chef Si Chérif il a été enlevé par les rebelles alors qu'il se rendait en permission.

Son séjour dans le maquis n'a pas effacé l'empreinte des tirailleurs. Il en a conservé le calot et c'est tout juste, lorsqu'il se présente, s'il ne dit pas qu'il est du 1er RTA dont il prend toujours des nouvelles.

Mahmoudi ne peut voir un officier français sans se mettre à sa pas et claquer les talons !

Trois « anciens fellagha » devant leur cantonnement sur lequel flotte le drapeau français

Le « colonel » Si Cherif »

La chance, cette grande alliée des journalistes, eut quand même [illegible] de nous, déçue et... de [illegible] Ce n'était vraiment pas « pas » que d'avoir parcouru une route sinueuse et pénible, transformée en rivière par la pluie battante, franchi un col sinistre bien nommé « Horizontale », patauger dans la gadoue au milieu d'une brume à trancher au couteau sans savoir ce « qu'il y avait » sur la crête voisine, pour s'entendre dire, finalement, qu'une malheureuse petite coupure de route [illegible] à néant notre reportage !

FIDELE AU RENDEZ-VOUS

Si Chérif, qu'il nous présente, très civilement. Dans sa salle à manger. Si Chérif vient d'arriver à pied. Il a laissé sa voiture sur la route et il est fidèle au rendez-vous. Etonnant. Taousson, « Colonel » Si Chérif.

L'adjutant Frachet nous offre des sièges. Echange de cigarettes. Silence. Curieuse situation.

Un chef rebelle est devant nous. Il appartient déjà à l'aventure lointaine. Confusément, nous sentons que nous vivons là quelques minutes passionnantes.

Un ancien chef rebelle. Un gaillard avec une moustache qui barre son visage rond et brun. Deux yeux noirs étonnamment mobiles qui nous scrutent, nous détaillent. Tandis que domestiqué il mâchonne une allumette.

Sur sa « parka » verte sont agrafées [illegible] d'argent à trois étoiles rouges.

On ne sait pas encore quel [illegible] donner au « colonel » et à ses [illegible] En attendant il donnerait les [illegible] de l'A.L.N.

Car Si Chérif était un FLN [illegible] théologique, l'unique FLN, du reste qui se soit rallié. Et vraiment rallié. A Aïn-Boucif, on mise à [illegible] qu'il n'était pas de sang français sur ses mains et que les exactions [illegible] l'avaient toujours révolté. Les disparitions d'Alger nous l'ont confirmé.

C'est d'ailleurs, d'une manière [illegible] nettement [illegible] malgré ses [illegible] que date sa [illegible] avec les autorités du FLN.

SUITE EN PAGE 5

إشادة بعصيان سي شريف لجبهة التحرير الوطني وموالاته لفرنسا

المصدر: جريدة *L'echo d'Alger*

الملحق رقم: 66

'I wish through my humble person to restore the morale of a people who have been reviled and humiliated' (Messali Hadj)

Algerian News

...BULLETIN OF NEWS AND INFORMATION...

JANUARY, 1958 — Vol. 1, No. 6

SAHARA OIL: THE MIRAGE AND THE REALITY
MUCH ADO ABOUT NOTHING

Extracted at Hassi-Messaoud, and carried along an absurdly small pipe-line (180 km.) to Touggourt, the oil is taken in four tanks (of x3,000 litres each) to Philippeville.

The 'great French army' keeps watch — for how long? — and for how little

Algerien News **صفحة من جريدة**

الناطقة باللغة الانجليزية باسم حزب مصالي ح.و.ج

الملحق رقم: 67

الشريف بن السعيدي مع صحفيين وضباط فرنسيين في أحد مقاهي مدينة الجزائر

المصدر: جريدة *Le journal d'Alger*

فهرس الأعلام:

ابن تاشفين يوسف 89

إبن تومرت عبد المؤمن89

آكلي محند 50، 117

أورمضان أوطالب120، 126

أولبصير العربي34، 74، 82، 83، 293

أولمبيو سيلفيانوس 99

آيت أحمد حسين57، 82، 112، 139، 195، 196، 197، 387

إيزنهاور دوايت105

بارتان مورو 233

بارلانج (الجنرال) 176، 183، 184، 185، 187

بخات أحمد 119، 122

بدري عمار 157

البرادي رابح 136، 157

براهمي قدور 253

برحيل بلال60

البساقي فضيلة 244

البساقي محمود 244

بعداش حمدي 68

بعداش محمد 48، 66

بغريش الهاشمي101، 102، 115، 310

بلبقرة محمد الصغير 39، 52، 56 ،60، 83، 84، 90، 282، 293

بلجيلالي عبد الله37

بلحرش سي سعد 168، 180

بلحمزاوي عبد العزيز 53

بلحملاوي عمور 77

بلحملاوي مكي 67

بلخالفة حاج ولد شارف 37

بلخوجة حساين36

بلعالمي محمد 75

بلعباس لخضر39

بلعيد رابح 29،43، 71، 405

بلقدار محمد 40

بلقصير40

بلميهوب عبد القادر 67

بلهادي لمين119، 120، 122، 125، 128، 130، 170

بلهاشمي محمد52

بلوزداد محمد29، 196

بلوم فيوليت24

فهرس الأعلام:

بلونيس محمد5، 9، 10، 11، 13، 42، 45، 48، 66، 68، 71، 72، 73، 125، 133، 134، 135، 136، 137، 138، 139، 140، 141، 142، 143، 144، 146، 148، 149، 150، 151، 152، 153، 154، 155، 156، 158، 159، 160، 161، 162، 163، 164، 165، 166، 167، 168، 169، 170، 171، 172، 173، 174، 176،175، 177، 178، 179، 180، 181، 182، 183، 184، 185، 186، 187، 188، 189، 190، 191، 194، 208، 209، 248، 257، 270، 272، 274، 275، 276، 277، 278، 290، 291، 323، 324، 325، 326، 327، 329، 330، 331، 332، 333، 334، 335، 336، 337، 339، 340، 349، 358، 411، 412، 414

بن السعيدي سي شريف 175، 242، 243، 244، 245، 246، 247، 248، 249، 250، 251، 252، 253، 254، 255، 256، 257، 258، 259، 260، 261، 262، 263، 264، 265، 266، 267، 268، 269، 270، 271، 272، 273، 274، 275، 276، 278، 279، 280، 281، 282، 283، 284، 285، 286، 287، 288، 359، 372، 413، 414

بن براهيم عامر 50

بن بلة أحمد30، 49، 57، 82، 84، 90، 93، 95، 120، 139، 196

بن بولعيد مصطفى30، 32، 55، 57، 65، 224، 313

بن ترام محمد169

بن ترزي روزة 136

بن تليس عبد الحفيظ 67

بن جيلالي ياسين68، 402

بن خدة بن يوسف53، 95

بن خضرة عبد القادر37

بن زروال جمعة31، 123، 130، 131، 401

فهرس الأعلام:

بن سيد عبد الرحمن، 54، 120، 121، 122، 124، 125، 126، 127، 128، 129، 130، 171

بن شعيب بن عيسى60

بن صالح أحمد86

بن صالح عبد الجبار36

بن طالب سي حميد218، 227، 232، 233

بن طالب محمد218، 227

بن عابد محمد ولد تواتي 37

بن عبورة مصطفي21

بن عبيد الشيخ49

بن علي أحمد126

بن علي محمد60

بن عمار دريس37

بن عمر مصطفى195، 392

بن غازي الشيخ 126

بن محجوب وعراب206

بن محمد رابح 136

بن محمد سليمان 64

بن مسعود عبد القادر 38

بن نحال عبد القادر 40

بن يلس محمد21

بن يوسف العربي245

بوترشة محمد شريف125

بوجاجة علي35، 36، 37، 63، 64، 82، 292

بوجغلاف عبد القادر 157

بوحافة عابد105، 106، 108، 109، 122، 125، 308

بوحوش عمار29، 397

بودراوي الحاج 77

بودوار (الجنرال) 185

بودية مراد 51

بوراس الطيب77

بورقيبة الحبيب48، 84، 86، 87، 88، 100

بورويبة بوعلام53

بوزرار سعيد50، 51

بوزيان صادق 202

بوسوفي محمد237

بوشريط146، 177

بوشيبة بغداد38

بوضياف محمد29، 49، 57، 65، 82، 83، 90، 92، 205

بوعزيز يحي24، 397
بوعشرية محمد60، 61، 292
بوعلام الباشاغا 202، 208، 224، 231، 236، 239، 413
بوعنتري الغربي237
بوقرة أمحمد149، 226، 227، 232، 233، 234، 238، 251، 252، 271، 279، 401
بوير (النقيب) 186، 187
بوير (النقيب) 176
بيطاط، 51، 149، 150، 209
بيكر العقيد225
بينو (النقيب) 150، 172
تاريسيو كوكليلمون101
تبحريتي أحمد37، 63، 82
تركي عبد القادر39
تقية محمد 237
تقية محمد237
تهامي صديق49
تومي حبيب ولد حبيب38
جاكان (الجنرال) 146، 148
جلاس بومدين38
جودي عبد القادر169، 180
جيرارد العقيد187
جيرونيمي (النقيب) 131
حاشي محمد 159
حبيب عبد الله36
حجيج حسين156 ،189
حداد بلعيد71
حداد علي103
حربي محمد10، 65، 66، 83، 205
حزيزي محمد60، 62
حسين بن عبد الباقي 66
الحصار مصطفى 83
الحمّار بلعيد38
حماش مصطفى 67
حمر العين117
حميدة بن صفية59
حميدوش بن لخضر103، 128
حميش سليمان36
حوام بلقاسم147، 403
خالدي بوسيف126، 128
خالدي علي37، 59، 60
خالدي محمد236

خرارفة ميلود38
خطاب سنوسي37
الخطابي عبد الكريم22، 82، 90، 91، 105
خفاش العيد52، 77
خلدون بن عيسى59
خليفة بن عمار90، 130
خيدر محمد82، 90، 139
دايد مختار125
دحة عبد القادر49
دحمان تواتي131
الدكتور يوسف257
دوماسنياك العقيد166
دويشر رمضان125، 128
دي مارول الملازم171
الديب فتحي32، 90، 91، 93، 112، 388
ديدوش مراد65، 120
ديغول (الجنرال) 111، 121، 124، 128
ربوح الحاج237
رحو الهواري61
رمضاني محند 50، 51، 122، 292
روزفلت فرنكلين109
روكول (النقيب) 166، 169، 209
الزبيري العربي 31
زروالي محمد 138
زعموم صالح 238
زيان العربي245
زيان عاشور71، 144، 150
الزيان عائلة45، 233
زيان محمد202
زيتوني مختار34، 35، 41 ،141، 292
زينب فرحي136
سالازار 97
السالم بن خليفة75
سالمي عبد الله 76
سحنون عبد القادر 145، 147، 148
سراج محمد 77
سعداوي مصطفى196، 397
سعدون محمد 102، 122
سعود سعيد 146، 403
سعيد بن علي243
سعيد جعفر196، 392

فهرس الأعلام:

سعيد علي227

سلالي محمد52

سلام حميد سي مجيد 218، 226، 227، 232، 233

سمغوني لخضر227

سور إدريس 21، 140، 144، 156، 268، 280

سوستيل جاك 199

سوكارنو أحمد24

سي الحواس (العقيد) 71، 75، 144، 169، 177، 279

سي العربي الباريسي159، 156،

سي العربي القبائلي 141، 155، 156، ، 169، 184، 189

سي رشيد (الرائد) 226

سي لطرش عبد القادر 183

سي مفتاح72، 76، 155، 157، 181، 276، 291، 319، 339، 341

سي نايف (الملازم) 257

سيمون (الجنرال) 255

سيمون جاك 6، 10، 49، 58، 65، 86، 108، 113

سيوزي (النقيب) 170، 175، 182، 225، 239

الشاذلي المكي 82، 90، 91، 92، 112، 113، 114، 392

شاوش عمار235

شاوش قاسم 38

شاوي العربي 245

شايد محمود251

شتوح رياض 146، 147، 148، 403

شتوح رياض250

شرشالي احمد 237

شرفي عاشور 237، 406

شريفة هاشمي 136

شريفي القايد 138

شعباني العقيد75

شعلال جمال210، 393

شكال علي 110

شنابات 226، 227

شندرلي عبد القدر 107، 111

شنيني علي50

شوان، 197

شوفالي جاك28

فهرس الأعلام:

شوفريي 240

شوقي عبد الكريم141، 143، 398

شومان روبير 114

شيحاني بشير49، 57، 65

الشيخ مولود 77

شيخي عبدالمجيد 113

صالان (الجنرال)

صالح بن يوسف87

صايكي محمد9، 235، 237، 238، 247، 248، 251، 252، 393

صبري اسماعيل113

طابوي 184

طاوسون جون 248

طرشون بن موسى 70

طوريس عبد الخالق 83

طوريس عبد الخالق، 82

طيبي عبد القادر36، 38، 59، 60،62، 64

عاشور زيان66، 141

عاشور عمار 75

عالم مختار 406

عباس فرحات 26، 30، 85، 95، 96

عباس محمد29، 44، 84، 398، 403

عبان رمضان53، 58، 95، 119، 146، 195

عبد الكريم محمد 237

عبد المجيد شيخي 113

عبد الناصر جمال ، 32، 48، 94، 113، 115، 127، 393

عبد الناصر جمال 32، 48، 82، 94، 113، 115، 127، 388

عبدلي عيسى 91، 121

عجاج عبد القادر 237

عديدي محمد125

عز الدين (الرائد) 9، 210، 227، 228، 230، 231، 232، 235، 238، 248، 249، 251، 252، 255، 256، 271، 279، 393

عزام باشا27

عزوزي قدور 68، 292، 402

عزوني مصطفى38، 62

عليان125، 126، 128

عمر الوهراني 156

فهرس الأعلام:

عميروش (العقيد) 71، 75، 141، 142، 143، 144، 146، 398

عيساوي مسعود53

العيشوبي محمد 38

غاندي الماهاتما29، 398

غاياز فيليب 5، 11، 164

غبريني عبد القادر 60

غبريني مصطفى

غراس محمد82

فارنيار150، 173

فاليت جاك5، 11، 205، 266

فروجي أميدي68

فقيه محمد بن محمد 37

فكارشة علي 52

فوري (النقيب) 224

فيلالي مبارك عبد الله32، 56، 93، 119، 120، 122، 293

قاضي الطيب237

قليل عمار 30، 31، 398

قمودة محمد103، 104

قنانش محمد23، 24، 393، 398

قندوز بلقاسم 57

قندوز موسى 237

قورزي مصطفى 155

قوفال محمد35، 59، 61، 64

كريم بلقاسم32، 41، 74، 79، 140، 142، 143

كلافل موريس 125

كوبيس بلحاج جيلالي

كوبيس فريتز 195

كوفير ريمي 180، 190

كيندي جون105

لابوانت علي 42، 68

لحرش محمد 159

لحول حسين25، 91، 95، 139، 205

لطرش عبد القادر 154، 157، 159، 169، 327

لعمارة محمد 49

لكحل محمد159

لوسيو لوزوتو 102

ماتيو (النقيب) 224

ماحي محمد56

ماركيز207

ماروك حسين 119

فهرس الأعلام:

ماضي عبد القادر 69

مالجي محمد52

مالك محمد46، 69

مايو (المرشح) 202، 206

مايو السعيد 156، 276، 278

محروز بن عمار 51

محساس أحمد28

محمد الخامس 83، 84

محمدي السعيد 145، 146، 147، 148، 202

محمدي محمد38، 62

محمود محمد 67

محند (الملازم) 257

مدمون عدة37، 62

مراكشي الهاشمي 127

مرباح مولاي32، 34، 102، 104، 108، 111، 115، 116، 119، 121، 125، 126، 127، 292

مرزوق خديجة 244

مرزوق رابح258

مرزوق لخضر 245

مرسلي بلعباس 38، 62

مروان عبد القادر 237

مزغنة أحمد27، 74، 89، 90، 91، 92، 114، 122، 129، 139

مسعودان محمود63، 64

مشاكير صالح147

مشوش إبراهيم 127

مصالي الحاج، 6، 8، 9، 11، 20، 21، 25، 26، 27، 28، 30، 31، 35، 39، 45، 46، 47، 48، 51، 53، 55، 56، 57، 59، 65، 66، 72، 76، 78، 83، 84، 86، 87، 88، 89، 90، 92، 93، 94، 95، 98، 101، 103، 105، 108، 109، 110، 111، 113، 114، 116، 117، 118، 119، 121، 123، 124، 126، 127، 128، 129، 131، 133، 139، 140، 170، 171، 172، 190، 291، 297، 298، 308، 313، 387، 393، 400، 405

مصالي جنينة، 20، 43، 62، 75

مصالي علي 94

فهرس الأعلام:

مصطفى بن عمار 39، 40، 75

مصطفى بن محمد 10، 34، 35، 41، 59، 62، 66، 71، 83، 141، 292

معزوزي السعيد 138

مغلاوي محمد65

مفتاح محمد75

ملياني عبد القادر 40

ممشاوي عبد القادر 21

ممشاوي محمد35

مناصر محمد 77

مناني عبد القادر 50

مناني نور الدين 50

مهدي محمد125، 128

مهري عبد الحميد 95

مونيكليا، 184، 185

ميرة عبد الرحمن144

ميزونوف161

مينيي جيلبير11، 27، 49، 59

ناجي محمد 120

نجار دحمان 66، 405

نسبة أحمد120، 125، 128

نقال الطيب 61

نكروما كوامي115، 116

نهرو جواهر100، 113

هارون علي 117، 388

هتلر ادولف101

هنتيك (النقيب) 224

هوشي منه 174

هوكس (الملازم) 226

هوكس الملازم198، 224، 231

ويتريك إيريك10، 223، 225، 231، 238

ياسف سعدي 10، 42، 68، 75

يزيد أمحمد112، 120

فهرس الأماكن:

الاتحاد السوفيتي، 101

إثيوبيا، 116

الاخضرية، 236

اسبانيا، 110

آسيا، 80

إفريقيا، 9، 23، 24، 31، 52، 80، 89، 90، 93، 98، 101، 105، 109، 114، 117، 122، 197

ألمانيا الغربية، 103

ألمانيا، 44، 101، 103، 104، 119، 127، 129، 138، 246

أمريكا اللاتينية، 116

انجلترا، 102

الأندلس، 89

أنزان ،126

أنغولا، 97

أوروبا، 45، 80، 101، 108

أولاد صلاح، 234

أولاد علي بن داود، 274

أولاد هنان، 274

ايرلندا، 110

ايطاليا، 101، 110، 115، 129

باب الجياد، 21

باتنة، 5، 31، 48، 123، 161، 405

بارلانج، 176، 183، 184، 185، 187

باريس، 9، 10، 11، 25، 34، 88، 117، 118، 124، 128، 138، 387

باكستان، 99، 113

بالم بيش، 268، 269

باندونغ، 107، 112، 113، 297، 401، 415

بخات، 119، 122

برازافيل، 25

البرتغال، 110

برج بوعريريج، 103، 146

برج بونعامة، 236، 238

برج منايل، 45، 137، 138، 139

البرواقية، 140، 265

بروكسل، 24، 51، 54

البسباسي، 284

بسكرة، 49، 72، 77

بشار، 49، 71

بطيوة، 50

بقعة حدادة، 222

فهرس الأماكن:

بكين، 100

بلجيكا، 39، 103، 123، 125، 128، 141

البليدة، 26، 44، 45، 154، 236، 265، 268، 279، 409

بني بوعلام، 143

بني سليمان، 274

بني عباس، 71

بني مسيرة، 236

بني ونيف، 49، 71

بوراشد، 236

بوردو، 22

بوزرار سعيد، 50، 51

بوزريعة، 25، 44، 139، 207

بوسعادة، 50، 69، 71، 72، 146، 155، 157، 159، 165، 169، 189

بوفاريك، 26، 154

بون، 104

بوير، 176

البويرة، 45، 70، 74، 140، 183، 236

البيبان، 145

البيرين، 156، 275، 287

البيض، 180، 184

بيكر، 225

تاريسيو كوكليلمون، 101

تبحريتي، 37، 63، 82

تبركانين، 236

تطوان، 82

تلمسان، 21، 22، 36، 44، 91

تنس، 45

توجة، 50

تولون، 40، 118

تونس، 81، 84، 86، 88، 96، 102، 125، 196

تيارت، 41، 161

تيزي وزو، 72، 93، 147، 181، 397

ثنية الحد، 234، 235، 236

جبال الظهرة، 223

جبال الونشريس، 196، 223، 230

جبل الغادة، 168

جبل الكاف الغربي، 167

جبل اللوح، 236

جبل بوكحيل، 73

فهرس الأماكن:

جبل دوي، 220، 221، 225، 231

جبل زمرة، 189

جبل عمور، 177، 181

جبل فرنان، 157

جبل كريات، 69

جبل ميمونة، 157

الجزائر، 5، 8، 9، 10، 11، 12، 19، 20، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 34، 35، 39، 41، 42، 43، 44، 45، 49، 50، 52، 53، 54، 55، 56، 57، 67، 68، 69، 70، 73، 75، 76، 77، 78، 80، 81، 82، 85، 86، 87، 89، 90، 96، 97، 98، 102، 105، 106، 109، 111، 112، 113، 114، 116، 117، 122، 129، 132، 138، 139، 140، 141، 143، 149، 152، 161، 167، 170، 174، 175، 176، 178، 179، 184، 186، 191، 195، 196، 197، 198، 199، 200، 201، 202، 203، 204، 205، 208، 210، 218، 224، 226، 227، 229، 230، 233، 235، 239، 241، 253، 254، 259، 267، 272، 277، 279، 280، 283، 288، 290، 292، 296، 302، 303، 312، 318، 335، 346، 361، 396، 397، 401، 402، 405، 406، 409، 410، 414

الجلفة، 71، 146، 155، 156، 159، 161، 164، 165، 168، 171، 175، 178، 184، 188، 190، 280، 338

جليدة، 219

الجنوب الوهراني، 49، 71

حاسي بحبح، 164

الحاكمية، 286

حجيج حسين، 189

حداد، 103

حربي، 10

حوض الشلف، 194، 201، 202، 207، 223، 239، 240

خليج سرت، 89
الخميس، 274
دار الشيوخ، 154، 155، 156، 157، 169، 189
دشمية، 274
دمشق، 145
دوار بني بوعلام، 143
دوار خبازة، 222
الرباط، 96
روبي، 44
روما، 101، 102، 129
رومانيا، 110
الرونRhone ،128
رويبة، 139
الريف المغربي، 22، 82
الزاغر الشرقي، 156
زرالدة، 44، 268
زريبة الواد، 50
زملان، 275
الزيان، 45، 233
الزيتونة، 90
ساقية سيدي يوسف، 55، 86
سد غريب، 236
سريلنكا، 110
سطيف، 66، 161
سعيدة، 40
سكيكدة، 26، 47، 65
السواقي، 244، 245، 259
السودان، 113
سور الغزلان، 140، 144، 154، 156، 165، 268، 275، 280
سور، 21، 140، 144، 156، 268، 280
سوريا، 32
سوق الخميس، 274
سوق اهراس، 66
سويسرا، 90
سيدي بلعباس، 38، 40، 60، 62، 126، 322
سيدي عيسى، 136، 151، 154، 171، 177، 274، 275
سيدي عيشون، 234
سيدي يوسف، 55، 86، 155
الشاذلي، 82، 90، 91، 92، 112، 113، 114، 401

فهرس الأماكن:

الشراقة، 218، 226، 227
شرشال، 45، 196
الشرق الأوسط، 90
الشط الغربي، 169
شلالة العذاورة، 247، 266، 273، 275، 276، 280، 281، 282، 286، 287
الشلف، 45، 68، 70، 121، 161، 194، 201، 202، 206، 207، 223، 225، 239، 240، 241
الصومام، 56، 144، 145، 248
الصين، 100
الضاية، 50
طابلاط، 144، 243
طاقين، 75، 157
طنجة، 83، 84
طورينو، 101
الطوغو، 99
طولقة، 50
طيارة، 274
الظهرة، 223
العالم العربي، 81، 96، 114
العبادية، 219
العربية السعودية، 95، 105
عنابة، 35، 47، 53
عين الحجل، 275
عين الدفلى، 70، 196، 199، 221، 223، 234
عين الصفراء، 72
عين بسام، 140
عين تموشنت، 39
عين وسارة، 184
غابة بني زوق زوق، 222
غابة تزيران، 222
غرداية، 72، 154، 159
الغزوات، 37، 82
غليزان، 75
الفاتيكان، 102
فارنيار، 150، 173
فاس، 82
فرنسا، 10، 22، 24، 30، 39، 43، 44، 54، 75، 76، 80، 87، 89، 93، 99، 100، 103، 105، 107، 111، 114، 117، 118، 119،

فهرس الأماكن:

120، 121، 123، 124، 125،
126، 127، 128، 132، 134،
135، 136، 141، 145، 147،
148، 149، 150، 151، 154،
168، 172، 173، 174، 175،
176، 177، 179، 181، 185،182،
186، 188، 191، 198، 201،
202، 203، 204، 205، 228،
231، 238، 253، 254، 255،
256، 259، 261، 264، 270،
274، 275، 276، 278، 280،
283، 285، 293، 299، 320،
415، 416، 417
فلنسيان، 123
الفيتنام، 174، 247
قالمة، 26
القاهرة، 24، 32، 90، 93، 113،
114، 397، 401
القبائل، 32، 34، 50، 69، 70، 82،
120، 127، 139، 140، 141،
142، 143، 144، 146، 161،
162، 190، 200، 249، 254، 277
قبة سيدي بن عيسى، 236
القرويين، 90
قسنطينة، 30، 46، 47، 65، 120،
402
قصر البخاري، 35، 265، 268
قصر الحيران، 157، 181، 183،
184، 185
قعدة، 167
القليعة، 25، 44، 45
قمار، 103، 120
القنادسة، 49
القنطرة، 50، 177
الكاف لخضر، 271، 279، 286
كاف ميمونة، 167
كايزرسلاوترن، 103
كدية كروشة، 274
كمبوديا، 110
كوريا، 100
كولون، 104، 119، 125
كيندي، 105
لشبونة، 97
لواندا، 98
لوزان، 91، 121، 125، 129

فهرس الأماكن:

لوسيو لوزوتو، 102
لوكسمبورغ، 88
لونقويLongwy ،123
لونقوي، 123
ليبيا، 93، 110
ليون، 32، 103، 118
ماتز، 123
ماتنيون، 131
ماجينو، 244، 280
ماركيز، 207
مالي، 98، 99، 253
المجر، 110، 117
المحمدية، 38
مدغشقر، 98، 99، 246
المدية، 44، 45، 69، 70، 105، 161، 162، 236، 286
مروانة، 66
مستغانم، 37، 40، 59، 60
المسيلة، 136، 146، 147
مشتة القصبة، 147، 148
المشرق العربي والإسلامي، 90
مصر، 49، 89، 90، 91، 92، 94، 95، 113، 114، 129
معسكر، 38، 60، 110، 231
المغرب العربي، 81، 82، 86، 89، 90، 91، 128، 414
المغرب، 34، 81، 82، 83، 84، 85، 86، 89، 90، 91، 102، 128، 144، 414
مغنية، 36، 37، 63، 82، 83
ملوزة، 10، 74، 145، 150، 182، 189، 416
موليار، 236
مونيكليا، 184، 185
ميتل لاكسباغ، 103
ندرومة، 37
نقاوس، 66
النمسا، 110
نورمانديNormandie،123
النيبال، 110
نيور، 26
نيويورك، 105، 106، 107
الهضاب العليا، 136، 142، 145، 151

فهرس الأماكن:

الهند الصينية، 106، 246، 253، 280

الهند، 99، 106، 246، 253، 280

واد الصومام، 56

وادي الفضة، 196

واشنطن، 107

الواغ، 128

وجدة، 83، 84

وريدان، 281

الولايات الأمريكية، 100، 105، 107، 415

الولايات المتحدة، 80، 107، 108

الونشريس، 72، 196، 201، 223، 230

وهران، 8، 10، 35، 36، 39، 41، 52، 60، 61، 62، 63، 75، 81، 321

اليونان، 115، 415

الفهرس الجداول:

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
رقم 1	عينة من السلاح الممنوح لبلونيس	156
رقم 2	عينة من السلاح الممنوح لبلونيس في جانفي 1958	157
رقم 3	عينة من أنواع الدخيرة الممنوحة لبلونيس في ديسمبر 1957	157
رقم 4	الأجور الممنوحة لبلونيس وأتباعه من طرف الجيش الفرنسي	159
رقم 5	منح المسؤولين العسكريين والمدنيين لقوات كوبيس	207
رقم 6	الاشتراكات المفروضة على سكان من قبل قوات كوبيس	208
رقم 7	المنح الممنوحة من طرف الجيش الفرنسي لقوات كوبيس	209
رقم 8	عينة من شحنة الأسلحة الممنوحة لقوات كوبيس من طرف الجيش الفرنسي	210
رقم 9	أجهزة الاتصال الممنوحة لقوات كوبيس من طرف الفرنسيين	210
رقم 10	المركبات الممنوحة لقوات كوبيس من طرف الفرنسيين	210
رقم 11	رتب ورواتب جيش سي شريف	253
رقم 12	أسلحة سي شريف للجيش الفرنسي عند بداية موالاته	256
رقم 13	عينة من شحن السلاح الممنوحة لسي شريف	256
رقم 14	عينة من المركبات الممنوحة لسي شريف	257
رقم 15	عينة من شحن السلاح الممنوحة لسي شريف	254
رقم 16	رواتب ضباط وجنود سي شريف	260

المصادر:

I- الأرشيف:

- **الأرشيف الوطني لما وراء البحار بآكس أون بروفانس-*Aix-en-Provence/Marseiile (ANOM)***

BOITE, Oran 485 : ***ORAN 92-485 Préfecture d'Oran. Organisations rebelles Mouvement national algérien (MNA) 1955-1958***

1. *Rapport (atteinte à la sureté extérieur de l'état- Reconstitution de ligue dissoute- détention d'arme et de munitions).*

2. *Rapport de l'inspecteur principal OPJ chef du poste de police judiciaire de Marnia sur le MNA de (Atteinte à la sureté extérieure de l'état), le 7/11/1955.*

3. *Rapport de l'officier de police judiciaire, chef par intérim de la brigade mobile de la police judiciaire de Sidi Bel Abbes (Atteinte à la sûreté extérieure de l'état), le 1/11/1955.*

4. *Rapport du commissaire de la police judiciaire chef de la 3eme garde mobile Oran sur l'action terroriste du MNA sur l'action terroriste du mouvement national algérien (Association de malfaiteurs-attentats contre les personnes et biens- destruction d'édifices par substances explosives), le 1/12/1955.*

5. *Rapport du commissaire de la police judiciaire, chef de la brigade mobile de Mascara sur le MNA (Atteinte à la sûreté extérieure de l'état-Reconstitution de ligue dissoute), le 16/11/1955.*

6. *Rapport du commissaire de la police judiciaire, chef de la brigade mobile de Mascara sur le MNA de (Atteinte à la sûreté extérieure de l'état-Reconstitution de ligue dissoute), le 16/11/1955.*

7. *Rapport du commissaire des brigades mobiles de la police judiciaire d'Oran (Atteinte à la sureté extérieure de l'état- reconstituions de ligue dissoute...), le 29/11/1955.*

8. *Rapport du commissaire des brigades mobiles de la police judiciaire d'Oran (Atteinte à la sureté extérieure de l'état- reconstituions de ligue dissoute...), le 29/11/1955.*

9. *Rapport du commissaire Mauries Pierre chef de la brigade mobile de Mostaganem sur le MNA de (Organisation terroriste du MNA dans la région de Mostaganem, Pélissier et Relizane), le 16/11/1955.*

10. *Rapport spécial de l'inspecteur principal OPJ de la 1ere brigade mobile d'Oran détaché à Nédroma sur le MNA de (Atteinte à la sureté extérieure de l'état- reconstitution de ligue dissoute), le 24/11/1955.*

11. *Rapport spécial du commissaire de la police judiciaire chef de la 3eme garde mobile Oran sur l'action terroriste du MNA, le 1/12/1955.*

12. *Rapport spécial du commissaire de la police judiciaire chef de la 3eme garde mobile Oran sur l'action terroriste du MNA, le 1/12/1955.*

BOITE 15-CAB 144 *:* ***Situation du MNA en métropole et en Algérie. Synthèses quotidiennes. Synthèses de la presse parisienne et anglaise. Tracts. Directives sur l'information et la propagande relative à la cessation unilatérale des actions offensives (8 Mai 1961).***

1. *Lettre aux préfets de la région d'Oran sur le MNA, Délégation Gle du gouvernement en Algérie (département de l'Aurès), Le 28/9/1961.*

2. *Rapport (La situation du MNA dans le département de BONE), le préfet de BONE, 18/10/1960)*

3. *Rapport d'ensemble (Le MNA en Kabylie), Prefet de la grande Kabylie, Le 18/10/1960.*

4. *Rapport du préfet d'Orléansville sur la situation du M NA dans le département du Cheliff, Le 7/9/1960.*

5. *Rapport du préfet de Mostaganem sur la situation du MNA destiné au délégué gl en Algérie, Le 9/8/1960.*

6. *Rapport du préfet sur la situation du MNA dans le département, Préfecture de Bone, 18/10/1960.*

7. *Rapport sur la situation du MNA dans le département d'Oran établit par le préfet d'Oran au délégué gl en Algérie (direction des affaires politiques), Le 2/1/1961.*

8. *Rapport sur la situation du MNA dans le département d'Oran établit par le préfet d'Oran au délégué g*^{l} *en Algérie (direction des affaires politiques), Le 2/1/1961.*

9. *Rapport sur la situation du MNA dans le département du Cheliff du préfet d'Orléansville au délégué général du gouvernement, le 7/9/1960, p :4.*

BOITE, ORAN 92-326 : Etudes du CROGG sur le FLN et le MNA (avec cartes). BRQ militaires, notes de renseignements, notes de service, exploitation de renseignements FLN. Journaux Al Barq, El Moudjahid (N° 2, photocopie). 1955-1957.

1. *Fiche de renseignements (Bandes MNA), EM Alger, 13/07/1956.*

BOITE, 91-3F-138 : Tracts du MNA et FLN. Initiative populaire algérienne du grand parti du progrès algérien. Attitude à l'égard des biens privés et avantages administratifs des membres en du FLN, familles des principaux chefs rebelles. CPMA.

1. *Compte rendu de surveillance (Transport d'armes entre Rouiba et Alger), SDRG d'Alger, Le 14/3/1960.*

2. *Note de renseignements (accrochage entre les bandes Si Meftah et Abdellah Salmi), SDRG, le 20/04/1960.*

3. *Note de renseignements (rumeurs concernant la mort de Si Meftah), SDRG, le 26/4/1960.*

4. *Rapport (BRQ) sur l'activité MNA, le 26/2/1961.*

5. *Rapport de police du commissaire central du grand Alger (Incidents au clos Salembier), le 14/3/1961.*

BOITE, BOITE 7 G - 512 : Dossier de renseignement sur le MNA : notes de renseignements, notes techniques, organigrammes, copies de tracts.

1. *Extrait BRQ de la DSNA (Le syndicalisme ouvrier musulman en Algérie), 2/6/1960.*

2. *Mémoire adressé par Messali Hadj président du mouvement national algérien en résidence forcée à Angoulême-France à Monsieur le secrétaire général de l'ONU, le 5/9/1955.*

3. *Note technique (Activité du MNA à Bône), Direction des services ST, le 20/5/1958.*

4. *Note technique (Situation actuelle du MNA en zone est algérois – grande Kabylie-), Direction des services ST, Note technique (Activité du MNA dans l'est algérien), le 9/5/1961.*

5. *Note technique N°244 (Réunion du comité directeur du MNA à Lausanne et à Rome), DST, Alger le8/8/1960.*

6. *Rapport du SDECE (La propagande du MNA en Belgique), Le 16/8/1956.*

BOITE, 91-4I-229 : SLNA Tentative d'union des partis séparatistes (1953-1954). Elus musulmans du département d'Alger listes (1953-1956). GGA, direction générale des affaires politiques et de la fonction publique, sous direction des affaires

أ-باللغة العربية:

1-منشور للحركة الوطنية الجزائرية- جيش التحرير الوطني الجزائري (نداء: أيها الجيش الجزائري المغوار-أيها الشعب الثابث النبيل).

ب-باللغة الأجنبية:

1.*Note de renseignement (Activités d'un responsable CPMA-MNA/ tentative de liaison entre les secteurs de Bouira et Rouiba), SDRG d'Alger, 29/4/1960.*

2.*Note de renseignement (Activités du MNA dans la region de Rouiba), SDRG d'Alger, 22/4/1960.*

3.*Note de renseignements (Activité du MNA à Alger en ce qui concerne les collectes de fonds), SDRG prefecture d'Alger, 9/5/1960.*

4.*Note de renseignements (activités MNA), SDRG, de la préfecture d'Alger 9/06/1960.*

5.*Note de renseignements (Adhésion des éléments messalistes au syndicat CGT-FO, SDRG de la préfecture d'Alger, le 4/4/1960.*

6. *Note de renseignements (Antagonisme FLN-MNA), SDRG prefecture d'Alger, 9/5/1960.*

7. *Note de renseignements (Lettre d'imposition émanant du MNA), SDRG prefecture d'Alger, 9/5/1960.*

8. *Rapport du commissaire divisionnaire commissaire centrale, chef de la circonscription de police d'état de Blida sur le point de vue du PCA sur la situation dans le mouvement national, le 3 Juin 1954.*

9. *Rapport sur la situation messaliste dans le département d'Alger, Préfecture d'Alger (Service départemental des renseignements généraux), le 7/1/1960, signé Artois H, le 28/2/1961.*

10. *Rapport sur la situation messaliste dans le département d'Alger, le 7/1/196, Préfecture d'Alger (Service départemental des renseignements généraux), signé Artois H, le 28/2/1961.*

11. *Rapport sur la situation messaliste, SDRG, de la préfecture d'Alger 28/02/1961.*

12. *Supplément du dossier Algérie (Dissension entre bandes rivales), Cabinet du ministre résident, 30/11/1956.*

BOITE, 93-150 : ***Préfecture de Constantine. Organisations rebelles. Mouvement national algérien (MNA) 1955-1958***

1. *Bulletin de renseignement N°383, Chalon de liaisons des SAS, département de Constantine, le 18/4/1961.*

2. *Communiqué des cadres du MNA ralliés au FLN, diffusé par la radio de Tunis le 24/12/1958.*

3. *Rapport de l'activité MNA dans le constantinois, DSNA (service central de l'information), le 25/17/1961*

4. *Entretien avec Moulay Merbah, SLNA Constantine, 21/10/1955.*

5. *Lettre ouverte du MNA (A Monsieur le gouverneur général), sous prefecture de Batna, 18/2/1955.*

6. *Rapport du cabinet (Section des affaires politiques) sur l'activité MNA dans le département, Préfecture de Constantine, le 20/7/1960.*

7. *Rapport du cabinet (Section des affaires politiques) sur l'activité MNA dans le département, Préfecture de Constantine, le 20/7/1960.*

8. *Rapport sur la situation du MNA dans le département, PRG Constantine, Rapport sur la situation du MNA dans le département, Le 22/07/1955.*

9. *Note d'information (Le mouvement nationaliste algérien et son influence dans le département de Constantine), PRG de Constantine, Note d'information (Le mouvement nationaliste algérien et son influence dans le département de Constantine), le 15/7/1960.*

10. *Note d'information (Le mouvement nationaliste algérien et son influence dans le département de Constantine), PRG de Constantine, le 15/7/1960.*

11. *Rapport (situation du MNA dans le département de Constantine), PRG Constantine, le 22/7/1955.*

12. *Rapport sur le MNA et son influence actuelle dans le département de Constantine, PRG Constantine, le 15/7/1960.*

13. *Rapport sur un tract MNA (Contre le défaitisme et la trahison-A bas les pseudo- patriotes), PRG BATNA, 14/12/1956.*

14. *Renseignement (activités Ex MTLD) du SLNA Constantine le 26/11/1954.*

15. *Renseignement du SLNA de Constantine, PRG de Batna, le 23/10/1956.*

16. *Note de renseignements au sujet d'une reprise d'activité probable du MNA, Service départemental des renseignements généraux de Constantine, Note de renseignements au sujet d'une reprise d'activité probable du MNA, le 24/5/1961.*

17. *Note de renseignements au sujet d'une reprise d'activité probable du MNA, Service départemental des renseignements généraux de Constantine, le 24/5/1961.*

18. *Fiche de renseignement (Aperçu d'enquêtes sur Kamouda Mohammed Ali et Hamidouche Mokhtar Ben Lakhdar), SLNA Constantine 1/3/1958.*

19. *Tract du MNA (1° anniversaire de la révolution algérienne), Section de gendarmerie de Sétif, 3/11/1955.*

20. *Tract du MNA (19° anniversaire du parti du peuple algérien), SLNA Constantine, 12/3/1956.*

21. *Tract du MNA (Le grand patriote algérien Ben Boulaid condamné à mort), PRG Constantine, 8/7/1955.*

22. *Tract du MNA (Message de Messali Hadj aux algériennes et algérien à l'occasion de la fête du mouloud), PRG Constantine, 12/9/1960.*

23. *Tract MNA (Appel au peuple algérien), PRG Batna, le 24/8/1956.*

<u>BOITE, 93-4420</u> : propagande noyautage des administrations françaises, renseignements (1957-1960), lettre de menaces, renseignements et copies de lettres (1955-1962), désertions renseignements (1954-1960). Organisation politico-militaire.

1. *Demande d'examen de situation-(Annexe 2), Renseignements d'identité CCFA-Etat major-2eme bureau (), le 25/6/1960.*

2. *DSNA, Extrait du BRQ, Médéa le 1/6/1961.*

3. *Etat des faits de terrorisme constatés depuis le 1er Novembre 1957 Commissariat de sécurité publique de Laghouat, , Rapport du 27 Janvier 1958.*

4. *Note de renseignements (Instructions récentes du FLN à Philippeville), le 4/2/1958.*

5. *Note technique N° 1 (Identification de responsable MNA), le 21/10/1960.*

6. *Rapport du chef de service de la sureté nationale chargée de direction des services de la ST en Algérie et au Sahara (Renseignements sur la position actuelle du MNA à Alger, le 20/4/1961.*

7. *Rapport du chef de service de la sureté nationale chargée de direction des services de la ST en Algérie et au Sahara (Renseignements sur la position actuelle du MNA à Alger, le 20/4/1961.*

8. *Rapport du chef de service de la sureté nationale chargée de direction des services de la ST en Algérie et au Sahara (Renseignements sur la position actuelle du MNA à Alger, le 20/4/1961.*

9. *Renseignements d'identification (Militants actifs du MNA venant de la métropole).*

<u>BOITE, GGA 40 G 78</u> : MNA, notes du SDECE, de l'état major mixte, rapports des RG, de la DST, des SLNA, fiche de renseignements du CROGG « Les bandes MNA », tracts, traduction de publications, coupures de presse.

1. *Compte rendu à travers la presse (L'ALN n'est pas le FLN), GGA, Service général des renseignements généraux, 15/4/1957.*

2.*Note technique N° 11(renseignements concernant le café «EL BAHDJA», le 3/12/1960.*

3.*Note technique N° 38 (café de tendance MNA à Alger), le 28/11/1960.*

***BOITE, OA 64 :* Dossier Bellounis (Olivier) 1957-1958, documents concernant la situation militaire dans le territoire.**

1.*Action des (Fidayounes) Bellounistes, L'administrateur chef Annexe de Djelfa, Territoire militaire de Ghardaïa, 30/12/1957.*

2.*Activités rebelles (Méfaits des CSA), L'officier des affaires algériennes chef de la SAS de Sidi Khaled, le 7Mai 1958.*

3.*Attitude à adopter à l'égard des bandes rebelles contrôlées par Bellounis, Cabinet du ministre de l'Algérie, à Monsieur le colonel commandant du territoire militaire de Laghouat, Alger le 4 septembre 1957.*

4.*Bulletin de renseignements, territoire militaire de Ghardaïa, Annexe de Djelfa, SAS de Tadmit, Opération sur La Gada, Tadmit Le 3/3/1958.*

5.*Compte rendu sur l'expérience Bellounis, L'administrateur chef Annexe de Djelfa, Territoire militaire de Ghardaïa, 5/2/1958.*

6.*Compte rendu sur l'expérience Bellounis, L'administrateur chef d'annexe de Djelfa, Territoire militaire de Ghardaïa, Le 5 Février 1958.*

7.*Directive sur la conduite de l'expérience Bellounis, Alger le 18 Novembre 1957.*

8.*Enlèvement d'un Mokhaseni par des éléments incontrôlés se prétendant CSA, L'officier des affaires algériennes chef de la SAS de Sidi Khaled, Le 29 avril 1958.*

9.*Fiche de renseignements sur l'organisation politico-administrative Bellouniste de Djelfa et de la tribu des Ouled Yahia Ben Salem, GGA, Le ministre de l'Algérie à Monsieur le préfet de Laghouat, Le 19/3/1958.*

10.*Fiche de renseignements, Section de gendarmerie de Laghouat, Brigade de Hassi Bahbah, Le 9/1/1958.*

11.*Note de renseignements : Enlèvement de quatre individus par Le FLN, Commissariat de police de Laghouat, Le 27/1/1958.*

12.*Note de renseignements : Noyautage du mouvement Bellouniste par Le FLN Commissariat de police de Laghouat, , Sans date.*

13.*Note de renseignements : Origine des attentats commis par Le FLN à Laghouat, Commissariat de police de Laghouat, Le 22/1/1958.*

14.*Note de renseignements, Commissariat de sécurité publique de Djelfa, Djelfa Le 25/2/1958.*

15.*Note de renseignements, Territoire militaire de Ghardaïa, Annexe de Djelfa, Le 6/3/1958.*

16.*Note de renseignements, territoire militaire de Ghardaïa, Annexe de Djelfa, SAS de Hassi Bahbah, Hassi Bahbah Le 3/3/1958.*

17.*Note sur la réunion à Djelfa au sujet des incidents avec les Bellounistes, Laghouat le 5/5/1958.*

18.*Rapport sur l'expérience Bellounis, Commandement supérieur interarmées, 2eme bureau, Section RIDO, , 1/1/1958.*

19.*Rapport sur la participation d'Olivier à l'opération A 10e région militaire, Territoire militaire de Ghardaïa, Laghouat le 24 Octobre 1957.*

20.*Relations entre le service forestier et le M.NA, Administration des eaux et des forets, Conservation d'Alger, Le 22 Janvier 1958.*

BOITE, ORAN 5I -185 : ***SLNA (1930/1962) : Surveillance des suspects, listes par parti, conscrits suspects. 1953-1955.Menées terroristes : rumeurs, grèves, campagne d'intimidation, incendies, saisies d'armes, propagande, bulletin du MNA, collectes de fonds, agressions, meurtres, passages et implantations rebelles. 1958-1956.***

1.*Activités suspectes, PRG Oran, Le 6/12/1955.*

2.*Note de renseignement (Activité du MNA à Oran) de la police de renseignements généraux d'Oran, le 11/3/1958.*

3.*Note de renseignement (Situation du MNA) de la police de renseignements généraux d'Oran, le 11/8/1956.*

4.*Note de renseignement (Sur le nommé Bengana Kadda responsable MNA à Ain Témouchent) de la police de renseignements généraux d'Oran, le 22/10/1955.*

BOITE GGA 7G 1105 : Union syndicale des travailleurs algériens, organisation et activités en Algérie et en métropole. 1957-1961.

1.*Note de mise en garde, Alger 1956.*
2.*Rapport (centrales syndicales musulmanes), PRG Oran 5/6/1956.*

BOITE, 7G 1103 : Syndicat musulman avant 1956, activités (1952-1956), centrales syndicales musulmanes, création, organisation et activités, influence des partis nationalistes (1956-1961)

1.*Action de la CISL en Algérie (surveillance en métropole des contacts de délégués ou militants avec des organisations syndicales algériennes, direction de la sureté nationale en Algérie, 18/06/1956).*
2.*Rapport (Constitution d'un nouveau syndicat, commissariat central d'Oran), 29/3/1956.*

BOITE, GGA 7G-1180 : Responsabilité des mouvements nationalistes algériens dans le déclenchement de la guerre d'Algérie, documentation notices sur les mouvements politiques indigènes en Afrique du nord (mars 1940), synthèses.

1.*Rapport du Ministère de l'Algérie, Cabinet du secrétaire général, Alger le 31 Mai 1958.*

BOITE, ORAN 92-739a : Etude des Renseignements généraux sur les partis politiques et les organisations syndicales. Terrorisme, attentats, activité FLN et MNA télégrammes, rapports de la police et des RG, rapport d'identité judiciaire illustrés.

1.*Etude des Renseignements généraux sur les partis politiques et les organisations syndicales, janvier 1959.*

BOITE, Oran 92-578-579 *: **Etude des Renseignements généraux sur les partis politiques et les organisations syndicales. Terrorisme, attentats, activité FLN et MNA télégrammes, rapports de la police et des RG, rapport d'identité judiciaire illustrés.***

1.*Note de renseignement de la police de renseignements généraux de Sidi Belabbes (Sur l'activité nationaliste à Sidi Bel abbés), le 19/3/1955.*

•أرشيف وزارة الدفاع الفرنسي بفانسان– باريس (*SHD*):

BOITE, 1H1250 : Expérience Bellounis : directives opérationnelles, cartes et chronologie (1957-1958) ; (d.2) liaisons de Bellounis avec le mouvement national algérien (documents récupérés sur les rebelles) (1957-1958) ; (d.3) soutien logistique des commandos du Sud algérien : entretien, matériel, soldes, armement, santé (rôle de la 11e demi-brigade de parachutistes de choc) (1957-1958) ; (d.4) liquidation de l'expérience Bellounis : dossier « Jeux » (opérations « Golf » et « Damier »), affaire Si Meftah, successeur de Bellounis, sort des ex-commandos du Sud algérien ralliés (1958). 1957-1958

1.*Analyse : Tract FLN intitulé (Aux groupe dits messalistes),Commandement supérieur interarmées, 2eme bureau, Section RIDO, Alger le 28/1/1958.*

2.*Attitude et moyens du chef rebelle Bellounis, Inspection des forces terrestres maritimes et aériennes de l'Afrique du nord, centre de renseignements avancé, Paris le 27/9/1957.*

3.*Charnier de Bellounis remis à la presse le 15 Juillet.*

4.*Chronologie de l'expérience Bellounis, Commandement supérieur interarmées, 2eme bureau, Section RIDO,*

5.*Etats N°1 et 2 des dépenses effectuées au cours des mois de Décembre 1957 et Janvier 1958, 10^{e} région militaire, Territoire militaire de Ghardaïa,.*

6.*Fiche sur l'évolution de l'affaire Bellounis, Délégation générale du gouvernement, Alger le 6 juin 1958.*

7.*Fonctionnement du service de santé militaire et de l'A.M.S à Djelfa,10e région militaire, Etat major/ 4e bureau, Le 26/2/1958.*

8.*Hélicoptère du G.H N°2 détachée à Djelfa,10e région militaire, Etat major/ 3e bureau, 29/10/1957.*

9.*L'évolution du problème Bellounis, Commandement supérieur interarmées, 10e R.M-Etat major- 2e bureau, Le 24 Octobre 1957.*

10.*Matériel de santé pour les forces C.S.A,10e région militaire, Etat major/ 4e bureau, Le 6/3/1958.*

11.*Note de service (Soutien logistique des commandos du sud-Algérien), 10e région militaire, Etat major/ 6e bureau, Le 4/2/1958.*

12.*Ordre de bataillon des forces Bellounis, Commandement supérieur interarmées, 10e R.M-Etat major- 2e bureau, le 8 Septembre 1957.*

13.*Ordre de bataillon des forces de Bellounis à la date du 1er Novembre 1957, 10e région militaire, groupement de marche de la 11e demi brigade parachutiste de choc,*

14.*Procès-verbal de la réunion du 4 Novembre 1957 sur l'affaire* Bellounis. *Cabinet du ministère de l'Algérie,*

15.*Rapport du Lieutenant Mazzoni sur les faits du 1 Mai 1958 à Ksar El-Hirane. Section de gendarmerie de Laghouat,*

16.*Soins médicaux et évacuations sanitaires, 10e région militaire, Groupement de marche de la 11e demi brigade parachutiste de choc, Le 8/3/1958.*

17.*Support logistique des opérations Golf et Damier (Document annexe N° 14)*

18.*Sur l'évolution du problème Bellounis, Commandement supérieur interarmées, 10e R.M-Etat major- 2ebureau, Alger le 24 Octobre 1957.*

19.*Véhicules pour Olivier, Commandement supérieur interarmées, 10e R.M-Etat major- 4ebureau, le 9 Décembre 1957.*

20.*Visite de civils chez Bellounis,Commandement supérieur interarmées, 10e R.M-Etat major- 2e bureau, Le 24 décembre 1957.*

BOITE, 1H1251, Action de la 11e demi-brigade de parachutistes de choc auprès de Bellounis (1957-1958) ; (d.2) correspondance et télégrammes reçus et envoyés par l'officier sous-chef opérations à Djelfa

(1957-1958) ; (d.3) documents récupérés sur des membres des commandos du Sud algérien (1957-1958) ; (d.4) coupures de presse et photographies sur l'expérience Bellounis (1957-1958). 1957-1958.

1. *Attitude à tenir par les autorités françaises vis à vie des forces de Bellounis, Le colonel Katz commandant du territoire militaire de Ghardaïa à Monsieur le capitaine commandant du 11e choc, Alger le 4 septembre 1957.*
2. *Communiqué (Le glas Du MNA), Front et armée de libération nationale, Wilaya N°3,.*
3. *Communiqué du général Si Mohammed Bellounis aux populations musulmanes et européennes d'Algérie.*
4. *Correspondance du général Salan au général Parlange, « Directives particulières sur la conduite de l'expérience Bellounis », Alger le9/5/1958.*
5. *CSI, 10e RM, Etat major, 3e bureau, Note sur les section à mener dans l'Atlas saharien, Alger le 17 Mars 1958.*
6. *Enlèvements de parents militaires algériens, 10e régions militaires, territoire militaire de Ghardaïa, Etat major- 2ebureau, Le 11/10/1957.*
7. *Mise au point à l'article intitulé : Loi cadre, un Bao-Dai moléculaire, ANPA, PC du général, 1/3/1958.*
8. *Rapport au sujet du déroulement de l'opération des 1-2 et 3/2/1958. 10e région militaire, groupement de marche de la 11e demi brigade parachutiste de choc,*
9. *Rapport avec les CSA à Aflou, 10 e régions militaires, sous secteur d'Aflou, Aflou le 30/3/1958.*
10. *Rapport de Si Larbi au général Bellounis sur les événements de Ksar El Hirane au général commandant en chef de l'ANPA.*

<u>BOITE, 1H1707</u> : (Dossier 1) Expérience Larbi Cherif dit Si Chérif (photographie) (1957-1962) ; (d.2) expérience Belhadj Djellali dit Kobus (photographies) 74 (1957-1959, 1965) ; (d.3) opération d'Aflou : récupération d'un poste émetteur-récepteur par les forces de l'ordre (11 décembre 1959). 1957-1965.

1. *Agissement du colonel Si Cherif commandant des FAFM, 10e Légion de gendarmerie, Groupement de Médéa, Section d'Aumale, Le 16 Mars 1962.*

2. *Analyse de renseignement, Section de gendarmerie d'Orléanville, brigade de Lamartine, Le 01/05/1958.*

3. *Analyse de renseignements (Affaire Kobus vue par la rébellion),Brigade de gendarmerie de Cherchell, 6 Aout 1958.*

4. *Annexe N°13 (Sous titre : Copie conforme d'une lettre écrite par un partisan) du rapport du capitaine Heux (Les partisans de Kobus), Le 13/06/1958.*

5. *Bilan des activités opérationnelles du bataillon du Doui, Secteur de Duperre, Quartier du Doui, le 17 Mai 1958.*

6. *Bulletin de renseignements, Région militaire et CCA, ZSA, EM, 2e bureau, 23/8/1960.*

7. *Ordre de Changement d'appellation de la force K, Colonel Belenet Commandant PVT de la ZOA et la 9e division d'infanterie, à : Monsieur le général de corps d'armée commandant le corps d'armée d'Alger, le 4/2/1958.*

8. *Compte Rapport de lieutenant Heux sur les partisans de Kobus.*

9. *Compte rendu de Mission, GGA, Inspection générale de l'administration en Algérie, Conversation avec Kobus, le 21/12/1957.*

10. *Constatations d'ordre militaire concernant la bande ALN des Attafs.*

11. *Contrôle de l'affaire Kobus, Commandement supérieur interarmées, 10ème région militaire, centre de coordination interarmées, section P, le 9 /6/1957.*

12. *Contrôle de l'affaire Kobus, Commandement supérieur interarmées, 10éme région militaire, section P, le 9 /6/1957.*

13. *coopération de Si Cherif à la lutte contre le FLN, 10e RM, CCA, ZSA, 2ème et 3ème bureau, Médéa, Le 23/07/1957*

14. *Copie de la lettre du colonel Si Cherif adressée au général commandant supérieur interarmées, Commandement supérieur interarmées, 10e RM, EM, 2e bureau, le 10/12/1957.*

15. *Déclaration de Monsieur Chevrier préfet du Cheliff sur l'affaire Kobus à l'état major mixte régional le 2 Mai 1958, p : 1.*

16.*Délégation générale, cabinet militaire, le général commandant des corps armés d'Alger, Rapport sur Djich Si Cherif, 4 /9/ 1958.*

17.*Fiche au sujet de l'affaire Cherif, Alger le 12/07/57 signé De Schacken.*

18.*Fiche de renseignement N°6, Section de gendarmerie d'Affreville, Signé capitaine Royer, le 6/5/1958.*

19.*Fiche de renseignement, Section de gendarmerie de Médéa, Le 1/8/1957.*

20.*Fiche de renseignements recueillis le 29/04/58 à Duperre et Ain Toutia, auprès du général commandant de la ZOA et Lt-colonel commandant du secteur de Duperre.*

21.*Fiche de renseignements, Brigade de gendarmerie de Berrouaghia, 16/11/1957*

22.*fiche de renseignements, Brigade de gendarmerie de Fondouk, Rouiba le 5 juillet 1958.*

23.*Fiche de renseignements, Section de gendarmerie d'Affreville, Brigade de Boumedfaa, Le 14/05 /1958.*

24.*Fiche de renseignements, Section de gendarmerie d'Aumale, Brigade de Maginot, Le 5/2/1958.*

25.*Fiche sur la force K (Son origine et son développement (1955-1962) du lieutenant-colonel De Schacken chef du 2e Bureau du CSIA, le 13 Novembre 1957, p :1.*

26.*Fiche sur la force K (Son origine et son développement) du lieutenant-colonel De Schacken, Op.cit, p : 1.*

27.*Fiche sur la régularisation du Djich Si Cherif, Délégation générale du gouvernement, Commandement en chef des forces en Algérie, Etat major, 6eme bureau, 29/08/1958.*

28.*Fiche sur le soutien logistique de Kobus et Bellounis, Commandement supérieur interarmées, 10eme région militaire, état major-2ème bureau, section RIDO, le 27 /12/1957.*

29.*Fiche sur Mahmoudi Mohamed Seghir, Ex commandant FAFM, ZSA, 20e DI, 2e bureau, Le 4/11/1961.*

30.*Hypothèses particulières sur l'affaire Kobus, du 5 au 11 Juin 1958.*

31.*Intentions des FAFM et leur chef Si Cherif, Région territoriale d'Alger, 50ème Bataillon d'infanterie, 20/11/1961.*

32.*Lettre de remerciements du colonel Si cherif chef du Djich rallié à Monsieur le directeur en chef de l'hôpital Maillot, FAFM, Lettre de remerciements du colonel Si cherif chef du Djich rallié à Monsieur le directeur en chef de l'hôpital Maillot, Le 17/1/1958.*

33.*Lettre de Si Cherif au général Salan, Commandement supérieur interarmées, 10eme RM, 2eme bureau, le 10/12/1958.*

34.*Lettre du général de l'armée nationale du peuple Algérien Si Mohamed Bellounis à Monsieur Belhadj Djillali le 10/12/1957.*

35.*Message express, contact entre la force K et Bellounis, 10ème région militaire, corps d'armée d'Alger, zone ouest d'Alger et 9e division d'infanterie, état major 2e bureau, Orléansville le 17/11/1957.*

36.*Ministère de la défense nationale force de la 10ème RM, Rapport sur Si Cherif chef de FAFM, 13 mars 1958.*

37.*Note de service au sujet de l'appellation «A.N.P.A»Commandement supérieur interarmées, 10e R.M-Etat major- 2e bureau, , Le 7/1/1958.*

38.*potentiel de la harka Si Cherif, Commandement supérieur interarmées pour la 10èmeRM /EM, 2ème bureau, potentiel de la harka Si Cherif, 15/7/58*

39.*Rapport Djich de Si Cherif, Délégation générale, Cabinet militaire, Le 4/9/1958.*

40.*Rapport sur l'affaire Si Cherif. 10eme RM, 20eme division d'infanterie, EM, 2eme bureau,*

41.*Rapport sur l'évolution de l'affaire de Si Cherif, ZSA, division d'infanterie, signe Gle Pouilly, Le 09/2/1957*

42.*Rapport sur la force K, du général de brigade Gracieux commandant de la zone ouest Algérois de la 9eme division d'infanterie au général de corps d'armée d'Alger, état major-2eme Bureau, le 4 Mai 1958, p :2.*

43.*Réponse Monsieur Belhadj Djillali colonel de l'armée de libération nationale Algériennes à Monsieur Si Mohamed Bellounis le 21/12/1957.*

44.*Zone d'action des FAFM de Si Cherif, 10e RM, corps d'armée d'Alger, ZSA, Etat major 2e Bureau, Le 12 Juillet 1958.*

BOITE 1H1718 :

1*-Rapport Du SLNA (Implantation du MNA en métropole), sans date.*

BOITE, 1H1751

1-*Notice d'information (Supplementary report on the french war and crimes in Algeria), Submitted to the govrnement of the USA By the MNA, SDECE, le 3/4/1957.*

BOITE, 1H2580 : Interrogatoires de rebelles ralliés (fiches de renseignements, procès-verbaux de gendarmerie, photographies) (1955-1961) ; (d.2) ralliements de Si Chérif et Bellounis (1956-1958).

1.*Lettre du général chef de l'ANPA Si Mohammed Bellounis à Monsieur le directeur du journal…,ANPA, le 8/9/1957.*

BOITE, 1H2592, Relations extérieures du front de libération nationale, activités et propagande contre l'armée à l'étranger et à l'O.N.U. (1956-1959) ; (d.2) prisonniers du front de libération nationale : enlèvements de civils, conditions de détention des prisonniers militaires, libérations (photographies) (1956-1959) ; (d.3) membres du front de libération nationale manipulés par la France dans le secteur de Cherchell (« responsables politiques ») (1957) ; (d.4) dossier Bellounis (1957-1958) ; (d.5) dossier Si Chérif (1958-1959) ; (d.6) mouvement national algérien : tracts (1955-1958) ; bulletins d'information (1958) (1955-1958) ; (d.7) mouvement national algérien : activités, recrutement, moral et propagande (1956-1959) ; liste des militants de la région d'Alger (1957) (1956-1959).

1.*Affaire El Bessagui- Si Cherif, Délégation générale du gouvernement, Commandement en chef des forces en Algérie, EM -5e Bureau, 30/7/1958.*

2.*Note service sur la régularisation de la situation des FAFM de Si Cherif, Commandement en chef des forces en Algérie, E.M interarmées, 1e et 4e bureaux, Le 16/10/1959.*

BOITE, 1H2884, implantation, Armement effectifs, organisation, dissensions au sein des cadres.

1.*Note de renseignements (Diffusion de tract MNA- cessez le feu), SDRG Tiaret, le 4/4/1962.*

BOITE, 1H3092 : personnalités, Scouts musulmans, Syndicats algériens.

1.*Bulletin de renseignements (Activité MNA à Oran), corps d'armée d'Oran, 17/07/1962.*

2.*fiche de renseignement (Arrestation à Mers El Kebir des membres d'une cellule MNA préfecture de police d'Oran, le 28/12/1961.*

BOITE, 1H3514 Composition et emploi des forces auxiliaires franco-musulmanes ; affaire Si-Chérif (1957-1962) ; (d.2) affaire Bellounis (1957-1958). 1957-1962

1.*Fiche concernant le nommé Charrut Gilbert, signé Roux.*

2.*Fiche concernant le nommé Frachet, signé Roux.*

3.*Lettre du capitaine Desgranges à Si Cherif, Aumale, Le 27/6/1957.*

4.*Lettre du colonel Si Cherif Cdt en chef des FAFM à Monsieur le commandant de la place d'Ain Boucif, Maginot le 17/8/1958.*

5.*Rapport sur l'accrochage du 23/10/1960, signé Herique, 10e RM, CAA, ZSA, secteur d'Aumale, Le 26/10/1960.*

6.*Bulletin de renseignement sur l'activité des FAFM, commandant en chef des forces en Algérie, G.M 2eme bureau, 30/10/1959*

7.*Fiche concernant les exactions de Si Cherif, SAS, capitaine Roux,*

8.*historique du ralliement de Si Cherif, SAS, capitaine Roux,*

9.*Lettre du commandant Mahmoudi des FAFM au colonel commandant du secteur d'Aumale,ZSA et 20e DI, Le 1/6/1960.*

10.*Notice confidentielle de renseignements concernant le colonel Si Cherif, Ministre de l'Algérie Direction de la Sureté Nle en Algérie service départementale des renseignements généraux de Médéa, poste Aumale, le 8/8/1961.*

11.*Notice de renseignements sur Bencherif Ahmed, Service départemental des renseignements généraux Médéa,*

12.*Notice sur déplacement de Si Cherif, 1H3514, ZSA,2eme bureau, Le 24/07/1961*

13.*Rapport sur l'historique de Si Cherif, signé Roux*

14.*Rapport sur situation des FAFM, Région militaire et CAA, ZSA, secteur d'Aumale, E.M, 1e bureau, Le 21 Mai 1960.*

- **أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية/الأرشيف الدبلوماسي بـــ لاكورنوف (*Courneuve*) بباريس:**

Dossier AG 7-4 : Afrique Levant 1953-1959.

1.*Document (Le mouvement de Messali Hadj et son utilisation de la presse américaine), Institut d'études européennes de Strasbourg, Strasbourg, le 30/9/1955.*

2.*A black paper on french repression in Algeria, Submitted to the govrnement of the USA By the MNA, 20/9/1955.*

3.*Télégramme (conférence de presse de Moulay Merbah), Rome le 25/5/1957.*

- **أرشيف الشرطة الفرنسية بباريس (*APPP*):**

Boite : HA26 : Le messalisme

1.*Compte rendu du directeur des renseignements généraux et des jeux à Mr le préfet de Police sur le mandat d'amener de Messali Hadj, Préfecture de police de Paris, Paris le 1/11/1934.*

2.*Rapport N° 4560-103 (Messali Hadj, activités politique, séjours à Paris 1925-1937).Préfecture de police de Paris,*

•**أرشيف المكتبة الوطنية الفرنسية بباريس: (*BNF*):**

1. *De Montpeyroux-Brousse, Autour d'une erreur politique (L'affaire Bellounis), Février 1958.*

•**آرشيف (مصور) الموقع الإلكتروني لمؤسسة مصالي الحاج:**

أ-باللغة العربية:

1.مذكرة مصالي الحاج إلى المؤتمر الآفروآسياوي بباندونغ، مؤرخة في 1955/3/19.

ب-باللغة الأجنبية:

1.*Lettre de Messali à son excellence El-Habib Bourguiba président de la république tunisienne, Chantilly le 12/2/1959.*

2.*Liste des condamnés à mort exécutés pendant la révolution de 1954 à 1962 à Alger- prison civile de Barberousse.*

II- الوثائق الرسمية:

1.*Centre de Doctrine d'Emploi des Forces, Les sections administratives spécialisées en Algérie (Un outil pour la stabilisation).*

2.*Confédération générale du patronat de l'Algérie, Guide de la formation technique et professionnelle en Algérie, Imprimerie de la Lyre, Alger 1959.*

III- المذكـــــــرات:

أ-باللغة العربية:

1.آيت أحمد حسين، روح الاستقلال (مذكرات كفاح 1942-1952)، ترجمة سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002.

2.بن عمر مصطفى، الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة، الجزائر، 2010.

3.بورقعة لخضر، شاهد على اغتيال الثورة، الطبعة الثانية، دار الحكمة، الجزائر، 2000.

4.الديب فتحي، جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل، ط2، القاهرة، 1984.

5.الرائد عز الدين، الفلاقة، ترجمة جمال شعلال، *ENAG*، الجزائر 2011.

6.زدرافكو بيكار، الجزائر (شهادة صحافي يوغسلافي عن حرب الجزائر)، ترجمة سعيدي فتحي، المؤسسة الوطنية للقنون المطبعية، الجزائر، 2011.

7.صايكي محمد، شهادة ثائر من قلب الجزائر (مذكرات نقيب)، ط*II*، دار الأمة، الجزائر،2003.

8.قنانش محمد، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، القصبة، الجزائر، 2007.

9.ميشاكير صالح، حرب التحرير الوطنية (في مراكز القيادة للولاية الثالثة 1957-1962)، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2012.

10.هارون علي، الولاية السابعة (حرب جبهة التحرير داخل التراب الفرنسي)، ترجمة عماري الصادق وماضي مصطفى، القصبة، الجزائر، 2007.

ب-باللغة الأجنبية:

1.*Ait Ahmed Hocine, Mémoire d'un combattant (L'esprit de l'indépendance 1941-1952), Edition Barzakh, Alger, 2010.*

2.*Bachagha Boualam, Mon pays la France, France empire, Paris, 1962.*

3.*Bencherif Ahmed, L'aurore de mechtas, SNED, Alger, 1969.*

4.*Farès Abderrahmane, La cruelle vérité (L'Algérie de 1945 à l'indépendance), Plon, Paris, 1982.*

5.*Harbi Mohammed, Une vie debout (Mémoires politiques 1945-1962), Tome1, Casbah éditions, Alger, 2001.*

6.*Courrière Yves, L'heure des colonels (Un espoir sans lendemain), Marabout, Paris, 1988.*

7.*Huitric Eric, Le 11eme choc, Jacques Grancher, Paris, 1985.*

8.*Madoui Rémy, J'ai été fellagha officier français et déserteur du FLN à l'OAS, SEUIL, Paris, 2004.*

9.*Mahsas Ahmed, Le mouvement révolutionnaire en Algérie, l'Harmattan, Paris, 1979.*

10.*Kaci Bouchaib, Un jeune kabyle face aux horreurs de la guerre d'Algérie, l'Harmattan, Paris, 2013.*

11.*Messali Djanina, Une vie partagée avec Messali Hadj mon père, Riveneuve éditions, Paris, 2013.*

12.*Teguia Mohammed, l'Algérie en guerre, OPU, Alger, sans année.*

13.*Yacef Saadi, La bataille d'Alger (l'embrassement), tome 1, Casbah, Alger, 1997.*

IV- الجرائد والنشريات:

1.*Durrieux Serge, «Il n'y a plus en Oranie d'équipe terroriste MNA II (La bande avait sa police, son tribunal…et son atelier de fabrication de bombes)», **L'écho d'Oran**, N°30384, le 15/11/1955.*

2.*Durrieux Serge, «Il n'y a plus en Oranie d'équipe terroriste MNA», **L'écho d'Oran**, N°30383, le 14 /11/1955.*

3.*Fernand Carréras, «Abdelkader Latreche commande les troupes de choc de Bellounis et ses combattants», **Le journal d'Alger**, Le 15/12/1957.*

4.*Fernand Carréras, «Le général Bellounis et ses combattants», **Le journal d'Alger**, Le 14/12/1957.*

5.*Finalteri Charly et Seguin André, «Le général Bellounis a été tué hier matin», **L'écho d'Oran,** N°31214, Le 15/7/1958.*

6.*Gérard Marin, «Urgente nécessité : contrôler l'expérience Bellounis», **Le Figaro**, Le 3/5/1958.*

7.*Marin Gérard, «Contrôler l'expérience Bellounis avant qu'elle ne se retourne contre nous», **Le Figaro** du 5/5/1958.*

8.*Thiebault Marcel, «Aprés les incidents de Ksar-El-Hirane, plusieurs centaines d'homme dépendant du général Bellounis sont actuellement en dissidence », **Le monde** du 6 Mai 1958.*

***9.**« Tunis vole au secours du FLN », **La voix du peuple**, N° spécial, Mars 1961, p : 5.*

***10.**« Aux nouveaux membres des nations unies » , **La voix du peuple**, N° 17, 3/1/1956, p :3.*

***11.**« Bellounis entre le FLN et la France», **L'express,** Le 2 janvier 1958.*

***12.**« De Tunis à Tanger », **bulletin d'information du MNA**, N°21, 3/7/1958.*

***13.**« El Maghrib », **Sahara**, N°3, Juillet 1959, p :2.*

***14.**« L'Algérie à travers les axes africains », **La voix du peuple,** Mars 1961.*

***15.**« L'ONU et la France et l'heure de vérité », **La voix du peuple**, N° 20.*

***16.**« La ségrégation raciale en Afrique du sud », **La voix du peuple**, Avril 1960.*

***17.**« La solution du drame algérien n'est ni au Caire, ni à Pékin, mais à Paris entre Algériens et Français », **La voix du peuple**, Mai 1960.*

***18.**« Le Mali et Madagascar accèdent à l'indépendance », **La voix du peuple**, Avril 1960.*

***19.**« Le Maroc déchiré par les luttes intestines », **La voix du peuple**, Avril 1960.*

***20.**« Le message de Messali Hadj au président N'krumah et le télégramme de Moulay Merbah », **Bulletin d'information du MNA**, N° 13, 17/4/1958.*

***21.**« Le message de Messali Hadj au président N'krumah et le télégramme de Moulay Merbah, **Bulletin d'information du MNA,** N° 13, 17/4/1958.*

***22.**« Le télégramme de Moulay Merbah adressé à l'ONU », **Bulletin d'information du M NA**, N°24, 27/11/1958.*

***23.**« Les dirigeants du MNA qui ont rejoint le FLN », **La revue de Tunisie**, 19/2/1959.*

***24.**« Les totalitaires anti-colonialistes à Athènes », **La voix du peuple,** Janvier 1958.*

***25.**« Lettre du Maroc », **bulletin d'information du MNA**, N°12, 10/4/1958.*

***26.**« Pour mettre fin à la guerre d'Algérie, un plan de paix par Messali Hadj », **bulletin d'information du MNA**, 1960.*

***27.**« Saluons l'indépendance du Togo », **La voix du peuple**, Mai 1960.*

28.*« Telegramma del rappresentante di MNA per morte del senatore Guglielmone »,* ***Algeria libera****, N° 1, gennaio 1959.*

29.*« Un nouveau crime en Hongrie »,* ***Bulletin d'information du MNA,*** *N° 21, 3/7/1958.*

30.*« Une interview de Messali Hadj »,* ***bulletin d'information du MNA****, N°6, 27/2/1958.*

31.*«Appartenant à un groupe d'action messaliste mustapha Hammache et 12 terroristes de la Casbah devant le tribunale militaire»,* ***L'écho d'Alger****, 1957.*

32.*«Après le putsh d'Alger»,****bulletin d'information du MNA****, Mai 1961.*

33.*«L'Angola se soulève contre le colonialisme portugais»,* ***La voix du peuple****, N°spécial, Mars 1961.*

34.*«La contre révolution échoue en Algérie»,* ***El Moudjahid****, Tome I, pp : 195-198.*

35.*«La tribune des martyrs : l'Algérie se souviendra»,* ***La voix du peuple****, Mars 1961 (Numéro spécial)*

36.*«La vie de Bellounis»,* ***Oran républicain****, N° 7055, Le 15/07/1958.*

37.*«Les causes et origines des événements du 24/1/1960»,****bulletin d'information du MNA****, N°27, Janvier-Février 1960.*

38.*«Messages de Messali Hadj aux présidents Nasser, Bourguiba et sa majesté Hassan II »,* ***La voix du peuple****, Avril 1961.*

39.*«Sous le contrôle d'un beau frère de Bellounis le MNA montait à Alger une organisation terroriste (90 de ses membres sont arrêtés)»,* ***L'écho d'Alger****, 7/8/1958.*

40.*« A Sidi Bel Abbes des individus tentent de faire sauter un transformateur»,* ***L'écho d'Oran****, N°30335, 18-19/9/1955.*

41.*Paris-presse l'intransigeant* *du 2/5/1958.*

42.*Sicard René et Taousson Jean, Rencontre avec le colonel Si Cherif,* ***L'écho d'Alger****, 23/11/1957.*

43.*Taousson Jean, « Ainsi commença l'aventure de Si cherif »,* ***Paris-presse l'intransigeant****, Le 27/11/1957.*

44.*Taousson Jean, « Au son de la nouba, les rebelles entrent dans le village »,* ***Paris-presse****, Le 27/11/1957.*

45.*Taousson Jean, « Si Cherif et Bellounis sont voisin », **Paris-presse l'intransigeant**, Le 23/11/1957.*

46.*Taousson Jean, «Au son de la nouba, les rebelles entrent dans le village», **Paris-presse**, Le 27/11/1957.*

47.*__Combat__ du 2/5/1958.*

48.*__Le journal d'Alger__, le 17/3/1961.*

المراجع:

I- الكتب:

أ-باللغة العربية:

1.بلغيث محمد الأمين، الجزائر في باندونغ (مذكرة الشاذلي المكي إلى المؤتمر)، دار كتاب الغد للنشر والتوزيع، جيجل، 2007.

2.بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

3.بوعزيز يحيى، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985.

4.بومالي لحسن، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1956، المؤسسة الوطنية للإتصال وللنشر والإشهار، (بدون تاريخ).

5.الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992.

6.سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، الجزء 3، دار نافع للطباعة، القاهرة 1977.

7.سعداوي مصطفى، المنظمة الخاصة (ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

8.شوقي عبد الكريم، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954، دار هومة، الجزائر، 2003.

9.الشيخ سليمان ، الجزائر تحمل السلاح، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002.

10.عباس محمد، الحاج مصالي (الوطني الثائر بين غاندي وهوشي منه)، دار هومه، الجزائر، 2001.

11.العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، (بدون سنة).

12.فاضلي إدريس، حزب جبهة التحرير الوطني (عنوان ثورة ودليل دولة)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004.

13.قليل عمار، ملحمة الجزائر الخالدة، ج1، دار البعث، قسنطينة، 1991، ص: 226.

14.قنانش محمد، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982.

15.قنانش محمد، المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945، منشورات دحلب، الجزائر، 1991.

16.لونيسي ابراهيم، مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية، دار هومة، الجزائر، 2007.

ب-باللغة الأجنبية:

1.*Boudiba Mohamed, L'Ouarsenis (la guerre au pays des cèdres), L'Harmattan, Paris, 2002.*

2.*Buisson Patrick, La guerre d'Algérie, Albin Michel, Paris, 2009.*

3.*Chems Ed Dine, L'affaire Bellounis (Histoire d'un général fellagha), Editions de L'Aube, La tour d'Aigues, 1998.*

4. *Faivre Maurice, Les archives inédits de la politique algérienne (1958-1962), l'Harmattan, Paris, 2000.*

5. *Faivre Maurice, Les combattants musulmans de la guerre d'Algérie (Des soldats sacrifiés), L'Harmattan, Paris, 2012.*

6. *Faligot Roger et Krop Pascal, DST police secrète, Flammarion, Paris, 1999.*

7. *Gaillard Phillip, L'alliance La Guerre D'Algérie Du Général Bellounis (1957-1958), L'Harmattan, Paris, 2009.*

8. *Hamou Amirouche, Akfadou (Un an avec le colonel Amirouche), Casbah éditions, Alger, 2009.*

9. *Harbi Mohammed, Le FLN mirage et réalité (des origines à la prise du pouvoir 1945-1962), éditions Jeune Afrique, Paris, 1980.*

10. *Harbi Mohammed, Les archives de la révolution algérienne, Dahleb, Alger, 2010.*

11. *Hartmut Elsenhans, La guerre d'Algérie 1954-1962 (La transition d'une France à une autre), Publisud, Paris, 1999.*

12. *Hautreux Francois Xavier, La guerre d'Algérie des harkis (1954-1962), Perrin, Paris, 2013.*

13. *Horne Alistair, Histoire de la guerre d'Algérie, 4e édition, Dahleb, Alger, 2007.*

14. *Kaddache Mahfoud, Et l'Algérie se libérera, EDIF, Alger, 2000.*

15. *Kaddache Mahfoud, Histoire du nationalisme Algérien, ENAL, Alger, 1993.*

16. *Le Mire Henri, Histoire militaire de la guerre d'Algérie, Albin Michel, Paris, 1982.*

17. *Liauzu Claude, Histoire de l'anticolonialisme en France (Du XVIe siècle à nos jours), Armand Colin, Paris, 2007.*

18. *Mathias Gregor, Les sections administratives spécialisées en Algérie (entre idéal et réalité), L'Harmattan, Paris, 1998.*

19. *Merzoug Khaled, Messali Hadj et ses compagnons à Tlemcen, El Dar Othmania, Alger, 2007.*

20. *Meynier Gilbert, Histoire interne du FLN 1954-1962, Fayard, Paris, 2002.*

21. *Montagnon Pierre, Histoire de l'Algérie (des origines à nos jours, Pygmalion, Paris, 2012.*

22. *Paillat Claude, La liquidation (Indochine-Maroc-Tunisie- Suez-Algérie) histoire et document, Robert Laffont, Tome 2, Paris, 1972.*

23. *Roux Michel, Les harkis (Les oubliés de l'histoire 1954-1991), La découverte, Paris, 1991.*

24. *Simon Jacques, Algérie (Le passé, l'Algérie Française, la révolution 1954-1958), L'Harmattan, Paris, 2007.*

25. *Simon Jacques, L'Algérie (l'abandon sans défaite), l'Harmattan, Paris, 2009.*

26. *Simon Jacques, la fédération de L'USTA (2ème congrès), L'Harmattan, Paris 2002.*

27. *Simon Jacques, Le massacre de Melouza (Algérie-Juin 1957), l'Harmattan, Paris, 2006.*

28. *Simon Jacques, Messali avant Messali (l'invention de la nation algérienne), l'Harmattan, Paris, 2007.*

29. *Simon Jacques, Novembre 1954 (La révolution commence en Algérie), L'Harmattan, Paris, 2004.*

30. *Stora Benjamin, Le nationalisme algérien avant 1954, CNRS éditions, Paris, 2010.*

31. *Stora Benjamin, Messali Hadj (pionnier du nationalisme algérien), L'harmattan, Paris, 1986.*

32. *Valette Jacques, La guerre d'Algérie des Messalistes 1954-1962, L'Harmattan, Paris, 2001.*

33. *Vallaud Pierre, La guerre d'Algérie de la conquête à l'indépendance, Acropole, Paris, 2012.*

34. *Vincenot Alain, Pieds-noirs (les bernés de l'Histoire), Armand Colin, Paris, 2007.*

II-المذكرات والأطروحات:

أ-باللغة العربية:

1.بن جابو أحمد، دور سي محمد بوقرة في الثورة الجزائرية، مذكرة نيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2001-2002.

2.بن زروال جمعة، الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية، بن زروال جمعة، الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر-باتنة- السنة الجامعية 2011-2012.

3.بن زروال جمعة، الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وموقفها من الثورة 1954-1962، مذكرة ماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية، قسم التاريخ جامعة الحاج لخضر باتنة، السنة الجامعية 2002-2003.

4.شبوط يمينة سعاد، الحركات المناوئة للثورة في الولاية الرابعة (1954-1962)، رسالة دكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ جامعة الجزائر 3، السنة الحامعية 2011 – 2012.

5.عصماني أحمد، دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في ثورة أول نوفمبر 1954، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، السنة الجامعية 2013/2012.

ب-باللغة الأجنبية:

1.*Aggoun Nacera, La résistance algérienne dans le Chéliff algérois de 1945 à la guerre d'Algérie, volume 2, thèse doctorat en histoire, université Paris 8, 1995.*

2.*Driouche Mohammed, L'évolution des conflits politiques au sein du mouvement national algérien (1954-1962), Thèse doctorat d'état en sciences politiques, département de sciences politiques, université Paris 1, 1993.*

3.*Ghozali Nasser Eddine, Le mouvement national algérien de Messali Hadj, Mémoire pour le diplôme d'études supérieures en sciences politiques, Université de Paris (Faculté de droit et sciences économiques), 1971.*

4.*Hautreux François Xavier, L'armée française et les supplétifs « Français musulmans » pendant la guerre d'Algérie 1954-1962 (Expérience et enjeux), Doctorat en histoire, université Paris 10, 2010.*

III-المقالات والصحف:

أ-باللغة العربية:

1.بورقعة لخضر، «البريكي لم يحسن التصرف حينما قرر الإبادة الجماعية لسكان بني إيلمان»، **الشروق اليومي**، العدد 4206، 25 نوفمبر 2013، ص: 12.

2.بن جيلالي ياسين، الشهيد بعداش بن حمدي أنصف الجزائر وهمشه المؤرخون، **المحور اليومي**، العدد 316، 2013/10/22.

3.بن جيلالي ياسين، عزوزي قدور أول شهيد بالقصبة، **المحور اليومي**، العدد 326، 2013/11/3.

4.حوام بلقاسم، «7 شهداء من بني يلمان مدفونون في ساحة الشهداء بالمسيلة»، **الشروق اليومي**، العدد 4207، ليوم 26 نوفمبر 2013، ص:13.

5.شتوح رياض، "الشريف بن سعيدي يعادي الثورة لأطماع قيادية"، **الشروق اليومي**، العدد 4211، 2013/11/30، ص: 11.

6.شتوح رياض، «عملية بني إيلمان ناقشتها القيادة العليا للثورة ثلاث مرات قبل تنفيذها» (شهادة المجاهد سعيد سعود)، **الشروق اليومي**، العدد 4205، 24 نوفمبر 2013، ص: 17.

7.شتوح رياض، «نحو 200 مجاهد ذبحوا كل شاب ورجل في بني إيلمان (شهادة لخضر رزيق أحد الناجين من العملية)»، **الشروق اليومي**، العدد 4206، 25 نوفمبر 2013، ص: 12.

8.شتوح رياض، «هكذا أعدم المجاهدون 303 من السكان بتهمة العمالة لفرنسا»، **الشروق اليومي**، العدد 4205، 24 نوفمبر 2013، ص: 17.

9.عباس محمد، "اختفاء المحامي بالبقرة قبل 57 سنة (ضرب آخر محاولة لتموقع المصالية بالمغرب)"، **الفجر**، ليوم 2013/10/30، ص:17.

ب-باللغة الأجنبية:

1.*Azzou El-Mostafa, « La propagande des nationalistes marocains aux Etats-Unis (1945-1956)», **Guerres mondiales et conflits contemporains** 2008/2 (N° 230), p. 89-98.*

2.*Courrière Yves, «Les circonstances du massacre de Melouza», **Historia magazine**, N°227, Le 8 Mai 1972, p : 1037.*

3. *Daghefli Kaddour, « La diplomatie deuxième arme de combat pour la révolution algérienne », **Horizons**, le 21/4/2013, p :3.*

4. *Dupin Maxime, « J'ai rencontré pour vous Maurice Miège »,**L'ancien Algérie**, N°523, Janvier 2014, pp : 24-25.*

5. *Hentic Pierre, «L'affaire K (L'armée dans le guêpier du double jeu kabyle)», **Historia magazine**, N° 223, le 10/4/1972, pp : 926-936.*

6. *Jacquin Henri, «Kobus ou le danger des ralliements», **Historia magazine** N°237, 1972, Op.cit, p : 1312.*

7. *Jacquin Henri, «Bellounis un boomerang», **Historia magazine**, N°238, 7 Aout 1972, p : 1334.*

8. *Jacquin Henri, «Tuerie à Melouza (Règlement de comptes)», **Historia Magazine**, N°227, Le 8 Mai 1972, p : 1036*

9. *Kaddache Mahfoud, «Les raisons profondes d'une crise», **El Watan**, N°2275, Le 16/05/1998, p : 12.*

10. *Kauffer Remi « Bellounis pouvait-il changer le cours de la guerre d'Algérie? » Historia magazine, N°615.*

11. *Lentin Albert Paul, « FLN contre MNA, **histoire magazine »**, N°205, 1970,, op.cit, pp : 366-367.*

12. *Lentin Albert Paul, Un «Bao-Daï algérien? », **Historia magazine**, N°238 du 7 Aout 1972, p 1332.*

13. *Sadek Sellam, « L'affaire Si Salah (Vécue par le commandant Lakhdar Bourèga) », **Guerres mondiales et conflits contemporains**, N° 201, 2001/1, p : 164.*

14. *Simon Jacques, « Bandoeng : Nehru fait acclamer Messali Hadj ! », le 10/3/2010, In www.creac.org/phpsimon/Bandoeng.pdf*

15. *Simon Jacques, «la guerre fratricide entre organisations algeriénne (FLN-MNA)»,**Cirta**, supplement au numero 20, premier trimestre 2001, p : 3.*

16. *Valette Jacques, «Un contre-maquis durable de la guerre d'Algérie (L'affaire Si Cherif 1957-1962», **Guerres mondiales et conflits contemporains**, N° 208, Avril 2002, p :9.*

IV-الملتقيات:

أ-باللغة العربية:

1-الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة (البليدة 24-25 أفريل 2005)، منشورات وزارة الجاهدين، الجزائر 2007.

1.1-بن جابو أحمد، "حركة شريف بن سعيدي في الولاية الرابعة".

2.1-تواتي دحمان، الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي الديغولية مع نهاية الثورة التحريرية (1961-1962.

3.1-- لونيسي رابح، تحولات الحركة المصالية وتفسيرها.

2-الملتقى الدولي حول مصالي الحاج، سبتمبر 2011 بتلمسان، مؤخوذ من الموقع الالكتروني لمؤسسة مصالي الحاج. (سمعية مرئية).

1.2-نجار دحمان، "المسؤولون العسكريون للحركة الوطنية الجزائرية بالأوراس إبان الثورة الجزائرية (الأبطال المنسيون)".

2.2- بلعيد رابح، الصراع بين مصالي الحاج والمركزيين.

ب-باللغة الأجنبية:

1. ***Actes du colloque sur Militaires Et Guérilla Dans la Guerre d'Algérie, (Sous la direction de Jean-Charles Jauffret et Maurice Vaïsse) le 5 et 6 Mai 2000, Edition Complexe, Paris, 2001:***

   - Jauffret Jean-Charles, Une armée à deux vitesse en Algérie 1954-1962 (réserves générales et troupes de secteur).

2. ***Actes du colloque sur Genèse de l'Algérie algérien (Sous la direction de Ageron Charles Robert), Editions Bouchene, Paris, 2005 :***

   -Ageron Charles Robert, Une troisième force combattante pendant la guerre d'Algérie (L'armée nationale du peuple Algérien et son chef le général Bellounis)

3.Exposition : La guerre d'Algérie (une exigence de vérité), Sous contrôle de Dalleau Hugues et Faivre Maurice, UNC, Paris, 2011.

V-الموسوعات والقواميس:

أ-باللغة العربية:

1.شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية *1954-1962*، ترجمة مختار عالم، دار القصبة، الجزائر، 2007.

ب-باللغة الأجنبية:

1.*Cheurfi Achour, Dictionnaire de la révolution algérienne (1954-1962), Casbah, Alger, 2006.*

2.*Cheurfi Achour, l'encyclopédie maghrébine, Casbah, Alger, 2007.*

3.*Gallissot René, Algérie : Engagement sociaux et question nationale, Le Maitron, Paris, 2006.*

4.*Hardy Michel Serge, Lexique des sigles abréviation civils, militaires (1939 – 1965), château de Vincennes, Paris, 2008.*

5.*Stora Benjamin, Dictionnaire biographique des militants nationalistes algériens (1926-1954), L'Har*mattan, Paris, 1985

6.*Encyclopedia Universalis (Theasaurus-index), volume 1, Encyclopedia Universalis, Paris,*

7.*Grand Larousse universel, Volume 2, Larousse, Paris, 1982, p : 1035..*

VI-الأفلام الوثائقية والمواقع الإلكترونية:

أ-الأفلام الوثائقية:

1.*Film documentaire, « Guerres secrètes du FLN en France ». **France 2**,*

2.*Palpa Benny, Film documentaire « Messali Hadj », Palpa Benny, production des «**Amis de fraternité**», 29/4/2012, In vimeo.com/41263533*

3.*Zaoui Djamel, Film documentaire «Une autre guerre d'Algérie », Zaoui Djamel, production* ***France 3 Corse****- Leitmotiv production, INA entreprise, CRRAV, 2003. (Témoignage d'Ali Messali).*

ب-المواقع الإلكترونية:

1.*http://encyclopedie-afn.org/CHEKKAL_ALI.*

2.*http://www.aswat-elchamal.com/ar/?p=98&a=10880*

3.*http://www.fondationmessali.org/Correspondance%20entre%20Habib%20Bourguiba%20et%20Messali%20Hadj.html.*

4.*http://www.fondationmessali.org/Discours%20de%20Kennedy%20sur%20l'Algerie.html.*

5.*http://www.fondationmessali.org/Memoire%20de%20Messali%20a%20Bandoeng.html*

6.*http://www.force-ouvriere.fr/page_principal/dossiers/histoire/m_gauche/imprimable.asp?dossier=5, Le15/4/2006.*

7.*http://www.ina.fr/video/AFE85007431.*

8.*http://www.legrand-jacques.fr/FAFM_Si-Cherif/FAFM.html /(1959-60) Aïd el-Kebir, vu de dos Colonel Si-Cherif*

9.*http://www.legrand-jacques.fr/FAFM_Si-Cherif/Video/Mariage.html*

10.*http://www.lesoirdalgerie.com/articles/2015/03/17/article.php?sid=176028&cid=41.*

11.*http://www.liberte-algerie.com/temoignage/dans-l-ouarsenis-dans-les-monts-de-amrouna-et-doui-au-dahra-le-commando-djamal-182451*

12.*http://www.memoireetavenir.fr/doc/Copie_de_Copie_de_Sonnenberg.pdf, le 15/11/2013.*

13.*http://www.memorial-genweb.org/~memorial2/html/glossaire/index.php?act=view&abrev=C&debut=250*

14.*https://www.ina.fr/video/AFE01000544/apres-les-massacres-de-melouza-video.html*

15.*https://www.le grand –jacques.fr/FAFM_si-cherif/FAFM.htm/mariage.*

16.*https://www.youtube.com/watch?v=mXYrIaeGZh0&list=PL99652202FBBBADB2*

17.*https://www.youtube.com/watch?v=uWglVhw7bq8&feature=youtu.be.*

18.*https://www.youtube.com/watch?v=uWglVhw7bq8&feature=youtu.be.*

فهرست الموضوعات:

مقدمة: 01
قائمة المختصرات.....**10**
الفصل الأول: حزب الحركة الوطنية الجزائرية داخل الجزائر.....**13**
1-مسار رئيس الحزب المصالي قبل اندلاع الثورة:.....**14**
1.1-طفولة وشباب مصالي الحاج:.....14
2.1-النضال السياسي لمصالي قبل الثورة:.....17
2- أزمة ح.إ.ح.د وتأسيس الحزب المصالي الجديد:.....**20**
1.2- حيثيات الأزمة:.....20
2.2-تأسيس مصالي الحاج لحزب الحركة الوطنية الجزائرية:.....24
3.2- اندلاع الثورة والمواقف الأولى للحركة الوطنية الجزائرية:.....26
3-المظاهر السياسية للحركة الوطنية الجزائرية: 28
1.3- شبكة المناضلين: 28
2.3-المظهر النقابي:.....44
3.3-الدعاية الحزبية:. 48
4-المظاهر المسلحة لحزب الحركة الوطنية: 52
1.4-في الغرب الجزائري:... 53
2.4-جهة الشرق الجزائري:.....59
3.4- في منطقة الوسط:..... 61
4.4- في الجنوب الجزائري:.....65
5- **دور الجبهة في انحسار ونهاية الحزب المصالي في الجزائر: :**.....67
1.5-استرتيجية الجبهة:.....67
2.5-الانشقاقات داخل الحزب المصالي في الجزائر: :.....69
الفصل الثاني:حزب الحركة الوطنية الجزائرية خارج الجزائر.....**74**
1-الحركة الوطنية الجزائرية في الوطن العربي:.....75
1.1- في المغرب العربي:.....75
2.1- في المشرق العربي:.....83

2.الحركة الوطنية الجزائرية والقارتان الإفريقية والآسيوية:.....91
1.2-التضامن مع الشعوب الإفريقية: 91
2.2- الحركة الوطنية والقارة الآسيوية:.....93
3.تمثيل الحركة الوطنية الجزائرية
في بعض الدول الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية:. 95
1.3- في بعض الدول الأوربية : 95
2.3- في الولايات المتحدة الأمريكية:.....99
4- الحزب المصالي في الهيئات والمحافل الدولية:.....102
1.4-الحركة الوطنية الجزائرية في الأمم المتحدة:.....102
2.4 - الحركة الوطنية الجزائرية في مؤتمر باندونغ:.....106
3.4- العلاقة مع جامعة الدول العربية:.....108
4.4- ندوة الرابطة المضادة للإستعمار في اليونان:.....109
5.4- رسالة إلى ندوة الشعوب الإفريقية بآكرا (ديسمبر 1958):.....109
5-الحركة الوطنية الجزائرية في فرنسا:.....111
1.5-البداية الأولى للحركة الوطنية الجزائرية بفرنسا:.....111
2.5- نشاط الحركة الوطنية في فرنسا:.....112
3.5- تنظيم الحزب المصالي في فرنسا:.....113
4.5- بداية الانشقاق في حزب مصالي:.....118
5.5- الجبهة الجزائرية للحركة الديمقراطية(*FAAD*) ونهاية الح.و.ج:.....124
الفصل الثالث:حركة بلونيس بين الإنتماء المصالي ومولاة فرنسا.....128
1-مسار بلونيس إلى غاية اندلاع الثورة:..... 129
1.1-الإطار العائلي لمحمد بلونيس:.....130
2.1- النشاط السياسي لبلونيس قبل ثورة نوفمبر 1954:.....131
3.1- اندلاع الثورة وتشكيل الفوج المصالي لبلونيس:.....134
2-تعاون بلونيس مع الجيش الفرنسي:.....136

1.2-المواجهة بين بلونيس وجبهة التحرير الوطني:.....136

2.2- قضية ملوزة:.....139

3.2- الإتفاق مع فرنسا:.....143

3- تأسيس الجيش الوطني للشعب الجزائري:.....147

1.3-الوعاء البشري للجيش.و.ش.ج:.....147

2.3- توزيع وتنظيم الجيش:.....150

3.3- المنظمة السياسية والإدارية

(*Organisation politico- administrative*):.....153

4.3- التدخل الفرنسي في جيش بلونيس ودعمه:.....155

4-مواقف بلونيس: 160

1.4-من جبهة التحرير الوطني:.....160

2.4- علاقة بلونيس وجيشه بمصالي:.....164

3.4- العلاقة مع فرنسا:.....166

5-مرحلة انهيار بلونيس:.....170

1.5- رد فعل جبهة التحرير الوطني على بلونيس وجيشه:.....170

2.5-تخلي فرنسا عن حليفها.....175

الفصل الرابع:حركة كوبيس *Kobus*

من التحضير للثورة إلى الثورة المضادة.....186

1-كوبيس ودوره في المنظمة الخاصة :.....187

1.1-من هو كوبيس؟.....187

2.1-دوره في المنظمة الخاصة:.....189

2-دور المخابرات الفرنسية في تكوين حركة كوبيس:.....190

1.2-إكتشاف المنظمة الخاصة وتوريط كوبيس:.....190

2.2- تكوين حركة كوبيس:.....191
3.2- أساليب كوبيس في تكوين ونشاط جماعته:.....194
3-مواقف كوبيس من القوى المتواجدة في منطقة نشاطه:.....196
1.3-الموقف المعلن من فرنسا وجبهة التحرير الوطني:.....196
2.3- من الحركة المصالية:.....198
3.3- من الباشاغا بوعلام:.....201
4.3-من بلونيس:.....202
4-تنظيم حركة كوبيس:.....203
1.4-التنظيم العسكري :.....203
2.4- التنظيم السياسي:.....204
3.4-الجانب المالي:.....206
4.4-أهم مساعدي كوبيس:.....211
5- الدور العسكري لقوات كوبيس في مواجهة
جبهة التحرير الوطني (كرونولوجيا):.. 212
6. التدخل الفرنسي في تسيير جيش كوبيس.....216
7- التمرد في حركة كوبيس وأسبابه:.....219
1.7-إكتشاف الأتباع للدور المزدوج لكوبيس:.....219
2.7-أسباب التمرد:.....**221**
8-العد التنازلي لحركة كوبيس ونهايتها:.....225
1.8-اختراق جبهة التحرير لتنفيذ اغتيال كوبيس:.....225
2.8-رد الفعل الفرنسي بعد مقتل كوبيس:.....227
3.8-مصير أتباع كوبيس:.....**228**
9- تبعات تصفية كوبيس وحركته:.....232
الفصل الخامس: القوة المشتركة الفرنسية المسلمة
أو جيش سي شريف بن سعيدي.....235
1. احتراف الشريف بن سعيدي في الجيش الفرنسي:.....236

1.1-هوية سي شريف: 236
2.1- المسار المهني في الجيش الفرنسي:.....239
2-سي شريف في جبهة التحرير الوطني:.....240
1.2-كيفية الانضمام إلى الجبهة:.....240
2.2- خلاف سي شريف مع ضباط جبهة التحرير الوطني:.....242
3.2- تمرد سي شريف وتحطيمه لقيادة الولاية السادسة:.....243
3-التعاون مع الجيش الفرنسي:.....246
1.3-كيفية بداية الموالاة للفرنسيين:.....

1.4-التسمية والموارد البشرية:.....252
2.4- تسليح الفرنسيين لقوات بن السعيدي:.....255
3.4- الجانب المالي:.....257
5-دور جيش سي شريف:.....264
1.5-مواجهة جبهة التحرير الوطني:.....264
2.5- المواجهة مع جيش بلونيس:.....267
6- **إستراتيجية جبهة التحرير للقضاء على حركة بن سعيدي:.....272**
1.6-المواجهة المسلحة:.....272
2.6-قضية الرائد محمودي أو الحرب النفسية للجبهة:.....276
3.6- سي شريف وجيشه بعد وقف إطلاق النار:.....278
الخاتمة:.....282
الملاحق:.....289
فهرس الأعلام:.....357
فهرس الأماكن: **367**

فهرس الجداول: 375
البيبليوغرافيا:.....376
فهرست الموضوعات:.....412